

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-232964

UNIVERSAL
LIBRARY

(فهرست الجزء الخامس من تاريخ الكامل)

صفحة	صفحة
الرجن بن عبد الله	٢ سنة ست وتسعين
٢٥ ذكر ابتداء الدعوة العباسية	٢ ذكر فتح قتيبة مدينة كاشغر
٢٦ ذكر عدة حوادث	٤ ذكر موت الوليد بن عبد الملك
٢٧ (سنة احدى ومائة)	٤ ذكر بعض سيرة الوليد
٢٧ ذكر هرب بن المهلب	٥ ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك
٢٧ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز	وبيعته
٢٨ ذكر بعض سيرته	٥ ذكر مقتل قتيبة
٣١ ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك	٩ ذكر عدة حوادث
٣٢ ذكر مقتل شوذب الخارجي	١٠ (سنة سبع وتسعين)
٣٣ ذكر موت محمد بن مروان	١٠ ذكر مقتل عبد العزيز بن موسى
٣٣ ذكر دخول يزيد بن المهلب البصرة	ابن نصير
وخلعه يزيد بن عبد الملك	١٥ ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان
٣٧ ذكر عدة حوادث	١٢ ذكر عدة حوادث
٣٧ (سنة اثنتين ومائة)	١٢ (سنة ثمان وتسعين)
٣٧ ذكر مقتل يزيد بن المهلب	١٢ ذكر محاصرة القسطنطينية
٤٢ ذكر استعمال مسلمة على العراق	١٣ ذكر فتح جرجان وطبرستان
وخراسان	١٦ ذكر فتح جرجان الفتح الثاني
٤٢ ذكر استعمال سعيد خديجة على	١٧ ذكر عدة حوادث
خراسان مسلمة	١٧ (سنة تسع وتسعين)
٤٣ ذكر البيعة بولاية العهد لهشام والوليد	١٧ ذكر موت سليمان بن عبد الملك
٤٤ ذكر غزو الترك	١٨ ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز
٤٥ ذكر غزو الصغد	٢٩ ذكر ترك سب أمير المؤمنين علي
٤٦ ذكر موت حيان النبطي	عليه السلام
٤٦ ذكر عزل مسلمة عن العراق وخراسان	٢٠ ذكر عدة حوادث
وولاية ابن هبيرة	٢١ (سنة مائة)
٤٨ ذكر بعض الدعاة للدولة العباسية	٢١ ذكر خوج شوذب الخارجي
٤٨ ذكر قتل يزيد بن أبي مسلم	٢٣ ذكر القبض على يزيد بن المهلب
٤٨ ذكر عدة حوادث	٥ واستعمال الجراح على خراسان
٤٩ (سنة ثلاث ومائة)	٢٤ ذكر عزل الجراح واستعمال عبد
	الرجن بن نعيم القنيري وعبد

صيفة	صيفة
٤٩ ذ كراسته عمال سعيد الحارثي على	٦٣ ذ كرمك الجنييد بعض بلاد السند
خراسان	وقتل صاحب جيشه
٥٠ ذ كعدة حوادث	٦٤ ذ كغزوة عنبسة الفرخ بالاندلس
٥٠ (سنة أربع ومائة)	٦٤ ذ كرحال الدعاة لبني العباس
٥٠ ذ كالوقعة بين الحارثي والصغد	٦٤ ذ كالحجر عن مخزومة الغور
٥٢ ذ كظفر الخزر بالمسلمين	٦٤ ذ كعدة حوادث
٥٢ ذ كولاية الجراح ارمينية وفتح بلنجبر	٦٥ (سنة ثمان ومائة)
وغيرها	٦٥ ذ كغزوة المختل والغور
٥٣ ذ كعزل عبد الرحمن بن الضحاك	٦٥ ذ كعدة حوادث
عن المدينة ومكة	٦٦ (سنة تسع ومائة)
٥٤ ذ كولادة أبي العباس السفاح	٦٦ ذ كعزل خالد وأخيه أسد عن
٥٤ ذ كعزل سعيد الحارثي	خراسان وولاية اشرس
٥٥ ذ كعدة حوادث	٦٧ ذ كدعاة بني العباس
٥٦ (سنة خمس ومائة)	٦٨ ذ كعدة حوادث
٥٦ ذ كخروج عقنان	٦٨ (سنة عشر ومائة)
٥٦ ذ كخروج مسعود العبدى	٦٨ ذ كرماجرى لاشرس مع أهل سمرقند
٥٦ ذ كرمصعب بن محمد الوالي	وغيرها
٥٧ ذ كرموت يزيد بن عبد الملك	٧٠ ذ كروقة كمرجه
٥٨ ذ كرمصعب بن محمد الوالي	٧٢ ذ كردة أهل كردر
٥٨ ذ كخلافه هشام بن عبد الملك	٧٢ ذ كعدة حوادث
٥٩ ذ كولاية خالد القسرى العراق	٧٢ (سنة احدى عشرة ومائة)
٥٩ ذ كدعاة بني العباس	٧٢ ذ كعزل اشرس عن خراسان
٥٩ ذ كعدة حوادث	واستعمال الجنييد
٦٠ (سنة ست ومائة)	٧٣ ذ كعدة حوادث
٦٠ ذ كالوقعة بين مضروالين بخراسان	٧٤ (سنة اثني عشرة ومائة)
٦١ ذ كغزوة مسلم الترك	٧٤ ذ كقتل الجراح الحمكي
٦٢ ذ كرجع هشام بن عبد الملك	٧٥ ذ كروقة الجنييد بالشعب
٦٢ ذ كولاية أسد خراسان	٧٧ ذ كرمقتل سورة بن الحر
٦٢ ذ كراسته عمال الحر على الموصل	٨١ ذ كعدة حوادث
٦٣ ذ كعدة حوادث	٨١ (سنة ثلاث عشرة ومائة)
٦٣ (سنة سبع ومائة)	٨١ ذ كقتل عبد الوهاب

- ١٠٠ ذ كرعلة حوادث
١٠١ (سنة عشرين ومائة)
١٠١ ذ كروفاة أسد بن عبد الله
١٠٢ ذ كرشعة بني العباس بخراسان
١٠٢ ذ كرعزل خالد بن عبد الله القسري
وولاية يوسف بن عمر الثقفي
١٠٦ ذ كرواية نصر بن سيار السلمي
خراسان
١٠٧ ذ كرعلة حوادث
١٠٧ (سنة احدى وعشرين ومائة)
١٠٧ ذ كزظهور زيد بن علي بن الحسين
١١١ ذ كرعزوات نصر بن سيار ماوراء
النهر
١١٢ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان
١١٣ ذ كرعلة حوادث
١١٣ (سنة اثنتين وعشرين ومائة)
١١٣ ذ كره قتل زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب
١١٦ ذ كره قتل البطل
١١٧ ذ كرعلة حوادث
١١٧ (سنة ثلاث وعشرين ومائة)
١١٧ ذ كره صلح نصر بن سيار مع الصغد
١١٧ ذ كروفاة عقبة بن الحجاج ودخول
بلج الاندلس
١١٨ ذ كرعلة حوادث
١١٩ (سنة أربع وعشرين ومائة)
١١٩ ذ كرا بدهاء امرأتي مسلم الخراساني
١٢١ ذ كرا الحرب بين بلج وابني عبد الملك
ووفاة بلج وولاية ثعلبة بن سلامه
الاندلس
١٢٢ ذ كرعلة حوادث

- ٨٢ ذ كرعزومسلمة وعوده
٨٢ ذ كره قتل عبد الرحمن أمير الاندلس
وولاية عبد الملك بن قطن
٨٢ ذ كرعلة حوادث
٨٣ (سنة أربع عشرة ومائة)
٨٣ ذ كرواية مروان بن محمد أرمينية
وأذربيجان
٨٤ ذ كرعلة حوادث
٨٥ (سنة خمس عشرة ومائة)
٨٥ (سنة ست عشرة ومائة)
٨٥ ذ كرعزل الجعيد ووفاته وولاية
عاصم خراسان
٨٥ ذ كره خلع الحرث بن سريج بخراسان
٨٦ ذ كرعلة حوادث
٨٧ (سنة سبع عشرة ومائة)
٨٧ ذ كرعزل عاصم عن خراسان وولاية
أسد
٨٨ ذ كره حال دعاة بني العباس
٨٩ ذ كرواية عبيد الله بن الحجاب
افريقية والاندلس
٩١ ذ كرعلة حوادث
٩٢ (سنة ثمان عشرة ومائة)
٩٢ ذ كره دعاة بني العباس
٩٢ ذ كرما كان من الحرث وأصحابه
٩٢ ذ كرعلة حوادث
٩٣ (سنة تسع عشرة ومائة)
٩٣ ذ كره قتل خاقان
٩٧ ذ كره قتل المغيرة بن سعيد وبيان
٩٨ ذ كره خبر الخوارج هذه السنة
١٠٠ ذ كره خروج الهاري بن شبيب
١٠٠ ذ كرعزوة أسد المختل

صيفة	صيفة
١٢٢ (سنة خمس وعشرين ومائة)	١٤٧ ذ كر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك
١١٢ ذ كر وفاة هشام بن عبد الملك	١٤٧ ذ كر استيلاء عبد الرحمن بن حبيب على افرقية
١٢٢ ذ كر بعض سيرته	١٥ ذ كر اخراج ورفومة من القيروان
١٢٣ ذ كر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٥١ ذ كر عدة حوادث
١٢٦ ذ كر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد	١٥٢ (سنة سبع وعشرين ومائة)
١٢٧ ذ كر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين	١٥٢ ذ كر مسير مروان الى الشام وخلع ابراهيم
١٢٧ ذ كر ولاية حنظلة افرريقية وأبي الخطار الاندلس	١٥٣ ذ كر بيعة مروان بن محمد بن مروان
١٢٨ ذ كر عدة حوادث	١٥٣ ذ كر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
١٢٩ (سنة ست وعشرين ومائة)	١٥٥ ذ كر رجوع الحرث بن السريج الى مرو
١٢٩ ذ كر قتل خالد بن عبد الله القسري	١٥٦ ذ كر انتقاض أهل حص
١٣١ ذ كر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٥٦ ذ كر خلاف أهل الغوطة
١٣٦ ذ كر نسب الوليد وبعض سيرته	١٥٦ ذ كر خلاف أهل فلسطين
١٣٧ ذ كر بيعة يزيد بن الوليد الناقص	١٥٧ ذ كر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد
١٣٨ ذ كر اضطراب أمر بني أمية	١٥٩ ذ كر خروج الضمك محمدا
١٣٨ ذ كر خلاف أهل حص	١٦٠ ذ كر خلع أبي الخطار أمير الاندلس وامارة ثوابه
١٣٩ ذ كر خلاف أهل فلسطين	١٦١ ذ كر شيعة بني العباس
١٣٩ ذ كر هزل يوسف بن همر عن العراق	١٦١ ذ كر عدة حوادث
١٤٠ ذ كر امتناع نصر بن سيار على منصور	١٦٢ (سنة ثمان وعشرين ومائة)
١٤١ ذ كر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم	١٦٢ ذ كر قتل الحرث بن سريج وغليلة البرمالي على مرو
١٤٣ ذ كر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن همر بن عبد العزيز	١٦٥ ذ كر شيعة بني العباس
١٤٣ ذ كر الاختلاف بين أهل خراسان	١٦٥ ذ كر قتل الضمك الخارجي
١٤٥ ذ كر خبر الحرث بن سريج وأمانه	١٦٦ ذ كر قتل الحيمري وولاية شيبان
١٤٥ ذ كر شيعة بني العباس	١٦٦ ذ كر خبر أبي حمزة الخارجي مع
١٤٦ ذ كر بيعة ابراهيم بن الوليد بالعهد	
١٤٦ ذ كر مخالفة مروان بن محمد	
١٤٦ ذ كر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك	

١٦٧ ذ كرعدة حوادث

١٦٧ (سنة تسع وعشرين ومائة)

١٦٧ ذ كرشيمان الحروري الى ان قتل

١٦٩ ذ كرافهار لدعوة العباسية

بخراسان

١٧٢ ذ كرمقتل الكرماني

١٧٤ ذ كرتعاقد اهل خراسان على

ابي مسلم

١٧٦ ذ كغلبة عبد الله بن معاوية

على فارس وقتله

١٧٧ ذ كابي حمزة الخارجي وطالب

الحق

١٧٨ ذ كرواية يوسف بن عبد

الرحمن الفهري بالاندلس

١٧٩ ذ كرعدة حوادث

١٧٩ (سنة ثلاثين ومائة)

١٧٩ ذ كدخول ابي مسلم مرو والبيعة

بها

١٨١٠ ذ كهراب نصر بن سيار من مرو

١٨١ ذ كقتل شيدان الحروري

١٨٢ ذ كقتل ابني الكرماني

١٨٣ ذ كقدوم قحطبة من عند الامام

ابراهيم

١٨٣ ذ كرسير قحطبة الى نيسابور

١٨٤ ذ كقتل نباتة بن حنظلة

١٨٥ ذ كوقعة ابي حمزة الخارجي

بقديد

١٨٥ ذ كدخول ابي حمزة المدينة

١٨٦ ذ كقتل ابي حمزة الخارجي

١٨٦ ذ كقتل عبد الله بن يحيى

١٨٦ ذ كقتل ابن عطية

١٨٧ ذ كرايقاع قحطبة باهل جرجان

١٨٧ ذ كرعدة حوادث

١٨٨ (سنة احدى وثلاثين ومائة)

١٨٨ ذ كرموت نصر بن سيار

١٨٨ ذ كدخول قحطبة الى

١٨٩ ذ كقتل عمار بن ضبارة

ودخول قحطبة اصمهان

١٩٠ ذ كبحاربة قحطبة اهل

نهاوند ودخولها

١٩١ ذ كفتح شهرزور

١٩١ ذ كرسير قحطبة الى ابن هبيرة

بالعراق

١٩١ ذ كرعدة حوادث

١٩٢ (سنة اثنتين وثلاثين ومائة)

١٩٢ ذ كهلاك قحطبة وهزيمة ابن

هبيرة

١٩٢ ذ كخروج محمد بن خالد بالسكوفة

مسوا

١٩٤ ذ كرابطة الدولة العباسية

وسبعة ابي العباس

١٩٩ ذ كهزيمة مروان بالزاب

٢٠١ ذ كقتل ابراهيم بن محمد بن

علي الامام

٢٠٢ ذ كقتل مروان بن محمد بن

مروان بن الحكم

٢٠٤ ذ كمن قتل من بني امية

٢٠٦ ذ كخلع جبيب بن مرة المري

٢٠٦ ذ كخلع ابي الورد واهل دمشق

٢٠٧ ذ كرتبيض اهل الجزيرة وخلقهم

- ٢٠٨ ذ كرقشل أي سلامة الخلال .
 وسليمان بن كثير
 ٢٠٩ ذ كرماصرة ابن هبيرة بواسط
 ٢١١ ذ كرقشل عمال أبي مسلمة
 بفارس
 ٢١٢ ذ كرواية يحيى بن محمد الموصلي
 وما قيل فيها
 ٢١٢ ذ كعدة حوادث
 ٢١٣ (سنة ثلاث وثلاثين ومائة)
 ٢١٤ ذ كرمالك الروم ملطية
 ٢١٣ ذ كعدة حوادث
 ٢١٤ (سنة أربع وثلاثين ومائة)
 ٢١٤ ذ كخالع بسام بن ابراهيم
 ٢١٥ ذ كرامر الخوارج وقتل شيخان
 ابن عبد العزيز
 ٢١٦ ذ كغزوة كش
 ٢١٦ ذ كحال منصور بن جمهور
 ٢١٦ ذ كعدة حوادث
 ٢١٧ (سنة خمس وثلاثين ومائة)
 ٢١٧ ذ كخروج زياد بن صالح
 ٢١٧ ذ كغزو جيرة صقلية
 ٢١٧ ذ كعدة حوادث
 ٢١٨ (سنة ست وثلاثين ومائة)
 ٢١٨ ذ كرجع أبي جعفر وأبي مسلم
 ٢١٨ ذ كرموت السفاح
 ٢١٩ ذ كخلافة المنصور
 ٢٢٠ ذ كالفتن بالاندلس
 ٢٢٠ ذ كعدة حوادث
 ٢٢٠ (سنة سبع وثلاثين ومائة)
 ٢٢٠ ذ كخروج عبيد الله بن علي
 وهزيمة

- ٢٢٢ ذ كرقشل أبي مسلم الخراساني
 ٢٢٩ ذ كخروج سنباد بن خراسان
 ٢٢٩ ذ كخروج ملبد بن حملة
 ٢٣٠ ذ كعدة حوادث
 ٢٣٠ (سنة ثمان وثلاثين ومائة)
 ٢٣٠ ذ كخالع جمهور بن مرار البجلي
 ٢٣٠ ذ كرقشل ملبد الخارجي
 ٢٣١ ذ كعدة حوادث
 ٢٣١ (سنة تسع وثلاثين ومائة)
 ٢٣١ ذ كغزو الروم والفداه معهم
 ٢٣٣ ذ كدخول عبيد الرحمن بن
 معاوية الى الاندلس
 ٢٣٦ ذ كرجع عبد الله بن علي
 ٢٣٦ ذ كعدة حوادث
 ٢٣٦ (سنة أربعين ومائة)
 ٢٣٦ ذ كهلاك ابي داود عامر
 خراسان وولاية عبد الجبار
 ٢٣٧ ذ كرقشل يوسف الفهري
 ٢٣٧ ذ كعدة حوادث
 ٢٣٨ (سنة إحدى وأربعين ومائة)
 ٢٣٨ ذ كخروج الراوندية
 ٢٣٩ ذ كخالع عبد الجبار بن خراسان
 ومسير المهدي اليه
 ٢٤٠ ذ كفتح طبرستان
 ٢٤١ ذ كعدة حوادث
 ٢٤١ (سنة اثنتين وأربعين ومائة)
 ٢٤١ ذ كخالع عيينة بن موسى بن
 كعب
 ٢٤١ ذ كركنكث الاصمعيدي
 ٢٤٢ ذ كعدة حوادث
 ٢٤٢ (سنة ثلاث وأربعين ومائة)

صحيحة

صحيحة

- ٢٤٢ (سنة أربع وأربعين ومائة)
 ٢٤٣ ذ كراستعمال رياح بن عثمان
 المري على المدينة وأمر محمد بن
 عبد الله بن الحسن
 ٢٤٧ ذ كرجيس أولاد الحسن
 ٢٤٧ ذ كرجهم إلى العراق
 ٢٤٩ ذ كعدة حوادث
 ٢٥٠ (سنة خمس وأربعين ومائة)
 ٢٥٠ ذ كظهور محمد بن عبد الله بن
 الحسن
 ٢٥٧ ذ كرمسير عيسى بن موسى إلى
 محمد بن عبد الله وقتله
 ٢٦١ ذ كبر بعض المشهورين من
 كان معه
 ٢٦٢ ذ كصفة محمد وال أخبار بقتله
 ٢٦٣ ذ كرونوب السودان
 بالمدينة
 ٢٦٤ ذ كبناء مدينة بغداد
 ٢٦٥ ذ كظهور إبراهيم بن عبد الله
 ابن الحسن أخي محمد
 ٢٦٧ ذ كرمسير إبراهيم وقتله
 ٢٧١ ذ كعدة حوادث
 ٢٧١ (سنة ست وأربعين ومائة)
 ٢٧١ ذ كراستعمال المنصور
 إلى بغداد وكيف بنائها
 ٢٧٢ ذ كخروج العلاء بالاندلس
 ٢٧٣ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٣ (سنة سبع وأربعين ومائة)
 ٢٧٣ ذ كقتل حرب بن عبد الله
 ٢٧٣ ذ كالببيعة للهدي وخلع
 عيسى بن موسى

- ٢٧٥ ذ كرموت عبد الله بن علي
 ٢٧٦ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٦ (سنة ثمان وأربعين ومائة)
 ٢٧٦ ذ كخروج حسان بن مجالد
 ٢٧٧ ذ كراستعمال خالد بن برمك
 ٢٧٧ ذ كولاية الأغلب بن سالم
 افریقیة
 ٢٧٨ ذ كرافق بالاندلس
 ٢٧٩ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٩ (سنة تسع وأربعين ومائة)
 ٢٧٩ (سنة خمسين ومائة)
 ٢٧٩ ذ كخروج اسامة بن
 ٢٨١ ذ كعدة حوادث
 ٢٨١ (سنة إحدى وخمسين ومائة)
 ٢٨١ ذ كعزل عمر بن حفص عن
 السند وولاية هشام بن عمرو
 ٢٨٣ ذ كولاية أبي جعفر عمر بن
 حفص افریقیة
 ٢٨٤ ذ كولاية يزيد بن حاتم افریقیة
 وقاتل الخوارج
 ٢٨٥ ذ كبناء الرصافة للهدي
 ٢٨٦ ذ كقتل سليمان بن حكيم
 العبدی
 ٢٨٦ ذ كابتداء أمر شقنا وخروجه
 بالاندلس
 ٢٨٧ ذ كقتل معن بن زائدة
 ٢٨٧ ذ كعدة حوادث
 ٢٨٨ (سنة اثنين وخمسين ومائة)
 ٢٨٨ (سنة ثلاث وخمسين ومائة)
 ٢٨٩ (سنة أربع وخمسين ومائة)

(فهرست الجزء الخامس من عجائب الآثار)

صحيحة	صحيحة
٤١ الشيخ محمد بن علي المعروف	٣ الشيخ احمد السعيمي الحنفي
بالشافعي المغربي	القلعاوي
٤٦ السيد ابراهيم المعروف بقلعة	٣ السيد الشريف عبد الخالق
الشهر	المنتهى نسبه الى سيدي عبد
٤٨ الامير احمد افندي روزنجي	القادر الجيلي رضى الله عنه
المعروف بالصفائي	٤ الامير احمد جاو يش ارتود
٤٩ محمد افندي كاتب الرزق	باش اختيار وجاني التفكيجية
الاحباسية	٤ الامير احمد كتبدا المعروف
٥٠ السيد سرور امير مكة	بالمجنون
(سنة ثلاث ومائتين وألف)	٥ الامير محمد بك الماوردي
٥٠ شهر الله المحرم	٦ (سنة ائتمين ومائتين وألف)
٥٢ شهر صفر	٦ شهر الله المحرم
٥٣ شهر ربيع الاول	٨ شهر صفر
٥٦ شهر ربيع الثاني	١٣ شهر ربيع الاول
٥٨ شهر جمادى الاولى	١٥ شهر ربيع الثاني
٥٩ شهر جمادى الآخرة	١٧ شهر جمادى الاولى
٦١ شهر رجب الفرد الحرام	١٩ شهر جمادى الثانية
٦٣ شهر شعبان المكرم	٢٢ شهر رجب
٦٤ شهر رمضان وشوال	٢٦ شهر شعبان
٦٩ من مات في هذه السنة الشيخ	٢٧ شهر رمضان
مصطفى الخياط	٢٩ شهر شوال
٧١ وفاة السلطان عبد الحميد خان	٣١ شهر القعدة
وتولية ابن أخيه السلطان سليم	٣٣ شهر الحجة
خان	٣٥ (ذ كرم من مات في هذه السنة من له
(سنة أربع ومائتين وألف)	ذكر)
٧٤ (ذ كرم من مات في هذه السنة)	٣٥ الشيخ حسن الجداوي المالكي
٧٤ الشيخ سليمان البهيلى الشافعي	٣٦ الشيخ حسن الكفراوي الشافعي
٧٥ الشيخ علي بن عمر الميمني الشافعي	٤٠ الشيخ أبو العباس المغربي
٧٦ الاديب قاسم بن عطاء الله المصري	٤٠ الشيخ موسى البشبيشي الشافعي

صفحة	صفحة
٨١	الخوارج المعظم الحاج احمد فا بن ملا مصطفى المطيلي
٨٢	الكاتب المذنب حسـ بن محمد المعروف بدرب الشمسي
٨٢	الشيخ عبد الجواد بن محمد لانصاري الجرجاني
٨٣	الامير المبجل صالح افندي كاتب وجاق القفـ كجـ
٨٣	(سنة خمس ومائتين وألف) (ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)
٩٦	العمدة الفهامة والرحلة الفسابة الشيخ أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي
١٠٠	العلامة الشيخ عمر البابلي الشافعي الازهري
١٢٧	العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن الحسن البوسنوي
١٢٨	المعروف ببشناق افندي
١٣٠	الامير حسن افندي ابن عبد الله المفتي بالرشيد
١٣١	الاذيب الماهر والنبية الباهر عثمان بن محمد بن حدين الشمسي
١٣٣	الشيخ عبد الرحمن شيخ سجاد جده سيد عبد الوهاب الشعراي
١٣٤	التحبيب الصالح والاريس الناجح سيد ابراهيم بن محمد الغزالي
١٣٥	ابن محمد الدادة الشرايبي
١٣٥	الاجل المكرم احمد جلي بن الامير علي
١٣٥	الامير عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد جرجاني
١٣٥	الامير رضوان صهر احمد جلي المذكور
١٣٦	ابراهيم جلي بن احمد فا البارودي أخوه سيد علي
١٣٦	عبد الرحمن افندي ابن احمد المعروف بالملواتي
١٣٧	الامير المبجل والنبية المنفـ علي ابن عبد الله الرومي
١٤٢	محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب الفاضل سيد عثمان بن احمد الصفائي المصري
١٤٣	الخوارج المعظم السيد احمد بن السيد عبد السلام المغربي القاسمي
١٤٦	الامير اسمعيل بك الامير رضوان بك ابن أخت علي بك الكبير
١٤٩	الامير رضوان بك ابن خليل بن ابراهيم بك باقيا
١٥٠	الامير سليمان بك المعروف بالشابوري
١٥١	الامير عبد الرحمن بك عثمان ولده حسن بك
١٥٢	الامير سليم بك الاسماعيلي الامير علي بك المعروف بجركس
١٥٣	الامير غيـ بك الامير علي بك الحسني
١٥٤	الامير رضوان كفتدا

صحيحة	محيقة
١٥٤ الامير عثمان أغا مستخفظان الجملاني	أبوذا كرا الخلق الحنفي
١٥٥ الامير حسن افندي شقرون	٢٠٢ الشيخ مصطفى المرحومي الشافعي
١٥٥ الامير محمد أغا البارودي	٢٠٤ الشيخ علي الشهير بالطعان الازهري
١٥٨ محمد افندي ابن سليمان افندي	٢٠٤ الشيخ يوسف بن عبد الله
ككلويان	السفلاويني الشهير برزة الشافعي
١٥٩ الامير رضوان الطويل	٢٠٥ الشيخ عبد الرحمن بن علي البشير
١٥٩ الامير اسمعيل افندي الخلق	٢٠٦ السيد علي البكري
١٥٩ محمد افندي باشة قافه	٢٠٧ المير محمد مصطفى بن صادق افندي
١٦٠ أحمد افندي الوزان بالضر بخانه	اللازجي الحنفي
١٦٠ (سنة ست ومائتين وألف)	٢٠٩ الشيخ أحمد بن الامام سالم النغراوي
١٦٤ (ذ كرم مات في هذه السنة)	الماليكي
١٦٤ العالم النحرير أبو العرفان الشيخ	٢١٠ (سنة ثمان ومائتين وألف)
محمد بن علي الصبان	٢١٣ (ذ كرم مات في هذه السنة من
١٧٥ الشيخ محمد خليل	الإيمان)
١٨٢ الشيخ الحسين بن النور علي بن عبد	٢١٣ السيد محمد افندي البكري
الشيخ كور الحنفي	الصدوقي شيخ بمجادة البكرية
١٨٦ (سنة سبع ومائتين وألف)	٢١٥ العلامة الشيخ أحمد بن موسى
١٩١ (ذ كرم مات في هذه السنة من	العروسي الشافعي
له ذكر)	٢٢٠ الحاج محمود بن محرم
١٩١ القبط عفيف الدين أبو السيادة	٢٢٤ الامير حسن كاشف المعمار
عبد الله ميرغني	٢٢٤ الامير شاهين بك الحسني
١٩٣ الشيخ الفاضل أحمد بن يوسف	٢٢٥ (سنة تسع ومائتين وألف)
الشنواني	٢٢٨ (ذ كرم مات في هذه السنة)
١٩٤ الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب	٢٢٨ الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد
ابن سودة المري	السعودي الهلي
١٩٩ الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن	٢٢٩ العلامة الشيخ أحمد بن يونس
محمد الختاني المالكي	الختاني
٢٠٠ الشيخ محمد بن داود بن سليمان	٢٣٠ السيد عبد الرحمن بن بكاد
الخز بتاوي	الصفاقي
٢٠٣ الشيخ محمد بن عبد الجيا فظ افندي	٢٣١ العلامة الشيخ أحمد بن أحمد

صفحة	الصفحة
٢٤٥	السيد ابراهيم بن قاسم الحسني
٢٤٦	اسماعيل افندي ابن خليل الشهر
	بالنهورى
٢٥٦	حسين افندي قلعة الشرقية
٢٥٦	العلامة السيد حسين بن عبد
	الرحمن المنزلاوى الشافعى
٢٥٨	(سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف)
٢٥٩	ذكر دخول فرنساوية بالاسكندرية
٢٦٢	صورة المكتوب الصادر من
	الفرنساوية الى البلاد التي يقدمون
	عليها
٢٦٥	صفر الخير
٢٦٥	ذكر محاربة الفرنسيين مع
	المصريين وما وقع
٢٧٩	تقاييد برطمان النصرانى الرومى
	الذى تسمية العامة فرط الرمان
	كتخذ امستخفظان
٢٨٥	ربيع الاول
٢٨٨	ذكر تقاييد الشيخ خليل البكرى
	نقابة الاشراف
٢٣٣	الامير حسين ابن السيد محمد الشهر
	بدرى الشمسى
٢٣٣	الامير محمد أغا ابن محمد كند
	أبانه
٢٣٤	الورع الصوفى الشيخ محمد السقاط
	الخالق
٢٣٥	(سنة عشرة ومائتين وألف)
٢٣٥	(ذكر من مات في هذه السنة)
٢٣٥	العلامة الشيخ عبد الرحمن
	الخرائى الاجهوى
٢٣٦	الشيخ حسن بن سالم الهوارى المالكى
٢٣٧	الشيخ عثمان بن محمد الحنفى
٢٣٨	الشيخ شمس الدين بن عبد الله
	الفرغلى
٢٤٤	(سنة احدى عشرة وائتى عشرة
	ومائتين وألف)
٢٤٥	(ذكر من مات في هذين العامين
	من له ذكر وشهرة)
٢٤٥	العلامة الشيخ على بن محمد الاشبولى

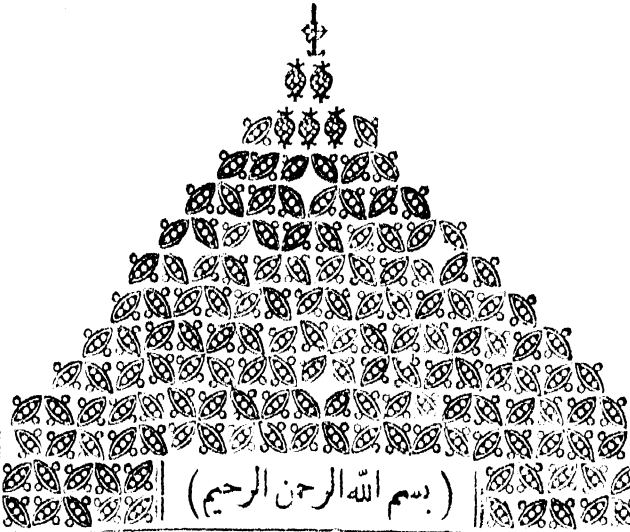
(ما شاء الله كان)

الجزء الخامس من تاريخ الكمال للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكريم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيدي المعروف بابن الأثير الجزري
الملقب بـعز الدين رحمه الله

وبها مشتمل على ما ذكره في التراجم والأخبار للوذهي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمة الله تعالى عليه

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية
المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

ولما ورد مصر كان على هذا الشأن
 لا بد لادخل عليه من تقديم
 ما كول بين يديه وهادته
 اكابر الامراء والتجار بهدايا
 فاخرة سنينة وكان يلبس
 احسن الملابس وورع باليس
 الحرير المقصب يقطع منها
 ثيابا واسعة الاكام فيلبسها
 ويظهر في كل طور في ملابس
 آخر غير الذي لبسه اولاً وربما
 اخضر بين يديه آلات الشرب
 وانسكبت هاية نساء البلاد
 فتوجه اليه بجمعهم وذلك
 نوع ملام الان اهل الفضل
 كانوا يحترمونه ويقرون
 بفضلهم ويتقلون عنه اخبارا
 حسنة وكان فيه فصاحة
 زائدة وحفظ لكلام القوم
 وذوق للافهم ومناسبات
 للجلوس وله اشراف على
 الخواطر فيتمسكهم عليهم
 فيصادف الواقع ثم عاد الى
 الامكنة يترجمك هناك
 الى ان ورد سن باشا فقدم



(ثم دخلت سنة ست وتسعين)
 (ذكر فتح قتيبة مدينة كاشغر)

وفي هذه السنة غزا قتيبة كاشغر فسار وحمل مع الناس عيالاً لهم ليضعهم بسمرقند فلما
 عبر النهر اسـ... تعمل رجلاً على معبر النهر لينع من يرجع الابلجوا زمنه ومضى الى فرغانة
 وارسل الى شعب عصام من يسهل الطريق الى كاشغر وهي أدنى مدائن الصين
 وبعث جيشاً مع كبير بن فلان الى كاشغر فغنم وسبي سبياً ختم أعناقهم وأوغل حتى
 بلغ قريب الصين فكتب اليه ملك الصين أن ابعث الى رجال شريفاً يخبر في عندهم
 وعن دينهم فان كتب قتيبة عشرة لهم جمال والسن وباس وعقل وصلاح فامر لهم بعدة
 حسنة وممتع حسن من الخبز والوشى وغير ذلك وخبول حسنة وكان منهم هبيرة بن
 مشمرج السكلاي فقال لهم اذ دخلتم عليه فاعلموه اني قد حلفت اني لا انصرف حتى اطا
 بلادهم واختم ملوكهم واجبي خراجهم فساروا وعليهم هبيرة فلما قدموا عليهم دعاهم
 ملك الصين فلبسوا ثياباً بيضاء تحتها الغلائل وتطيّبوا ولبسوا النعال والاردية ودخلوا
 عليه وعنده عظماء قومه فجلسوا فلم يكلمهم الملك ولا أحد من عنده فنهضوا فقال الملك
 لمن حضره كيف رأيتم هؤلاء فقالوا رأينا قوماً ما هم الا نساء ما بقي منا أحد الا انتشر
 ما عنده فلما كان الغد دعاهم فلبسوا الوشى والعمائم الخبز والمطارف وغدوا عليه فلما
 دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رأيتم هذه الهيمة قالوا هذه اشبه بهيمة

بعضه فوجبه طائفة من عسكر المغاربة ولم يدخل مصر أقباط عليه الا عيان وعانت قلعة وزادت فجاهته واثته الهدايا وكانت شفاعته لا ترد عند الوزراء ولما كان آخر جنادى الاولى من ٣ هذه السنة توجه الى كرداسة لايقاع صلح

بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة الى طرابلس فمكث عندهم في العزائم والاكرامات مدة من الايام ثم رجع وكان وقتا شديدا الحر فخلع ثيابه فاخذته البرد والرعدة في الحال ومرض نحو ثمانية ايام حتى توفي نهار الثلاثاء ثالث جادى الثانية وجهرزوكفن وصلى عليه بمشهد حافل بالازهر وودفن تحت جدار قبعة الامام الشافعى في مدافن الرزازين وخزنت عليه الناس كثيرا وقد رآه اصحابه بعد موته في منامات عدة تدل على حسن حاله في البرزخ رحمه الله * (ومات)

الامام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء الشيخ احمد بن احمد بن محمد العصيمي الحنفى انقلعاوى تفقه على والده وعلى الشيخ احمد الحافى وحضر معانا على شيخنا الشيخ مصطفى الطائى الهداية والنجب ودرس في فقه المذهب والمعقول مع المحسنة والديانة ومكارم الاخلاق والصيانة توفي سادس عشر شوال وودفن عند والده بباب الوزير * (ومات) الاجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد

الرجال من ثلاث فلما كان اليوم الثالث دعاهم فشدوا اسلحهم وابسوا البيض والمغافروا واخذوا السيوف والرماح والاقسى وركبوا فافترسوا اليهم ملك الصين قرأى مثل الجبل فلما دنوا ركزوا رماحهم واقبلوا مشررين فقبل لهم ارجعوا فركبوا خيولهم واخذوا رماحهم ودفعوا خيولهم كأنهم يتطاردون فقال الملك لاصحابه كيف ترونهم قالوا مارأينا مثل هؤلاء فلما أسي بعث اليهم أن ائتوا الى زعيمكم فبعوا اليه هبيرة بن مشمرج فقال له قد رأيتكم عظم ما بكى وانه ليس احد منكم منى وأنت في يدى بمنزلة البيضة في كفى وفى سائلكم عن أمر فان لم تصدقنى قتلتم قال سل قال لم صنعتهم بزيكم الاوّل اليوم الاوّل والثانى والثالث ما صنعتهم قال اما زينا اليوم الاوّل فلباسنا فى اكلنا واما اليوم الثانى فزينا اذا اقمنا امرانا واما الثالث فزينا العدة وقال ما أحسن ما دبّرتم دهركم فقولوا لاصحابكم ينصرف فى قد عرفتم قلة اصحابه والابعت اليكم من يهلككم قالوا كيف يكون قليل الاصحاب من أوّل خيله فى بلدك وآخرها فى منابت الزيتون واما تخوفك ايانا بالقتل فان لنا أجالا اذا حضرت فأكرمها القتل وليس لنا ذكره ولا تخافه وقد حلف ان لا ينصرف حتى يضا أرضكم ويختم ملوككم وتمطوا الجزية فقال فانا نخرجه من يمينه ونبعث تراب أرضنا فقيطوه ونبعث اليه ببعض أبنائنا فيختمهم ونبعث اليه بجزية يرضاها فبعث اليه بهدية وأربعة غلمان من ابناء ملوكهم ثم اجازهم فاحسن فقدموا على قتيبة فقبل قتيبة الجزية وختم الغلمان وردهم ووطئ التراب فقال سوادة بن عبد الملك السلولى

لا عيب فى الوفد الذين بعثتهم * للصين أن سلكوا طريق المنهج كبر والجفون على القذى خوف الردى * حاشى المكريم بعبيرة بن مشمرج أدنى رسالتك التى استدعيته * فأتاك من حنث اليمين بمخرج فافد قتيبة هبيرة الى الوليد فبات بقرية عن فارس فرثاه سوادة فقال

لله در هبيرة بن مشمرج * ماذا تضمن من ندى وجمال وبديهة تعنى بها أبنائوها * عند احتفال مشاهد الاقوال كان الربيع اذا السنون تتابعت * والليث عند تمكع كج الابال ففى بقرة حيث امسى قبره * غريحن بمسبل هطال بكمت الجياد الصافيات لفقدته * وبكاه كل مثقف عسال وبكته شعفت لم يجدن مواسيا * فى العام ذى السنوات والاحمال

ووصل الخبر الى قتيبة فى هذه الغزاة فبوت الوليد وكان قتيبة اذا رجع من غزاته كل سنة اشترى اثني عشر فرسا واثني عشر هجيناً فتهدر الى وقت الغزو فاذا ناهب للغزو ضمها وحملها الاطلاع وكان يحمل الاطلاع فرسان الناس واشرافهم ومعهم من الجهم من يستنصحه واذا بعث طليعة أمر بلوح فنقش ثم شقه نصفين وجعل شقه عنده

الحالقي بن احمد بن عبد اللطيف بن محمد ناج العارفين المنتهى نسبة الى سيدى عبدالقادر الحسينى الجبلى المصرى ويعرف بابن بنت المجيزى وهو اخو السيد محمد المجيزى المتوفى قبل ذلك من بيت الثروة والعز والسيادة تولى بعد اخيه الحكامية

بيت النجابة ومشجعة القادرية واخسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة وكان انسانا حنونا كثير المياه
 ونجما عن الناس مقبلا على شانه وفيه ٤ رقة طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والامسكار

رحمه الله * (ومات) * الامير
 الصالح المجمل أحد جاو يش
 أرزؤدباش اختيار و جاق
 التفكجية وكان من أهل الخير
 والدين والصالح عظيم الحجة
 منور الشريعة مجلا عند أعظم
 الدولة ين دفع في نصره الحق
 والامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر ويسمعون لقوله
 وينصتون لكلامه ويتقونه
 ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن
 الأغراض وكان يحب أهل
 الفضائل ويحضر دروس
 العلماء ويزورهم ويقدم
 من أنوار علومهم ويذهب
 كثيرا الى سوق الكتبيين
 ويشترى الكتب ويوقفها
 على طلبة العلم وأقتنى كتب
 نفيسة ووقفها جميعها في حال
 حياته ووضعها بحضرة الكتب
 بجامع شيخون العمري
 بالصامية تحت يد الشيخ موسى
 الشخوني الحنفي وسمع على
 شيخنا السيد مرتضى صحيح
 البخاري ومسلم وأشياء كثيرة
 والشهائل والثلاثيات وغير
 ذلك وبالجملة فكان من خيار
 من أدر كنا من جنسه ولم
 يخلف بعده مثله توفي في ثامن
 شوال من السنة وقدمنا هـ
 التسعين * (ومات) * الامير
 المجمل أحد كتحدا المعروف

و يعطى نصفه الطليعة ويأمرهم ان يدقوه في موضع يصفه لهم من شجرة أو حفرة
 أو غيره مما تم بيعت بعد الطليعة من يستخرجه ايعلم اصدقت الطليعة أم لا وفيها غزا
 بشر بن الوليد الشاقبة ورجع وقدمات الوليد

* (ذكر موت الوليد بن عبد الملك) *

وفي النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة مات الوليد بن عبد الملك في قول
 جميعهم وكانت خلافته تسع سنين وسبعة أشهر وقيل تسع سنين وثمانية أشهر وقيل
 واحد عشر شهرا وكانت وفاة يد يرمان ودفن خارج الباب الصغير وصلى عليه عمر بن
 عبد العزيز وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر وقيل كان عمره خمسا وأربعين
 سنة وقيل ستا وأربعين سنة وأشهر اذ قيل تسعا وأربعين وخلف تسعة عشر ابنا وكان
 دميما يتختر في مشيته وكان سائل الانف جدا فقيل فيه

فقدت الوليد وأنفاله * كمثل القصيل بدا ان يبولا

ولمادلى في جنازة جمعت ركبته الى عنته فقال ابنه اعاش أبى فقال له عمر بن
 عبد العزيز وكان فيمن دفنه عوجل والله أبوك واتعظ به عمر

* (ذكر بعض سيرة الوليد) *

كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم بنى المساجد مستجد دمشق ومستجد
 المدينة على ساكنها الصلاة والسلام والمسجد الأقصى ووضع المنابر واعطى المهذمين
 ومنهم من سؤال الناس واعطى كل متعذرا ما وكل ضرير قائدا وفتح في ولايته فتوحا
 عظاما منها الاندلس وكاشغر والهند وكان يمر بالقال فيقف عليه ويأخذ منه خزمة يقل
 فيقول بكم هذه فيقول بكم فيقول زد فيها و كان صاحب بناء واتخذ المصانع
 والضياع فكان الناس يلتمعون في زمانه فيسأل بعضهم بعضا عن البناء وكان سليمان
 صاحب طعام ونكاح فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن النكاح والطعام وكان عمر
 ابن عبد العزيز صاحب عبادة فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن الخير ما وردك
 الليلة ولم تحفظ من القرآن ولم تصوم من الشهر وعرض الوليد عرضة قبل وفاته واغنى
 عليه فبقى نومه ذلك كانه ميت فبكوا عليه وسارت البرد بموت فاسترجع الحجاج وشهد
 في يده جبلا الى اسطوانة وقال اللهم لا تسلط على من لارحمة له فقد طال ما سالتك ان
 تجعل منيتي قبله فبينما هو كذلك يدعو اذ قدم عليه البريد بافاقة ولما أفاق الوليد قال
 ما أجد أشد سرورا بقاءيتي من الحجاج ثم لم يمت حتى قفل الحجاج عليه وكان الوليد أراد
 ان يخلع أخاه سليمان ويأبىع لولده عبد العزيز فابى سليمان فكتب الى عماله ودعا
 الناس الى ذلك فلم يجبه الا الحجاج وقيمية وخواص من الناس فكتب الوليد الى
 سليمان يأمره بالقدوم عليه فابى فاعزم الوليد على المسير اليه ليخلعه وأخرج خيمته فمات

بالجنون أحد الامراء المعروفين والقراء الصنف المشهورين وهو من عماليك سليمان جاو يش
 القارذلى ثم انضوى الى عمود الرحمن كتحدا وانتسب اليه وعرف به وأدرلك الحوادث والغنى التلمذة والطارقة

وكنى مع من نفي في اماره على بك الغزاوى في سنة ثلاث وسبعين الى بحرى ثم الى الحجاز واقام بالمدينة المنورة نحو اثنتى عشرة سنة وقادا بالحرم المدينى ثم رجع الى الشام واحضره محمد بنك أبو الذهب الى

واختص به وكان يساعده ويانس بحديثه ووثاقته فانه كان يخطط الهزل بالحدويانى بالمضدكات في خلال المقبضات فلذلك سمى بالحنون وكان بالترسا بالجيرة جارية في التزامه وعمرها قصر او انشا بجانبه بستة اعقابا مازرع فيه اصناف الاشجار والخيول والرياحين ويحب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا ويرغب فيها الناس لمجودتها وحسن ساعن غيرها وكذلك انشا بستانا

بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبني بجانبه قصر اذهب اليه في بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الى مصر ورأى هذا البستان اعجبه فاخذ نفسه و اضافه الى اوقافه وبني المترجم ايضا داره التي بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة و اراد على الخليل المرحم اسكن فيه بعض سراديه وكان له عزوة ومعاليك ومقدمون واتباع و ابراهيم بك اوده باشا من مماليكه ورخصان كخدا الذي تولى بعده كخدا الباب وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شان وصولته وشهرة في القضايا والدعاوى ولم يزل طول المدد السابقة جاو يشافلما كان

قبل ان يسير اليه ولما اراد ان يني مسجد دمشق كان فيه كنيسة فهدمها و بناها مسجدا فلما ولي عمر بن عبد العزيز بنشكروا اليه ذلك فقال لهم عمر ان ما كان خارج المدينة فتح عنوة ونحن نرد عليكم كنيسة تدمر كنيسة توما فافهم افقت عنوة وبنينا مسجدا فقالوا بل ندع لكم هذا ودعوا كنيسة توما وكان الوليد الحنا لايحسن التهود دخل عليه اعرابي فمت اليه بصهر يده و بين قرا بته فقال له الوليد من خنتك بفتح النون و ظن الاعرابي انه يريد الختان فقال بعض اطباء فقال له سليمان انما يريد امير المؤمنين من خنتك وضم النون فقال الاعرابي نعم فلان وذ كرختنه عاتبه ابوه على ذلك وقال انه لا يلى العرب الا من يحسن كلامهم فخرج مع اهل التهود دخل بيتا فلم يخرج منه ستة أشهر ثم خرج وهو اجهل منه يوم دخل فقال عبد الملك قد اعذر قيل انه لما ولي الخلافة كان يحتم القرآن في كل ثلاث وكان يقرأ في رمضان كل يوم خمسة وخطب يوما فقال ياليتها كانت القاضية وضم اناء فقال عمر بن عبد العزيز عليك وراحتنا منك

*(ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك وبعثته) *

وفي هذه السنة بويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه الوليد و بالرمة وفيها عزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة لسبع بعين من رمضان واستعمل عليها ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عثمان قد عزم على أن يجلد ابا بكر ويحاك لحية من الغد فلما كان الليل جاء البريد الى ابي بكر بتمامه وعزل عثمان وحده وان يقيد وفيها عزل سليمان بن يزيد بن أبي مسلم عن العراق واستعمل بن يزيد المهلب وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وأمره بقتل بني عقيل وبسط العذاب عليهم وهم أهل الحجاج فمكأن يعذبهم ويلى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان بن يزيد ابن المهلب قد استعمل أخاه زياد على حرب عثمان

*(ذكر مقتل قتيبة) *

قيل وفي هذه السنة قتل قتيبة بن مسلم الباعلى بخراسان وكان سبب قتله ان الوليد بن عبد الملك اراد ان ينزع اخاء سليمان من ولاية العهد ويجعل بدله ابنه عبد العزيز فاجابه الى ذلك الحجاج و قتيبة على مائة قدم فلما مات الوليد وولى سليمان خافه قتيبة وخاف أن يولى سليمان بن يزيد بن المهلب خراسان فكتب قتيبة الى سليمان كتابا يهينه بالخلافة ويذكر بلاه و طاعته لعبد الملك والوليد وانه له على مثل ذلك ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا آخر يعلمه فيه بفتور حبه وكايتة وعظم قدره عنده لولك الجهم وهيبته في صدوره وعظم صولته فيهم ويذم أهل المهلب ويحلف بالله ان لا يستعمل بن يزيد على خراسان ليخلعه وكتب كتابا ثالثة فيه خلاءه وبعث الكتاب مع رجل من باهلة فقال له ادفع الكتاب الاول اليه فان كان بن يزيد حاضر افقره ثم القاه

آخره حسن باشا فدوه كخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا في اعيان مصر الى ان توفي في خامس شعبان من السنة (ومات) الامير الجليل محمد بك الماوردي وهو مولد سليمان اغا كخدا الجاوشية زوج ام عبد الرحمن

كفخدا وشداشينة حسن بك الاز بكوى الذى قتل بالمسايط كما تقدم وحسن بك المعروف بابى كرش فكان الثلاثة
وسيدهم كفخدا الجاويشمة واقف في خدمته على أقدامه ورتله محن في

أمره يجلسون بدوان الباشا
ثلاثة ورحلاته إلى البلاد
عندما ملك على بك وخرج
المتجرم من فيا وهار بامن مصر
مع من خرج وباشم الحروب
باسميو وذهب إلى الشام
وغيرها سكن لم الخلق وقائه
ولم يزل حتى حضر إلى مصر
في أيام الذهب وقصار
ذاشينة وتزوج بنت الشيخ
العناني وأقام بينهم بسوق
الخشب ظملا حتى مات في هذه
السنة وكان لا بأس به وتقلد
في المسدد السابقة اغاوية
مسد حفظان ثم الصنحية
ونظارة الجامع الازهر

سنة اثنين ومائتين والف
استمل المحرم بيوم السبت فيه
عزل الختسب وتولى آخر
يسمى يوسف اغا الخرباوى
وتولى عثمان بك طبل
الاسماعيلية على دجرا
(وفيهما) انفراد اسمعيل بك
الكبير في امارة مصر وصار
بيده المقد والحل والابرار
والنقض واستوزر محمد اغا
البارودى وجعله كفخدا
واسمعه اسمعيل كفخدا حين
باشا مصر لقبض بواقي المطلوبات
وسكن ببنت حسن كفخدا
الجربان بباب اللوق (وفيه)
قبض اسمعيل بك على الحاج
سليمان بن ساسى وجلسه

الى يزيد فادفع اليه هذا الثاني فان قرأه ودفعه الى يزيد فادفع اليه هذا الثالث فان
قرأ الكتاب الاول ولم يدفعه الى يزيد فاجلس الكتابين الاخرين فقدم رسول قتيبة
فدخل على سليمان وعند يزيد بن المهلب فادفع اليه الكتاب فقراه وألقاه الى يزيد
فدفع اليه الكتاب الاخر فقراه وألقاه الى يزيد فادفع اليه الكتاب الثالث فقراه فتغير
لونه وختمه وامسك بيده وقبل كان في الكتاب الثالث لئن لم تقر في على ما كنت عليه
وتؤمننى لا خلعنك ولا ملائمتها عليه لك رجلا ولا وخيلا ثم أمر سليمان برسول قتيبة فانزل
ثم احضره اليه فادفع اليه كتابه واعطاه عهد قتيبة على خراسان وسير معه رسولا
بذلك فلما كانا ببحر لوان بلغهما خلع قتيبة فرجع رسول سليمان وكان قتيبة لما هم
بخلع سليمان استشار اخوته فقال له أخوه عبد الرحمن اقطع بعنا فوجه فيه كل من
تتافه ووجه قوما الى مرو وسرحى تنزل سمرقند وقل لمن معك من احبب المقام فله
المراسله ومن أراد الانصراف فغير مستكره فلا يقيم عندك الا من اصح ولا يختلف عليك
وقال له أخوه عبد الله اخذك مكانك فلا يختلف عليك رحلان فخلع سليمان مكانه
ودعا الناس الى خلعه وذكر أثره فيهم وسوء أثره من تقدمه فلم يجبه أحد فغضب وقال
لا عز الله من نصر تم ثم والله لو اجتمعتم على عزنا كسرتم قرننا يا اهل السافلة ولا أقول
يا اهل العالمة أو يا اهل الصدقة جمعة كم كما تم مع ابل الصدقة من كل أوب يا معشر بكر
ابن وائل يا اهل النفخ والكذب والخيال باى يومكم تفخرون بيوم حر بكم أو بيوم سلمكم
يا اصحاب مسيلة يا بنى ذميم ولا أقول تميم يا اهل الجور والقصف كنتم تسمون الغدر
في الجاهلية مليس انما يا اصحاب سباح يا معشر عبد القيس القساء قبلتم بتاثير النخل
اعنة الخيل يا معشر الازد قبلتم بقلوس السفن اعنة الخيل ان هذا ابدعة في الاسلام
الاعراب وما الاعراب اعنة الله عليهم يا كاسة المصرين جمعة كم من منابت الشيخ
والقيصوم تركبون البقر والحمر فلما جمعة كم قاتم كيت وكيت أما والله انى لابن أبيه
واخواته والله لا غضبكم غضب الله لم ان حول الصلحان لنزومة يا اهل خراسان
تندرون من وليكم يزيد بن مروان كافي بامير جاءكم فغلبكم على فيشكم وظلالكم ارموا
غرضكم القصى حتى متى يقطع اهل الشام بانتمكم يا اهل خراسان انسبوني تجدوني
عراقى الام والمولد والراى والهوى والدين وقد أصبحتم فيما ترون من الامن والعافية
قد فتح الله لكم البلاد وآمن سبلكم فالظعينة تفخر من مروالى بلغ بغير جواز فاجدوا
الله على العافية واسالوه الشكر والمزيد ثم نزل فدخل بيته فاتاه أهله وقالوا ما رايناك
كاله يوم قط ولا موه فقال لما تسكملت فلم يجبني احد غضبت فلم ادر ما قلت وغضب
الباس وكرهوا خلع سليمان فاجعوا على خلع قتيبة وخلافه وكان اول من تكلم الازد
فاتوا حضين بن المنذر بضاد مجهمة فقالوا ان هذا قد دعا الى خلع الخليفة وفيه فساد
الدين والدنيا وقد شتمنا فأتى فقال ان مضر بخراسان كثيرة وتقيم اكثرها وهم فرسان

بيت محمد اغا البارودى وصار دى في خمسين كيسان (وفي خامسه) طالب اسمعيل بك دراهم قرصة خراسان
مبلغا كبيرا فوزعوا منها جانيا على تجارا البين والهاد وجانيا على الذين يقرضون البين بالمرجة للمضطرين وجانيا على

فصارى القبط وعلى الاروام والشوام وعلى طوائف المغاربة بطولون والغورية وعلى المتسبدين في الغلال بالسواحل والرقع وكذلك يساعون القطن والبطانة والقماش والمجددون واليهود

٧

وأغلقوا وكأهل البن والغورية

وذلكا كين الميدان (وفي يوم السبت خامس عشره) اجتمع جملة من الطوائف المذكورة وحضروا الى الجامع الازهر وضجوا واستعاثوا من هذا النازل وحضر الشيخ العروسي فقاموا في وجهه وأرادوا قتل أبواب الجامع فنعهم من ذلك فصاحوا عليه وسبوه وسجوه يذمهم الى جهة رواق الشوام فخرج عنه المجاورون وأدخلوه الى الرواق ودافعوا عنه الناس وقفوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من المتعممين وكتبوا عرضا الى اسمعيل بك بسبب ذلك وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومي وانتظروه حتى رجع اليهم ومعه تذكرة من اسمعيل بك مضمونها الامان والعفو عن الطوائف المذكورة (وفيها) ان هذا المطلوب انما هو على سبيل القرض والسلفة من القادر على ذلك فلما قرئت عليهم التذكرة قالوا هذه مخادعة وعندنا نفوس الجميع وتفتح الدكاكين ياخذونا واحدا بعد واحد ثم قام الشيخ وركب وحوله الحجم الفغير والغوغا وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعصى

خراسان ولا يرضون ان يصير الامرق غير مضر فان اخرجتهم منهم اعانوا قتيبة فاجابوه الى ذلك وقالوا من ترى من عجم قال لا ادرى غير وكييع فقال حيان النبطي مولى بني شيبان ان احدا يتولى هذا غير وكييع ليصلي بحره ويبدل دمه ويتعرض للقتل فان قدم امير اخذ بما جنى فانه لا ينظر في عاقبة وله عشيرة تطيعه وهو مورتور يطلب قتيبة برياسته اذ صر فها عنه وصيرها لضرار بن حصين الضبي فحشي الناس بعضهم الى بعض سراويل اقية ليس يفسد امر الناس الا حيان فاراد ان يغتاله وكان حيان يلاطف خدم الولاة فدعا قتيبة رجلا فامر به بقتل حيان وسمع بعض الخدم فاتي حيان فاخبره فلما جاءه رسوله يدعوه تمارض واتى الناس وكييعا وسالوه ان يلي امرهم ففعل ونخراسان يومئذ من اهل البصرة والاهلية من المقاتلة تسعة آلاف ومن بكر سبعة آلاف ورثتهم حصين ابن المنذر ومن عجم عشرة آلاف وعليهم ضرار بن حصين ومن عبد القيس اربعة آلاف وعليهم عبد الله بن علوان ومن الازد عشرة آلاف وعليهم عبد الله بن حوذان ومن اهل الكوفة سبعة آلاف وعليهم جهم ابن زحر والموالي سبعة آلاف وعليهم حيان وهو من الديلم وقبل من خراسان وانما قيل له نبطي للمكنية فارسل حيان الى وكييع ان انا كففت عنك واعتكك لتجعل لي الجانب الشرقي من نهر بلخ خراجها مادمت حيا ومادمت اميرا قال نعم فقال حيان للجمع هؤلاء يتقاتلون على غير دين فدعاهم بقتل بعضهم بعضا ففعلوا فباعوا وكييعا سراويل اقية لقتيبة ان الناس يمايعون وكييعا فدرس ضرار بن سنان الضبي الى وكييع فبايعه سراويل اقية لقتيبة امره فارسل يدعوه فوجده قد طلى رجله به بغمرة وعلق على راسه حرزا وعنده رجلان يرقيان رجله فقال للرسول قد ترى ما برجلي فرجع فاخبر قتيبة فاعاده اليه يقول له لتايتني مجعولا قال لا استطيع فقال قتيبة لصاحب شرطته انطلق الى وكييع فاتي به فان ابي فاضرب عنقه ووجهه خيلا وقيل ارسل اليه شعبة بن ظهير التميمي فقال له وكييع يا ابن ظهير البث قليل لا تلحق الكنايب ولبس سلاحه ونادى في الناس فاتوه وركب فرسه وخرج فقتل رجل فقال من انت قال من بني اسد قال ما اسمك قال ضرغام قال ابن من قال ابن ليث فاعطاه رايته وقيل كانت مع عقبة بن شهاب المازني واقامه الناس ارسلوا من كل وجه فقدم بهم وهو يقول

قرم اذا حمل مكروهة * شدا الشرى سيف الهاوا الحزيم

واجتمع الى قتيبة اهل بيته وخواص اصحابه وعتاته منهم اياس بن بهس بن عمر وهو ابن هم قتيبة فامر قتيبة رجلا فنادى ابن بنوعار فقال له محبة من جزاء العلاءي وهو قديم ايضا وكان قتيبة قد جفاهم نادهم حيث وضعتم قال قتيبة ناد اذ كر كم الله والرحم قال محقرة انت قطعها قال ناذ لكم العقي قال محقرة لا افاه لنا الله اذن فقال قتيبة عند ذلك يا نفس سبر اعل ما كلن من الم * اذ لم اجد لفضول العيش اقرا

والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الى ان وصل الى باب زويلة فقتل بجماع المؤيد وأرسل الى اسمعيل بك يخبره بهذا الحال فخلق اسمعيل بك ووطن انما فتلة من الشيخ وانه هو الذي أغراهم على هذه الافعال

فاجابه الرسل وحلفوا له ببراءته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال انا ارسلت اليهم بالامان ودعوههم بنقضوا وما احدثا بهم بشئ فانفضوا وتفرقوا
ومضى على ذلك يومان فارسلوا الى اهل الصاغة والخواهر جية

ودعا برذون له مدرب ليركبه فجعل يمهجه حتى اغيا فلما اراد ذلك عاد الى سريره فجلس عليه وقال دعوه ان هذا امر يراد وجاء حيان النبطي في الهمم وقيمة واجده عليه فقال عبدالله اخو قتيبة لحيمان اجل عليهم فقال حيان لم يان بعد فقال عبدالله ناولني قوسي فقال حيان ليس هذا بيوم قوس وقال حيان لابنته اذ ارايتني قد حوات قلنسوني ومضيت نحو عسكر وكيع فخل بمن معك من الهمم الى فلما حول حيان قلنسونته ماتت الا عاجم الى عسكر وكيع وكبروا فبعث قتيبة اخاه صالحا الى الناس فرماه رجل من بني ضبة وقيل من بلعم فاصاب رأسه فحمل الى قتيبة ورأسه مائل فوضع في مصلاه وجلس قتيبة عنده ساعة وفتح الهمم للناس واقبل عبدالرحمن اخو قتيبة نحوهم فرماه اهل السوق والغوغاء فقتلوه وحرق النامر مرضعا كانت فيه ابل قتيبة ودوابه ودنوا منه فقال له رجل من ياهله فقال له قتيبة انج بنفسك فقال بشري ما يجزيك اذن وقد اطعمتني الجردق والبسقي النديق وطعام الناس حتى بلغوا فسطاطه فقطعوا اظنابه وجرح قتيبة جرحات كثيرة فقال جهنم بن زحر بن قيس اسعد انزل فخذ رأسه فقتل سعد نشق الفسطاط واحترأه وقاتل معه من اهله اخوته عبدالرحمن وعبدالله وصالح وحسين وعبدالمكريم ومسلم وقتل كثيرا منه وقتل عبدالمكريم بقروين وكان عدده من قتل من قتيبة من اهل بيته احد عشر رجلا ونجا هم من مسلم اخو قتيبة نجا اخواله وكانت امه الغبراء بذت ضراب بن القعقاع بن معبد بن زرارة القيسية فلما قتل قتيبة سعد وكيع المنبر فقال منلى ومنلى قتيبة كما قال الاول من ينك العبر ينك نيا كما اراد قتيبة قتلى وانا قتال

قد جربوني ثم جربوني * من غلوتين ومن المئين

حتى اذا شئت وشيدوني * خلوا عناني وتكذبوني

انا ابو مطرف ثم قال

انا ابن خندف غنيتي قبائلها * بالصالحات وعمى قيس عيلانا

ثم اخذ بلحية فقال

شيخ اذا حمل سكر ومة * شد النثرى سيف لها والحزيم

والله لا قتلان ثم لا قتلان ولا صابن ثم لا صابن ان مرزبانكم هذا ابن الزانية قد اغلا اسعاركم والله لم يضربن القفيز باربعة دراهم اولاصابنه بلوا على نبيكم ثم نزل وطلب رأس قتيبة وخاعه فصيل له ان الازد اخذته فخرج وكيع مشهرا فقال والله الذي لا اله الا هو لا ارجح حتى اوقى بالرأس او يذهب رأسي معه فقال له حضين اسكن يا ابا مطرف فانك توثق به وذهب حضين الى الازد وهو سيدهم فامرهم بتسليم الرأس الى وكيع فسلموه اليه فسيره الى سليمان مع نفر ايس فيهم فمجي ووفى وكيع لحيمان النبطي بما كان ضمن له فلما اتى سليمان برأس قتيبة ورؤس اهله كان عنده الهذيل بن زفر بن الحرث فقال

والفحسين وطالبوهم باقرار والموزع عليهم فلم يجدوا ابدا من الدفع ثم طالبوا وكالة الجلالة وتطرق الحال الى باقي الناس حتى يباعين الفسيخ ومجوع ذلك نحو اثنين وسبعين خرفة (وفي منتصفه) حفرة على كشف من جهة قبل وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا برسانة الى الامراء القبايلي واخبرهم مستقرون في اما كنهم ولم يتحركوا (وفي يوم الخميس سادس عشر ربه) سافروا مير القانم بالاقافة الحاج وكان من عادته السفر في اول الشهر ولم يحضر في هذه السنة فحجاب الجبل واخذوا من بلاد امير الحج بلدين واخذوا ايضا بيته الذي كان سكن به فلما استقر يحيى بك بمصر اخذته وسكنه ليكنونه زوج بنت صالح بك وهو بيت ابيها وهو احق به

(ثم استعمل شهر صفر الحير) (فيه) كلمات القيسارية التي همها اسم يسمى بك بيجاناب السبيل الذي يسوي ثمة لاجين فان شابه احدى وعشرين طائوتا وقهوة وجعلها مربعة الاركان وهذا السبيل من انشاء سيده ابراهيم كنفدا ولما اتها نقل اليها سوق درب

المجمايز بعد العصر وانتقل اليه الدالون والناس والقماشون في عصره يوم الثلاثاء ثمانية وبطل له رفق درب المجمايز من ذلك اليوم وليس لاسماعيل بك من الحسن الانقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعته في هذه الجهة

كلا يخفى. وفيه) اشتد العسف في الرعية بسبب طالب السلفة ونعدي الحمال الى بياعين المخلل والصوفان.
وتضرر الفقراء من ذلك (وفي سابعه) سافر محمد ٩ باشا والى جدة الى السويس (وفي

يوم السبت ثالث عشره) طلع اسمعيل بك والامراء الى الديوان بالقلعة وأخرج قوائم مزاد البلاد التي تاخرت الى ملتزمها الميري فتصدر اشراؤها كتحذاه مجداغا الباردى فاشتري نحو سبعة مائة بلدا وفي الحقيقة هي راجعة الى مخدومه يفرقها على من يشاء من اغراضه فشرع أولا في طلب الشئوى وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصف سنة ثم ادعى ان حسن باشا أخذ سنة من الخيلان ودخلت في حسابيه وطالب سنة ونصف أخرى وطالب المال الصيفي أيضا فحضرت المترمون ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم الى الديوان واستخلصها من ملتزمها (وفي ثلث الليلة) حضرت جماعة من كشاف

النواحي القبيلية وأخبروا أن الامراء القبلى حضروا الى أسبوط وأوالهم تعدي منفلوط فهرب من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا الى مصر فلما تحققت هذه الاخبار طلع في صباحها اسمعيل بك الى الديوان واجتمع الامراء والوجا قلية والمشايخ فتسكلم اسمعيل بك وقال يا أسيادنا يا مشايخنا أمراء يا وجا قلية ان الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أمانهم وزحفوا على البلاد نهل الواجب قتالهم ودفعهم فقلنا ان

له هل ساءك هذا يا هذيل فقال لوشا في لساء قوما كثيرا فقال سليمان ما اردت هذا كله وانما قال سليمان هذا للهذيل لانه هو وقيمية من قيس عيلان ثم امر بالرؤس فدغنت ولما قتل قتيبة قال رجل من اهل خراسان يا معشر العرب قتلت قتيبة والله لو كان منافات لجمعنا في تابوت فكننا نستسقي به ونستغربه اذا غزونا وما صنع احد بخراسان قط ما صنع قتيبة الا انه غدر وذلك ان الحجاج كتب اليه ان اختلهم واقتلهم فاني لله وقال الا صبه يد قتلت قتيبة وي زيد بن المهلب وهما سيدا العرب فقبل له ايها ما كان اعظم عندكم واهيب فقال لو كان قتيبة باقضى بحر في الغرب مكبلا ويزيد معنا في بلادنا والهلينا السكان قتيبة اديم في صدورنا واعظم من يزيد وقال الفرزدق في ذلك اتاني ورحلي في المدينة وقعة * لا تميم أقعدت كل قائم

وقال عبد الرحمن بن جحانة الباهلي برئ قتيبة كان ابا حفص قتيبة لم يسر * بجيش الى جيش ولم يعمل منبرا ولم تحرق الرايات والجيش حوله * وقوف ولم يشهد له الناس عسكرا دعتهم المنايا فاستجاب لربه * وراح الى الجنات عفوا مطهرا فخار زئى الاسلام بعد محمد * بمثل ابي حفص فبكيه عهرا وعهرا م ولده قيل وقال شيوخ من غسان كتابتية العقاب اذا نحن برجل معه عصا وجراب فقلنا من اين اقبلت قال من خراسان قلنا هل كان بها من خبر قال نعم قتل بها قتيبة بن مسلم امس فجهنما قوله فلما رأى انكارنا قال اين ترونى الليلة من افرى بية وتر كذا ومضى فاتبعناه على خولنا فاذا هو يسبق الطرف

*(ذكر عدة حوادث) *

قيل وفي هذه السنة مات قرعة بن شريك القيسى امير مصر في صفر وقيل مات سنة خمس وتسعين في الشهر الذي مات فيه الحجاج وحج بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم وهو امير المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد (بفتح الهمزة وكسر السين) وعلى حزب العراق وصلاتها يزيد بن المهلب وعلى خراجها صالح ابن عبد الرحمن وعلى البصرة سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب وعلى قضائها عبد الرحمن بن اذينة وعلى قضاء الكوفة أبو بكر بن ابي موسى وعلى حزب خراسان وكيع بن ابي سود وفيها مات شريح القاضي وقيل سنة سبع وتسعين وله مائة وعشرون سنة وفيها مات عبد الرحمن بن أبي بكر ومجود بن لبيد الانصاري وله صحبة وفي ولاية الوليد مات عبد الله بن محيرز قيل له صحبة وابو سعيد المقبري كان يسكن المقابر فنسب اليها وفيها توفي ابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وله خمس وسبعون سنة وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان في أيام الوليد بن عبد الملك وفيها توفي محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة وعباس بن سهل بن سعد الساعدي

يخ مل خا

وإذا مضى عهد السلطان ولزم الحال إلى قتالهم بصرى على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان وليس هنا
خزينة فكل منكم يقتل عن نفسه فاجابه اسمعيل أفندي الخلقوقى وقال ونحن أى شئ تبقى عندنا حتى نصره وقد

﴿ ثم دخلت سنة سبع وتسعين ﴾
﴿ ذكر مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير ﴾

وكان سبب قتله أن أباه استعمله على الاندلس كما ذكرنا عند دعوته إلى الشام فضبطها
وسدد أمورها وحسن نفورها وافتتح في أمارته مدائن بقيت بعد أبيه وكان خير أفاضلها
وترزج امرأة رذريق خطيت عنده وغلبت عليه فحملته على أن يأخذ أصحابه ورعيته
بالسجود له إذا دخلوا عليه كما كان يفعل لزوجه الرذريق فقال لها إن ذلك ليس في
ديننا فلم تزل به حتى أمر بفتح باب قصر الجلسه الذي كان يجلس فيه فكان أحدهم إذا
دخل منه طأ طأ راسه فيصير كالراكن فرفضت به وصار كالسجود عندها فقاتله الآن
محمق بالملوك وبقى أن يعمل لك تاجا مما عندى من الذهب واللاؤأ فأتى فلم تزل به حتى
فعل فأنكشف ذلك للمسلمين فقبل قنصر وفضنوا للباب فثاروا عليه فقتلوه في آخر سنة
سبع وتسعين وقيل أن سليمان بن عبد الملك بعث إلى الجند في قتله عند سخطه على
والده موسى بن نصير فدخلوا عليه وهو في الهرب فصلى الصبح وقد قرأ الفاتحة وسورة
الواقعة فضر بوه بالسيف ضربة واحدة وأخذوا رأسه فسيروه إلى سليمان فعرضه
سليمان على أبيه فقبل للصية وقال هنيئاً له بالشهادة وقد قتلتموه والله صواما قواما
وكنوا بعد وفاته من زلات سليمان وكان قتله على هذه الرواية سنة ثمان وتسعين في
آخرها ثم إن سليمان ولى الاندلس الحرث بن عبد الرحمن الثقفي فأقام والياً عليها إلى
أن امتنع عمر بن عبد العزيز فعزله هذا آخر ما رددنا ذكره من قتل عبد العزيز على
سبيل الاختصار وفيه سأل سليمان بن عبد الملك عبد الله بن موسى بن نصير عن
أفريقية واستعمل عليها محمد بن يزيد القرشي فلم يزل عليها حتى مات سليمان فعزل
فاستعمل عمر بن عبد العزيز مكانه اسمعيل بن عبد الله سنة مائة وكان حسن السيرة
فاسلم البربر في أيامه جميعهم

﴿ ذكر ولاية يزيد بن المهلب نحر اسان ﴾

كان السبب في ذلك أن سليمان بن عبد الملك لما ولى يزيد العراق فوض إليه حربها
والصلاة بها وخارجها فنظر يزيد لنفسه وقال إن العراق قد أخرجها الحجاج وأنا اليوم
رجل أهل العراق ومتى قدمتها وأخذت الناس بالخروج وعذبتهم على ذلك صرت مثل
الحجاج وأعدت عليهم المحجون وما عافاهم الله منه ومتى لم أت سليمان بمثل ما كان
الحجاج أتى به لم يقبل منى فأتى يزيد سليمان وقال ادلك على رجل بصير بالخروج توليه
أيها قال نعم قال صالح بن عبد الرحمن مولى تميم فولاه الخروج وسيره قبل يزيد فنزل
واسطاً وأقبل يزيد فخرج الناس يتلاقونه ولم يخرج صالح حتى قرب يزيد فخرج صالح
في الدراعة بين يديه وأربعاً مائة من أهل الشام فأتى يزيد وسيره فنزل يزيد وضيق عليه

صربنا كنا شجاعتين لا غلبت شيننا
فقال له الباشا هذا الكلام
لا يناسب ولا ينبغي أفك تسكر
قلوب العسكر بمثل هذا
الكلام والاولى أن تقول لهم
أنا وأنتم شئ واحد إن جئت
جوعوا ومعي وإن شبعنا اشبعوا
معي ثم انخط الرأى بينهم على
أن يكتبوا عرضاً للدولة
والاخبار عن نقضهم وعرضاً
لهم بالتحذير وقال الباشا نرسل
نعمل الدولة وننظر ما يكون
الجواب فإن زحفوا قبل بجى
الجواب خرجنا إليهم وقتلناهم
ثم كتبوا فرمانات بجميع العز
والاجناد الغائبين بالارياف
بالحضور وبكى اسمعيل بك
بالمجلس ونهذه في بكائه فقال له
الاختيارية لا بلك يا بك ثم
سبوا مكاتبه من الباشا ومن
الوجا قلية والمشايع وأرسلوها
صحبة واحد من طرف الباشا
وسراج من طرف اسمعيل بك
وأرسلوا إلى محمد باشا المسافر
إلى جندة بالرجوع من السويس
إلى مصر بأمر من الدولة (وفي
ذلك اليوم) أعني يوم الأحد
رابع عشره حضر جاويز
الحاج من العقبة (وفي يوم
الاربع سابع عشره) نهوا على
مما يملك الأمراء القديسين
وكشافهم الكائنين بمصر
بالاجتماع والحضور فإرسل كل من كان مستعداً معنده جماعة من الأمراء والصنائع وغيرهم
فيهمهم في مكان في بيته ومن كان غائباً في حاجة أرسلوا إليه وأحضروه فلما تكاملوا أخذوا خيولهم وأسلمتهم وأبقوهم

في الترسيم وانما الى بك الده فتر دارفانه لم يسلم فيمن عنده وكان منقذاعا في الحريم اصدا ع براسه ووجع في عيبيه من مده شهرين
(وفي يوم الجمعة) كان نزول الحجاج ودخولهم الى مصر وكانوا اغلقوا ١١ أبواب مصر واجلوا واعلمها حرسية

فلم يدخل الحجاج الامن باب
النصر فقط فتضرع الناس من
الازحام في ذلك الباب وارتاح
الحجاج في هذا العام ولم يحصل
لهم تعب وزاروا المدينة
الشرقية (وفيه) نزل الاغا
وصحبته كتخدا الباشا واما هما
المناداة على كل من كان محتفيا
من اتباع الامراء القبطيين
ومعاييكهم بالظهور ويطاعوا
يقابلوا الباشا وكل من ظهر
عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه
يستاهل الذي يجرى عليه (وفي
صبيها يوم السبت) دخل أمير
الحاج قبطاس بك وصحبته
المحمل (وفيه) قال اسمعيل بك
للساجك كتبوا للدونة برسوا
اناعسا كرفال الشيخ العروسي
لا يحتاج الى ذلك فان العساكر
الرومية لا تنفع بين العساكر
المصرية والاولى استتلاب
خواطر الجنود بالاحسان اليهم
والذي تعطوه للاغراب أعطوه
لاهل البلاد اولى (وفيه) شرع
اسمعيل بك في طاب تفريد
من البلاد والقرى فجعلوا على
كل بلاد مائة دينار وعشرة خلاف
ما يتبع ذلك من السكاف وحق
الطرق وغير ذلك وعين
لقبضا خازن داره وغيره (وفي
تاسع عشرة) قبضوا على جماعة
من المماليك والاجناد وهم

صالح فلم يمكنه من شيء واتخذ الفخوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال يزيد
اكتب ثلثها على واشترى يزيد متاعا وكتب صكبا ثلثه الى صالح فلم يقبله وقال ليزيد
ان الخراج لا يقوم بماتريد ولا يرضى به هذا أمير المؤمنين وتؤخذ به فضا حكه يزيد وقال
اجر هذا المال هذه المرة ولا أعود فعل صالح وكان سليمان لم يجود خراسان الى يزيد
فخبر يزيد من العراق التصديق صالح عليه فدعا عبد الله بن الادم فقال له اني اريدك
لا مرقدا همني فاحب أن تكفيته قال أفعل قال انا فيماتري من الضيق وقد ضجرت
منه وخراسان شاغرة برجلها فهل من حيلة قال نعم سرخني الى أمير المؤمنين قال فاكتم
ما أخبرتك وكتب الى سليمان يخبره بحال العراق وانني على ابن الاهيم وذكرك علمها
وسير ابن الاهيم على البريد فاقى سليمان واجتمع به فقال له سليمان ان يزيد كتب الى
يزيد كركمك بالعراق وخراسان فكيف علمك بها قال انا أعلم الناس بها ولدت وبها
نشأت ولى بها وباهلها خبر وعلم قال فاشتر على رجل اوليه خراسان قال أمير المؤمنين
أعلم من يزيد فان ذكر منهم أحدا أخبرته برأي فيه فسمي رجلا من قریش فقال ليس
من رجال خراسان قال فبعد الملك بن المهلب قال لا يصلح فانه يصعبوعن هذا فليس له
مكر أبية ولا شجاعة أخيه حتى عد رجلا وكان آخر من ذكر وكيع بن أبي سود فقال
يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع صارم رئيس مقدام وما أحد أوجب شكرا ولا أعظم
عندي يدان وكيع لقد أدرك بشاري وشفاني من عدوى ولكن أمير المؤمنين
أعظمهم حقا والنصيحة له التزمي ان وكيع عالم يتجمع له مائة عنان قط الاحداث نفسه
بغدره حامل في الجماعة ثابت في الفتنة قال ما هو من تستعين به فن لها ويحك قال
رجل أعلم لم يسده أمير المؤمنين قال فن هو قال لا ذكركه حتى يضمن لي أمير المؤمنين
ستذلك وان يجبري منه ان علم قال نعم قال يزيد بن المهلب قال العراق احب اليه من
خراسان قال ابن الاهيم قد علمت ولكن تذكره فيستخلف على العراق ويسير قال
اصبنا الراي فكتب عهده يزيد على خراسان وسير مع ابن الاهيم فاقى يزيد به فامر
بالجهاز للسيرة وقدامه بخلا الى خراسان من يومه ثم سار يزيد بعده واستخلف
على واسط الجراح بن عبد الله الحكمي واستعمل على البصرة عبد الله بن هلال
المكلافي وجعل اخاه مروان بن المهلب على حواشيها واموره بالبصرة وكان اوثق اخوته
عنده واستخلف بالموكوفة حرمله بن عمير اللخمي اشهر اثم عزله وولى بشير بن حبان
الهمدي وكانت قيس بن قتيبة ان قتيبة ان يخلع فلما سار يزيد الى خراسان امره سليمان ان
يسال عن قتيبة فان اقامت قيس البيعة ان قتيبة لم يخلع فهد وكيعا به ولما وصل بخلا
ابن يزيد مرواخذ وكيع فحبسه وعذبه واخذ اصحابه وعذبه ثم قبل قدوم ابية وكانت
ولاية وكيع خراسان تسعة اشهر او عشرة اشهر ثم قدم يزيد في هذه السنة خراسان
فأدى اهل الشام وقوم من اهل خراسان فقال نهار بن تومنه في ذلك

الذين كانوا في الترسيم وأنزلوهم في مراكب وأرسلوهم الى تغراسكندرية وجبدهم بالبرج ومنهم جماعة باني قبره وكان على
بك توقف في تسليم المنقبين اليه فلم يزل به اسمعيل بك حتى سلم فيهم (وفي عشر ينيه) قبضوا على بواشيتهم وأنزلوهم

المراكب أيضا ويضعهم أنزلوه عريانا ليس عليه سوى القميص والصدرى واللباس وطافية أو طربوش معمم عليه
بحرمة أو منديل ويحذو ذلك ولم تزل ١٢ الحرس مخفية مقبمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية

وما كنا نؤمل من امير * كما كنا نؤمل من يزيد
فاخطا ظنا فيه وقدما * زهدنا في معاشرته الزهيد
اذ لم يعطنا نصرة امير * شينا نخوه مشى الاسود
فهل لا يزيدينا ابينا * ودعنا من معاشرته العبيد
نجيب ولا نرى الا صدودا * على اناس لم من بعيد
ونرجع خائبين بلا نوال * فبال الجهم والصدود

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة جهز سليمان بن عبد الملك الجيوش الى القسطنطينية واستعمل ابنه
داود على الصائفة فافتتح حصن المرأة وفي اغراض اسلمة ارض الوضاحية ففتح الحصن
الذي فتحه الوضاح صاحب الوضاحية وفي اغراض امير بن هبيرة ارض الروم في البحر
فتحت فيها وفيها حج سليمان بن عبد الملك بالناس وفيها عزل داود بن طلحة الحضرمي
عن مكة وكان عمل عليه اسلمة اشهر وولى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان عمال
الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات عطاء بن يسار وقيل سنة ثلاث ومائة وفيها مات
موسى بن نصير الذي فتح الاندلس وكان موته بطريق مكة مع سليمان بن عبد الملك
وفيها توفي قيس بن أبي حازم البجلي وقد جاوز مائة سنة وجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليسلم فراه قد توفي وروى عن العشرة وقيل لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف وذهب
عنه في آخر عمره (حازم بالحاء المهلة والزاي المجعة) وفيها توفي سالم بن أبي الجعد مولى
أشجع واسم أبي الجعد رافع

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين)

(ذكر محاصرة القسطنطينية)

في هذه السنة سار سليمان بن عبد الملك الى دابق وجهز جيشا مع أخيه هشة بن عبد
الملك يسير الى القسطنطينية ومات ملك الروم فاتاه أليون من اذر يجان فاخبره
فضمن له فتح الروم فوجه هشة معه فسارا الى القسطنطينية فلما دنا منها اركل فارس
أن يحمل معه مدين من طعام على عذ فرسه الى القسطنطينية ففعلوا فلما اتاها أمر
بالطعام فالتقى أمثال الجبال وقال للمسلمين لا تاكوا منه شيئا وأغبروا في أرضهم
وازرعوا وحمل بيوتهم خشب فشتى فيها وصباغ وزرع الناس وبقى الطعام في
البحر والناس ياكلون ما أصابوا من الغارات ومن الزرع وأقام مسلمة قاهر للروم
معه اعيان الناس خالد بن معدان ومجاهد بن جبر وعبد الله بن أبيز كريات الخزاعي
 وغيرهم فارس الروم الى مسلمة يعطونه عن كل رأس دينار فلم يقبل فقالت الروم
 لا يوفون ان صرفت عنا المسلمين ما كنالك فاستوثق منهم فأتى مسلمة فقال له ان الروم قد

والمتسببين والافلاحين الواردين
من القسرى بالجبن والسمن
والتبين ونحو ذلك وكل من أراد
العبور من باب منعه من
الدخول حتى ياخذوا منه
دراهم ولو كان بنفسه (وفي
يوم الاحد ثامن عشر منه) نزل
الاعاوامامه الوالى وأوده باشة
البوابة وأمامهم المناداة على
جميع الاضاحات المتسببين
الى الرجاعات بانهم ياخذوا
لهم أورا قامن أبوابهم وكل
من وجد وليس معه ورقة بعد
ثلاثة أيام يحصل له مزيد
الضرر ويهد المنادى فرمان من
الباشا (وفيه) ركب اسمعيل
بك ونزل الى بولاق ليعرج
على شركفك الذي صنعه وتم
شغله وقد زاد في صنعه عما
فعله حسن باشا بان ركبته على
عجل يحبره وزاد في اتقائه
وسمى بك جللا كثيرة للدافع
فلما رآه أعجبه وشرع أيضا في
عمل شركفكين اثنين وجهز
ذخيرة عظيمة من بسماط
وغديره (وفي يوم الاثنين)
حضر الرسول الذي كان توجه
بالرسالة للامراء القلبيين وهو
الذي من طرف الباشا
وصحبه آخرون من طرف
اسمعيل بك وعلى يدهما

علموا

جوابان أحدهما خطاب للباشا والثاني خطاب للشايخ فاجتمعوا بالديوان في صبحها

يوم الثلاثاء وقرأ الجوابات وخلصها انكم نسبتون انقض العهد والحال ان النقص حصل منكم بتسفير اخواننا الرهائن

وذهبهم مع قبطان باشا الى الروم وما فعلتم في بيوتنا وحرماننا وما حصل ذلك احتد البعض منا وزحفوا الى بحرى فركبنا خلفهم نردهم فلم يمتثلوا فاقدمهم وكلام هذا معناه فلما قرؤ ذلك بحضرة ١٣ الجمع اقمضى الرأى كتابة رسالة

اخرى من الباشا والمشايع وفيها اللطفة في الخطاب والاعتذار وأرسلوها وأخذوا في الاهتمام والتشهيل (واستعمل شهر ربيع الاول بيوم الاربعاء)

(في ثانيه) ركب الاغاوشق الاسواق وصار يقف على الكاثل والخانات ويقف على الاضاشات ودخل سوق خان الخليلي ونبه على اقرارهم وقال لهم في غدا احضروا التبديل وكل من وجدته من غير ورقة جددك فقلت به وفعلت وقطعت أذنيه وأوانعه (وفي ه عزل أحمد أفندي

الصفائى الروزناجى من الروزنامه لمرضه وقرأه أحمد أفندي المعروف بابى كليمه قافله الانبار وروزناجى عوضا عنه (وفي سادسه) أرسلوا بجوابات الرسالة الشيخ أحمد ابن يونس وكتبوا لهم أيضا سمهود وبردیس زياده على ما يديهم من البلاد والحال ان الجميع يديهم (وفي يوم الثلاثاء)

حضر عابدى باشا واسمعيلى بك الى يدت الشيخ البكرى باستدعاء بسبب المولد النبوى فلما استقر بهم المجلس التفت الباشا الى جهة حادة النصارى وسال عنها فقيل له انها بيوت

علموا انك لا تصدقهم القتال وانك تطاولهم مادام الطعام عندك فلو احرقته أعطوا الطاعة بايديهم فامر به فاحرق فقوى الروم وأصابوا المسلمين حتى كادوا يهلكون وبقوا على ذلك حتى مات سليمان وقيل انما خدع اليون مسلمة بان سألته أن يدخل من الطعام الى الروم بمقدار ما يعيشون به ليلة واحدة ليصدقوا ان امره امر مسلمة واحد وانهم في امان من السبي والخروج من بلادهم فاذن له وكان اليون قد أعد السفن والرجال فنته لواء تلك الليلة الطعام فلم يتركوا في تلك الحظائر الا مالا يذكر واصبح اليون محاربا وقد خدع مسلمة خدعة لو كانت لامرأة لعبيت بها ولقي الجندها لم يلقه جيش آخر حتى ان كان الرجل يخاف ان يخرج من العسكر وحده وأكلوا الدواب والجمود وأصول الشجر والورق وكل شئ غير التراب وسليمان قد بقي ودخل الشتاء فلم يتدبر ان يذهب حتى مات وفي هذه السنة بايع سليمان لابنه أيوب بولاية العهد فبات أيوب قبل أبيه وفي هذه السنة فقتل مدينة الصقابة وكان برجان قد أعار على مسلمة ابن عبد الملك وهو في قلعة فكتب الى سليمان يستدفعه فادفعه فمكرت بهم الصقابة فمكرتهم انهزموا وفيها غزا الوليد بن هشام وعمر بن قيس فاصيب ناس من أهل انطاكية وأصاب الوليد ناسا من ضواحي الروم وأسر منهم شرا كثيرا

(ذ كرت فتح جرجان وطبرستان)

في هذه السنة غزا يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان لما قدم خراسان وسبب غزوهما واهتمامه بهما انه لما كان عند سليمان بن عبد الملك بالشام فكان سليمان كلما فتح فتية فتحها يقول ايزيد لا ترى الى ما يفتح الله على فتية فيقول يزيد ما فعلت جرجان التي قطعت الطريق وافسدت قومس ونيسابور ويقول هذه الفتوح ايسر بشئ الشان هي جرجان فلما ولده سليمان خراسان لم يكن له همته غير جرجان فساد اليها في مائة الف من أهل الشام والعراق وخراسان سوى الموالى والمتطوعة ولم تكن جرجان يومئذ مدينة انما هي جبال ومخارم وأبوابية وم الرجل على باب منها فلا يقدر عليه أحد فابتدأ بهستان فحاصرها وكان أهلها طائفة من الترك وأقام عليها وكان أهلها يخرجون ويقاثلون فيهمزهم المسلمون في كل ذلك فاذا هزموا دخلوا الحصن فخرجوا ذات يوم وخرج اليهم الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فحمل محمد بن أبي سبرة على تركي قد صد الناس عنه فاختلفوا ضربتين فثبت سيفا التركي في بيضة ابن أبي سبرة وضرب به ابن أبي سبرة فقتله ورجع وسيفه يقطر دما وسيف التركي في بيضته فنظر الناس الى أحسن منظر رأوه وخرج يزيد بعد ذلك يوما ينظر مكانا يدخل منه عليهم وكان في أربع مائة من وجوه الناس وفرسانهم فلم يشعروا حتى هجم عليهم اترك في نحو أربعة آلاف فقاتلهم ساعة وقا تل يزيد قاتلا شديدا فسلموا وانصرفوا كانوا قد عطشوا فانتهموا الى الماء فشر بواور جمع عنهم العدو ثم ان يزيد ألح عليهم في القتال وقطع عنهم المواد حتى

النصارى فامرهم بما ناداه عليهم بالمنع من ركوب الخيل فسمعوا في المصالحه وقتت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألفا وباقيها على الكتبة (وفي يوم الاثنين ثامن عشر منه) حضر الشيخ أحمد يونس والذي توجه صحبته

من طرف الباشا فاجتمعوا في صبحها بالديوان عند الباشا وقرأوا المكاتبات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع وانهم
طابون اخصامهم وأما الباشا ١٤

يخدمهم يأمن كان ثم ان الشيخ
أحمد بنون قال للباشا يا مولانا
ملخص الكلام انكم لو
أعطيتهم موهم من الاسكندرية
الى اسوان ما مرضهم الا
دخول مصر فقال الباشا انا
عندي فتوى من شيخ الاسلام
باسلامبول على جواز قتالهم
وكذلك أريد فتوى من علماء
مصر بوجوب ذلك واخرج
اليهم واقاتلهم وأبذل نفسي
ومالي فوعده بذلك فلما
كان يوم الاربعاء حضر الشيخ
العروسي الى الجامع الازهر
وكتبوا أسوأ الاممونه
ما قسوا لكم دام فضلكم في
جماعة أمراء وكشاف تغلبوا
على البلاد المصرية وحصل
منهم الفساد والافساد ومنعوا
خراج السلطان وأكلوا
حقوق الفقراء والحرمين
ومنعوا زيارة النبي عليه الصلاة
والسلام وقطعوا عيالات
الفقراء وجباكي المستحقين
والانبار وأرسل لهم السلطان
يامرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم
يتمثلوا وكرروا عليهم وأمرهم فلم
يقتروا فبعين عليهم م عساكره
واخرجهم من البلاد ثم ان
نائبه صالحهم وفرض لهم
اما كن وعاهدكم على ان لا
يتعدوها حقنا للدماء وقطعا

ضعفوا وعزوا فإرسل صول دهقان قهستان الى يزيد يطالب منه ان يصالحه هو يؤمنه
على نفسه وأهله وماله ليدفع اليه المدينة بما فيها فصاله ووفى له ودخل المدينة فاخذ
ساكن فيها من الاموال والكنوز والسبي مالا يحصى وقتل أربعة عشر ألف تركي
صبروا كتب الى سليمان بن عبد الملك بذلك ثم خرج حتى أتى جرجان وكان أهل جرجان
قد صالحهم م س عيدين العاص وكانوا يجيئون احيانا مائة ألف واحيانا مائتي ألف
واحيانا ثلثمائة ألفا وربما أعطوا ذلك وربما منعوه ثم امتنعوا وكفر واقلم يعطوا
خراجا ولم يأت جرجان بعد سعيد أحد ومنعوا ذلك الطريق فلم يكن يسلك طريق
خراسان أحد الا على فارس وكرمان وأول من صير الطريق من قوم من قديمه بن مسلم
حين ولي خراسان وبقي أمر جرجان كذلك حتى ولي يزيد وأتاهم فاستقبلوه بالصلح
وزادوه وهابوه فاجابهم الى ذلك وصالحهم م فلما فتح قهستان وجرجان طمع في
طبرستان ان يقتلها فعزم على ان يسير اليها فاستعمل عبد الله بن المعمر البشير كرى
على الساسان وقهستان وخلف معه أربعة آلاف ثم أقبل الى اداني جرجان مما يلي
طبرستان فاستعمل على ابن وساراشدين عمر ووجه له في أربعة آلاف ودخل بلاد
طبرستان فإرسل اليه الاصبهنا صاحبها يسأله الصلح وان يخرج من طبرستان فإلى
يزيد ورجان يقتلها ووجه اخاه اباعينته من وجهه وابنه خالد بن يزيد من وجهه واما
الجهنم الكابي من وجهه وقال اذا اجتمعتم فابو عيينة على الناس فسار ابو عيينة واقام
يزيد معسكره واستجاب له الاصبهنا اهل جيلان والديلم فأتوه فالتقوا في سفح جبل فانهم
المشركون في الجبل فاتبعهم المسلمون حتى انتهوا الى قم الشعب فدخله المسلمون
وصعدوا المشركون في الجبل وأتبعهم المسلمون برومون الصعود فرماهم العدو بالنشاب
والحجارة فانهم ابوعيينة والمسلمون يركب بعضهم بعضا يتساقطون في الجبل حتى
انتهوا الى معسكر يزيد وكف عدوهم عن اتباعهم وخافهم الاصبهنا فكانت اهل
جرجان ومقدمهم الرزيان يسألهم ان يبيتوا من عندهم من المسلمين وان يقطعوا عن
يزيد المائدة والطريق فيما بينه وبين بلاد الاسلام ويعدهم ان يكافئهم على ذلك فنادوا
بالمسلمين فقتلواهم أجمعين وهم غارون في ليلة وقتل عبد الله بن المعمر وجميع من معه
فلم ينج منهم أحد وكتبوا الى الاصبهنا باخذ المضايق والطرق وبلغ ذلك يزيد وأصحابه
فعظم عليهم وهلمهم وفرع يزيد الى حيان النبطي وقال له لا يمنعك ما كان مني اليك عن
نهيضة المسلمين وقد جاءنا جرجان ما جاءنا فاحمل في الصلح فقال نعم فأتى حيان
الاصبهنا فقال ان ارجل منكم وان كان الدين فرق بيني وبينكم فانا لكم ناصح فانت
أحب الى من يزيد وقد بعث يستمد وامداد منه قريية وانما أصابوا منه طرفا ولست
أمن ان يأتك من لا تقوم له فارح نفسك وصالحه فان صالحته صير حده على أهل
جرجان بغدرهم وقتلهم أصحابه فصالحه على سبعة مائة ألف وقيل خمسة مائة ألف

للتزاع وسكونا للفتن واخذ منهم رهائن على ذلك ورجع لخدمته فعند ذلك تحرروا
ثاني - اوزجروا على البلاد وسعوا في اقتلاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهد ودفعه بل يجوز انساب السلطان دفعهم

واربع مائة

وقتلهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر دام كيف الحال وكتبوا ويجوز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوها الى الباشا واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الجمعة (فيه) كتب الباشا ١٥ فرمنا على موجب التتوى ونزل به

اغات ميب تحفظان ونادى به
جهازا وكذلك التنبية على
جميع الوجاقلية باتباع
ابوابهم وحضور الغائبين منهم
والاستعداد للخروج (وفي
ثالثه) اتفق اسمعيل بك على
الامراء الصناجق وارسل
اهم الرحيلة فارسل الى
حسن بك الجداوى ثمانية
عشر الف ريال فغضب عليها
وردها وخرج محمدا كندا
البادوى وركب مغضبا
وخرج الى نواحي العادلية
فركب اليه في صبحها اسمعيل
بك وعلى بك الدفتردار
وصالحا وزاداله في الدراهم
حتى رضى وتكلم مع اسمعيل
بك في تشديده على الرعية
والااضاشات وقال له لاى
شيء يتعصب هؤلاء الناس
ان كنت تريد تخرجهم سنخرة
ومن غير نفقة فاحديقاتل
سنخرة وان كنت تعطيهم
نفقة فالذى تعطيهم اعطيه
للفرسان المقاتلين واما
الوجاقات فليس عليهم
الادرك البلد والقلعة (وفي
يوم الخميس ثامنه) سافر امام
الباشا وعلى كاشف من طرف
اسمعيل بك بجوابات للامراء
القبليين حاصلها اما الرجوع
الى اما كنهم على موجب

وأربعمائة وقرن عفران أو قيمته من العين وأربعمائة رجل على كل رجل منهم ترس
وطيلسان ومع كل رجل جام من فضة وخرقة حرير وكسوة ثم رجع حيان الى يزيد فقال
ابعث من يحمل صلحهم فقال من عندهم أو من عندنا قال من عندهم وكان يزيد قد
طابت نفسه ان يعطيهم ماسا والواو يرجع الى جرجان فارسل يزيد من يقبض ماصالحهم
عليه حيان وانصرف الى جرجان وكان يزيد قد أغرم حيان مائتي ألف درهم وسبب
ذلك ان حيان كتب الى محمد بن يزيد فبدأ بنفسه فقال له ابنه مقاتل بن حيان تكتب
الى محمد وتبدأ بنفسك قال نعم وان لم يرض لقي مالتى قتيبة فبعث محمد الكتاب الى
ابنه يزيد فاغرمه مائتي ألف درهم وقيل ان سبب مسير يزيد الى جرجان ان صولا
التركي كان ينزل قهستان والبحيرة وهى جزيرة فى البحر بينهما وبين قهستان خمسة
فراسخ وهما من جرجان مائتي خوارزم وكان يغير على فيروز قول مرزبان جرجان
فيصيب من بلاده فخافه فيروز فسار الى يزيد بمخراسان وقدم عليه فساله عن سبب
قدمه فقال اخذت صولا فهربت منه واخذ صولا جرجان فقال يزيد لفيروز هل من
حيلة لقتاله قال نعم شئ واحد ان ظفرت به قتله واعطى بيده مائة قال ما هو قال تكتب
الى الاصبهيد كتابا تساله فيه ان يحتال اصول حتى يقيم بجرجان واجعل له على ذلك
جسلا فانه يبعث كتابا الى صول يتقرب اليه فيتحول عن جرجان فينزل البحيرة وان
تحول عن جرجان وحاضرت ظفرت به ففعل يزيد ذلك وضمن للاصبهيد خمسة الف
دينار ان هو جسد صولا عن البحيرة ليحاصره بجرجان فارسل الاصبهيد الكتاب الى
صول فلما أتاه الكتاب رحل الى البحيرة ليتحصن بها وبلغ يزيد مسيره فخرج الى جرجان
ومعه فيروز واستعمل على حراسان ابنه محمد او على سمرقند وكش ونسف وبخار ابنه
معاوية وعلى طخارستان حاتم بن قبيصة بن المهلب واقبل حتى أتى جرجان فدخلها ولم
يمنعه منها احد وسار منها الى البحيرة فحصر صولا بها فكان يخرج اليه صول فيقاتله ثم
يرجع فمكثوا بذلك ستة اشهر فاصابهم مرض وموت فارسل صول يطلب الصلح على
نفسه وماله وثلاثمائة من أهله وخاصة ويسلم اليه البحيرة فاجابه يزيد بالخرج بماله
وثلاثمائة من احب وقتل يزيد من الانراك اربعة عشر الفا صبرا واطلق الباقين
وطلب الجند اذ راقهم فقال لادريس ابن حنظلة العمى احص له امانى البحيرة حتى
يعطى الجند فدخلها ادريس فلم يتدر على احصاء ما فيها فقال ليزيد أسستطيع ذلك
وهو فى ظروف فتخصى الجوالق وبعلم ما فيها وبعطى الجند فن أخذ شيئا عرفنا ما أخذ
من الحنطة والشعير والاوز والسمسم والعسل ففعلوا ذلك واخذوا شيئا كمشيرا وكان
شهر بن حوشب على خزان يزيد بن المهلب فرفعوا اليه انه اخذ خريطة فساله يزيد
عما فاتها بما فاعطاها شهر ا فقال بعضهم
لقد باع شهر دينة بمخرطة * فن يأمن القراء بعدك يا شهر

الاتفاق والصلح بشرط ان تدفعوا ميرى البلاد التى تعدىتم عليها والافتح ايضا فانقض الصلح بيننا وبينكم ثم وصل
الخبر بان ابراهيم بك اتحل من طحطاغرة الشهر وحضر الى المنية عند قسمه مراد بك وان مراد بك فرق البلاد من بحرى

المنية على اتساعه واتباع الامراء الذين بهجته ثم وقع التراخي في امر التجريدة وحصل التواني والاهمال والترك وخرجت الخيول الى المراعي (وفي يوم الجمعة ١٦ سادس عشرة) نزل عابدي باشا الى بولاق وركب اليه ليعمل بك وبقيعة

الامراء وامامه مدافع الزنبلك على الجبال فتفرج على الشر كفلكات وسيروا امامه الثلاث غلايين الى مصر القديمة وضر بواحد فاعها ثم عاد وطلع الى القاعة (وفي يوم الثلاثاء) عزل أحمد أفندي أبو كبة من الروزنامة وتقادها عثمان أفندي العباسي على رشوة دفعها وضاع على أحمد أفندي ما دفعه من الرشوة (وفي يوم الاربعاء حادي عشر منه) حضر امام الباشا وعلى كاشف وأخبره أن ابراهيم بك حضر عند مراد بك بالمنية وان جماعة من صناعهم وأمرائهم وصلوا الى بني سويف وجر بها وانهم قالوا في الجواب اننا نتركنا لهم الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبلية فان قاتلونا عليهم قاتلناهم وان افكوا عنا قلنا واصابنا الهم ولا طالبين منهم مصر ونعقد الصلح على ذلك فيرسلوا لبعض المشايخ والاختيارية تتوافق معهم على أمر من سن السكوت عليه فعملوا دونا اجتماع به الجميع وتباحثوا واتفقوا على ارسال جواب صحيحة قاصد من طرف الباشا مضمونه

وقال مرة الخنفي

يا ابن المهلب ما اردت الى امرئ * لولاك كان كصالح القراء

واصاب يز يد بجر جان تاجافيه جوهر فقال اترون احدا يز هدف هذا قالوا لا فدعا محمد بن واسع الازدي فقال خذ هذا التاج قال لا حاجة لي فيه قال عزمت عليك فاخذه فامر يز يد رجلا ينظر ما يصنع به فلقى سائلا فدفعه اليه فاخذ الرجل السائل وأقرب به يز يد فاخبره فاخذ يز يد التاج وعوض السائل مالا كثيرا

(ذكر فتح جرجان الفتح الثاني)

قد ذكرنا فتح جرجان وقهستان وغدراهل جرجان فلما صالح يز يد اصحابه بطبرستان سار الى جرجان وعاهد الله تعالى لئن ظفر بهم لا يرفع السيف حتى يطعن بدمائهم ويأكل من ذلك الطحين فانماها وحصر اهلها بحصن جنة ومن يكون به الاحتياج الى عدة من طعام وشرب فحضرهم يز يد في اسبوعه أشهر وهم يخرجون اليه في الايام فيمات قلوبهم ويرجعون فيماتهم على ذلك اذ خرج رجل من عجم خراسان يتصيد وقيل رجل من طي قباصر وعلا في الجبل فقبه ولم يشعر حتى هجم على عسكرهم فرجع كائنه يز يد اصحابه وجعل يحرق قباصره ويعقد على الشجر علامات فاقب يز يد فاخبره فضمن له يز يد دية ان ذلهم على الحصن فانتقم معه ثلثمائة رجل واستعمل عليهم ابنه خالد بن يز يد وقال له ان غلبت على الحياة فلا تغلبن عن الموت واياك ان أراك عندى مهزوما وضم اليه جهم بن زحر وقال لارجل مني تصلون قال غدا العصر قال يز يد تساجد على مناهضتهم عند الظهر فساروا فلما كان الغد وقت الظهر لحرق يز يد كل حطب كان عندهم فصار مثل الجبال من النيران فغظروا العدو الى النيران فهاهم ذلك فخرجوا اليهم وتقدم يز يد اليهم فاقتتلوا وهجم اصحاب يز يد الذين ساروا على عسكر الترك قبل العصر وهم آمنون من ذلك الوجه يز يد يقتلهم من هذا الوجه فاشعروا بالابالكبير من وراءهم فانهطوا جميعا الى حصنهم وركبهم المسلمون فاعطوا بايديهم ونزلوا الى حكم يز يد فسي ذرارهم وقتل مقاتلتهم وصلبهم فرفضين الى عيين الطريق ويساره وقادهم اثني عشر ألفا الى وادي جرجان وقال من طلبهم بشرف فليقتل فساكن الرجل من المسامين يقتل الاربعة والخمسة واجرى الماء على الدم وعليه ارحامه ليطعن بدمائهم ليمر عيونه فطعن وخبروا كل وقيل قتل منهم أربعين ألفا وبى مدينة جرجان ولم تكن بنيت قبل ذلك مدينة ورجع الى خراسان واستعمل على جرجان جهم بن زحر الجعفي وقيل بل قال يز يد لاصحابه لما ساروا اذا وصلتم الى الحصن انتظروا فاذا كان السحر كبروا واقتصدوا الباب فستجدوني قد نهضت بالناس اليه فلما دخل ابن زحر اهل حتى كانت الساعة التي أمر يز يدان ينهض فيها فكبر ففرج اهل الحصن وكان اصحاب يز يد لا يلقون احدا الا قتلوه ودعش الترك فبقوا

لا يدرون

كبيرين فيهما الكفاءة فصل الخطاب ليحصل معهما التوافق

ونرسل صبيتهما ما أشاروا به (وفي يوم الاثنين) حضر واحد بشلى وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطا بالى الباشا

واسماعيل بك وعلى بك وحسن بك ورضوان بك واسماعيل ككنداه والشيخ البكري وأخير بوصول عسكر أنؤد الى نهر الاسكندرية وعلمهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفي يوم الخميس) ١٧ طاع الامراء الى الديوان وتكلموا

من جهة النفقة فقال قاسم بك أما أنا فلا يكفيني خسون ألف ريال فقال له اسماعيل بك فعلى هذا أملاك ويحتاج حسن بك ورضوان بك وعلى بك كل واحد مائة ألف فلازم أننا نرسل الى السلطان نرسل لكم خرائمه حتى تكفيكم فرد عليه على بك وقال أنا صرفت على التجربة الاولى وشهات أربع باشاوات والامراء رالاخذوا أنت من جلاتهم ومما صدرت احد في نصف فضة فأغتاظ اسماعيل بك وقال اعمل كبير البلد وافعل مثل ما فعلت وأنا اعطيك المال الذي تحت يدي الذي جمعتهم من الناس خذوه واصرفه بعرفتك وقام من المجلس منتورا فرد الباشا واختلى به وبعلى بك وحسن بك ورضوان بك ساعة زمانية وتشاوروا مع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

*(واستهل شهر جمادى

الاولى بيوم السبت)*

(فيه) حضر طبرى وبيده

مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرؤها احدها بطلب مشاق

ويذك والناس في بسبب

الجماعة القبلية ان كانوا

مقيمين بالاما كن التي عينها

٣ يخ مل خا لهم حسن باشا فلا تتعرضوا لهم وان كانوا زحفوا وتعدوا ونقصوا فخرجوا اليهم وقتالوهم

وان احببتهم عساكر اسلنا اياكم والثالث مقرر ايايدي باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على الفقراء وغللال الحرمين

لا يدرون أين يتوجهون وسمع يزيد التكبيري فصار في الناس الى الباب فلم يجد عنده احدا يمنع وهم مشغولون بالساميين فدخل الحصن من ساعته وأخرج من فيه وصلبهم فربس عن عيين الطريق ويساره فصلبهم أربعة فراسخ وسي اهلها وغنم ما فيهم وكتب الى سليمان بالفتح بمظنه ويخبره انه قد حصل عنده من الخمس ستمائة ألف الف فقال له كاتبه المغيرة بن أبي قررة مولى بني سدوس لا تكتب تسمية المال فانك من ذلك بين امرين اما استكثره فانك تملكه واما سحقت نفسه لك به فأعطاه فكتب كلف الهدية فلا ياتيه من قبلك شيء الا استقله فكافى بك قداسة تغرقت ماسميت ولم يقع منه موقعا ويبقى المال الذي سميت بخالد في دواوينهم فان ولى والبعده اخذك به وان ولى من يتعامل عليك لم يرض باضعافه ولكن اكتب قسله القدوم وشافه بما احببت فهو أسلم فلم يقبل منه وامضى الكتاب وقيل كان المبلغ أربعة آلاف الف

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي ايوب بن سليمان بن عبد الملك وهو ولى عهد وفيها افتتحت مدينة الصقالبة وقيل غير ذلك وقد تقدم وفيها فزاد اود بن سليمان أرض الروم ففتح حصن المرأة ما يلي ملطية وفيها كانت الزلازل في الدنيا كثيرة ودامت ستة أشهر وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ويعرف بمولى ابن أزهري وعبد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصاري وسعيد بن مرجانة مولى قرش وهى أمه واسم أبيه عبد الله وحج بالناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وهو أمير على مكة وكان العمال من تقدم ذكرهم الا البصرة فان يزيد استعمل عليهم اسفيان بن عبد الله الكندي

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

(ذكر موت سليمان بن عبد الملك)

في هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك بن مروان لعشر بقين من صفر فكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام وقيل توفي فيها لعشر مضين من صفر فتكون ولايته سنتين وثمانية أشهر الا خمسة أيام وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان الناس يقولون سليمان مفتاح الخيز ذهب عنهم الحجاج وولى سليمان فاطمى الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز وكان موته يدايق من اوشى ففسرين ليس يوما حلة خضراء وعمامة خضراء ونظر في المرأة فقال انا الملك الفتى ما عاش جمعة ونظرت اليه حارية فقال ما تنتظرين فقالت

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى * غير أن لابقاء للانسان

ليس فيما عاينته فيك عيب * كان في الناس غير أنك فان

والانبار والجاهلية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل من ولاية مصر (وفي يوم الاثنين ثلثه) حضر المرسل من ١٨

من طحطا الى قبلى ويطالبون
حريمهم وان يردوا لمن ما أخذوه
من بلادهم وكذلك يسلبون
أتباعهم وعسا ايكمهم الذين
أرسلوهم الى الاسكندرية
فان أجيبوا الى ذلك لا
يتعدون بعدها على شئ أصلا
فلما قرئت المكاتبة بحضرة
الجمع في الديوان قال اسمعيل
بك للباشا لا يمكن ذلك ولا
يتصور أبدا والا فاعلموا ما
يد لكم ولا علاقة لي ولا أكتب
فرمنا فاني أخاف على نفسي
ان زدتم على ما أعطاهم
حسن باشا ولا بد من دفعهم
الميزي ثم كتبوا لهم جوابا
وسافر به صالح اغا المذكور
وآخر من طرف اسمعيل بك
(وفي يوم السبت ثامن) وقع
بين أهل بولاق وبين العسكر
معركة بسبب افسادهم
وتعديهم وفسقهم مع النساء
وأذية السوقة وأصحاب
المحوانت وخطفهم الاشياء
بدون إذن فاجتمع جمع من
أهل بولاق وخرجوا الى خارج
البلادة يريدون الذهاب الى
الباشا يشكون ما نزل بهم
من البلاء فلما علم عسكر
القاينونجية ذلك اجتمعوا
باسلحتهم وحضروا اليهم
وقالوهم وانهم القاينونجية

قبل وشهد سليمان جنازة بدا بقى فدفت في حقل فجعل سليمان ياخذ من تلك التربة
ويقول ما احسن هذه واطيبها فغاق عليه جمة حتى دفن الى جنب القبرية لـ حج
سليمان وحج الشعراء فلما كان بالمدينة قافلا تلقوه بفخوار ومائة اسير من الروم فقدم
سليمان واقر بهم من مجاسا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقدم
بطريقهم فقال يا عبد الله اضرب عنقه فاخذ سيفه من حرسى فضر به فابان الراس
وأطان الساعد وبعض الغل ودفع البقية الى الوجوه يقتلونها ودفع الى حرير رجل منهم
فاعطاه بنوعيس سيفا جديدا فضر به فابان رأسه ودفع الى الفرزدق اسيرا فاعطوه سيفا
رديشا لا يقطع فضر به الاسير ضربات فلم يصنع شيئا فضحك سليمان والقوم وشمت
به بنوعيس احوال سليمان فالتى السيف وانشأ يقول

وأنيك سيف خان او قدر أرى * بتأخير نفس حقه ما غير شاهد

فـ سيف بنى عيسر وقد ضرب بوابه * فبايدى ورقاء عن رأس خالد

كذلك سيوف الهند تنمو طياتها * وتقطع أحيانا مناسط القلائد

ورقاه هو ورقا بن زهير بن جذيمة العبدى ضرب خالد بن جعفر بن كلاب وخالد قد اك
على زهير وضر به بالسيف فصرعه فاقتل ورقاه فضر به خالد ضربات فلم يصنع شيئا
فقال ورقا بن زهير

رأيت زهير لثمت كاسكل خالد * فاقتلت اسعى كالبحول ابادر

فثابت عني يوم اضرب خالدا * ويمنع منى الحديد المظاهر

*(ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز) *

في هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز وسب ذلك ان سليمان بن عبد الملك كان
بدا بقى ومرض على ما وصفنا فلما نقل عهده في كتاب كتبه لبعض بنييه وهو غلام لم يبلغ
فقال له رجا بن حيوة ما تصنع يا أمير المؤمنين انما يحفظ الخليفة في قبره ان يستخلف
على الناس الرجل الصالح فقال سليمان انا استخير الله وأظنر ولم أعزم فكثرت سليمان
يوما أو يومين ثم خرقة ودعا رجا فقال ماترى في ولدي داود فقال رجا هو غائب عند
القسطنطينية ولا تدري أحيى ام لا قال فن ترى قال رجا رأيتك قال فكيف ترى في عمر
ابن عبد العزيز قال رجا فقلت أعلمه والله خير افاضلا سليمان قال هو على ذلك
ولئن وليته ولم أول أحد اسواه لك من فتنه ولا يتركونه أبدا لي عليهم الا ان يجعل
أحدهم بعده وكان عبد الملك قد عهد الى الوليد وسليمان أن يجعل أحدهما يزيدولى
عهد فامر سليمان ان يجعل يزيد بن عبد الملك بعده وكان يزيد غائبا في الموسم قال
رجا فقلت رأيتك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير
المؤمنين لعمر بن عبد العزيز انى قد وليتك الخلافة بعدى ومن بعدك يزيد بن
عبد الملك فاسمعوا وأطيعوا واتقوا الله ولا تخلفوا فيطمع فيكم وختم الكتاب ثم

فقتل الاغوات في الامرو أخذ بخاطر العامة وسكن القتيبة وخطب العسكر ووخطبهم على أفعالهم
فقالوا له وكيلا فلان وفلان هما للذان يسلطانا على هذه الافعال فاحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفي يوم الاثنين

سابع عشره) حضر صالح اغايجواب وأخبر بصلح الامراء القبلين على ان يكون لهم من أسبوط وما فوقها ويقوموا بدفع ميرى البلاد وغلاها ولا يتعدوا بعد ذلك وانهم يطلبون أناسا من كبار الوجاهات والعلماء ليقع الصلح

١٩

بايديهم - ثم فعل الباشا ديوانا وأحضر الامراء والمشايخ واتفقوا على ارسال الشيخ محمد الامير واسماعيل افندي الخلقوزي وآخرين وسافروا في يوم الاربعاء تاسع عشره (وفي خامس عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت اثني عشر يوما

* (واستمر شهر جمادى الثانية بيوم الاحد) *

(فيه) ورد الخبر بان جماعة من الامراء القبلين حضروا الى بنى سويف (وفي ثالثه) وصل الخبر بان مراد بك حضر أيضا الى بنى سويف في نحو الاربعين فشرع المصريون في التشهيل والاهتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم الى ناحية البساتين (وفي يوم الخميس) طلع الامراء الى الباشا وتكلموا معه واخبروه بما ثبت عندهم من زحف الجماعة الى بحري وطلبوه للتزول صحتهم فقال لهم حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم فامتنعوا الى رايه فكتب مכתوباً مضمونه انكم طلبتم الصلح مرارا واجبناكم بما طلبتم وأعطيناكم ما سألتم ثم بلغنا انكم زحفتهم ورجعتم الى بنى سويف فاعرفنا ان

ارسل الى كعب بن جابر العيسى صاحب شرطة فقال ادع اهل بيتي فجمعهم كعب ثم قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم اذهب بكتابي اليهم واخبرهم بكتابي ومرضهم فليبايعوا من وليت فيه ففعل رجاء فقالوا ندخل ونسلم على امير المؤمنين قال نعم فدخلوا فقال لهم سليمان في هذا الكتاب الذي في يد رجاء بن حيوة عهدى فاسمعوا واطيعوا لمن سميت فيه فبايعوه رجلا رجلا وتفرقوا قال رجاء فانا في عمر بن عبد العزيز فقال ادعني ان يكون هذا العهد الى شيثان من هذا الامر فانشدك الله وحزتي ومودتي الا اعلمتني ان كان ذلك حتى استعفيه الآن قبل ان تاتي حال لا اقدر فيه على ذلك قال رجاء ما انا بخبر بك قال فذهب عمر عن غضبان قال رجاء واقيني هشام بن عبد الملك فقال ان لي بك حرمة ومودة قديمة وعندى شئ كفا علمني بهذا الامر فان كان الى غيرى تكلمت والله على ان لا اذكر شيئا من ذلك ابدا قال رجاء فابيت ان اخبره حرفا فانصرف هشام وهو يضرب باحدى يديه على الارض ويقول فالى من اذا نحييت عنى اتخرج من بني عبد الملك قال رجاء ودخلت على سليمان فاذا هو يموت فجعلت اذا اخذته سكره من مكرات الموت حرفته الى القبلة فيقول حين يفارق ليان بعد ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا فلما كانت الثالثة قال من الآن يا رجاء ان كنت تريد شيئا أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله فرفقه فمات فلما غمضته وسجنيته واغلقت الباب أرسلت الى زوجته فقالت كيف أصبح فقلت هو نائم قد نعطى ونظر اليه الرسول متعطيا فرجع فاخبرها فظننت انه نائم قال فاجلس على الباب من اتى به واوصيته ان لا يبرح ولا يترك احدا يدخل على الخليفة قال فخرجت فارسلت الى كعب بن جابر فجمع اهل بيت سليمان فاجتمعوا في مسجد ابي فقلت يا رجاء فقالوا قد بايعنا مرة قلت واخرى هذا عهد امير المؤمنين فبايعوا الثانية فلما بايعوا بعد موته رايت اني قد احكمت الامر فقلت قوموا الى صاحبكم فقد مات قالوا ان الله وانا اليه راجعون زقرات الكتاب فلما انتهيت الى ذكر عمر بن عبد العزيز قال هشام لانيابيه والله ابدا فامسأضرب والله عنقك قم فبايع فقام يحجر رجليه قال رجاء فاخذت بضبعي عمر بن عبد العزيز فاجلسته على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما اخطأ فبايعوه وغسل سليمان وكفن وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن فلما دفن أتى عمر بن كعب الخليفة والكل دابة سائس فقال ما هذا فقبل مراكب الخلافة قال دابتي اوفق لي وركب دابته وصرفت تلك الدواب ثم اقبل سائرا فقبل له منزل الخلافة فقال فيه عيال أنى أيوب يعني سليمان وفي فسطاطى كفاية حتى يتحولوا فاقام في منزله حتى فرغوه قال رجاء فاجئني ما صنع في الدواب ومنزل سليمان ثم دعا كاتباً فاملى عليه كتابا واحدا و امره ان ينسخه ويسيره الى كل بلد وبلغ عبد العزيز بن الوليد وكان غائبا موت سليمان ولم يعلم ببيعة عمر فمقدلوا ودعا الى نفسه فبايعه بيعة عمر بعهد سليمان فقبل

شئ هذا الحال والتصد أنكم تعرفون ان قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم نقضتم الصلح اليكم وما وقع عليه الاتفاق وأرسله صحيفة مرسل من طرفه (وفي يوم الجمعة) سجدوا للشركاء من بولاق وذهبوا بها الى

الوطاق وشرع اسمعيل بك في عمل متاريس عند طراو المعصرة وكذلك في برج الجيزة وجمع البنائين والقبلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى أبراجاً من حجره حيطاناً ٢٠ انصب المدافع والمتاريس في البرين (وفي يوم الاثنين فباسمه) تكامل

خروج الامراء (وفي تلك الليلة) هرب بعض الاجناد والسكرانف الى قبلي فارسل اسمعيل بك اغاث مستحقان فاحاط بدورهم وأخرج حريمهم منها ونهبها عن آخرها واكثره متاع النساء (وفي يوم الاربعاء حادى عشره) قتل الاغا ونادى على جميع الاضاشات والانفار بالطلوع الى القلعة وياخذ كل شخص ألف فضة (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد لا مبروم بعجته واخذ يروا انهم تركوا ابراهيم بك ومراد بك في بني سريف وأربعة من الأمراء وهم سليمان بك والاغا و ابراهيم بك والوالي وأيوب بك الصغير وعثمان بك الشراوى براوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلح فليكن كاملاً ونعمه معهم بالبلد عند عمالنا ونصير كلنا اخوة ونقيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقتال وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك الى المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح او يخرجوا لهم على الخيل كما هي عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف

حتى دخل عليه فقال له عمر بلغني انك بايعت من قبلك وارادت دخول دمتي فقال قد كان ذلك وذلك انه بلغني ان سليمان لم يكن عهداً لحدثت على الاموال ان تنهب فقال عمر لو بايعت وقت بالامر لم انازعك فيه ولقعدت في بيتي فقال عبد العزيز ما أحب انه ولي هذا الامر غيرك وبايعه وكان يرجي لسليمان بتوليته عمر بن عبد العزيز ترك ولده فلما استقرت البيعة لعمر بن عبد العزيز قال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك ان اردت صحبتي فردي ما معك من مال وحلى وجوهر الى بيت مال المسلمين فانه لهم واني لا اجتمع أنا وأنت وفي بيت واحد فردته جميعه فلما توفي عمر وولى اخوه يزيد رده عليها وقال أنا أعلم ان عمر ظلمك قالت كلا والله وامتنعت من أخذه وقالت ما كنت اطيعه حياً واعصيه ميتاً فاخذه يزيد وفرقه على أهله

(ذكر ترك سب امير المؤمنين علي عليه السلام)

كان بنو أمية يسبون امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الى ان ولي عمر بن عبد العزيز بالخلافة فترك ذلك وكتب الى العمال في الاقاليم بتركه وكان سبب محبته علياً انه قال كنت بالمدينة أتعلم العلم وكنت الزم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فباعه عنى شئ من ذلك فأتيته يوماً وهو يصلى فاطال الصلاة ففعدت انتظر فراغه فلما فرغ من صلاة التفت الى فقال لي متى علمت ان الله غضب على أهل بدرو ببيعة الرضوان بعد ان رضى عنهم قاتل سمع ذلك قال فما الذي بلغني عنك في علي فقلت معذرة الى الله واليك وتركت ما كنت عليه وكان أئى اذا خطب فنال من علي رضى الله عنه فجلج فقلت يا أبت انك تمضى في خطبتك فاذا أتيت على ذكر علي عرفت منك نقصير قال أوفظت لذلك قلت نعم فقال يا بني ان الذين حولنا لويلعون من علي ما نعلم تفرقوا عنا الى اولاده فلما ولى بالخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يرتكب هذا الامر العظيم لاجله فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عوضه ان الله يامر بالعدل والاحسان واما هذى القربى الآية فخل هذا الفعل عند الناس محلاً حسناً وأكثروا مدحه بسببه فن ذلك قول كثير عزة

وليت فلم تشتم علياً ولم تحف * برياً ولم تنبغ مقالة محجـرم
تكمات بالحق المبين وانما * تبين آيات الهدى بالتمكـام
وصدقت معروف الذى قالت بالذى * فعلت فاضحى راضيا كل مسلم
الا انما يكفى الفتى بعد زيغـه * من الاود البادى ثقاف المقوم
فقال عمر حين أنشده هذا الشعر أفلمنا اذا

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة وجده عمر بن عبد العزيز الى مسامة وهو بارض الروم يامر بالقول منها

حال وضيق في المعاش وانقطاع للطرق وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار براو بحراً فاقضى رأى الشيخ العروسى انه يجتمع مع المشايخ ويركبون الى الباشا ويتكلمون

معه في شان هذا الحال فاستشعر اسمعيل بك بذلك فخرج أراوصور وحضور ططري من الدولة وعلى يده ترغوم فارس الباشا
في عصر يوم الجمعة للاشايع والواجابية وجعهم وقرأ عليهم ذلك الفرمان ٢٦ . ومعه من الخت والامر والتشديد

على محاربة الامراء القبايلي وطردهم . وابعادهم فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسي وقال اخبرونا عن حاصل هذا الكلام فانه لانعرف بالتركي فاخبروه فقال ومن المانع لكم من الخروج وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر احد من الناس أن يصل الى بحر النيل وقرية الماء بجمعة عشب نصف فضة وحضرة اسمعيل بك مشغول ببناء حيطان . ومتاريس وهذه ليست طريقة المصريين في الحروب بل طريقةهم المصادمة وانفصال الحرب في ساعة اما غاب او غلب وأما هذا الحال فانه يستدعي طولا وذلك يقتضي الخراب والتعطيل ووقف الحال فقال الباشا انما قلت لكم هذا الكلام أولا وثانيا هيا شهلوا أحوالكم ونهوا على الخروج يوم الاثنين وانا قبلكم (وفي ليلة الاثنين) حضر شخصان من الططر ودخلا من باب النصر وأظهرا انهما اوصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهم امرسومات حاصلها الاخبار بحضور عساكر برية وعليم باشا كبير وذلك ايضا لأصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الى المتاريس وكل من خرج يطلع أولا الى القلعة ويأخذ نفقة من باب متيجة ظان وقد رها خمسة عشر دراهم لا يطلع منهم جماعة واخذوا نفقاتهم وخرجوا الى المتاريس

من معه من المسلمين ووجه له خيلا عتقا وطهاما كثير اوحث الناس على معونتهم وفيها اغارت الترك على اذر يعجان فقتلوا من المسلمين جماعة فوجههم حاتم بن النعمان الباهلي فقتل أوائل الترك ولم يفلت منهم الا الياسير وقدم على عمر منهم بخمسين اميرا وفيها عزل يزيد بن المهلب عن العراق ووجه الى البصرة عدى بن اوطاة الفزارى وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي القرشي وضم اليه ابا الزناد وكان كاتبه وبعث عدى في اثر يزيد بن المهلب موسى بن الوجب . الحميري وحج بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عامل المدينة وكان العامل على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى القضاء بهاء عامر الشعبي وكان على البصرة عدى بن اوطاة وعلى القضاء الحسن بن أبي الحسن البصري ثم استعفى عديا فاعفاه واستعفى اياس بن معاوية وقيل بل شكوا الحسن فعزله عدى واستعفى اياس واستعمل عمر بن عبد العزيز على خراسان الجراح بن عبد الله المحكمي وفي هذه السنة مات نافع بن جبيل بن مطعم بن عدى بالمدينة ومحمد بن الربيع ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ظبيان بن حصين بن جندب الحنفي والد قابوس (ظبيان بالفاء المعجمة) وفيه اتوفى ابو هاشم عبد الله بن محمد بن علي ابن ابي طالب من سم سقيمه عند عودته من الشام وضع عليه سليمان بن عبد الملك من سقاه فلما احس بذلك عاد الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو بالجمعة فمعه ربه حاله واعلم ان الخلافة صائرة الى ولده واعلم كيف يصنع ثم مات عنده وفي ايام سليمان توفى عبيد الله بن سريج المغني المشهور وعبد الرحمن بن كعب بن مالك أبو الخطاب

*(ثم دخلت سنة مائة) *

*(ذكر خروج شوذب الخارجي) *

في هذه السنة خرج شوذب واسمه بسطام من بني يشكر في جوحى وكان في ثمانين رجلا فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد عامله بالاسكرفة ان لا يحررهم حتى يسفكوا دما ويفسدوا في الارض فان فعلوا وجه اليهم رجلا صليبا حازما في جند فبعث عبد الحميد محمد بن جرير بن عبد الله البجلي في القين وامره بما كتب به عمر وكتب عمر الى بسطام يسأله عن مخرجه فقدم كتاب عمر عليه وقد قدم عليه محمد بن جرير فقام بازائه لا يتحرك فكان في كتاب عمر بلغني انك خرجت غضبا لله ولرسوله ولست اولى بذلك مني فعلم الى اناظرك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كان في يدك نظرنا في امرك فكتب بسطام الى عمر قد انصفت وقد بعثت اليك رجلا ين يدارسناك وينظرناك وارسل الى عمر مولى لبني شيبان حبشيا اسمه عاصم ورجلا من بني يشكر فقدم على عمر بخنصرة فدخل اليه فقال لهما ما اخرجكما هذا المخرج وما الذي نقمتم فقال عاصم ما نقمتا سيرتك انك لتتحري العدل والاحسان فاخبرنا عن

بالجيزة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الى قصر الازار ونصب وطافه هناك ولم ياخذ معه فخيرة ولا كلارا بل تسكف بمصر فاسمعييل بك ٢٢ وختم كلاره قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشر ينه) وردت

مكاتبات من الديار الحجازية
واخبروا فيه اب وفاة الشريف
سرور الشريف مكة وولاية
اخيه الشريف غالب (وفي
ليلة الاحد قاسع عشر ينه)
مات ابراهيم بك قشقة
صهر اسمعيل بك مضغونا
(وفيه) عزل اسمعيل بك
المعلم يوسف كساب البحر
بدون بولاق ونفاه الى بلاد
الافرنج وقيل انه غرقه في بحر
النيل وقد مكثه بخايلين
كحبل على عشرين ألف ريال
دفعها

* (واستهل شهر رجب بيوم
الثلاثاء) *

(وفي كل يوم) ينادى المنادى
بالخروج ويهد من تخلف
واسمروا ممترسين بالبرين وبعض

الامراء ناحية طراو بعضهم
بمصر القديمة في خلاعاتهم
وبعضهم بالجيزة كذلك الى
أن ضاق الحال بالناس
وتعطلت الاسفار وانقطع
الحجاب من قبل وبجري
وارسل اسمعيل بك الى عرب
الجيزة والهنادى فحضروا
بجمعهم واخلاطهم وانتشروا
في الجهة الغربية من رشيد
الى الجيزة ينهبون البلاد
وياكلون الزروع وتضرعون
المرابك في البحر ويقتلون

قيامك بهذا الامرا عن رضا من الناس ومشورة ام ابتزتم امرهم فقال عمر ما سالناهم
الولاية عليهم ولا غلبتهم عليهم او عهد الى رجل كان قبلي فقامت ولم ينكره على أحد ولم
يكرهه غيركم وانتم ترون الرضا بكل من عدل وانصف من كان من الناس فامر كوفي
ذلك الرجل فان خالفت الحق ورغبت عنه فلا طاعة لي عليكم فقالا ليننا وبينك امر
واحد قال ما هو قال رأيناك خالفت اعمال اهل بيتك وسميتا مظالم فان كنت على
هدى وهم على الضلالة فالعنهم وابرأهم فقال عمر قد علمت انكم لم تخرجوا طابا للدين
ولكنكم أردتم الاخرة فاخطاتم طريقها ان الله عز وجل لم يبعث رسوله صلى الله عليه
وسلم لعانا وقال ابراهيم فمن تبعني فانه نبي ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال الله عز
وجل أولئك الذين هدى الله فبهم اهملهم اقدمه وقد سميت اعمالهم ظالما وكفى بذلك
ذمنا ونقصا وليس لعن اهل الذنوب فريضة لا بد منها فان قامت انها فريضة فاخبرني متى
لعنت فرعون قال ما ذكركم متى لعنته قال افيبعك أن لا تلعن فرعون وهو اخبرت
الحق وأشرهم ولا يسعني أن لا ألعن أدل بيتي وهم مصلون صائمون قال أما هم كفار
بظالمهم قال لا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى الايمان فكان من أقربيه
وبشرائه قبل منه فان أحدث حدثا أقيم عليه الحمد فقال اخرج ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم دعا الناس الى توحيد الله والاقرار بما نزل من عنده قال عمر فليس
أخدمهم بم يقول لأعمل بسنة رسول الله ولا يكن القوم أسرفوا على أنفسهم على علم منهم
انه محرم عليهم ولا تكن غلب عليهم الشقاء قال عاصم فابرا ما خالف عملك ورد أحكامهم
قال عمر أخبرني عن أبي بكر وعمر أليس على حق قال بل قال اتعلم ان ابا بكر حين قاتل
أهل الردة سفلت دماهم وسبي الذراري وأخذ الاموال قال بل قال اتعلمون ان عمر
رد الله بيا بهده الى عشائهم بغدية قالانعم قال فهل برئ عمر من أبي بكر قال لا قال
افتبون أنتم من واحد منهم قال لا قال فاخبرني عن أهل النهران وهم اسلافكم هل
تعلمون ان أهل الكوفة خرجوا فلم يسفكوا دما ولم ياخذوا مالا وان من خرج اليهم
من أهل البصرة قتلوا عبد الله بن خباب وجاريته وهي حامل قالانعم قال فهل برئ
من لم يقتل ممن قتل واستعرض قال لا قال افتبون أنتم من احدمن الطائفتين قال لا قال
افيسعكم ان تقولوا ابا بكر وعمر واهل البصرة واهل الكوفة وقد علمت اختلاف اعمالهم
ولا يسعني الا البراءة من اهل بيتي والدين واحدا فاقوا والله فانكم جهال تقبلون من
الناس ما رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتردون عليهم ما قبل ويامن عندكم
من خاف عنده ويخاف عندكم من آمن عنده فانكم يخافون عندكم من يشهد أن لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وكان من فعل ذلك عند رسول الله آمنه وحقق دمه
وماله وانتم تقبلونه ويامن عندكم سائر اهل الاديان فحرمون دماهم واموالهم فقال
الشيخ كرى ارايت رجلا ولي قوما واموالهم ففعل فيهم ما صيرها بهده الى رجل غير

الناس حتى قتلوا في يوم واحد من بلاد الجيلة نيفاً وثلثمائة انسان وكذلك فعل عرب الشرق
والجزيرة بالبر الشرقي وكذلك رسلان وباشا التجار بالمنوفية فتعطل السير برا وبحرا ولوا بالخفارة حتى ان الانسان يخاف

أن يذهب من المدينة إلى بولاق وأخرج باب الزهر (وفي يوم السبت خامسه) ذهب سوق انبابة (وفيه) قتل حمزة كاشف
المعروف بالبريد اررجلا نصرانيا روميا صائغا اثم مع حريمه

٢٣

عذبه واسنانه وقطع أنفه
وشقته وأطرافه حتى مات
بعد أن استأذن فيه حسن بك
الجد اوى وعند ما قبض عليه
أرسل حسن بك ونهب باقي
حانوته من جوهر ومصاغ
ومتاع الناس وغير ذلك وطلق
الزوجة بعد أن أراد قتلها
فهربت عند الست نفيسة
زوجة مراد بك (وفيه) تشاجر
شخص من أولاد البلد يقال له
ابن البسطى يبيع الصيني
مع رجل نظروني فشكاه
النظروني إلى محمد كاشف تابع
أحمد كتحدا المخجون إفارسل
اليه يطلبه فامتنع عنهم
فأرادوا القبض عليه قهرا
فغلب عليهم وضر بهم وطردهم
فأرسل له آخرين ففعل بهم
كذلك فركب الكاشف
وأنظروني معه إلى الوالي
وأرشوه وذهب معهم إلى
اسماعيل بك وأخذوا معهم
أشخاصا شهدوا على ذلك
الشاب أنه فاجر وقاطع طريق
ومؤذنجير أنه راسناده في قتله
فذهب اليه الوالي بجماعة
كثيرة وقبض عليه وقتله تحت
شباك داره وأمه تنظر اليه
فلما كان في صبحها اجتمع
اهل حارة الشاب بباب
الشعرية وخرجوا ومعهم

ماموم أتراه ادى الحق الذي يلزمه الله عز وجل أتراه قد سلم قال عمر لا قال افتد سلم هذا
الامر إلى يزيد من بعدك وانت تعرف انه لا يقوم فيه بالحق قال انما ولاءه غيري
والمسلمون أولى بما يكون منهم فيه بعدى قال افتري ذلك من صنع من ولاءه حقا فبكي
عمر وقال انظر اني ثلاثا نخرج جامن عنده ثم عاد اليه فقال عاصم اشهد انك على حق فقال
عمر ليشكرى ما تقول افت قال ما احسن ما وصفت ولمكنى لا افتات على المسلمين بأمر
أعرض عليهم ما قلت واعلم ما جئهم فاما عاصم فاقام عند عمر فامر له عمر بالعطاء فمضى بعد
خمسة عشر يوما فكان عمر بن عبد العزيز يقول اهلا كنى امرئ يدو خصمت فيه فاستغفر
الله لخاف بنو أمية ان يخرج ما بأيديهم من الاموال وان يخلع يزيد من ولاية العهد
فوضعوا على عمر من سقاء سم فلم يلبث بعد ذلك الا ثلاثا حتى مرض ومات ومحمد بن
جرير مقابل الخوارج لا يتعرض اليهم ولا يتعرضون اليه كل منهم ينتظر عود الرسل
من عند عمر بن عبد العزيز فتوفي والامر على ذلك

• (ذكر القبض على يزيد بن المهلب واستعمال الجراح على خراسان) •

قيل وفي هذه السنة كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن ارطاة يأمه بانفاذ يزيد بن
المهلب اليه موثوقا وكان عمر قد كتب اليه ان يستخلف على عمله ويقبل اليه فاستخلف
مخلدا ابنة وقد قدم من خراسان ونزل واسط ثم ركب السفن يريد البصرة فبعث عدي بن
ارطاة موسى بن الوجيه الحميري فلققه في نهر معقل عند الجسر فاوثقوه وبعث به إلى عمر
ابن عبد العزيز فدعا به عمرو وكان يبغض يزيد واهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب
مثلهم وكان يزيد يبغض عمرو ويقول انه مراقي فلما ولي عمر عرف يزيد انه بعيد من الرياء
ولما دعا عمر يزيد ساله عن الاموال التي كتب بها إلى سليمان فقال كنت من سليمان
بالمكان الذي قد رايت وانما كتبت إلى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان
سليمان لم يكن لي اخذ في به فقال له لا اجد في امرك الا حسدا فأتق الله وأدما قبلك
فانما حقوق المسلمين ولا يسعى تركها وحبسه بحصن حلب وبعث الجراح بن عبد
الله الحسكي فسرجه إلى خراسان امير اهلها وقبل مخلد بن يزيد من خراسان يعطى
الناس ففرق اموال العظيمة ثم قدم على عمر فقال له يا امير المؤمنين ان الله منع هذه
الامة بولايتك وقد ابتلينا بك فلا تمكن نحن اشقى الناس بولايتك علام تحبس هذا
الشيخ انا انجمل ما عليه فصالحني على ما تسال فقال عمر لا الا ان تحمل الجميع فقال
يا امير المؤمنين ان كانت لك بينه فخذها والافصدق مقالة يزيد واسخلفه فان لم يفعل
فصالحه فقال عمر ما آخذ الا بجميع المال فخرج مخلد من عنده فقال عمر هذا خير من
ايه ثم لم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات فصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقال اليوم مات
فتى العرب وانشد

بكوا حذيفة لم يكنوا مثله • حتى تبذ خلائق لم تخلق

بأرق واعلام وخلقهم النساء يندبن وبصرخن وينعين وحضروا إلى الجامع الازهر وبعد حصة طالبوا إلى العرض خارج
مصر فخرجوا فافظروا اسمعيل بك الغيظ والتاسف واخذ بخاطرهم ووعدهم باخذ الثار عن تسبب في قتله وارباحضار النظروني

فتعيب فامر بالتيش عليه وانقض الجمع وبردت القضية وراحت على من راح والامر لله وحده (وفي يوم الاحد) اخذ اسمعيل بك فرما نانا من الباشا

٢٤

على كل بلدة مائة ريال رجلا (وفي يوم الثلاثاء) اجتمع الامراء والوجاقية والمشايخ بقصر العيني فاطهر لهم اسمعيل بك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية واغلظوا عليه وما نعرف في ذلك (وفي يوم السبت ثاني عشره الموافق لثاني عشر برمودة وثامن نيسان الرومي) امطرت السماء صبح ذلك اليوم (وفي يوم الاحد ثالث عشره) هبت رياح جنوبية باردة قوية واثارت غبارا كثيرا واستمرت الى ثاني يوم (وفي يوم الخميس سابع عشره) وصل نحو الالف من عسكر الارنؤد الى ساحل بولاق وعلمهم كيري سي اسمعيل باشا فخرج اسمعيل بك وحسن بك وعلى بك ورضوان بك للاقائه ومدوا له سمطا عندا مكان الحلي القديم (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) امطرت السماء من بعد الفجر الى العشاء واطبق الغيم قبل الغروب وارعد رعدا قويا وابتقر برق ساطعا ثم خرجت فرقونته تسكبها شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان ذلك سابع عشر برمودة وخامس عشر نيسان وخامس درجة من برج

* (ذكر عزل الجراح واستعمال عبد الرحمن بن نعيم القشيري

وعبد الرحمن بن عبد الله)

قيل في هذه السنة عزل عمر الجراح بن عبد الله الحكمي عن خراسان واستعمل عليها عبد الرحمن بن نعيم القشيري وكان عزل الجراح في رمضان وكان سبب ذلك ان يزيد لما عزل عن خراسان ارسل عامل العراق عاملا على جرجان فاخذ جهم بن زحر الجعفي وكان على جرجان عاملا يزيد بن المهلب فحبسه وقيده وحبس رهطا قدموا معه ثم خرج الى الجراح بخراسان فاطاق اهل جرجان عاملهم وقال الجراح لجهم لولا انك ابن عمي لم اسوغك هذا فقال جهم لولا انك ابن عمي لما امنتك وكان جهم سلف الجراح من قبل ابنتي الحصين بن الحرث واما كونه ابن عمه فلا ان الحكم وجعفة ابنا سعد العشيرة فقال له الجراح خالفت امامك فاغز اعلاك نظفر فيصلح امرك عنده فوجهه الى الختل فتغم منهم ورجع واوفد الجراح الى عمر وفد ارجلين من العرب ورجلا من الموالي يكنى ابا الصديد فتكلم العربيان والموالي ساءت فقال عمر ما انت من الوفد قال بلى قال فما يمنعك من الكلام فقال يا امير المؤمنين عشر من القامن الموالي يغزون بلا عطاء ولا رزق وصلهم قد اسلموا من الذمة يؤخذون بالخراج فاميرنا عصبي خاف يقوم على منبرنا فيقول آيتكم خفيوا وان اليوم عصبي والله لرجل من قومي احب الي من مائة من غيرهم وهو بعد سيف من سيوف الحجاج قد حمل بالظلم والعدوان قال عمر ارحى بمثلك ان يوفد فكتب عمر الى الجراح انظر من صلى قبلك فضع عنه الجزية فسارع الناس الى الاسلام فقبيل للجراح ان الناس قد سادوا الى الاسلام فغوروا من الجزية فامتنعهم بالحنان فكتب الجراح بذلك الى عمر فكتب عمر اليه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا ولم يبعثه خائفا وقال انتموني برجل صدوق اسال عن خراسان فتقيل له عليه بك باني مجلز فكتب الى الجراح ان اقبل واحمل ابا مجلز وخلف على حرب خراسان عبد الرحمن بن نعيم القشيري فخطب الجراح وقال يا اهل خراسان جئتمكم في ثيابي هذه التي على فرسي لم اصب من مالكم الا حلية سبغى ولم يكن عنده الا فرس وبغلة فسارعهم فلما قدم على عمر قال متى خرجت قال في شهر رمضان قال صدق من وصنتك بالجفاء هلاقت حتى تفطر ثم تخرج وكان الجراح كتب الى عمر اني قدمت خراسان فوجدت قوما قد ابطرتهم الغتة فاحب الامور اليهم ان يعودوا ليعتوا حق

الله

(وفي يوم الاحد عشر ينه) كان عيد النصارى وفيه تقررت الفردة

الذ كورة وسافر لقبضها سليم بك امير الحج ولم يقدم من قيام الوجاقية وسعهم في ابطا الهاشي فانهم لما عارضوا في ذلك فتحر

عليهم طلب المساعدة وليس بأيدي المتزمتين شيء يدفعونه فقال اذا كان كذلك فاننا نقبضهم من الابد فلم يسعهم الا
الاجابة (وفي يوم الاثنين) حضري الى تغربولاق اعاك سيد وعلى ٢٥

لشريف مكة فطاع عابدي
باشا الى القلعة وعمل ديوانا في
يوم الثلاثاء واجتمع الامراء
والمشايخ والقاضي وقروا
المقرر ووصل صحبة الاغا
المذكور اذ قرش رومي
أرسلها حضرة السلطان
تفرق على طلبه العلم بالازهر
ويقرؤون له صحيح البخاري
ويدعون له بالنصر (وفي يوم
الاربعاء) سافر سليم بك
وزن الى القليوبية (وفيه)
قتل اسمعيل باشا كبير
الارتودكس عسكره وكان
يخشاه ويخاف من سطوته
قيل انه اراد ان ياخذ العسكر
ويذهب بهم الى الامراء
القبليين رغبة في كثرة عطائهم
فطالبه بنفقة وألح عليه وقال
ان لم تعطهم والا هربوا
حيث شاؤوا فخر عنده
وفاوضه في ذلك فلاطفه
وأكرمه واختلى به واغتماله
وقطع رأسه وألقاها من
السبائك لمجاعته (وفي يوم
الجمعة) كتبوا قائمة أسماء
المجاورين والطلبة وأخبروا
الباشا ان الالف قرش
لا تكفي طائفة من المجاورين
فزادها ثلاثة آلاف قرش
من عنده فوزعوها بحسب
الحال أعلى وأوسط وأدنى

الله عليهم فليس يكفهم الا السيف والسوط فكرهت الاقدام على ذلك الا باذنك
فكتب اليه عمريابن أم الجراح أنت أحسن على الفتنة منهم لا تضرب مؤمننا معاهدا
سوطا الا في الحق واحذر القصاص فانك صائر الى من يعلم خائنة الاعيين وما
تخفي الصدور يقرأ كتابا لا يغادر صدغ غير ولا كبيرة الا أحصاه فلما قدم الجراح على
عمرو قدّم أبو مجلز قال له عمر اخبرني عن عبد الرحمن بن عبد الله فقال يكافئ الا كفاؤه
ويعدى الاعداء وهو امير يفعل ما يشاء ويقدم ان وجد من يساعده قال فعبد الرحمن
ابن نعيم قال يحب العاقبة والثاني قال هو احب الى فولاء الصلابة والحرب وولي
عبد الرحمن القشيري الجراح وكتب الى اهل خراسان اني استعملت عبد الرحمن وعبد
الرحمن على حربكم وعلى خراجكم وكتب اليهم ما مرهما بالمعروف والاحسان فلم يزل عبد
الرحمن بن نعيم على خراسان حتى مات عمرو به وذلك حتى قتل يزيد بن المهلب ووجه
مسلمة بن عبد العزيز الحارث بن الحكم فكانت ولايته أكثر من سنة ونصف

(ذكر ابتداء الدعوة العباسية)

في هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الدعوة في الاقاني وكان سبب ذلك
ان محمدا كان ينزل أرض الشراة من أعمال البلقاء بالشام فسار أبو هاشم عبد الله بن محمد
ابن الحنفية الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فاجتمع به محمد بن علي فاحسن صحبته
 واجتمع ابو هاشم بسليمان فأكرمه وقضى حوائجه ورأى من علمه وفصاحته ما حسده
عليه وخافه فوضع عليه من وقف على طريقه فسمعه في لبن فلما أحسن ابو هاشم بالشر
قصد الحفيمة من أرض الشراة وهاهنا محمد فنزل عليه واعلم ان هذا الامر صائر الى ولده
وعرفه ما يعمل وكان ابو هاشم قد اعلم شيعة من اهل خراسان والعراق عند ترددهم
اليه ان الامر صائر الى ولد محمد بن علي وأمرهم بقصده بعده فلما مات ابو هاشم قصدوا
محمد داو بايعوه وعادوا فدعوا الناس اليه فاجابوهم وكان الذين سيرهم الى الاقاني
جماعة فوجه ميسرة الى العراق ووجه محمد بن خنيس وأبا بكر مئة السراج وهو ابو محمد
الصادق وحيان العطار خال ابراهيم بن مسلمة الى خراسان وعليهم الجراح الحكمي وأمرهم
بالدعاء اليه والى اهل بيته فلقوا من اقروا ثم انصرفوا بكتب من استجاب لهم الى محمد بن
علي فدفعوها الى ميسرة فبعث بها ميسرة الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاختر
ابو محمد الصادق لمحمد بن علي اثني عشر رجلا انقباه منهم سليمان بن كثير الخزازي ولاهر
ابن قريظ التميمي وقحطبة بن شبيب الطائي وموسى بن كعب التميمي وخالد بن ابراهيم
أبوداود ومن بني شيبان بن ذهل والقاسم بن مجاشع التميمي وعمران بن اسمعيل ابو النجم
مولى آل أبي معيط ومالك بن الهيثم الخزازي وطلحة بن زريق الخزازي وعمرو بن أعين
أبو حمزة مولى خراة وشبيل بن طهمان ابو علي الهروي مولى لبني حنيفة وعيسى بن
أعين مولى خراة واخنا ربيع بن رجا ولا وكتب اليهم محمد بن علي كتابا ليكون لهم مثالا

٤ يخ مل خا
طوائف الاروقه بحسب الكثرة والقله ثم أحضر والجزاء البخاري وقروه وصادف ذلك : يادة أمر الطاعون والكروب
نخص الاعلى عشرون قرشا والوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك

الختافة (وفي يوم الاثنين ثامن عشر منه) توفي صاحبنا حسن أفندي قلعة الغربية وتفاقد عوضه صهره مصطفى أفندي
ميسر وكاتب اليومية (وفيه) توفي ٢٦ أيضا خليل أفندي البغدادى الشطر نجى * واستهل شهر شعبان بيوم

السيرة سير ون بها (المجيدة بضم الحاء المهملة والشرقة بالشين المعجمة)

(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة أمر عمر بن عبد العزيز أهل طرندة بالاقول عنها الى ملطية وطرندة واغلت في
البلاد الرومية من ملطية ثلاث مراحل وكان عبد الله بن عبد الملك قد أسكن المسلمين
بمدان غزاه سنة ثلاث وثمانين وملطية يومئذ خراب وكان ياتهم من جند من الجزيرة
يقيمون عندهم الى ان ينزل الثلج ويعودون الى بلادهم فلم يزلوا كذلك الى ان ولي
عمر فامرهم بالعود الى ملطية واخلي طرندة خوفا على المسلمين من العدو وأخرب طرندة
واستعمل على ملطية جعونة بن الحرث أحد بني عامر بن صعصعة وفيها كتب عمر
ابن عبد العزيز الى ملوك السند يدعهم الى الاسلام على ان يماكلهم بلادهم ولهم
مال المسلمين وعليهم مال المسلمين وقد كانت سيرته يلغتهم فاسلم جيشه بن زاهر
والملوك تسلموا له باسماء العرب وكان عمر قد استعمل على ذلك الثغر عمرو بن مسلم أخا
قتيبة بن مسلم فغزاه بعض الهند فغفروا بنى ملوك السند مسلمين على بلادهم أيام عمر
وزيد بن عبد الملك فلما كان أيام هشام ارتدوا عن الاسلام وكان سبيده ما نذره
ان شاء الله تعالى وفيها اغزى عمر بن عبد العزيز الوليد بن هشام المعطى وعمر بن
فيس الكندي الصائفة وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز عمر بن هبيرة القراري
على الجزيرة عاملا عليها وجمع بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو وكان العمال
من تقدم ذكرهم الاعامل خراسان وكان على حربها عبد الرحمن بن نعيم وعلى خراجها
عبد الرحمن بن عبد الله في آخرها وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز اسمعيل بن عبد الله
مولي بني مخزوم على افرريقية واستعمل السمع بن مالك الخولاني على الاندلس وكان
قد رأى منه امانة وديانة عند الوليد بن عبد الملك فاستعمله وفي هذه السنة مات أبو
الطغيلة عامر بن واثلة بمكة وهو آخر من مات من الصحابة وفيها مات شهر بن حوشب
وقيل سنة ثلثي عشرة ومائة وفيها توفي القاسم بن مخيمرة الهمداني وفيها توفي مسلم بن
يسار الفقيه وقيل سنة احدى ومائة وفيها توفي أبو امامة اسعد بن سهل بن حنيف وكان
ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه وكناه بجده لانه أبي امامة اسعد بن زرارة
وكان قد مات قبل بدر وفيها توفي بسر بن سعد مولى الحضرميين (بسر بضم الباء
الموحدة وبالسين المهملة) وعيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي ومحمد بن جبير بن مطعم
وربى بن حراش الكوفي (حراش بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة) وقيل سنة
أربع ومائة وحش بن عبد الله الصغاني كان من اصحاب علي فلما قتل انتقل الى
مصر وهو أول من اختط جامع سرقسطة بالاندلس (حش بالحاء المهملة والنون
المفتوحين والشين المعجمة)

الاربعة *

(فيه) عدى بعض الامراء
يخيمهم الى البراء العربي ثم
رجعوا في ثانيه ثم عدى
البعض ورجع البعض وكل
ذلك أيام مات بالسفر
وتوفيها من اسمعيل بك
وفي الحقيقة قصده عدم
الحركة وضافت أنفوس
المقيمين بالمتاريس وقلعوا
من طول المدة وتفرق غالبيتهم
ودخلوا المدينة (وفي خامسة)
حضر الى مصر رجل هندي
قيل انه وزير سلطان الهند
حيدر بك وكان قد ذهب
الى اسلامبول بهدية الى
السلطان عبد الحميد ومن
جائتها منبر وبقية مصنوعات
من العود الفاخرة صنعة
بديعة وهما قطع مفصلات
يجمعها شواكل وأغربة من
فضة وذهب وسرير يسع
سنة أنفار وظائر ان يتكلم بها
باللغة الهندية خلاف البيضا
المشهور وأنه طلب منه امداد
يستعين به على حرب أعدائه
الانكليز المجاورين لبلاده
فاعطاه مرسومات الى الجهات
بالاذن لمن يسير معه فساد الى
الاسكندرية ثم حضر الى مصر
وسكن ببولاق وهو رجل
كالمندجاس على كرسي من

فضة ويحمل على الاعناق وقد ماتت العساكر التي كانت معه ويريد اتخاذ غيرهما من أي جنس
كان وكل من دخل فيهم يرسم الخدمة قوسه بعلامة في جبهته لا تزول فنفرت الناس من ذلك وملابسه مثل ملابس الافرنج

وأكثرهم امن شيت هندي مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقات افرنجية (وفي سابعه) رجع الامراء والوجا قلية الى بيوتهم وأشاعوا أن الامراء القبايين رجعوا اورجعو الفقهري ٢٧ الى قبلي (وفي عاشره) خرجوا ثمانية

وأشيع حضورهم الى الشيو (وفي ليلة الجمعة سابع عشره) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القبايين وهجومهم على المتاريس (وفي صبحها) حصلت زجعة وضجعة وهرب الناس من القراقين ونودي بالخروج فلم يخرج أحد ثم بردها الامر (وفي تلك الليلة) ضربوا أعناق خمسة أشخاص من اتباع الشرطة يقال لهم البصاصون وسبب ذلك انهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونه ولم يشركوهم معهم (وفي سابع عشرينه) مات محمد آغا مستغفان المعروف بالتميم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة الكبرى وكان المنكسف منها نحو الثلثة أرباع وأظلم الجو الايسير اثم انجلى ذلك عند الزوال

*) واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة *)

ووافق ذلك أول بؤنة القبطي (وفي ثالته) قلدوا اسمعيل بك خازن دار اسمعيل بك الذي كان زوجه باحدى زوجات أحمد بك كشد الجهنون أغات مستغفان وقلدوا خازن دار

حسن بك الجداوى والباعوضا عن اسمعيل آغا الجزايرى لعزله (وفي ثاني عشره) حضر ابراهيم كاشف من اسلا مول وكان اسمعيل بك أرسله يهديه الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بحوامات القبول وانه لما وصل الى اسلا مول وحدثه باشا

*) ثم دخلت سنة احدى ومائة *)

ذكر هرب ابن المهلب *

قد ذكرنا خمس يزيد بن المهلب وانه لم يزل محبوسا حتى استدر من عمر بن عبد العزيز فعمل في الحرب فخاف يزيد بن عبد الملك لانه قد عذب اصهاره آل أبي عقيل وكانت أم الحجاج بنت محمد بن يوسف وهى ابنة أمي الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وكان سبب تعذيبهم ان سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة طالب آل أبي عقيل فأخذهم وسأهم الى يزيد بن المهلب ليخلص اموالهم ويعذبهم وبعث ابن المهلب الى الباقاء من اعمال دمشق وبها خزانة الحجاج بن يوسف وعيال فقتلهم وماعهم اليه وكان فيمن أتى به أم الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وقيل بل أخت لها فعذبها فأتى يزيد بن عبد الملك الى ابن المهلب في منزله فشفع فيها فلم يشفعه فقال الذى قررتم عليه انا أحله فلم يقبل منه فقال لابن المهلب أما والله لئن وليت من الامر شيئا لا قطع منك عضوا فقال ابن المهلب وأما والله لئن كان ذلك لارميك بمائة الف سيف فحمل يزيد بن عبد الملك ما كان عايبا وكان مائة ألف دينار وقيل أكثر من ذلك فلما اشتد مرض عمر بن عبد العزيز خاف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك فأرسل الى مواليه فاعدوا له ابلا وخيلا وواعدهم مكنائياتهم فيه فأرسل الى عامل حلب مالا الى الحرس الذين يحفظونه وقال ان أمير المؤمنين قد نزل وليس برباء وان ولي يزيد سيفك دمي فأخرجوه فهرب الى المكان الذى واعد أصحابه فيه فركب الدواب وقصد البصرة وكتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا يقول انى والله لو وثقت بحميائك لم أخرج من محبتك وانكسيت وخفت أن يلى يزيد فيقتلنى شرقا فلو رد الكتاب وبه رمق فقتل الله هم ان كان يريد بالمسلمين سوا فالحق به وهضبه فقد هاضى وميزيد فى طريقه بالهذيل بن زفر بن الحرث وكان يخافه فلم يشعر الهذيل الا وقد دخل يزيد منزله ودعا بلبن فشر به فاستخيا منه الهذيل وعرض عليه خيله وغيرها فلم يأخذ منه شيئا وقيل فى سبب خوف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك ما يأتى ذكره ان شاء الله تعالى

*) ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز *)

قيل توفي عمر بن عبد العزيز فى رجب سنة احدى ومائة وكانت شكاواه عشرين يوما ولما مرض قيل له لوتد او ميت قال لو كان دوائى فى مسبح اذنى ما مسحتها فم المذهب اليه رضى وكان موته بدير سمعان وقيل بخناصرة ودفن بدير سمعان وكانت تلاقته سنتين وخمسة أشهر وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وأشهر او قيل كان عمره أربعين سنة وشهر او كانت كنيته أباحفص وكان يقال له أشج بن أمية وكان قدر محبته ذابقة من دواب أبيه فمحبته وهو غلام قد دخل على أمه فضمته اليها وعذلت أباه ولا متته حيث لم

نزل الى المراكب سافرا الى بلاد الموصلة وبيده و بين اسلامبول ونحو أربع ساعات فذهب اليه وقابله ورجع معه
في شـكـرته الى اسلامبول وطاع ٢٨ الهدية بحضرة وقد كان أشيع هناك بان ابراهيم بك ومراد

يجعل معه حاضنا فقال لها عبد العزيز اسكتي يا أم عاصم فطوبى لك أن كان أشيع بني
أمية قال ميمون بن مهران قال عمر بن عبد العزيز إنما وضعت الوليد في حفرة نظرت فاذا
وجهه قد اسود فاذا مت ودفت فاكشف عن وجهي ففعلت فرايته أحسن مما كان
أيام تنعمه وقيل كان ابن عمر يقول يا ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه
علامة إلا الأرض عدلا وكانت أم عمر بن عبد العزيز أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية وورثاه
الشعراء فاكثروا فقال كثير عزة

أقول لما أتاني ثم مهاك * لا تبعدن قوام الحق والدين
قد غادروا في ضريح اللحد منجلا * بدير سمعان قسطاس الموازين
ورثاه جريروا الفرزدق وغيرهما

(ذكر بعض سيرة)

قبل ما ولي الخلافة كتب الى يزيد بن المهلب أما بعد فإن سليمان كان عبدا من
عباد الله أنعم الله عليه ثم قبضه واستخلفني ويزيد بن عبد الملك من بعدى ان كان وان
الذي ولا في الله من ذلك وقد ولي وليس على يمين ولو كانت رغبة في اتخاذ أزواج او
اعتقال أموال لكان في الذي اعطاني من ذلك ما قد بلغني أفضل ما بلغ باحدا من خلافة
وأنا أخاف فيما ابتليت به حسابا شديد او مسئلة غليظة الا ما عفا الله ورحم وقديما بيع
من قبلنا فبايع من قبلك فلما قرأ الكتاب قبل له لست من عماله لان كلامه ليس
ككلام من مضى من أهله فدعا يزيد الناس الى البيعة فبايعوا قال مقاتل بن حيان
كتب عمر الى عبد الرحمن بن زعيم أما بعد فاعمل عمل من يعلم ان الله لا يصلح عمل
المفسدين قال طغيلة بن مرداس كتب عمر الى سليمان بن أبي السري ان اعمل خانات
فن مر بك من المسلمين فاقروه يوما وليلة وتعهدا وادوا بهم ومن كانت به علة فاقروه
يومين وليلتين وان كان منقطعاه فاباغه بلده فلما اتاه كتاب عمر قال له اهل سمرقند
قيمة ظلمنا وغدر بنا فاخذ بلادنا وقد اظهر الله العدل والانصاف فاذن لنا فليقدم
منافق على امير المؤمنين فادن لهم فوجهوا وقد ادى الى عمر فكتب لهم الى سليمان ان
اهل سمرقند شكوا ظلمنا وكمالنا من قيمة عليهم حتى اخرجهم من ارضهم فاذا اتاك
كتابي فاجلس لهم القاضي فليمنظر في امرهم فان قضى لهم فاجرح العرب الى معسكرهم
كما كانوا قبل ان يظهروا عليهم فقيمة قال فاجلس لهم سليمان جميع من حاضر القاضي
فقضى ان يخرج عرب سمرقند الى معسكرهم وينابذهم على سواء فيكون صلحا
جديدا او ظفرا عنوة فقال اهل الصغد بلى نرضى بما كان ولا تحدث حربا وتراضوا
بذلك قال داود بن سليمان الجعفي كتب عمر الى عبد الحميد أما بعد فان اهل الكوفة
قد اصابهم بلا مؤسدة وجور في احكام الله وسنة خيمته سنا عليهم عمال السوء وان

بك دخل الى مصر وخرج
من فيها وحصل هناك هرج
عظيم بسبب ذلك فلما وصل
ابراهيم كاشف هذا بالهدية
حصل عندهم اطمان
وتحققوا منه عدم صحة ذلك
الخبر (وفي رابع عشر رجب
المر ب قافلة التجار والحجاج
الواصلين من السويس وفيها
شيء كثير جدا من أموال التجار
والحجاج ونهب فيها التجار خاصة
سنة آلاف جل ما بين قاش
وبهاروين وأقشة وبضائع
وذلك خلاف أمتعة الحجاج
وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم
وأسروا النساء وأخذوا ما
عليهن ثم باعوهن لاصحاب
عرايا وحصل لكثير من
الناس وغالب التجار الضرر
الزائد ومنهم من كان جميع
ماله بهذه القافلة فذهب
جميعه ورجع عريانا وقتل
وترك مرميا (وفي خامس
عشر رجبه) وقع بين طائفة
المغاربة الحجاج النصارى
بشاطى النيل ببولاق وبين
عسكر القليو ونجبة مقاتلة
وسبب ذلك ان المغاربة
ظفروا باقرب منهم جماعة
من القليو ونجبة المتقيدين
بقلبون اسمعيل بك ومعهم
نساء يتعاطون المنكرات

الشرعية فكلمهم المغاربة ونهروهم عن فعل القبيح وخصوصا في مثل هذا الشهر وانهم يتابعون قوام
هم فضر بواعليهم طنجبات فناد عليهم المغاربة فهرب القليو ونجبة الى مراكزهم فظفروا المغاربة بخلفهم واشتبكوا

معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه الى البحر وقطعوا اجبال المراكب ورموا صواريخها وعصا زعجة في بولاق تلك الليلة واغلقوا الدكاكين وقتل من القليل ونجية نحو العشرين ٢٩ ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ اسمعيل بك ذلك اغتاط وارسل الى

المغاربة يامرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الى القاهرة وسكنوا بالخانات فلما كان ثاني يوم نزل الاغا والوالي وناديا في الاسواق على المغاربة بالتجارج بالخروج من المدينة الى ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم يستأهل ما يجري عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية وغوت فيم اعطشوا وذهب منهم طائفة الى اسمعيل كخدا حسن باشا فارسل الى اسمعيل بك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فجمعوا أجزابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الى الشيخ العروسي والشيخ محمد بن الجوهري فتكلموا مع اسمعيل بك فتأدى عليهم بالامان (وفي أواخره) ورد خبر من دمياط بان النصارى أخذوا من على نهر دمياط اثني عشر مركبا

*(واستهل شهر شوال يوم

السبت)*

(في رابعه) حضر سليم بك

من سرحته (وفي خامسه)

أرسل الاغا بعض أتباعه

قوام الدين العدل والاحسان فلا يكون شيء اهم اليك من نفسك فلا تحملها اقليل من الاثم ولا تحمل خيرا على عام وخدمته ما اطاق واصلمه حتى يعمر ولا يؤخذ من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لاهل الارض ولا تاخذن اجورا لضرايب ولا هدية النور وزوا المهرجان ولا ثمن النصف ولا اجورا للفتوح ولا اجورا لبيوت ولا درهم النيكاح ولا خراج على من اسلم من اهل الارض فاتبع في ذلك امرى فاني قد وليتكم من ذلك ما ولا في الله ولا تجعل دوفي بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه وانظر من اراد من الذرية ان يحج فحج له مائة ليحج بها واسلام قال عثمان بن عبد الحميد حدثني ابي قال قالت فاطمة بنت عبد الملك رحمها الله امرأة عمر لما مرض عمر اشتد قلقه ليلية فسهرا معه فلما أصبحنا امرت وصيغاله يقال له مرند ليكون عنده فان كانت له حاجة كنت قري بمانه ثم غنا فلما انتفخ النهار استيقظت فوجهت اليه فرأيت مرندا خراجا من البيت ناعيا فقلت له ما اخرجك قال هو اخرجني وقال لي اني اري شيئا ما هو بانس ولا جن فخرجت فسمعت به يتوكلت الدار الاخرة فنجعلها للذين لا يريدون عسلا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قالت فدخلت فوجدته بعد ما دخلت قد وجسه نفسه للقبلة وهو ميت قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر اعوده فاذا عليه قميص وسخ فقلت لامرأته فاطمة وكانت أخت مسلمة اغسلوا ثياب أمير المسلمين فقالت نفعل ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت ألم أمركم ان تغسلوا قميصه فقالت والله ما له غيره قيل وكانت نفقته كل يوم درهمين قبل وكان عبد العزيز قد بعث ابنه الى المدينة لئلا يدب بها فكتب الى صالح بن كيسان ان يتعاهده فاطمة عمر يوما عن الصلاة فقال ما حبسك فقال كانت مرجلتى تصلح شعري فكتب الى أبيه بذلك فارسل أبوه رسولا فلم يزل حتى حلق شعره وقال محمد بن علي الباقر ان لكل قوم نجبية وان نجبية بني أمية هم بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وقال مجاهد أئمتنا هم فلم يبرح حتى تعلمنا منه وقال ميمون كانت العلماء عند عمر تلامذة وقيل لعمر ما كان يدا انابك قال أردت ضرب غلام لي فقال اذ كر ليلة صبيحتها يوم القيامة وقال عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب يضر أهله وقال رياح بن عبيدة خرج عمر بن عبد العزيز وشيخ متوكي على يده فلما فرغ ودخل قامت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان متوكيا على يدك قال أرايته قلت نعم قال ذلك أني الحضر اعلمني أني سالي أمر هذه الامة واني ساعدت فيها قال وأناه أصحاب مراكب الخلافة يطلبون عافها فامر بها فبيعت وجعل اثمانها في بيت المال وقال تكفيني بقاى هذه قال ولما رجع من جنازة سليمان بن عبد الملك رأى مولى له مغتما فسأله فقال ليس أحد من أمة محمد في شرق الارض ولا غربها الا وانا أريد ان أؤدى اليه حقه من غير طلب منه قال ولما ولي الخلافة قال لا مرأته وجواريه انه قد شغل بما في عنقه عن النساء وخبرهن بين ان يقمن عنده أو يفارقنه فبكين واخترن المقام معه قال ولما

بطلب شخصين من عسكر القليل ونجية من ناحية بين السورين بسبب شكوى رفعت اليه فيهما فضر به أحدهما أحد اعمنين فقتله فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضا بجانبه (وفيه) حضر طائفة العباد الذين سموا القافلة الى مصر وهم

من العبيادة وقابلوا اسمعيل بك وصالحوه على مال وكذلك الباشا وافقهوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم
ولم يثبت القافلة اجتمع الاكابر ٣٠ والتجار وذهبوا الى اسمعيل بك وشكروا اليه فماتزل بهم

فويخهم وأظهر الشملقة
فيهم وقال لهم أنتم ناس اكابر
أنا أطالب العرب لشيل الذخيرة
وأنتم تحجزونهم لانفسكم
وترغبونهم بزيادة الاجرة
لاجل أغراضكم ومتاجركم
وتعطلوا اشغال الدولة ولا
تستأذنوا أحد الخزائنكم ما حل
بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضا
وكلوه فقال لهم مثل ذلك وقال
أيضا انه بلغني انكم تحتمسون
الكثير من المحزوم والبضاعة
وتاتون بها من غير جرك ولا
عشور فوقع انكم ذلك قصاصا
ببركة جدي لاني شريف
وأنتم أكنتم حتى فاجابه بعضهم
وهو السيد باكير وقال له
يا مولانا الزر بر جرت العادة
أن التجار يرفعون ذلك
ويقولون ما أمكنهم وعلى
الحاكم التقبيل والفحص
فاغتاظ من جوابه وقال انظروا
هذا كيف يجاوبني ويشافني
وورد على الكلام والمحظاب
ما رأيت مثل أهل هذه البلدة
ولا أقل حياء منهم وصارت يده
ترتعش من الغيظ وخر جوا
من بين يديه آيسين والمحاضرون
يلطفون له القول وياخذون
يحاطرونه وهو لا ينجلي عنه الغيظ
وهو يقول كيف ان مثل هذا
العامي السوقي يرد على هذا

ولي عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وكانت أول خطبة خطبها اتم قال
أيها الناس من صوبنا فليصحبنا بخمسة والاف لا يقر بنا يرفع اليها حاجة من لا يستطيع
رفعها ويعيننا على الخير بجهده ويذلنا من الخير على ما نهتدي اليه ولا يغتاب أحدنا ولا
يعترض فيما لا يعنيه فأنشع الشعراء والخطباء وثبت عنده الفقهاء والزهاد وقالوا
ما يسهنا فارق هذا الرجل حتى يخالف قوله فعلة قال فلما ولي الخلافة أحضر قريشا
ووجه الناس فقال لهم ان فديكم كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يضعها
حيث أراد الله ثم وليها أبو بكر كذلك وعمر كذلك ثم أقطعها مروان ثم انها صارت الى ولم
تكن من مالي أعودنه أعلى واني أشهدكم اني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأنقطعت ظهور الناس ويثسروا من الظلم قال وقال
عمر بن عبد العزيز لمولاه من احم ان أهلى أقطعوني مالي **يكن** لي ان أخذه ولا لهم ان
يعطونه واني قد همت برده على أربابه قال فكيف نصنع بولدك فجرت دموعه
وقال اكهم الى الله قال وجد دلولة ما يجد الناس فخرج مزاحم حتى دخل على عبد
المالك بن عمر فقال له ان أمير المؤمنين قد عزم على كذا وكذا وهذا أمر يضركم وقد نهيت
عنه فقال عبد الملك بشر وزير الخليفة أنت ثم قام فدخل على أبيه وقال له ان مزاحما
أخبرني بكذا وكذا فإسار إليك قال اني أريد ان أقوم به العشي قال عله فأيؤمنك ان
يحدث لك حدث أو يحدث بقلبك حدث فرفع عمر يديه وقال الحمد لله الذي جعل من
ذريتي من يعينني على ديني ثم قام به من ساعته في الناس ووردها قال ولما ولي عمر
الخلافة أخذ من أهله ما بأيديهم وسعى ذلك مظالم ففرع بنو أمية الى عمتهم فاطمة بنت
مروان فآتته فقالت له تسكلم أنت يا أمير المؤمنين فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم درجة ولم يبعثه عذابا الى الناس كافة ثم اختار له ما عنده وترك للناس نهرا شر بهم
منه سواء ثم ولي أبو بكر فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل عملهم انهم لم يزل النهر يستقي
منه يزيد مروان وعبد الملك ابنة والوليد وسليمان ابن عبد الملك حتى أفضى الأمر الى
وقديس النهر الأعظم فلم ير أصحابه حتى يعود الى ما كان عليه فقالت حسبك قد
أردت كلامك فاما اذا كانت مقابلة هذه فلاذ كرشيا أبدأ فرجعت اليهم فاخبرتهم
كلامه وقد قيل انها قالت له ان بني أمية يقولون كذا وكذا فلما قال لها هذا الكلام
قالت له انهم يحذرونك يوما من أيامهم فغضب وقال كل يوم أخافه غير يوم القيامة فلا
أمنت شره فرجعت اليهم فاخبرتهم وقالت أنتم فعلتم هذا بانفسكم تزوجتم ما ولا عمر بن
الخطاب فساء يشبه جده فسكتوا قال وقال سفيان الثوري الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وما كان سواهم فهم منتزون قال وقال الشافعي
مثله قال وكان يكتب الى عماله بخلافه في تدوير بينهم باحيا مسنة أو اطعام يدعة أو
قسم في مسكنة أو رد مظالمه قال وكانت فاطمة بنت الحسين بن علي ثني عليه وتقول لو

الجواب ولولا خوف من الله لفعلت به وفعلت فلو قال له ان حقت هذا الذي تدعيه مكس وظلم كان
أنفخ ذلك لقتله بالفعل والأمر لله وحده وانفصل الأمر على ذلك (وفي يوم السبت ثمانية) نزلوا بكسوة الكعبة

من القلعة الى المشهد الحسيني على العادة (وفي ليلة الثلاثاء جادى عشره في ثالث ساعة من الليل) حصلت زعجة عظيمة
وركب جميع الامراء وخرجوا الى المتاريس وأشيع ان الامراء القبلين ٣٠١

الوال والاغاوصاروا بفنون
الدروب بالعمالات ويخرجون
الاجناد من بيوتهم الى العرضي
وباو ابقية الليل في كركبة
عظيمة وأصبح الناس هاجمين
والمناداة متتابعة على الناس
والاضاشات والاجناد
والعسكر بالخروج وظن الناس
هجوم القبايل ودخلهم
المدينة فلما كان اواخر النهار
حصلت سكتة وأصبحت
القضية باردة وظهر ان بعضهم
عدى الى الشرق وقصدوا
الهجوم على المتاريس في
غفلة من الليل فسبق العين
بالخبر فوقع ما ذكر فلما حصل
ذلك رجعوا الى بيضاضة
وشرعوا في بناء متاريس ثم
تركوا ذلك وترفعوا الى فوق
ولم تزل المصريون مقيمين بطرا
ماندى اسمعيل بك فانه رجع
بمديومين لاجل تشييل الحاج
(وفي يوم السبت ثاني عشر ربه)
خرج سليم بك أمير الحاج
بمركب الحمل وكان مثل العام
الماضي في قلة بل اقل بسبب
اقامة الامراء بالمتاريس
(ثم استهل شهر القعدة بيوم
الاثنين) *
في ذلك اليوم رسموا بنسفي
سليمان بك الشاوري الى
المنصورة وتقامعوا بلاده

كان بقي لنا عمر بن عبد العزيز ما احتجنا بعده الى احد قالت فاطمة امرأته دخلت عليه
وهو في مصلاه ودموعه تجري على خيسته فقالت أحدث شي فقال اني تغلقت امرأة محمد
فتفكرت في الفقير الجائع والمرضى الضائع والغايزي والمظلوم المقهور والغريب
الاسير والشيخ الكبير وذوي العيال الكثير والمسال القليل وأشباهم في اقطار
الارض فعملت ان ربي سيسألني عنهم يوم القيامة وان خصني دونهم محمد صلى الله عليه
وسلم الى الله فخشيت ان لا تثبت حجتى عند الخصومة فرحمت نفسي فبكيت قبل ولما
مرض ابنه عبد الملك مرض موته وكان من أشد اعوانه على العدل دخل عليه عمر فقال
له يا بني كيف تجدك قال أجندى في الحق قال يا بني ان تكون في ميزاني أحب الى من
ان أكون في ميزانك فقال ابنه يا اباي لان يكون ما تحب أحب الى من ان يكون
ما أحب فبات في مرضه وله سبع عشرة سنة قيل وقال عبد الملك لابنه عمر يا أمير
المؤمنين ما تقول لربك اذا أتيتهم وقد تركت حقهم تحميمه وباطل المنة فقال يا بني ان
أجدادك قد دعوا الناس عن الحق فانتهت الاورالى وقد أقبل شرها وأدبر خيرها
ولكن أليس حسنا وجميلا ان لا تطلع الشمس على في يوم الاحياء فيه حقوا مت
فيه باطلا حتى ياتني الموت فانا على ذلك وقال له أيضا يا أمير المؤمنين ان تعدل الله وان
جاشت في و بك لتدور فقال يا بني ان بادعت الناس بما تقول احوجوني الى السيف
ولا خير في خير لا يحيا الا بالسيف فذكر ذلك قبل كتب عمر بن عبد العزيز الى عماله
نسخة واحدة أما بعد فان الله عز وجل أكرم بالاسلام أهله وشرههم وأعزهم وضرب
الذلة والصغار على من خالفهم وجعلهم خير أمة أخرجت للناس فلانوا بين امور المسلمين
أحدا من أهل ذمتهم وخراجهم فتوسط عليهم أيديهم وألسنتهم فذللهم بعد أن أعزهم
الله ونهينهم بعد ان اكرمهم الله تعالى ونعزهم لكيدهم والاستطالة عليهم ومع هذا
فلا يؤمن غشهم اياهم فان الله عز وجل يقول لا تتخذوا باطنه من دونكم لالا بالناس
خبالا وادوا ما عنتم ولا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض والسلام
فهذا القدر كاف في التنبيه على فضله وعدله وفي هذه السنين مات محمد بن مروان في قول
وأبو صالح ذكوان

(ذ كر خلافة يزيد بن عبد الملك) *

وفيها تولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة وكيفية أبو خالد يعهد من أخيه سليمان
بعد عمر بن عبد العزيز ولما احتضر عمر قيل له اكتب الى يزيد فافوصه بالامة قال بما
ذا أوصيه انه من بني عبد الملك ثم كتب اليه أما بعد فاتى يزيد الصرعة بعد الغفلة
حين لا تقال العثرة ولا تقدر على الرجعة انك تترك ما تترك لمن لا يحمدك ونصير الى
من لا يعذك والسلام فلما ولي يزيد نزع أبابكر بن محمد بن عمرو بن خرم عن المدينة
واستعمل عبد الرحمن بن ابي كيسان الفهرى عليها واستنضى عبد الرحمن ساة

(وفيه) رجع الامراء من المتاريس الى مصر القديمة كما كانوا لم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفي يوم الثلاثاء) نار
بجامعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسي بسبب الجراية وقلوا في وجهه باب الجامع وهو خارج جريد

الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فخرج الى دواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته ولم يفتحوا الجامع
 ٣٢ واصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب

ابن عبد الله بن عبد الاسد الخزومي وأراد معارضة ابن خزم فلم يجد عليه سبيلا حتى
 شكاه عثمان بن حيان الى يزيد بن عبد الملك من ابن خزم وانه ضربه حدين وطلب منه
 ان يقيه منه فكتب يزيد الى عبد الرحمن بن الضحاك كتابا يأمره انظر فيما ضرب
 ابن خزم بن حيان فان كان ضربه في أمرين أو أمر يختلف فيه فلا تلتفت اليه فأرسل ابن
 الضحاك فاحضر ابن خزم وضربه حدين في مقام واحد ولم يسأله عن شيء وعهد يزيد الى
 كل ما صنع به من عبد العزيز بن المواقى هو اه فرده ولم يخف شناعة عاجله ولا اثما
 عاجلا فن ذلك ان محمد بن يوسف أخا الحاج بن يوسف كان على اليمن فجعل عايمهم خراجا
 مجددا فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله يامره بالاقتصار على العشر ونصف
 العشر وترك ما جده محمد بن يوسف وقال لان ياتيني من اليمن حصة ذرة أحب الى من
 تقرر بهذه الوضعية فلما ولي يزيد بعد عمر امر بردها وقال لعامله خذها منهم ولو صاروا
 حرضا والسلام

(ذكر مقتل شوذب الخارجي)

تذكرنا خروجه ومراسلته عمر بن عبد العزيز لما نظرت له فلما مات عمر أحب عبد الحميد
 ابن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب وهو الامير على الكوفة ان يحظى عند يزيد بن عبد
 الملك فكتب الى محمد بن جرير يامره بما يجزئ شوذب واسمه بسطام ولم يرجع رسولا
 شوذب ولم يعلم بموت عمر فلما راوا محمد ايسر بعد الحرب أرسل اليه شوذب ما أعلمكم قبل
 انتهاء المدة اليس قد تواجدنا الى ان يرجع الرسولان فأرسل محمد انه لا يسعنا ترككم
 على هذه الحال فقاتل الخوارج ما قتل هؤلاء الا وقد مات الرجل الصالح فاقتتلوا
 فاصيب من الخوارج نفيروقتل الكثير من أهل الكوفة وانهم زمو اوجح محمد بن جرير
 في امته فدخل الكوفة وتبعهم الخوارج حتى بلغوا الكوفة ثم رجعوا الى مكانهم
 وأقام شوذب ينتظر صاحبيه فقدم عليه واخبره بموت عمر ووجه يزيد من عندهم
 ابن الحبيب في الفين قد أرسلهم واخبرهم ان يزيد لا يفرقهم على ما فرقهم عليه عمر
 فاعتنوه واعنوا يزيد معه وحاربوه فقتلوه وقتلوا أصحابه ونجابهضهم الى الكوفة
 وبعضهم الى يزيد فأرسل اليهم يزيد فجدد بن الحكم الأزدي في جمع فقتلوه وهزموا
 أصحابه فوجه اليهم يزيد الشهاج بن وداع في الفين فقتلوه وهزموا أصحابه وقتل منهم
 ثلثهم منهم هدية بن عم شوذب فقال أبو بن خولي برئهم

تركنا نعيمنا في الغبار ملجسا * تبكى عليه عرسه وقرائنه
 رقد أسلمت قيس عينا وما لمسا * كما أسلم الشهاج أمس أقاربه
 وأقبل من حران يحمل راية * يغالب أمراه والله غالبه
 فيا هذب للهجا ويا هذب للندى * ويا هذب للخصم الالدي حاربه
 ويا هذب كم من لمجم قد اجبته * وقد أسلمته للارواح جواله

الشيخ الى اسمعيل بك وتبكم
 معه فقال له أنت الذي نامهم
 بذلك وتر يدون بذلك تحريك
 ألفت علينا ومنكم أناس
 يذهبون الى أخصامنا ويعودون
 قمبر آمن ذلك فلم يقبل وذهب
 أيضا وصحبه بعض المتعصبين
 الى الباشا بحضرة اسمعيل بك
 فقال الباشا مثل ذلك وطالب
 الذين يغيرون الفتن من الجوارين
 ليؤدبهم وينفهم فسانعوا في
 ذلك ثم ذهبوا الى على بك
 الدفتر داروهو الناظر على الجامع

قتل في القضية وصالح اسمعيل
 بك وأجر والهم الاخبار بعد
 مدة وكلام من جنس ما تقدم
 وامتنع الشيخ العروسي من
 دخول الجامع أياما ثم أدرسه
 بالصالحية (وفي يوم الاحد
 رابع عشره الموافق لثالث
 عشر مسمى القبطي) أوفى
 النيل أذرعهم وركب الباشا
 في صبحها وكسر سد الحاج (وفي
 عشر منه) انفتح سد ترعة
 مويس فاحضر اسمعيل بك
 عمر كاشف الشراوى وهو
 الذي كان تكفل بهالانة
 كاشف الشريعة ولامه ونسبه
 لا تقصير في تكليفها والزمه
 بسدها فاعتذر بعدم الامكان
 وخصوصا وقد عزل من
 المنصب وأعوانه صاروا مع
 الكفاف الجديد فاغتاز منه وأمر بتسليمه فاستجوابه رضوان كفتد استحقاقا فشق فيه

وكان
 وأخذ عندده وسعى في جريمته وصالح عليه (وفي حادي عشره) أحضر واسليمان بك الشاوي من المنصورة

(شهر الحجة) (في غسريته) حضر قليلون من روميان الى بحرا النيل ببولاق يشتمل أحدهما على أحد وعشرين مدفعا والثاني اقل منه اشترهما اسمعيل بك (وفيه) زاد سعر الغلة ضعف

٣٣

(وفي رابع عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني بتشاوروا في خروج بحريدة وشاع الخبر بزحف القبطيين (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني جمع به سائر الامراء والوجا قلبية والمشايخ بسبب شخص الجي حضر بمكاتبات من قرال الموسقو وكحضره نيا يذبح في ذكره كما نقل اليها وهوان قرال الموسقو لمبالغته حركة العثماني في ابتداء الامر على مصر ارسل مكاتبة الى امراء مصر على يد القنصل المقيم بتغر سكوندريه يحذره من ذلك ويحضرهم على تحصين الثغور مع حسن باشا من العبور فحضر القنصل الى مصر واختلى بهم واطلعه على ذلك فاهملوه ولم يلتفتوا اليه ورجع من غير رد جواب وورد حسن باشا فعند ذلك انقهروا وطلبوا القنصل فلم يجده وجرى ما جرى وخجروا الى قبلي وكاتبوا القنصل فاعاد الرسالة الى قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع وصادف وقوع الواقعة بالمشيئة في السنة الماضية وكانت الهزيمة على المصريين وشاع الخبر في الجهات بعودهم ووقد كان

وكان ابوشيمان خير مقاتل * يرجي ويخشى حربه من مجاربه ففاز ولاقي الله في الخير كله * وجذبه بالسيف في الله ضاربه تزود من دنياه درعار مغفرا * وعرض باحسا ما لم تخنه مضاربه واجرد بحبوك السراة كانه * اذا انقض وافي الريش جن مخالفه

وأقام الخوارج بمكانهم حتى دخل مسلمة بن عبد الملك الكوفة فشكا اليه اهل الكوفة مكان شوذب وخوفوه منه فاسل اليه مسلمة سعيد بن عمرو والحريش وكان فارسا في عشرة آلاف فاتاه وهو بمكانه فرأى شوذب وأصحابه مالا قبل لهم به فقال لأصحابه من كان يريد الشهادة فقد جافته ومن كان يريد الدنيا فقد ذهبت فكسروا أحماد سيقوهم وحملوا فكشفوا سعيدا وأصحابه مرار حتى خاف سعيدا الفضيحة فوجه أصحابه وقال من هذه الشريعة لأبكم تفرون يا أهل الشام يوما كاياكم فحملوا عليهم فقتلوهم طعنا وقتلوا بسا ما ملوه وشوذب وأصحابه

(ذ كرم محمد بن مروان)

وفي هذه السنة توفي محمد بن مروان بن الحكم أخو عبد الملك وكان قد ولي الجزيرة واربينية واذربيجان وغز الروم وأهل ارمينية عدة دفعات وكان شجاعا قويا وكان عبد الملك يحسده لذلك فلما انتظمت الامور لعبد الملك أظهر ما في نفسه له فجهز محمد ليسير الى ارمينية فلما ودع عبد الملك سار عن سبب مديرة فقال وانك لا ترى طرد الحمر * كذا صاق به بعض الهوان فلو كنا بمنزلة جميعا * جريت وأنت مضطرب الاعنان فقال له عبد الملك أقسمت عليك لتقيم فوالله لا رأيت مني ما تذكره وصلح له ولما أراد الوليد عزله طلب من يسد مكانه فلم يقدم أحد عليه الا مسلمة بن عبد الملك

(ذ كرد خول يزيد بن المهلب البصرة وخلاعه يزيد بن عبد الملك)

قيل وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن عبد العزيز على ما تقدم فلما مات عمرو بن يحيى بن يزيد بن عبد الملك كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن والي عدي بن ارطاة يأمرهم بان يخرجوا من يزيد ويعرفهم ما هو به وأمر عديا أن يأخذ من بالبصرة من آل المهلب فاخذهم وحبسهم فيهم المفضل وجيب ومروان بنو المهلب وأقبل يزيد حتى ارتفع على القطع طائفة وبعث عبد الحميد جندا اليهم عليهم هشام بن مساحق العامري عاصم بن اوى فساروا حتى نزلوا العذيب وميز يدقري سامنهم فلم يقدموا عليه ومضى يزيد نحو البصرة وقد جمع عدي بن ارطاة أهل البصرة وخندق عليهم وبعث على خيل البصرة المعيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي وجايز يدي أصحابه الذين معه فالتقاء أخوه محمد بن المهلب فيمن اجتمع اليه من أهله وقومه ومواليه فبعث

يحيى مل خا أرسل لتجدهم عسكر امن قبله ومراكب ومكاتبات صحة هذا الالجي فحضر الى ثغر دمياط في أواخره ضان فرأى انعكاس الامر فغير بد بالثغر وأخذ عدة تقاير كاذر ورجع الى مرساه أقام بها وكاتب قراله

وعرفه صورة الحال وان من عصر الاثن من جنسهم أيضا وان العثماني لم يزل مقهورا معهم فاجع ابيه على كتابة المستقرين
وامدادهم فكتب اليهم وارسلها صالحة ٣٤ هذا الابجى وحضر الى دمياط وانفذ الخبر سر ابوصوله وطالب المحضور

نفسه فاعلموا الباشا بذلك
بروا وارسلوا اليه بالحضور
لما وصل الى شاقان خرج اليه
اسماعيل بك في تطريده كان لم
يشعر به احدى واعده منزلا
به ولاق وحضر به ليلا وانزله
بذلك القناق ثم اجتمع به
صحبة على بك وحسن بك
ورضوان بك وقرأوا المسكاتيات
بينهم فوصل اليهم عند ذلك
جماعة من اتباع الباشا وطلبوا
ذلك الابجى عند الباشا وذلك
بشارة خفية بينهم وبين الباشا
فركبوا معه الى قصر العيني
وارسل الباشا في تلك الليلة
التنابي له لحضور الدنوان في
صبحها فلما تكاملوا اخرج
الباشا قلائد المراسلات وقرئت
في المجلس والترجمان يفسرها
بالعربي وخلصها خطاب الى
الامراء المصرية انه بلغنا صنع
ابن عثمان الخائن الغدار معكم
ووقع الفتنة فيكم وقصده ان
يعصمكم يقتل به ضامم لا يبقى
على من يبق منكم وبذلك
بلادكم ويفعل بها عوائده
من التلم والجور والحزب فانه
لا يضع قدمه في قطر الا ويعمه
الدمار الحراب فتمتظوا لانفسكم
واطردوا من حبل بلادكم
من العثمانية وارفعوا بندرتنا
واختاروا لكم رؤساء منكم

عدى على كل نجس من أنجاس البصرة رجلا فبعث على الازد المغيرة ابن زياد بن عمرو
العتكي وبعث على تميم محرز بن جران السعدي وعلى نخس بكرم مفرج بن شيخان بن
مالك بن مسمع وعلى عبد القيس مالك بن المنذر بن الجار ود وعلى أهل العالمية عبد
الاعلى بن عبد الله بن عامر وأهل العالمة قريش وكنانة والازد وبجيلة وخنم وقيس
عيلان كهانوزينة وأهل العالمة والكوفة يقال لهم ربع أهل المدينة فاقبل يزيد
لا يمر بخيل من خيلهم ولا قبيلة من قبائلهم الا تنكوا له عن طريقه واقبل يزيد حتى
نزل داره فاختلف الناس اليه فارسل الى عدى أن ابعث الى اخوتي وانى اصالحك على
البصرة واخليك واياها حتى آخذ لنفسى من يزيد ما أحب فلم يقبل منه فصار حميد بن
عبد الملك بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالد القسري
وعمر بن يزيد الحكمي بآمان يزيد بن المهلب وأهله واخذ يزيد بن المهلب يعطى من
أناه قطع الذهب والفضة فقال الناس اليه وكان عدى لا يعطى الا درهمين درهمين
ويقول لا يحمل لى ان أعطيكم من بيت المال درهم الا بامر يزيد بن عبد الملك ولكن
تباغوا بهذه حتى ياتي الامر في ذلك وفي ذلك يقول الفرزدق

أظن رجال الدرهمين تعودهم * الى الموت آجال لهم ومصارع

وأكيسهم من قر في قعر بيته * وأيقن ان الموت لا بد واقع

وخرجت بنو عمرو بن تميم من أصحاب عدى فنزلوا المريد وبعث اليهم يزيد بن المهلب
مولى له يقال له دارس فحمل عليهم فهزمهم وخرج يزيد حين اجتمع الناس له حتى
نزل جبانة بني يشكر وهي النصف فيما بينه وبين القصر فلقية قيس وميم وأهل الشام
واقبلواهم به وجل عليهم أصحاب يزيد فانهزموا وتبعهم ابن المهلب حتى دنوا من
القصر فخرج اليهم عدى بنفسه فقتل من أصحابه موسى بن الوجيه الحيمري والحارث بن
المصرف الأودي وكان من فرسان الحجاج واشراف أهل الشام وانهزم أصحاب عدى
وسمع اخوة يزيد وهم في مجلس عدى الاصرات تدنو والشارب تقع في القصر فقال لهم
عبد الملك انى أرى أن يزيد قد ظهر ولا آمن من مع عدى من مضر والشام أن ياتونا
فيقتلونا قبل أن يصل الينا يزيد فاغلغوا الباب والقوا عليه الرجل ففعلوا فلم يلبثوا ان
جاءهم عبد الله بن دينار مولى بني عامر وكان على حرس عدى فجاء يشد الباب هو
وأصحابه واخذوا يسالجون الباب فلم يطيقوا قلعها وأحجلهم الناس فخلوا عنهم وباء
يزيد بن المهلب حتى نزل دار السليمان بن زياد بن أبيه الى جنب القصر وأتى بالسلام
وفتح القصر وأتى بعدى بن ارباطة فحبسه وقال له لولا حبسك اخوتي لما حبستك فلما
ظهر يزيد هرب رؤس أهل البصرة من تميم وقيس ومالك بن المنذر فلقوا بالكوفة
وحتى بعضهم بالشام وخرج المغيرة بن زياد بن عمرو والعتكي نحو الشام فلقى خالد
القسري وعمر بن يزيد الحكمي ومعهما حميد بن عبد الملك بن المهلب قد أقبلوا بآمان

يزيد

وحصنوا ثغوركم وامنعوا من يصل اليكم منهم الامن كان بسبب التجارة ولا تخشوه في شئ

فحين تكفيكم مؤنته وانصبوا من طرفكم حكما بابا لاد الشامية كما كانت في السابق ويكون لنا امر بلاد الساحل والواصل

لكم كذا وكذا من كذا وكذا من العسكر والمقاتلين وعندنا من المال والرجال ما تطلبون وزياد على ما تظنون فلما قرئ ذلك إتفقوا على إرسالها إلى الدولة فإرسالت في ذلك اليوم

٣٥

وانزلوا ذلك إلى الجي في مكان بالقرعة **مكرما** (وفي يوم الاثنين) وجهوا خمسة من المراكب الرومية إلى جهة قبلي وأبقوا اثنين وأرسلوا بهما عثمان بك طبل الاسماعيلي وعساكر رومية والله أعلم وانقضت هذه السنة (وأما من مات في هذه السنة عن له ذكر) مات الامام العلامة احد المتصدين وواحد العلماء المتبحرين حلال المشكلات وصاحب التحقيقات الشيخ حسن بن غالب الجداوي المالكي الازهرى ولد بالجديدة في سنة ثمان وعشرين ومائة والف وهى قرية قرب رشيد وبها نشأ وقدم الجامع الازهر فتنقه على بلده الشيخ شمس الدين محمد الجداوى وعلى افقه المالكية في عصره السيد محمد بن محمد الساموني وحضر على الشيخ على خضر العمروسى وعلى السيد محمد البليدى والشيخ على الصعبدى اخذ عنهم الفنون بالانقان ومهر فيها حتى عد من الاعيان ودرس في حياة شيخوخه وأفتى وهو شيخ بهى الصورة طاهر السيرة حسن السيرة فصيح

يزيد بن المهلب وكل شئ أراد فإله عن الخبر فلا بهما سرا من جيد وأخبرهما وقال أين تريدان فأخبراه بما كان يزيد فقال ان يزيد قد ظهر على البصرة وقتل القتلى وجلس عديا فارجعنا وأخذنا جندنا معهم فقال لهم ما جئناكم الله أن نخالفنا ما بعثتمنا به فان ابن المهلب قابل منكم وان هذا أهل بيته لم ير الوالينا أعداء فلا نسعنا مقاتله فلم يقبلوا قوله ورجعنا به وأخذنا عبد الحميد بن عبد الرحمن بالكوفة خالد بن يزيد ابن المهلب وحال بن فخر ولم يكونا في شئ من الامور فوقعهما وسيرهما إلى الشام فحبسهما يزيد بن عبد الملك فلم يفارقا السجن حتى هلكا فيه فأرسل يزيد بن عبد الملك إلى الكوفة شيئا يفرق على اهلهما ويعينهم الزيادة وجهز أخاه مسلمة بن عبد الملك وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك في سبعين ألف مقاتل من أهل الشام والحزيرة وقيل كانوا ثمانين ألفا فساروا إلى العراق وكان مسلمة يعيب العباس ويذمه فوقع بينهما اختلاف فكتب إليه العباس

ألا نفسى فذلك أباس عيديد * وتنصر عن ملاحق وعذلى
فلولا ان أصلك حين يمى * وفرعك منتهى فرعى وأصلى
وانى ان رمتك هضمت عظمى * ونالتنى اذا نالتك نبلى
لقد أنكرتني انكار خوف * يقصر منك عن شتى وأكلى
كقول المرمريه في القوافى * أريد حياته ويريد قتلى

قيل ان هذه الايات للعباس وقيل انما تمثل بها قباغ ذلك يزيد بن عبد الملك فإرسل اليهما وأصلح بينهما وقدما الكوفة ووزلا بالتحيلة فقتل مسلمة أيت هذا المزونى يعنى ابن المهلب لا كفنا اتبعاه في هذا البرد فقال حيان النبضى مولى اشيبان انا ضمن لك انه لا يبره الارض سنة يردوا ضمن انه لا يبرح العرض سنة فقال له العباس لا أم لك أنت بالنبطية ابصر منك بهذا فقال حيان انبط الله وجهك أسقرأهم ليس اليه طائى الخلافة يريد أشقرأجر ليس عليه طابع الخلافة قال مسامة يا أباسقيان لا يهولنك كلام العباس فقال انه أهمقير يداحق ولما سمع اصحاب ابن المهلب وصول مسامة وأهل الشام راعهم ذلك فبلغ ابن المهلب فخطب الناس وقال قد رايت أهل العسكر وخوفهم يقولون جاء أهل الشام ومسامة وما أهل الشام هل هم الاتسعة اسياى سبعة منها إلى وسيفان على ومسامة الاجرادة صفراء انا كم في برابرهم وجرامقتهم وجرأجه وانباطا وانباء فلا حين وأوباش واخذلاط أو ليسوا بشرا يامون كما تلامون وترجون من الله ما لا يرجون اعيروني سواءكم تصفون بها وجوههم وقدولوا الادبار واستموسعوا أهل البصرة ليزيد بن المهلب وبعث عماله على الاهواز وفارس وكرمان وبعث إلى خراسان مدرك بن المهلب وعالمعبد الرحمن بن نعيم فقال لاهلها هذا مدرك قد اتاكم لياق بينكم الحرب وأنتم في بلاد عافية وطاعة فسار بنو نعيم ليعنوه

الاهجة شديدة العارضة يفيد الناس بقريره الفائق ويحل المشكلات بهذه الراثى وخلافة درسه عليها الخفر وما يلقه كانه نهار جواهر ودرر وله مؤلفات وتقييدات وحواش وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرز جرجى

يسو لاق ووظيفة تدريس بالسنة أيضا وينزل الى بلد الجدية في كل سنة مرة ويقوم بها ما ويجمع عليه أهل الناحية
نضايهم ودعائهم وأنكحهم وموارثهم ويؤخرون وقائعهم

الحادثة بطول السنة الى
حضوره ولا يشقون الا بقوله
ثم يرجع الى مهر بما اجتمع
لديه من الارز والسمن والعسل
والقمح وغير ذلك ما يكفي
عيساله الى قابل مع الحشمة
والعفة توفي بعد أن تعال
أشهر في أواخر شهر ذي الحجة
وجهر ووصلى عليه بالأزهر
بمشهد حافل ودفن عند شيخه
الشيخ محمد الجداوى في قبر
أعد لنفسه رحمه الله تعالى
(ومات) الامام العالم
العلامة الفقيه المحدث النحوى
الشيخ حسن الكفراوى
الشافعى الأزهرى ولد بباده
كفر الشيخ جازى بالقرب من
الجهة الكبرى فقرأ القرآن
وحفظ المتون بالهله ثم حضر
الى مصر وحضر شيوخ الوقت
مثل الشيخ أحمد السجاعي
والشيخ عمر الطعلاوى والشيخ
محمد الحفنى والشيخ على
الصعيدى ومهر فى الفقه
والمعقول وقت مدر ودرس
وافقى واشتهر ذكره ولازم
الاستاذ الحفنى وتداخل
فى القضايا والدعاوى وفصل
الخصومات بين المتنازعين
وأقبل عليه الناس بالمدايا
والجالات ونما أمره ورأس
جناحه وتجهل بالملابس

وبلغ الازد بخراسان ذلك فخرج منهم نحو ألفى فارس فلقوا مدركا على رأس المغازة فقالوا
له انك أحب الناس الينا وقد خرج أخوك فان يظهر فاعنا ذلك لنا ونحن أسرع الناس
اليكم وأحقهم بذلك وان تسكن الاخرى فسالك فى ان تغشينا بالبلاء راحة فانصرف عنهم
فلما استجمع اهل البصرة ليزيد خطبهم وأخبرهم انه يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه
ويحثهم على الجهاد وينزعهم ان جهاد اهل الشام أعظم ثوابا من جهاد الترك والديلم
وكان الحسن البصرى يسمع فرفع صوته يقول والله لقد رأيتك واليا ومواليا عليك
فاينبغى لك ذلك ووثب أصحابه فأخذوا بغممه واجلسوه ثم خرجوا من المسجد وعلى باب
المسجد النضر بن أنس بن مالك يقول يا عباد الله ما تنعمون من ان تجيبوا الى كتاب
الله وسنة نبيه فوالله ما رأينا ذلك مذلولوا علينا الا أيام عمر بن عبد العزيز فقال الحسن
والنضر أيضا قد شهدوا مع الحسن بالناس وقد نصبوا الرايات وهم ينتظرون خروج
يزيد وهم يقولون تدعوننا الى سنة العمرى فقال الحسن كان يزيد بالأسى يضرب
اعتناق هؤلاء الذين ترون ثم يرسلها الى بنى مروان يريد رضاهم فلما غضب نصب قصباً
ثم وضع عليها خرقاً ثم قال انى قد خافتمم خالفوهم فقال هؤلاء نعم ثم قال انى ادعوهم الى
سنة العمرى وان من سنة العمرى ان يوضع فى رجله قيد ثم يرد الى محبسه فقال الناس
من أصحابه الكائن راض عن اهل الشام فقال أناراض عن اهل الشام فحبهم الله
وبرحهم أليس هم الذين احلوا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلون اهله فلا تافد
أبا حو ولا تباطهم واقباطهم يحملون الحرث وذوات الدين لا يفتنون عن انتهاك حرمة
ثم خرجوا الى مال بيت الله الحرام فهدموا الكعبة واوقدوا النيران بين اجارها
واستارها عليهم ماعة الله وسوء الدار ثم ان يزيد سار من البصرة واستعمل عليها أخصاء
مروان بن المهلب وأتى واسطاً وكان قد استشار من أصحابه حين توجه نحو واسطاً فقال
له اخبره خبيب وغيره نرى ان تخرج وتزل بفارس فذاخذ بالشباب والعقاب وندفون
خراسان وتناول اهل الشام فان اهل الجبال ياتون اليك وفى يدك القلاع والحصون
فقال ليس هذا برأى تريدون ان تجعلوا فى طائر على رأس جبل فقال خبيب ان الراى
الذى كان ينبغى ان يكون أول الامر قد فات قد أمرك حيث ظهرت على البصرة ان
توجه خيلاً عليها بعض اهل الكوفة وامسأبها عباد المجيد مدرت به فى سبعين رجلاً
فجهز عنك فهو من خيالك أعجز فسبق اليها اهل الشام وأكثرا هلياً يرون رأيك ولأن
تلى عليهم احب اليهم من ان يلى عليهم اهل الشام فلم تطعنى وانا أشير الان برأى سرح
مع بعض اهل كخيلا كثيرة من خيالك فماتى الجزيرة وسيروا اليها حتى ينزلوا حصن من
حصونهم وتسير فى أثرهم فاذا أقبل اهل الشام يريدونك لم يدعوه هم جندك بالجزيرة
يقبلون اليك فيقيهم واعليهم فيحبسوه هم عنك حتى تاتيهم بياتيك من الموصل من
قومك وينفض اليك اهل العراق واهل البغداد وتقاتلهم فى ارض رخيصة السعرو قد

وركوب البغال وأحسب به الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطعلاوى بحارة الشنواى
بعد موت ابنه سيدى على فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج ببنات

المعلم درع الجزا بالحسنية وسكن بها خفيش عليه أهل الناحية وأولوا الخدمة والزراعة والشرطة وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعاند ولومن الحكام وتردد إلى الأمير محمد بك أبي الذهب ٣٧ قبل استقلاله بالامارة وأجبه وحضر

محاسن دروسه في شهر رمضان
بالمشهد الحسيني فلما استبد
بالامر يزل رايحي له حق العتبة
ويقبل شفاعته في المهمات
ويدخل عليه من غير استئذان
في أي وقت أراد فزادت
شهريته ونفذت أحكامه
وقضاياه واتخذ سكرنا على بركة
جناق أيضا ولما بنى محمد بك
جامعه كان هو والمعين فيسه
بوظيفة رئاسة التدريس
والافتاء ومذيخة الشافعية
وثالث ثلاثة المفتين الذين
قررهم الأمير المذكور وقصر
عليهم - م الافتاء وهم الشيخ
أحمد الدردير المكي والشيخ
عبد الرحمن العريشي الحنفي
والمترجم وفرض لهم أمكنة
يقيمون فيها أنشأها لهم
بضاهر الميضاة بجوار التكية
التي جعلها الطلبة الاتراك
بالجامع المذكور حصنة من
الانهار في ضحوة كل يوم للافتاء
بعد الانتهاء من دروس الفقه
ورتب لهم ما يكفيهم - م وشرط
عليهم - م عدم قبول الرشا
والجعاملات فاستمروا على ذلك
أيام حياة الأمير واجتمع
المترجم بالشيخ صادومة
المشعوذ الذي تقدم ذكره في
ترجمة يوسف بك ونوه
بشانه عند الامراء والناس

جعلت العراق كله وراة ظهره قال اكره ان أقطع جيشي فلما نزل واسط اقام بها أياما
يسيرة وخرجت السنة

(ذكر عدة حوادث)

حج بالناس عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس وكان عامل المدينة وكان على مكة عبد
العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وكان على الكوفة عبد الحميد وعلى قضائها الشعبي
وكانت البصرة قد غاب عليها ابن المهلب وكان على خراسان عبد الرحمن بن نعيم وفيها
عزل اسمعيل بن عبيد الله عن افرريقية واستعمل مكانه يزيد بن ابي مسلم كاتب الحاج
فبقى عليها الى ان قتل على ما نذ كره ان شاء الله تعالى وفيها توفي مجاهد بن جبر وقيل
سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل سبع ومائة وله ثلاث وثمانون سنة وفيها توفي عمار
ابن جبر وقيل وفيها توفي أبو صالح ذكروان وفيها توفي عامر بن اكنة الليثي وأبو صالح
العماني وقيل له الزيات أيضا لانه كان يبيعهما وأبو عمرو - م - عبد بن اياس الشيباني
وكان عمره سبع وعشرين ومائة سنة ولبست له صحبة وفي خلافة عمر توفي عبيدة بن أبي
ليابة أبو الناسم العامري

(ثم دخلت سنة ثنتين ومائة)

(ذكر مقتل يزيد بن المهلب)

ثم ان يزيد بن المهلب سار عن واسط واستألف عليها ابنه معاوية وجعل عنده بيت
المسال والأسراء وسار على فم النيل حتى نزل العقرو وقدم اخاه عبد الملك بن المهلب فحو
الكوفة فاستقبله العباس بن الوليد بسورافا فقتلوا فحصل عليهم اصحاب عبد الملك حلة
كشغورهم فيها ومعههم ناس من نعيم وقيس من اهل البصرة فنادوا يا اهل الشام الله الله
ان تسامونا وقد اضطربهم اصحاب عبد الملك الى النهر فقال اهل الشام لا بأس عليكم ان
انما جولة في أول القتال ثم كروا عليهم فانه كشف اصحاب عبد الملك فانهزموا وعادوا
الى يزيد و قبل مسلمة يسير على شاطئ الفرات الى الانبار و عدها عليها الجسر فعبروا
حتى نزل على بن المهلب واتي الى ابن المهلب ناس من اهل الكوفة كثير ومن الغرور
فبعث على من خرج اليه من اهل الكوفة ووربع اهل المدينة عبد الله بن سفيان بن
يزيد بن المغيرة والازدي وعلى ربع مذحج واسد النعمان بن ابراهيم بن الاشعث وعلى
كندة ووربيعة محمد بن اسحق بن الاشعث وعلى نعيم وهمدان حنظلة بن عتاب بن ورفاء
التميمي وجمعهم جميعا المفضل بن المهلب واحصى ديوان ابن المهلب مائة ألف
وعشرين الفا فقال لوددت ان لي بهم من بخراسان من قوتي ثم قام في اصحابه فخرضهم
على القتال وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن قد عسكر بالخنجلة وشق الميلاء وجعل على
اهل الكوفة الارصاد لئلا يخرجوا الى ابن المهلب وبعث بعثا الى مسلمة مع سيرة بن

وأبرزه لهم في قاب الولاية ويجعل شعوبه وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات الى أن اتضح أمره ليوسف بك
فجامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله ولم يتمكن من انذارهم في حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ

صادومة وألقاه في بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والافتاء وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفة وانكسف
بأله ونجد مشعال ظهوره بين أقرانه ٣٨٠ الاذليلا حتى هلك يوسف بك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل امر

الوظيفة والتكسية وتراجع
بحاله لا كالأول ووافاه المأم
بعد أن تمرض شهورا وتعل
ودلك في عشر بن شعبان من
السنة وصلى عليه بالأزهر في
مشهد حافل ودفن بترربة
المجاورين ومن مؤلفاته
اعراب الأجرومية وهو مؤلف
نافع مشهور بين الطلبة
وكان قوي لباس شديد
المراس عظيم الهمة والشكبة
ثابت الجنان عند العظام
يغلب على طبعه حب الرياسة
والحكم والسياسة ويحب
الحركة بالليل والنهار ويمل
السكون والقرار وذلك
مما يورث الخلل ويوقع في
الزلل فان العلم اذا لم يقرن
بالعمل ويصاحبه الخوف
والوجل ويحمل بالتقوى
ويزين بالعفاف ويحلى بالتباعد
الحق والانصاف أوقع صاحبه
في الخذلان وصده مثله بين
الأقران كما قال البدر الحجازي
وجه الله تعالى

عبد الرحمن بن مخنف وبعث مسلمة فعزل عبد الحميد عن الكوفة واستعمل عليا بن محمد
ابن عمرو بن الوليد بن عقبة وهو ذو الشامة فجمع يزيد رؤس اصحابه فقال قد رأيت ان
أجمع اثني عشر ألفا فابعثهم مع اخي محمد بن المهلب حتى يبيتوا مسلمة ويحمل معه
البراذع والا كفو الزبل لدغ خندقهم فيقاتلهم على خندقهم بقية ليلة وامده
بالرجال حتى اصبح فاذا صحت نهضت اليهم في الناس فانا جزم فاني ارجو عند ذلك
ان ينصر في الله عليهم فقال السعيدع انا قد دعوناهم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وقد زعموا انهم قبلوا هذا منا فليس لنا ان نذكر ولا نغدر حتى يردوا علينا وقال
أبو روبة وهو رأس السائقة المرحمة ومعه اصحاب له صدق هكذا ينبغي فقال يزيد
ويحكم ان صدقون بنى أمية انهم يعملون بالكتاب والسنة وقد ضيعوا ذلك منذ كانوا
انهم يخادعونكم ليكرهوا بكم فلا يسيقوكم اليه اني لقيت بني مروان فساقيت منهم امر
ولا ابعد غد را من هذه الجرادة الصغرى يعني مسلمة قالوا لا نفعل ذلك حتى يردوا علينا
ما زعموا انهم قابلهوا منها وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحث الناس على حرب أهل
الشام والحنن البصري يثبطهم فلما بلغ ذلك مروان قام في الناس يامرهم بالجد
والاحتشاد ثم قال بلغني ان هذا الشيخ الضال المرائي ولم يسمه يثبط الناس والله لو ان
جاره نزع من خص داره قصبة لظل يرعف انفعه وايم الله ليكن عن ذكرنا وعن جمعه
اليه سقاط الابله وعلوج فرات البصرة أولا نحن عليه مردا خشنا فلما بلغ ذلك
الحنن قل والله ليكرهني الله به وانه فقال ناس من اصحابه لو ارادك ثم شئت لم نغناك
فقال لهم فقد خالفتكم اذ ذلك ما نهيتكم عنه امركم ان لا يقتل بعضكم بعضا غـ يرى
وأمركم ان يقتل بعضكم بعضا وفي فبلغ ذلك مروان فاشد عليهم وطلبهم وتفرقوا وكف
عن الحنن وكان اجتماع يزيد بن المهلب وعلامة بن عبد الملك بن مروان ثمانية أيام
فاما كان يوم الجمعة لاربعة عشرة مضت من صفر بعث مسلمة الى الوضاح أن يخرج
بالسفن حتى يحرق الجسر ففعل وخرج مسلمة فمضى جنود أهل الشام ثم قرب من ابن
المهلب وجعل على ميمته جبلتين مخزومة الكندي وعلى ميسرته المذيل بن زفر بن
الحريث السكلافي وجعل العباس بن الوليد على ميمته سيف بن هاني السمداني وعلى
ميسرته سويد بن القعقاع التميمي وكان مسلمة على الناس وخرج يزيد بن المهلب وقد
جعل على ميمته حبيب بن المهلب وعلى ميسرته المفضل بن المهلب فخرج رجل من أهل
الشام فدعا الى المبارزة فبرز اليه محمد بن المهلب فضر به محمد فاقاه الرجل بيده وعلى كفه
كف من حديد فضر به محمد فقطع الكف الحديد واسرع السيف في كفه واعتنق
فرسه فانهمز فلم اذنا الوضاح من الجمر الهب فيه النار فسطع دخانه وقد أقبل الناس
ونشبت الحرب ولم يشدا القتال فلما رأى الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهمزوا
فقبل ليزيد قد انهمز الناس فقال هم انهمزوا دل كان قتال ينهمز من مثله فقبل له قالوا

اذ بعبد اراد الله نائبة
أعطاء ماشاء من علم بلا عمل
مده لا صطياد المال مصيدة
يعدو به عد ومعدود من الحمل
مثل الحمار الذي الاسفار
يحملها

وما استفاد سوى الاجهاد والمال

يقول بالامس عند القاضي كنت كذا عند الامير وقد أبدى البشاشة لي وقام لي وبقدرى قام أطعمني احرق
جلوى ولبني الحسالى من الخلل * ومن يكافى الحكام طوع يدي * وأين مثلى وما في اليكون من مثلى

أجيد فقهها وتفسيرها ومنطق مع * علم الحديث وعلم النحو والجمل * وغيرهما من علوم ليس من أحد *
 يحاول البعض منها غير منجذ * فصلا ٣٩ * على الأنام صيال انصار المصل

له إذا ما ساروه وعلى
 ركوب جاب سمين في الدواب على
 يقال هذا فلان ولا يصح به
 قد احدثت ملائكة كفيه
 بالتبيل
 يصح إذا دام يقرهم بهمة
 صياح شخص عن المعقول في
 عقل
 يقول ذامذهي او ما فهمت هذا
 بالرد عندي اولى ليس ذابلي
 كانه في الوري قد صار مجتهدا
 كاشافي واني ثورا والذهلي
 فتاه في تيه وادي العجب
 ليس له
 الى هداه سبيل قان السبل
 وصار منجذلا في المفت ميت
 هوى
 اوثابه كغنا عرت بلاجل
 في الداهية دهياء قد نزلت
 به وزل بها في هوة الزال
 اذا عقبته عقبا لا عقب له
 وعلة ما لا هاقط من عال
 حين حلت به حات حلاه وما
 لمن يحاول عنه الحل من حيل
 فعنه فاشنيه اخذ بعيد مدى
 على متون جياد العزم وارتحل
 اذ ذلك الشخص ابليس
 التعيس ومن
 له بابليس بالاناس من قبل
 اليك يا ملجأ الجاني لجا حسن
 هو الحجازي الذي قد جال في
 الوحل

أحرق الجسم فلم يثبت أحد فقال قبحهم الله بق ذخن عليه فطار ثم خرج ومعه أصحابه
 فقال اضربوا وجوه المنزمن ففعلوا ذلك بهم حتى كثروا عليه واستقبله أمثال الجبال
 فقال دعوهم فوالله اني لارجوان لا يجمعني واياهم مكان أبدا دعوهم يرجهم الله عنهم
 عدا في نواحي الذئب وكان يزيد لا يحدث نفسه بافراو وكان قد أتاه يزيد بن الحكم بن
 أبي العاص الثقفي وهو ابن نجي عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس بينه وبين الحكم بن أبي العاص واد مروان نسب وهو بواسط فقال له ان بني
 مروان قد بادوا لكهم فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر فقال ما شعرت فقال ابن الحكم
 فعش ما كأموت كريما فان تم * وسيفك مشهور بكفك تعذر
 فقال أما هذا فعسى فلما رأى يزيد انهم زام أصحابه قال يا سميذع أراي أجودام رأيك ألم
 أعلمك ما يريد القوم قال بلى فقتل سميذع ونزل يزيد في أصحابه ما وقيل كان على فرس
 أشهب فاتاه أت فقال ان اخاك حبيباً قد قتل فقال لا خير في العيش بعده قد كنت والله
 أبغض للحياة بعد الهزيمة وقد ازددت لها بغضا مضوا قد ما فعلوا والله قد استقتل
 فقتل عنه من يكره القتال وبقى معه جماعة جنسه وهو يقة دم فكلما مر بمخيل
 كشفها أو جماعة من أهل الشام عدوا عنه وأقبل فحرم مسامة لا يريد غيره فلما دنا
 منه أدنى مسامة فرسه ليركب فعطف عليه خيول أهل الشام وعلى أصحابه فقتل يزيد
 والسبيذع ومحمد بن المهلب وكان رجل من كلب يقال له القعل بن عياش فلما انظر الى
 يزيد قال هذا والله يزيد والله لا تقتله أوليقتلني فمن يحمل معي يكرهني أصحابه حتى
 أصل اليه فحمل معه ناس فاقتلوا ساعة وافرجه الفريقان عن يزيد قتيلا وعن
 القعل باخر حرمقه فاوما الى أصحابه يريدون مكان يزيد وانه هو قاتله وان يزيد قتله وأتى
 برأس يزيد مولى لبني مرة فقتل له أنت قتلته قال لا فلما أتى مسامة سيرة الى يزيد بن
 عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة ابن أبي معيط وقيل بل قتله المذيل بن زفر بن
 الحرث الكلابي ولم ينزل ياخذ رأسه أنفة ولما قتل يزيد كان المفضل بن المهلب يقاتل
 أهل الشام وما يدري بقتل يزيد ولا بهزيمة الناس وكان كلما حل على الناس
 انكشفوا ثم يحمل حتى يخاطبهم وكان معه عامر بن الحمير الذي يضرب بسيفه
 ويقول

قد علمت أم الصبي المولود * اني بنصل السيف غير رعد
 فاقتلوا ساعة فانزمت ربيعة فاستقبلهم المفضل يناديهم يا معشر ربيعة الكفرة الكفرة
 والله ما كنتم بكشف ولا لثام ولا لكم هذه بعدادة ولايؤتين أهل العراق من قبلكم
 فدتكم نفسي فرجعوا اليه يريدون الحجة فأتى وقيل له ما تصنع ههنا وقد قتل يزيد
 وحبيب ومحمد وانزمت الناس من طويل فمترق الناس عنه ومضى المفضل الى واسط
 فما كان من العرب أضرب بسيفه ولا أحسن تعبئة للحرب ولا أغشى للناس منه وقيل

من الدعاء الذي لا نفع فيه ومن * خش المقال وسره الحال والخل * وصل رب وسلم ما استنار ضحى
 على نبيك طه أفضل الرسل * والال والعجب والاتباع من كلوا * ما أوجد الله من عال ومستقل

اللهم اطفئ نار وفقتنا وارحنا واحسن عاقبتنا وقنا وكفنا شر انفسنا يا ارحم الراحمين اللهم آمين * (ومات) * الشيخ العلامة المتقن البحات المتقن ابو

٤٠

بل اتاه اخوه عبد الملك وكره ان يخبره بقتل يزيد فيستقتل فقال له ان الامير قد انحدر الى واسط فأنحدر المفضل عن بقي من ولد المهلب الى واسط فلما علم بقتل يزيد خلف انه لا يكلم عبد الملك ابدا فكله حتى قتل بقنذاييل وكانت عينه اصيبت في الحرب فقال فضحني عبد الملك ما عذري اذ ارآني الناس فقالوا الشيخ اعور ومهزوم الا صدقني فقتلت ثم قال

ولا خير في طعن الصناديد بالقنا * ولا في لقاء الحرب بعد يزيد

فاما فارق المفضل المعركة جاءه عسكر الشام الى عسكر يزيد فقاتلهم ابورؤبة صاحب المرجة ساعة من النهار واسر مائة ونحو ثلثمائة اسير فمرحهم الى الكوفة فحبسوا بها الخفاء كتاب يزيد بن عبد الملك الى محمد بن عمرو بن الوليد يامر به بضرب رقاب الاسرى فامر العريان بن الهيثم وكان على شرطته ان يخرجهم عشرين عشرين وثلاثين فقام فحرق ثلاثين رجلا من تميم فقالوا نحن انهزمنا بالنايس فايدوا بنا قبل الناس فخرجهم العريان فضرب رقابهم وهم يقولون انهزمنا بالناس فكان هذا اخر ما فعلوا فرغوا منهم جاء رسول بكتاب من عند مسلمة يامر به بترك قتل الاسرى واقبل مسلمة حتى نزل الحيرة ولسانته رقيقة يزيد الى واسط اخرج ابنه معاوية اثنى وثلاثين اسيرا كانوا عنده فضرب اعناقهم منهم عدى بن اربعة ومحمد بن عدى بن اربعة ومالك وعبد الملك ابناهم سمع وغيرهم ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع اهل المهلب بالبصرة فاعدوا السفن وتجهزوا للركوب في البحر وكان يزيد بن المهلب بعث وداع بن حميد الازدي على قنذاييل امير او قال له اتى سائر الى هذا العدو ولو قد اقبلتم لم ابرح العرضة حتى يكون لي اولهم فان ظفرت اكرمتك وان كانت الاخرى كنت بقنذاييل حتى يقدّم عليك اهل بيتي فيخصنوا بها حتى ياخذوا امانا وقد اخترتكم لهم من بين قومي فمكن عند احسن ظني واخذ عليه العهد ولينا صحن اهل بيته ان هم لجؤا اليه فاما اجتماع آل المهلب بالبصرة حملوا عيالهم واموالهم في السفن البحرية ثم لجؤوا في البحر حتى اذا كانوا بحيال كمران خرجوا من سفنهم وحمّلوا عيالهم واموالهم على الدواب وكان المقدم عليهم المفضل بن المهلب وكان برمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك مدرك بن ضب الكلابي في طلبهم وفي اثر الفل فادرك مدرك المفضل ومعه الفلول في عقبه فعضقوا عليه فقاتلوه واشتد قتالهم فقتل من اصحاب المفضل النعمان بن ابراهيم بن الاشتر الفخري ومحمد بن اسحق بن محمد بن الاشعث واخذ من صول ملك قهستان اسيرا وجرح عثمان بن اسحق ابن محمد بن الاشعث وهرب حتى انتهى الى حلمان فدل عليه فقتل وجرح رأسه الى مسلمة بالحيرة ورجع ناس من اصحاب ابن المهلب فطلبوا الامان فامنوا منهم مالك بن ابراهيم بن الاشتر والورد بن عبد الله بن حبيب السعدي التميمي ومضى آل المهلب ومن

دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ على الصعيدي فتفقه عليه ولازمه ومهرق الآلات والفنون واذن له في التدريس فصار يقرئ الطلبة في رواقهم وراج امره انصاحته وجودة حفظه وتميز في الفضائل وجمع سنة اثنتين وعشرين ومائة والف وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ الى الحسن السدي ولازمه في دروسه وباخته وعاد الى مصر وكان يحسن النماء على المشار اليه واشتهر امره وصارت له في الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبهم افضله وسلطنة اسانه وهدموت شيخه عظم امره حتى اشير له بالمشيخة في الرواق وتغصب له جماعة فلم يتم له الامر ونزل له السيد عمر افندي الاسيوطي عن نظر الجوهري فقطع مع اليم المستحقين وكان محبا لاجلهم المراس يتقى شره توفي ليلة الاربعاء حادي عشرين شعبان غفر الله لنا وله * (ومات) * الامام الفقيه العلامة القهوي المنطقي انقضى الحيسوب الشيخ موسى الشيبسي الشافعي الازهرى تشابها لجامع الازهر من صغره

معهم

وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالصعيدي والدرديرو والمصليحي والصبان

والشربجي ومهر وانجب وصار من الفضلاء المعدودين ودرس في الفقه والمعتول واستفادوا فادولوا لازم حضوره

العروسي في غالب الكتب فيحضر ويحلى ويستعيد ويغيد وكان مهذباً في نفسه متواضعاً متصدقاً في ملبسه وما كاه عفوفاً
قانعاً خفيف الروح لا يميل من محالته ومفاكهته ولم يزل منه قطعاً للعالم ٤١ والافادة ليلاً ونهاراً متقبلاً على شانه

حتى توفي رحمه الله تعالى حادي
عشر شعبان مطعوناً
(ومات) العلامة الاديب
والاودعي اللبيب المتقن
المتقن الشيخ محمد بن علي بن
عبد الله بن احمد المعروف
بالشافعي المغربي التونسي
نزير مصر ولد بتونس سنة
اثنيتين وخمسين ومائة و الف
ونشأ في قراءة القرآن وطلب
العلم وقدم الى مصر سنة
احدى وسبعين وجاور
بالازهر برواق المغاربة
وحضر علماء العصر في الفقه
والمعرفة قولات ولازم دروس
الشيخ على الصعيدي والي
الحسن القليبي التونسي شيخ
الرواق وعاشر اللطفا
والنبياء من اهل مصر وتخلق
بأخلاقهم وطاع كتب
التاريخ والادب وصار له
ملكه في استحضار المناسبات
الغريمية والنسكات وتزوج
وترى ابنته اولاد البالد وتولى
بذوقهم ونظم الشعر الحسن
في ذلك ما انشد في نفسه
يمدح الرسول صلى الله عليه

معهم الى قنديل وبعث مسالمة الى مدرك بن ضب فردده وسير في أثرهم هلال بن احوز
التميمي فلحقهم بقنديل فاراد أهل المهلب دخولها فغنمهم وداع بن حميد وكان هلال
ابن احوز لم يمان آل المهلب فلما التقوا كان وداع على الينة وعبد الملك بن هلال
على الميسرة وكلاهما أزدى فرفع هلال بن احوز راية أمان فقال اليه وداع بن حميد
وعبد الملك بن هلال وتفرق الناس عن آل المهلب فلما رأى ذلك مروان بن المهلب
أراد أن ينصرف الى النساء فيقتلن لئلا يصرن الى أوائل فنهأ المفضل عن ذلك وقال
انما نخاف عليهن من هؤلاء فتر كهن وتقدموا باسيا فغنمهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند
آخرهم وهم المفضل وعبد الملك وزيد مروان بنو المهلب ومعاً ويدين بن يزيد بن المهلب
والمنازل بن أبي عبيدة بن المهلب وعمر ورو المغيرة ابنة اقبية بن المهلب وجملة رؤسهم
وفي أذن كل واحد رفة فيها اسماء الاباء عبيدة بن المهلب وعمر بن يزيد بن المهلب
وعثمان بن المفضل بن المهلب فانهم لحقوا برتيل ويعث هلال بن احوز بنسائهم
ورؤسهم والاسرى من آل المهلب الى مسلة بالحيرة فبعضهم مسلة الى يزيد بن
عبد الملك فسيرهم يزيد الى العباس بن الوليد وهو على حلب فنصب الرأس وأراد
مسلة أن يبيع الذرية فاشترى منهم منه الجراح بن عبد الله الحكمي بمائة ألف وخلى
سبيلهم ولم يأخذ مسلة من الجراح شيئاً وما باع يزيد بن عبد الملك الخبر بقتل يزيد
سراً لانتصاره ولما في نفسه منه قيل الخلافة وكان سبب العداوة بينهما ان ابن المهلب
خرج من الحمايم ايام سليمان بن عبد الملك وقد تضمن بالغالية فاجتاز بين يدين
عبد الملك وهو الى جانب عمر بن عبد العزيز فقال قبح الله الدنيا لو ددت ان مثقال
غالية بالفدينار فلا ينالها الا كل شريف فسمع ابن المهلب فقال له بل وددت ان
الغالية لو كانت في جهة الاسد فلا ينالها الا مثلي فقال له يزيد بن عبد الملك والله لئن
وليت يوماً لا قتلتك فقال له ابن المهلب والله لئن وليت هذا الامر وانحى لاضر بن
وجهك بخمسين الف سيف فهذا كان سبب البغض بينهما و قيل غير ذلك وقد تقدم
ذكره وأما الاسرى فكانوا اثلاثه عشر رجلاً فلما قدم بهم على يزيد بن عبد الملك وعنده
كثير عزة أنشد

حليم اذا ما نال عاقب مجملاً * أشد العقاب أو عفا لم يترب
ففعوا أمير المؤمنين وحسبه * فساتاته من صالح لك يكتب
اساؤا فان تصفع فانك قادر * وأفضل حلم حسبه حلم مغضب

فقال يزيد بن عبد الملك هيات يا ابنا صخر طرفك الرحم لاسبيل الى ذلك ان الله عز
وجل أفادنيهم بإعمالهم الحبيثة ثم امر بهم فقتلوا وبقي غلام صغير فقال اقتلوا في
انا صغير فقال انظروا انيت فقال انا أعلم بنفسى قد احدثت ووطئت النساء فامر به يزيد
فقتل واسمها الاسرى الذين قتلوا الممارك وعبد الله والمغيرة والمفضل ومحباب أولاد

٦ مل يخ خا فليكن قطع بها باط مغاور * ونقطت اسطره التي تهذر
ودفعته في كل خزن شامخ * ساعى السرى عنه البراة تقصر * حتى أتيتك قد أفضا ماسا * فلما علمك فضا لا تنك

هذا الحمى وعيين المتعطر
فعلام دمعك من جفونك يطر
واضح مطاياك التي اوصلتها
ادلاجها بعيرها اذ تضر

عن العناية مهبط الوحي الذي جاءت به الرسل الكرام تبشر * (ومنها) * ما نال مهجرة نبي غيره * الابه فهو النبي الاكبر
ادناه بالمعراج خالقه الى
٤٢ حيث الامين يقول زدوا قصر * حتى رأى المولى بعيني رأسه *

أرأى السوى المولى بعين تبصر
(وله مدح الشريفة مساعد
شريف مكة سنة سبع
وسبعين بقوله)
لعلي انك تأتي عيسها ورجا لها
خفاها وتغدو مثقلات رحاها
ولولا انك لم تجهم سطور سبابها
بأقلام عيس قد برتها جبالها
إذا توج الحادي بمدحك لفتنه
نرى الأرض تطوى للركاب
رحاها

وإن فكرت في حسن معانك
في الدجى *
أضاعت لهم أيمانها وشمالها
لعمري فقد أحيت ما كان
دارسا *
من المكر مات المستطاب نوالها
وقد لدن الله خير معاضد *
فحاق لأعداك الغداة فكألها
(وله مضمون بيت المتنبي) *
وقالوا أنا نبي من كنت مغري
بجبه *

وترعه خلا ونعم خليلي
ولو كان خلا مانا أتى عنك
ساعة *

ولم يرض في شرع الهوى بديل
فقلت دعوني لا تهجوا بلابلي
بقال على ما نابني وبقييل
وإن رمتمو رشدي فقولوا أقبلوا
فأني في يهدي بغير دليل
وقالوا اقترح صبرا عليه أو اليكا
فقلت اليكا أشقى إذا اعلملي

يزيد بن المهلب ودريد والحجاج وغان وشبيب والفضل أولاد الفضل بن المهلب
والفضل بن قبيصة بن المهلب وقال ثابت قطنة نرى في يزيد بن المهلب

أيا طول هذا الليل أن يتصرما * وهاج لك الهم الفؤاد المتيما
أرقت ولم تارق معي أم خالد * وقد أرق عيناى حولاً محرما
على هالك هذا العتيرة ففده * دعتنا المنيا فاستجاب وسلمنا
على ملك بالعقر يا صاح جيفت * كتابته واستورد الموت معلما
أصيب ولم أشهد ولو كنت شاهدا * اسلمت أن لم يجمع الحى ماتما
وفي غير الايام ياهند فاعلى * لطالب وترقظترة أن تسلوما
فعلى أن مات في الریح ميلة * على ابن أذى بان أن يتندما
اسلم أن تقدر عليك رماحنا * نذرك بهاقى الاساود مسلما
وإن نأق للعباس في الدهر عثرة * نكفأه باليوم الذي كان قدما
قصاصا ولم نعد الذي كان قد ألقى * اليما وإن كان ابن مروان اظلما
سيتعلم أن زات بك النعل زلة * وأظهر أقوام حياء مجتمعا
من الظالم الجاني على أهل بيته * إذا حضرت اسباب امرؤا بهما
وأنا العطاء فون بالحلم بعدما * نرى الجهل من فرط اللئيم تكريما
وأنا الحلالون بالثغر لا نرى * بهسا كنا الا لنجيس العرمرما
نرى أن للجيران حقاً وفضة * إذا الناس لم يرعوا الذي الجار مجرما
وأنا النقرى الضيف من قع الذرى * إذا كان وقد الوافدين تشمما

وله فيهم نيات كمشيرة وأما أبو عينة بن المهلب فأرسلت هندية بنت المهلب الى يزيد
ابن عبد الملك في أماته فأمته وبقي عمر وعثمان حتى ولي أسد بن عبد الله القسري
خراسان فكتب اليه بامانهم ما قدم ما خراسان (قطنة بالنون وهو ثابت بن كعب بن
جابر العتيكي الأزدي أصيبت عينه بنجر خراسان فعمل عليها قطنة فمعرفة بذلك وهو
يشفيه بثابت بن قطنة بالباء الموحدة وهو خراحي وذلك عتيكي)

(ذكر اسمهم ال مسامة على العراق وخراسان) *

ولما فرغ مسامة بن عبد الملك من حرب ابن المهلب جمع له أخوه يزيد بن عبد الملك
ولاية الكوفة والبصرة وخراسان فأقر محمد بن عمرو بن الوليد على الكوفة وكان قد قام
بأمر البصرة بعد آل المهلب شبيب بن الحرث التميمي فبعث عليها مسامة عبد الرحمن
ابن سليمان الكلبي وعلى شرطها واحداهما عمرو بن يزيد التميمي فأراد عبد الرحمن أن
يستمرض أهل البصرة فيقتلهم ففأمر عمرو واستمهله عشرة أيام وكتب الى مسامة
بالخبر فمزله وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وأقر عمرو بن يزيد على الشرطة
والاحداث

(وله) * أيد الحق مجده * ملجأ كل شدة * فكنى بالمرء اثما * (ذكر
أن يضيع الحق عنده) * (وله) * أطل اشتياقي فرتف الشفة للعسا * وايقظ وجدى سحر مقلته للعسا

وانجد صبرى حين شب جماله * لهيبا نفت عنى حرارته الاناس * فتنا به مذ صاعه الله فتنة * واصبح يحكى فى سما حسنه الشمس
ومدسال ابدال عنه لهوهم * يبيت به لغزبه استخونوا الخدسا * ٤٣ * فآخره عشر لا وله كما *

بد اعد ثمانية اثماته خدسا

واللغز فى اسم محمد وله غير ذلك
توفى رحمه الله فى يوم الجمعة
ثالث شعبان من السنة
(ومات) صاحبنا الشاب
الصالح العفيف الموفق الشيخ
مصطفى بن جاد ولد بصر ونشا
بأهراء بعماره السلطان
قايتباى ورغب فى صناعة
تجليد الكتب وتذهيبها
فعانى ذلك ومارسه عند
الاسطى احمد القدوسى حتى
مهر فيها وفاق استاذه وادرك
دقائق الصناعة والتذهيبات
والنقوش بالذهب المحلول
والفضة والاصباح الملوثة
والرسم والجداول والاطباع
وغير ذلك وافرد بدقيق
الصناعة بعد موت الصانع
السكبار مثل القدوسى وعثمان

افندى ابن عبد الله عتيق

المرحوم الوالد والشيخ محمد

الشناوى وكان لطيف الذات

خفيف الروح محبوب

الطباع فالوف الاوضاع

ودودا مشقة عفو فاصالحا

ملازما على الاذكار والاوراد

مواظبا على استعمال اسم

لطيف العدة الكبرى فى كل

ليلة على الدوام صيفا وشتاء

سافرا وحضرا حتى لاحت

عليه انوار الاسم الشريف

(ذ كراستعمال سعيد خدينة على خراسان مسالمة)

استعمل مسالمة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن ابي العاص
ابن امية وهو الذى يقال له سعيد خدينة وانما لقب بذلك لانه كان رجلا لا ينما متنعما
فدخل عليه ملك ابرو وسعيد فى ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة فلما خرج من عنده
قالوا كيف رايت الامير قال خدينة فاقب خدينة وخدينة هى الدهقانة ربة البيت
وكان سعيد تزوج ابنة مسالمة فلهذا استعمله على خراسان فلما استعمل مسالمة سعيدا
على خراسان سارا اليها فاستعمل شعبة بن ظهير النميش على سمرقند فسار اليها فقدم
الصغد وكان اهلها كفرة وفى ولاية عبد الرحمن بن نعيم ثم عادوا الى الصلح فخطب شعبة
اهل الصغد وجمع سكانها من العرب وغيرهم بالحبين وقال ما ادى فيكم جريحا ولا سمع
أنة فاعتذروا اليه بانهم جبنهم اميرهم عليا بن حبيب العبدى واخذ سعيد عمل
عبد الرحمن بن عبد الله الذين ولوا ايام عمر بن عبد العزيز فحبسهم ثم اطلقهم ثم رفع
الى سعيد ان جههم بن زحر الجعفى وعبد العزيز بن مهران بن الحجاج الزبيدى والمنجوع
ابن عبد الرحمن الازدى ولولا ابيد بن المهلب فى ثمانية ففروا عندهم اموال قد اخفوها
فحبسهم بقهقهة فزمر ووجع جههم بن زحر على حمار واطاف به فضر به مافى سوط وامره
وبالثمانية الذين حبسوا معه فسلموا الى ورقاء بن نصر الياهمى فاستعفا فاعفاه فسلمهم
الى عبد الحميد بن دينار وعبد الملك بن دينار والزبير بن شيط مولى باهلة فقتلوا فى العذاب
جههم بن زحر وعبد العزيز والمنجوع وعذبوا التعاق وقومما حتى اشقوا على الموت فلم
يزالوا فى السجن حتى غرأهم الترك والصغد فامر سعيد باخراجهم وكان يقول قبح الله
الزبير فانه قتل جهما

(ذ كرابيعة بولاية العهد لاهشام والوليد)

لمسا وجهه يزيد بن عبد الملك الجيوش الى يزيد بن المهلب على ما ذكرناه واستعمل على
الجيش مسالمة بن عبد الملك اخاه والعباس بن الوليد بن عبد الملك وهو ابن اخيه قالوا
له يا امير المؤمنين ان اهل العراق غدر وارحاف وقد توجهنا محاربين والحوادث
تحدث ولا نأمن أن يرجف اهل العراق ويقولوا مات امير المؤمنين فميت ذلك فى
اعضاء نافلو عهدت الى عبد العزيز بن الوليد كان رأيا صوابا فبلغ ذلك مسالمة بن عبد
الملك فأتى اخاه يزيد فقال يا امير المؤمنين ايا صاحب اليك أخوك أم ابن أخيك فقال
بل انى فقال فآخوك احق بالخلافة فقال يزيد اذالم تسكن فى ولدى فأنى احق بهامن
ابن اخى كما ذكرت قال فابنك لم يبلغ فبايع فباشام بن عبد الملك ثم بعده لابنك الوليد
وكان الوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة فبايع بولاية العهد لاهشام بن عبد الملك اخيه
وبعده لابنه الوليد بن يزيد ثم عاش يزيد حتى بلغ ابنه الوليد فكان اذا رآه يقول الله

وظهرت فيه أسرار روحانية وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومرا واضحه وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردى
طريق السادة الخلوقة وتلقن عنه الذكروا الاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاساذ ولم يزل مقبلا على

شانه قانعاً بصناعته يستغنى عن بعض السلب ويبيعها ليربح فيها إلى أن وافاه الحما وتوفي سابع شهر القعدة من السنة بعد أن عمل أشهر أرحمه الله وعرض نافيه ٤٤ خرافانه كان في رؤفا وعلى شفاوق ولا يصبر عني يوما كاملا مع حسن

بنو وبين من جعل هشا ما بيني وبينك

*(ذ كرزوا الترك)

لعشرة والمودة والمهبة لا اقرض من الاغراض ولم أربعه مثله وخلف بعده أولاده الثلاثة وهم الشيخ صالح وهو الأكبر وأحمد وبدوى والشيخ صالح المذكور هو الآن عمدة مباشرين الاوقاف بمصر وجامي الهاسية وله شهرة ووجاهة في الناس وحسن حال وعشرة وسير حسن وفقه الله واعانه على وقته (ومات) * أيضا الصنو القريد واللوزعي الوحيد والكاكب المجيد والنادرة المفيد أخونا في الله خليل أفندي البغدادي ولد ببغداد دار السلام وتر في حجر والده ونشأ بها في نعمة ورفاهية وكان والده من أعيان بغداد وعظماءها إذا مال وثروة عظيمة وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معايشرة وخلطة ومعاملة فلما وصل الطافية طهها زالى تلك الناحية وحصل منها حصل في بغداد وفر منه حاكمها المذكور قبض على والد المترجم واتهمه بالموال الباشا وذخايره ونهب داره واستصفي أمواله ونواله وأهلك تحت حقو بته وخرج أهله وعياله وأولاده فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجم وكان

الاولى سعيد خراسان استضعفه الناس وسموه خدينة وكان قد استعمل شعبة على سمرقند ثم عزله فطمعت الترك في جمعهم خاقان ووجههم إلى الصغد على الترك كور صول فاقبلوا حتى نزلوا بقصر الباهلي وقيل أرا عظيم من عظماء الدقاقين أن يتزوج امرأة من باهلية كانت في ذلك القصر فابت فاستبش ورجوا أن يسبوا من في القصر فاقبل كور صول حتى حضر أهل القصر وفيه مائة أهل بيت بذرا ربه م وكان على سمرقند عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشيخير قد استعمله سعيد بعد شعبة فكتبوا اليه وخافوا أن يبعث على ممدد فصاروا الترك على أربعين ألفا وأعطوهم سبعة عشر رجلا رهينة ونذب عثمان الناس فانتدب المسيب بن بشر الرياحي وانتدب معه أربعة آلاف من جميع القبائل وفيهم شعبة بن ظهير وثابت قطنة وغيرهم من الفرسان فلما عسكروا قال لهم المسيب انكم تقدمون على حلبة الترك عليهم خاقان والعوض ان صبرتم الجنة والعقاب ان فرستم النار فمن أراد الغزو والصبر فليقدم فرجع عنه ألف وثلاثمائة فلما سار فرسخا رجع بمثل مقاتله الاولى فاعتزله ألف ثم سار فرسخا آخر فقال لهم مثل ذلك فاعتزله ألف ثم سار فلما كان على فرسخين منهم نزل فاتاهم ترك خاقان ملك في فقال لم يبق ههنا دهقان الا وقد بايع الترك غيري وانا في ثلثمائة مقاتل فهم معك وعندى الخبى قد كانوا صالحوهم وأعطوهم سبعة عشر رجلا يكونون رهينة في أيديهم حتى ياخذوا صلحهم فلما بلغهم مسيركم اليهم قتلوا الرهائن وميعادهم ان يتأتوا غدا ويفتحوا لهم القصر فبعث المسيب رجلين رجلا من العرب ورجلا من الجهم ليعالما علم القوم فاقبلوا في ليلة مظلمة وقد أخذت الترك الماء في نواحي القصر فليس يصل اليه احد ودنوا من القصر فصاح بهم ما الى بيته فقلاله اسكت وادع لسعيد الملك بن دمار فدعاه فاعلمه بقرب المسيب منهم وقال اهل عندكم امتناع الليلة وغدا قالوا قد اجتمعنا على تقديم نسا ثلثنا الموت أمامنا حتى نموت جميعا غدا فرجعوا إلى المسيب فاخبراه فقال لمن معاني سائر إلى هذا العدو فمن أحب أن يذهب فليذهب فلم يقارقه احد وباعوه على الموت فأصبح وسار ووقد ازداد القصر تحصينا بالماء الذي أجراه الترك فلما صار بينه وبين الترك نصف فرسخ نزل وقد اجتمع على بياتهم فلما أمسى امر أصحابه بالصبر وحنهم عليه وقال ايكن شعاركم يا محمد ولا تتبعوا مواليا وعليكم بالدواب فاعقروها فانها اذا عقرت كانت اسدعايهم منكم وليست بكم قلة فان سبع مائة سيف لا يضرب بها في عسكر الا أو هنوه وان كثر اهلوه وجعل على ميمنته كثيرا الدبوسى وعلى يسارته ثابت قطنة وهو من الازد فلما دنوا منهم كبروا وذلك في الصحر ونار الترك وظالمهم المسلمون فعقروا الدواب وترجل المسيب في رجال معه فقاتلوا

قتالا

عصر بعض التجار إلى مصر

اذنك أصغر اخوته فقفر وافي البلاد وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار إلى مصر واستوطنها عاشر أهلها وأحبه الناس للافقه وزاياه وجود الخطة على الانيس والضياقي والشكري ومهر فيه وكان محبدا

لعب الشطرنج ولا يباريه فيه أحدمع الخفة والسرعة وقل من يتناقل معه فيه بالسكامل بل كان يناقل غالب الخذاق بدون
الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من ناقله بالسكامل إلا الشيخ سلامة الكتبي ٤٥ وبذلك رغب في صحبته الاعيان

والا كابر وأكرموه وواسوه
مثل عبد الرحمن بك عثمان
وسليمان بك الشابوري
وسليمان جرجي البرديسي
وكان غالب مبيتة عنده ولم
يزل يفتقل عنده الاعيان
بأستدعاء ورغبة منهم فيه مع
الخفة واطراح الكفاة وحسن
العشرة وياوى الى طبقة ولم
يتاهل ويغسل ثيابه عند
رفيقة السيد حسن العطار
بالاشم فيية وبأخرة عاشر
الامير مراد بك واختص به
وأحبه فكان يحودله الحظ
ويناقله في الشطرنج واغدى
عليه ووالاه بالبرفراج حاله
واشترى كتباً وواسى اخوانه
وكان كريم النفس جدا
يحود ومالديه قليل ولا يبقى
على درهم ولا دينار ولا خرج
مراد بك من مصر خزن لفقده
وبعدده وباع ما اقتناه من
الكتب وغيرها وصرف
ثمنها في بوه ولوازمه وعبه دائماً
ملأن بالماء كل الجافة مثل
التمر والكحك والفاكهة
ياكل منها ويفرق في مروه
على الاطفال والفقراء
والكلاب وكان بشوشاً
ضحك السن دائماً مشرحاً
يسلى المزون ويضحك
المغبون ويحب المجال ولا

قتل الاشداء وانقطعت عين البختری المراتي فاخذ السيف بشماله فقطعت فجعل يذب
بـيده حتى اشتهد وضرب ثابت قطنة عظيم من عظماء الترك فقتله وانهمزمت
الترك ونادى منادى المسيب لا تتبعوهم فانهم لا يدرون من الرعب اتبعتموهـم ام لا
واقصودوا القصر ولا تحملوا الا الماء ولا تحملوا الامن بقدر على المشي ومن حمل
امرأة او صديداً او ضعيفاً حاسبة فاجره على الله ومن ابى فله اربعون درهما وان كان في
القصر احد من اهل عهدهم فاجلوه فحملوا في القصر واتى ترك خاقان فانزلهـم
قصره وأتاهم بطعام ثم ساروا الى سمرقند ورجعت الترك من الغد فلم يروا في القصر احداً
ورأوا قتلاهم فقالوا لم يكن الذي جاءنا من الانس فقال ثابت قطنة

فدنت نفسي فوارس من نسيم * غداة الروح في ضنك المقام
فدنت نفسي فوارس أكتفوني * على الاعدا في رهج القتام
بقصر الباس الى وقدر أوني * أحامي حيث ضرب به المحامي
يسرى في بعد حطم الرمح قدما * أذودهم بذي شطب حسام
أكر عليهم اليموم كرا * كبر الشرب آنية المدام
أكر به لدى العمرات حتى * تيمت لا يضيق به مقامى
فلولا الله ليس له شريك * وضربى قونس الملك الهمام
اذ السعت نساء بني دنار * أمام الترك بادية الخدام
فن مثل المسيب في نسيم * أبى بشر كقادمة الحمام

وعور تلك الليلة معاوية بن الحجاج الطائي وشلت يده وكان قدولى ولاية من قبل سعيد
فاخذ سعيد بشئ بقي عليه فدفعه الى شدد الدين خايد الباهلى ليستأديه فضيق عليه
شدد فقال معاوية يامعشر قيس سرت الى قصر الباهلى وأنا شديد البطش حديد البصر
فعمرت وشلت يدي وقتلت حتى استنفذناهم بعد ما أشرفوا على القتل والاسروا السبي
وهذا صاحبكم يصنع في ما يصنع فكفوه عنى فخلا قال بعض من كان بالقصر ما
التقوا ظننا ان القيامة قد قامت لما معنا من هـمهم القوم ووقع الحديد وصهيل
الحيل

* (ذكر غزو الصغد) *

وفي هذه السنة عبر سعيد خذينة النهر وغزا الصغد وكانوا قد نقضوا العهد واعانوا الترك
على المسلمين فقال الناس لسعيد انك قد تركت الغزو وقد أعاد الترك واعانهمـم اهل
الصغد فقطع النهر وقصد الصغد فاقبىه الترك وطائفة من الصغد فوزمهم المسلمون
فقال سعيد لا تتبعوهم فان الصغد بسـمان أمير المؤمنين وقد هزمتموهـم أفتريدون
بوادهم وقد قاتلتم باهل العراق الخنفاء غير مرة فهل أبادوكم وقال سورة بن الحر الحميان
النبطي ارجع عنهم يا حيان قال عقيرة الله لا أدعها قال انصرف يا نبطي قال أنبط الله

وأخر المـكتوبه عن وقتها ينما كان و يزور الصالحاء والعلماء ويحضر في بعض الاحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائل
الفقهية ويحب سماع الاحسان واجتماع الاخوان ويعرف اللسان التركي ودخل بيت الياوودي كعادته فاصيب بالطاعون

87

رضی وسمع علیہ لشیخنا من الامام
کان مهییا وجیهاذا شهامة وحر

فِي آيَاتِهَا

* (ذكر عزل مسلمة عن العراق وخراسان وولاية ابن هبيرة) *

مرتضى وسرع عليه كثير من الاجزاء الخيرية في منزله بالركمين وبالأزبكية في مواسم النيل وكان
وكان مهيبا وجميذا شهماة ومروءة وكرم مغرط وتعمل فاخر عمله فوق همة سرحا بالعلمة وكلاتوفى صبح يوم الاربعاء

غاية شهر شعبان بعد ان تعمل سبعة ايام وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه
التجيين المفردين حسن افندي وقاسم افندي ابناهما الله وأحباهما المآثر ٤٧ وحفظ عليهما أولادهما وأصلح لنا

ولهم الأيام * (ومات) * الامام
العلامة والجهد الفهامة
الفتية النبوية الاصولي
المعقولي الورع الصالح الشيخ
محمد الفيومي الشهير بالعقاد
أحد أعيان العلماء النجباء
الفضلاء تفقه على أشيخ
العصر ولازم الشيخ الصديدي
المالكي ومهر وأتبع ودرس
وانتفع به الطلبة في المعقول
والمنقول وألف وافاد وكان
انسانا حسنا جميل الاخلاق
مهذب النفس متواضعا
مشهورا بالعلم والفضل
والصلاح لم يزل مقبلا على
شانه محبوبا للنفوس حتى
تعلل بالبرقوقية بالحصراء
وتوفي بها ودفن هناك بوصية
منه رحمه الله * (ومات) *
صاحبنا الجنب المكرم
والملازم المقيم انيس المجلس
والنائدة الرئيس حسن
افندي ابن محمد افندي
المعروف بالزمالك قلعة الغربية
ومن له في إنشاء جنبه أجن
منقبة ومزية ترفي في حجر والده
ومهر في صناعته وما توفي
والده خافه من بعد وفاته في
هزاله وجده وعاش أرباب
الفضائل والصفاء وصار منزله
منهلا للواردين ومربعا للوافدين
فيتلقى من يرد اليه بالبشر

وكان سبب ذلك انه ولي العراق وخراسان فلم يدفع من الخراج شيئا واستحيا يزيد بن
عبد الملك ان يعزله فكتب اليه استمالة على عملك وافبل وقيل ان مسلمة شاو وعبد
العزيز بن حاتم بن النعمان في الشخوس الى يزيد ليزوره قال أمن شوق اليه ان
عهلك منه لقرب قال لا بد من ذلك قال اذن لا تخرج من عملك حتى تلقى الوالي عليه
فسار مسلمة فلقية عمر بن هبيرة الفزاري بالعراق على دواب البريد فساله عن مقدمه
فقال عمر وجهني أمير المؤمنين في حيازة أموال بني المهلب فلما خرج من عنده أحضر
مسلمة عبدا العزيز بن حاتم وأخبره خبر ابن هبيرة فقال قد قلت لك قال مسلمة فانه جاء
لحيازة أموال آل المهلب قال هذا أعجب من الاول يكون ابن هبيرة على الجزيرة
فيعزل عنها ويبعث لحيازة أموال بني المهلب ولم يكتب معه اليك كتاب فلم يلبث
حتى أتاه عزل ابن هبيرة عماله والغائلة عليهم فقال القرزدي

راحت مسلمة البغال عشية * فارعى فزاره لاهناك المرتع

عزل ابن بشر وابن عمرو بن هبيرة * وأخو هرة لمثلها يتوق

يعني بابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان وابن عمرو محمد اذا الشامة وباني هرة سعيد
خذنيته وأما ابتداء امر ابن هبيرة حتى ولي العراق فانه قدم من البادية من بني فزاره
فافتتن مع بعض ولاية الحرب وكان يقول لا رجو أن لا تنقضى الايام حتى ألى العراق
وسار مع عمرو بن معاوية العقبلى الى غزو الروم فأتى بفرس زائع الا أنه لا يستطاع
ركوبه فقال من ركبته فهو له فقام عمر بن هبيرة وتجنى عن الفرس وأقبل حتى اذا
كان بحيث تناله رجلا الفرس اذ راحه وثب فصار على سرجه فاخذ الفرس فلما خلع
مطرف بن المغيرة بن شعبة الحجاج سار عمر بن هبيرة في الجيوش الذين حاربوه من الرى
فلما اتى العسكران التحق ابن هبيرة بمطرف فظهر اليه فقام محال الناس كان من
قتله وأخذ رأسه وقيل قتله غيره وأخذ هورأسه وأتى به عديا فاعطاه مالا وأوفده الى
الحجاج بالرأس فسيره الحجاج الى عبد الملك فاقبله بغيره وهى قرية يدمشق وعاد الى
الحجاج فوجهه الى كردم بن مرثد الفزاري ليخلص منه مالا فاخذ منه وهرب الى
عبد الملك وقال أنا عا ئذ بالله وبأمر المؤمنين من الحجاج فأتى قتل ابن عمه مطرف بن
المغيرة وأتت أمير المؤمنين برأسه ثم رجعت فاراد قتل واست آمن أن ينسبني الى أمر
يكون فيه هلا كى فقال انت في جراري فاقام عنده فكتب فيه الحجاج الى عبد الملك
يد كراخذه المال وهر به فقال له امسك عنه وتزوج بعض ولد عبد الملك بنتا للحجاج
فكان ابن هبيرة يهدى لها ويبرها ويسر عليها فكتبت الى أبيها تثنى عليه فكتب
اليه الحجاج يأمره ان ينزل به حاجاته وعظم شأنه بالشام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز
استعمله على الجزيرة فلما ولي يزيد بن عبد الملك ورأى ابن هبيرة تحك بحسابه عليه
تابع هداياه اليها والى يزيد بن عبد الملك فعملت له في ولاية العراق فولاه يزيد وكان

والاطلاق ويبدل جهده في قضاء حاجة من له به أدنى دلالة فاشتهر ذكره وعظم امره وورد اليه الخاص والعام حتى امره
الاولف العظام فيوأسى الجميع ويسكرهم بكائن لطفه المريع مع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطعا

معه اوقانا كانت في جهة العمر غره ولعين الدهر مسرة وقره وفي هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام وقضى بعض اللوازم
والاشغال واشترى الخيش ٤٨

ابن هبيرة يئنه وبين القعقاع بن خليم العباسي فجاد فقال القعقاع من يطبق ابن هبيرة
حباية بالليل وهذا ياه بالنهار فلما ماتت حباية قال القعقاع
هلم فقدم ماتت حباية سامني * بنفسك يقدمك الذرا والكواهل
اغرك أن كانت حباية مرة * تمحك فانظر كيف ما أنت فاعل
في أبيات وكان يئنه وبين القعقاع يوما كلام فقال له القعقاع يا ابن اللخناء من قدمك
فقال قدمك انت وأهلك اعجاز العواني وقد منى صدور العوالي فكت القعقاع
يعني أن عبد الملك قدمهم ما تزوج اليهم فان ام الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن
مروان عباسية

* (ذكر بعض الدعاة للدولة العباسية) *

وفي هذه السنة وجه ميسرة رسالة من العراق الى خراسان فظهر امر الدعاة بها فجاءهم مرو
ابن بحير بن ورقاء السعدي الى سعيه خذينة فقال له ان ههنا قوما قد ظهر منهم كلام
قبيح وأعلمه حالهم فبعث سعيد اليهم فاتي بهم فقال من أنتم قالوا ناس من التجار قال فما
هذا الذي يحكي عنكم قالوا لا ندري قال جئتم دعاة قالوا ان لنا في أنفسنا وتجارتنا شغلا
عن هذا فقال من يعرف هؤلاء ناس من أهل خراسان أكرمهم من ربيعة واليمن
فقالوا نحن نعرفهم وهم علينا ان أملك منهم شيء نكرهه نخلي سبيلهم

* (ذكر قتل يزيد بن أبي مسلم) *

قيل كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل يزيد بن أبي مسلم باقر بقيمة سنة إحدى ومائة
وقيل هذه السنة وكان سبب قتله انه عزم أن يسير فيهم بسيرة الحجاج في أهل الاسلام
الذين سكنوا الامصار من كان اصله من السواد من أهل الذمة فاسلم بالعراق فانه
ردهم الى قراهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفاد
فلما عزم يزيد على ذلك اجتمع رأيهم على قتله فقتلوه وولوا على أنفسهم الوالي الذي
كان عليهم قبل يزيد بن أبي مسلم وهو محمد بن يزيد فولى الانصار وكان عندهم وكتبوا
الى يزيد بن عبد الملك ان لم تخلع ايدينا من طاعة ولكن يزيد بن أبي مسلم سامنا مالا
برضا الله والمسلمون فقتلناه واعدا ناعمالك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض
بما صنع يزيد بن أبي مسلم وأقر محمد بن يزيد على عمله

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزاهم بن هبيرة الروم من ناحية ارمينية وهو على الجزيرة قبل أن يلى
العراق فهزمهم وأسر منهم خلقا كثيرا وقتل سبع مائة أسير وفيها غزا عباس بن الوليد
ابن عبد الملك الروم فافتتح دلسة وحج بالناس هذه السنة عبد الرحمن بن الضعك وهو
عامل المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان على الكوفة محمد بن

في اواخر رجب بالطاعون
رحمه الله (ومات) * ايضا
الجناب العالي والوديعي
الغالي ذوالرياستين والمزيتين
والفضيلتين الامير احمد
افندي الروزناجي المعروف
بالصفاي تقلد وظيفة الروزنامة
بديوان مصر عندما كف بصر
اسماعيل افندي فكان لها
اهلا وسار فيها سيرا حسنا
بشهادة وهرامة ورياسة
وكان يحفظ القرآن حفظا
جيدا وحضر في القعة والمعقول
على اشياخ الوقت قبل ذلك
وكان يحفظ متن الالفية لابن
مالك ويعرف معانيها ويحفظ
كثيرا من المتون ويباحث
ويناضل من غير ادعاء
للعرفه والعالمية فتراها اميرامع
الامراء ورئيسا مع الرؤساء
وعالمنا مع العلماء وكان جامع
الكتاب وولاء سليمان
افندي المتوفى سنة ثمان
وتسعين وعثمان افندي
المتوفى بعده في الفصل سنة
خمس ومائتين ووالدتهما
المصونة خديجة من اقارب
المرحوم الوالد وكان ارمحانيتين
فجيبين ذكيتين مفردين
اعقب سليمان محمد افندي
وتوفي في سنة ست عشرة وهو
مقتبل الشيبه وحسن افندي

للموجود الآن واعقب عثمان احمد وهو موجود ايضا الا انه بعيد الشبه من ابيه وعمره واولاده
وجده وجدته واما ابن عمه حسن افندي فهو ناجب ذكي بارك الله فيه واما عامل المترجم وانقطع عن النزول والركوب

وحضور الدواوين قلدوا عوضه احد افندي المعروف بابي كبة على مال دفعه فاقام في المنصب دون الشهرين ومات
احد افندي فسمي عثمان افندي العباسي على المنصب وتلقاه ٤٩

احد افندي ابو كبة مادفعه
في الهباء وكانت وفاة احد
افندي الصفاي المتبحر في
عشر من خلت من ربيع
الثاني من السنة (ومات) *

العمدة المفرد والتجيب
الواحد محمد افندي كاتب
الرزق الاحباسية وهذه
الوظيفة تلقاها بالوراثة عن
ابيه وجده وعرفوا اصطلاحها
واتقنوا امرها وكان محمد افندي
هذا لا يعزب عن ذهنه شيء
يسئل عنه من اراضي الرزق
بالبلاذ القبلية والبحرية مع
اتساع دفترها وكثرتها

ويعرف مضافاتها ومن انحات
عنه ومن انتقلت اليه مع
الضبط والتحرير والصيانة
والرفق بالفقر في عوائد
الكتابة وكان على قدم الخير
والصلاح مقصدا في معيشته
قانعا بوظيفة لا يتأخر في

ملبس ولا مركب ويركب
دائما الحمار وخلفه خادمه
يحمل له كيس الدفتر اذا طلع

الى الديوان مع السككون
والخشيعة وكان يجيد حفظ
القرآن بالقرآت العشر ولم
يزل هذا حاله حتى تعال اياما
وتوفي الى راحة الله تعالى ثامن
ربيع الثاني وتقدم في الوظيفة

عوضه ابن ابنه الشاب الصالح

عمر وذو الشامة وعلى قضائها القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعلى البصرة
عبد الله بن بشر بن مروان الى ابن عزله عمر بن هبيرة وعلى خراسان سعيد خديعة وعلى
مصر أسامة بن زيد

(تم دخالت سنة ثلاث ومائة)

(ذكر استعمال سعيد الحارثي على خراسان)

في هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد خديعة عن خراسان وكان سبب عزله أن الجهم
ابن مزاحم السلمي وعبد الله بن عمير الليثي قدما على عمر بن هبيرة فشقوا له
واستعمل سعيد بن عمرو الحارثي (بالجاساس المهمة والشين المجهمة من بني الحارث بن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) وكان خديعة يهاب سمرقند فبلغه عزله وخلف
بسمرقند ألف رجل وقيل أن عمر بن هبيرة كتب الى يزيد بن عبد الملك باسمه من
أبلى يوم العترة ولم يذكر سعيد الحارثي فقال يزيد لم يذكر الحارثي وكتب الى عمر بن
هبيرة أن ول الحارثي خراسان فولاها فقد قدم بين يديه الجهم بن مزاحم السلمي فقال
نهاد لابن توسعة

فهل من مبلغ فتيان قري * بان الذيل ريش كل ريش

وان الله ابدل من سعيد * سعيد الا الخنث من قريش

وقدم سعيد الحارثي خراسان فلم يعرض لعمال خديعة وقرأ رجل عهده فلحن فيه
فقال صهمه ما سمعتم فهو من الكتاب والامير منه بري ولما قدم الحارثي خراسان
كان الناس بازاء العدو وكانوا قد مكبوا الخطمهم وحشهم على الجهاد وقال انكم
لا تقاتلون بكثرة ولا بعدة ولكن بنصر الله وعز الاسلام فقولوا للاحول ولا قوة الا بالله
العل العظيم وقال

فاستلح امر ان لم تروني * امام الخيل تطعن بالعدو الى

وأضرب هامة الجبار منهم * بعصب الحدود بالصدق

فأنا في الحروب بمسبكين * ولا أخشى مصاولة الرجال

أبلى والدي من كل ذم * ونال في الحوادث خير نال

فلما سمع أهل الصغد بدوم الحارثي خافوا على نفوسهم لانهم كانوا قد أعانوا الترك
أيام خديعة فاجتمع نظاماؤهم على الخروج من بلادهم فقال لهم ملكهم لا تفعلوا
أفيعوا واحملوا خراج ما مضى واضعوا له خراج ما يأتي وهما راة الارض والغزو معه ان
أراد ذلك واعتذروا بما كان منكم واعطوه رهائن قالوا انخسف ان لا يرضى ولا يقبل
ذلك منا ولا يكن نافي خجندة ففسخ ملكها وورسل الى الامير ففسخ الصغد عما كان
مننا ونوثق انه لا يرى أمرا يكرهه فقال أنا رجل منكم والذي أشرت به عليكم خير منكم
فأبوا وخرجوا الى خجندة وأرسلوا الى ملك فرغانة يسألونه ان يمنعهم ويتركهم مدينتيه

٧ بخ مل خا

جمودة افندي فساد كاسلا فيه سيرا خشنا وواقام باغباء الوظيفة حسا ومعنى
الا انه عاجله الحما والخسف بقدرة قبل التمام وتوفي بعد جده بنحو سفتين وشهرت الوظيفة وانتدات كذا هاهنا

مادة الدنيا * (ومات) * الجناب السامي والغيث الهاطل الهاشي ذو المناقب السنية والافعال المرضية والسجايا
المنيفة والاخلاق الشريفة السيد . . . السند حامى الاقطار الحجازية والبلاد الاتهامية والتجديد الشريفة

فادان يفعل فقامت امه لا يدخل هؤلاء الشياطين مدينتك ولا تكن فرغ لهم رستاقا
يكونون فيه فارسل اليهم سوارستاقا تكونون فيه حتى افرغه اليكم واجلوني اربعين
يوما وقيل عشرين يوما فاختاروا شعب عصام بن عبد الله الباهلي وكان قتيبة قد خلقه
فيهم فقال نعم ولا انا على عقد وجوار حتى تدخلوه وان اتيتكم قبل ان تدخلوه لم امنعكم
فرحوا وافرغ لهم الشعب

(ذكرة عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة اغارت التركة على اللان وفيها غزا العباس بن الوليد الروم ففتح
مدينة يقال لها دسلة وفيها جعت مكة والمدينة لعبد الرحمن بن الضحاك وفيها ولي
عبد الواحد بن عبد الله النضري الطائف وعزل عبد العزيز بن عبد الله بن خالد عنه
وعن مكة وجع بالناس عبد الرحمن بن الضحاك وكان عامل مكة والمدينة وكان على
العراق عمر بن هبيرة وعلى خراسان الحارثي وعلى قضاء الكوفة القاسم بن عبد
الرحمن وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى وفي هذه السنة مات الشعبي وقيل سنة
اربع وقيل خمس وقيل سبع ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة وفيها مات يزيد بن
الاصم وهو ابن اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات سنة اربع ومائة
وعمره ثلاث وسبعون سنة وفيها مات ابو بردة بن ابى موسى الاشجري وزيد بن
الحصين بن غدير السكوني وفيها توفي عطاء بن يسار وهو اخو سليمان (يسار بالياء
المثناة من تحت والسين المهملة) وفيها توفيت حمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد بن
زرارة الانصارية وهي ابنة سبع وسبعين سنة وفيها توفي مصعب بن سعيد بن ابى
وقاص ومحيي بن وثاب الاسدي المنقري وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي
وكان عامل بحر بن عبد العزيز على الجزيرة

(ثم دخلت سنة اربع ومائة)

(ذكرة الواقعة بين الحارثي والمصغدي)

قيل وفي هذه السنة غزا الحارثي فقطع النهروسان وفضل في قصر الرميح على فرسخين من
الدبوسية ولم يجتمع اليه جنده فامر بالرحيل فقال له هلال بن عليم الحنظلي يا هناد انك
وزير اخير منك امير الميتمع اليك جنديك وقد امرت بالرحيل فعاد امر بالنزول واتا
ابن عم ملك فرغانة فقال له ان اهل الصغد بخجندة واخبره بخبرهم وقال عاجلهم قبل
ان يصلوا الى الشعب فليس لهم جوار علينا حتى يمضي الاجل فوجه معه عبد الرحمن
القصيري وزيد بن عبد الرحمن في جماعة ثم ندب بعد ما فاضلوا وقال جاءني غير لا علم
اصدق ام كذب فغررت بجند من المسلمين فارتحل في اثرهم حتى نزل اشروسنة
فوالحهم بشئ يسير فبينما هو يتعشى اذ قيل له هذا عطاء الدبوسى وكان مع عبد الرحمن

(ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وألف)

وفيه زاد اجتهاد اسمعيل بك في البناء عنه طراوا نشا هناك قاعة بحافة البحر وجعل

السيد سرور أمير مكة تولى
الاحكام وعمره نحو احدى
عشرة سنة وكانت مدقولا يته
قر يما من اربع عشرة سنة
وساس الاحكام احسن
سياسة وسار فيها بدالة
ورأسه وأمن تلك الاقطار
امنا لا يزيد عليه ومات وفي
محبته فيف وأر بعمانه من
انعربان الرهائن وكان
لا يغفل لحظة عن النظر
والتدبير في مملكته ويباشر
الامور بنفسه ويتكروى عيسى
ويتفقد جميع الامور الكافية
والجزئية ولا ينام الا ليل قط
فيلدور ثاني الليل ويطوف
حول الكعبة الثالث الاخير
ولم يزل يتنقل ويطوف حتى
يصلى الصبح ثم يتوجه الى
داره فينام الى الضحوة ثم
يجلس للنظر في الاحكام ولا
تاخذه في الله لومة لائم وقيم
الحدود ولعل على اقرب الناس
اليه فعمرت تلك النواحي
وأمنت السبل وخافته
العربان وأولاد الحرام فكان
المسافر يسير بفرده ليلاني
خفائه وبالمجمل فكانت
افعاله جيدة وأيامه سعيدة
لم يات قبله مثله فيما علم ولم
يخلفه الا مذمومات تولى
بعده أخوه الشر بف غالب
وفقه الله وأصلح شأنه

فكان ابتداء الحرم يوم الخميس

بهماساكن ومخازن وجواصل وانشاحيطانا وارجا وكرانك وابنية ممتدة من القلعة الى الجبل وانخرج اليها الجيخانة
والذخيرة وغير ذلك (وفي تاسعه) سافر عثمان كتحدا عزبان الى اسلامبول ٥١ بعرض حال بطاب عسكر واذن باقتطاع

مصاريف من الخزينة (وفي

رابع عشره) سافر اسمعيل

باشا باش الارنؤد بجها عته

ولحقوا بالغلابين والجماعة

القبليون متتسون بناحية

الصول وعاملون سبعة متاريس

والمرالكب وصلت الى اول

متراس فوجدوهم مالهين

مزم الجبل فوقوا عند اول

متراس ومدافعهم تصيب

المرالكب ومدافع المرالكب

لانصيدهم وهم متنعون

بانفسهم الى فوق وانخرقت

المرالكب عدة مرار وطلع مرة

من اهل المرالكب جماعة

ارادوا الكبس على المتراس

الاول فخرج عليهم كين من

خلف مزرعة الذرة المزروع

فقتل من طائفة المغاربة

جماعة وهرب الباقون ونصب

رؤس القتلى على مزاريق ليرها

اهل المرالكب (وفي سادس

عشره) سافر ايضا عثمان

بك الحسني وامتنع ذهب

السفاد وايامهم الى الجهة

القبليية وانقطع للواد ووطع

سعر الغنم وبلغ النبل غايته

في الزيادة واستمر على الاراضي

من غير نقص الى آخر شهر بابه

القبلي وروى جميع الاراضي

(وفي سابع عشره) حضر

سراج من عند القبليين وعلى

يده مكاتبات بطاب صلح وعلى انهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال لليري

ويطلقون السبل للسافرين والتجار فاتهم ستم وامن طول المدة ولهم مدة شهر منه نظرين الاقام مع اخصائهم فلم يخرجوا

فسقطت اللقمة من يده ودعا بهاء فقال ويلك قاتلتم احدا قال لا قال لله الحمد وتعيشي
واخبره بما قدم له فسار مسرعا حتى لحق القشيري بعد ثلاثة وسار فلما انتهى الى خجندة
قال له بعض اصحابه ما ترى قال ارى العاجلة قال لا ارى ذلك ان جرح رجل فالى اين
يرجع او قتل قتيل فالى من يحمل ولكن ارى الغزول والتأني والاستعداد للحرب
فتزل فاخذ في التاهب فلم يخرج احدا من العدو فبين الناس الحرشي وقالوا كان يذكرون
بشجاعة وديانة فلما صار بالعراق ماق لحمل رجل من العربي فضر بباب خجندة
بعمود ففتح الباب وكنا حفر وافي روضهم وادار الباب الحارج خندقا وغطوه
بقصب وتراب مكيمة وارادوا اذا التقوا ان انهزموا كقنوقا مدعروا الطريق
ويشكك على المسلمين ويسقطون في الخندق فلما خرجوا قاتلوا جميع فانهزموا واخطاهم
الطريق فسقطوا في الخندق واخرج منهم المسلمون اربعين رجلا وحصرهم الحرشي
ونصب عليهم الهانيق فارسوا الى ملك فرغاة انك غدرت بنا وسالوه ان ينصرهم
فقال قد اتواكم قبل انتضاء الاجل ولستم في جوارى فطلبوا الصلح وسالوا الامان وان
يردهم الى الصغد واشترط عليهم ان يردوا ما في ايديهم من نساء العرب وذراريهم وان
يؤدوا ما كسروا من الخراج ولا يغتالوا احدا ولا يقتلوا منهم بخجندة احد فان احدثوا
احدا مات دماؤهم فخرج اليهم المسلمون والقباز من الصغد وترك اهل خجندة على
حالمهم ونزل عظماء الصغد على الجند الذين يعرفونهم ونزل كازنج على ابوبن ابي
حسان وبلغ الحرشي انهم قتلوا امرأة من كان في ايديهم فقال بلغني ان ثابتا قتل امرأة
ودفنها في مدفن فاذل الخبر صحيح فدعا ثابت الى خدمته فقتله فلما سمع كازنج بقتله
خاف ان يقتل وارسل الى ابن اخيه ليأتيه بسر او يمل وكان قد قتل لابن اخيه اذا
طلبت سراويل فاعلم انه القتل فبعث به اليه وخرج واعترض الناس فقتل ناسا
وتضعض العمكروا قواه شهرا وانتهى الى ثابت بن عثمان بن ممدود فقتله ثابت
وقتل الصغد اسرى عندهم من المسلمين مائة وخمسين رجلا فاخبر الحرشي بذلك
فسال فرأى الخبر صحيحا فامر بقتلهم وعزل التجار عنهم فقاتلهم الصغد بالحشب ولم يكن
لهم سلاح فقتلوا عن آخرهم وكانوا ثلاثة آلاف وقل سبعة آلاف واصطفى اموال
الصغد وذراريهم واخذ منه ما أعجبه ثم دعا مسلم بن بديل العدو على الباب وقال
وليتك المتقسم فقال بعد ما عمل فيه عمالك ليلة وله غيرى فولاه غيره وكتب الحرشي
الى يزيد بن عبيد الملك ولم يكتب الى عمر بن هبيرة فكان هداما أو غر صدره عليه
وقال ثابت قطنة يذكر ما اصابوا من عظمائهم

أقر العين مصرع كازنج * وكشكبير ومالاتي يباد

وديوشتي ومالاتي خلتج * بمحصن خجندة اذ مروا فبادوا

يقال ان ديوشتي دهقان سمرقند واسمه ديو شنج فامر بوجه وقيل كان على اقباض

اليم ولا يدونون سبيل القطع ارساق العقرام والمساكين دين من دينهم والهم اجوبة لاجابة ملطوهم بشرط ارسال رهائن وهم
عثمان بك الشرقاوي وابراهيم بك ٥٢ والى ومحمد بك الانفي ومصطفى بك الكبير ورجع الرسول بالجواب

وصحبته واحد بشل من طرف
الباشا

(شهر صفر)

في غرته حضر جماعة بحاريج
(وفي ثانيه) حضر المرسال
الذي توجه بالرسالة وصحبته
سليمان كاشف من جماعة
القبليين والبشلى وآخرين
طرف اسمعيل باشا الارنؤدى
وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا
بارسال رهائن ثم أرسلوا لهم
على كاشف الحيزة وصحبته
رضوان كتحذاباب التفتكحمة
وناطقوا معهم على أن أرسلوا
عثمان بك الشرقاوي وأيوب
بك فامتنعوا من ذلك وقالوا
من جملة كلامهم لم نعلمكم
تتمنون ان طلبنا في الصلح

عجزا أو أننا محصورون وتقولون
يبنكم في مصر انهم يريدون
بطلب الصلح التحصيل على
التعديرة الى البراغري حتى
يلكروا الاتساع واذا قصدنا
ذلك أى شئ يمتنعنا فى وقت
شئنا وحيث كان الامر كذلك
فنحن لانرضى الامن حد
أسويط ولا نرسل رهائن ولا
تجساور محلنا فلما رجع
الجواب بذلك فى سابعه أرسل
الباشا فرمانا الى اسمعيل
باشا بحاريجهم فيبرز اليهم
بعساكره وجميع العسكر

خجندة عليا بن اجمرايش كرى فاشترى رجل منهم جونة بدرهمين فوجد فيهم اسبائك
ذهب فرجع وقد وضع يده على وجهه كانه رمد فرد الجونة فاخذ الدرهمين فطلب فلم
يعرف وسرح الحرشي سليمان بن أبى السرى الى حصن يطيف به وادى الصغد الا عن
وجه واحد ومعه خوارزم شاه وصاحب أجرون وشومان فسير سليمان على مقدمته
المسيب بن بشر الرياحى فتلقوه على فرسخ فهزمهم حتى ردهم الى حصنهم فصرهم
فطلب الدوشى ان ينزل على حكم الحرشي فسيره اليه فامرهم وطلب أهل القلعة الصلح
على ان لا يتعرضوا لنساءهم وذرائعهم ويسلموا القلعة فبعث سليمان الى الحرشي
ليبعث الامناء لقبض ما فى القلعة فبعث من قبضه وبعثه وسموه وسار الحرشي الى
كش وصالحوه على عشرة آلاف رأس وقيل ستة آلاف رأس وسار الى رزنج فوافاه
كتاب ابن هيرة باطلاق دوشنج فقتله وصلبه وولى نصر بن سيار قبض صلح كش
واستعمل سليمان بن أبى السرى على كش ونسف حرمها وخارجها وكانت خزان منيعة
فقال الجش للحرشي الا ذلك على من يفتحها لك بغير قتال قال بلى قال المسر بل بن
الحرث بن راشد الناجى فوجهه اليها وكان صديقا للملكها واسم الملك سبغرى فاخبر
الملك بما صنع الحرشي باهل خجندة وخوفه قال فاسترى قال ان تنزل بامان قال فسا
أصنع بمن لحقنى قال فجعلهم فى أمانك فصالحهم فامتنعوا من بلاده ورجع الحرشي الى
بلاده ومعه سبغرى فقتل سبغرى وصلب ومعه الامان

(ذكر فر الخنزير بالمسلمين)

في هذه السنة دخل جيش المسلمين بلاد الخزر من أرمينية وعالمهم ثم ثبتت النهرانى
فاجتمعت الخزر فى جمع كثير وأعلنهم قفجاق وغيرهم من أنواع الترك فاقوا المسلمين
فى مكان يعرف بمرج الحجارة فاقتتلوا هنالك قتلا شديدا فقتل من المسلمين بشر كثير
واحتوت الخزر على عسكرهم وغنوا جميع ما فيه وأقبل المنهزمون الى الشام فقدموا
على يزيد بن عبد الملك وفيهم ثم ثبتت فوجههم يزيد على المزيعة فقال يا امير المؤمنين
ما جئت ولا فكتبت عن لقاء اعدائى ولقد اصبحت الخيل بالحيل والرجل بالرجل واقد
طاعت حتى انقصت وحى وضاربت حتى انقطع سبغى غير ان الله تبارك وتعالى
يفعل ما يريد

(اذكر ولاية الجراح ارمينية وفتح بلنجر وغيرها)

لمسكت المزيعة المذكورة على المسلمين طمع الخزر فى البلاد فمعهما واحدوا واستعمل
يزيد بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكى حية على ارمينية وامده بجيش كثيف
وامره بغزو الخزر وغيرهم من الاعداء بقصد بلادهم فسار الجراح وتسامع الخزر به
فعادوا حتى نزلوا باب والابواب ووصل الجراح الى برقة فقام حتى استراح هو

الذى بالمرأى كب وسموا عليهم جملة واحدة وذلك يوم الجمعة ثمانية فاخلواهم وما كروا منهم متراسين ومن
نفرج عليهم كين بعد ان اظهروا المزيعة فقتل من العسكر جملة كبيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد

واستمرت المدافع تضرب بيديهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجالا وكل من الغريقتين يعمل الحيل وينصب الشباك
هل الآخرون يمكن لئلا فيجد الرصد ولم ينصل بينهم الحرب بعلی

٥٣

شئ (وفي منتصفه) شرع اسمعيل
بك في عمل تقر بده على البلاد
تقرر رواعي الاعلى عشر بن ألف
فضة والاوسط خمسة عشر
والادنى خمسة آلاف وذلك
خلاف حق الطرق وما يتبعها
من الكلف وعمل ديوان
ذلك في بيت على بك الدقترار
بحضرة الوجا قليه وكنت
دفاترها وأوراقها في مدة
ثلاثة أيام

* (واستهل شهر ربيع الأول)

والجمال على ما هو عليه
وحضر مرسوم من القبايلين
بطلب الصلح ويطالبون من
حداسيوط الى فوق شرقا
وغربا ولا يرسلون رهاش
ووصل ساع من تغراس كندرية
بالبشارة لاسمعيل كتخددا
حسن باشا بولاية مصر وان
البرق والداقم وصل والبقي
والكتخددا وأر باب المناصب
وصلوا الى الثغر فرددتهم الريح
عند ما قربوا من المرساة الى
جهة قبرص فشرع عابدي
باشا في نقل متاعه من القاعة
ولما حضر المرسول بطلب
الصلح رضى المصر لية بذلك
واعادوه بالجواب (وفي رابعه)
حضر أحمد أغاغات المجدية
المعروف بشو يكار لتقرير
ذلك فعمل عابدي باشا ديوانا
اجتمع فيه الامراء والمشايخ

ومن معه وسار نحو الخزر فعبر نهر الكر فسمع بان بعض من معه من اهل تلك الجبال قد
كاتب ملك الخزر يخبره بمسير الجراح اليه فيمنذ أمر الجراح مناديه فنادى في الناس
أن الأمير مقيم ههنا عدة أيام فاستكثروا من الميرة فكاتب ذلك الرجل الى ملك الخزر
يخبره أن الجراح مقيم ويشير عليه بترك الحركة لئلا يطعم المسلمون فيه فلما كان
الليل أمر الجراح بالرحيل فسار مجددا حتى انتهى الى مدينة الباب والابواب فلم ير الخزر
فدخل البلاد فبث سراياه في النهب والغارة على ما يجاوره فغنموا عدا وامن الغد وسار
الخزر اليه وعامهم ابن مالهكم فالتقوا عند نهر الران واقتتلوا قتالا شديدا وحزن
الجراح أصحابه واشتد القتال فظفروا بالخزر وهزموهم وتبعهم المسلمون يقتلون
ويأسرون فقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون جميع ما معهم وساروا حتى نزلوا على
حصن يعرف بالحصين فنزل اهل بالامان على مال يحمله لونه فاجابهم وقتلهم عنانهم سار
الى مدينة يقال لها برغوا فقام عليهم اسنة أيام وهو مجد في قتالهم فطلبوا الامان فامهم
وتسلم حصنهم وقتلهم منه ثم سار الجراح الى البحر وهو حصن مشهور من حصونهم
فنازله وكان اهل الحصن قد جمعوا ثلثمائة عجلة خشب وابعضها الى بعض وجهلها
حول حصنهم ليحتموا بها وتنج المسلمين من الوصول الى الحصن وكانت تلك العجل
أشد شئ على المسلمين في قتالهم فلما رأوا الضرر الذي عليهم منها انتدب جماعة منهم
نحو ثلاثين رجلا وتعاقدوا على الموت وكسروا جفون سيوفهم ووجهلوا جمل رجل واحد
وتقدموا نحو العجل وجد الكفار في قتالهم ورموا من الغشاب ما كان يحجب الشمس
فلما رجع أولئك حتى وصلوا الى العجل وتعلقوا ببعضها وقطعوا الحبل الذي يمسكها
وجذبوها فانحدرت وتبعها سائر العجل لان بعضها كان مكدودا الى بعض وانحدر
الجميع الى المسلمين واتهم القتال واشتد وعظم الامر على الجميع حتى بلغت القلوب
الحناجر ثم ان الخزر انهمزوا واستولى المسلمون على الحصن عنوة وغنموا جميع ما فيه
في ربيع الاول فاصاب الفارس ثلثمائة دينار وكانوا بضعة وثلاثين ألفا ثم ان الجراح
أخذ أولاد صاحب البحر وأهلها وارسل اليه أحضره ورد اليه أمواله وأهل موطنه
وجعله غنيالهم يخبرهم بما فعله الكفار ثم سار عن البحر فنزل على حصن الويندرويه
بحوار بين ألف بيت من الترك فصالحوا الجراح على مال يؤدونه ثم ان اهل تلك البلاد
تجمعوا وأخذوا الطرق على المسلمين فكاتب صاحب البحر الى الجراح بعلمه بذلك
فعاذ مجددا حتى وصل الى رستاق ملي وأدركهم الشتاء فقام المسلمون به وكاتب الجراح
الى يزيد بن عبد الملك يخبره بما فتح الله عليه وبما اجتمع من الكفار ويسأله المدد
فوعده انفاذا العساكر اليه فادركه أجله قبل انفاذ الجيش فارسل هشام بن عبد الملك
الى الجراح أقره على عمله ووعده المدد

* (ذكر عزل عبد الرحمن بن الفضل عن المدينة ومكة)

والاختيار به وتسكاهم أحمد أغا وقال ناخذ من اسبيوط الى قبلي شرقا وغربا بشرط أن نذفع ميري البلاد من المبال والغلال
ونطلق سراح المراكيب والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أنتم لا تعنون عنا الواردين بالاحتياجات الا ما كان من

آذا الحرب فلاحكم منه وبعد أن يقرر بيننا وبينكم الصلح نكتب عرض محضر منا ومنكم إلى الدولة وننظر ما يكون
الجواب فان حضر الجواب بالعفو ٥٤ لنا أو تعين أما كن اننا لا نخاف ذلك ولا نتعدى الاوامر السلطانية

وفي هذه السنة عزل ابن يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة ومكة
وكان عامله عليه ما ثلاث سنين وولى عبد الواحد النضري وكان سبب ذلك أن عبد
الرحمن خطب فاطمة بنت الحسين بن علي فقالت ما يريد منك كاج ولقد عدت على بني
هؤلاء فالح عليهما وقال لمن لم تفعلى لا جلدن اكبر فيك في الخرج يعني عبد الله بن الحسن
ابن الحسين بن علي وكان على الديوان بالمدينة ابن هرمز رجل من اهل الشام وقد رفع
حسابه ويريد أن يسير الى يزيد فدخل على فاطمة يودعها فقالت تخبر أمير المؤمنين
بما ألقى من ابن الضحاك وما تعرض مني وبعثت رسولا بكتاب الى يزيد يخبره بذلك
وقدم ابن هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال هل من مغربة خبرك فلم يذ كر شان
فاطمة فقال الحاجب كيزيد بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ابن هرمز انها
جاءتني رسالة وأخبره بالخبر فنزل من قراشه وقال لأمر لك عندك هذا ولا تخبرني به فاعتذر
بالنسيان وأذن لرسولها فادخله وأخذ الكتاب فقرأه وجعل يضرب بخيزران في يده
ويقول اقداجترب ابن الضحاك هل من رجل يسمعني صوته في العذاب قيل له عبد
الواحد بن عبد الله النضري فكتب بيده الى عبد الواحد قدامك المدينة فاهبط اليها
واعزل عنها ابن الضحاك وغرمه أربعين الف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا
على فراشي وسار البريد بالكتاب ولم يدخل على ابن الضحاك فآخبر ابن الضحاك
فأخبر البريد وأعطاه ألف دينار ليخبره خبره فآخبره فسار ابن الضحاك مجدافنزل على
مسلمة بن عبد الملك فاستجاره فخره مسلمة عنديز يد فطلب اليه حاجة فآخبره فقال كل
حاجة فهي لك الا ابن الضحاك فقال هي والله ابن الضحاك فقال والله لا أعفيه أبدا
ورده الى المدينة الى عبد الواحد فذبحه ولقى شرأثم لبس جبة صوف يبال الناس وكان
قدوم النضري في شوال سنة أربع ومائة وكان ابن الضحاك قد آذى الانصار طرا
فهجاه الشيعاء وضمه الصالحون ولما أولمهم النضري أحسن السيرة فآخبروه وكان
خيرا يمشي في ميار يدفعه القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر

*(ذكر ولادة أبي العباس السفاح) *

قيل وفيها ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي في ربيع الآخر وهو
السفاح ووصل الى أبيه محمد بن علي أبو محمد الصادق من خراسان في عدة من أصحابه
فأخرج اليهم أبا العباس في خرقه وله خمسة عشر يوما وقال لهم هذا صاحبكم الذي يتم
الامر على يده فقبهوا اطرافه وقال لهم والله ليمتن الله هذا الامر حتى تدركوا ثاركم من
عدوكم

*(ذكر عزل سعيد الحرشي) *

وفي هذه السنة عزل عمر بن حبيب سعيد الحرشي عن خراسان وولاه مسلم بن سعيد بن

بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان
الذي يأتي بعينه نطلع عليه
فاجيبوا الى ذلك كله ورجع
أجدنا بالجواب صبيحة ذلك
اليوم صحبة عبد الله جويش
وشهر حواله والشيخ بدوي
من طرف المشايخ وحضري
أمر ذلك مراكب غلال
وانحلت الاسعار وتوالت
الغلال بالرفع وكثرت بعد
انقضاءها ثم وصلت الاخبار
بان القليلين شرعوا في عمل
جسر على البحر من مراكب
مرصوفة ممتدة من البر الشرقي
الى البر الغربي وثبته وسموه
بمسامير وروابط ونقلوه
بمراس واجار مكرورة بقراد
البحر وأظهروا أن ذلك لاجل
التعدي ورجعت المراكب
وصحبت المراكب المحار بون
واسماعيل باشا الارمني
وعثمان بك الحسيني
والقايي وخيعة وغيرهم واشيع
تقرير الصلح وصحته (وفي
عاشره) أخبر بعض الناس
قاضي العسكر أن عبد بن
السلطان الغوري بداخل
خزانة في القبة آثار النبي صلى
الله عليه وسلم وهي قطعة من
قيصه وقطعة عصا وميل
فاحضر مباشرة الوقف وطاب
منه احضار تلك الآثار

وعمل لها صندوقا ووضعها في داخل بقية وضخمها بالطيب ووضعها على كرسي ورفعها على
رأس بعض الاتباع وركب القاضي والنائب وصحبه بعض المتعممين مشاة بين يديه يمجرون بالصلاة على النبي صلى

الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوه في داخل الصندوق ورفعوه في مكانها بالخزانية (وفي يوم الاثنين
سابع عشرة) حضر شهر حواله وعبد الله جاو يش وأخبروا بانهم ٥٥ لما وصلوا الى الجماعة تركوهم ستة ايام

حتى تموا شغل الجسر وعدوا عليه الى البر الغربي ثم طلبوهم فعدوا اليهم وتكلموا معهم وقالوا لهم ان عابدي باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة وتكفل لنا بكمال الامور ولاكن بلغنا في هذه الايام انه معزول من الولاية وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا هذا لا يكون الا اذا حضر اليه مقرر او تولى غيره يكون الكلام معه وكتبوا له جوابات بذلك ورجع به الجماعة المرسلون واشيع عدم التماس فاضطربت الامور وارتفعت الغلال ثلثيا وغلا سعرها وشتم الخبز من الاسواق وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا جمع فيه الامراء والمشايع والاختيارية والغاضى فتكلم الباشا وقال انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفناهم حالا ولا ذينا ولا قاعد ولا عهدا ولا عقدا انا رأينا انصارى اذا تعاقدوا على شئ لا ينقضوه ولا يتخللوا عنه بدقيقة هؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب وانما اجبتناهم الى ما طلبوا وأعطيناهم هذه المملوكة العظيمة وهي من ابتداء اسبيوط الى منتهى النيل

اسلم بن زرع الكلابي وكان السبب في ذلك ما كان كتبه ابن هبيرة الى الحرشي باطلاق الديوشتي فقتله وكان يستخف بابن هبيرة ويذكره بابي المثنى فيقول قال أبو المثنى وفعل أبو المثنى فبلغ ذلك ابن هبيرة فارس بن جليل بن عمران ايعلم حال الحرشي وأظهر انه ينظر في الدواوين فلما قدم على الحرشي قال كيف أبو المثنى فقل له ان جيلالم يقدّم الا ليعلم علمك فسم بطيخة وبعث بها اليه فاكلها ومرض وسقط شعره ورجع الى ابن هبيرة وقد دعوا ليج فصح فقال له الامر اعظم مما بلغك ما يرى الحرشي الا انك عامل له فغضب وعزله ونفخ في بطنه النمل وعذبه حتى أدى الاموال وسمر له ابن هبيرة فقال من سيد قيس فقالوا الامير قال دعوا هذا سيد قيس الكوثري بن زفر لونه رليل لو افاه عشرون ألفا لا يقولون لم دعوتنا وفارسها هذا الجمار الذي في الحبس وقد أمرت بقتله يعني الحرشي فلما خير قيس لها فغضبى ان أكونه فقال له امراني من بني فزارة لو كنت كما تقول ما أمرت بقتل فارسها فارس الى معقل بن عروة أن كف عن قتله وكان قد سلمه اليه ليقته وكان ابن هبيرة لما وليه لم ينس سعيه خراسان أمره باخذ الحرشي وتقييده ووافاه فاقده اليه فقدم مسلم دار الامارة فرأى اليه سباب مغلفا ففعل للحرشي قدم مسلم فارس اليه أقدمت أميرا أووز برا أو زائرا فقال مثلي لا يقدم زائرا ولا وزيرا فافاته الحرشي فشتمه وقيده وأمر بحبس ثم أمر صاحب الحبس أن يزيد قيدا فافخه الحرشي بذلك فقال لكتابه اكتب اليه ان صاحب سجنك ذكر أنك أمرته أن يزيدني قيدا فان كان امراني فوقك فسمعوا وطاعة وان كان رأيا رايته فسيرك الحقيقة وهي أشد السيرة ومثل

فاما ثبته في فاقته لوني * ومن ينقف فليس له خلود
هم الاعداء ان شهدوا وغابوا * أولوا الاحقاد والا كباد سود
فلما هرب ابن هبيرة عن العراق أرسل خالد القسري في طلب الحرشي فادركه على الفرات فقال ما ظنك بي قال ظني بك انك لا تدفع رجلا من قومك الى رجل من قيس فقال هو ذاك

* (ذكرة حوادث) *

ووج بالناس هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النضري وعلى العراق والمشرق عمر بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة عبد الملك ابن يعلى وفيها مات أبو قلابية الجرعي وقيل سنة سبع ومائة وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري وفيها توفي يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلاتعة وفيها مات عامر بن سعد ابن أبي وقاص وفيها توفي موسى بن طلحة بن عبيد الله وعمره مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله وخالد بن معدان بن أبي كرب السكلاعي سكن الشام

شرقا وغربا ثم انهم نكثوا ذلك وأرسلوا يمتحجون بحجة ياردة واذا كنت أنا معزولا فان الذي يتولى بعلى لا ينقض فعلى ولا يبطله ويقولون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث اقروا على أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا

فقال القاضي ولما سمعوا بذلك فاجتمعوا في مجلسهم فكتب لهم كتابا وأقول لهم امان
 ٥٦ ترجموا واستقرروا على ما وقع عليه الصلح واما ان اجهز لكم

(ثم دخلت سنة خمس ومائة)

(اذ كر خرج عتقان)

في ايام يزيد بن عبد الملك خرج حروري اسمه عتقان في ثمانين رجلا فاراد يزيد أن
 يرسل اليه جنديا يقتلونه فقبل له ان يقتل هذه البلاد اتخذها الخوارج دار هجرة
 والراي ان تبعث الي كل رجل من اصحابه رجلا من قومه يكلمه ويرده ففعل ذلك فقال
 لهم اهلوهم اننا نخاف ان نخذ بكم وامرنا بقتل عتقان وحده فبعث اليه يزيد اخاه
 فاستغطفه فرده فلما ولي هشام بن عبد الملك ولاة امر العصاة فقدم ابنه من خراسان
 عاصيا فشدته وثاقا وبعث به الي هشام فاطلعه لايه وقال لو خافنا عتقان لكتبنا امر ابنه
 واستعمل عتقان على الصدق فبقى عليها الى ان توفي هشام

(ذ كر خرج مسعود العبدى)

وخرج مسعود بن يزيد بن زينب العبدى بالبصريين على الاشعث بن عبد الله بن الجارود
 ففارق الاشعث البصريين وسار معه وردا الى البصرة وعليه ساقية بن عمرو والعقيلي ولاة
 اياها عمر بن هبيرة فخرج اليه سفيان فاقتملوا بالخزيرة قتالا شديدا فقتل مسعود
 واقام بامر الخوارج بعده هلال بن مدح فقتلهم يومه كما فقتل ناس من الخوارج
 وقتلت زينب بنت مسعود فلما سمى هلال تفرق عنه اصحابه وبقي في نفر يسير
 فدخل قصر افتحصن به فنصبوا عليه السلايم وصعدوا اليه فقتلوه واستلمن اصحابه
 فامتهم وقال الفرزدق في هذا اليوم

لعمري لقد سات حنيقة قسيلة * سيوف ايات يوم الوغى أن تغيرا

تركن مسعود وزينب أخته * ردا وسر بالامن الموت أحمرا

أدين الحرورين يوم لقاءهم * بريقان يوما تجعل الموت أشترا

وقيل ان مسعودا غلب على البصريين واليهامة تسع عشرة سنة حتى قتل سفيان بن عمرو
 العقيلي (الخزيرة بكسر الخاء وسكون اذصاد الجعنين وكسر الراء)

(ذ كر مصعب بن محمد الوالي)

كان مصعب من رؤساء الخوارج وطلبه عمر بن هبيرة وطلب معه مالك بن الصعب
 وجابر بن سديد فخرجوا واجتمعوا بالخوارج وامروا عليهم مصعبا ومعه أخته آمنة
 وسادوا عنه فلما ولي هشام بن عبد الملك واستعمل على العراق خالد القسري سير
 اليهم جيشا وكانوا قد صاروا بحزة من أعمال الموصل فالتقوا واقتتلوا فقتل الخوارج
 وقيل كان قتلهم آخر ايام يزيد بن عبد الملك فقال فيهم بعض الشعراء
 فتيبة تعرف القشع فيهم * كلهم أحكم القران اماما
 قد برى محبة الله حتى * عاد جادا مصغرا وعظاما

عسا كر وانفق عليهم من
 أموالكم ولا أحد يعارضني
 فيما أفعله والآخر كذاكم
 بآلتكم وسافرت منها ولومن
 غير امر الدولة فقالوا جميعا نحن
 لا نخالف الامر فقال أضع
 القبض على نساءهم وأولادهم
 ودورهم وأسكن نساءهم
 وحريمهم في الوكايل وأبيع
 تعلقاتهم وبلادهم وما ملكه
 نساءهم واجمع ذلك جميعه
 وانفقته على العسكر وان لم
 يكف ذلك غنمه من مالي
 فقالوا سمعنا وأطعنا وكتبوا
 مكاتبة خطا بالهم بذلك ونخم
 عليهم الباشا والامراء وأرسلوها
 (وفي يوم الاحد ثالث
 عشرينه) نزل الاغا ونادي
 في الاسواق بان كل من كان
 عنده وديعة ثلاث مائة القليلين
 بردها لاربها فان ظهر بعد
 ثلاثة ايام عند احد في استحق
 العقوبة وكل ذلك تدبير
 اسمعيل بك (وفي يوم الثلاثاء
 حضر هجان وباش سراجين
 ابراهيم بك وأخبر ان الجماعة
 عزموا على الارتحال والرجوع
 وفك الجسر فعمل الباشا
 ديوانا في صبيحة اذ كروا المراسلة
 وضمن الباشا غائلتهم وضمن
 المشايخ غائلته اسمعيل بك
 وكتبوا محضرا بذلك وختموا
 عليه وارسلوه مصطفي كنداباش اخيرا عزبان وتحقق رفع الجسر وورد بعض
 المراكب وانحلت الاسعار قليلا

غادرهم فيه حضر شيخ السادات الى
 (واستهل شهر ربيع الثاني)

بيته الذي حفره بجوار المشهد الحسيني وشرع في عمل المولد واعتنى بذلك ونادوا على الناس بفتح الحوائث بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحدوا سيارات وأشبار ٥٧ ومواكب وإجمال قناديل ومشاهد

وطبولا وزمورا واستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة (وفي يوم الجمعة) حضر عابدي باشا باستدعاء الشيخ له فتعدي بيتا الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ثم ركب الى قصر العيني (وفي ذلك اليوم) وصل ططري من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا في صحتها ديوانا بقصر العيني وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها تقرير العابدي باشا على ولاية مصر والنائب الامير والحث على حرب الامراء القبطيين وابادهم من القطر المصري والنائب بطالب الافرنجي المرحون الى الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدي باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلاع وانكسف بالاسمعيلى كخندقا بعد ان حضر اليه المبشر بالمنصب وانظر البشر والعظمة وانفذ المبشرين ليلا الى الاعيان ولم يصبر الى طلوع النهار حتى انه ارسل الى محمد افندي البكري المبشر في خامس ساعة من الليل واعطاه مائة دينار وحضر اليه الامراء والعلماء في صبحها لالتهمنة وثبت ذلك عند الخاص وانعام ونقل

غادروهم بقاع حزة مصرى * فسقى الغيث أرضهم بالامام

(ذ كرموت يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة توفي يزيد بن عبد الملك الخامس بقين من شعبان واهار بعون سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكانت ولايته اربع سنين وشهرا واياما وكنيته أبو خالد وكان مرضه السل وقيل كان سبب موته أن حبابا لمسامات وجد عليها وجدا شديدا على ما ذكره ان شاء الله تعالى فخرجت بعالجها فزهرها ومعه أخوه مسلمة بن عبد الملك ليسليه ويعز به فلم يجبه بكافة وقيل ان يزيد لم يطبق الر كوب من الجوز وعجز عن المشي فامر مسلمة فحلى عليها وقيل منعه مسلمة عن ذلك لانه لا يرى الناس منه ما يعيبونه به فلما دفنت بن بعد ما خمسة عشر يوما ومات ودفن الى جانبها وقيل بقي بعدها أربعين يوما لم يدخل عليه أحد الا مرة واحدة ولمسامات على عليه أخوه مسلمة وقيل ابنه الوليد وكان هشام بن عبد الملك بحمص

(ذ كرموت من سيرته)

كان يزيد مع قتيانه فقال يوما وقد طرب وعنده حبابة وسامة انفس دعوني اطير قالت حبابة على من تدع الامة قال عليك قيل وغمته يوما وبين التراقي واللاهة حرارة * وما نلتمت ماء يسوغ قفبرا فاهوى ليطير فقالت يا امير المؤمنين ان لاهة افيك حاجة فقال والله لا طيرن فقالت على من تخلف الامة والملك قال عليك والله وقيل يدعها فخرج بعض خدمه وهو يقول سئنت عينك فما سئنتك وخرجت معه الى ناحية الاردن فتمزجان فرماها بحجة عنب فدخلت حلقة فشرقت ومرضت وماتت فتر كها ثلاثة ايام لم يدفنها حتى انثنت وهو يشمها ويقبلها وينظر اليها ويبكي فمكاه في أرضها حتى أذن في دفنها وعاد الى قصره كنيما جرينا ربيع جارية له تتمثل بعدها

كفى حزنا بالهائم السب ان يرى * منازل من هوى معطية فقرا

فبكي وبقى يزيد بعد موته سبعة ايام لا يظهر لاه اس اشارة عليه مسلمة بذلك خاف ان يظهر منه ما يسفه عندهم وكان يزيد قد حج ايام أخيه سليمان فاشترى حبابة باربعة آلاف دينار وكان اسمها العالية وقال سليمان لقد هممت ان أجبر على يزيد فردها بن يزيد فاشترها رجل من أهل مصر فلما افضت الخلافة الى يزيد قالت امرأته سبعة هل بقي من الدنيا شيء تتمناه قال نعم حبابة فارسلت فاشترتها ثم صيغتها وأتت بها يزيدا فجلستها من وراء الستروقات يا امير المؤمنين هل بقي من الدنيا شيء تتمناه قال قد أعلمتك فرفعت الستر وقالت هذه حبابة وقامت وتركتها عنده فخطبت سبعة عنده وأكرمها وسعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ولمسامات يزيد لم يعلم بموته حتى ناحت سلامة

٨ صبح مل خا

عابدي باشا عزالدوح رحمه الله الى القاعة (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) رجع مصطفى كخندا من ناحية قبلي وبيده جوابات وأخبر ان ابراهيم بك الكبير ترفع الى قبلي وصحبته ابراهيم بك الوالى وسليمان بك الاغا

وايوب بك ومنهخص الجوابات انهم طالبون من حد المنية (وفي يوم الاحد رابع عشره) عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ
والامراء فلم يحصل سوى سفر ٥٨ الافرنجى (وفي اواخره) حضر سراج باشا ابراهيم بك وبيده جوابات

فقلت

لا تلمنا ان خشعنا * أو هممنا بخشوع
قد لعمرى بت لى * كاخى الداء الوجيع
ثم بات الهـمـمـنى * دون من لى بضجيع
للذى حل بنا اليو * من الامر القليع
كلما ابصرت ربعا * خاليا فاضت دموى
قد خلا من سيدكا * نانا غير مضج

ثم نادى وأمر المؤمنين فعملوا بوقته والشعر لبعض الانصار وأخبار ين يدمع سلامة
وحياة كثيرة ليس هذا وضع ذكرها وانما قيل لسلامة القس لان عبد الرحمن بن
عبد الله بن ابي عمارة احدثني جسم من معاوية بن بكر كان فقيها عابدا مجتهدا في العبادة
وكان يسمى القس لعبادته مر يوما بمنزل مولاها فسمع غناءها فوقف يسمعه فراه
مولاها فقال له هل لك ان تنظر وتسمع فاني فقال انا قد هاجمك لاتراها وتسمع
غناءها فدخل معه فغنته فاجبه غناؤها ثم انزعجها مولاها اليه فشفغ بها واحبها
وأحبته هي أيضا وكان شابا جميلا فقالت له برما على خلوة انا والله أحبك قال وانا والله
أحبك قالت وأحب ان أقبلك قال وانا والله قائلة وأحب أن أضع بطني على بطنك
قال وانا والله قالت فما يمنعك قال قول الله تعالى لا تخلفوا يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وانا كره ان تؤل خلتنا الى عداوة ثم قام وانصرف عنها وعاد الى عبادته وله
فيها شعر منها

ألم ترها لا يبعد الله دارها * اذا طربت في صوتها كيف تصنع
تد نظام القول ثم ترد * الى صاصل من صوتها يترجع

وله فيها

الأقل لهذا القاب هل انت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
الآيت اني حيث صارت بها النوى * جاليس لى ككلماء زهر
اذا اخذت في الصوت كاد جاليسها * يطير اليها قلبه حين ينظر
فقل لها سلامة القس لذلك (سلامة بقشد اللام وحبا به بتخفيف الباء الموحدة)

(ذكر خلافة هشام بن عبد الملك)

في هذه السنة استخلف هشام بن عبد الملك ليلال بقين من شعبان وكان عمره يوم استخلف
أربعه ما وثلاثين سنة وأشهرها وكانت ولادته عام قتل مصعب بن الزبير سنة اثنتين
وسبعين فسماه عبد الملك منصور واسمته امه باسم أبيها هشام بن اسمعيل بن هشام بن
الوليد بن المغيرة الخزومي فلم ينكر عبد الملك ذلك وكانت أمه عائشة بنت هشام جفاء
فطلقها عبد الملك وكانت كنية هشام أبا الوليد واته الخلافة وهو بالرصافة اتاه البريد

يطالبون من حد منفوط
فاجيبوا الى ذلك وكتبتم لهم
جوابات بذلك وسافر السراج
الذكور

(واستهل شهر جمادى الاولى)
في غرة قلدوا غيطاس بك اماره
الحج (وفي ثلثه) وصل
ططرون من البر على طريق
دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية
اسماعيل كخدا حسن باشا على
مصر واخبروا ان حسن باشا
دخل الى اسلامبول في ربيع
الاول ونقض ما ابرمه وكفى
عابدى باشا والبس قبايجي
كخدا اسمعيل المذكور بحكم
نبايته عنه فظان المنصب
ثالث ربيع الثاني وتعين

قبايجي الولاية وخرج من اسلامبول
بعد خروج الططر بيومين
وحضر الططر في مدة ثلاث
وعشرين يوما فلما وصل الططر
سراسم عيل كخدا اسرورا عظيمه
وانفذ المشرين الى بيوت
الاعيان (وفيها) ورد الخبر
بانتمقال الامراء القبليين الى
المنية وسافر رضوان بك الى
المنوفية وقاسم بك الى
الشرقية وعلي بك الحسني
الى الغربية (وفي عشر منه)
جمع اسمعيل بك الامراء
والوجاقية وقال لهم ايا اخواننا
ان حسن باشا أرسل يطلب

منى باقى الخوان فن كان عنده بغيه فليحضرها ويدفعها فاحضروا حسن أفندى شقبون
أفندى الديوان وحسبوا الذي طرف اسمعيل بك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا وطلع على طرف حسن بك واتباعه

نحو أربع مائة كس وعلى طرف على بك الدفتر دارمائة وستون كس او كانوا أرسلوا الى على بك فلم يأت فقال له م حسن بك أي شيء هذا العجب والاعراض بلاد على بك فارس كور و بار نبال ٥٩ وسرس الليانة خلواهم قليل وزاد

اللفظ والكلام فقام من بينهم اسمعيل بك ونزل وركب الى جزيرة الذهب وكذلك حسن بك خرج الى قبة العزب وعلى بك ذهب الى قصر الجاني بالشيخ قروا صبح على بك وركب الى الباشا ثم رجع الى بيته ثم ان على بك قال لابد من قهر برحساني وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا الى وقتنا وما صرفته على أمير الحج تلك السنة وادعى أمير الحج الذي هو محمد بك المبدول ببواقى ووقع على الجسد اوى فاجتمعوا ببقيت رضوان كفتدا تابع المجنون وحضر حسن كفتدا على بك وكيلان مخدومه ومصطفى أغا الوكيل وكيلان اسمعيل بك وحرروا الحساب فطلع على طرف على بك ثلاثة وعشرون كسا وطلع له بواقى في البلاد نيف واربعون كسا

(شهر جادى الآخرة)
فيه حضر فرمان من الدولة بنى اربع اغوات وهم عريف اغاو على اغا وادريس اغا واسمعيل اغا فخلق لذلك جوهر اغا دار السعادة وشرع في كتابة مرافعة (وفي عاشره) وصل فرمان لاسمعيل كفتدا

وخطب فيه بلفظ الوزارة (وفي يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا المذ كورديوانا في بيته بالاز بكية وحضر الامراء والمسايخ وقرأوا المكاتبة وفيها الامر بحساب عابدى باشا و بعد انقضاء الديوان امر الرو زناجى والافندي بالذهاب الى عابدى

بالخاتم والقضيب وسلم عابيه بالخلافة فركب منها حتى اتى دمشق

(ذكر ولاية خالد القسرى العراق)

فيم ساعزل هشام عمر بن هبيرة عن العراق واستعمل خالد بن عبد الله القسرى في شوال قال عمر بن يزيد بن عمير الاسيدى دخات على هشام وخالد عنده وهو يد كبر طاعة اهل اليمن قتلت والله ما رايت هكذا خطأ وخطا والله ما فتحت فتنة في الاسلام الا باهل اليمن هم قتلوا عثمان وهم خلعوا عبد الملك وان سيوفنا انقطر من دماء اهل المهلب قال فلما قتت تبغنى رجل من آل مروان فقال يا اخا بنى تميم ورت بك زنادى قد سمعت مقاتلك وامير المؤمنين قدولى خالدا العراق وليست لك بدارف خالدا الى العراق من يومه (الاسيدى بضم الهمزة وتشديد الياء هكذا يقوله المحدثون واما النخاعة فانهم يخفون الياء وهى عند الجميع نسبة الى اسيد بن عمرو بن تميم بضم الهمزة وتشديد الياء)

(ذكر دعاة بني العباس)

قيل وفي هذه السنة قدم بكير بن ماهان من السند كان بهامع الجند بن عبد الرحمن فلما عزل الجند قدم بكير الكوفة ومعه اربع ابنا من فضة ولينة من ذهب فلقى ابا بكرمة الصادق والغيرة وحججهم بن خنيس وسامسا الاعين وابا يحيى مولى بنى سلمة فذكروا له امر دعوة بنى هاشم فقبل ذلك ورضيه وانفق ماله معهم ودخل الى محمد بن على ومات ميسرة فاقامه مقامه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا الجراح الحكى اللان حتى جاز ذلك الى مدائن وحصون وراى بالبحر ففتح بعض ذلك واصاب غنائم كثيرة وفيها كانت غزوة سعيد بن عبد الملك ارض الروم فبعث سرية في نحو الف مقاتل فاصيدوا جميعا وفيها اغزا مسلم بن سعيد السكلا بن امير خراسان الترك بما وراى النهر فلم يفتح شيئا وقف لقتبعه الترك فلتحقوه والناس يعبرون جيحون وعلى الساقية عبد الله بن زهير بن حبان على خيل تميم فجاءوا حتى عبر الناس وغزا مسلم افشين فصالح اهلها على ستة آلاف راس ودفع اليه القلعة وذلك لتمام خمس ومائة بعد موت يزيد بن عبد الملك وفيها اغزا مروان بن محمد الصائفة اليمنى فافتتح قونية من ارض الروم وكمنح وحجج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام خال هشام ابن عبد الملك فارسى الى عطاء متى اخطب قال بعدا ظهر قبل التروية يوم فخطب قبل الظهر وقال اخبرني رسول عن عطاء فقال عطاء ما امرته الا بعد الظهر فاستحيى وكان هذه السنة على المدينة ومكة والطائف عبد الواحد النضرى وكان على العراق وخراسان عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندى وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس وفي هذه السنة مات كثير عزة وعكرمة مولى ابن عباس وكان عكرمة زوج

باشا وتحرير حساب الستة اشهر من اول توت الى برمهات لانهم امدوا اسمعيل باشا وما اخذوه زيادة عن موائده واخذ منه
الضرر بخانه وسلمها الى خازن داره ٦٠ وقطعوا راتبه من المذبح (وفي عصريتها) ارسل الى الوجا قلية والاختيارية

فلما حضروا قال لهم اسمعيل
باشا يا غني انكم جمعتم
ثمانمائة كيس فاصنعتم بها
فقالوا دفعناها الى عابدي
باشا وصرفها على العسكر فقال
لاي شئ قالوا القتل العدو قال
والعدو قتل قالوا الا قال حينئذ
اذا احتاج الحال ورجع
العدو اطالب منكم كذلك
قد رهاقوا ومن اين لنا ذلك
قال اذا اطلبوها منه
واحتفظوها عندكم في باب
مستغفان لوقت الاحتياج
(وفيها) تواترت الاخبار
باستقرار ابراهيم بك بمغلو
وبني له بها دارا وصحبة ارب
بك واماراد بك وبقية
الصنائع فانهم ترفعوا الى
فوق (وفي يوم الاثنين) حضر
حسن كخدا الجربان من الروم
وكان اسمعيل بك ارسل يتشفع
في حضوره بسعاية محمد اغا
البارودي وعلى انه لم يكن من
هذه القبيلة لانه مملوك حسن
بك ابني كرش وحسن بك
مملوك سليمان اغا كخدا
الجوايشية فلما حضر اخبر
ان الامراء الرهائن ارسلوهم
الى شتى قلعة منفقين بسبب
مكاتبات وردت من الامراء
القبالي الى بعض متمككين
الدولة مثل القرلار وخلافه

أم سعيد بن جبير وفيها مات حميد بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة خمس وتسعين وهو
ابن ثلاث وسبعين سنة وفيها توفي الضحاك بن مزاحم وفيها توفي عبيد بن حسين وهو ابن
خمس وسبعين سنة وأبو رجاء العطاردي وأبو عبد الرحمن السلمي وله تسعون سنة واسمه
عبد الله بن حبيب بن ربيعة وفيها توفي عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أمه صفية
أخت المختار وأوصى اليه ابوه وفيها توفي اخوه عبيد الله بن عبد الله بن عمر وهو أخو
سالم لامه امهم مام ولد وفي ايام يزيد بن عبد الملك توفي أبان بن عثمان بن عفان وكان
قد فلق وفيها توفي عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصاري وله خمس وسبعون سنة وفي ايام
يزيد بن عبد الملك مات المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وعطاء بن
يزيد الجندعي الليثي ومولده سنة خمس وعشرين سكن الشام (الجندعي بضم الجيم
والدال المهملة المفتوحة والنون) وعراك ابن مالك الغفاري والد خيثم بن عراك
ومورق الجهلي

(تم دخلت سنة ست ومائة)

(ذكر الوتعة بن مضر والين بخراسان)

قيل وفي هذه السنة كانت الواقعة بين المضرية والبنانية بالبروقان من أرض بلخ وكان
سيد ذلك ان مسلما بن سعيد بن أسلم بن زرعمة غزا قبيلة الناس منه وكان من قبطاعنه
الخنزري بن درهم فردد مسلما نصر بن سيارا بلعا من مجاهد وغيرهما الى بلخ فأمرهم ان
يخرجوا الناس اليه فأحرقوا نصر باب الخنزري وزياد بن طريف الباهلي فنعهم عمرو
ابن مسلم أخو قتيبة دخول بلخ وكان عليا وقطع مسلم بن سعيد النهر ونزل نصر بن سيارا
البروقان وأتاه أهل الصغانيان ومسلمة التميمي وسنان بن خالد الاسدي وغيرهما
وتجمعت ربيعة والازد بالبروقان على نصف فرسخ من نصر وخرجت مضر الى نصر
وخرجت ربيعة والازد الى عمرو بن مسلم بن عمرو وارسلت تغلب الى عمرو بن مسلم انك
مناوانشدوه شعرا قاله رجل من باهلة الى تغلب وكان بنو قتيبة من باهلة فلم يقبل عمرو
ذلك وسفر الضحاك بن مزاحم ويزيد بن الفضل الحمدي في الصلح وكما انصرفا فأنصرف
فحمل أصحاب عمرو بن مسلم والخنزري على نصر وكر نصر عليهم فكان أول قتيل رجل من
باهلة من أصحاب عمرو بن مسلم في ثمانية عشر رجلا وانهم ارسل يطلب الامان من
نصر فامنه وقيل أصابوا عمراني طاحونة فأتوا به نصر وفي عنقه جمل فامنه وضربه مائة
وضرب الخنزري وزياد بن طريف مائة مائة وحق رؤسهم ولجأهم والبسهم المسوح
وقيل ان الهزيمة كانت أولا على نصر ومن معه من مضر فقال عمرو بن مسلم لرجل معه
من تميم كيف ترى امتهاه قوهك يا خاتم تميم يعير بذلك ثم كرت تميم فهزمت أصحاب عمرو
فقال التميمي لهم وهداه استاءه قومي وقيل كان سبب انهم ارسل عمرو بن ربيعة
كانت مع عمرو فقتل منهم ومن الازد جماعة فقالت ربيعة علام نقاتل اخواننا وأميرنا

يا لشيء لهم في طلب العفو فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك نفاهم واسقط رواتبهم وكانوا في منزلة وقد

واعزازوهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش في الشهر (وفي عشرينه) تحرر حساب عابدي باشا فاطل اسمعيل

باشا نحو وصيثة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس وطاع عليه لطرف الميرى نحوها أخذوا بها عليه وثيقة
وسامحه الامراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له تقادم ٦١ وأخذ في أسباب الارتحال والسفر وبرز

خيامة الى بركة الحج (وفي
أواخره) ورد الخبر مع الساعة
بوصول الاطواخ لاسماعيل
باشا والفرق والداقم الى
نجر الاسكندرية

*(شهر رجب الفرد المحرم
استحل يوم السبت) (في
ثلاثه يوم الاثنين) سافر
عابدي باشا من البر على
طريق الشام الى ديار بكر
ليجمع العساكر الى قتال
الموسى وذهب من مصر
بأموال عظيمة وسافر صحبته
اسماعيل باشا الارنؤدى وابقى
اسماعيل باشا من عسكر
الغياضجية والارنؤدية من
اختارهم لخدمته واطافهم
اليه (وفي عاشره) وصلت
الاطواخ والداقم الى الباشا
فابتهج لذلك وأمر به حمل
شك وحرقة ببركة الاز بكية
وحضر الامراء الى هناك
ونصبوا صواري وتعاينوا
وعملوا حراقة ووقدة ليلتين
ثم ركب الباشا في صبح يوم
الجمعة وذهب الى مقام الامام
الشافعى فزاره ورجع الى
قبة العزب خارج باب النصر
ونودى في ليلتها على الموكب
فلما كان صبح يوم السبت
خامس عشره خرج الامراء
والوجاقية والعساكر الرومية

وقد تقر بنا الى مصر وفانكر قرايتنا فاعتزلوا فانهم زمت الازدوم وروثم أمهم نصر وأمرهم
ان يلتقوا مسلم بن سعيد

*(ذكر غزوة مسلم الترك) *

ثم قطع مسلم النهر ولحق به من لحق من اصحابه فلما بلغ بخارا أتاه كتاب خالد بن عبد الله
بولاية العراق ويأمره باتمام غزاته فساد الى فرغانة فلما وصلها بلغه ان خاقان قد
أقبل اليه وانه في موضع ذكره فارتحل فساد ثلاث مراحل في يوم وأقبل اليهم خاقان
فلحق طائفة من المسلمين واصاب دواب مسلم وقتل جماعة من المسلمين وقتل المسيب
ابن بشر الرياحي والبراء وكان من فرسان المهلب وقتل أخو غورك وثار الناس في
وجوههم فخر جوهم من العسكر ورحل مسلم بالناس فساد ثمانية أيام وهم مطيعون
بهم فلما كانت الساعة ارادوا النزول فثاروا الناس فثاروا به وقالوا اذا
اصعدنا وردنا الماء منا غير بعيد فنزلوا ولم يرفعوا بنا في العسكر واحرق الناس ما نزل من
الانية والامتنعة فخرقوا ما قيمته ألف ألف وأصبح الناس فسادوا فوردوا والنهر وأهل
فرغانة والشاش دونه فقال مسلم بن سعيد اعزم على كل رجل الا اخذت طسيفه ففعلوا
وصارت الدنيا كلها سبوا فخرقوا الماء وعبروا فاقام يوما ثم قطع من غدواتهم ابن
لخاقان فارسل اليه حميد بن عبد الله وهو على الساقة فقتل في خان خاني مائتي رجل من
الترك حتى آفاتهم وهو مشغل جماعة فوقف الناس وعطف على الترك فقاتلهم وأمر
أهل الصغد وقائدهم وقائد الترك في سبعة ومضى البقية ورجع حميد فرمى بنشاب في
ركبته فمات وعطش الناس وكان عبد الرحمن العائري حمل عشرين قرية على ابنة
فسقاها الناس جرعارعا واستسقى مسلم بن سعيد اتوه بانا فآخذ جابر وحارثة بن كثير
أخو سليمان بن كثير من فيه فقال مسلم دعوه فسادا زعني شر يتي الامن حرد خلد وأتوا
خجندة وقد أحصابهم جماعة وجهد فانتشر الناس فاذا فرسان يالان عن عبد الرحمن
ابن نعيم فآتياه بعهد على خراسان من أسد بن عبد الله أنى خالد فآقرأ عبد الرحمن مسلما
فقال سمعوا طاعة وكان عبد الرحمن أول من انقضد الخيام في مظارة آمل قال الخنزرج
للتعلمي قاتلنا الترك فأحاطوا بنا حتى أيقنا بالهلاك فحمل حوثر بن يزيد بن الحر بن
الختيف على الترك في أربعة آلاف فمات منهم ساعة ثم رجع وأقبل نصر بن سيار في
ثلاثين فارسا فقاتلهم حتى أزالهم عن مواضعهم فحمل عليهم الناس فانهزم الترك
وحوثره وهو ابن أخى ربيعة بن الحر قيل وكان عمر بن هبة قال لمسلم بن سعيد حين ولاء
ليكن حاجبك من صالح مواليك فانه لسانك والمبرع بك وعليك بعمل المبر قال وما
عمل العذر قال تامل أهل كل بلد ان يختاروا لانفسهم فان كان خيرا كان لك وان كان
شرا كان لهم دونك وكنت معذورا وكان على خاتم مسلم بن سعيد توبة بن أبي سعيد فلما
ولى أسد بن عبد الله خراسان جعله على خاتمه ايضا

والمصرية واجتمع الناس لفرجة وانتظم الموكب امامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الخنار والقفطان
الاطلس وامامه الساعة والجاويشية واللازمون وخلفه النوبة التركية وركب امامه جميع الامراء بالشعار

والبلشانات. برزنتهم ونظامهم القديم المعتاد وشق القاهرة في موكب عظيم. واما طلع الى القلعة ضرب له المدافع من
الابراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم ٦٢ وضح المظرم وقت ركوبه الى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه

◀ (ذكر حجاج هشام بن عبد الملك) ▶

وحج بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك وكتب له ابو الزناد سنن الحج قال ابو الزناد
اقيمت هشام فاني اتي الموكب اذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان
فسار الى جنبه فسمعه يقول يا امير المؤمنين ان الله لم يزل ينعم على اهل بيت امير المؤمنين
وينصر خليفته المظلوم ولم ير لولا يعنون في هذه المواطن اباتراب فانها مواطن صالحة
وامير المؤمنين ينبغي له ان يلعنه فيها فشق على هشام قوله وقال لا قدمنا شتم احدا ولا
للعنه قدمنا حجاجا ثم قطع كلامه واقبل على فسانى عن الحج فاخبرته بما كتبت له قال
وشق على سعيداني سمعته تسكاه بذلك وكان منكسرا كلما رآني

◀ (ذكر ولاية اسد خراسان) ▶

قيل وفي هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله اخاه اسدا على خراسان فقدمها ومسلم بن
سعيد بفرغانة فلما اتى اسدا النهر ليقطعه منعه الاشهب بن عبيد التميمي وكان على
السفن بائنا مل وقال قد نهيته عن ذلك فاعطاهم ولاطفه فاني قل فاني امير فاذن له فقال
اسدا عرفوا هذا حتى نشكروا في امانتنا واتى الصغد فقتل بالمرج وعلى سمرقند هاني بن
هاني فخرج في الناس يلقي اسدا فرآه على حجر فقتل الناس وقالوا ما عند هذا خير اسدا
على حجر ودخل سمرقند وبث رجلاين معهم اسدا عبد الرحمن بن نعيم على الجند فقدم
وسال عنه وسما اليه العبد فاني به مسلما فقال سمعا وطاعة ونقل عبد الرحمن بالناس
ومعه مسلم فقدموا على اسد بسمرقند فعزل هانئا عنها واستعمل عليه الحسن بن ابي
العمرة السكندى وقيل للحسن ان الاتراك قد اتوا في سبعة آلاف فقال ما اتونا
فحن آتيناهم وغلبناهم على بلادهم واستعبدناهم ومع هذا فلادفين بعضكم من بعض
ولا قربن نواصي خيلكم بخيلهم ثم سبهم ودعا عليهم ثم خرج اليهم متباطئا فاغاروا
ورجعوا الى المين واستخلف على سمرقند ثابت قطنة فخطب الناس فاربع عليه وقال
ومن يطع الله ورسوله فقد ضل فسكت ولم ينطق بكلمة وقال

ان لم اكن فيكم خطيبا فاني * بسني اذا جدد الوغى الخطيب

فقيل له لو قلت هذا على المنبر لمكنت ان خطب الناس فقال حاجب الفيل اليشكري
يعيره بحضرته

أبا الهيثم لا فديت معضلة * يوم العروبة من كرب وتخنيق
قلوى اللسان اذا رمت الكلام به * كما هو زلق من شاق النيق
لما رمتك عيون الناس صاحبة * أنشأت تحرص لما قت بالريق
أما القرآن فلا تهدي للحكمة * من القرآن ولا تهدي لتوفيق

◀ (ذكر استعمال الحر على الموصل) ▶

وملابس الامراء والعسكر
وحواشيهم وهم مستبشرون
بذلك وكان ذلك اليوم
خامس برمودة القبطى (وفي
يوم الثلاثاء) عمل الديوان
وطلع الامراء والمشايخ وطلع
الحجم الكثير من الفقهاء
ظانين وطامعين في الخراج فلما
قرئ التقرير في الديوان
الداخل خلع على الشيخ
العروسي والشيخ البكري
والشيخ الحريري والشيخ
الامير والامراء الكبار فقط
ثم ان اسمعيل بك التفت الى
المشايخ الحاضرين وقال
تفضلوا يا اسيادنا حصات
البركة فقاموا وخرجوا (وفي يوم
الخميس عشر ينة) أمر الباشا
المحتسب بعمل تسعيرة
وتنقيص الاسعار فتنصوا
سعر اللحم نصف فضة وجعلوا
الضاني ستة انصاف
والجاموسي بخمسة فخرج
وجوده بالاسواق وصاروا
يبيعونه خفية بالزيادة ونزل
سعر الاروب الف الف الى ثلاثة
ريال ونصف بعد تسعة
ونصف (وفي يوم الخميس
ثامن عشر ينة) ورد مرسوم
من الدولة فعمل الباشا
الديوان في ذلك اليوم وقرؤه
وقبه الامر بقراءة صحيح

الجناري بالازهر والدعاء بالنصر لاسطان على الموسى وفانهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن
عظيمة من مدن المسلمين وكذلك يدعون له بعد الاذان في كل وقت وأمر الباشا بتقرير عشرة من

المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرؤون البخاري في كل يوم ورتب لهم في كل يوم مائتين نصف فضة لكل مئتين عشرون
نصفان الضر بخانه ووعدهم بتقرير دألهم على الدوام بقرمان (وفيه) ٦٣ شرع الباشا في تبويض حيطان

الجامع الازهر بالنورة والمقرة
(وفي يوم الاحد) حضر الشيخ
العروسي والمشايخ وجلسوا
في القبلة القديمة جلوسا
عاما وقرأوا من البخاري
واستدأموا على ذلك بقية
الجمعة وقرر اسمعيل بن
أبضا عشرة من الفقهاء
كذلك يقرؤون أيضا البخاري
نظيرا لعشرة الاولى وحضر
الصناع وشرعوا في البياض
والدهان وجلاء الاعمدة
وبطل ذلك الترتيب

(شهر شعبان المكرم)
في ثمانية نودى بابطال التعامل
بالزئوف المغشوشة والذهب
الناقص وان الصياغة
يتخذون لهم مقصات يقطعون
بها الدراهم الفضة المغشوشة
وكذلك الذهب المغشوش
الحسارج واذا كان الدينار
ينقص ثلاثة قراريط يكون
باطلا ولا يتعامل به وانما
يباع لليهود الموردين بسعر
المصاغ الى دار الضرب ليعاد
جديدا فلم يمثل الناس لهذا
الامر ولم يوافقوا عليه واستمروا
على التعامل بذلك في المبيعات
وغيرها لان غالب الذهب
على هذا النقص واكثر واذا
بيع على سعر المصاغ خسروا
فيه قريبا من النصف فلم

في هذه السنة استعمل هشام الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
على الموصل وهو الذي بنى المنقوشة دارا يسكنها وانما سميت المنقوشة لانها كانت
منقوشة بالساج والرخام والفصوص الملوثة وماشا كلها وكانت عند سوق القتاتين
والشعارين وسوق الاربعاء والآن فهي خربة تجاور سوق الاربعاء وهذا الحر
الذي عمل النهر الذي كان بالموصل وسبب ذلك انه رأى امرأة تحمل حرة ماء وهي تحملها
قليلًا ثم تستريح قليلًا لئلا يبعد المسافة فكتب الى هشام بذلك فامر بحفر نهر الى البلد فحفره
فكان أكثر شرب أهل البلد منه وعليه كان الشارع المعروف بشارع النهر وبقي
العمل فيه عدة سنين ومات الحر سنة ثلاث عشرة ومائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كنم ابراهيم بن محمد بن طلحة هشام بن عبد الملك وهو في الحجر فقال له
اسألك بالله وبجحرمة هذا البيت الذي خرجت معظمه الى الارردت على ظلامتي قال أى
ظلامه قال دارى قال فابن كنت عن أمير المؤمنين عبد الملك قال ظلمنى قال فالوليد
وسليمان قال ظلمانى قال فعمير قال يرجمه الله ردها على قال فيزيد بن عبد الملك قال ظلمنى
وقبضها منى بعد قبضى لها وهي في يدك فقال هشام لو كان فيك ضرب لضربتك
فقال في والله ضرب بالسيف والسوط فأنصرف هشام وقال كيف سمعت هذا الانسان
قال ما أجوده قال هي قرية وأسرتها ولا يزال في الناس بقايا ما رأيت مثل هذا
وفيها عزل هشام عبد الواحد النضري عن مكة والمدينة والطائف وبنى ذلك خاله
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل فقدم المدينة في جمادى الآخرة فكانت ولاية النضري
سنة وخمسة أشهر وفيها اغزا اسمعيل بن عبد الملك الصائفة وفيها اغزا الجراح بن عبد الله
اللان فصالح أهلها فادوا الجزية وفيها ولد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس في
رجب وفيها استقضى ابراهيم بن هشام على المدينة محمد بن صفوان الجعفي ثم عزله
واستقضى الصلت الكندي وكان العامل على مكة والمدينة والطائف ابراهيم بن
هشام الخزومي وكان على العراق وخراسان خالد بن عبد الله القسري البجلي وكان عامل
خالد على البصرة على صلاته عتبة بن عبد الأعلى وعلى شرطها مالك بن المنذر بن
المجادود وعلى قضائها ثمامة بن عبد الله بن أنس وحج بالناس هشام بن عبد الملك
وفيها مات يوسف بن مالك مولى الخضر ميم وبكر بن عبد الله المزني

(ثم دخلت سنة سبع ومائة)

(ذكر ملك الجند بعض بلاد السند وقتل صاحبه جيشه)

في هذه السنة استعمل خالد القسري الجندي بن عبد الرحمن على السند فقتل شط مهرلن
فخذه جيشه بن ذاهر العبور وقال انما سلمون فقد استعملني الرجل الصالح يعني عمر

بسهل بهم ذلك ومثرا على ما هم عليه مصطوحون فيما بينهم (وفي أوائله) أيضا تواترت الاخبار بموت السلطان
عبد الحميد حادي عشر رجب وخلص ابن أخيه السلطان مصطوح مكانه وهو السلطان سلم خان وعمره نحو الثلاثين

سنة وورد في أثر الاشاعة صحيفة التجار والمسافر بن دراهم وعالم باسمه وطرته ودعى له في الخطبة أول جمعة في شعبان المذكور (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) ٦٤ حضر على بك الدفتر دار من ناحية دجوة وسبب ذهابه اليه ان

ابن عبد العزيز على بلادى واست آمنك فاعطاه رهننا وأخذ منه رهننا بما على بلادهم من الخراج ثم انهم اتزادوا الرهن وكفر جيشه وحاربوه وقيل لم يحاربوه ولكن الجنيد تخنى عليه فأتى الهند فجمع وأخذ السفن واستعد للحرب فصار الجنيد اليه في السفن أيضا فالتقوا فاخذ جيشه أسير او قد خنت سفينة فقتله وهرب أخوه صه إلى العراق ليشتكروا الجنيد فخذعه الجنيد حتى جاء اليه فقتله وغزا الجنيد الكر ج وكانوا قد تضاقت نفوسها عنوة وفتح أزين والمالبة وغيرهما من ذلك النغر

(ذ كرزوة غنسة الفرنج بالاندلس)

في هذه السنة غزا غنسة بن شعيم الكبي عامل الاندلس بلاد الفرنج في جميع كثير من اهل المدينة قسرة وحصر اهلها فاصالحوه على نصف اعمالها وعلى جميع ما في المدينة من أسرى المسلمين واسلامهم وان يعطوا الجزية ويلتزموا باحكام الذمة من محاربة من حارب المسلمين ومسلمة من الموه فعاد عنهم غنسة وتوفي في شعبان سنة سبع ومائة أيضا وكانت ولاية أربع سنين وأربع أشهر ومسلمات استعمل عليهم بشر بن صفوان يحيى بن سلمة الكبي في ذي القعدة سنة سبع أيضا

(ذ كرحال الدعاة ابني العباس)

قبل وفيها وجه بكير بن مانيان أباع كرمه وأباح محمد الصادق ومحمد بن خنيس وعمارا العبادي وزيد الخال الوليد الأزرق في عدة من شيعتهم دعاة إلى خراسان فصار رجل من كندة إلى أسد بن عبد الله فوشى بهم اليه فأتى بالي عكرمة ومحمد بن خنيس وعامة أصحابه ونجا عمارا فقطع أسد أيدي من ظفر به منهم وصلبهم وأقبل عمارا إلى بكير بن ماهان فآخروه فكتب إلى محمد بن علي بذلك فاجابه الحمد لله الذي صدق دعوتكم ومقاتلكم قد بقيت منكم قتلى ستقتل وفيها قدم مسلم بن سعيد إلى خالد بن عبد الله فكان أسد يكرمه بخراسان ولم يعرض له فقدم مسلم وابن هبيرة يريد الحرب فنهاه عن ذلك وقال ان القوم فينا أحسن رأي فيكم منهم وفيها غزا أسد جبال غرون ملك غرستان ما يلي جبال الطالقان فصالحه غرون وأسلم على يده وهم يتولون النغر ٢

(ذ كراجر عن غزوة الغور)

قيل وفي هذه السنة غزا أسد الغور وهو جبال هراة فعمد أهلها إلى انقاعهم فصيروها في كهف ليس اليه طريق فأمر أسد بانحاذقوا بيته ووضع فيها الرجال ودلاها بسلاسل فاستقر جوا ما قدر واعليه

(ذ كزعدة حوانث)

في هذه السنة عزل هشام الجراح بن عبد الله الكبي عن أرمينية وأذر بيجان واستعمل عليها أخاه مسلمة بن عبد الملك فاستعمل عليه مسلمة الحرث بن عمرو الطائي

أولاد حبيب قتلوا عبدا على بك غنسة عفيف بسبب حادثة هناك وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية ففاز ذلك على على بك فاخذ قوما من الباشا بر كوه على أولاد حبيب وتخريب بالدهم ونزل اليهم وصحبتهم كبير بك ومحمد بك المبدول وعندما علم الحباية بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلاد وذهبوا إلى الجزيرة فلما وصل على بك ومن معه إلى دجوة لم يجدوا احدا ووجدوا دورهم خالية فأمروا بدمها فهدموا بها السهم ومقاعدهم ووقدوا فيها النار وعللوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كفا وحق طرق وتقتصوا على ودائعهم وأماقتهم وغلالهم في جزيرة البلاد مثل طحلة وغيرها فاخذوها وأحاطوا برزعةهم وما وجدوه بالنواحي من بهائمهم ومواشيهم ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسبب الوسائط بدراهم ودفعوها ورجعوا إلى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها (وفيه) أرسل الباشا سحدره بخطاب للإمراء القبا إلى يطالب منهم الغلال والمال الميري حكم الاتفاق

(واستهل شهر رمضان وشوال) في رابعه وصل إلى مصر أغامعين باجرا السكة والخطبة فافتتح باسم السلطان سليم شاه فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضور الجمع والسبب في تأخير هذا الوقت

أيضا فتح وامرى سنة خمسة
مئة ادمة هجرة (وفى أو اخره)
حضر عثمان كقدا عز بان
من الديار الرومية وبسده
أوامر وفيها الحث على محاربة
الامراء القبالي والخطاب
للوجا قلبية وباقي الامراء بان
يكونوا مع اسمعيل بن
السلطان الافندي

بالمساهمة والاصل لهم مصرف
ما يلزم صرفه من الخزينة
مع تشغيل الخزينة للدولة
(وفي عاشره) وصل ططرى
وعلى يده أوامر منها حسن
عيار المعاملة من الذهب
والفضة وأن يكون عيار
الذهب المصرى تسعة عشر
قيراطا ويصرف بمائة وعشرين
نصفا بنقص أربعة أنصاف
عن الواقع فى الصرف بين
الناس والاسلام يولى بمائة
وأربعين وبنقص عشرة
والفندقى بمائتين بنقص
خمس والرئال الغرافسة بمائة

من القبطي) أوفى النيل المبارك
مبحر وادته وحصل في هذه السنة

* (تم خات سنة ثمان ومائة) *

* (ذکر عدد حوادث) *

٩ شيخ مل خا الحاج (وفي منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مبسر
اذرع الرفاء ونزل الباشا الى فم الحاج وكسر اليه بحضوره على العادة وانقضى هذا اليوم

الازدلاف وتدخل العام الهلالي في الخراجي ففقدوا طلب المال الخراجي القابل قبل أو انه لضرورة الاحتياح وضيق
الوارد بتعطيل الجهة القبلية ٦٦ واستيلاء الامراء الخارجين عليهم ووجه اسمعيل بك الطلب من أول

السنة بيباقى الخوان الذي قرره
حسن باشا ثم المال الشتوى
ثم الصيفى وفي أثناء ذلك
المطالبة بالفرد المتواليمة
المقررة على البلاد من الملتزمين
ووجه على الناس قباج الرسل
والمعينين من السراجين
والدلاة وعسكر القلعة فنجية
فيدهم من الانسان ويدخلون
عليه في بيته مثل القجر يده
الخمس والعشرة بأيديهم
البنادق والاسلحة بوجه
غاية في شغلهم ولاظفهم
ويلبس خواطهم الاكرام
فلا يزادون الاقسوة وفضاظة
فيدهم على وقت آخر
فيسمونه قبيح القول ويشتمون
في اجرة طريقهم وربما يحدوا
صاحب الدار أو يكون
مسافرا فيدخلون الدار
وليس فيها الا النساء ويحصل
منهم ما لاخير فيه من الهجوم
عليهم وربما نططن من
الحيطان أوهر بن البيوت
الجيران وسافر رضوان بك
قراية على بك الكبير الى
المنوفية وأنزل بها كل بلية
وعسف بالقرى عسفا عنيفا
قبجبا باخذ الباص والتساويف
وطلب الكف الخارجة عن
المعقول الى ان وصل الى
رشيد ثم رجع الى مولد السيد

ابن ماهان الى خراسان جماعة من شيعة بني العباس منهم عمار العبادى فسمى بهم
رجل الى أسد بن عبد الله أمير خراسان فأخذ عمارا فقطع يديه ورجليه ونجا أصحابه
فوصلوا الى بكير فأخبروه بذلك فكتب الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فأجابه الحمد
لله الذي صدق دعوتكم ونجى شيعةكم وقد تقدم سنة سبع ومائة ذكر هذه القصة
وفيه ان عمارا نجا وفي هذه الرواية ان عمارا قطع فلهذا أعدنا ذكرها والله أعلم وفيها
وقع الخريق بدابق فأحترق المرحى والدواب والرحال وفيها سار ابن خاقان ملك الترك
الى اذر بيجان فحصر بعض مدنها فسار اليه الحرث بن عمر والطائي فالتقوا فاقتموا
فانهزم الترك وتبعهم الحرث حتى عبر نهر رارس فعاد اليه ابن خاقان فعاود الحرب
أيضا فانهزم ابن خاقان وقتل من الترك خلق كثير وفيها خرج عباد الرعي باليمن
محكما فقتله أسيرها يوسف بن عمر وقتل أصحابه وكانوا ثلثمائة وفيها غزاه معاوية بن
هشام بن عبد الملك ومعه ميمون بن مهران على أهل الشام فقطعوا البحر الى قبرس وغزا
في البر مسامة بن عبد الملك بن مروان وفيها كان بالشام طاعون شديد وحج بالناس
هذه السنة إبراهيم بن هشام وهو على المدينة ومكة والطائف وكان العمال من تقدم
ذكرهم في السنة قبلها وفيها مات محمد بن كعب القرظي وقيل سنة سبع عشرة وقيل
انه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات موسى بن محمد بن علي بن عبد
الله والد عيسى ببلاد الروم غازيا وكان عمره سبعين سنة وفيها مات القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق وكان عمره سبعين سنة وقيل اثنتين وسبعين سنة وكان قد عفى
وقيل مات سنة إحدى ومائة وفيها توفي أبو المتوكل على بن داود الناجي وأبو الصديق
الناجي أيضا واسمه بكر بن قيس الناجي (الناجي بالنون والجيم) وأبو نصر المنذر بن
مالك بن قطاعة النضري (نضرة بالنون والضاد المعجمة) ومحمار بن دينار الكوفي قاضيها
(دينار بكسر الدال المهملة والثاء المثلثة)

(ثم دخلت سنة سبع ومائة)

*(ذكر عزل خالد وأخيه اسد عن خراسان وولاية أشرس)

قيل وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله وأخاه عن خراسان وسبب
ذلك ان أسدا تعصب حتى أفسد الناس وضر بن نصر بن سيار ونفرا معه بالسياط منهم
عبد الرحمن بن نعيم وسرور بن الحر والبخري بن أبي درهم وعامر بن مالك الحماني وخلقهم
وسيرهم الى أخيه خالد فكتب اليه انهم أرادوا الوثوب بي فلما قدموا على خالد لام
أسدا وعنه وقال ألا بعث الى برؤسهم فقال نصر

بعثت بالعتاب في غير ذنب * في كتاب تلوم أم عيم
ان أكن موثقا أسير اليهم * في هنوم وكرية وسهوم
رهن تعس فما وجدت بلا * كاسار الكرام عند اللثيم

البدوى بطندنا ثم عاد وفي كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور وكذلك قاسم بك بالشرقية ابلغ
وعلى بك الحسنى بالغربية وقد اسمعيل بك مصطفى كاشف المرباط بقلعة طراف عسف بالمسافرين الذاهبين والائيين

الى جهة قبلي فلا عمر عليه سفينة صاعدة او متخذة الا طمها اليه وأمر بأخراج ما فيها وتفتيشها بالبحجة أخذهم الاحتياجات
للأمراء القبلين من الثياب وغيرها وأرسلهم أشياء

٦٧

شيئا من ذلك نهب ما فيها
من مال المسافرين والمتسربين
وأخذهم عن آخره وقبض عليهم
وعلى الرئيس وجدهم ونكل
بهم ولا يطلقهم الا بصحبة وان
لم يجد شيئا فيه شبهة أخذ من
السفينة ما اختاره وحجزهم
فلا يطلقهم الا بمال يأخذونه
منهم وتحقق الناس فعلمه
فصانعوه ابتداء تقيية لشركه
وحفظا لمسلمهم ومتاعهم
فكان الذي يريد السفر الى
قبلي بتجارة او متاع يذهب
اليه ببعض الوسائل ويصالحه

بما يطيب به خاطره ويمر بسلام
فلا يتعرض له وكذلك
الواصلون من قبلي ياتون
طائعين الى تحت القلعة
ويطلع اليه الرئيس والمسافرون
فيصالحونه وعلم الناس هذه
القاعدة واتبعوها وارتاحوا
عليها في الجملة واستعوضوا
الحسارة من غلوا لاثمان
وكذلك فعل نساء سائر الأمراء
القبلين وهاديتهم وارشونهم عن
أرسالهم الى أزواجهن من
اللباس والامثلة سراحتي
كنوا في الآخر يرسلان اليه
ما يرمن إرساله وهو يرسله
بمعرفته وتأتي أجورهم على
يده الى بيوتهم خفية واتخذ
له يدا وجيالا وطوقهم منتبه

أبلغ المدعين قسرا وقمرا * هل لعود القنطرة ذات الوصوم
هل فطمتم عن الحياطة والغد * رأم أنتم كالحا كالمستديم

وقال الفرزدق

أخالد لولا الله لم تعط طاعة * ولولا بنو مروان لم يوثقوا نصرا
إذا لقيتم عند شد وثاقه * بنى الحرب لا كشف اللقاء ولا فنجرا
وخطب يوما أسد فقال قبح الله هذه الوجوه وجوه أهل الشقاق والنفاق والشغب
والفساد اللهم فرق بيني وبينهم وأخرجني الى مهاجري ووطني فبلغ فعله هشام بن عبد
المالك فمكتب الى خالد ا عزل أخاك فعزله فرجع الى العراق في رمضان سنة تسع
ومائة واستخاف على خراسان الحكيمة بن عوانة الكلي فاقام الحكيمة صيفية فلم يعزهم
استعمل هشام أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان وأمره أن يكاتب خالد وكان
أشرس فاضلا خيرا وكنا يسمونه الكمل لفضله فلما قدم خراسان فرحوا به واستمضى
أبا المنازل الكندي ثم عزله واستمضى محمد بن زيد

*(ذكر دعاء بني العباس) *

قيل أول من قدم خراسان من دعاء بني العباس زياد أبو محمد مولى همدان في ولاية أسد
بسمه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال له نزل في اليمن وألف مضر ونهاه عن رجل
من بني أبور يقال له غالب لانه كان مفرطا في حب بنى فاطمة ويقال أول من أتى
خراسان بكتاب محمد بن علي حرب بن عثمان مولى بنى تيس بن ثعلبة من أهل بلخ فلما
قدم زياد دعا الى بنى العباس وذ كرسيرة بنى أمية وضايعهم وأطعم الناس الطعام وقدم
عليه غالب وتناظر في تفضيل آل علي وآل العباس وافتروا قدام زياد بمروشة توة
ويختلف اليه من أهلها يحيى بن عقيل الخزاعي وغيره فاخبر به أسد فدعا وقال له ما هذا
الذي باغني عنك قال الباطل انما قدمت الى تجارة وقد فرقت مالي على الناس فاذا
اجتمع خرجت فقال له أسد اخرج عن بلادى فانصرف فعاد الى أمره ففرغ أمره الى
أسد وخوف من جانبه فاحضره وقتله وقتل معه عشرة من أهل الكوفة ولم يلج منهم الا
غلامان استصغرها وقيل بل أمر بزياد أن يوسط بالسيف فضر به بالسيف فلم يعمل
فيه فكبر الناس فقال أسد ما هذا قيل نبا السيف عنه ثم ضرب أخرى فنبأ السيف عنه
ثم ضرب به الثالثة فقطعه اثنتين وعرض البراءة على أصحابه فن تبرأ خلى سبيله فمتهربا
اثمان فتركا ولى البراءة ثمانية فقطعوا فلما كان الغد اقبل أحدهما الى أسد فقال
إسلامك ان تلحقني بأصحابي فقتله وذلك قبل الاضحية بأربعة أيام ثم قدم بهدهم رجل
من أهل الكوفة يسمى كثيرا فنزل على ابي التجم وكان ياتيه الذين اتقوا زياد فساكن
على ذلك سنة أو سنتين وكان أميا فقدم عليه خداس واسمه عمارة غالب عليه خداس
فغلب كثيرا على أمره وقيل في أمر الدعاء ما تقدم

بذلك وشاع في بلاد الأراؤد وجبال الروملى رغبة اسمعيل بك في العسا كرفودوا عليه بأشكالهم الخفيفة وطباعهم المتحرفة
وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم فاسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة ببصر العتيقة وأجرى عليهم النفقات

والملوكات و جلبه اليه المالك فاشترى منهم عدة وافرة و أكثرهم عزق و مشبون و اجناس غير معهودة و استعمالهم من أول وهلة في الفروحية ٦٨ ولم يدربهم في آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك حرصا على

مقاومة الاعداء و تكثير الجيش و تابع ارسال الهدايا و الاموال و النخف الى الدولة و احضر السروجية و الضواغ و العقادين فصنعوا سمة سروج للساعات و اولاده و ذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقه و وضع سروج المصريين بعبايات من ركشنة و هي مع السروج و القصعة و القربوس مرصعة بالجوهر و البروق و الذهب و الركابات و اللجومات و الابلات و الشماع و السلاسل كلها من الذهب البندق الكبير و الرأس و الرشمات كلها من الحجر المصنوع بالخيش و سملوك الذهب و شعاع و المرحان و الزمرد و جميع الشراريب من القصب الخيش و بها تعالق المرجان و المعادن صفاة بديعة و كلفة ثمينة اقاموا في صناعة ذلك عدة ايام بيث محمد اغا البارودي و اشترى كثيرا من الاواني و القندور الصينى الاسكى معدن و ملاها بانواع الشرابات المصنوع من السكر المكرر كشراب البنفسج و الورد و الحماض و الصندل المطيب بالمسك و العنبر و ماء الورد

و المربيات الهندية مثل مربى الترنفل و جوز بوا و البامباة و الزنجبيل و السكايل و أرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صبيحة عثمان كتمه اعزبان و معها عدة خيول من الجياد و اقشاه هندية و عود و عنبر و طرائف و ارزو بن

في هذه السنة غزا عبد الله بن عقبة الغهري في البحر و غزاه معاوية بن هشام أرض الروم ففتح حصنا يقال له طيبة فاصيب معه قوم من أهل انطاكية و فيها قتل عمر بن يزيد الاسيدى قتله مالك بن المنذر بن الجارود و سب قتله انه ابل في قتال يزيد بن المهلب فقال يزيد بن عبد الملك هذا رجل العراق فغاط ذلك خالد بن عبد الله و أمر مالك بن المنذر و هو على شرط البصرة ان يعظمه و لا يعصى له امر و اقبل يطلب له عترة يقتله بها فذكر مالك بن المنذر عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فافترى عليه فقال عمر بن يزيد لا افترى على مثل عبد الاعلى فاعطاه مالك و ضرب به بالسياط حتى قتله (الاسيدى بضم الهزة و تشديد الياء تحتها نقطتان) و فيها غزا مسلم بن عبد الملك الترك من ناحية اذربيجان فغنم و سبي و عاد سالما و حج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام نخطب الناس فقال سلو في فانهكم لا تسالون احدا اعلم مني فساله رجل من اهل العراق عن الاضحية او اجبة هي فادري ما يقول فنزل و كان هو العامل على المدينة و مكة و الطائف و كان على البصرة و الكوفة خالد بن عبد الله القسري و كان قد استخلف على الصلاة بالبصرة ابا بن صباد الميثرى و على الشرطة بها بلال بن أبي بردة و على قضائها ثمامة ابن عبد الله ابن افس و على خراسان اشرس و في هذه السنة مات ابو مجاز لاحق بن حميد البصرى و فيها غزا بشر بن صفوان عامل افر بقرية خزيمة فغنم شيئا كثيرا ثم رجع من غزائه الى التيمروان و توفي بها من سنة افاست و عمل هشام بعده عبيدة بن عبد الرحمن بن ابي الاغتر السلمي فعزل عبيدة يحيى بن سلمة الكلبي عن الاندلس و استعمل خديجة بن الاحوص الاشجعي فقدم الاندلس في ربيع الاول سنة عشرة و مائة فبقى و الياء علم استة اشهر ثم عزل و وليها عثمان بن ابي لسعة الخنعمى

(ثم دخلت سنة عشرة و مائة)

(ذ كرماجرى لشرس مع اهل سمرقند و غيرها)

في هذه السنة أرسل اشرس الى اهل سمرقند و ما وراء النهر يدعوهم الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية و ارسل في ذلك ابا الصديدا صاحب بن طريف مولى بنى ضبة و الربيع بن عمران التميمي فقال ابو الصديدا انما اخرج على شريطة ان من اسلم لا تؤخذ منه الجزية و انما اخرج خراسان على رؤس الرجال فقال اشرس نعم فقال ابو الصديدا لا يصح ما في اخرج فان لم يف العمل اعنت و في اعلمهم قالوا نعم فشنخص الى سمرقند و عليا الحسن بن العمرة الكندي على حربها و اخرجها فدعا ابو الصديدا اهل سمرقند و من حولها الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية فصارع الناس فكذب غوزك الى اشرس ان الخراج قد انكسر فكتب اشرس الى ابن العمرة ان في

الخراج

الخرج

وإفاديه وما ورد المبرر وغير ذلك ولم يتفق لاحد في ما تقدم من امر مصر أرسل مثل ذلك ولم نسمع به ولم نره في تاريخ فان
نهاية ما رأينا ان الاشربة يضعونها في ظروف من الفخار التي قيمة الظرف ٦٩ من خمسة أنصاف أو عشرة حتى الذي

يصنعه شربتي باشا الذي يأتي
من اسلامبول لمخصوص
السلطان واما هذه فاقول ما فيها
يساوي مائة ديناروا اكثر من
ذلك * (ومات) * في هذه
السنة العلامة الماهر المحسوب
الفلكي ابو الاتقان الشيخ
مصطفى الحياطة صناعة ادرك
الطبقة الاولى من ابواب الفن
مثل رضوان افندي ويوسف
الكلارجي والشيخ محمد
النشيلي والكركلي والشيخ
رمضان الخوانساري والشيخ
محمد الغمري والشيخ الوالد حسن

الجبرتي وأخذ عنهم وتلقى منهم
ومهر في الحساب والتقديم
وحل الازياج والتواويل
والحل والتركيب وتحاويل
السنين وتداخل التواريخ
الخجسة واستخراج بعضها من
بعض وتوابعها وكتاباتها
و بساطتها ومواسمها ودلائل
الاحكام والمناظرات ومظلمات
الكسوف والخسوف
واستخراج أوقاتها ودقائقها
مع الضبط والتحرير وصحة
الحديث وعدم الخطأ وأقرله

اشياخه ومعاصره وبالاتقان
والمعرفة وانفرد بعد اشياخه
ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا
عنه وانجبهوا واجلهم عصرنا
وشيخنا العلامة المتقن الشيخ

الخراج قوة المسلمين وقد بلغني ان اهل الصغد والاشربة اهابهم لبسامة وارغبة انما اسلموا
تعودوا من الجزية فانظر من اختن واقام الفرائض وقر أسورة من القرآن فارفع خراج
ثم عزل اشرس بن العمر طعة عن الخراج وصيره الى هانئ بن هانئ فنعمهم ابو الصيدا
من اخذ الجزية عن اسلم فكتب هانئ الى اشرس ان الناس قد اسلموا وبنوا المساجد
فكتب اشرس اليه والى العمال خذوا الخراج عن كنتم تاخذونه منه فاعادوا الجزية
على من اسلم فامتنعوا واعتزلوا في سبعة آلاف على عدة فراسخ من سمرقند وخرج اليهم
أبو الصيدا وبيع بن عمران التميمي والميثم الشيباني وأبو فاطمة الازدي وعامر بن
قشيرة وبحير الجندی وبنان العنبري واسمعيل ابن عقبة لينصرهم فعزل اشرس بن
العمر طعة عن الحرب واستعمل مكانه الجشم بن نزار حرم السلمي على الحرب وضم اليه
عميرة بن سعد الشيباني فلما قدم المحضر كتب الى ابو الصيدا يسأله ان يقدم عليه هو
واصحابه فقدم ابو الصيدا وثابت قطنة فحبسه فمات ابو الصيدا غدوهم ورجعتم عما
قام فقال هانئ ليس بغدر ما كان فيه حتى الدماء ثم سيروه الى اشرس واجتمع اصحابه
وولوا امرهم ابافاطمة ليعا تلوا هانئا فقال لهم كفوا حتى نكتب الى اشرس فكتبوا
اليه فكتب اشرس وضعوا عنهم الخراج فرجع اصحاب ابو الصيدا وضعوا امرهم فجمع
الرؤساء فاخذوا وحملوا الى مرو وبقي ثابت محبوسا فالح هانئ في الخراج واستخفوا
بعض ما الهجم والدهاقين واقيموا وخرقت ثيابهم وألقيت مناطقهم في اهانقهم
وأخذوا الجزية عن اسلم فكمهت الصغد وبخارا واستجاشوا الترك ولم يزل ثابت قطنة
في حبس الجشم حتى قدم نصر بن سيار الى الجشم واليا فحمله الى اشرس فحبسه وكان
نصر قد احسن اليه فقال ثابت يدع حبايات يقول فيها

ما هاج شوقك من نوى واحجار * ومن رسوم غفاه اصوب امطار

ان كان ظني بنصر صادقا ابدا * فما ادبر من نقضى وامراري

لا يصرف الجند حتى يستفي بهم * نهبا عظيما ويحوى ملك جبار

اني وان كنت من جند الذي نظرت * منه الفروع وزندى الثاقب الواري

لذا كرمك امرافد سبقت به * من كان قبلك يا نصر بن سبار

ناضت عني نضال الجراد قصرت * دوني العشرة واستبطلت انصاري

وصاد كل صديق كنت آمله * الباعلى ورث الحبيل من جاري

وما تلبست بالامر الذي وقعوا * به على ولادنت اطماري

ولا عصيت اماما كان طاعته * حقا على ولا فارقت من عار

وخرج اشرس غاز يافضل امل فاقام ثلاثة اشهر وقدم قطن بن قتيبة بن مسلم فعبا النهر
في عشرة آلاف فاقبل اهل الصغد وبخارا معهم خاقان والترك فحصروا قطن في خندقه
فارسل خاقان من اغار على مسرح الناس فانخرج اشرس ثابت قطنة بكاملة عبد الله بن

عثمان بن سالم الورداني اطل الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد المدة مديدة وتلقى عنه وحج معي في سنة ثلاث
وخمسين ومائة والف وسمعتة يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابات والشيخ محمد النشيلي في الرسميات وحسن

افندي قطه مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيادة ومواقع التواريخ
وتواقيع القبط والمواسم والالهة

٧٠

ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخا

كثيرة يتناولها لخاص والعام يعلمون منها الالهة واوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتجاول البروج وغير ذلك والتس منه الاستاذ سيدى ابوالامداد احمد بن وفاتحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة والف فاجابه الى ذلك واشتغل به اشهر احدى اتم حساب أطولها وعروضها وجهاتها ودرجات عمرها ومطالع غروبها وشروقها وتوسعاتها وابعادها ومواضعها بافق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندى وقام له الاستاذ باوده وهصره ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك واجازته على ذلك اجازة سنوية أخبرني من لفظه انه أقام يصرف من فضل ذلك اشهر ابعدهم المطلوب وله مؤلفات وتحريرات نافعة في هذا الفن منها نجد اول حبل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن الجدى وهو عبارة عن تسهيل ماصنفه العلامة رضوان افندي في كتابه اسنى المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل

بسطام بن مسعود بن عمرو فوجهه مع عبد الله بن بسطام في خيل فقاتلوا الترك بالمل حتى استنفذوا ما باديهم ورجع الترك ثم عبر اشرس بالناس الى قطن وبعث اشرس سرية مع مسعود احدى بنى حيان فاقبهم العدو فقاتلهم فقتل رجال من المسلمين وهزم مسعود فرجع الى اشرس واقبل العدو فلقبهم المسلمون بالواجولة فقتل رجال من المسلمين ثم رجع المسلمون وصبروا فانهزم المشركون وسار اشرس بالناس حتى نزل بيكند فقطع العدو عنهم الماء واقام المسلمون يوما وليلة وعطشوا فرحلوا الى المدينة التي قطع العدو بها وعلى المقدمة قطن بن قتيبة فلقبهم العدو فقاتلهم فجهدوا من العطش فمات منهم سبع مائة فجهز الناس عن القتال فخرض الحرث بن سريج الناس فقال القتل بالسيوف اكرم في الدنيا وأعظم أجرا عند الله من الموت عطشا وتقدم الحرث وقطن في فوارس من غيم فقاتلوا حتى ازالوا الترك عن الماء فابتدره الناس فشربوا واستقروا ثم ثابته قتيبة بعبد المثلث بن دنار الباهلى فقال هل لك في الجهاد فقال انهاني حتى اغتسل وأتحنط فوقف له حتى اغتسل ثم مضى وقال ثابت لاصحابه انا أعلم بقتال هؤلاء منكم وحرصهم فحملوا واشتد القتال فقتل ثابت قتيبة اللهم انى كنت ضيف ابن بسطام البارحة فاجعلنى ضيفك الليلية والله لا ينظر الى بنو أمية مشدودا في الحديد فحمل رجل اصحابه فرجع اصحابه وثبت هو فرمى برذونه فشب وضر به فمات وضر به فمات فارتث فقال وهو صريخ اللهم انى أصبحت ضيفا لابن بسطام وامسيت ضيفك فاجعل قرأى منك الجنة فقتلوه وقتلوا معه عدة من المسلمين منهم صخر بن مسلم بن النعمان العبدى وعبد المثلث بن دنار الباهلى وغيرهم واجمع قطن واسحق بن محمد بن حبان خيلان المسلمين تباعوا على الموت فحملوا على العدو فقاتلهم فكشفوهم وركبهم المسلمون يقتلونهم حتى حجزهم الليل وتفرق العدو واتى اشرس بجار اخصر اهلها (الحرث بن سريج بالسين المهملة والجيم)

(ذكر وقعة كرجة)

ثم ان خاقان حصر كرجه وهى من اعظم بلدان خراسان وبها جمع من المسلمين ومع خاقان اهل فرغانة وافشينة ونسف وطوائف من اهل بخارا فاعلق المسلمون الباب وقطعوا القنطرة التي على الخندق فاتاهم ابن خسرو بن زجر دفقا ليامعثر العرب لم تقتلون انفسكم انا الذى جئت بخاقان ليرد على ملكى وانا آخذكم الامان فشتوه واتاهم بازغرى في مائتين وكان داهية وكان خاقان لا يخافه فدنا من المسلمين بامان وذل لينزل الى رجل منكم اكله بمبارسلى به خاقان فاحدوا يزيد بن سعيد الباهلى وكان يفهم بالتركية يسير افعال له ان خاقان اوسلى وهو يقول انى اجعل من عطاؤه هنكم ستمائة الفا ومن عطاؤه ثلثمائة ستمائة وهو يحسن اليكم فقال يزيد كيف تكون العرب وهم ذئاب مع الترك وهم شياه لا يكون بيننا وبينهم صلح فغضب بازغرى

الحاجة المجدلة بالمرکز للوسط فيجمع مع الوسط في سطورين ولا يخفى ما فيه وكان من سهولة العمل يعلم ذات من له دور به بالفن ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة

وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس في زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخططونها ويأشرونها أيضا فيلزم مباشرة إلى أن توفي ٧١ في هذه السنة في بته جهه الرميّة

وقد حاوره زالتسعين (ومات)
سلطان الزمان السلطان
عبد الحميد بن أحمد خان وتولى
بمده ابن أخيه السلطان
سليم بن مصطفى وفقه الله تعالى
آمين

*(ودخلت سنه اربع
ومائتين والالف)*

في الحرم وصلت الاخبار بان
الموسى وأغاروا على عدة قلاع
وعملات اسلامية منها جهات
الاوزى وكانت تغل على
ابلا مبول كالصعيد على
مصر وأن اسلامبول واقع بها
غلام عظيم (وفي أواخره) حضر
واحد أغا وبه مرسومات
بسبب الامراء القبليين بانهم
ان كانوا تعدوا الجهات التي
صالحوا عليها حسن باشا
ولم يدفعوا المال ولا الغلال
فلازم من محاربهم ومقاتلتهم
وان لم يتلوا يخرجوا اليهم
وبقايتهم فان السلطان
أقسم بالله أنه يزيل الفريقين
ولا يقبل عذرهم في التأخير
فقرؤا تلك المرسومات
في الديوان ثم أرسلوها مع
مكاتبات صحبة واحد مصرلى
وآخر من طرف الاغا القادام
بها وأخر من طرف الباشا
(وفي أوائل ربيع الاول)
رجع الرسل بجوابات من

وكان معه تر كيان فقالوا لا تضرب عنقه فقال انه نزل بامان وفهم يزيد ما قالوا لا
فقال بلى انما تجملونا نصفين فيكون نصفنا مع انقالنا ويسير النصف معكم فان ظفرت
فنحن معكم وان كان غير ذلك كنا كسائر مدائن الصغد فرفضوا بذلك وقال أعرض
على أصحابي هذا وضع في الحبل فلما صار على السور نادى يا أهل كرجه اجتمعوا فقد
جاءكم قوم يدعونكم الى الكفر بعد الايمان فساترون قالوا لا نجيب ولا نرضى قال
يدعونكم الى قتال المسلمين مع المشركين قالوا غوت قبل ذلك فرباز غري ثم امر خاقان
بقطع الخندق فجعلوا بركة من الحطب الرطب وبقي المسلمون المحطوب الياسين حتى
سوى الخندق فاشعلوا فيه النيران وهاحت ريح شديدة صنعها من الله فاحترق الحطب
وكفوا جمعه في سبعة ايام في ساعة واحدة ثم فرق خاقان على الترك اغناما وأمرهم ان
ياكلوا الجمها ويحشوا جلودها ترابا ويكبسوا خندقها فجعلوا ذلك فارسل الله سبحانه
فطرت مطرashedيدا فاحتمل السيل ما في الخندق والقاه في النهر الاعظم ورماهم
المسلمون بالسهام فاصابت بازغرى فشابقة في سرته فسات من ليلته فدخل عليهم بموته
امر عظيم فلما امتد انهار جاؤا بالاسرى الذين عندهم وهم مائة فيهم ابوا العوجاء العتيكى
والحجاج بن حميد النضرى فقتلوه ورموا برأس الحجاج وكان عند المسلمين مائتان من
اولاد المشركين رهائن فقتلوه واستماتوا واشتد القتال ولم يزل أهل كرجه كذلك
حتى أقيمت جنود العرب فنزات فرغانة فعبر خاقان اهل الصغد وفرغانة والساش
والدهاقين وقال زعمتم ان في هذه خمسين جارا وانا نفختها في خمسة ايام فصارت الخمسة
شهرين وأمرهم بالرحيل وشتهم ففعلوا ما ندع جهدا فاحضرنا غدا وانظر ما نصنع
فلما كان العدو وقف خاقان وتقدم ملائكة الطار بندقه فقاتل المسلمين فقتل منهم ثمانية
وجاء حتى وقف على ثلثة الى جنب بيت فيه مريض من عيم فرماه القيسى بكلوب فتعاق
بدرعه ثم نادى للنساء والصبيان فذبوه فسقط لوجهه ورماه رجل بحجر فاصاب أصل
أذنه فصرع ووطعنه آخر فقتله فاشد قتله على الترك وأرسل خاقان الى المسلمين انه ليس
من رأينا أن نرحل عن مدينة نخجاصر هادون افتتاحها فترحلوا انتم عنها فقلوا له ليس
من ديننا أن نعطي بايدينا حتى نقتل فاصنعوا ما بدا لكم فلعطاهم الترك الايمان ان
يرحل خاقان عنهم ويرحلوا هم عنها الى سمرقند والدبوسية فرأى أهل كرجه ما هم
فيه من المحصار فاجابوا الى ذلك فاحذروا من الترك رهائن أن لا يعرضوا لهم وطلبوا ان
كورصول التركى يكون معهم في جماعة لينعهم الى الدبوسية فسلموا اليهم الرهائن
واخذوا ايضاهم من المسلمين رهائن وارسل خاقان عنهم ثم رحلوا هم بعده فقال
الترك الذين مع كورصول ان بالدبوسية عشرة آلاف مقاتل ولا ناس أن يخرجوا
علينا فقال لهم المسلمون ان قاتلوكم قاتلناهم معكم فساروا فلما صار بينهم وبين الدبوسية
فرسخ نظر اهلها الى الفرسان فظنوا ان كرجه فتحت وان خاقان قد نصردهم فتأهبوا

الامراء القبليين لم ينعدها وما حددوه مع حسن باشا الاباوا من عابدى باشا فانه حدد لنا من منغلوط ثم ان
اسماعيل بك بنى حاجزا وقلاعا وأسوارا بطر او ذلك دليله وقرينة على أن ما وراء ذلك يكون لنا وانه اختص بالاقليم

البحرية وترك لنا الاقاليم القبلية ولاخرية للامراء الكاشانيين بمصر على ما فانه يجمعنا وايامهم اصل واحد وجنس واحد وان كنا ظلمة فهم اظلم منا

٧٢

وأما الغلال والمال فانتأ رسلنا لهم جانب غلال فلم ترجع

للحرب فارسل المسلمون اليهم يخبرونهم خبرهم فلقوهم وجعلوا من كان يضعف عن المشي ومن كان مجروحاً فلما بلغ المسلمون الديوبسية ارسلوا الى من عنده الرهائن يعلمونه بوصولهم ويأمرونه باطلاقهم فجعلت العرب تطلق رجلاً من الرهن والترك رجلاً حتى بقي سباع بن النعمان مع الترك ورجل من الترك عند العرب وجعل كل فريق يخاف من صاحبه الغدر فقال سباع خلوا رديمة الترك فخلوه وبقى سباع مع الترك فقال له كورصول ما حملك على هذا قال وقت يد وقت ترفع نفسك عن الغدر فوصل كورصول وأعطاه سلاحه وبرذونه وأطلته وكان مدة حصار كرجه ثمانية وخمسين يوماً فيقتال انهم لم يسقوا ابلهم خمسة وثلاثين يوماً

(اذ كردة أهل كردر)

في هذه السنة ارتد أهل كردر فارسل اليهم اشرس جنده فافتقروا بهم فقال عربجة ونحن كفيتم اهل مرو وغيرهم * ونحن نفينا الترك عن اهل كردر فان عملوا ما قد غنمنا الغنمنا * فقد يضل المرء الكريم فيصير

(اذ كردة حوادث)

في هذه السنة جمع خالد الغسرى الصلاة والاحداث والشرط والقضاء بالبصرة لبلال ابن أبي بكرة وعزل شامة عن القضاء وفيها غزا مسلمة الترك من باب الان فلقى خاقان في جوعه فاقتلوا قريبا من شهر واصابهم مطر شديد فانهم لم يبقوا خاقان وانصرف ورجع مسلمة فسلك على مسلك ذي القرنين وفيها غزا معاوية الروم ففتح صلالة وفيها غزا الصائفة عبد الله بن عقبة الفهري وكان على جيش البحر عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (بضم الحاء وفتح الدال المهملة) وجمع بالناس ابراهيم بن اسمعيل فكانت الاعمال على البلاد هذه السنة من تقدم ذكرهم في السنة التي قبلها وفيها مات الحسن البصري وله سبع وثمانون سنة ومحمد بن سيرين وهو ابن احدى وثمانين سنة وفيها احدى سنة عشر ومائة مات الفرزدق الشاعر وله احدى وتسعون سنة وجرير الخطفي الشاعر

(ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة)

(اذ كرد عزل اشرس عن خراسان واستعمل الجنيدي)

في هذه السنة عزل هشام اشرس بن عبد الله عن خراسان وكان سبب ذلك ان شداد بن خليلد الباهلي شكاه الى هشام فعزله واستعمل الجنيدي بن عبد الرحمن على خراسان وهو الجنيدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحرث بن خارج بن سنان بن ابي حارثة المري وكان سبب استعماله انه اهدى لام حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام فلادة من جوهر فاعجبها هشام فاهاهى لهشام فلادة اخرى فاستعمله وحمله على ثمانية من البريد فقدم

انراكب التي ارسلنا بها فانما فيرسلوا انما ركب ونحن نعيمها ونرسلها وذكروا ايضا انهم ارسلوا صالح اغا كتحدا الجاويشمة سابقا الى اسلام بمرل ونحن في انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما ياتي به من المرسومات ولا تخالف امر السلطان (وفي شهر جادي الاول) وردت اخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام وأغاتا اليكجيرية ونعيم وان حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر وانه محصور بمكان يقال له اسمعيل لان الموسى اقاروا على ما وراء اسمعيل واخذوا ما بعده من البلاد ثم انه هادن الموسى وصالحه ثم على خمسة أشهر الى خروج الشتاء وأن السلطان أحضر الامراء المصرية الرهائن المنفيين بقاعة ايمياءهم عبد الرحمن بك الابراهيمي وعثمان بك المرادي وشلمان كاشف وأما حسين بك فانه مات بليما ولما حضره انزلوه في قناعات وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان في بعض الاحيان الى الميدان ويعملوا بما حجة بالخيول وهو ينظر اليهم ويحبهم ذلك ويعلمهم

انعاما وورد الخبر ايضا ان صالح اغا وصل الى اسلام بمرل فصالح على الامراء القباالى وتم الامر خراسان بواسطة نعمان افندي منجم باشا ومحمود بك وأرسلوا بالاوراق الى حسن باشا ليقبل ذلك ولم يرضه وانحرف على نعمان

افندي ومجوديك وأمر بعزلهم من مناصبهم ما ونفيهم ما واخراجهم من دار السلطنة فنفى نعمان افندي الى اماسية
ومجوديك الى جهة قرية من اسلامبول وشاط طيخهم وسافر ٧٣ صالح أغان اسلامبول (وفي شهر

شعبان) ورد الخبر بموت حسن
باشا وكان موته في منتصف
رجب وكأنه مات مقهورا من
الموسقو (وفي ثاني عشر
رمضان) حصل زلزلة لطيفة
في سادس ساعة من الليل
(وفيه) أيضا وصل ثلاثة
أشخاص من الديار الرومية
فاخذوا ودائع كانت لحسن
باشا بصر فساموهم ان كانت
تحت أيديهم -م- ورجعوا (وفي
ليلة الجمعة ثالث عشر شوال
قبل الفجر احترق بيت اسمعيل
بك عن آخره (وفي خامس
عشر ينه) عزل حسن كفتدا
المعتب من الحسبة وقلدها
رضوان أغا محرم من وجاق
الجاويش -ية- فانهى حسن أغا
انه كان متكفلا بجزاية الجامع
الازهر فان كان المتولى
يتكفل بها -م- له استمر فيها
والا ردوا له المنصب وهو يقوم
بها للمجاورين كما كان فلما

قالوا لرضوان أغا ذلك فلم يسعه
الا القيام بذلك وهي دسيسة
شيطانية لا أصل لها فان اخبر
الجامع الازهر لها جهات
بعضها عطل والنظر عليه
على بك الدفتر دار وحسن أغا
كفتدا يصل ويقطع من أى
جهة أراد من الميرى أو من
خلافه فدرس هذه الدسيسة

١٠ يخ مل خا يريد بها تهيز المتولى ليرجع اليه المنصب ومعلوم ان المتولى لم يتقاد ذلك الا برشوة دفعها
ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته بين اقرانه فساووه الا القيام بذلك وفردوا على مظالم الحسبة التي ياخذها

خراسان في خمسمائة وسار الى ماوراء النهر وسار معه خطاب بن محرز السلمي خليفة
اشرس بنجر اسان وقطعا النهر وادخل الجنيدي الى اشرس وهو يقاتل اهل بخارا والصغد
ان امد في بخيل وخاف ان يقطع دونه فوجه اليه اشرس عامر بن مالك الحماي فلما
كان عامر ببعض الطريق عرض له الترك والصغد فدخل حائطا حصينا وقتلهم على
الثلمة ومعه ورد بن زياد بن ادم بن كاثوم ابن أنحى الاسود بن كاثوم وواصل ابن عمرو
القيسي فخرج واصل وعاصم بن عير السمرقندي ومعهما غيرهما فاستداروا حتى
صاروا من وراء الماء الذي هناك ثم جمعوا قصب وخشبا وعبروا عليه فلم يشعروا خاقان
الا والتكبير من خلفه وحمل المسلمون على الترك فقتلواهم فقتلوا عظيميهم من عظمائهم
وانهم ترك وسار عامر الى الجنيدي فلقية واقبل معه وعلى مقدمة الجنيدي عمارة بن حريم
فلما انتهى الى فرسخين من بيكنة ثلثة خيل الترك فقاتلهم فقتلوا الجنيدي هلاك ومن
معه ثم اظهره الله وسار حتى قدم العسكر فظفر الجنيدي وقتل الترك وزحف اليه خاقان
فالتقوا وادون دزمان من بلاد سمرقند وقطن بن قتيبة على ساق الجنيدي فاسر الجنيدي من
الترك ابن أنحى خاقان في هذه الغزاة فبعث به الى هشام وكان الجنيدي قد استخلف في
غزوة هذه مجشر بن مزاحم السلمي على مرو وولى سورة بن الحر التميمي بلخ ووافد لما
اصاب في وجهه -ه- فذا وندا الى هشام ورجع الجنيدي الى مرو وقد ظفر فقال خاقان هذا
غلام مترف هزنى العام وانما هلكه في قابل واستعمل الجنيدي عماله ولم يستعمل الا
مضر يا استعمل قطن بن قتيبة على بخارا والوليد بن القمقاع العباسي على هراة وحبيب
ابن مرة العباسي على شرطته وعلى بلخ مسلم بن عبد الرحمن الباهلي وكان عليها نصر بن
سيار وكان ما بينه وبين الباهليين متباعدا لما كان بينهم بالبروقان وارسل -م- لم الى
نصر فصادفوه نائما فجاؤا به في قيص ليس عليه -ه- سراويل ملبيا فقال شيخ من مضر
جئتم به على هذه الحال فعزل الجنيدي ساما من بلخ واستعمل يحيى بن ضببة فاستعمل
على خراج سمرقند شداد بن خلد الباهلي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غراماوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزاس -عبد بن هشام الصائفة
اليمنى حتى اتى قيسارية وغزاف البحر عبد الله بن ابي مريم واستعمل هشام -ع- على عامة
الناس من الشام ومصر الح -كم بن قيس بن مخزومة بن عبد المطلب بن عبد مناف وفيها
سارت الترك الى اذر يجان فلقيم الحرث بن عمرو وفهزمهم وفيها استعمل هشام
الجراح بن عبد الله الح -كمى على ارمينية وعزل اخاه مسلمة بن عبد الملك فدخل
بلاد الخزر من ناحية تالميس ففتح مد ينت -م- البيضاء وانصرف سالما فجمعت الخزر
وحشدت وسارت الى بلاد الاسلام وكان ذلك سبب قتل الجراح على ما قد ذكره ان شاء
الله تعالى وفيها عزل عبيدة بن عبد الرحمن عامل افر بقة عثمان بن اسعة عن الاندلس

من السوق و يدفعها للخباز يمنعها خبز المجاورين والمنقطعين في طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم
والسكت المتكررة وذلك نحو خمسة آلاف ٧٢ نصف فضة في كل يوم واشتهر ذلك وعلمه العلماء والمهاورون وغيرهم

واستعمل بعده الهيثم بن عبيد الكنا في وقدمها في الحرم سنة احدى عشرة ومائة وتوفي
في ذي الحجة من السنة فكانت ولايته عشرة اشهر ورجع بالناس هذه السنة ابراهيم بن
هشام الخزومي فكان العمال من تقدم ذكرهم الاخراسان كان بها الجنييد وكان
بارمينة الجراح بن عبدالله

(ثم دخلت سنة اثنى عشرة ومائة)

(ذكر قتل الجراح الحكمي)

في هذه السنة قتل الجراح بن عبدالله الحكمي وسبب ذلك ما ذكرناه قبل من دخوله
بلاد الخزر وانهم ازمهم فلما هزمهم اجتمع الخزر والترك من ناحية الان فلقيهم
الجراح بن عبدالله فيمن معه من أهل الشام فاقتتلوا أشد قتال رآه الناس فصبر
الفريقان وتكاثر الخزر والترك على المسلمين فاستشهد الجراح ومن كان معه
بمرج أربيل فكان قد استخلف أخاه الحجاج بن عبدالله على ارمينية ولما قتل الجراح
طمع الخزر وأوغلو في البلاد حتى قاربوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين وكان
الجراح خيرا فاضلا من رجال عمر بن عبدالعزيز ورثاه كثير من الشعراء وقيل كان
قتله يملحجر ولما بلغ هشام خبره دعا عبد الحارثي فقال له بلغني ان الجراح قد انحاز
عن المشركين قال كذا يا امير المؤمنين الجراح اعرف بالله من ان ينهزم ولكنه قتل قال
فسأرك قال تبعني على أربعين دابة من دواب البر يدثم تبعني الى كل يوم أربعين
رجلا ثم اكتب الى امراء الاجناد يوافقوني ففعل ذلك هشام وسار الحارثي فكان لا يمر
بمدينة الا ويستنص أهلها فيجيبه من يريد الجهاد ولم يزل كذلك حتى وصل الى مدينة
ارزن فلقيه جماعة من أصحاب الجراح وبكون او بكى لمكائهم وفرق فيهم نفقة
وردهم معه وجعل لا يلقاه احدا من أصحاب الجراح الا رده معه ووصل الى خلاطوهي
ممتعة عليه فحضر دأيا ففتحها وقسم غنائمها في اصحابه ثم سارعن خلاط وفتح
الحصون والقلاع شيئا بعد شي الى أن وصل الى برذعة ففرزها وكان ابن خاقان يومئذ
بأذربيجان يغيرو يذهب ويسبي ويقتل وهو محاصر مدينة وثمان لخاف الحارثي أن
يملكها فارسل بعض أصحابه الى اهل وثمان سرا يعرفهم وصورهم ويأمرهم بالصبر فساد
القاصد ولقيه بعض الخزر فاخذوه وسالوه عن حاله فاخبرهم وصددتهم فقالوا له ان
فعلت ما نأمرك به احسننا اليك وأطلقناك والاقلمناك قال فما الذي تريدون قالوا
تقول لاهل وثمان انكم ليس انكم مددولا من يكشف ما بكم ونأمرهم بتسليم البلاد اليها
فاجابهم الى ذلك فلما قالوا رب المدينة وقف بحيث يسمع أهلها كلامه فقال لهم
أعرفوني قالوا نعم انت فلان قال فان الحارثي قد وصل الى مكان كذا في عساكر كثيرة
وهو يأمركم بحفظ البلاد الصبر في هذين اليومين يصل اليكم فرفعوا اصواتهم بالتكبير
والتهليل وقتلت الخزر ذلك الرجل ورحلوا عن مدينة وثمان فوصلها الحارثي في

وربما طاب لوه بالذكور أو
اعتذروا بقطم الضرورات
تبيح المظورات (وفي ليلة
الست ثالث شهر الحجة الموافق
لعاشر مسرى القبطي) أوفى
الذيل أودعه وكسر السد
بحصرة الباشا والامراء على
العادة وجرى الماء في الخلاج
(وفيه) وقعت واقعة بين
عسكر القليو نجية والارنودية
بسوق السلاح وقتل بينهم
جماعة من الفريقين ثم تحزبوا
اخرى بافكان كل من واجبه
يخربا من الطائفة الاخرى أو
انفرد ببعض منها قتلوه ووقع
بينهم ما لاخير فيه وداخل الناس
الخوف من ذلك فيكون
الانسان مارا بالنزير في فلا
يشعر الا وكثرة وطائفة مقبلة
وبايدتهم البنادق والرصاص
وهم قاصدون طائفة من
أخصامهم بالغمم انهم في
طريق من الطرق واستمر
هذا الامر بينهم نحو خمسة
أيام ثم إدرك القضية اسمعيل
بك وصالحهم (وفي أواخره)
حضر جماعة من الارنود الى
بيت محمد أغا البارودي وقبضوا
منه مبلغ دراهم من علوفتهم
ونزلوا من عند الخلاج المرحم
وازدجوا في المركب فانقلب
بهم وغرق منهم نحو ستة انفار

العساكر

(ذكر من مات في هذه السنة)

وقيل تسعة وطلع من طلع في أسوا حال

*(مات) في هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر الصوفي الصالح الشيخ سليمان بن

عمر بن منصور الجهلي الشافعي الازهرى المعروف بالجل و يعرف أبوه وجده بشتات ولد بمنية عجيل إحدى قرى الغربية
وورد مصر ولازم الشيخ الحنفى فسميته بركته وأخذ عنه طريق الخلوة ٧٥ ولقنه الاسماء واذن له واستخلفه

وتفقه عليه وعلى غيره من
فضلاء العصر مثل الشيخ عطية
الاجهورى ولازم دروسه
كثيرا واشتهر بالصلاح
وعفة النفس ونوه الشيخ
الحنفى بشانه وجعله اماما
وخطيبا بالمسجد الماصق لمنزله
على الخايخ ودرس بالاشرفية
والشهادة الحسينى فى الفقه
والحديث والتفسير وكثرت عليه
الطلبة وضبطت من املائه
وتقر براته وقرأ المواهب
والنعمائل وصحيح البخارى
وتفسير الجلالين بالمشهد
الحسينى بين المغرب والعشاء
وحضره اكابر الطلبة ولم يتزوج
وفى آخر امره تقشف فى ملبسه
ولبس كساء صوف وعمامة
صوف وطيلسانا كذلك
واشتهر بالزهد والصلاح
ويتردد كثير الزيارات المشايخ
والاولياء ولم يزل على حاله
حتى توفى فى حادى عشر القعدة
من السنة (ومات) الامام
الفاضل العلامة الصالح المتجرد
القانع الصوفى الشيخ على بن
عمر بن احمد بن عمر بن ناجى
ابن فنيش العوفى الميمى
الشافعى الضرير نزيل طنطا
ولد بالمية احدى قرى مصر
وأول من قدمها جده فنيش
وكان مجذوبا من بنى العونة

العساكر وليس عدها احد فارتحل يطلب الخزر الى اردبيل فسار الخزر منها ونزل
الحرشى باجر وان فاتاه فارس على فرس ابيض فسلم عليه وقال له هل لك ايها الامير
الجهاد والغنيمة قال كيف لي بذلك قال هذا عسكر الخزر فى عشرة آلاف ومعهم خمسة
آلاف من المسلمين اسارى سبايا وقد نزلوا على أربعة فراسخ فسار الحرشى ايلافوا فافاهم
آخر الليل وهم نيام ففرق اصحابه فى اربع جهات فمكبهم مع العجرو ووضع المسلمون
فيهم السيف فابزغت الشمس حتى قتلوا اجمعون غير رجل واحد واطلق الحرشى من
معه من المسلمين واخذهم الى باجر وان فلما دخلها اتاه ذلك الرجل صاحب الفرس
الابيض وسلم وقال هذا جيش الخزر ومعهم أموال للمسلمين وحرم الجراح وأولادهم
بمكان كذا فسار الحرشى اليهم فاشعروا الا والمسلمون معهم فوضعوا فيهم السيف
فقتلهم كيف شاؤوا ولم يغلبت من الخزر الا الشريد واستنذروا من معهم من المسلمين
والمسلمات وغنموا أموالهم وأخذ أولاد الجراح فاكرمهم واحسن اليهم وحمل
الجميع الى باجر وان وبلغ خبر ما فعله الحرشى بعساكر الخزر بابن ملكهم فوجع عساكره
وذمهم ونسبهم الى التجزوا الوهن فخرض بعضهم بعضا وأشاروا عليه بجمع اصحابه
والعود الى قتال الحرشى فجمع اصحابه من نواحى اذربيجان فاجتمع معه عساكر كثيرة
وسار الحرشى اليه فالتقيا بارض برزند وقتل الناس اشد قتال واعظمه فانهز
المسلمون يسيرا فخرضهم الحرشى فامرهم بالصبر فعدوا الى القتال وصدقوهم الحملة
واستعانت من مع الخزر من الاسارى ونادوا بالتكبير والتهليل والدعاء فغندها خرس
المسلمون بعضهم بعضا ولم يبق أحد الا وبكى رحمة للاسرى واشتدت نكايتهم فى العدو
فولوا الادبار من زمين وتبعهم المسلمون حتى بلغوا بهم نهر ارس وعادوا عنهم وحووا
ما فى عساكرهم من الاموال والغنائم واطلقوا الاسرى والسبايا ورجلوا الجميع الى
باجر وان ثم ان ابن ملك الخزر جمع من لحق به من عساكره وعاد بهم نحو الحرشى فنزل
على نهر البيلقان وبلغ الخبر الحرشى فسار نحوهم فى عساكر المسلمين فوافاهم وهم على
نهر البيلقان فالتقوا هنك فصاح الحرشى بالناس فحملوا حلة صادقة فمضوا
صفوف الخزر وتابيع الحملات وصبر الخزر صبرا عظيما ثم كانت الهزيمة عليهم ففولوا
الادبار من زمين وكان من غرق منهم فى النهر اكثر ممن قتل وجمع الحرشى الغنائم وعاد
الى باجر وان فقسمها وارسى الى الخمس الى هشام بن عبد الملك وعرفه ما فتح الله على
المسلمين فكتب اليه هشام يشكره واقام بباجر وان فاتاه كتاب هشام يامره بالمسير
اليه واستعمل أطاه مسلمة بن عبد الملك على ارمينية واذربيجان فوصل الى البلاد وسار
الى الترك فى شتاء شديد حتى جاز البلاد فى ثمارهم

(ذكر وقعة الجنيدي بالشعب)

فى هذه السنة خرج الجنيدي غازيا يريد طخارستان فوجه عمارة بن حريم الى طخارستان

العرب المشهورين بالجيرة فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر ووجوده على بعض القراء واشتغل بالعلم
على مشايخ عصره ونزل طنطا فتدبرها ودرس العلم بالمسجد الجاور للمقام الاجدى وانتفع به الطلبة وآل به الامرا الى ان

صاد شيخ العلماء عنك وتعلم عليه غالب من بالمد علم التجويد وهو فقيه مجود ما رحسن التقرير جيد الحافظة يحفظ
كثيرا من النقول الغريبة وفيه
٧٦ أنس وتواضع وتكشف وانكسار وورد مصر في الحرم من هذه

السنة ثم عاد الى طندنا وتوفي
في ثانی عشر ربيع الاول من
السنة ولم يعمل كثير او دفن
بجانب قبر سيدي مرزوق من
أولاد غازي في مقام مبني عليه
رحمه الله تعالى (ومات) *
الفاضل النحرير الذي وقف
الادب عند بابيه ولا ذت أربابه
باعتابه النديه النبيل والمأذني
الجليل قاسم بن عطاء الله
المصري الاديوب ولد بصرو بها
نشاو قرأ في الفنون على بعض
أهل عصره وحفظ المحنة
والالفة وغيرهما واشتهر
بفن الادب والتوشيح والزجل
وكان يعرف أولا بالزجال
أيضا لا تقانه فيه وصار وحيد
عصره في هذه الفنون بحيث
لا يحاربه أحد مع ماله من
الارتجال في الشعر مع غلبة
الحسن وأما في فن التاريخ
فاليه المنتهى مع السلاسة
والتناسب وعدم التكلف
فيه وكان الشيخ السيد
العبدوس رحمه الله تعالى
يتعجب منه ويقول هو ممن
يلقنه جني ومن نوادره العجيبة
هذان البيتان في تاريخ العام
الحديد وهما يشتملان على
سنة وثلاثين تاريخا وهما
حارستان اللقائينيك لي
ملك

في ثمانية عشر ألفا ووجه ابراهيم بن بسام الليثي في عشرة آلاف الى وجه آخر و جاشت
الترك فاتوا سمرقند وعلمها سورة بن الحرفي كتب سورة الى الجنيد بن خاقان جاش
الترك فخر جت اليهم فلم أطق ان أمنع حائط سمرقند فالغوث فامر الجنيد الناس
بعبور النهر فقام اليه المجرى بن مزاحم السلمي وابن بسطام الازدي وغيرهما وقالوا ان
الترك ليسوا كغيرهم لا يلقونك صفا ولا زحفا وقد فرقت جندك فسلم بن عبد الرحمن
بالبيروز كوه والبختري بهراة وعمارة بن حريم غائب بطخارستان وصاحب خراسان
لا يعبر النهر في أقل من خمسين ألفا فكتب الى عمارة فإياك وأمهل ولا تجعل قال
فكيف بسورة ومن معه من المسلمين لولم أكن الا في بني مرة أو من طلع معي من الشام
اعبرت وقال شعرا

أليس احق الناس ان يشهد الوغى * وان يقتل الابطال ضغما على ضخم

وقال

ما علمني ما علمني ما علمني * ان لم اقلهم فخر وامتى

باعبر الجنيد فنزل كش وقامب للسير وبلغ الترك فغزروا الأبار التي في طريق كش
فقال الجنيد أي طريق الى سمرقند أصلم فقالوا طريق المهترقة فقال المهترق القتل
بالسيف أصلم من القتل بالنار ما ربي المهترقة كثير الشجر والحشيش ولم يزرع منذ سنين
فان لقينا خاقان أحرق ذلك كله فقتلنا بالنار والدخان ولكن خذ طريق العقبة فهو
بيننا وبينهم سواء فاخذ الجنيد طريق العقبة فارتقى في الجبل فاخذ المهترق بعنان دابته
وقال انه كان يقال ان وجهه لا مترقان قيس يهلك على يديه جند من جنود خراسان وقد
خفنا ان تكونه فقال لي فرخ روعك قال اما ما كان بيننا من تلك فلا فبات في أصل
العقبة ثم سار بالناس حتى صار بينه وبين سمرقند أربع فراسخ ودخل الشعب فصبحه
خاقان في جمع عظيم وزحف اليه أهل الصغد وفرغانة والشاش وطائفة من الترك فحمل
خاقان على المقدمة وعامها عثمان بن عبد الله بن النخعي فرجعه الى العسكر والترك
تبعهم وهاجمواهم من كل وجه فجعل الجنيد عيما والازدي الميمنة ووربيعة في الميسرة
مما يلي الجبل وعلى محفة نخيل بن عيم عبيد الله بن زهير بن حيان وعلى المجردة عمرو بن
جرقاش المقرئ وعلى جماعة بني عيم عامر بن مالك الحماني وعلى الاذر عبد الله بن بسطام
ابن مسعود بن عمرو وعلى المحفة والمجردة فضيل بن هناد وعبد الله بن حوزان فالتقوا
وقصد العدو الميمنة لضيق الميسرة فترجل حسان بن عبيد الله بن زهير بين يدي أبيه فامر
أبوه بالر كوب قر كب واحاط العدو بالميمنة فامدهم الجنيد بنصر بن سياف فشد هو
ومن معه على العدو فكشفوهم ثم كروا عليهم وقتلوا عبيد الله بن زهير وابن جرقاش
والفخيل بن هناد وجات الميمنة والجنيد واقف في القلب فاقبل الى الميمنة ووقف
تحت راية الازد وكان قد جفاهم فقال له صاحب الراية ما هلكنا فحقت لتكر منا

وايكنك

تلقى جمال طويل العمر صائنه *

ومدح المرحوم السيد ابا هادي الوفاي بقصائد طنانة وكناه ابا القبول وقربه

زانت معاليك جري العلم فيك جلي *
مخلصك ترى في العز نجلى على

اليه وأدناه ومن مبادئه في المولى المعظم السيد محمد باي الأنوار بن وفا حفظه الله تعالى
وبه السلام وروضة الالباب * باب غدا لا ولي الولاية تركها

٧٧

لبنى الوفا لاشك خير الباب * وهو المحيط ومجمع الاقطاب

يا آل طه ان لي في بابكم

خدا امرغه على الاعتاب

ووسيلتي طول المدى بجمعه

نجل الوفا من سائر الاوصاف

السيد المولى السعدي لجمعه

مختار خير العجم والاعراب

العالم العلم المنير ومن له

شرف على لازم الايجاب

كشاف كنز العلم خازن دره

روض العلوم ومنهج الطلاب

وله فيه غرر قصائد فريدة

ذكرها العلامة السيد حسن

البيدرى العوضى في اللوائح

الانوارية والمدائح الانوارية

(ومن فوائده) التي انفرد بها

عن ابناء عصره هذه الابيات

الستة

مولاي خرت مهابة

وبلغت خيرا ما ثمر

السعد جاءك مقبلا

صفوا بحسن سرائر

دامت لعزك بهجة

بجمال وقت باهر

لاتخش كيد حواسد

مولاك أكرم ناصر

كن في سرور آ منا

وكفيت شرم مناظر

قد لاج عزك آهلا

بهلاك عبد القادر

وجعل لها جد ولاهكذا ونزل

فيه المحروف

(انظر الجدول في الصيغة الآتية) *

ولكنك علمت انه لا يوصل اليك ومنارجل حي فان ظفركا كان لك وان هلكنا لم تبك
علينا وتقدم فقتل واخذ الراية ابن مجاعة فقتل وتداولها ثمانية عشر رجلا فقتلوا
وقتل يومئذ من الازد ثمانون رجلا وصبر الناس يقاتلون حتى اصبوا فكانت السيوف
لا تقطع شيئا فقطع عبيدهم الخشب يقاتلون به حتى مل الفريقان فكانت المعاناة
ثم تهاجروا وقتل من الازد عبد الله بن بسطام ومحمد بن عبد الله بن حوذان والحسن بن
شيخ والغضيل صاحب الخيل ويزيد بن الفضل الحدا في وكان قد جرح فانهق في حجة
ثمانين ومائة ألف وقال لا لله ادعى الله ان يرزقني الشهادة فدعت له وغشى عليها
فاستشهد بهدم مقدمه من الحج بثلاثة عشر يوما وقتل النضر بن راشد العبدى وكان
قد دخل على امرأته والناس يقتتلون فقال لها كيف أنت اذا أتيت في ليلة مضر ج
بالدم فشقت جبينها ودعت بالويل فقالت له حبسك لواعولت عني كل اني لعصيتما
شوقا الى الحور العين فرجع وقاتل حتى اشتد به درجه الله فبيدنا الناس كذلك اذا قبل
رهج وطاعت فرسان فنادى منادى الجنيد الارض الارض فترجل وترجل الناس ثم
نادى ليخندق كل قائد على حيا له فندقوا وتهاجروا وقد أصيب من الازد مائة وتسعون
رجلا وكان قتالهم يوم الجمعة فلما كان يوم السبت قصدهم خاقان وقت الظهر فلم ير
موضعا للقتال أسهل من موضع بكر بن وائل وعليهم زياد بن الحرث فقصدهم فلما قربوا
جاءت بكر عليهم فافرجوا لهم فمجد الجنيد واشتد القتال بينهم

(ذ كرمقتل سورة بن الحرث) *

فلما اشتد القتال ورأى الجنيد شدة الامراسة اشار أصحابه فقال له عبيد الله بن حبيب
اختراما ان تهلك أنت أم سورة بن الحرث قال هلاك سورة أحون على قال فاكتب اليه
فليأتك في أهل سمرقند فانه اذا بلغ الترك اقباله توجهوا اليه فقاتلوه فكتب اليه
الجنيد ياره بالقدوم وقال حليس بن غالب الشيباني ان الترك يبنك وبين الجنيد فان
خرجت كروا عليك فاخطفوك فكتب الى الجنيد اني لا أقدر على الخروج فكتب
اليه الجنيد يا ابن اللخنا تخرج والوجهات اليك شدا بن خليم الباهلي وكان عدوه
فاخرج والزم الماء ولا تغارقه فاجمع على المسير وقال اذا سررت على النهر لا اصل في يومين
وبني وبينه في هذا الوجه ليلة فاذا سكنت الرجل سرت فجاءت عيون الاتراك فاخبروهم
بمقالة سورة ورجل سورة واشتغل على سمرقند موسى بن أسود الخنظلي وسار في اثني
عشر ألفا فاصبح على رأس جبل فتلقاه خاقان حين أصبح وقد سار ثلاثة فراسخ وبينه
وبين الجنيد فرسخ فقاتلهم واشتد القتال وصبروا فقال غوزك لخنقافان اليوم
حار فلا تقاتلهم حتى يحمي عليهم السلاح فوافقهم وأشعل النار في الخيش وحال
بينهم وبين المساء فقال سورة لعبادة ما ترى يا أبا سليم فقال أرى ان الترك يريدون
الغنيمة فاعقر الدواب وأحرق المناع وجر السيف فانهم يخلون لنا الطريق وان

م	ا	د	لا	ك	ق	و	ل	ا	ت	ن	د
لا	من	م	خ	ف	لا	ي	ع	ت	ش	ي	ح
ح	د	ل	ك	س	ع	ز	ج	ع	ي	د	ز
ت	ا	ز	د	و	ك	م	ك	ك	ح	ر	ا
هـ	م	ب	و	ا	هـ	ا	ق	هـ	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	ب	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	و	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	ك	ي	ب
ت	ح	ل	ا	ت	د	ح	س	و	ك	ش	ا
ي	ن	ق	ر	ر	ل	د	س	ت	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ث	ي	هـ	ص	ظ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	عبد القادر

من هذا الجدول على طريق المغامرة أن يضع أصبعه على

وطريق استخراج الايات

بيت من بيوتة ويهده منه الى
الخامس ويكتب السادس
الى آخره يخرج له أربعة
وعشرون حرفا فيحصل من
مجموعها بيت من هذا الايات
ولما وقف على هذه الصفة
مفرد عصره الشيخ عبد الله
الادكاوي رحمه الله تعالى عمل
أبياتا وجد ولا وسبق به الى
الغاية وهي هذه
ياسيد الجمله

وبحسبه وكماله
بذا البرية جلة
قسرا بفرط دلاله
لأنتني عن حسنه
ان من لي بوصاله
غصن ثني مجبها
وامضني بنباله

منعونا شرعنا الرماح ونزحف زحفا وانما هو فرسخ حتى نصل الى العسكر فقال
لا أقوى على هذا ولا فلان وفلان وعدرجالا واسكن أجمع الخيل فاصكهم بهم سلمت
ام عطيت وجميع الناس وجهه لو افانك كشفت الترك وثارا الغبار فلم يصروا ومن وراء
الترك الهيب فقطوافيه وسقط العدو والمسلمون وسقط سورة فاندقت فخذته وتفرق
الناس فقتلهم الترك ولم يخرج منهم غير ألفين ويقال ألف وكان ممن نجاه منهم عاصم بن
همير السمرقندي واستشهد حليس بن غالب الشيباني وانحاز المهلب بن زياد العجلي
في سبعمائة الى رستاق يسمى المرغاب فنزلوا أقصر اهناك فاتاهم الاشكند صاحب
نصف ومعه غوزك فاعطاهم غوزك الا امان فقال قريش بن عبد الله العبدى
لا تنقوا بهم ولكن اذ اجئنا الليل خرجنا عليهم حتى ناتي سمرقند فعضوه ففزلوا بالامان
فساقهم الى خاقان فقال لأجيز امان غوزك فقتلهم الوجف بن خالد والمسلمون
قاصدوا غير سبعة عشر رجلا فقتلوا غير ثلاثة وقتل سورة في اللهب فلما قتل خرج
الجنيد من الشعب يريد سمرقند مبادرا فقال له خالد بن عبد الله سر واسرع فقال له
الجشرا نزل واخذ الجمام دابته ففزل ونزل الناس معه فلم يستم نزولهم حتى طلع الترك
فقال الجشرا له لو لقونا ونحن نسير اليهم لم يكونا فلما اصبحوا اتناها وضوا لجال الناس فقال
الجنيد لأبيها الناس انها النار فرجعو وانادى الجنيد أباي عبد الله قاتل فهو حر فقاتل
العبيد قتلوا لا عجب منه الناس فسروا بما راوا من صبرهم وصبر الناس حتى انهزم
العدو ومضوا فقال موسى بن التمراء تفرحون بما رأيتم من العبيد ان لكم منهم اليوما

ي	ب	ل	غ	ن	ف	ذ	ص	ا	ا	ا
س	ا	ن	ن	د	ج	ل	ت	ي	ي	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ر	ن	ي	ه	م
ب	ي	ع	ي	ص	ه	ه	م	ن	ل	لا
م	ج	ح	ع	ا	ا	م	ج	ي	ن	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	ت	ا	ا	ي	ي
و	ق	ا	و	ق	ا	س	ا	ن	د	ن
ح	ر	م	م	م	ج	ا	ص	ل	ي	ي
ن	ب	ل	ن	م	ك	ف	ي	ن	م	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ط	و	ل	ع	ا
م	د	ص	ب	ب	ذ	لا	ا	ا	ا	ه
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ه	ه	ه	ه	ه

واجتمع يوما في مجلس به جماعة من الادباء كالشيخ محمد بن الصلاح والشيخ عامر ٧٩ الزرقاني وكان الوقت مطيرا وقد

جاءت السماء فاعطت من قطر
السحاب دراوعبير ا فقال ابن
الصلاح مرحلا
اقدومكم ضحك الغما
م فعلم العين البكا
ما ذاك الا انه

لنوال كفت قد حكي
فقال المترجم في الحال
أفديك بالعينين يا
نخل الصلاح مع الذكا
هطل الغمام كانه
لعزير جاهك قد شكا

ثم أنشد ابن الصلاح
نقط الظل باللات الى عروسا
جليت من جمالكم في منصفه
جعل الله جمعكم جمع نصيب
ع ايقضى المحب بالانس فرصه
ولما ترجم تشطير أبيات ابن

الصلاح (هات لي قهوة الشفا من شفاك) * أنت زاه والروض حسن انترجاهك * لا تغرنك ذنبي يا مغدي
(واسقنيهاه الى نخامة جاهك) * (عاطنيها يا أوحدا العصر لطفا) * وانعطافا واعطف على أواهلك

اروز بان ومضى الجنيده الى سمرقند فعمل عيال من كان مع سورة الى مرو واقام
بالصغدار بعة اشهر وكان صاحب رأى خراسان في الحرب الجشتر بن تراحم وعبد م
الرجن بن صبح الخرق وعبيد الله بن حبيب الهجري وكان الجشتر ينزل الناس على
دايانهم ويضع المساح ليس لاحد مثل رأيه في ذلك وكان عبد الرحمن اذا نزل الامر
العظيم في الحرب لم يكن لاحد مثل رأيه وكان عبيد الله على تعبئة القتال وكان رجال من
الموالي مثل هؤلاء في الرأي والمشورة والعلم بالحرب فخرجهم الفضل بن بسام مولى ليث
وعبد الله بن أبي عبد الله مولى سليم واخترى بن مجاهد مولى شيان فلما انصرف الترك
بعث الجنيده نهار بن توسعة أحد بني تيم اللات وزير بل بن سويد المرى الى هشام وكتب
اليه ان سورة عصافى أمرته بلزوم المساء فلم يفعل فتفرق عنه اصحابه فاقبى طائفة
وطائفة الى نصف وطائفة الى سمرقند وأصيب سورة في بقية اصحابه فسأل هشام نهار
ابن توسعة عن الخبر فاخبره بما شهد وكتب هشام الى الجنيده قد وجهت اليك عشرة
آلاف من اهل البصرة وعشرة آلاف من اهل الكوفة ومن السلاح ثلاثين ألف
رحم ومثلها ترسة فافرض فلا غاية لك في الفريضة بخمسة عشر ألفا فلما سمع هشام
مصاب سورة قال ان الله وانا لية راجعون مصاب سورة بخراسان ومصاب الجراج
بالباب وابلى نصر بن سيار يومئذ بالاحسن وأرسل الجنيده ليلية بالشعب رجلا وقال له
تسمع ما يقول الناس وكيف حالهم ففعل ثم رجع اليه فقال رأيتهم طيبة انفسهم
يتناشدون الاشعار ويقرؤن القرآن فسر ذلك قال عبيد بن حاتم بن النعمان رأيت

بالمعالي غدوت حلوا المعاني * (وبديع المثال في اشباهك) * (يا غزالا لوصو البدر شخصها) * لم يبقا يسك لا وحق الملك
واذا ما وافتك كل دليح * ٨٠ * (ليضا هيك في البهالم يضا هك) * (عاطنيها يا حب جهرها ولا

تخـ) تر زحفا عن صـيك
المتناهك

لا تشافه بها سوى ولافة
شـ (ملا ما فلذني في شفا هك)
(عاطنيها ولا تدع لي حراكا)
واتخذها العفتي عن ميا هك
أنا في العفو لو تذهبت جهدي
(لست أقوى على كمال
انتباهك)

(هاتها و الرخاخ في غفلان)
ورقاع الرضا زهت من تجاهك
ثم فـ رزن فانت أفرس منهمـ
(لاندعهـ م فيفتـ كـ رافي
شياهك)

وكان المـ تـرجـم في مجلس من
الادباء فيكتب الى ابن الصلاح
يسـ تـدعيه الحضور لذلك
المجلس ما نصه

مولاي يا نجل الصلاح
فديت بنابا بالنظر

امني وصمـعـ جـعنا
بجميل ذاتك والمـاتـر

واذا حضرت تغفلا
فاللطف عادات الاكابر

نـر الغمام على الربا
من فيضه يتم الجواهر

ونريد نخطي عند نظ
قل بالفرائد والازاهر

وكتب للسيد محمد الطنبولي
ما نصه

طلعت النجوم المسرة ترو
بعميون الهوى لبدردعلاها

وعليها من الغرام غمام *
من بدور الوفا وشمس علاها

فساطيط بين السماء والارض فقلت لمن هذا فقالوا العبد الله بن بسطام واصحابه فقتلوا
في غـد فقال رجل مررت في ذلك الموضع بعد ذلك بحين فسمعت راثحة المسك واقام
الجنيـد بـسـمـر قـنـد و توجـه خاقان الى بخاري وعليه اقطن بن قتيبة بن مسلم خفاف الجنيـد
الترك على قطن بن قتيبة فشاو واصحابه فقال قوم نلزم بـسـمـر قـنـد وقال قوم نسير منها فانا في
ربـنـجـن ثم كـشـ الى نـسـف فـتـصـل مـنـها الى ارض زم ونقطع النهر وننزل امل فـنـاخذ
عليه بالـضـريق فاستشار عبد الله بن أبي عبد الله مولى بني سليم وأخبره بما قالوا فاسترط
عليه ان لا يخالفه فيما يشير به عليه من ارتحال ونزول وقاتل نعم قال فاني اطلب
اليـك خـصـا لا قال وما هي قال تخـنـدق حـيـثـمـا نـزـلت ولا يغـوتـنـك حـل المـاء ولو كـنت
على شـاـئـي نـمـر وان طـيـعـني في نـزولك وارتحالك قال نعم قال اما ما اشاروا عليك في
مقامك بـسـمـر قـنـد حـتـى ياتـيـك الغياث فاعياث يبطئ عنك واماما اشاروا من طريق
كش ونسف فانك ان سرت بالناس في غير الطريق فقتل في اعضادهم وانك سـرـو
عن عدوهم واجترأ عليك خاقان وهو اليوم قد استفتح بخاري فلم يقتلوه فان اخذت
غير الطريق بلغ أهل بخاري ما فعلت فاستسلموا والعدوهم وان اخذت الطريق الاعظم
هابك العدو والرأى عندي أن تاخذ عيال من قتل مع سورة فتقسمهم على عشارتهم
وتحميهم معك فاني أرجو بذلك ان ينصرك الله على عدوك وتعطي كل رجل تخلف
بـسـمـر قـنـد ألف درهم وفرسا فاخذ برأيه وخلف بـسـمـر قـنـد عثمان بن عبد الله بن الشيخ في
أر بعامة فارس واربع مائة راجل فقسم الناس عبد الله بن أبي عبد الله وقالوا ما أراد
الا هلا كنا فخرج الجنيـد و حـل العيال معه وسرح الاشعب بن عبيد الخنظلي ومعه
عشرة من الطلائع وقال كلما مضت مرحلة تسرح الى رجلا يعلمني الخبر وسار الجنيـد
فاسرع السير فقال له عطاء الديوسي انظر اضعف شيئا في العسكر فسلحه سلاحا تاما
بـسـمـر قـنـد ورجحه وترسه وجعبته ثم سر على قدره مشيه فان لا نقدر على سرعة السير والقتال
ففعل الجنيـد ذلك ولم يعرض للناس عارض حتى خرجوا من الاماكن المخوفة ودنا من
الطواويس وأقبل اليه خاقان بكر مينية أول يوم من رمضان واقتتلوا فأتاه عبد الله بن
أبي عبد الله وهو يضحك فقال الجنيـد ليس هذا يوم ضحكك قال الحمد لله اذ لم يلقك هؤلاء
في جبال معطشة وعلى ظهرا اما أتوك وأنت مخنذق آخر النهار كالين وانت معك الزاد
فقاتلوا قليلا ثم رجعوا ثم قال للجنيـد ارحمـل فان خاقان ودانك تقيم فينطوي عليك
اذا شاء فسار وعبد الله على الساقية ثم أمره بالنزول فنزل واستقى الناس وياتوا فلما
اصبحوا ارحمـلوا فقال عبد الله اني اتوقع ان خاقان يصدم الساقية اليوم فشدوها
بالرجال فقتلواهم الجنيـد وجاءت الترك فقاتل على الساقية فقتلوا واشتد القتال بينهم
وقتل مسلم بن أحوز عظيما من عظماء الترك فتطيروا من ذلك وانصرفوا من
الطواويس وسار المسلمون فدخلوا بخاري يوم المـهـرجـان فقتلوهـم بالدرهم

فإذا ما بدي الهلال جلادها * والفتي ابن الصلاح اعظم قدرا
فيكتب ابن الصلاحى مرتجا لاقبل حضوره * أتاني وذيل الانجم الزهر يعتر

وكف الثريا للفرقة تتر * وقد نثر الدر المنظم فازدري * بما كان من در السعائب يقطر * وكيف وذر القطر در مبدد
ونظامكم عقد من الروض مفر * فرك شوقا كان من قبل في الحشا * ٨١ * كينالان الشئ بالشئ يذك

بفتناكم سعي على العين لم يكن
لنمعي خوفا ولا ما يعثر
ولا زال هذا الجمع جمع سلامة
وجمع أعاده قليل مكسر
وقال مشطرا يدي ابن الصلاح
(لقد حركت نفسي الى ذلك
الحجى)

مهامه عيس انهلها المهامه
مراحم ابدىها بغير مزاحم
(منازل تمت لي بين منازره)
(أنفسي مهلا ليس بالسعي
يبتغي)
مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يا نفس
انها

(مكارم حلت دونهن المكاره)
ولترجم قصائد ومقاطيع
ومدائح وموشحات وازجال
وتواريج لا تحصى ولا تسبر ولا
تعد ولا تستقصى وقد تقدم

بعض منها في تراجم الممدوحين
ومنها الزدوجة التي مدح بها
الامير رضوان ككتخدا عزبان
الجاني والموشحات المشهورة
بين أرباب الفن والاغانى وهو
شئ كثير جدا توفي يوم الجمعة
خامس شوال من السنة وأرخ
وفاته العلامة الشيخ عبد
الرحمن البشيشي رحمه الله
تعالى بقوله

در نظمی آرخواه

قاسم في الخلد يرحل

المطيلي كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل البوجاهة المعتمدين عمدة في باب
١١ يخ مل خا * (ومات) * الخواجا المعظم والناخودة المكرم الحاج أحمد أغا بن ملا مصطفى

البخارية قاعطا هم عشرة عشرة قال عبد المؤمن بن خالد رأيت عبد الله بن أبي عبد الله
في المنام بعد موته فقال حدث الناس عني برأي يوم الشعب وكان الجنيد يذك كخالدين
عبد الله فيقول زبدة من الزبد صبور من صبور قل من قل هيعة من الهيعة والهيعة
الضبيع والقيل الفرد والصبور الذي لأخيه وقيل الماصق وقد مدت الجنود من
الكوفة على الجنيد فشرح معهم حوشة بن زيد العنبري فحين اقتدب معه وقيل ان
وقعة الشعب كانت سنة ثلاث عشرة وقال نصر بن سيار يذك ك يوم الشعب
اني نشأت وحسادى ذو وعد * يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ان تحسدوني على مثل البلاء لكم * يوما فقتل بالثي جلى الحسدا
ياي الاله الذي أعني بقدرته * كني عليكم واعطى فوقكم عددا
ارمى العداة بافراس مكلمة * حتى اتخذت على حسادهن يدا
من ذا الذي منكم في الشعب افوردوا * لم يتخذ حومة الا ثقال معقدا
هلا شهدتم دفاعي عن جنيدكم * وقع القنا وشهاب الحرب قدوقدا
وقال ابن عرس مدح نصرا

يا نصر أنت فتى تزاركها * فلك الماس ثرو والفعال الارفع
فرجت عن كل القبائل كربة * بالشعب حين تخاضعوا وتضعوا
يوم الجنيد اذا القنا متشاجر * والبحر دمام والخواق تلمع
مازلت ترميهم بنفس حرة * حتى تفرج جمعهم وتصدعوا
فالناس كل بعدها عتاة كم * ولك المكارم والمعالي أجمع

(ذ ك عدة حوادث)

في هذه السنة غزاه معاوية بن هشام الصائفة فافتتح خرشنة ووج بالناس هذه السنة
ابراهيم بن هشام الخزومي وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك وفيها استعمل أهل
الاندلس على أنفسهم بعد موت البشير أميرهم محمد بن عبد الملك الاشجعي فبقي شهرين
وولى بعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وكان عمال الامصار هذه السنة من ذكرناهم
في السنة قبلها وفيها مات رجاء بن حيوة بقرين (حيوة بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
الياء المشددة من تحت) وفيها توفي مكحول أبو عبد الله الشامي الفقيه وعبد الجبار بن
وائل بن حجر الحضرمي ومات أبوه وأمه حامل به فكل ما يروونه عن أبيه فهو منقطع

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائة)

(ذ ك قتل عبد الوهاب)

في هذه السنة قتل عبد الوهاب بن بخت وكان قد غزاه مع عبد الله البطل أرض الروم
فانهزم الناس عن البطل فقتل عبد الوهاب وهو يقول ما رأيت فارسا أجبن منك

وينتقمى اسديته وأعتابه محنته في نفسه
مثله (ومات) * صاحبنا التبيه

٨٢

ومجلا بين أبنائه جنسه توفي يوم الاربعاء ثاني عشر من القعدة ولم يخلف بعده
المفوه الفصح المتكلم الكاتب المنشي حسين بن محمد المعروف

يدرب الشعي وهو أحد أخوة
حسن أفندي من بيت الهد
والرياسة والشرف والفضيلة
وكان من نوادر العصر في
الفصاحة واستحضار المسائل
الغريبة والنسكات والفوائد
الفقهية والطبية وعنده حرص
على صيد الشوارد وأدرك
بصر أوقاتا ولذات في الايام
السابقة قبل ان يخرج جههم على
بلك من مصر في سنة اثنتين
وثمانين ونقيمهم الى الحجاز
وبعد رجوعهم في سنة سبع
وثمانين ولم يكن دون ذلك ولم
يزل يرقل في حمل السيادة حتى
تعمل نحو عشرين يوما وتوفي في
شهر رمضان من السنة ووصل
عليه بصلى أبواب بك ودفن عند
اسلافه وخلفه من بعده ابنه
حسن جرجي الموجد الاثن
بارك الله فيه ورحم سلفه
(ومات) * العمدة المفضل
والملاذ المجل الشيخ عبد الجواد
ابن محمد بن عبد الجواد الانصاري
الجرجاوي الخبير المكرم
الجواد من بيت الثروة والفضل
جدوده المالكية فتخلف كان
من اهل المسابرة في اكرام
الضيوف والوافدين وله حسن
توجه مع الله تعالى وأوراد
وأذكار وقيام الليل يسهر
غالب ليله وهو يتلو القرآن

وسلك الله دمي ان لم اسفل دملك ثم ألقى بيضته عن راسه وصاح ان اعبد الوهاب
ابن بخت امن الجنة تفرون ثم تقدم في فخر العدو فخر برجل يقول واعطاه فقال
تقدم الى امامك فخالط القوم فقتل وقتل فرسه

(ذ كرزو مسلمة وعوده) *

فيها فرق مسلمة الجيوش ببلاد خاقان فتحت مدائن وحصون على يديه وقتل منهم واسر
وسبي وأحرق ودان له من وراة جبال بلخبر وقتل ابن خاقان فأجتمعت تلك الامم
جميعها الخزد وغيرهم عليه في جيع لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد جاز مسلمة بلخبر فلما
بلغه خبرهم أمر اصحابه فاوقدوا النيران ثم ترك خيابه هم وانقالهم وعاد هو وعسكره
جريدة وقدم الضعفاء وأخرا الشجعان وطووا المراحل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل
الى الباب والابواب في آخر دمي

(ذ كز قتل عبد الرحمن أمير الاندلس وولاية عبد الملك بن قطن) *

في هذه السنة وهي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي أمير
الاندلس من قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل
عبيدة على افرريقية والاندلس سنة عشر ومائة فلما قدم افرريقية رأى المستنير بن
الحريث الحريثي غاز يابصقلية وأقام هناك حتى هجم عليه الشتاء ثم قفل راجعا ففرق
من معه وسلم المستنير في مركبه فحبسه عبيدة فعقوبته وجلده وشهره بالقيروان ثم ان
عبيدة استعمل على الاندلس عبد الرحمن بن عبد الله فغزا افرنجة وأوغل في أرضهم
وغنم غنائم كثيرة وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفصصة بالدر والياقوت والزمرد
فكسرها وقسمها في الناس فبلغ ذلك عبيدة فغضب غضبا شديدا فكتب اليه
يتهدده فاجابه عبد الرحمن وكان رجلا صالحا ما به دفان السموات والارض لو كانتا
وتعالم جعل الله للمتقين منها مخرجا ثم خرج غازيا ببلاد افرنجة هذه السنة وقيل سنة
أربع عشرة وهو الصحيح فقتل هو ومن معه شهداء ثم ان عبيدة سار من افرريقية الى
الشام ومعه من الهدايا والاماء والعبيد والدواب وغير ذلك شيء كثير واستغنى هشاما
فاجابه الى ذلك وعزله وكان قد استعمل على الاندلس بعد قتل عبد الرحمن عبد الملك
ابن قطن ثم ان هشاما استعمل على افرريقية بعد عبيدة عبيد الله بن الحجاب وكان
على مصر فسار عبيد الله الى افرريقية سنة ست عشرة ومائة فاخرج المستنير من الحرس
وولاه تونس ثم ان عبيد الله جهز جيشا مع خبيب بن أبي عبيدة وسيرهم الى ارض
السودان فظفر بهم ظفر الم يظفر أحد مثله وأصاب ماشاء ثم غزا البحر ثم انصرف

(ذ كز عدة حوادث) *

في هذه السنة مات عدى بن ثابت الانصاري ومعاوية بن قرعة بن اياس المزني

والاخراب وورده مصر مرارا وفي اخره انتقل اليها بعماله واشترى منزلا واسعا بحارة كرامة المعروفة
الآن بالعينية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعته من عرب العسيرات

فقتلوه عميلة في هذه السنة رحمه الله تعالى * (ومات) الأمير المجلد صالح أفندي كاتب وحاو للتفجيرة وهو من غماليك إبراهيم
كتفدا القارذغلى نشان صغره في صلاح وعفة وحب اليه القارة ٨٢ وتجويد الخط بخوده على حسن أفندي

الضياى والانىس وغيرهما حتى
مهر فيه وأجازوه على طريقهم
واصطلاحهم موافقتى كتبها
كثيرة وكان منزله ماوى ذوى
الفضائل والمعارف وله
اعتقاد حسن وحب في المرحوم
الوالد ولا ينقطع عن زيارته
في كل جمعة مرة أو مرتين وكان
متره فى ما كله ولبسه معتبرا
في ذاته وجهه سامور الوجهه
والشيبه من اسمه نصيب
وعنده خرم وماليكه أحد
ومصطفى تعرض نحو سنة وعجز
عن دكوب الخيل وصار يركب
جارا عاليا ويسند على
أبعاءه ولم يزل حتى توفي في
هذه السنة رحمه الله تعالى
وانقضت هذه السنة

والداياس قاضى البصرة الذى يضرب بد كائه المثل وفيها توفي حرام بن سعيد بن محبة
أبو سعيد وعمره سبعون سنة (حرام بفتح الحاء المهملة وبالراء المهملة ومحبة بضم
الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد اليا المنناة من تحت وبالصاد المهملة) وفيها توفي طلحة
ابن مصرف الأياى وعبد الله بن عيسى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي سعيد
الخدري ويكنى أبا جعفر وعمره سبع وسبعون سنة ووهب بن منبه الصغاني وكان
أصغر من أخيه همام وكانوا خمسة أخوة همام ووهب وغيلان وعقيل ومعتل وقيل
مات سنة عشر ومائة وفيها توفي الحر بن يوسف أمير الموصل ودفن بقابر قريرش
بالموصل وكانت بازاء داره المعروفة بالمتقوشة في ذي الحجة واستعمل هشام مكانه
الوليد بن تليد العباسي وأمر بالخدمة في تمام حفر النهر في البلاد فشرع فيه واهتم بعمله
وفيها غزاه معاوية بن هشام أرض الروم فربط من ناحية مرعش ثم رجع وفي هذه
السنة سار جماعة من دعاة بني العباس إلى خراسان فأخذوا الجنيد درجلا منهم فقتلوه وقال
من أصبت منهم فدمه هدر وحبج بالناس هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك
وقيل إبراهيم بن هشام بن اسمعيل الخزومي وكان العمال من تقدم ذكرهم

* (ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة) *

* (ذكر ولاية مروان بن محمد ارمينية وأذر بيجان) *

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد بن مروان وهو ابن عمه على
الجزيرة وأذر بيجان ورمينية وكان سبب ذلك أنه كان في عسكر مسلمة بarmينية حين
غزا الخزر فلما عاد مسلمة سار مروان إلى هشام فلم يشعر به حتى دخل عليه فساله عن
سبب قدمه فقال ضقت ذرعاً بما أذكره ولم أدر من يحمله غيري قال وما هو قال مروان
قد كان من دخول الخزر إلى بلاد الاسلام وقتل الجراح وغيره من المسلمين ما دخل به
الوهن على المسلمين ثم رأى أمير المؤمنين أن يوجهه فاستعمله بن عبد الملك إليهم فوالله
ما وطئ من بلادهم إلا أدناها ثم انه لما رأى كثرة جمعه أعجبه بذلك فكتب إلى الخزر
يؤذنه بالحرب وأقام بعد ذلك ثلاثة أشهر فاستعد القوم وحشدوا فلما دخل بلادهم
لم يكن لهم فيهم نكابة وكان قصارها لسلامة وقد أردت أن تاذن لي في غزوة أذهب بها
عنا العار وانتقم من العدو قال قد أذنت لك قال وتمدني بمائة وعشرين ألف مقاتل
قال قد فعلت قال وتسكنتم هذا الامر عن كل واحد قال قد فعلت وقد استعملتكم على
ارمنية فودعه وسار إلى ارمينية واليا عليها وسير هشام الجنود من الشام والعراق
والجزيرة فاجتمع عنده من الجنود والمتطوعة مائة وعشرون ألفا فظهر انه يريد غزو
اللان وقصد بلادهم وأرسل إلى ملك الخزر يطلب منه المهادنة فاجابه إلى ذلك وأرسل
اليه من يقرر الصلح فامسك الرسول عنده إلى أن فرغ من جهازه وما يريد ثم أغلظ لهم
القول وأذنه بالحرب وشير الرسول إلى صاحبه بذلك وكل به من يسيره على طريق

واستلمت سنة خمس ومائتين
والف

(في حادي عشر المحرم) ورداغا
وعلى يده تقرر لاسماعيل باشا
على السنة الجديدة فعملوا له
موكباً واطاع إلى القلعة وقرئ
المقرر بحضرة الجمع وضرخوا
له مدافع (وفي ذلك اليوم)
قبض اسمعيل بك على المعلم
يوسف كساب معلم الدواوين
وأمر بتعريقه في بحر النيل (وفي
صبحها) نفوا صالحا أغاغات
الارزؤوقيل ان السبب في ذلك
انه تواطأ مع الامراء القبالي

بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يعلم انهم المراكب الرومية والقلاع التي بناحية طرا والجزيرة وعملوا له مبلغا
من المال التزم به الذمي يوسف وكتب على نفسه تمسكاً بذلك (وفيه) كثر تعدى أحد أغا الوالي على أهل الحبسية

وتكرر قبضه وايدأوه لاناس منهم بالحبس والضرب واخذ المال بل ونهب بعض البيوت وارسل في يوم الجمعة ثاني عشر ينة
أعوانه بطلب أحد سالم الجزا ر شيخ ٨٤ طائفة البيومية وله كلفة وصوله بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فثارت

طوائفه على أتباع الوالى
ومنعوه منهم ونحروا كت حيتهم
عند ذلك وتجمع معوا وانضم
اليهم جمع كثير من أهل تلك
النواحي وغيرها وأغلقت
الاسواق والدكاكين وحضروا
الى الجامع الازهر ومعهم
طبول وقفلوا أبواب الجامع
وصعدوا على المنارات وهم
يصرخون ويضربون على الطبول
وأبطلوا الدروس فقال لهم
الشيخ العروسى أنا أنذهب
الى اسمعيل بك فى هذا الوقت
وأكله فى عزل الوالى وتخاص
منهم بذلك وذهب الى اسمعيل
بك فاعةذربان الوالى ليس
من جماعته بل هو من جماعة
حسن بك المجداوى وأمر بعض
أتباعه بالذهاب اليه واخباره
بجمع الناس والمشايخ وطلبهم
عزل الوالى فلم يرض بذلك
وقال ان كان أنا أعزل الوالى
تابعى يعزل هو الآخر الاغا
تابعه ويعزل رضوان كفتدا
المجنون من المقاطعة ويرفع
مصطفى كاشف من طرا
ويطرد عسكر القايم فجيبة
والارنؤد وترددت بينهم
الرسل بذلك ثم ركب حسن بك
وخرج الى ناحية العادلية
مثل المغضب وصار أحد أعا

فيه بعد وسار هو فى أقرب الطرق فواصل الرسول الى صاحبه الاومروان قدوا فاهم
فاعلم صاحبه الخبر وأخبره بما قد جمع له مروان وحشد واستعد فاستشار ملاك الخزر
أصحابه فقالوا ان هذا قد اغترك ودخل بلادك فان أقت الى ان تجمع لم يجتمع عندك
الى مدة قبيل منك ما يريد وان أقت لقيته على حالك هذه هزمك وظفر بك والراى ان
تتأخر الى أقصى بلادك وتدعه وما يريد فقبل رأيهم وسار حيث أمره ودخل مروان
البلاد وأوقل فيها وأخبرها وغنم وسي وانتهى الى آخرها وأقام فيها عدة أيام حتى
أدلمم وانتقم منهم ودخل بلاد ملك السرى فوقع باهله وفتح قلاعاً ودان له الملك
وصالحه على ألف رأس وخمسمائة غلام وخمسمائة جارية سودا شعور ومائة ألف
مدير تحمل الى الباب وصالح مروان أهل تومان على مائة رأس نصفين وعشرين ألف
مدير ثم دخل ارض زكريا ن فصالحه ملكها ثم اتى الى ارض جزين فالى جزين أن
يعالجه فخصرهم فافتتحت حصنهم ثم اتى سعدان فافتتحتها صالحو وظف على طير شان شاه
عشرة آلاف مدير كل سنة تحمل الى الباب ثم نزل على قلعة صاحب الكزوق قدمته
من اداء الوظيفة فخرج ملك الكزير يدملك الخزر فقتله رابع بهم وهو لا يعرفه
فصالح أهل الكز مروان واستعمل عليهم عاملاً وسار الى قلعة شران وهى على البحر
فأذن أهلها بالطاعة وسار الى الدودانية فوقع بهم ثم عاد

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة غزاه معاوية بن هشام الصائفة اليسرى فاصاب رضى أقرن وان عبدالله
البطل التقي هو وقسطنطين فى جمع فهزمهم البطل وأسر قسطنطين وفيها غزا
سليم بن هشام الصائفة اليمنى فبلغ قيسارية وفى هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك
ابراهيم بن هشام الخزوى عن المدينة واستعمل عليه اخا لى عبد الملك بن الحرث بن
الحكم فى ربيع الاول وكانت امرة ابراهيم على المدينة ثمانى سنين وعزل أيضا ابراهيم
عن مكة والطائف واستعمل عليه محمد بن هشام الخزوى وقيل بل ولى محمد بن
الاث عشرة فلما عزل ابراهيم أقر محمد عليها وفيها وقع الطاعون بواسط وفيها قبل
مسامة بن عبد الملك بعد ما هزم خاقان واحدكم ما هناك وبنى الباب وحج بالناس خالد
ابن عبد الملك بن الحرث وقيل محمد بن هشام وكان العمال من تقدم ذكرهم فى السنة
قبلها غير ان المدينة كان عاملها اخا لى عبد الملك وعامل مكة والطائف محمد بن هشام
وعامل ارمينية واذر يجان مروان بن محمد وفيها مات عطاء بن أبى رباح وقيل سنة خمس
عشرة وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل مائة سنة وفيها توفى محمد بن على بن الحسين
الباقر وقيل سنة خمس عشرة وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وقيل ثمانيا وخمسين سنة
والحكم بن عتيبة بن النحاس أبو محمد وهو مولى امرأة من كندة ومولده سنة خمسين وفيها
توفى عبدالله بن بريدة بن الحبيب الاسلمى قاضى مروان كان مولده لثلاث سنين مضت

الوالى يركب بجماعة كثيرة ويشق من المدينة ليعبظ العامة وكذلك يجمع من العامة خلائق كثيرة
ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات فى مروره وانخرج بينهم جماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الى بيت محمد

افندي الكبرى وحضر هناك استعيل بك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالي ووالى في ذلك الوقت على بيت السيج
الكبرى وكثير من العامة مجتمع هناك ففرغ فيهم بالسيف وفرق ٨٥

جميعهم وسار من بينهم وذهب في

طريقه ثم زاد الحال وكثرت

غوغاء الناس ومشوا طواف

يامرون بغلق الدكاكين

واجتمع بالآزهر الكثير منهم

واستمرت هذه القضية الى يوم

الثلاثاء ثالث صفر ثم طاع

اسمعيل بك والامراء الى

القلعة واصطلحوا على عزل

الوالي والاغا وجعلوهما

صنجقين وقلدوا خلافتهم

الاغا من طرف اسمعيل بك

والوالي من طرف حسن بك

ونزل الوالي الجديد من الديوان

الى الازهر وقابل المشايخ

المحاضرين واسترضاهم ثم

ركب الى بيته وانفض الجمع

وكانها طاعت بايديهم والذي

كان راكب جمارا ركب

فرسا وفي ليلة الجمعة خامس

شهر صفر غيمت السماء غيما

مطبقا وسعدت امطار غزيرة

كافوا القرب مع رعد شديد

الصوت وبرق متتابع متصل

قوى الماعان يخطف بالابصار

مستديم الاشتعال واستقر ذلك

بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة

والامطار نازلة حتى سقطت

الدور القديمة على الناس

ونزلت السيول من الجبل

حتى ملأت الصحراء وخارج

باب النصر وهدمت التراب

وخسفت القبور وصادف

من خلافة عمر بن الخطاب (عديبة بضم العين المهمة وفتح الهمزة فوقها نقطة ان وبعدها
ياء مثناة من تحتها و آخرها باء موحدة وبريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء والحصيص
بضم الحاء وفتح الصاد المهمةين وآخرها باء موحدة)

(ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة)

في هذه السنة غزى معاوية بن هشام أرض الروم وفيها وقع الطاعون وفيها وقع
بخراسان قحط شديد فكتب الجنيد الى السكور بحمل الطعام الى مرو فأعطى الجنيد
رجلادهم ما فاشترى به رغيفا فقال لهم انتم تكون الجوع ورغيف بدرهم لقد رأيتني
بالهند وان الحفنة من الحبوب تباع عدد بدرهم قال ورجع بالناس هذه السنة محمد بن
هشام الخزومي وكان الامير بخراسان الجنيد وقيل بل كان قد مات الجنيد واستخلف
عمارة بن حريم المري وقيل بل كان موت الجنيد سنة ست عشرة ومائة وفيها غزا عبد
المالك بن قطن عامل الاندلس ارض البشكنس وعادسا

(ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة)

في هذه السنة غزى معاوية بن عبد الملك أرض الروم الصائفة وفيها كان طاعون شديد
بالعراق والشام وكان اشد بواسط

(ذكر عزل الجنيد ووفاته وولاية عاصم خراسان)

وفيها عزل هشام بن عبد الملك الجنيد بن عبد الرحمن المري عن خراسان واستعمل
عليها عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي وسبب ذلك ان الجنيد تزوج الفاضلة بنت
يزيد بن المهلب فعرض هشام قولى عاصم خراسان وكان الجنيد قد سقى بطنه فقل
هشام لعاصم ان ادركته يه رمق فازهق نفسه فقدم عاصم وقد مات الجنيد وكان
بينهما عداوة فاخذ عمارة بن حريم وكان الجنيد قد استخلفه وهو ابن عمته فعذب عاصم
وعذب عمال الجنيد وعمارة هذا الجنيد الميذاص صاحب العصبة بالشام وسياق
ذكرها ان شاء الله وكان موت الجنيد بمرو وكان من الاجواد الممدوحين غير محمود في
حروبه

(ذكر خلع الحرث بن سريج بخراسان)

وفي هذه السنة خلع الحرث بن سريج واقبل الى الغارياب فارسل اليه عاصم بن عبد الله
وسلافهم مقاتل بن حيان النبطي وخطاب بن محرز السلمي فقالا لمن معهما لانلق
الحرث الايمان فالى القوم عليهم فاخذهم الحرث وحبسهم وولى بهم رجلا فاقوه
ونخرجوا من السجن فركبوا وعادوا الى عاصم فامرهم فخطبوا وادعوا الحرث فذكروا
خبيث سيرته وفساده وكان الحرث قد ايس السواد ودعا الى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة

ذلك اليوم دخول الحجاج الى المدينة ففصل لهم غاية المشقة وأخذ السيل صيوان امير الحاج بمافيته وانحدر به من الحصوة الى
بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب البصر ودخلت البلد وامتلأت الوكايل بالماء وكذلك

جامع الحاكم وقتلت أناس في حواصل الخانات وصار خراج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالامواج وانهم من دور الحسينية أكثر من النصف ٨٦ وكان أمراءهم ولا جدا (وفيه) حصل أيضا كائنة عبد الوهاب

للرضا فصار من الغار ياب فاني بلغ وعليهم نصر بن سيار التجيبي فلقى المحرث وهو في عشرة آلاف والمحرث في أربعة آلاف فقاتله فانهزم أهل بلغ وبقيةهم المحرث فدخل مدينة بلغ وخرج نصر بن سيار منها وأمر المحرث بالكف عنهم واستعمل عليهم رجلا من ولد عبد الله بن خازم وسار إلى الجوزجان فغلب عليهم وأعلى الطالقان ومرو الروذ فلما كان بالجوزجان استشار أصحابه في أي بلد يتصد فقبل له مرو ببيعة خراسان وفرسانهم كثير ولولم يقولوا لا يبيد هم لانصفوا منك فاقم فان أتوك قاتلتهم وان أقاموا قطعت المادة عنهم فقال لا أرى ذلك وسار إلى مرو فقال لأهل الرأي من مرو اني عاصم نيسابور ففرق جماعتنا وان اتانا ناكب وبلغ عاصمان أهل مرو يكتبون المحرث فقال يا أهل مرو قد كاتبتم المحرث بانه لا يقصد المدينة الا تر كتموه اله واني لاحق نيسابور وأكاتب أمير المؤمنين حتى يمد في عشرة آلاف من أهل الشام فقال له الجسر بن مزاحم ان أعطوك بيعتهم بالطلاق والعشاق على القتال معلت والمناسبة لك فلا تفارقهم وأقبل المحرث إلى مرو يقال في ستمين الفاومعه فرسان الازد وعيم منهم محمد بن المنثي وحماد بن عامر الجاني ودادود الاعسر وبشر بن أنيف الرياحي وعطاء الدبوسي ومن الدهاقين دهقان الجوزجان ودهقان الغار ياب وملك الطالقان ودهقان مرو الروذ في أشباههم وخرج عاصم في أهل مرو وغيرهم فمكرو وقطع عاصم القناطر وأقبل أصحاب المحرث فاصطحو القناطر فسال محمد بن المنثي الفراهيدي الازدي إلى عاصم في ألفين فاني الازد ومال حماد بن عامر الجاني إلى عاصم فاني بنوعيم والتقي المحرث وعاصم وعلى معنة المحرث وابيض بن عبد الله بن زرارة التغلبي فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم أصحاب المحرث فغرق منهم بشر كثير في انهار مرو وفي النهر الاعظم ومضت الدهاقين إلى بلادهم وغرق خازم بن عبد الله بن خازم وكان مع المحرث وقتل أصحاب المحرث قتلا ذريعا وقطع المحرث وادي مرو فصر ب رواقا عند منازل الرهبان وكف عنه عاصم واجتمع إلى المحرث زهاء ثلاثة آلاف

(ذكرة حوادث)

وفيها عزل هشام عبيد الله بن الحجاج الموصل عن ولاية مصر واستعمله على افر يقية فسار إليها وفيها سار ابن الحجاج جيشا إلى صقلية فلقبهم مراكب الروم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت الروم وكانوا قد أسروا جماعة من المسلمين منهم عبد الرحمن بن زياد فبقي أسيرا إلى سنة إحدى وعشرين ومائة وفيها سار ابن الحجاج أيضا جيشا إلى السوس وارض السودان فغنموا ووظفروا واعدوا وفيها استعمل عبد الله بن الحجاج عطية بن الحجاج القيسي على الاندلس فسار إليها وولم يبق في سؤال من هذه السنة وعزل عبد الملك ابن قطن وكان له كل سنة غزاة وهو الذي أفتتج جليقية والبيعة وغيرها وقيل بل ولي عبد الله بن الحجاج افر يقية سنة سبع عشرة وستة وثمانين هناك وهذا اصح وجميع

افندي بشناق الواقع وذلك أنه مات رجل من البشاعة من أهل بلده وكان قد جعله وصيا على تركته فاستولى عليها واستاصلها وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الاسكندرية فصار المذكور إلى الاسكندرية وحاز باقي التركة أيضا ورجع إلى مصر وحضر الوارث وطالبه بتركة مورثه فآظمه له شيئا نزر اذ ذهب الوارث إلى القاضي فدعاه القاضي وكله في ذلك فقال له انا وصي مختار وأنا مصدق وليس عندي خلاف ماسلمته له فقال له القاضي انه يدعي عليك بكذا وكذا وعنده اثبات ذلك وطال بينهم المكالمة وتطاول على القاضي واستجبه له فطاع القاضي إلى الباشا وشكاه فامر باحضاره فحضر في جميع الديوان وناقشوه فلم يترزل عن عناده إلى أن نسب الكل إلى الانحراف عن الحق فخلق الباشا منه وأمر برفعه من المجلس فقبضوا عليه وحرروه وضربوه ورموا بتاجه إلى الارض وحبسوه في مكان وصادف ايضا ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها كان أرسله المذكور إليه لسبب من الاسباب وذكر فيه

الباشا بقوله التعيين المحر في وكذلك الامراء بنحو ذلك فإرساله المفتي وأعاد على يد بعض الناس اسمعيل بك حفيدا منه عليه كراهة خفية بينهم سابقة وأوصله اسمعيل بك أيضا إلى الباشا فإزداد عيظا وأرعد

وابرق وأحضر بشناق أفندي من محبته وقت القائلة وأراه ذلك المكتوب فسقط في يده واعتذر فاطمة على وجهه
ونفق لحيته وأراد أن يضربه بخنجره فشفع فيه أكاير أتباعه ثم أخذه ٨٧ وسجنوه وامر بحاسبته على ما أخذه من

التركة فحسب وطولاب وبقى
بالحبس حتى وفي ما طلع عليه
وشفع فيه على بك الدفتر دار
وخلصه من الترسيم (وفي
أواخر صفر) قلدوا أحمد بك
الوالي المذكور كشوفية
الدقهلية وعثمان بك الحسني
الغربية وشاهين بك شرقية
بليص وعلى بك جركس
المنوفية وصار جماعة أحمد بك
وأتباعه عند سفرهم يخطفون
دواب الناس من الأسواق
وخيول الطواحين ولما سرحوا
في البلاد حصل منهم ما لا خير
فيه من ظلم الفلاحين مما هو
معلوم من أفعالهم (وفي شهر
ربيع الأول) كمل بناء
بيت اسمعيل بك وبنيائه
وأتمه على هيئة منقنة وترتيب
في الوضع ونقل إليه قطع
الاعمدات العظام التي كانت
ملقاة في مكان الجامع الناصري
الذي عند فم الخليج وجعلها
في جدرانها وبني به مقعدا
عظيما متسعاً ليس له مثيل
في مقاعد بيوت الأمراء في
ضخامته وعظمه وهو في جهة
البركة وغرس بجانبه بستانا
عظيما وظن أن الوقت قد
صفاه قال الشاعر
هذي المنازل قبلنا
كذا تداولها الناس

بالناس هذه السنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان ولي عهد وكان العمال على الامصار
من تقدم ذكرهم الاخراسان وكان عامها عاصم بن عبد الله

(ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة)

في هذه السنة غزاهوا به بن هشام الصائفة القسري وغزا سليمان بن هشام الصائفة
البحري من نحو الجزيرة وقرق سرايا في ارض الروم وفيها بعث مروان بن محمد وهو على
ارمينية بعث وافتتح احدهما حصونا ثلاثة من اللان ونزل الاخر على توما شاه فنزل
اهلهما على الصلح

(ذكر عزل عاصم عن خراسان وولائه اسد)

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله عن خراسان وولاهما خالد بن
عبد الله القسري فاستخلف خالد عليها اخاه اسد بن عبد الله وكان سبب ذلك ان عاصما
كتب الى هشام اما بعد فان الوليد لا يكذب اهله وان خراسان لا تصلح الا ان تضم الى
العراق وتكون موادها ومعونتها من قريش لساعد امير المؤمنين وتباطى عتاته فضم
هشام خراسان الى خالد بن عبد الله القسري وكتب اليه ابغث اخاك يصلح ما افسد فان
كان سببه كانت به فير خالد اليها اخاه اسدا فلما بلغ عاصما اقبال اسد وانه قد سير على
مقدمته محمد بن مالك له مداني صالح الحارث بن سريج وكتب اليه ما كتب باعلى ان ينزل
الحارث اي كور خراسان شاه وان يكتب اجيعة الى هشام يسالنه بكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فان الى اجتماعه ختم الكتاب بعض الرؤساء والي يحيى بن
حسين بن المنذران يختم وقال هذا خلع امير المؤمنين فانه سخط ذلك وكان عاصم يقرية
باعلى مرو واتاه الحارث بن سريج فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهم زعم الحارث واسر من
اصحابه اسرى كثيرة منهم عبد الله بن عمرو المازني راس اهل مرو والوفد فقتل عاصم
الاسري وكان فرس الحارث قد رمى بسهم فنزعه الحارث والح على الفرس بالضرب
والخضرا يشغله عن اثرا الجراحة وجل عليه رجل من اهل الشام فلما قرب منه مال
الحارث عن فرسه ثم اتبع الشامي فقال له اسالك بحرمة الاسلام في دمي فقال انزل عن
فرسك فنزل عن فرسه فركبه الحارث فقال رجل من عبد القيس في ذلك

تولت قريش لذة العيش واتقت * بنا كل فجع من خراسان اغبرا

فليت قريشا صبحوا ذات ليلة * يعومون في لجج من البحر اخضرا

وعظم اهل الشام يحيى بن حسين لما صنع في نقض الكتاب وكتبوا كتابا بما كان
ويهزيمة الحارث مع محمد بن مسلم الغنبري فلحق اسد بن عبد الله بالري وقيل بيهق فكتب
الى اخيه خالد لينقل انه هزم الحارث ويخبره بما رمى يحيى فاجاز خالد يحيى بعشرة آلاف دينار
ومائة من الخيل وكانت ولاية عاصم اقل من سنة فحبسه اسد وحاسبه وطلب منه مائة

كم مدع ملكا وكم * من مدع وضع الاساس * غرسوا وغيرهم اجتنى * من بعدهم غمر الغراس
دول ترككانها * أضغاث حلم في نعاس (وفي أواخر شهر جمادى الاولى) أشيع في الناس ان في ليلة

السابع والعشرون نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ونسبوا هذا القول الى اخبار بعض الفلكيين
من غير اصل واعتقده الخاصة ٨٨ فضلا عن العامة وصمموا الى حصوله من غير دليل لهم على ذلك

الفرد وهم وقال انك لم تغز واطلق عمارة بن حريم وعمال الجنيذ فلما قدم اسد لم يكن
لعماصم الامرو ونيسابور والحرب بمرور الروذ وخالدين عبد الله الهجري بالمل موافق
الحرب فخاف اسدان قصد الحرب بمرور الروذ ان ياتي الهجري من قبل آمل وان قصد
الهجري قصد الحرب مرو من قبل مرور الروذ فاجتمع على توجيهه عبد الرحمن بن نعيم في اهل
الكوفة والشام الى الحرب بمرور الروذ وسار اسد بالناس الى آمل فاقبضه خيل آمل
عليهم زياد القرشي مولى حيان النبطي وغيره فمزموه حتى رجعوا الى المدينة فحصرهم
اسد ونصب عليهم الحمايق وعلمهم الهجري من اصحاب الحرب فطالبوا الامان فارسل
اليهم اسد ما تطلبون قالوا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان لا تأخذ اهل
المدن بجنايتنا فاجابهم الى ذلك فاستعمل عليهم يحيى بن نعيم بن هبة الشيباني وسار
يريد بلخ فاجابهم ان اهلها قد بايعوا سليمان بن عبد الله بن خازم فسار حتى قدمها واتخذ
سفنًا وسار منها الى ترمذ فوجد الحرب محاصرة لها وبها سنان الاعرابي فنزل اسد دون
النهر ولم يطق العبور اليهم ولان يمددهم وخرج اهل ترمذ من المدينة فقاتلوا الحرب
قتالا شديدا واستطرد الحرب لهم وكان قد وضع كينافتيه ونصر بن سيار مع اسد
جالس ينظر فاظهر الكراهية وعرف ان الحرب قد كادهم وغاب اسدان ذلك شفقة
على الحرب حين ولي واراد معاقبة نصر واذ الكمين قد خرج عليهم فانهزموا ثم ارتحل
اسد الى بلخ وخرج اهل ترمذ الى الحرب فمزموه وقتلوا جماعة من اهل البصائر منهم
عكرمة وابو فاطمة ثم سار اسد الى سمرقند في طريق زم فلما قدم زم بعث الى الهيثم
الشيباني وهو في حصن من حصونها وهو من اصحاب الحرب فقال له اسد انما انكرتم
ما كان من سوء السيرة ولم يبلغ ذلكا السبي واستقلال الفروج ولا غلبة المشركين على
مثل سمرقند وانا اريد سمرقند ولست عهدها لله وذمته ان لا ينالك مني شر ولست المواساة
والكرامة والامان ولن معك وان ابيت ما دعوتك اليه فعلى عهد الله ان انت رميت
بهم لا اؤمنك بعد وان جعلت لك الف امان لا افي لك به فخرج اليه على الامان وسار
معه الى سمرقند ثم ارتفع الى وردغسر وماء سمرقند منها فسكن الوادي وصرقه عن سمرقند
ثم رجع الى بلخ وقيل ان امر اسد واصحاب الحرب كان سنة ثمان عشرة

(ذكر حال دعاة بني العباس)

قبل وفي هذه السنة اخذ اسد بن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس بخراسان فقتل
بعضهم ومثل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيمن اخذ سليمان بن كثير ومالك بن
الهيثم وموسى بن كعب ولاهز بن قريظ وخالدين ابراهيم وطليحة بن زريق فاتي بهم
فقال يا فاسقة الم يقل الله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فقال له سليمان
نحن والله كما قال الشاعر

لو تغير الماء حلقي شرق * كنت كالقنصان بالماء اعتصاري

ومن اراء الالف الصناجق نجوا في عشر صبيحة واهلهم اسد بن كعب بن كعب ولاهز بن قريظ وخالدين ابراهيم وطليحة بن زريق فاتي بهم
القليوبجية والارثود الكائنون ببولاق ومصر القديمة والبحيرة حتى كانوا يحفرون حفر المان بالبحيرة باقرب من مسجد أبي

قلما كانت تلك الليلة تخرج
غالب الناس الى الصحراء الى
الاماكن المتسعة مثل بركة
الاز بكية والغيل وخلافهما
ونزلوا في المراكب ولم يبق في
بيتهم الامن بثبته الله وياتوا
يتنظرون ذلك الى الصباح فلم
يحصل شيء واصبحوا يتضاخكون
على بعضهم كما قيل

وكذا يصبر من المضحكات

ولكنه ضحك كالبعاء

(وفيه) ابتداء امر الطاعون

وداخل الناس منه وهم عظيم

(وفيه) قتلوا عبد الرحمن بن

عثمان وجعلوه صفيق الخزينة

وشرعوا في تشييده واجتهد

اسماعيل بك في سفر الخزينة

على الهيئة القديمة وليس

المناصب والسادرة وأرباب

الحخدم وقد بطل هذا الترتيب

والنظام من نيف وثلاثين

سنة فاراد اسمعيل بك اعادته

ليكون له بذلك منقبة

ووجاهة عند دولة بني عثمان

فلم ير الله بذلك وعاجله الربح

(وفي شهر رجب) زاد امر

الطاعون وقوى عمله بطول

شهر رجب وشعبان وخرج

عن حد الكثرة ومات به مالا

يحصي من الاطفال والشبان

والجوارى والعبيد والمماليك

والاجناد والكشاف والامراء

على ذلك ولم يبق للناس شعرا
 إلا الموت وأسبابه فلا تحب
 الأمر أيضا أو ميتا أو غائدا
 أو معزيا أو مشيعا أو راجعا
 من صلاة جنازة أو دفن
 أو مشغولا في تجهيز ميت أو
 باكي على نفسه وهو موما
 ولا تبطل صلاة الجنازة من
 المساجد والمصليات ولا يصح
 الأعلى أربعة أو خمسة أو
 ثلاثة ونذر جدامن يشتمك
 ولا يموت ونذر أيضا ظهور
 الطعن ولم يكن بحمي با
 يكون الإنسان جالسا
 فيرتعش من البرد فيدثره
 يفيق الاخطا أو يموت
 نهاره أو ثاني يوم ورمحا
 أو نقص أو كان بخلاف ذلك
 وكان شديدا بفصل البقر الذ
 تقدم واستمر عمله إلى أوان
 رمضان ثم ارتفع ولم يقع به
 ذلك الا قليلا نادرا ومات الا
 والوالى في أثناء ذلك فولد
 خلاهما فماتا بعد ثلاث
 أيام فولوا خلاهما فماتا
 أيضا وافق ان الميراث انتق
 ثلاث مرات في جمعة واحد
 ولما مات اسمعيل بك تمار
 الرياسة حسن بك الجداوة
 وعلى بك الدفتر دار ثم انتق
 على تاملير عثمان بك طب
 تابع اسمعيل بك على شيخ

صلى الله عليه وسلم يدرك اناس من قومك وان المضربة وفعلوا اليك هذا لانا كنا
 أشد الناس على قتيبة بن مسلم فطلبوا بشارهم فبعث بهم إلى الجبس ثم قال لعبد الرحمن
 ابن نعيم ماترى قال أدنى أن تن بهم على عشائهم قال أفعل فاطاق من كان فيهم من أهل
 اليمن لانه منهم ومن كان من ربيعة أطلقوا أيضا لحلفهم مع اليمن وأراد قتل من كان من
 مضر فدعا موسى بن كعب والجمعة بالجام حار وجذب اللجام فخطمت أسنانه ودق
 وجهه وانفه ودعا لاهز بن قريظ فقال له ما هذا بحق تصنع بنا هذا وتترك اليمانيين
 والرعيين فضر به ثلثمائة سوط فشهد له الحسن بن زيد الازدى بالبراءة ولاصحابه
 فتركهم

(ذكر ولاية عبيد الله بن الحجاب أفر يقيمة والاندلس)

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على أفر يقيمة والاندلس عبيد الله بن
 الحجاب وأمره بالمسير اليهما وكان واليا على مصر فاستخلف عليهما ولده وسار إلى
 أفر يقيمة واستعمل على الأندلس عقبة بن الحجاج واستعمل على طنجة ابنه اسمعيل
 وبعث حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع غازيا إلى المغرب فبلغ السوس الأقصى
 وأرض السودان فلم يقاتله أحد الا ظهر عليه واصاب من الغنائم والسبي أمرا عظيما
 فأتى أهل المغرب منه رعبا واصاب في السبي جاريته من البربر ليس له كل واحدة
 منهم ما غير ثدي واحد ورجل واحد وسير جيشا في البحر سنة سبع عشرة إلى جزيرة
 السردانية ففتحوا منهم ما وفتحوا وفتحوا وفتحوا ثم سار غازيا إلى جزيرة صقلية سنة
 اثنتين وعشرين ومائة ومعه ابنه عبد الرحمن بن حبيب فلما نزل بارضها واجهه عبد الرحمن
 على الخيل فلم يلقه أحد الا هزمه عبد الرحمن فتفرقوا ثم لم ير مثله حتى نزل على مدينة
 سرقوسة وهي من أعظم مدن صقلية فقاتلوه فزهمهم فحصرهم فصالحوه على الجزية
 وعاد إلى أبيه وعزم حبيب على المقام بصقلية إلى ان يملكها جميعا فأتاه بكتاب ابن
 الحجاب يستدعيه إلى أفر يقيمة وكان سبب ذلك انه استعمل على طنجة ابنه اسمعيل
 وجعل معه عمر بن عبد الله المرادي فاساء السيرة وتعدى وأراد أن يخمس مسلمي البربر
 وزعم أنهم في المسلمين وذلك شيء لم يرتكبه أحد قبله فلما سمع البربر بمسير حبيب بن
 عبيدة إلى صقلية بالعساكر طمعووا ونقضوا الصلح على ابن الحجاب وتداغت عليه
 بأسره فأسلمها وكافرها وعظم البلاء وقدم من بطنجة من البربر على أنفسهم ميسرة
 السقاء ثم المدغوري وكان خارجيا صغريا وسقاء وقصدوا طنجة فقاتلهم عمر بن
 عبد الله فقتلوه واستولوا على طنجة وبايعوا ميسرة بالخلافة وخطب بامير المؤمنين وكثر
 جمعهم من البربر وقوى أمره بنواحي طنجة وظهر في ذلك الوقت جماعة بأفر يقيمة
 فآظروا مقالة الخوارج فأرسل ابن الحجاب إلى حبيب وهو بصقلية يستدعيه إليه
 لقتال ميسرة السقاء لان أمره كان قد عظم فعاد إلى أفر يقيمة وكان ابن الحجاب قد سار

١٢ يخ مل خا بالادوسكن بيديت سيده وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان أمير حاي
 ثم انهم اظهروا الخوف والتوبة والاقلاع وابطال الحوادث والمظالم وزبادات المكوس ونادوا بذلك وقلدوا أمرا

عوضاً عن المقبورين من عمالكم (وفي فترة رمضان) حضر ططري وعلى يده مرسوم بعزل اسمعيل باشا وأن يتوجه الى
الموره وان باشة الموره محمد باشا ٩٠ الذي كان بجدة في العام الماضي المعروف بعزت هو

والى مصر فعملوا الدوان
وقرئت المرسومات فقال
الامراء لانرضي بذهابك من
بلدنا وأنت أحسن لنا من
الغريب الذى لانعرفه فقال
وكيف يكون العمل ولا
يمكن الهافقة فقالوا نكتب
عرضحال الى الدولة ونرجو
تمام ذلك فقال لا يتم ذلك
فان المتولى كائنكم به وصل
الى الاسكندرية وعزم على
الغزول صبحنا رايحه ثم انهم
اتفقوا على كتابة عرضحال
بسبب تركه اسمعيل بل
خوفاً من حضور معين بسبب
ذلك وعين للسفريه الشيخ
محمد الامير (وفي يوم الخميس
خامس عشر رمضان) نزل
الباشا من القلعة الى بولاق
وقصد السفر على القور وطلب
المراكب وأنزل بها مناعه
وبرقه فلما رأوا منة الهلة
وعدم التانى وقصدهم تاخير
الى حضور الباشا الجديد
ومحاسب على ما دخل فى
جهته فاجتمعوا عليه هضبة
الاختيارية وكلوه فى التانى
فما رضهم وعاندتهم وصمم
على السفر من القلعة فاغضوا
عليه فى القول وقالوا له هذا
غير مناسب يقال ان الباشا
أخذ مال مصر وهرب فقال

خالد بن حبيب فى جيش الى ميسرة فلما وصل حبيب بن أبى عبيدة سيره فى أثره والتقى
خالد وميسرة بنواحي طنجة واقتتلوا قتالاً شديداً لم يسع غنمه وعاد ميسرة الى طنجة
فأبكرت البربر سيرته وكانوا يابعوه بالمخلاقه فقتلوه وولوا أمرهم خالد بن حبيب الزناتى ثم
التقى خالد بن حبيب ومعه البربر بخالد بن حبيب ومعه العرب وعسكر هشام وكان بينهم
قتال شديد صبرت فيه العرب وظهر عليهم كمين من البربر فانهزموا وكره خالد بن حبيب
ان ينزح من البربر فصبر ومعه فقتلوا جميعهم وقتل فى هذه الواقعة جماعة العرب وفرسانها
فسميت غزوة الاشرف وانهتقت البلاد وخرج أمر الناس وبلغ أهل الاندلس الخبر
فثاروا باميرهم عقبه بن الحجاج فعزلوه وولوا عبد الملك بن قطن فاحتلطت الامور على
ابن الحجاب وبلغ الخبر الى هشام بن عبد الملك فقال لا غضبن للعرب غضبة وأسير
جيشا يكون أولهم عندهم وآخرهم عندي ثم كتب الى ابن الحجاب يامرهم بالحضور
فسار اليه فى جمادى سنة ثلاث وعشرين ومائة واستعمل هشام عوضه كثوم بن
عياض القشيري وسير معه جيشا كثيراً وكتب الى سائر البلاد التى على طريقه بالمسير
معه فوصل افر يقيمة وعلى مقدمته بلج بن بشر فوصل الى القيروان ولقى أهلها بالجفاء
والتكبر لم يسم وأراد ان ينزل العسكر الذى معه فى منازلهم فكتب أهلها الى حبيب
ابن أبى عبيدة وهو بلمسان ما قف البربر يشكون اليه بالجاوكنة وما فكتب حبيب
الى كثوم يقول له ان الجفاف كيت وكيت فارجل عن البلد والاردنا عنة الخيل
اليك فاعتذر كثوم وسار الى حبيب وعلى مقدمته بلج بن بشر فاستخف بحبيب وسببه
وجرى بينهم ما نازعه ثم اصطالحوا واجتمعوا على قتال البربر وتقدم اليهم البربر من طنجة
فقال لهم حبيب اجعلوا الرحالة للرحالة والخيالة للخيالة فلم يقبلوا منه وتقدم كثوم
بالخيل فقاتله وقاتله البربر فهزموه فعدا كثوم منهزماً ووهن الناس ذلك ونشب القتال
وانكشفت خيالة البربر وثبتت رجالاتها واشتد القتال وكثر البربر عليهم فقتل كثوم
ابن عياض وحبيب بن أبى عبيدة ووجه العرب وانهزمت العرب وتفرقوا فاضى أهل
الشام الى الاندلس ومعه بلج بن بشر وعبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة وعاد بعضهم
الى القيروان فلما ضعفت العرب به هذه الواقعة طهر انسان يقال له عكاشة بن أيوب
الغزاري بدينه قابس وهو على رأى الخوارج الصفرية فسار اليه جيش من القيروان
فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم عسكر القيروان فخرج اليه عسكر آخر فانهزم عكاشة بعد
قتال شديد وقتل كثير من أصحابه ولحق عكاشة ببلاد الرمل فلما بلغ هشام بن عبد الملك
قتل كثوم بعث أميراً على افر يقيمة حفظة بن صفوان السكبي فوصلها فى ربيع الآخر
سنة أربع وعشرين ومائة فلم يكتب بالقيروان الا يسيراً حتى زحف اليه عكاشة الخارجى
فجمع عظيم من البربر وكان حين انهزم حشدهم لياخذ بثأره واعانه عبد الواحد بن يزيد
الموارى ثم المدغى وكان صفرياً فى عدد كثير وافتراق ليقصدا القيروان من جهتين فلما

وأى شئ أخذته منكم قالوا لا بد من عمل حساب فان الحساب لا كلام فيه ولا بد من التانى حتى
نعمل الحساب فقال أنا بقى عندكم الكخذ الخاسر بونه نيابة عنى والذي يطاع لكم فى طرفى خذوه منه فلم يرضوا بذلك فقال أنا

لا بد من سفرى اما اليوم أو غدا فقاموا من عنده على غير رضا وأرسلوا الوالى والاغا يناديان على ساحل البحر على المراكب
بان كل من سافر بشئ من متاع الباشا أو باحد من اتباعه يستاهل ٩١ الذى يجرى عليه وطردها والنواتية

من المراكب ولم يتركوا فى كل مركب الاشخاص واحدا نوتيا فقط وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراسا (وفيه) حضر خازن دار الباشا الجديد وأخبر بوصول محمد ومعه الى نجر الاسكندرية ومعه خلعة القاء قامية لعثمان بيك طبل ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر الملاقة وأرباب الخدم على العادة وأخبرانه واصل الى رشيد فى البحر بالنفاز فنزل لملاقاة أغات المتفرقة فقط (وفيه) رفعوا مصطفى كاشف من طراو عملوه كتخد عثمان بك شيخ البلاد (وفيه) أشيع بان عبد الرحمن بك الإبراهيمي حضر من طريق الشام ومر من خلف الجبل وذهب الى سيده بالصعيد (وفى غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت) حضر الباشا الجديد الى ساحل بولاق فعملوا له اسقالة وركب الامراء وعدوا الى برانسانة وسلموا عليه وعدي صحبتهم وركب الى قصر العبنى وأوكب فى يوم الاثنين رايه فى موكب أقل من العادة بكثير الى القلعة من ناحية الصامية وضر بواله مدافع من القلعة (وفى ذلك اليوم) سافر الشيخ محمد الامير

قرب عكاشة خرج اليه حنظلة ولقية منفردا وافتلوا قتلا لا شديدا وانهم زعم عكاشة وقتل من البربر ما لا يحصى وعاد حنظلة الى القير وان خوف اعيانهم من عبد الواحد وسير اليه جيشا كثيفا عندتهم أربعون ألفا فساروا اليه فلما قاربوه لم يجدوا شعيرا يطعمونه دوابهم فاطمروها حنظلة ثم لقوه من الغد فانهم زعموا من عبد الواحد وعادوا الى القير وان وهلكت دوابهم بسبب الحنظلة فلما وصلوا انظروا واذا قد هلك منهم مائة وعشرون ألف فرس وسار عبد الواحد فنزل على ثلاثة أميال من القير وان بموضع يعرف بالاصنام وقد اجتمع معه ثمانمائة ألف مقاتل فشد حنظلة كل من بالقير وان وفرق فيهم السلاح والمال فكثير جمعه فلما دنا الخوارج مع عبد الواحد خرج اليهم حنظلة من القير وان واصطفوا للقتال وقام العلماء فى أهل القير وان يحنونهم على الجهاد وقتال الخوارج ويذكرونهم ما فعلونه بالناس من السي وبالابناء من الاسترقاق وبالرجال من القتل فذكر الناس اجفان سيوفهم وخرج اليهم نساؤهم يحرضهم فخمى الناس وجملوا على الخوارج جملة واحدة وثبت بعضهم لبعض فاشتد الزمام وكثر الزحام وصبر القيرى فان ثمان الله تعالى هزم الخوارج والبربر ونصر العرب وكثر القتل فى البربر وتبعوهم الى جلولا يقتلون ولم يعلموا ان عبد الواحد قد قتل حتى جل رأسه الى حنظلة فخر الناس لله سجدا فقبل لم يقتل بالمغرب أكثر من هذه القلعة فان حنظلة امر باحصاء القتلى فحضر الناس عن ذلك حتى عدوهم بالتصيب فكانت عدة القتلى مائة ألف وثمانين الفا ثم أسر عكاشة مع طائفة أخرى بمكان آخر وحمل الى حنظلة فقتله وكتب حنظلة الى هشام ابن عبد الملك بالفتح وكان الأمير بن سعد يقول ما غزوة الى الآن أشد بعد غزوة بدر من غزوة العرب بالاصنام

(ذكرة حوادث)

فى هذه السنة غزاه معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان بن هشام الصائفة اليمنى من نحو الجزيرة وفرق سراياه فى أرض الروم وحج بالناس هذه السنة خالد بن عبد الملك وكان العامل على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومى وهى أرمينية وأذر بيجان مروان بن محمد وفيها توفيت فاطمة بنت الحسن بن على ابن أبى طالب وسكنة بنت الحسين وفيها مات عبد الرحمن بن هرمز الأعرج بالاسكندرية وفيها توفى ابن أبى مليكة واسمه عبد الله بن عبيد الله بن مليكة وأبو رجاء الطاردي وأبو شاذي كرملة بن هشام بن عبد الملك وفيها توفى ميمون بن مهران النخعي وقيل سنة ثمان عشرة وفيها توفى نافع مولى ابن عمر وقيل سنة عشرين وفيها توفى أبو بكر محمد بن عمرو بن خرم وقيل سنة عشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة ثلاثين وفيها ماتت عائشة ابنة سعد بن أبى وقاص وسعيد بن يسار وقتادة بن دعامة البصرى وكان ضمير امولده سنة ستين

بالعريض حال وكانوا أخر وأسفره الى أن وصل الباشا الجديد وغيره بعد أن عرضوا عليه الامر ثم انهم عملوا حساب الباشا المعزول فطلع عليه الباشا المتولى مائتا كيس من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب والامراء

مبلغ ايضا فسدد ذلك بعضه أوراق وبعضه نقدو بعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع في نزول متعاه بالمرالكب بطول يوم الخميس والجمعة وأراد ان يسافر ٩٢ يوم السبت ففي تلك الليلة وصل بشلى من الروم وبيده رسوم فعمل

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة)

في هذه السنة غزا معاوية وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك أرض الروم

(ذ كرد عاتبة بنى العباس)

في هذه السنة وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد الى خراسان واليا على شيعة بنى العباس فنزل مرو وغير اسمه وتسمى بخداش ودعا الى محمد بن علي فسادع اليه الناس وأطاعوه ثم غير ما دعاهم اليه وتسكذب واظهر دين الخرمية ورخص ابيه منهم في نساء بعض وقال لهم انه لا صوم ولا صلاة ولا حج وان تاويل الصوم ان يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه والصلاة الدعاء له والحج التصدق اليه وكان يتناول من القرآن قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات وكان خدش نصرانيا بالكووفة فاسلم ولم يحق بخراسان وكان عن اتبعه على مقاتله مالك بن الهيثم والحريش بن سليم الاعجمي وغيرهما واخبرهم ان محمد بن علي أمر بذلك فباع خبره اسد بن عبد الله فخر به فاعطاه القول لاسد فقطع لسانه وسمل عينيه وقال الحمد لله الذي انتقم لابي بكر وعمر منك وأمر يحيى بن نعيم الشيماني فقتله وصلبه بأمل وأتى أسد بجوز ومولى المهاجر بن داراة الضي ف ضرب عنقه بشاطئ النهر

(ذ كر ما كان من الحرث واصحابه)

وفي هذه السنة نزل أسد بلغ وسرح جديع الكرماني الى القلعة التي فيها أهل الحرث واصحابه واسمها التبووش كان من طخارستان العلما وفيها ابنو برزى التغلبيون اصهار الحرث فحصرهم الكرماني حتى فتحها فقتل بنو برزى وسبي عامة أهلهم من العرب والموالي والذراري وباعهم فمير يدي في سوق بلخ وتقم على الحرث أربع مائة وخمسون رجلا من اصحابه وكان رئيسهم جريز بن ميمون القاضي فقال لهم الحرث ان كنتم لا بد مفادق فاطلبوا الامان وانا شاهد فانهم يجيبونهم انكم وان ارتحلتم قبل ذلك لم يعطوا الامان فقالوا ارتحل انتم واخلنا وأرسلوا يطلبون الامان فاخبر أسدان القوم ليس لهم طعام ولا ماء فمرح اليهم أسد جديع الكرماني في ستة آلاف فحصرهم في القلعة وقد عيش أهلها وجاعوا فسلوا ان ينزلوا على الحكم وترك لهم نساءهم واولادهم فاجابهم فنزلوا على حكم أسد فإرسل الى الكرماني يا مره ان يحمل اليه خمسين رجلا من وجوههم فيهم المهاجر بن ميمون فحملوا اليه فقتلهم وكتب الى الكرماني ان يحمل الذين بقوا عنده اثلاثا فقتلهم وثلث يقطع أيديهم وأرجلهم وثلث يقطع أيديهم ففعل ذلك الكرماني وأخرج ائمتهم فباعها واتخذ أسد مدينة بلخ دارا ونقل اليها الدواوين ثم غزا طخارستان ثم أرض جمبوبة فغنم وسي

(ذ كر عدة حوادث)

الباشا في صبحه ادوا نا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فكان مضموه محاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ما تاداه من ابتداء المدة فعند ذلك أرسلوا نانيا وجروا عليه ونكثوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية وفادوا عليه ثانی مرة وذلك في سادس عشره (وفيه) تواردت الاخبار بان الامراء القبايلي تحرروا الى الحضرة الى مصر فانه لما حصل ما حصل من موت اسمعيل بك والامراء حضر مراد بك من اسيوط الى المنية وانتشر باقي الامراء في المقدمة وعدى بعضهم الى الشرق ووصلت أوائلهم الى كفر العياط وأما ابراهيم بك فانه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنظر ارتحال الحاج ثم يسر الى جهة مصر فأرسلوا على بك الجديد الى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بك الى الجيزة وأخذوا في الاهتمام (وفيه) حفر خندق من البحر الى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بأمور الحج ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الحامية المضافة

لدفتر الحرمین وتوجيه المعینین من القلیونجیة علی المتزین (وفي يوم الاحد رابع عشر ينه) حضر في السيد عمر افندي مكرم الاسيوطى بمكاتبة من الامراء القبايلین خطابا الى شيخ البلد والمشايع واللباشامرا (وفيه) سافر

استعمل باشا المنفصل من يولاق بهذان أدى ما عليه (وفي يوم الاثنين خامس عشر ربيع) خرج الحمل صحبة أمير الحاج حسن بك قصبة رضوان (وفي يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند ٩٣ الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة

عن الامراء القبلين فكان حاصلها أننا في السابق طلبنا الصلح مع اخواننا والصفح عن الامور السالفة فإني المرحوم اسمعيل بك ولم يطمئن لطرفنا وكل شيء نصب والامور مروية بأوقاتها والآتي اشتقنا الى عيالنا وأوطاننا وقد طالت علينا الغربة وعزمننا على الحضور الى مصر على وجه الصلح وبيدنا أيضا مرسوم من مولانا السلطان وصل الىنا صحبة عبد الرحمن بك بالغفر والرضا والماضي لا يعادون نحن أولاد اليوم وان أسيدنا المشايخ يضعون خالفتنا فلما قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا الى المشايخ وقال ما تقولون فقال الشيخ العروسي ان كان التفاهم بينهم وبين أمرائنا المهرية الموجودين الآن فانتا ترحي عندهم وان كان ذلك بينهم وبين السلطان فالامرائات مولانا السلطان ثم اتفق الرأي على كتابة جواب حاصله ان الذي يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدمه وهو بمكانه وذكرتم انكم تائبون وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ولم نزله أثرا فان شرط التوبة رد المظالم وانتم لم

في هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحسك عن المدينة واستعمل عليه اخاله محمد بن هشام بن اسمعيل وفيها غزا مروان بن محمد بن مروان من ارمينية ودخل ارض ووديس من ثلاثة ابواب فهرب منه ووديس الى الجزر ونزل حصنه فحصره مروان ونصب عليه الجانيق فقتل ووديس قتله بعض من اجتاز به وارسل راسه الى مروان فنصبه لاهل حصنه فقتلوا على حكمه فقتل المتقاتلة وسبي الذرية وفي هذه السنة مات علي بن عبد الله بن عباس وكان موته بالحج يمة من ارض الشام وهو ابن سبع وثمان وسبعين سنة وقيل انه ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب فسماه أبوه عليا وقال سميت باسم احب الناس الى وكلاء ابا الحسن فلما قدم على عبد الملك بن مروان اكرمه واجلسه معه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم والكنية لاحد وساله هل ولد لك ولد قال نعم وقد سميت به محمد فقال فانت أبو محمد ورجع بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وكان أمير المدينة وقيل كان هذه السنة على المدينة خالد بن عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله خالد القسري وعامله على خراسان اخوه اسد وعامله على البصرة بلال بن ابي بردة وكان على ارمينية مروان بن محمد بن مروان وفي هذه السنة مات عبادة بن نسي قاضي الاردن وعمر بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العباس ومات بالطائف ابو حذرة جامع بن شداد وابو عصابة المعافري وعبد الرحمن بن سليلط

*) ثم دخت سنة تسع عشرة ومائة *)

*) ذكر قتل خاقان *)

لما دخل اسد الختل كتب ابن السايحي الى خاقان وهو بنوا كث يعاصمه دخول اسد الختل وتفرق جنوده فيها وأنه يحتمل مضيقه فلما اتاه كتابه امر اصحابه بالجهاز وسار فلما احس ابن السايحي عجز خاقان بعث الى اسد اخرج عن الختل فان خاقان قد اظلم فشم الرسول ولم يصدقه فبعث ابن السايحي الى كذبك وانا الذي اعلمته دخلك وتفرق عسكري وانها فرصة له وسألته المدد فان اقبلت على هذه الحال ظفرك وعادني العرب ابداما بقيت واستطال على خاقان واشتدت مؤنته وقال اخرجت العرب من بلادك ورددت عليا لك ملكك فعرف اسد انه قد صدقه فامر بالانقال ان تقدم وجعل عليه ابراهيم بن عاصم العقيلي واخرج معه المشيخة فسارت الانقال ومعها اهل الصغانيان وصغاني خذاء واقبل اسد من الختل نحو جبل الملح يريد ان ينحوض نهر الملح وقد قطع ابراهيم بن عاصم بالسبي وما اصابوا واشرف اسد على النهر فاقام يومه فلما كان الغد عبر النهر في محضاة وجعل الناس يعبرون فادركهم خاقان فقتل من لم يقطع النهر وكانت المسلحة على الازد وتمم فقاتلوا خاقان وانكشفت واوا قبل خاقان وظن المسلمون انه لا يعبر اليه ثم النهر فلما نظر خاقان الى النهر امر الترك بعبوره فعبوه ودخل المسلمون

تبعوا ذلك ولم ترسلوا ما عليكم من الميري في هذه المدة فان كان الامر كذلك فترجعوا الى ما كنتم وترسلوا المال والغلال وترسل عزه الى الدولة بالاذن لكم فان الامراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيقتهم ولا بقوتهم وانما

السلطان هو الذي أخرجكم وادخلهم وإذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك فأننا الجميع تحت الأمر وعلم على ذلك الجواب الباشا والمشايخ وسلموه الى ٩٤ السيد صر وسافر به في يوم الثلاثاء المذكور ثم اشتغلوا بمهمات الحج واداء

عسكرهم واخذوا الترك ما راوه خارجا وخرج الغلمان فصار بوجههم بالعمد فعدوا واوليات اسد والمسلمون وعبي اصحابه من الليل فلما اصبح لم ير خاقان فاستشار اصحابه فقالوا له اقبل العاقبة قال ما هذه عاقبة هذه بلية ان خاقان اصاب امس من الجند والسلاح وما منعه اليوم منا الا انه قد اخبره بعض من اخذهم من الاسرى بموضع الانتقال امامنا فساد طمعا فيما فارتحل وبعث الطلائع فلما امسى استشار الناس في النزول او المسير فقال الناس اقبل العاقبة وما عسى ان يكون ذهاب الاموال بعاقبتنا وعاقبة اهل خراسان ونصر بن سيار مطرق فقال له اسد مالك لا تتكلم قال ايها الامير خلتان كلمتهما مالك ان تسرعن وتجنبن مع الانتقال وتخلصهم فان انتهيت اليهم وقد هلكوا فقد قطع مشقة لا بد من قطعها فقبل رايه وسار ببيعة يرمه ودعا اسد سعيدا الصغير مولى باهلة وكان فارسا بارضا المحتل وكتب معه كتابا الى ابراهيم يامر به بالاسد استعداد ويخبره بمسير خاقان اليه وقال له ابعث اسير فطلب منه فرسه الذئب فقال اسد لعمري لئن جدت بنفسك وبجملت عليك بالفرس اني اذا التقيت فدفعه اليه فاخذ معه جنينا وسار فلما حاذى الترك وقد ساروا نحو الانتقال طلبته فطلبته فطلبته فطلبته فلم يلحقوه فاتي ابراهيم بالكتاب وسار خاقان الى الانتقال وقد خندق ابراهيم خندقا فالتهم وهم قيام عليه فامر الصغدي بقتالهم فهزمهم المسلمون وصعد خاقان التل فاجعل ينظر لبري عورة ياتي منها وهم كذا كان يفعل فلما صعد التل رأى خلف العسكر جزيرة دونهما مخاضة فدعا به بعض قواد الترك فامرهم ان يقطعوا فوق العسكر حتى يصيروا الى الجزيرة ثم يقدروا واحد حتى ياتوا به كالمسلمين من خلفهم ثم وان يبدؤا بالاعاجم وأهل الصغديان وقال لهم ان رجعوا اليكم دخلنا نحن ففعلوا ودخلوا من ناحية الاعاجم فقتلوا صغديان خذاه وعامة اصحابه واخذوا والهم ودخلوا عسكر ابراهيم فاخذوا جميع ما فيه وترك المسلمون التعبية واجتمعوا في موضع واحد وبالهلاك واذا رجع قد ارتفع واذا اسد في جندة قد اتاهم فارتفعت الترك عنهم الى الموضع الذي كان فيه خاقان وابراهيم يجب من كفهم وقد ظفروا وقتلوا من قتلوا وهو لا يطمع في اسد وكان اسد قد اغذا المسير واقبل حتى وقف على التل الذي كان عليه خاقان وتحتي خاقان الى ناحية الجبل فخرج الى اسد من كان بقي مع الانتقال وقد قتل منهم بشر كثير ومضى خاقان بالاسرى والجبال الموقرة والجواري وامر خاقان رجلا كان معه من اصحاب الحرث بن سريج فنادى اسد اقد كان لك فيما وراء النهر مغزى انك لشديد الحرص وقد كان على المحتل مندوحة وهي ارض آبائي واجدادى فقال اسد اهل الله ان يفتقم منك وسار اسد الى بلخ فسكر في مرجها حتى اتى الشتاء ثم فرق الناس في الدور ودخل المدينة وكان الحرث بن سريج بناحية طخارستان فانضم الى خاقان فلما كان وسط الشتاء اتبل خاقان وكان لما فارق اسدا الى طخارستان فاقام عند جبهه فاقبل فاتي

نقص مال الصرة ستين كدينا ففردوها على التجار ودكاكين الغورية وارتحل الحاج من المحصورة وصحبه الركب الفاسي وذلك يوم السبت غايته وبات بالبركة وارتحل يوم الاحد غرة ذي القعدة (وفي ذلك اليوم) عمى الديوان بالقلعة ورسموا بنفى من كان مقيما بمصر من جماعة القبلين فنفوا وابوابك الكبرير وحسن كتحدا الجربان الى ظننا وكتبوا فرما بنا بخروج الغريب وفرمانا آخر بالامن والامن واخذهم ما الوالى والاغوانا وبذلك في صحتها في شوارع البلد وفيها على تعمير الدروب وقفل ابواب الاطراف واجلسوا عند كل مركز حراسا (وفي يوم الخميس) نزل الاغا وامامه المنادة يقرمان على الاجناد والطوائف والمماليك بالخروج الى الحلاء (وفيه) وصل قاصد من الديار الرومية وهو اغامعين بطلب تركة اسمعيل بك وباقي الامراء المسلمين بالطاعون فانزلوه ببیت الزعفراني وكرروا المنادة بالخروج الى ناحية طراوكل من تاجر بلاد الظهر يستحق العقوبة (وفي تلك الليلة وقت المغرب) طامع الامراء

الى الباشا وأشاروا عليه بالنزول والتوجه الى ناحية طرا فقبل في صبحها وخرج الى ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج الامراء وطاف الاغا والوالى بالشوارع وهم ما يناديان على الاضاحات

المنتسبين الى الوجقات بالصحة والى القلعة والباقي بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاودع باشا والاختيارية وجلسوا في الابواب (وفي يوم السبت) أشيع ان الامراء القبلين ٩٥ يريدون التخريم من وراء

الجبل الى جهة العادلية
فخرج احمد بك وصالح بك
تابع رضوان بك الى جهة
العادلية وأقاموا هناك
للمحافظة بتلك الجهة وأرسلوا
أيضا الى عرب العائد
خضر وأيضاً هناك (وفيه)
وصل القبلين الى حلوان
ونصبوا وطاهم هناك
وأخذ المصريون حذرهم من
خلف متاريس طرا (وفي
يوم الثلاثاء) توجه المشايخ
الى ناحية طرا وسلموا على الباشا
والامراء ورجعوا وذلك بإشارة
الامراء ليشاع عند الاخصام
ان الرعية والمشايخ معهم وبقي
الامر على ذلك الى يوم الثلاثاء
التالي (وفي صبح يوم الاربعاء)
نزل الاغا والوالي وامامهم
المناداة على الرعية والعامّة
الكافة بالخروج في صبح يوم
الخميس صبحه المشايخ ولا
يتأخر أحد وحضر الشيخ
العزوي الى بيت الشيخ
البكري وعملوا هناك جمعية
وخرج الاغان هناك ينادي
في الناس ووقع المرح والمزح
وأصبح يوم الخميس فلم يخرج
أحد من الناس وأشيع ان
الامراء القبلين نزلوا أنقلاهم
في المراكب وتنعوا الى قبلي
ويقولون ان قصدهم الرجوع

الجوزجان وبث الغارات وسبب مجيئه ان الحارث اخبره انه لا نهوض بأسد فلم يبق معه
كثير جند ونزل حرة فاقى الحارث الى أسد بنزول خاقان بحرة فامر بالنيران فرفعت بالمدينة
فهاء الناس من الرساتيق اليها فاصبح أسد وصلى صلاة العيد الاضحى وخطب
الناس وقال ان عدو الله الحارث استجاب الطاغية ليطغى نور الله ويبدل دينه والله
مذله ان شاء الله وان عدوك قد اصاب من اخوانكم من اصاب وان يرد الله نصركم ان
يضركم قلتكم وكثرتهم فاستنصروا الله وان اقرب ما يكون العبد من ربه اذا وضع
جهته له وانى نازل وواضع جهتي فاستجده والله وادعوه مخلصين ففعلوا ورفعوا رؤسهم
ولا يشكون في الفتح ثم نزل وصحى وشاور الناس في المسير الى خاقان فقال قوم تحفظ
مدينة بلخ وتكتب الى خالد والحليفة تستمده وقال قوم تأخذ في طريق زم فتسبق
خاقان الى مرو وقال قوم بل تخرج اليهم فوافق هذا رأى أسد وكان عزم على لقائهم
فخرج بالناس وهو في سبعة آلاف من أهل خراسان والشام واستخلف على بلخ الكرماني
ابن علي وأمره ان لا يدع احدا يخرج من مدينتها وان ضرب الترك بابها ونزل بابا من ابواب
بلخ وصلى بالناس ركعتين طويهما ثم استقبل القبلة ونادى في الناس ادعوا الله تعالى
واطال الدعاء فلما فرغ قال نصرتم ورب الكعبة ان شاء الله تعالى ثم سار فلما جاز
قنطرة عطاء نزل وأراد المقام حتى يتلاحق به الناس ثم أمر بالرحيل وقال لا حاجة بنا الى
المتخافين ثم ارتحل وعلى مقدمته سالم بن منصور البجلي في ثلثمائة قلبي ثلثمائة من
الترك طليعة خاقان فاسرقا ندهم وسبعة معه وهرب بقيتهم فاقى به أسد فبكى التركي
فقال ما يمكنك قال است أبكى انفسى وليكن أبكى لهلاك خاقان انه قد فرق جنوده
بينه وبين مرو فسار أسد حتى شارف مدينة الجوزجان فنزل عليها على فرسخين من
خاقان وكان قد استباحها خاقان فلما اصبحوا تراءى العسكران فقال خاقان للحارث بن
سريع ألم تكن أخبرني ان أسد الاحراك به وهذه العساكر قد اقبلت من هذا قال هذا
محمد بن المنصور ورايتهم فبعث خاقان طليعة وقال انظروا هل ترون على الابل سريرا
وكرامى فعادوا اليه فاخبروه انهم رأوا هافا فقال خاقان هذا أسد وسار أسد قدر غلوة فلتقيه
سالم بن جناح فقال أبشرا بها الامير قد حزم ولا يبلغون أربعة آلاف وأرجوان
يكون خاقان عقيرة الله فصف أسدا أصحابه وعبي خاقان أصحابه فلما التقوا حل الحارث
ومن معه من الصغد وغيرهم وكانوا ميمنة خاقان على ميسرة أسد فهزمهم فلم يردهم شئ
دون رواق أسد وحملت ميمنة أسد وهم الجوزجان والارد وقيم عليهم فانهم لم يفرحوا
ومن معه وانهم ترك جميعها وحل الناس جميعا ففرق الترك في الارض لا يلحون
على أحد فتبعهم الناس مقدار ثلاثة فراسخ يقتلون حتى انتهوا الى اغنامهم واخذوا
منها أكثر من مائة ألف وخمسين ألفا أسودا وبكثيرة واخذ خاقان طريقا الى الجبل
والحارث يحصيه وسار منهم ما قال الجوزجان لعثمان بن عبد الله بن الشيخيراني لا علم

وبقي الامر على السكون بطول النهار والناس في بهمة والامراء مقتيلون من بعضهم البعض وكل من على بك الدقردار
وحسن بك الجداوى يسمى الظن بالآخرو لم يخطر بالبال مخامرة عثمان بك طبل ولا الباشا فان عثمان بك تابع

اسماعيل بك الخصم الكبير يروى عنه في امارته مصر ومشيخته والباشا لم يكن من الغريقيين فلما كان الليل نحوّل
الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية ٩٦ العادلية واخرجوا شركفك صحتهم وجملة مدافعهم ولوا متاريس فاسفروا من

بملادى وبطرقها فهل تبغى لعلنا نملك خاقان قال نعم فاخذوا طريقا وسارا ومن
معهما حتى اشرفوا على خاقان فاوقعوا به فولى من زماني فولى المسلمون عسكر الترك وما
فيه من الاموال ووجدوا فيه من نساء العرب والمولات من نساء الترك من كل شئ
ووحل بخاقان برذونه فخماه المحرث بن سريج ولم يعلم الناس انه خاقان واراد الخصى
الذى له اقان ان يحبس امرأته خاقان فاجلوه فقتلها واسدنتها وامن كان مع خاقان من
المسلمين وتبع اسد خيل الترك التي فرقها في الغارة الى مروا وروغرها فقتل من قدر
عليه منهم ولم ينج منهم غير القليل ورجع الى بلخ وكان بشر الكرماني في السرايا
فيصيمون من الترك الرجل والرجلين واكثر ومضى خاقان الى طخارستان واقام
عند جبهة الخزجي ثم ارتحل الى بلاده فلما ورد اشروسنة تلقاه خرابغره ابو خانان جده
كاوس ابى افشين بكل ما قدر عليه وكان ما بينهما متباعدا الا انه احب ان يلقاه عنده
بدا ثم اتى خاقان بلاده واستعد للحرب ومحاصرة سمرقند ووجل الحرث واصحابه على خمسة
آلاف برذون فحارب خاقان يوما كورصول بالتردد على خط رفقة سارعا فحارب كور
صول يد خاقان فكسرها وتحتى وجمع جمعاء وبلغه ان خاقان قد حلف ليكسر يده
فبيد خاقان فقتله وتفرقت الترك وتركوه مجردا فافاناه نفر من الترك فدفنوه واشتغلت
الترك بغير بعضها على بعض فعند ذلك طمع اهل الصغد في الرجعة اليها وارسل اسد
مبشرا الى هشام بن عبد الملك بما فتح الله عليه وهو يقتل خاقان فلم يصدقه وقال
لاربيع حاجبه لا اظن هذا صادقا ذهب فعده ثم سله عما يقول ففعل ما امره به فاخبره
بما اخبر به هشام ثم ارسل اسد مبشرا آخر فوقف على باب هشام وكبر فاجابه هشام
بالتكبير فلما انتهى اليه اخبره بالفتح فمجدد شكر الله تعالى فغدت القيسية اسدا
وقالوا له هشام اكتب بطلب مقاتل بن حيان النبطي ففعل فسيره اسدا الى هشام فلما
دخل عليه اخبره بما كان فقال له هشام ما جئتك قال ان يزيد بن المهلب اخذ من ابى
مائة ألف درهم بغير حق فاسد افعه على ذلك فكتب الى اسد ففردها عليه وقسمها مقاتل
بين ورثته حيان على كتاب الله تعالى وقال ابو الهندي يذكرك هذه الواقعة

أبامنذ رمت الامور وقسمتها * وساءت عنها كالحريص المساوم
فما كان ذوراى من الناس قسمته * برأيك الامثل رأى البهائم
أبامنذ رولوا مسيرك لم يكن * عراق ولا انقادت ملوك الاعاجم
ولا حج بيت الله من حج راكبا * ولا عمر البطحاء بعد المواسم
وكم من قتييل بين شان وجزة * كسير الايادى من ملوك قباقيم
تركت بارض الجوزجان تزوره * سباع وعقبان لحز الغلاصم
وذى سوقة فيه من السيف خبطة * به رمق ملقى لحوم الحواشم
قن هارب مناوم دائن لنا * أسير باقاسى مهمهات الاداهم

عمل ذلك الاضخوة النهار من يوم
الجمعة وهم واقفون على الخيول
فلم يشعروا الا والامراء القباالى
نازلون من الجبل بخيولهم
ورجالهم لكنهم في غاية من
الجهد والمثقة فلما نزلوا وجدوا
الجماعة والمناريس امامهم
فتشاوروا المصريون مع بعضهم
في الهجوم عليهم فلم يوافق
عثمان بك على ذلك وتباطه
عن الاقدام ورجعوا جميع
الجملة الى مصر ووقفوا على
جرائد الخيل فتمعن القبايون
وتباعدوا عنهم ونزلوا عند
سبيل علام ياخذون لهم
راحة حتى يتكاملوا فلما
تكاملوا ونصروا خيامهم
واستراحوا الى العصر ركب
مصطفى كاشف صهر حسن
اكتفد على بك وهو من عماليك
محمد بك الالفى وصحبته نحو
خمس مائة الى كاشف
سيده ثم ركب محمد بك المبدول
ايضا بالتباعه وذهب الى
ابراهيم بك ثم ركب قاسم بك
بالتباعه وذهب الى مراد بك
لانه في الاصل من اتباعه ثم
ركب مصطفى كاشف الغزاري
وهو اخو عثمان بك طبل
شيخ البلد وذهب ايضا اليهم
واستوثق لاختيه فكتب له
ابراهيم بك بالحضور فلم يتمكن

من الحضور الا بعد العشاء الاخيرة حتى انفرغ عن حسن بك وعلى بك فلما فعل ذلك وفارقهما قد تك
يسقط في أيديهما وغشى على بك ثم افاق وركب مع حسن بك وصناجقه وهم عثمان بك وشاهين بك وسليم بك المعروف

بالدريج الذي نام عوضا عن علي بك الحبشي ومحمد بك كاش وصالح بك الذي نام عوضا عن رضوان بك العلوي وعلى بك الذي نام عوضا عن سليم بك الاسماعيلي وذهب ٩٧ الجميع من خلف القلعة على طريق

طرا وذهبوا الى قبلتي حيث كانت اخصامهم فسهان مقلب الاحوال ولما حضر عثمان بك وقابل ابراهيم بك ارسله مع ولده مرزوق بك الى مراد بك فقابله ايضا ثم حضرت اليهم الواقلية والاختيارية وقابلوهم وسلموا عليهم وشرع اتباعهم في دخول مصر بطول ليلة السبت حادي عشر من شهر القعدة ولما طلع النهار دخلت اتباعهم بالمحلات

والجمال شئ كثير جدا ثم دخل ابراهيم بك وشق المدينة ومعه صناعه وعماله واكثرهم لا بسون الدروع ثم دخل بعده سليمان بك والاغا وأخوه ابراهيم بك والوالي ثم عثمان بك الشراقي واحمد بك الكلاذجي وأيوب بك الدفتردار ومصطفى بك الكبير وعلى أغا وسليم أغا وقائد أغا وعثمان بك الأشقر الابراهيمى وعبدالرحمن بك الذى كان باسلا مبول وقاسم بك الموسقى وكشافهم واغواتهم وأمراؤهم فانه دخل من على طريق الصحراء ونزل على الرميثة وصحبه عثمان بك الاسماعيلي شيخ البادوا وأمرأؤه وهم محمد بك

قد كنت نفوس من تميم وعامر ومن مضراهم عند المأزم هموا طمعا وخافا فبينما فاصبحت حلائبه ترجو خلو المغانم وكان ابن السامجي الذي أخبرنا سدا بجي خاقان قد استخلفه السبل على ملكه عنده موته وأوصاه بثلاث خصال قال لا تستغل على اهل المختل استغلتا على علمهم فاني ملك وأنت لست بملك إنما أنت رجل منهم وقال له اطالب الخنيس حتى ترده الى بلادكم فانه الملك بعدى وكان الخنيس قد هرب الى الصين وقال له لا تخاربوا العرب وادفعوها عنكم بكل حيلة فقال له ابن السامجي أما ترى استغلتا على علمهم وردى الخنيس فهو الراى وأما قولك لا تخاربوا العرب فكيف وقد كنت أكثر الملوك محاربة لهم قال السبل قد جربت قوتكم بقوتي فأرايتكم تتعون منى موقعا وكنت اذا حاربتم لم أفات الا حرضا وانكم اذا حاربتموهم لم تهاجموهم فهاذا الذى أكره الى ابن السامجي محاربة العرب

* (ذكر قتل المغيرة بن سعيد وبيان)

في هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد وبيان في ستمة نفر وكانوا يسمون الوصفاء وكان المغيرة ساحرا وكان يقول لو أردت أن أحيى عادا وثمودا وقرنباين ذلك كنت يرالغمت وبلغ خالد بن عبد الله القسرى خروجهم بظهر الكوفة فوه ويخطب فقال أطمعوني ماء فقال يحيى بن نوفل في ذلك

اخالد لا جزاك الله خيرا * وايرق حرامك من امير وكنت لدى المغيرة عبدا سوء * قبول من الخافاة للزئير وقلت لما أصابك اطعموني * شرا بكم على السير لا علاج ثمانية وشيخ * كبير السن ليس بذي نصير

فارس خالد فاخذهم وأمر بسريره فخرج الى المسجد الجامع وأمر بالقصبة والنقط فاحضر فاحرقهم وأرسل الى مالك بن أمية بن الجرمي فسأله فصدقته فتركه وكان رأى المغيرة التجسيم يقول ان الله على ضرورة رجل على رأسه تاج وان اعضاءه على عدد حروف الهجاء ويقول ما لا ينطق به لسان تعالى الله عن ذلك ويقول ان الله تعالى لما أراد أن يخلق تكلم باسمه الاعظم فطار فوق على تاجه ثم كتب باسمه على كفه أعمال عباده من المعاصي والطاعات فلما رأى المعاصي ارفض عرقا فاجتمع من عرقه بحران احدهم ما ملج مظلم والاخر عذب نير ثم اطلع في البحر فرأى ظله فذهب لياخذه فطار فادركه فقلع عيني ذلك الظل ومحقه فخلق من عينيه الشمس وسماها أخرى وخلق من البحر الملح الكفار ومن البحر العذب المؤمنين وكان يقول بالهية على وتكفير أبي بكر وهما وسائر الصحابة الامن ثبت مع على وكان يقول ان الانبياء لم يخلفوا في شئ من الشرائع وكان يقول بتحريم ماء الفرات وكل نهراوعين أو بثروقت فيه نجاسة وكان

١٣ يخ مل خا الانى وعثمان بك الطنبرجى الذى كان باسلا مبول ايضا وكشافهم واغواتهم واستمر انجر اهرم الى بعد الظاهر خلاف من كان متاخرا أو منقطعاً فلم يتم دخوله بم الانى فاني يوم وأمام مصطفى أغا لوكيل فانه

النجا الى الباشا وكذلك مصطفى كاشف طراف اخذهما الباشا بصفته وطلعا الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم وباتوا بها ونسوا الذي جرى وأكثرت البيوت

٩٨

يخرج الى المقبرة فيتمسكهم فيرى امثال الجراد على القبور ورجاء المغيرة الى محمد الباقر فقال له اقرانك تعلم الغيب حتى اجي لك العراق فنهره وطرده وجاء الى ابنه جعفر بن محمد الصادق فقال له مثل ذلك فقال اعوذ بالله وكان الشعبي يقول للمغيرة ما فعل الامام فيمقول انهزأه فيقول لا انما اهزأ بك واما بيان فانه كان يقول بالهية على وان الحسن والحسين الهان ومحمد بن الحنفية بعدد ثم بعده ابنه أبو هاشم بن محمد بنو ع من التماسيح وكان يقول ان الله تعالى يقني جميعه الاوجهه ويخج بقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وادعى النبوة وزعم انه المراد بقوله تعالى هذا بيان للناس

(ذكر خبر الخوارج هذه السنة)

وفي هذه السنة خرج بهلول بن بشر الملقب كثارة وهو من الموصل من شيمان فقتل وكان سبب خروجه انه خرج يريد الحج فامر غلامه ببتاع له خلا بدرهم فاتاه بخمر فامر به برده وأخذ الدرهم فلم يجبه صاحب الخمر الى ذلك فجاء بهلول الى عامل القرية وهي من السواد فكلما فقال العامل للخمر خذ منك ومن قولك قضى في وجهه وقد عزم على الخروج فلقى بمكة من كان على مثل رأيه فاتموا قرية من قرى الموصل فاجتمعوا بها وهم أربعون رجلا وأمروا عليهم بهلولوا وكنوا أمرهم وجعلوا لايمرون بعامل الا خبروه انهم قدموا من عند هشام على بعض الاعمال وأخذوا دواب البر يد فلما انتهوا الى القرية التي ابتاع الغلام بها الخمر قال بهلول نبذ ابي هذا العامل فمقتله فقال اصحابه نحن نريد قتل خالد فان بدأنا بهذا شهر أمرنا وحذرنا خالد وغيره ففشدناك الله ان لا تقتل هذا فيقتل منا خالد الذي يهدم المساجد ويبني البيع والكنائس ويولي الجوس على المسلمين وينسكج أهل الذمة المسلمات فاذهب بنا اليه لنعلمنا نقتله فيريح الله منه فقال والله لا ادع ما يلزمني لما بعده وأرجو أن أقتل هذا وخالد اذ قتله فعلم بهم الناس انهم خوارج فخرج فخرجوا فخرجت البرد الى خالد فاعلموه بهم ولا يدرون من رئيسهم فخرج خالد من واسط وأتى الحيرة وكان بها جند قد قدموا من الشام مددوا العامل المنفذ فامرهم خالد بقتاله وقال من قتل منهم رجلا أعطيت عطاء سوى ما أخذني الشام واعفيتهم من الخروج الى الهند فسادعوا الى ذلك فتوجه مقدمهم وهو من بني القين ومعه ستائة منهم فضم اليه خالد مائتين من الشرط فالتقوا على الفرات فقال القيني لمن معهم الشرط لا تكونوا معنا اليكون الضفر له ولاصحابه وخرج اليهم بهلول فحمل على القيني فطعنهم فافذه وانهم زمر أهل الشام والشرط وتبعهم بهلول واصحابه يقتلونهم حتى بلغوا الكوفة فاما أهل الشام فكانوا على خيل جياد فقاتلهم واما شرط الكوفة فادركهم فقالوا اتق الله فينا فانما كرهون مظهرهم فجعل يقرع رؤسهم بالرمح ويقول النجاء النجاء ووجه بهلول مع القيني بدرة فاخذها وكان في الكوفة ستة يرون رأي بهلول فخرجوا اليه فقتلوا بصر يفتين فخرج

ومات غاب نساء الغائبين فلما رجعوا وجدوها غامرة بالحرير والمجواري والخدم فتزوجوهن وجددوا فراسهم وعملوا اعراسهم ومن لم يكن له بيت دخل ما أحب من البيوت وأخذ بهما فيهم من غير مانع وجلس في مجالس الرجال وانتظر تمام العدة ان كان بقي منها شيء وأوردتهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم (وفي يوم الاحد) ركب سليم أغا ونادى على طائفة القليو نجية والارنؤد والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم أحد وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به ثم ان المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أو رآوه أهانوه وأخذوا سلاحه فاجتمع منهم طائفة وذهبوا الى الباشا فارسل معهم شخصان الدلالة أنزلهم الى بولاق في المراكب وصار أولاد البلد والصغار يستخرون بهم ويصفرون عليهم بطول النظر يبق وسكن مراد بك بيت اسمعيل بك وكانه كان ينييه من أجله (وفي يوم الاثنين) أيضا طاف الاغا وهو يتأدى على القليو نجية والارنؤد (وفي يوم الخميس) سادس عشر ربه) صعد

الامراء الى القلعة وفقا بلوا الباشا وكانوا يرونهم ولم يرهم قبل ذلك اليوم فخرج عليهم الخلع ونزلوا من بهلول عنده وشرعوا في تجهيز تجريدة الى الهزار بين لانهم خرجوا ما وجدوه من مراكبهم وأمتعتهم وكتب الباشا عرضا ل

في ليلة دخولهم وأرسله صحبة واحد طرئ إلى الدولة بمحبة الخال وعينو التجريد إبراهيم بك الوالي وعثمان بك
المرادى متقلدا إمارة الصعيد وعثمان بك الاشتقر وأحضر مراد بك ٩٩ حسن كتحدا على بك بامان وقابله

وقيده بقش-هيل التجريد
وعمل البقسماط ومصروف
البيت من اللحم والخبز
والسمن وغير ذلك ووجهه
عليه المطالب حتى صرف
ما جعه وحواه وباع متاعه
وأملأ كه ورهنا واستدان
ولم يزل حتى مات بقهره وقادوا
على أغاسته فظان سابقا
وجعلوه كتحدا الجاويشية
(وفي حادي عشر من شهر
الحجة الموافق لسابع عشر
مصرى القبطى) أوفى النيل
أذره ونزل الباشا إلى قصر
السد وحضر القاضى والامراء
وكسر السد بحضورهم وعملوا
الشنتك المعتاد وجرى المساقى
الحاجج ثم توقفت الزيادة ولم
يزد بعد الوفاة الا شيئا قليلا ثم
نقص واستمر يزيد قليلا
وينقص الى الصليب فضجت
الناس وتسخطت الغلال وزاد
سعرها وانكبوا على الشراء
ولاحت لوائح الغلاء (وفيه)
أيضا شرع الامراء فى التعدي
على أخذ البلاد من أربابها
من الوجاقية وغيرهم وأخذوا
بلاد أمير الحاج (وفيه) صالح
الباشا الامراء على مصطفي
أغا الوكيل وأخذوا له داره
وقد كان سكن بها عثمان بك
الاشقر فأخلاه إبراهيم بك

بهمول ومعه البدر فقال من قتل هؤلاء حتى أعطيه هذه البدر فقاموا قتلوا نحن
قتلناهم وهم يظنونهم من عند خالد فقال بهمول لاهل القرية اصدق هؤلاء قالوا نعم
فقتلهم وترك أهل القرية وبلغت الهزيمة خالد وما فعل بصريقين فوجه اليه قائدا
من شيبان أحد بنى حوشب بن يزيد بن رويم فلقية فيما بين الموصل والكوفة فانهم
أهل الكوفة فاتوا خالد فارتحل بهمول من برمهريد الموصل فكتب عامل الموصل
الى هشام بن عبد الملك يخبره بهم ويأله جندا فكتب اليه هشام ووجه اليه كثارة
ابن بشر وكان هشام لا يعرف بهمولا الا بلقبه فكتب اليه العامل ان الخارج هو كثارة
ثم قال بهمول لاصحابه انا والله ما نضع يابن النصرانية شيئا يعني خالد فلم لا نطلب الرأس
الذى سلب خالد فاسار يريد هشام بالاشام يخاف عامل هشام من هشام ان تركوه يجوز
الى بلادهم فسير خالد جندا من العراق وسير عامل الجزيرة جندا من الجزيرة ووجه
هشام جندا من الشام واجتمعوا بدير بين الجزيرة والموصل وأقبل بهمول اليهم وقيل
القة وابكحيل دون الموصل فنزل بهمول على باب البرود وفي سبعة من حمل عليهم فقتل
منهم نفرا وقاتلهم عامة نهاره وكانوا عشر بنى الفأفا كثرة فيهم القتل والجراح ثم ان
بهمولا واصحابه عقروا دوابهم وترجلوا فقاتلوا قتلا شديدا فقتل كثير من اصحاب
بهمول فطعن بهمول فصرع فقال له اصحابه ول أمرنا فقال ان هلكت فامير المؤمنين
دعامة الشيباني وان هلك فامروا اليشكري ومات بهمول من ليلة فلما أصبحوا هرب
دعامة وخلاه فقال الضحالك بن قيس بن بقرى بهمولا

بدأت بعد اى بشر وصحبته * قوم على مع الاحزاب اعوانا
كأنهم لم يكونوا من صحابتنا * ولم يكونوا لنا بالامس خلانا
يا عين أذرى دموعا منك تهنانا * وابكى لنا صعبة بانوا واخوانا
خلوا لنا ظاهر الدنيا وما ظننا * وأصبحوا فى جنان الخلد جيرانا

فلما قتل بهمول خرج عمرو اليشكري فلم يلبث ان قتل وخرج البخترى صاحب الاشهب
وبهذا كان يعرف على خالد فى ستين فوجه اليه خالد الشط بن مسلم البجلي فى أربعة
آلاف فالتقوا بناحية القرات فانهمزمت الخوارج فماتواهم عبيد أهل الكوفة
وسفلتهم فرمواهم بالحجارة حتى قتلوهم ثم خرج وزير السخيتياني على خالد بالحميرة فى نفر
فجعل لا يمر بقرية إلا أحرقها ولا يلقى أحدا الا قتله وغلب على ما هنالك وعلى بيت
السال فوجه اليه خالد جندا فقاتلوا دعامة اصحابه وأثنى بالجراح واتى به خالد وأقبل على
خالد فوعظه فاعجب خالد ما سمع منه فلم يقتله وحبسه عنده وكان يؤتى به فى الليل فيعاده
فوسعي بخالد الى هشام وقيل أخذ حروور ياقه فقتل وحرق وأباح الاموال فجعله سميرا
فغضب هشام وكتب اليه يامر به بقتله وكان خالد يقول انى أنفوس به عن الموت فاخرقت له
فكتب اليه هشام ثانيا يذمه ويأمره بقتله وأحرقه فقتله وأحرقه ونفرا معه ولم يزل يتلوا

ونزل من القلعة اليه ولازم إبراهيم بك ملازمة كريمة وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطرا لزم مراد بك واختص
به وصار جليسه ونديمه * (ذكر من مات فى هذه السنة من الامهات) مات شيخنا علم الاعلام والساجر اللعيب بالافهام

الذي جاب في اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل فج المذل له سبل السلام الشاهد له الورق والاقلام فوالله المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف
 ١٠٠ العمدة الفهامة والرحلة النساب الفقيه المحدث اللغوي النحوي

القرآن حتى مات وهو يقرأ قل نار جهنم أشد حرًا لو كانوا يفقهون

(ذ ك خروج الصاري بن شبيب)

وفي هذه السنة خرج الصاري بن شبيب بن يزيد بناحية جبل وكان قد أتى خالدا يسأله
 الفريضة فقال خالد وما يصنع ابن شبيب بالفريضة فغضب وندم خالد وخاف أن يفترق
 عليه فطلبه فلم يرجع إليه وسأه حتى أتى جبل وبها نفر من بني تميم اللات بن ثعلبة
 فأخبرهم فقالوا وما ترجون ابن النصرانية كنت أولى أن تسير إليه بالسيف فتضربه به
 فقال والله ما أردت الفريضة وما أردت إلا التوصل إليه لئلا ينكرني ثم أقتله بقلان
 يعني بقلان رجلا من قعدة الصقرية وكان خالد قتله صبورا ثم دعاهم إلى الخروج معه
 فتبعه منهم ثلاثون رجلا وخرج بهم فبلغ خبره خالد فقال قد كنت خفتهم منه ثم وجه
 إليه خالد جند افلقوه بناحية المناذر فقاتلهم قتلا شديدا فقتلوه وجميع أصحابه

(ذ ك غزوة أسد المختل)

وفيها غزا أسد المختل فوجه مصعب بن عمرو والخزاعي إليهما فصار حتى نزل بقرب بدر
 طرخان فطلب الأمان ليخرج إلى أسد فأمنه مصعب وسيره إلى أسد فسأله أن يقبل
 منه ألف ألف درهم فإني أسد وقال أنك دخلتها وأنت غريب من أهل الباميان أخرج
 من المختل كما دخلت فقال بدر طرخان فأتت دخلت إلى خراسان على عشرة من الدواب
 ولو خرجت منها لم تحتمل على خمسمائة بعير وغير ذلك فأتت المختل شابا فاردت على
 شـ بابي وخدما كسبت منها فغضب أسد وردته إلى مصعب ليكنه من العود إلى حصنه
 فوصل بدر طرخان مع مولى لآسد إلى مصعب فأخذه سلمة بن عبيد الله وهو من الموالي
 وقال إن الأمير ينـ دم على تركه وجسه عنده وأقبل أسد بالناس فقال لجشع بن مزاحم
 كيف أنت قال مجشع كنت أمس أحسن حالا مني اليوم كان بدر طرخان في أيدينا
 وعرض ما عرض فلا الأمير قبل منه ما عرض عليه ولا هو شديده عليه ولكنه دخل
 سبيله وأمر بأذخاله حصنه فقدم أسد عنده ذلك وأرسل إلى مصعب يسأله هل دخل
 بدر طرخان حصنه أم لا فجاء الرسول فوجده عند سلمة بن عبيد الله فحوله أسد إليه وأمر به
 فتقطع يده وقال من ههنا من أولياء أبي فديك رجل من الأزد كان بدر طرخان قد قتله
 فقام رجل من الأزد فقال أنا فقال اضرب عنقه ففعل وغلب أسد على القلعة العظيمة
 وبنيت قلعة فوقها صغيرة وفيها ولد وأمواله فلم يصل إليهما وفرق أسد العسكر في أودية
 المختل فلا أيديهم من الغنائم والسبي وهرب أهل إلى الصين

(ذ ك رحلة حوادث)

في هذه السنة غزا الوليد بن القعقاع أرض الروم ووجع بالناس هذه السنة أبوشاكر مسلمة
 ابن هشام بن عبد الملك ووجع معه ابن شهاب وكان العامل على مكة والمدينة والطائف

الشيخ أبو الفيض السيد محمد
 ابن محمد بن محمد بن عبد الرزاق
 الشهير بمـ رضى الحسيني
 الزبيدي الحنفى هــ ذاذ كر
 عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس
 وأربعين ومائة وألف كما
 سمعته من لفظه ورأيت بخطه
 ونشأ به لادته وارتحل في طاب
 العلم وحج مرارا واجتمع
 بالشيخ عبد الله السندى والشيخ
 عمر بن أحمد بن عقيل المكي
 وعبد الله السقاف والمسند محمد
 ابن علاء الدين المـ زجاجي
 وسليمان بن يحيى وابن الطيب
 واجتمع بالسند عبد الرحمن
 العبدروس بمكة وبالشيخ عبد
 الله ميرغى الطائفي في سنة
 ثلاث وستين ونزل بالطائف
 بعد ذلك إلى اليمن ورجوعه
 في سنة ست وستين فقرأ على
 الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرا
 من مؤلفاته وأجازته وقرأ على
 الشيخ عبد الرحمن العبدروس
 مختصر السـ ولزمه ملازمة
 كلية والبـ الخرقه وأجازته
 بمروياته ومـ وعاته قال وهو
 الذي شوقني إلى دخول مصر
 بما وصفه لي من علمائها وأمرائها
 وأدبائها وما فيها من المشاهد
 الكرام فاشتاق نفسي
 لرؤياها وحضرت مع الركب

وكان الذي كان وقرأ عليه هـ طرفا من الأحياء وأجازته بمروياته ثم ورد إلى مصر في تاسع سفر سنة
 سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفى من علماء مصر

وحضر دروس اشياخ الوقت كالشيخ احمد الملوي والجوهري والحفني والبليدي والصعيدى والمدائني وغيرهم وتلقى عنهم واجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشانه

١٠١

بره حتى واج امره وتروى حاله واشتهر ذكركه عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع باكبره واعيانہ وعلمائہ واكرمه شيخ العرب همام واسماعيل ابو عبد الله وابوعلى واولاد نصير واولادوا في وهادوه وبروه وكذلك ارتحل

الى الجهات البحر به مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البناد والعظيمة مرارا حين كانت قرية باهلها عامرة باكبرها واكرمه الجميع واجتمع باكبر النواحي وارباب العلم والسلوك وتلقى عنهم واجازوه واجازهم وصف عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوي على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لوجعت كانت مجلدا ضخما وكناه سيدنا السيد ابوالانوار بن وقاباني الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنى عشر وثمانين ومائة والاف وذلك برحاب ساداتنا بني الوفا يوم زيارة المولد المتعاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوقالة الصاغية وشرع في شرح القاموس حتى اتمه

محمد بن هشام الخزومي وعلى العراق والمشرق كله خالدا القسري وعلى خراسان اخوه اسد وقيل كان اسد قد هلك في هذه السنة واستخلف عليه اجعفر بن حنظلة البهراني وقيل انما هلك اسد سنة عشر بن ومائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها غزا مروان ابن محمد ارمينية فدخل بلاد الازن وسا فيها حتى خرج منها الى بلاد الخزر ففر بيلنجير وسندروا فنهى الى البيضا التي يكون فيها خاقان فهرب خاقان منه وفيها توفي جبيب ابن ابي ثابت وعبد الرحمن بن سعيد بن ربوع الخزومي وقيس بن سعد المكي وسليمان ابن موسى الاشدق واباس بن مسيلة بن الاكوع

(ثم دخلت سنة عشر بن ومائة)

(ذكرة وفاة اسد بن عبد الله)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي اسد بن عبد الله القسري بمدينة بلخ وكان سبب موته انه كان به ديلة فاصابه مرض ثم افاق منه فخرج يوما فاتي بكمثرى اول ما جاء فاطم الناس منه واحدة واحدة واخذ كثرة قمرى بها الى خراسان دهقان هراة فاقطعت الديلة فهلك واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فعمل اربعة اشهر ثم جاء عهد نصر بن سيار بالعمل في رجب وكان هذ خراسان دهقان هراة خصيصا باسد فقدم عليه في المهرجان ومعه من الهدايا والتحف ما لم يحمل غيره مثله وكانت قيمة الهدايا الف الف وقال لاسد اننا معشر الهمم اكلنا الدنيا اربعة مائة سنة بالحكم والعقل والوقار وكان الرجال فينا ثلاثة ميمون النقية اينما توجه فتح الله عليه والذي يليه رجل تمت مروءته في بيت فان كان كذلك رجب وحياء ورجل رجب صدره وبسطه فاذا كان كذلك قدم وقود وقد جعل الله صفات هؤلاء فيك فمن يعلم من هو اتم كيجد اية منك انك عزيز ضابط أهل بيتك وحشمك ومواليك فليس منهم من يستطيع ان يعتدى على صغير ولا كبير ثم بنيت الايوانات في المغاوز من احسن ما عمل ومن عن تقيتلك انك لقيت خاقان وهو في مائة الف ومعه المحرث بن سريج فهرمته وقتلته وقتلت أصحابه واجت عسكره وأما رجب صدرك وبسط يدك فاننا لا ندرى أى الما لن احب اليك امال قدم عليه لك ام مال خرج من عندك بل انت بما خرج اقرعينا فاضحك اسد وقال ائت خذ بردها فينما وفرق بجميع الهدية بين اصحابه ولما مات اسد رثاه ابن عرس العبدى فقال

نعي اسد بن عبد الله ناع * فريح القلب للملك المطاع

بلخ وافق المقدر يسرى * وما انقضاء بك من دفاع

جودى عين بالعبرات سيجا * ألم يحزنك تغريق الجماع

في آيات غيرها ولما مات اسد كتب مسلمة بن هشام بن عبد الملك وهو ابوشاكر الى خالد القسري

اراح من خالد فادلكه * رب اراح العباد من اسد

في عدة سنين في نحو اربعة عشر مجلدا وسماه تاج العروس ولما اكمله اولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم واشياخ الوقت يغيظ المعدة وذلك في سنة احدى وثمانين ومائة والاف واطاعهم عليه واعتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورصوخه

في علم اللغة وكتبوا عليه تقار، بظهورهم تروا ونظما فمن قرظ عليه شيخ الكل في عصره الشيخ علي الصعدي والشيخ أحمد
الذرير والسيد عبد الرحمن العيدروس ١٠٢ والشيخ محمد الامير والشيخ حسن الجداوي والشيخ أحمد البيلي والشيخ

عطية الاجهوري والشيخ
عيسى البراوي والشيخ
محمد الزيات والشيخ محمد عبادة
والشيخ محمد العوفي والشيخ
حسن الموارى والشيخ ابو
الانوار السادات والشيخ علي
القناوي والشيخ علي خراطة
والشيخ عبد القادر بن خليل
المسدي والشيخ محمد المكي
والسيد علي القدسي والشيخ
عبد الرحمن مقفي جرجا والشيخ
علي الشاوري والشيخ محمد

الخمر بتاوي والشيخ عبد الرحمن
المقري والشيخ محمد سعيد
البغدادى الشهير بالسويدي
وهو آخر من قرظ عليه وكنت
اذذاك حاضرا وكتبته نظما
ارتجالا وذلك في منتصف
ججادي الثانيه سنة اربع
وتسعين ومائة وألف وهو
شرح الشربف المرتضى
القاموسا

وأضاف ما قد فاتته قاموسا
فعدت صحاح الجوهري وغيرها
سحر المداين حين التي موسى
اذ قد ابان الدرر من صدف النوى
في سلك جوهره اللهي تافيسا
وبني أساسا فافتوا واختار في
اتقانه مخمارة تافيسا
فانار من مصباح مظهر نوره
عين الغي فابصرته نفيسا
فهو الغر يد فلا يثنى جمعه

اذلا يحاك كنهه تدليسا *
ويديم مولاى الشريف بعصرنا *
في كل قطر الهداة رئيسا *
واذا توجه الى بلعة نظرة *
انى سعيد لا أصبر خسينا

اما أبوه فكان مؤتسبا * عبد الميما لا عبد فقد
يرى الزنا والصليب والخمر والسجن يرحلا والغي كالرشد
وامه هـ هـ هـ وبغيتها * هم الاماء العواهر الشرذ
كافرة بالنبي مؤمنة * بقسها والصليب والعمد

يعني المعمودية فلما قرأ خالدا الكتاب قال يا عباد الله من رأى كهذه تعزية رجل من
اخيه وكان مأين خالد وأبي شاكرا مباعده وسبها ان دشاما يرشح ابنه أباشا كر
للخلافة فقال الحكيم

ان الخلافة كائن او تادها * بعد الوليد الى ابن ام حكيم
يعني أباشا كروامه ام حكيم فبلغ الشعر خالد فقال انا كافر بكل خليفة يكنى أباشا كر
فسمعها ابوشا كر فخذها عليه

(ذ كر شيعة بنى العباس بخراسان)

وفي هذه السنة وجهت شيعة بنى العباس بخراسان الى محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس سليمان بن كثير ليعلم امرهم وما هم عليه وكان سبب ذلك ان محمد بن
مكاتبهم ومراسلتهم بطاعتهم التي كانت لخداش الذي تقدم ذكره وقبولهم منه
ماروى عنه من الكذب فلما أبضات كتبه وورسله عليهم مرسلا وسليمان لم يعلم الخبر
فقدم عليه فغنه محمد في ذلك ثم صرف سليمان الى خراسان ومعه كتاب مختوم ففضوه
فلم يرفيه الا بسم الله الرحمن الرحيم فعظم ذلك عليهم وعلموا مخالفة خداش لأمه ثم وجه
محمد بن علي اليهم بكير بن ماهان بعد عود سليمان من عنده وكتب معه اليهم يعلمهم
كذب خداش فلم يصدقوه واستخفوا به فانصرف بكير الى محمد فبعث معه بعهي مضنية
بعضها بمحمد وبعضها بنحاس بكيك النقباء والشيعة ودفع الى كل واحد منهم عصا
فعلوا انهم تحالفون لسيرته فتباوا ورجعوا

(ذ كر عزل خالد بن عبد الله القسري وولاية يوسف بن عمر الثقفي)

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد اعن أمهاله جميعها وقد اختلقوا في ذلك
وسببه قيل ان فروخا أبا المثنى كان على ضياع هشام بنهر الزمان فثقل مكانه على خالد
فقال خالد لحيان النبطي اخرج الى هشام ورد على فروخ ففعل حيان ذلك وتولاها
فصار حيان أثقل على خالد من فروخ ففعل يؤذيه فيقول حيان لا تؤذني وانا نصنعك
فأبى إلا أذاه فلما قدم عليه بثق البثوق على الضياع ثم خرج الى هشام فقال له ان خالد
بثق البثوق على ضياعك فوجه هشام من ينظر اليها فقال حيان لخادم من خدم
هشام اني تكلمت بكلمة أقولها لك حيث يسمع هشام ولك ألف دينار قال ففعلها
فاعطاه ألفا وقال له تلميكي صديان صديان هشام فاذا بكى فقل له ابيكيت ولك ابن
خالد الذي غلته ثلاثة عشر ألف ألف ففعل الخادم فسمعه هشام فسأل حيان

اذلا يحاك كنهه تدليسا * فإله ينشر نوره تقديسا

ويديم مولاى الشريف بعصرنا * واذا توجه الى بلعة نظرة *
انى سعيد لا أصبر خسينا

أهدى الصلاة مع السلام بحمد * هديا جزيلًا ليطاق مقياسه والآل مع صلب وهذا المرتضى
ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

١٠٣

في تراجم أصحابها ومنها تقر يظ
الشيخ على الشا وري
الفرشوطى أذكره لما فيه من
تضمن رحمة المخرج إلى
فرشوط ونصه بسم الله الرحمن
الرحيم وبه نستعين الحمد لله
منطق البلغاء بأصح البيان
ومودع لسان الفصح حلاوة
التيان والصلاة والسلام
على سيدنا محمد سيد ولد عدنان
وعلى آله وصحبه ما تعاقب
الملوان وبعد فان للعلوم شعبا
وطرائق وهضابا وشواهد
يتنوع من كل أصل منه فنون
ومن كل دوحه فروع
وغصون وان من أجل العلوم
معرفة لغات العرب التي تكاد
ترقى العقول عند سماعها
من الطرب وكان ممن كليله
ذلك بالكيل الوافر وطلع في
سمائها طلوع البدور السوافر
ومر في ميدانها طاق العنان
وشهد به بالفصاحة القلم واللسان
حلية أبناء العصر والوان
ونتيجة آخر الزمان العدل
النبى الثقة الرضا مولانا
السيد الشريف المرتضى
متعنا الله بوجوده واطال عمره
بمنه وجوده وقد من الله علينا
وشرفنا بقدمه الصعيد فكان
فيه كالمطالع السعيد فحصل
لنا به غاية الفرح وقرت العين

عن غلة خالد فقال ثلاثة عشر ألف الف فوقت في نفس هشام وقيل كانت
غلته عشرين ألفا وانه حفر بالعراق الانهار منها من رطالو وبارجى وتارمانا
والمبارك والجامع وكورة سابور والصلح وكان كثيرا ما يقول اتى مظلوم ماتحت قدمي
شيئ الا هو لى يعنى ان عمر جعل ليجيله ربيع السواد وشار عليه العريان بن الهيثم ولال
ابن ابي بردة بعرض املاكه على هشام لياخذ منها ما اراد ويضمن له الرضا فانهم قد
بلغه ما تغير هشام عليه فلم يفعل ولم يجبهما الى شيء وقيل لهشام ان خالد اقل ولده
ما انت بدون مسلمة بن هشام ودخل رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص على خالد في
مجلسه فأعظله في القول فكتب الى هشام يشكو خالد فكتب هشام الى خالد يذمه
ويؤلمه ويوبخه ويأمره ان يمشى واجلا الى بابيه ويتراضه ففقد جعل عزله وولايته اليه
وكان يذكر هشاما فيقول ابن الحقي وكان خالد يخطب فيقول زعمتم انى أغلى أسعاركم
فعلى من يعلمها العنة الله وكان هشام كتب اليه ان لا تبعدن من الغلات شيئا حتى قبض
غلات أمير المؤمنين فبلغت كيجتم اذ راهم وكان يقول لابنه كيف انت اذا احتاج
اليك أمير المؤمنين فبلغ هذا جميعه أمير المؤمنين هشاما فتنكر له وبلغه ايضا انه يستقل
ولاية العراق فكتب اليه هشام يا ابن ام خالد بلغنى انك تقول ما ولاية العراق لى
بشرقي يا ابن اللخنا كيف لا تسكون امرة العراق لك شرفا فاني انت من بجيلة القليلة
الذليلة اما والله انى لا ظن ان أول ما ياتيك صغير من قريش يشديدك الى عنقك ولم
يزل يبلغه عنه ما يكره فعزم على عزله فكتب الى يوسف بن عمر وهو بآمن
يا امره ان يقدم في ثلاثين من أصحابه الى العراق ففقدوا ذلك فسار يوسف الى الكوفة
وعرس قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة ولده فاهدى اليه ألف ووصيف
ووصيفة سوى الاموال والثياب فري يوسف بعض أهل العراق فسألوه ما أنتم واين
تريدون قالوا بعض المواضع فانوا طارقا فآخبروه خيرههم وأمره بقتلههم وقالوا انهم
خوارج فسار يوسف الى دور تقيق فقبل لهم ما أنتم فكتبهم واحلهم وأمر يوسف بجمع اليه
من هناك من مضر فلما اجتمعوا دخل المسجد مع الفجر وأمر المؤذن وأقام الصلاة فصلى
وارسل الى طارق وخالد فاخذهما وان القدر لتهلى وقيل لما اراد هشام ان يولى يوسف
ابن عمر العراق كتب ذلك فقدم جندب مولى يوسف بكتاب يوسف الى هشام فقرأه ثم
قال لسالم ابن عيسى وهو على الديوان ان اجبه عن لسانك وأمنى بالكتاب وكتب
هشام بخطه كتابا صغيرا الى يوسف يأمره بالسير الى العراق فكتب لسالم الكتاب واتى
به هشاما فقبل كتابه في وسطه وختمه ثم دعا رسول يوسف فأمر به فضر بوزقت ثيابه
ودفع الكتاب اليه فسار فارتاب بشيئين أى طلحة وكان خليفة سالم فقال هذه حيلة
وقدولى يوسف العراق فكتب الى عياض وهو نائب سالم بالعراق ان اهلاك قد بعثوا
اليك بالثوب اليماني فاذا اناك فالبسه واجد الله تعالى واعلم ذلك طارقا فاعلم عياض

به واتسع الصدر وانشرح وقد أطلعنى على بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل ولا يكل معنى كافي
وقدمه جمع من السادة العلماء الاعلام خصوصا شيخنا واستاذنا العلامة البطل الممام خاتمة المهتقين بالاتفاق

وحد الائمة المجتهدين الحدائق استاذنا الشيخ على الصفيدي العدوي وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعذبوا حدقه ومؤلف
جدير بان ينثى عليه وحقيق بان
والبراعة الذي قلت فيه حين
قدم فرشوط بلمتنا
قد جمل في فرشوطنا كل الرضا
مذجهاها الخبر النفيس المرتضى
أكرم به من طود فضل شامخ
من نسل من نرجوه و يوم القضا
جاد الزمان بمثله لحسبه
من اجل هذا قد بعو دعين مضى
عبدالهر قد يجرد بملته
ورواؤه قد ماتولى وانقضى
أحيافنون العلم بعد فناءها
وأزال غيرهما بتحقيق ايضا
لا سيما علم اللغات فانه
قد شيد الاس الذي منه نضا
أست به فرشوط فتخرج غيرها
وتبليت أقطارها حتى القضا
لما تولى فاهبا من عندنا
فكان في احشائنا نار الغضى
وقد اجتمع السيد السند العظيم
بامير المنزل العذب الرحيق
الذي قصه من كل فج عميق
كهف الانام الليث الممام
شيخ مشايخ العرب همام لازالت
همته هامية ودواعيه الى فعل
الخير نامية فاحله من التعظيم
بمكانه الا قصى متادبا معه
بآداب لا تعد ولا تحصى وهو
جدير بذلك

١٠٤

طارق بن ابي زياد بالكتاب له ثم قدم بشير على كتابه فكتب الى عياض ان اهلاك قد
بداهم في ارسال الثوب فاتي عياض بالكتاب الثاني الى طارق فقال طارق الخبر في
الكتاب الاول وليكن بشير ندم وخاف ان يظهر الخبر وركب طارق من الكوفة الى
خالد وهو بواسط فرآه داود البريدي وكان على حاية خالد ودوناه فاعلم خالد فاذا ن له
فلما رآه قال ما أؤدمك بغير اذن قال امر كنت اخطأت فيه كنت قد كتبت الى الامير
اعز به باخيه اسد وانما كان يجب ان آتية ماشيا فارق خالد ودمعت عيناه وقال ارجع
الى عمك فاخبره الخبر لما غاب داود قال في الرأي قال تركب الى امير المؤمنين فتمعه قد
اليه ما بلغه عنك قال لا افعل ذلك بغير اذن قال فترسلني اليه حتى آتيك باذنه قال
ولا هذا قال فاذهب فاضمن لامير المؤمنين جميع ما افكس في هذه السنين و آتيتك
بعهده قال وكم مبلغه قال مائة الف الف قال ومن اين اجدها والله ما اجد عشرة آلاف
الف درهم قال ان حمل انا وفلان وفلان قال اني اذ اللثيم ان كنت اعطيتهم شيئا وعود
فيه فقال طارق انما نقيمت ونقي أنفسنا باموالنا ونستأنف الدنيا وتبقى النعمة عليك
وعليها خير من ان يجي من يابا لنا بالاموال وهي عند اهل الكوفة فيتر بصون
فنقتل ويا كلون تلك الاموال فاني خالد فودعه طارق وبكى وقال هذا آخر ما نلتقي في
الدنيا ومضى الى الكوفة وخرج خالد الى الحجة وقدم رسول يوسف عليه السلام فقال امير
المؤمنين ساخط وقد ضربني ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب سالم صاحب
الدون فقرأه فلما انتهى الى آخره قرأ كتاب هشام بخطه وولاية العراق ويا امره ان
ياخذ ابن النصرانية يعني خالد وعمله ويذهبهم حتى يشقني فاخذ دليلا وسار من يومه
واستخلف على ابن ابنه الصلت فقدم الكوفة في جسادى الآخرة سنة عشرين ومائة
فقتل الخيف وارسل مولاه كيسان وقال انطلق فاتني بخالد فان اقبل فاحمله على اكاف
وان لم يقبل فات به سحبا فاتي كيسان الحيرة فاخذه معه عبد المسيح سيد اهلها الى طارق
فقال له ان يوسف قد قدم على العراق وهو يستدعيك فقال طارق لكيسان ان اراد
الامير المائل اعطيته ما سأل واقبلوا به الى يوسف بن عمر فتواونا بالحيرة فضر به ضر با
مهر حاي قال خمس مائة سوط ودخل الكوفة وأرسل عطاء بن مقدم الى خالد بالحجة
فاتي الرسول حاجبه وقال استاذن على أبي الهيثم فدخل على خالد متغير اللون فقال خالد
مالك قال خير قال ما عندك خير فقال له عطاء قد استاذن لي على أبي الهيثم فقال ائذن له
فدخل عليه فقال ويلها اسخطة ثم أخذه فبسه وصالحه عنه ابان بن الوليد واصحابه
على تسعة آلاف ألف فقيل ليوسف لولم تفعل لاخذت منه مائة ألف ألف فندم وقال
قد رهنف لسانى معه ولا آمن ولا أرجع وأخبر اصحاب خالد خالدا فقال قد اخطاتم ولا
آمن أن ياخذها ثم يعود ارجعوا فخرجوا فاخبروه ان خالد اميرض فقال قد رجعت قالو
نعم قال والله لا ارضى بملها ولا مائها فاخذ أكثر من ذلك وقيل أخذ مائة ألف فارس

فما كل مخضوب البنان بثينة
ولا كل مسلوب الفؤاد جليل
أعاد الله علينا من بركاته وصالح
دعواته في خسوفاته وجلواته

وصل الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير يوسف
الى مولاه الغنى القدير على ابن صاحب بن موسى الشهير بالشاورى جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيرا من امسه والله ولى

التوفيق وكتب للمرحوم الوالد يساله الاجازة والتعريض بقوله

• أمولاي بحر العلم يا من سناؤه •

يفوق ضياء الشمس في الشرق والغرب • وبإوارث النعمان فقها وحكمة • • • • • وزهدا له قد شاع في البعد والقرب

عبيدكم الظمان قد جاء برجي

ملاحظة منها يغوز قضا الأرب

و يسأل في هذا الكتاب اجازة

بتقر يظه حتى يفوق على

الكتب

حباكم اله العرش منه كرامة

وعيشا هنثاني أمان بلا كرب

وقا بالكم بالجبر يوم حسابه

بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب

و ينصب في الآفاق اعلام

علمه

و يقرن بالتوفيق اخلاصه

القلبي

وصلى اله العرش ربي على

الرضا

محمد المبعوث للعجم والعرب

واتبعه بالآل والصعب كلهم

نجوم الهدى يحيي بذكرهم

قاي

ولما أنا شامخ بك أبو الذهب

جامعه المعروف به بالقرب

من الازهر وعمل فيه خزنة

للكتب واشترى جملة من

الكتب ووضعها بها أنفوا

اليه شرح القاموس هذا

وعرفوه انه اذا وضع بالخزنة

كمل نظامها وانفردت بذلك

دون غيرها ورغبوه في ذلك

فطلبه وعوضه عنه مائة ألف

درهم فضة ووضع فيه اول

يزل المترجم بخدمة العلم

ويرقى في درج المعالي وبحرص

يوسف الى بلال بن أبي بردة فقبضه وكان قد اتخذ بلال بالكوفة دارا لم ينزلها فاحضره
يوسف مقيدا فانزله الذارثم جعلت سجننا وكان خالد يصل الهاشميين ويبرهم فأتاه
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ليستمنه فلم ير منه ما يحب فقال اما الصلة
فلاهاشميين وليس انما منه الا انه يلعب علينا فبلغت خالد فقال ان احب لنا عثمان بشي
وكان خالد مع هذا يبالغ في سب علي ففعل ذلك نغيا للهمة وتقر بالي القوم
وكانت ولاية خالد العراق في شوال سنة خمس ومائة وعزل في جادى الاولى سنة
عشرين ومائة ولما ولي يوسف العراق كان الاسلام ذليلا والحقكم فيه الى اهل الذمة
فقال يحيى بن نوفل فيه

أتانا واهل الشرك اهل زكنا • وحكامنا فيما نسرو ونجهر

فلما أتانا يوسف الحجة يشرقت • له الارض حتى كل وادمنور

وحتى رأينا العدل في الناس باهرا • وما كان من قبل العقبلى يظهر

في أبيات ثم قال بعد ذلك

ارانا والخليفة اذ رمانا • مع الاخلاص بالرجل الحديد

كاهل البارحين دعوا غيموا • جميعا بالحجيم وبالصيد

وكان في يوسف اشياء متباينة متناقضة كان طويل الصلاة ملازما للمسجد ضابطا
لحشمه واهله عن الناس لين الكلام متواضعا حسن المماكة كثير التضرع والدعاء
فكان يصلي الصبح ولا يكلم أحدا حتى يصلي الضحى يقرأ القرآن ويتضرع وكان
بصيرا بالشعر والادب وكان شديدا العقوبة مسرفا في ضرب الابرار فكان يأخذ
الثوب الجديد فيمرطفه عليه فان تعلق به طاقه ضرب صاحبه ور بما قطع يده وكان
أحق أني يوما ثوب فقال لكاتبه ما تقول في هذا الثوب فقال كان ينبغي أن تكون
بيوته اصغر مما هي فقال للحائك صدق يا ابن اللخناء فقال الحائك نحن أعلم بهذا فقال
لكاتبه صدق يا ابن اللخناء فقال الكاتب هذا يعمل في السنة ثوبا أو ثوبين أو ثاثير
على يدي في كل سنة مائة ثوب مثل هذا فقال للحائك صدق يا ابن اللخناء فلم يرل يكذب
هذارة وهذارة حتى عد أبيات الثوب فوجدتها تنقص بيتا من أحد جاني الثوب
فضرب الحائك مائة سوط وقيل ان يوسف أراد ان يفر فدعا جواربه فقال لأحداهن
تخرجين معي قالت نعم قال يا خبيثة كل هذا من حب النكاح يا خادم اضرب رأسها
وقال لأخرى ما تقولين فقالت اقيم على ولدي فقال يا خبيثة كل هذا زهادة في اضرب
رأسها وقال لثالثة ما تقولين قالت ما أدري ما أقول ان قلت ما قالت أحداهما لم آمن
عقوبتك فقال للخناء او تناقضين وتحتجين اضرب رأسها فاضرب الجميع وكان
قصيرا عظيم الخمية وكان يحضر الثوب الطويل ليفصله ليلسه فان قال الخياط انه
يفضل منه ضرب به فان قال له الخياط لا يكفينا الا بعد التصرف في التفصيل سره فكانوا

انتقل الى منزل بسوية اللاتجاه جامع محرم افندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك في اوائل سنة
تسع وثمانين ومائة والف وكانت ١٠٦ تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالكبر والاعيان فاحد قوابه

وتحبيب اليهم واستانوا به
وواسوه وهادوه وهو يظهر
لهم الغنى والتعفف ويعظمهم
ويفيدهم بغوائد وتماثيم
ورقي ويجيزهم بقراءة أوراد
واحزاب فاقبلوا عليه من كل
جهة واتوا الى زيارته من
كل ناحية ورغبوا في معاشرته
لمكونه غريسا وهلى غير
صورة العلماء المصريين
وشكلهم ويعرف باللغة
التركية والفارسية بل
وبعض لسان الكرج
فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا
خبره وحديثه ثم شرع
في املاء الحديث على طريق
السلف في ذكر الاسانيد
والرواة والمخرجين من حفظه
على طرق مختلفة وكل من
قدم عليه على عليه الحديث
المسلسل بالا واية وهو
حديث الرحمة برواه ومخرجه
ويكتب له سند ابداً
واجازة وسماع الحاضرين
فيحجبون من ذلك ثم ان بعض
علماء الازهر ذهبوا اليه
وطلبوا منه اجازة فقال لهم
لا بد من قراءة اوائل الكتب
واتفقوا على الاجتماع بجماع
شيخون بالصليبية الاثني عشر
والخميس تباعدوا عن الناس
فشرعوا في صحيح البخاري

يفصلون له ثيابا طوالا وياخذون ما ينبغي من الثوب يوهونه ان الثوب لم يلفه
فيرضى بذلك وفي هذا الباب اشياء نوادر منها انه قال يوما لكتاب له ما حجبك قال
اشتكت ضرمي فدعابحجام يقلعه ومعه ضرمي آخر

(ذكر ولاية نصر بن سيار الكنا في خراسان)

لمامات اسد بن عبد الله استشاره شام بن عبد الملك عبد الكريم بن سليط الحنفي وكان
عالمافين يوليه خراسان فقال عبد الكريم يا امير المؤمنين اما رجل خراسان خرماء ونجدة
فلا تكرمانى فاعرض عنه وقال ما سمعته قال جديع بن علي قال لا حاجة لي فيه وتطير قال
فلمن الحرب يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيباني قال ربيعة لا تسديها للثغور قال عبد
الكريم فقلت في نفسي كره ربيعة واليمن فارمه بمضر فقلت عقييل بن معقل الليثي ان
غفرت ذنوبه قال ما هي قلت ليس بالعفيف قال لا حاجة لي فيه قلت منصور بن أبي
الحرقاء السلمي ان غفرت ذنوبه فانه مشؤم قال غيره قلت فالحشر بن زراحم السلمي
عاقل شجاع له رأى مع كذب فيه قال لا خير في الكذب قلت يحيى بن الحضرين قال ألم
أخبرك ان ربيعة لا تسديها للثغور قال فقلت نصر بن سيار قال هو لم اقل ان غفرت
واحدة فانه عفيف مجرب عاقل قال ما هي قلت عشيرته بها قليلة قال لا بأل لك أ كثر مني
أنا عشيرته فكتب هذه وبعثه مع عبد الكريم وقد قيل عرض عليه عثمان بن الأشخير
وقيل له انه صاحب شراب وقيل له عن يحيى بن الحضرين انه كثير التيه وقيل له عن
قطن بن قتيبة انه ما ثور فلم يولهم فاستعمل نصر او كان جعفر بن حنظلة الذي استقلقه
اسد على خراسان عند موته تدعى نصران يوليه بخاري فاستشار البخاري بن
مجاهد مولى بني شيخان فقال له لا تقبلها لانك شيخ مضر بخراسان وكانك بعهدك قد
جاء على خراسان كلها فلما اتاه عهده بعث الى البخاري لياتيه فقال البخاري لا صحابه
قدولى نصر خراسان فلما اتاه سلم عليه به بالامرة فقال له من أين علمت قال كنت تاتيني
فلما بعثت الى علمت انك قد وابت واعطى نصر عبد الكريم لما اتاه بعهد عشرة
آلاف درهم واستعمل على بلخ مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم واستعمل على مرو والروذ
وساج بن بكير بن وساج وعلى هراة الحرث بن عبد الله بن الحشرج وعلى نيسابور زياد
ابن عبد الرحمن القشيري وعلى خوارزم ابا حفص بن علي ختمه وعلى الصغد قطن بن
قتيبة قال رجل من الهامانية مارأيت عصبية مثل هذا قال بلى التي كانت قبلها فلم
يستعمل أربع سنين الامضيا وعمرت خراسان عمارة لم تعمّر قبلها واحسن الولاية
والحماية فقال سوار بن الأشعر

اضحت خراسان بعد الخوف آمنة * من ظلم كل غشوم الحكم جبار
لما أتى يوسف اخبار ما لقيت * اختار نصر الهانصر بن سيار
واتى نصر اعهد في رجب سنة عشرين ومائة

بقراءة السيد حسين الشينوفي واجتمع عليهم بعض اهل الخطة والشيخ موسى الشينوفي امام
المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند اهل الخطة وغيره وتناقل في الناس سعي علماء الازهر مثل

الشيخ احمد البجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراسي وغيرهم للاخذ عنه فاذا دأبته وعظم قدره واجتمع عليه اهل تلك النواحي وغيرهم من العامة والاكابر ١٠٧ والاعيان والتسوا منه تبين المعاني فانتقل من الرواية الى

الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره اكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو ايضا وصار يلى على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات او فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بابيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك اكونهم لم يبعدها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر في مسجد الحنفى وقرا التعمائل في غير الايام المعهودة

بعد العصر فازدادت شهرته واقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزعيم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعلوا من اجله ولا ثم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستلى وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيئا من الاجزاء الحديثية كالثلاثيات البخارى او الدارمى او بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل واصحابه واحبابه واولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين ايديهم مجامر الخور

بالعبر والعوادة القراءة ثم يحتمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على المنسق المعابدو يكتب الكتاب اسماء الحاضرين والسامعين حتى النفساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحتها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة وافتتح سندرة وفيها غزا اسحق بن سلم العقيلي توما شاه وافتتح قلاعها وخرّب ارضها وخرج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومي وقيل حج بهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وقبل اخوه يزيد بن هشام وكان العامل على المدينة ومكة والطائف محمد بن هشام الخزومي وعلى العراق والمشرق يوسف بن عمر وعلى خراسان نصر بن سيار وقد امره هشام ان يكتب يوسف بن عمر وقيل كان عليها جعفر بن حنظلة وعلى البصرة كثير بن عبيد الله السلمي استعمله يوسف وعلى قضائهم عامر بن عبيدة وعلى ارمينية واذربيجان مروان بن محمد وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة وفيها مات عامر بن عمر بن قتادة في اصح الاقوال وفيها مات مسلمة بن عبد الملك بن مروان وقيل سنة احدى وعشرين بالشام وفيها مات قيس بن مسلم ومحمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي وحامد بن سليمان الفقيه وواق بن عمرو بن سعد بن معاذ وعلى بن مدرك النخعي الكوفي والقاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الكوفي

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة)

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فاقتحم بها ما ظمير

(ذكر تهوور زيد بن علي بن الحسين)

قيل ان زيدا بن علي بن الحسين قتل هذه السنة وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة ونحن نذكر الا ان سبب خلافه على هشام وبيعتهم ونذكر قتل سنة اثنتين وعشرين وقد اختلفوا في سبب خلافه فقيل ان زيدا وداود بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عمر ابن علي بن ابي طالب قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فاجزهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر كتب الى هشام بذلك وذكر له ان خالدا ابتاع من زيد ارضا بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثم رد الارض عليه فكتب هشام الى عامل المدينة ان يسيرهم اليه ففعل فسالهم هشام عن ذلك فاقرروا بالجائزة وانسكروا ما سوى ذلك وحلفوا فصدقهم وامرهم بالمسير الى العراق ليقابلوا خالدا فاساروا على كره وقابلوا خالدا فصدقهم فعادوا نحو المدينة فلما نزلوا القادسية واسل اهل الكوفة زيدا فعاد اليهم وقيل بل ادعى خالد القسري انه اودع زيدا وداود بن علي ونفر امن يريش مالا فكتب يوسف بذلك الى هشام فاحضرهم هشام من المدينة وسيرهم الى يوسف ليجمع بينهم وبين خالد فقدموا عليه فقال يوسف لزيد ان خالد اذعم انه اودعك مالا قل كيف بودعني وهو يشتم اباي على منبره فارسل الى خالد فاحضره في عصابة فقال هذا زيد قد انسكرك انك قد اودعته شيئا فظن خالد اليه والى داود وقال ليوسف اتر يد أن تجمع مع

ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأينا في الكتب القديمة (يقول) الحقيراني كنت مشاهدا وحاظرا في غالب هذه المجالس ١٠٨ والدروس ومحاسن اخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة

وبنزلنا بالصناديق وبولاق
وأما كن آخر كنا ذهب اليها
للزاهة مثل غبط المعديّة
والاز بكية وغير ذلك فكذا
نشغل غالب الاوقات بسرد
الاجزاء الحديثية وغيرها وهو
كثير بثبوت المسوعات على
النسخ وفي اوراق كثيرة
موجودة الى الآن وانحذب
اليه بعض الامراء الكبار مثل
مصطفى بك الاسكندراني
وايوب بك الدفتر دار فسمعوا
الى منزله وترددوا لحضور
محاسن دروسه واصلوه
بالمدايا الجزيلة والغلال
واشتري الجوارى وعمل
الاطعمة للضيوف واكرم
الواردين والوافدين من
الافاق البعيدة وحضر عبد
الرازق افندي الرئيس من
الديار الرومية الى مصر وسمع
به فحضر اليه والتس منه
الاجازة وقراءة مقامات
الحجر برى فكان يذهب اليه
بعد فراغه من درس شيخون
ويطالع له ما تيسر من المقامات
ويقفهم معانيها اللغوية ولما
حضر محمد باشا عزت الكبير
رفع شأنه عنده وادبه اليه
وخلع عليه فروة سمور ورتب
له تعيينا من كلارده اكفايته
من لحم وسمن وازد وخطب

انك في انما في هذا كيف اودعه وانا اشتهه واشتم آباءه على المنبر فقالوا لخاله ما دعاك
الى ما صنعت قال شدد على العذاب فادعيت ذلك واملأت أن ياتي الله بفرج قبل قدمكم
فرجعوا واقام زيد وداود بالكوكة قيل ان يزيد بن خالد القسري هو الذي ادعى المال
وديعة عند زيد فلما امرهم هشام بالمسير الى العراق الى يوسف استقواء خوفا من شر
يوسف وظلمه فقال انا اكتب اليه بالكتاب عنكم والزهم بذلك فساروا على كره وجمع
يوسف بينهم وبين يزيد فقال يزيد مالي عندهم قليل ولا كثير قال يوسف اني تهزأ أم يا مير
المؤمنين فمذبه يومئذ عزا با كاديه كما شتم أم يا القراشين فضر بوا وترك زيد ان يستخلفهم
واطلعتهم فلحقوا بالمدينة واقام زيد بالكوكة وكان زيد قد قال لهشام لما امره بالمسير الى
يوسف ما آمن ان يعثني اليه ان لا يجمع انا وانت حينئذ ابدال قال لا بد من المسير اليه
فساروا اليه وقيل كان السبب في ذلك ان زيدا كان يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن
ابن الحسن بن علي في وقوف على زيد يخاصم عن بني الحسين وجعفر يخاصم عن بني
الحسن فكانا يتبايان كل غاية ويقومان فلا يعيدان مما كان بينهما من حقد فاعلمامات
جدهم فرنازه عبد الله بن الحسن بن الحسن فتمنازعا عيا ما بين يدي خالد بن عبد الملك بن
الحارث بالمدينة فاعلظ عبد الله لزيد وقال يا ابن السندية فذحك زيد وقال قد كان
اسمعيل لامة ومع ذلك فقد صبرت بعد وفاة سيدها اذ لم يصبر غير هاهنا فاطمة ابنة
الحسين أم عبد الله فانها تزوجت بعد ابيه الحسن بن الحسن ثم ندم زيد واستحيى من
فاطمة وهي عمته فلم يدخل عليها زمانا فاسلأت اليه يا ابن اخي اني لا علم ان امك عندك
كام عبد الله عنده وقالت لعبد الله بشما قلت لام زيد اما والله لنعم دخيلة القوم كانت
قال فذكر ان خالد قال له ما اغدوا علينا غدا فسلمت لعبد الملك ان لم افصل بينكما
فباتت المدينة تغلي كالمزجل يقول قائل قال زيد كذا ويقول قائل قال عبد الله كذا
فلما كان الغد جلس خالد في المسجد واجتمع الناس فن بين شامت ومهموم فدعا بهما
خالد وهو يحب ان يشامسا فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تبجل يا ابا محمد اعتق
زيد ما يملك ان خاصمك الى خالد ابدا ثم اقبل على خالد فقال اجعت زريه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا مرما كن يجمعهم عليه ابوبكر ولا عمر فقال خالد ما لهذا السقيفة
احد فتكلم رجل من الانصار من آل عمرو ابن حزم فقال يا ابن ابي تراب وابن حسين
السقيفة اما ترى للوالي عليك حقا ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها القهطاني فاننا لانجيب
مملك قال ولم ترغب عني فوالله اني لخير منك وابي خديرة من ابيك وأمي خير من امك
فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب فذهب الاحساب فوالله
ليذهب دين القوم وما نذهب احسابهم فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب فقال كذبت والله ايها القهطاني فوالله لو خير منك نفسك وأما ويا وحتما هذا
وتناوله بكلام كثير وأخذ كفا من حصباء وضرب بها الارض ثم قال انه والله ما لنا على

هذا وخبره ورتب له علوفة بخيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلا لا من الانبار وانتهى الى الدولة شانه فانه
مرسوم بمرتبة جليل بالضرر بجانه وقدره مائة وخمسون نصالا فضة في كل يوم وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة وانف

فَعظَمَ امره وانتشر صيته وطلب الى الدولة في سنة اربع وتسعين فاجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من اكار
الدولة وواصلوا بالهدايا والتحف والامثلة الثمينة في صناديق

١٠٩

ملوك النواحي من الترك والحجاز
والهند واليمن والشام والبصرة
والعراق وملوك المغرب
والسودان وفزان والحجاز
والبلاد البعيدة وكثرت عليه
الوفود من كل ناحية وترادفت
عليه منهم الهدايا والصلوات
والاشياء الغريبة وارسلوا
اليه من اغنام فزان وهي
عجيبة الخلاقة عظيمة الجثة
يشبه راسها راس الحمل
وارسلها الى اولاد السلطان
عبد الحميد فوقع لهم موقعا
وكذلك ارسلوا له من طيور
البيغا والجواري والعبيد
والطواشية فكان يرسل من
طرائف الناحية الى الناحية
المستغرب ذلك عندها ويأتيه
في مقابلتها اضعافها واتاه من
طرائف الهند وصنعاء اليمن
وبلاد سرت وغيرها الاشياء
نفيسة وماء الكادي والبريات
والعود والعنبر والطرشاه
بالارطال وصار له عند اهل
المغرب شهرة عظيمة ومنزلة
كبيرة واعتقاد زائد وربما
اعتقدوا فيه القبطانية العظمى
حتى ان احدهم اذا ورد الى
مصر حاجا ولم يزروه ولم يصله بشئ
لا يكون حجه كاملا فاذا ورد
عليه احدهم ساله عن اسمه
ولقبه وبلده وخطه وصناعاته

هذان صبر وشخص زيدا الى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا ياذن له في دفع اليه
القصص فكما دفع قصة يكتب هشام في اسفلها ارجع الى منزلك فيقول زيد والله
لا ارجع الى خالد ابدانم اذن له يوما بعد طول حبس ورتى عليه طويلا وامر خادما ان
يتبعه بحيث لا يراه زيد ويسمع ما يقول فصعد زيد وكان يدينافوق في بعض
الدرجة فسمعه يقول والله لا يحب الدنيا احد الا ذل ثم صعد الى هشام فخاف له على شئ
فقال لا اصدقك فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يرفع احد اعن ان يرضى بالله ولم يضع
احدا عن ان لا يرضى بذلك منه فقال هشام لقد بلغني يا زيد انك تذكر الخلافة وتتمناها
ولست هنالك وانت ابن امية قال زيد ان لك جوابا قال نعم كما قال انه ليس احد اولى
بالله ولا ارفع درجة عند من نبي ابنته وقد كان اسمعيل ابن امية واخوه ابن صريحة
فاختاره الله عليه وخرج منه خير البشر وما على احد من ذلك اذ كان جده رسول الله
وأبوه علي بن ابي طالب ما كانت امه قال له هشام اخرج قال اخرج ثم لا اكون الا
بحيث تكره فقال له سالم يا ابا الحسنين لا تظهرن هذا منك تخرج من عنده وسار الى
الكوفة فقال له محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب اذ كرك الله يا زيد لما حقت باهلك
ولانات اهل الكوفة فانهم لا يقبلون لك فلم يقبل فقال له اخرج بنا اسرى على غير ذنب
من الحجاز الى الشام ثم الى الجزيرة ثم الى العراق الى قيس ثقيف يلعب بنا وقال
بكرت تخوفني المنون كتنى * أصبحت عن عرض الحياة معزل
فاجبتها ان المنية منهل * لا بد ان اسقى بكاس المنهل
ان المنية لو تمثل مثلث * مثل اذ انزلوا بضيق المنزل
فاقضى حياك لا باللك واعلى * اني امرؤ ساموت ان لم اقتل

استودعك الله وانى اعطى الله عهدا ان دخلت يدي في طاعة هؤلاء معاشرت وفارقه
واقبل الى الكوفة فقام بهما مستغنيا يتنقل في المنازل واقبلت الشبيعة فتخلفا اليه
تبايعه فبايعه جماعة منهم بلقين كهيل ونصر بن خزيمة العبدى ومعاوية بن اسحق بن
زيد بن حارثة الانصارى وناس من وجوه اهل الكوفة وكانت بيعة انادعواكم الى
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين
واعطاء المحرومين وقسم هذا النبي بين أهله بالسوا وورد المظالم ونصر أهل البيت
اقبايعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على أيديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه
وذهمة وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم لتقين بيعة حتى ولتمقاتلن عدوى ولتنصحن لي في
السرو والعلانية فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم اشهد فبايعه خمسة عشرة ألفا
وقيل اربعون ألفا فامر أصحابه بالاسستعداد فاقبل من يريد أن يفي له ويخرج معه
ويستعدو يتهايشع أمره في الناس هذا على قول من زعم أنه أتى الكوفة من الشام
واحتفى بها يبيع الناس وأما على قول من زعم أنه أتى الى يوسف بن عمر لما وافقه خالد بن

وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذلك بلطف ورقة فاذا ورد عليه فقدم من قبل ساله عن اسمه وبلده
فيعقول له فلان من بلدة كذا فلا يخجلوا ما أن يكون عرفه من غير سابقا أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب

فيعول نعم سيدي ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعدو يقبل الأرض ١١٠ تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب المكشف الصريح

عبد الله القسري أو ابنه يزيد بن خالد فان زيدا أقام بالكوفة ظاهرا ومعه داود بن علي ابن عبد الله بن عباس وأقبلت الشيعة تختلف إلى زيد وتأمرة بالخروج ويقولون انما نخرج وان تكون أنت المنصور وان هذا الزمان هو الذي تهلك فيه بنو أمية فاقام بالكوفة وجعل يوسف بن عمر يسأل عنه فيقال هو ههنا ويعت اليه ليسير فيقول نعم ويعمل بالوجه فكث ما شاء الله ثم أرسـل اليه يوسف ليسير فاحتج بأنه يفتاح أشياء يريد ها ثم أرسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة فاحتج بأنه يحاكم بعض آل طلحة بن عبيد الله فملك يدهم ما بال مدينة فارسل اليه ليو كل وكيل لا ويرحل عنها فلما رأى جـد يوسف في أمره سار حتى أتى القادسية وقبيل الثعلبية فقبعه أهل الكوفة وقالوا له نحن أربعون ألفا لم يتخلف عنك أحد نضرب عنك بأسـيافنا وليس ههنا من أهل الشام الاعداء يسيرة بعض قبائلنا يكفيناكم باذن الله تعالى وحلفوا له بالايمان المغلظة فجعل يقول اني أخاف ان تخذلوني وتسلموني كفعـلكم يا بني و جدى فيخلفون له فقال له داود بن علي يا ابن عم ان هؤلاء يغرونك من نفسك أليس قد خذلوا من كان أعز عليهم منك جـدك علي بن أبي طالب حتى قتل والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فاتزعوا رداءه وجرحوه وأليس قد أخرجوا جـدك الحسين وحلفوا له وخذلوه وأسلموه ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع معهم فقلوا ان هذا لا يريد ان تظهر انت ويرغم أنه واهل بيته أولى به هذا الامر منهم فقال زيد لداود ان عليا يقاتله معاوية بدهاية وبكراهية وان الحسين قاتله زيد والامر مقبل عليهم فقال داود اني خائف ان رجعت معهم ان لا يكون احدا شديدا عليهم منهم وانت اعلم ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فلما رجع زيد اتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقه فاحسن ثم قال له نشدك الله كم يا بـعرك قال اربعون ألفا قال فكم يا بـع جـدك قال ثمانون الف قال فكم حصل معه قال ثمانمائة قال أنشدك الله انت خير ام جـدك قال جدى قال فهذا القرن خير أم ذلك القرن قال ذلك القرن قال افتطمع ان ينفي لك هؤلاء وقد غدروا لئلك بجـدك قال قد بايعوني ووجبت البيعة في عنقي واعناقهم قال افتاذن لي ان اخرج من هذا البلد فلا آمن ان يحدث حدث فلا املك نفسي فأذره فخرج الى اليمامة وقد تـدمـذ كرم بايعه سلمة وكتب عبد الله بن الحسن بن الحسن الى زيد اما بعد فان اهل الكوفة نفخ في العلانية خور السريرة هرج في الرخاء جزع في اللقاء تقدمهم السنتهم ولا تشايـعهم فلوهم ولقد تواترت الى كتبهم بدعوتهم فصعقت عن ندائهم والست قلبي غشا عن ذكرهم باسمهم واطراح لهم ومالهم مثل الاما قال علي بن ابي طالب ان اهلهم خضم وان حور بتم خرم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان أجبتهم الى مشاققة نكصتم فلم يصح زيد الى شئ من ذلك فاقام على حاله يبايع الناس ويتجهز للخروج وتزوج بالكوفة ابنة يعقوب بن عبد

فتراهـم في أيام طلوع الحج ونزوله خـرجين على بابـه من الصباح الى الغروب وكل من دخل منهـم قدم بين يدي نجواه شيئا ما فضة أو تمرا أو شـعـا على قدر فقره وغناه وبعضهم ياتيه بمراسلات وصالات من أهل بلاده وعلماؤها وأعيانها ويطعون منه الاجوابه فـنـطـفر منهـم بقطعة ورقة ولو بمقدار الاغلة فكأنه ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتيمة ويرى انه قد قبل حجه والافقدياء بالخبيثة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل البلاد ودامت حسرته الى يوم ميـعاده وقس على ذلك ما لم يتل وشرع في شرح كتاب احياء العلوم للـغـز الى ويض منه اجزاء وأرسل منها الى الروم والشام والغرب ايشـتهـر منهـم لشرح القاموس ويرغب في طلبه واستفساخه وماتت زوجته في سنة ست وتسعين فـنـزل عليها خـزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مائما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها اياما كثيرة وجمعت عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل

لهم الاطعمة والترديد والكسوة والقهوة والشراب واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيمنا صغيرا وفرشه واسكن به أمها وبيـت به احيانا وقصده الشعراء بالمرآة فيقبل منهـم

ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بقها نذوج دمتها بحظها بعد وفاته في أوزاقه المدشمة على طريقة تعريخون لبلى منها
قوله أعادل من يرزأ كزنى لايرل * كتيبا ويزهد بعده في العواقب ١١١

وأصابت يد البين المشت شعاعا

وحاقت نظامى عاديات

النوايب

وكنات اذا ما زرت زبدا

سهيبة

أعود الى رحلى بطين الحقائق

أرى الارض تطوى لى ويدنو

بعيدها

من الحفرة رات البيض غر

الكواعب

فتاة الندى والجود والحلم

والحيا

ولا يكشف الاخلاق غير

التجارب

فديت لها ما يستدم رداؤها

عميدة قوم من كرام أطايب

عليها سلام الله في كل حالة

ويصعبه الرضوان فوق المراتب

مدى الدهر ما ناحت حسامة

أيكاة

بنحو يشير الحزن من كل

ناب

(وقوله أيضا)

يقولون لا تبكى زبيدة واتمد

وسل هموم النفس بالذكر

والصبر

وتأني الى الاشجان من كل

وجهة

بمختلف الاخران بالهم والغم

وهل لي تسل من فراق حبيبة

لها الجذات الاعلى بيت بكر من

مصر

أنى الدمع الان يعاهد أعيني

(وقوله أيضا)

لم برحلى أم تذ كرت مصرعا

الله السلى وتزوج أيضا ابنة عبد الله بن ابي العنسي الازدى وكان سبب تزوجه
ايها ان أمها أم مهر وبنت الصلت كانت تشيع فأتت زيدا تسلم عليه وكانت
جميلة حسناء قد دخلت في السن ولم يظهر عليها فخطبها زيدا الى نفسه فاعتذرت بالن
وقالت له لى ابنة هى أجب منى وأبيض وأحسن دلاوشة كلا فضحك زيد ثم تزوجها
وكان ينقل بالكوفة نارة عندها وتارة عند زوجته الأخرى وتارة فى بنى عبس وتارة
فى بنى هند وتارة فى بنى تغلب وغيرهم الى ان ظهر

* (ذ كرت عزوات نصر بن سيار ما وراة النهر) *

وفى هذه السنة غزا نصر بن سيار ما وراة النهر مرتين احدهما من نحو الباب الجديد
فسار من بلغ من تلك الناحية ثم رجع الى مرو فخطب الناس وأخبرهم انه قد أقام
منصور بن عمر بن ابي الحرقاء على كشف المظالم وانه قد وضع الجزية عن قدام سلم
وجعلها على من كان يخفف عنه من المشركين فلم يرض جمعة حتى أمناه ثلاثون ألف مسلم
كانوا يؤدون الجزية عن رؤسهم وثمانون ألفا من المشركين كانت قد أقيمت
عنهم فقول ما كان على المسلمين اليهم ووضع عن المسلمين ثم ضيف الخراج ووضع
مواضع ثم غزا النامية الى زرشغر وسمرقند ثم رجع ثم غزا النامية الى الشاش من مرو
فقال بينهم وبين عمرو بن زهر الشاش كورصول فى خمسة عشر ألفا وكان معهم الحرث
ابن سريج وعبر كورصول فى أربعين رجلا فبغت أهل الشاش وكنس ونسف وهم عشرون ألفا فنادى
بجنادى حذاه فى أهل بخارا ومعه أهل سمرقند وكنس ونسف وهم عشرون ألفا فنادى
نصر أن لا يخرج من احدوا بقتوا على مواضعكم فخرج عاصم بن عمير وهو على حند
سمرقند ففرت به خيل الترك فحمل على رجل فى آخرهم فأسره فاذا هو ملك من ملوكهم
صاحب أربعة آلاف فبغت فانى به الى نصر فقال له نصر من أنت قال كورصول فقال
نصر الحمد لله الذى أمكن منى يا عدو الله قال ما ترجى منى قتل شيخ وانا أعطيك أربعة
آلاف بعير من ابل الترك والبرذون تقوى به حنك وقطن سبيلى فاستشار نصر
اصحابه فاشادوا بابطالقه فساله عن عمره قال لا أدري قال كم غزوت قال اثنتين وسبعين
غزوة قال اشهدت يوم العطش قال نعم قال لو أعطيتنى ما طلعت عليه الشمس ما قلت من
يدى بعدما ذكرت من مشاهدك وقال لعاصم بن عمير السعدى قم الى سلبه فخذ فقال
من اسرى فى قال نصر وهو يضحك اسرك يز يد بن قران الحنظلى وأشار اليه قال هذا
لا يستطيع ان يغسل استه أولا يستطيع ان يتم له بوله فكيف يأسر فى اخبرنى من
اسرى فى قال اسرك عاصم بن عمير قال است اجدا لم القتل اذا كان اسرى فى فارس من
فرسان العرب فقتله وصلبه على شاطئ النهر وعاصم بن عمير هو الهزار مرد قتل بها وند
أيام قحطية فلما قتل كورصول احرق الترك ابنيته وقطعوا آذانهم وقطعوا
شعورهم واذا نأب خيلهم فلما أراد نصر الرجوع احرقه ثلاثا يحملوا عظامه فكان ذلك

بمحجرها والقدر يجرى الى القدر فامارتونى لا تزال مدامى * لدى ذكرها تجرى الى آخر العمر (وقوله أيضا)
خليلى ما للانس أضفى مطةا وما لفرادى لا يزال مروعا من غير الدهر المشت وحادث * ألم برحلى أم تذ كرت مصرعا

زبيدة ذات الحسن والفضل اجعنا * مضت فحشفت عنى بها كل لذة

لقد شربت كأسا من شرب كلنا *

١١٢

والافراق من أليفة هيجنى *

تقرها عيناي فأنقطع امامها *

كما شربت لم يجد عن ذلك مدفعا
فن مبلغ صبحي بمكة انى
بكيت فلم اترك ايمنى مدمعا
(وقوله ايضا)

خليلي هل ذكرى الاحبة نافع
فقد خاني الصبر الجميل
العواقب

وهل لى عود فى الحى ام تراجع
لوصل بقلك الانسات
الكواكب

لقد رحلت عنى الحبيبة قدوة
وسارت الى بيت باعلى
السياس

اقول وما يدري اناس غدوا بها
الى اللحد ماذا ادرجوا فى
السياس

تاخرت عنها فى المسير وليقى
تقدمت لالوى على حزن نادب
(وقوله ايضا)

زبيدة شدت للرحيل مطايا
غداة التلاميذ غلائلها الخضر
وظافت بها الاملاك من كل
وجهة

ودق لها طبل السماء بلانكر
تميس كما مست عروس بدلها

وتخترت بها فى البرانس والازر
سابكى عليها ما حيت وان امت
سبكي عظامى والاضالع فى القبر
ولست بها مستبقة يا قبض عبرة

ولا طابا لى الصبر عاقبة الصبر
(وقوله ايضا)

نعم الفتاة بها خفت غديته *

وكذلك فعل حوادث الايام *

اشد عايم من قتله وارفع الى فرغانة فسي بها ألف رأس وكتب يوسف بن عمر الى
نصر سرالى هذا الغادر دينة فى الشاش يعنى الحرث بن سريج فان أظفرك الله به وباهل
الشاش فخر ببلادهم واسب ذرا ديه - م ووايك وورطة المسلمين فقرا الكتاب على
الناس واستشارهم فقال يحيى بن الحصين افترأ من أمير المؤمنين أو من الامير فقال
نصر يا يحيى تكلمت بكمة أيام عاصم بلغت الخليفة فخطبت بها وبلغت الدرجة
الرفيعة فقلت أقول مثلها سر يا يحيى فقد وليتكم مقدمتى فلام الناس يحيى فسار الى
الشاش فاتاهم الحرث فنصب عليهم عمرادتين واغار الانهم وهو فارس الترك على
المسلمين فقتلوه واقواراسه الى الترك فصاحوا وانهم زموا وسار نصر الى الشاش فقتلناه
ملكها بالصلح والهدية والرهن واشترط عليه نصر اخراج الحرث بن سريج عن بلده
فأخرجهم الى فاراب واستعمل على الشاش نيزك بن صالح مولى عمرو بن العاص ثم سار
حتى نزل قبا من أرض فرغانة وكانوا احسوا بمجيئه فاحرقوا الحشيش وقطعوا الميرة
فوجه نصر الى ولى صاحب فرغانة فناصره فى حصن وغفلوا عنه فخرج وغنم دواب
المسلمين فوجه اليهم نصر رجلا من تميم وعندهم محمد بن المثنى وكان المسلمون ودوا بهم كانوا
لهم فخرجوا واستاقوا بهضها وخرج عليهم المسلمون فهزموهم وقتلوا الدقان وأسروا
منهم وأسروا ابن الدقان فقتله نصر وارسل نصر سليمان بن صول بكتاب الصلح الى
صاحب فرغانة فامر به فادخل الخزائن ليراهم ثم رجع اليه فقال كيف رأيت الطريق
فيمانيتنا وينك كما قال سهل كثير الماء والمرعى فمكره ذلك قال ما علمك فقال سليمان
قد غزيت غرستان وغرور والتمل وط - برستان فكيف لا أعلم قال فكيف رأيت ما
أعدنا قال عدة حسنة - نة قولكن ما علمت ان الهض ورلايس - لم من خصال لا يامن اقرب
الناس اليه وأوقعهم فى نفسه او يقى ما جمع فيسلم برمتيه او يصيبه ذافىوت فمكره
ما قال له وامره فاحضر كتاب الصلح فاجاب اليه وسيرامه معه وكانت صاحبة آره فقدمت
على نصر فاذا جعل يكلمها وكان مما قالت له كل ملك لا يكون عنده ستة اشياء
فليس بملك * وزير يثبت اليه ما فى نفسه ويشاوره ويثق بنصيته وطباخ اذا لم يشته
الضعام اتخذ له ما يشتهى وزوجته اذا دخل عليها مغتما فغظرت الى وجهها زال غمسه
وحصن اذا فرغ اناءه فانجناه تعنى البرذون وسيف اذا قاتل لا يمشى خيانتة وذخيرة اذا
حملها عاش بها أين كان من الارض ثم دخل تميم بن نصر فى جماعة فقالت من هذا قالوا
هذا اقصى خراسان تميم بن نصر قالت ماله نبل الكبير ولا حلاوة الصغير ثم دخل الحجاج بن
قتيبة فقالت من هذا فقالوا الحجاج بن قتيبة فاجبته وسالت عنه وقالت يا معشر العرب
ما لكم وفاء ولا يصلح بعضكم بعضا قتيبة الذى ذل اكم ما ارى وه - ذا ابنه تعدده ونك
خفة ان يجلسه انت هذا المجلس وتحلس انت مجلسه

* (ذ كرزومروان بن محمد بن مروان) *

وتمسك مطايا البين ثم ترحلت * وتمسك اكوادها بسلام وفى

رحلت لرحلتها غداة تحملت * احلامنا من قاعد وقيام * ما خلفت من بدد فى اهلها * غير البكا والحزن والايتام

بالهف نفس حسن اخلاق لها * جبلت عليه ووصلة الارحام * واطاعة للبلد ثم عناية مصر فتلاطعام وابن كلام
تلك المكارم فابكها نارحت * ريج الصبا سحر اغصون بشام ١١٣
يا واردا يوم على قبر لها

قف ثم راجع من شج بسلام
وقلن لها قد كنت فيما قد
مضى

تاني له عند اللقاة مقام
واليوم مالا قد هجرت فهل
لذا

سب نقولي يا ابنة الاعلام
وغير ذلك تركته خوفا من
الاطالة وفي هذا القدر كفاية

في هذا المقام ثم تزوج بعدها
باخرى وهي التي مات عنها

واحرزت ما جبهه من مال وغيره
ولما بلغ مالا يزيد عليه من
الشهرة وبعد الصيت وعظم

القدر والجاه عند الخاس
والاعام وكثرت عليه الوفود
من سائر الاقطار واقبلت

عليه الدنيا بما فيها من كل
ناحية لزم داره واحتجب عن
اصحابه الذين كان يلزمهم قبل

ذلك الا في النادر لغرض من
الاغراض وترك الدروس
والابقاء واعتكف بداخل

الحريم واغلق الباب ورد
الهدايا التي تأتيه من اكابر
المصر بين ظاهرة وارسل

اليه مرة ايوب بك الدفتر دار
مع نخلة نخسين اردبا من البر
واحلا من الارز والسمن

والعسل والزيت وخمس مائة
ريال نقود وبقع كساوي
اقشة هندية وجوفا وغير ذلك

وفي سنة احدى وعشر بن غز امر وان بن محمد بن مروان بدمية وهو واليه اتي قلعة
بيت النمر يرفقتل وسبي ثم اتي قلعة ثمانية فقتل وسبي ودخل غوميك وهو حصن فيه
بنت الملك وسريه فهرب الملك منه حتى اتي حصنا يقال له خبزج فيه السير والذهب
فسار اليه مروان وناله صيفيته وشتموه فصالح الملك على الف رأس كل سنة ومائة
ألف مدين وسار مروان فدخل ارض ازرو بطران فصالحه ملكها ثم سار في ارض
تومان فصالحه وسار حتى اتي حزين فاخر ببلادوه وحصر حصنه ناله شهرافصالحه ثم اتي
مروان رض مسدرة فافتتحه على صلح ثم نزل مروان كيران فصالحه طبرسران وفيلان
وكل هذه الولايات على شاطئ البحر من ارمينية الى طبرستان

* (ذ كر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فافتتحهم امطاره ورجع بالناس هذه السنة محمد
ابن هشام ابن اسمعيل الخزومي وهو كان عامل المدينة ومكة والطائف وعلى العراق
يوسف بن عمرو على خراسان نصر بن سيار وعلى ارمينية واذر بيجان مروان بن محمد
وعلى قضاء البصرة عامر بن عبيدة وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة وفيه افرغ الوليد بن
بكر عامل الموصل من حفر النهر الذي ادخله البلاد وكان مبلغ النفقة عليه ثمانية آلاف
ألف درهم وجعل عليه ثمانية أجار قطعن ووقف هشام هذه الارحام على عمل النهر
وفيها مات سامعة بن سهيل وقيل سنة اثنتين وعشرين وفيها مات عامر بن عبد الله بن
الزبير وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة أربع وعشرين بالشام وفيها مات محمد بن
يحيى بن حبان وهو ابن اربع وسبعين سنة بالمدينة (حبان بفتح الحاء وبالباء الواحدة)
وقتل يعقوب بن عبد الله بن الاشج شهيدا بارض الروم

* (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة)

* (ذ كر مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) *

في هذه السنة قتل زيد بن علي بن الحسين قد ذكر سبب مقامه بالكوفة وبيعته بها فلما
امر اصحابه بالاستعداد للخروج واخذ من كان يريد الرضا له بالبيعة يتجهز انطلق
سايما بن سراقه البارقي الى يوسف بن عمر فاخبره فبعث يوسف في طلب زيد فلم يوجد
وخاف زيد ان يؤخذ فيتمجمل قبل الاجل الذي جعله بينه وبين أهل الكوفة وعلى
الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت وعلى شرطته عمر بن عبد الرحمن بن القارة ومعه عبيد
الله بن العباس الكندي في ناس من اهل الشام ويوسف بن عمر بالحميرة قال فلما رأى
اصحاب زيد بن علي من يوسف بن عمر انه قد بلغه امره وانه يبحث عن امره اجتمع اليه
جماعة من رؤسهم وقالوا رجمك الله ما قولك في ابى بكر وعمر قال زيد رحمه الله وغفر
لهما ما سمعت احدا من اهل بيتي يقول فيهما الا خيرا وان اشد ما اقول فيما ذكرتم انا

١٥ من مل خا

فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفى بك الاسكندراني وغيرهما وحضر
اليه فاحتجب عنهم ولم يخرج اليهم اورجهم من غير أن يواجهوا ولما حضر حسن باشا على الصورة التي حضر فيها الى مصر

لم يذهب اليه بل حضر هولاء يارته وخلع عليه فروة تاليق به وقدم له حصانا ممدودا من حمارا وسار
 شفاعته عنده لا تردوان ارسل اليه ارسالية في شئ تلقاها بالقبول
 ١٢٤

والاحلال وقبل الورقة قبل
 أن يقرأها ووضعها على رأسه
 ونفذ ما فيها في الحال وارسل
 مرة الى احمد باشا الجزار مكتوبا
 وذكر له فيه انه المهدي المنتظر
 وسيكون له شأن عظيم فوق
 عنده بموقع الصديق لميل النفوس
 الى الاماني ووضع ذلك
 المكتوب في حجاب المقلد به مع
 الاحرار والتعاضد في مكان سر
 بذلك الى بعض من يرد عليه
 ممن يدعي المصارف في الجفور
 والزائرات ويعتقد صحته بلا
 شك ومن قدم عليه من جهة
 مصر وساله عن المترجم فان
 اخبره بعرضه انه اجتمع به
 واخذ عنه وذكره بالمدح والثناء
 احبه واكرمه واجزل صلته
 وان وقع منه خلاف ذات قطب
 منه واقصاه عنه وبعده ومنع
 عنه بره ولو كان من اهل
 الفضائل واشتهر ذلك عنه عند
 من عرف منه ذلك بالقراسة
 ولم يزل على حسن اعتقاده في
 المترجم حتى انقضى نجبها
 واتفق انه وولاي محمد اسلطان
 المغرب رحمه الله وصله بصلات
 قبل انجماعه الاخير وترهده
 وهو يقبلها ويقابلها بالمجد
 والثناء والدعاء فارسل له في
 سنة احدى ومائتين صلته لها
 قدر فردها وتورع عن قبولها

كنا احق بسلطان ما ذكرتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الناس اجمعين
 قد فزعوا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا وقد ولوا في الناس وعملوا بالكتاب
 والسنة قالوا فلم يظلمك هؤلاء اذا كان اولئك لم يظلموك فلم تدعوا الى قتالهم فقال ان
 هؤلاء ليسوا كاولئك هؤلاء ظالمون لي ولكم ولا نفسهم وانما تدعواكم الى كتاب الله
 وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى السنن ان يحياوا الى البعد ان تغلقوا ان اجتمعوا
 سعدتم وان ابيتتم فليست عليكم بوكيل ففارقه ونكثوا ببيعة وقالوا سبق الامام يعنون
 محمدا الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه امامنا اليوم بعد ابيه فسميهم زيدا الراضية
 وهم يزعمون ان الغيرة سمعهم الراضية حيث فارقه وكان طائفة اتت جعفر بن محمد
 الصادق قبل خروج زيد فاخبروه ببيعة زيد فقال بايعوه فهو والله افضلنا وسيدنا فعدوا
 وكتبوا ذلك وكان زيد واعداءه اول ليلة من صفرو بلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث
 الى الحكم يامرهم ان يجمع اهل الكوفة في المسجد الاعظم يحصرهم فيه فجمعهم فيه
 وطابوا وزيد في دار معاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة الانصاري فخرج منها الى
 ورفعوا له رادى فيها النيران ونادوا بامنه صور حتى طلع الفجر فلما اصبحوا بعث زيد
 القاسم التميمي ثم الحضرى وآخرون اصحابه يناديان شعارهم فلما كانوا بصرا عبيد
 القيس لقيمما جعفر بن العباس الكندي فغلا عليه وعلى اصحابه فقتل الذي كان
 مع القاسم التميمي وادت القاسم واتى به الحكم فضرب عنقه فكانا اول من قتل من
 اصحاب زيد واغلق الحكم دروب السوق وابواب المسجد على الناس وبعث الحكم الى
 يوسف بالبحيرة فاخبره الخبر فارسل جعفر بن العباس لياتيه بالخبر فسار في نجسين فارسا
 حتى بلغ جباله سام فسأل ثم رجع الى يوسف فاخبره فسار يوسف الى تل قريب من
 البحيرة فقتل عليه ومعه اشرف الناس فبعث الريان بن سلمة الاراني في الفين ومعه
 ثلثمائة من القيقافية رجالا معه من الشباب واصبح زيد في مكان جميع من وافته تلك
 الليلة مائتي رجل وثمانية عشر رجلا فقال زيد سبحان الله أين الناس فقيل انه
 في المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما هذا بغير من بايعنا وسمع نصر بن خزيمة
 العباسي النداء فاقبل اليه فلقى عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم في خيله
 من جهينة في الطريق فحمل عليه نصر واصحابه فقتل عمرو وانهم من كان معه
 واقتل زيد على جباله سالم حتى انتهى الى جباله الصائدين وبها جماعة من اهل الشام
 فحمل عليهم زيد فبين معه وهزمهم فانهى زيد الى دار انس بن عمرو الازدي وكان
 فيمن بايعه وهو في الدار فندى فلم يجبهم وناداه زيد فلم يخرج اليه فقال زيد ما اخافكم
 قد فعلتوها الله خسيكم ثم انهى زيد الى الكناسة فحمل على من بها من اهل الشام
 فهزمهم ثم سار زيد يوسف ينظر اليه في مائتي رجل فلو قصده لقتله والريان يتبع
 اثر زيد بن علي بالكوفة في اهل الشام فاخذ زيد على مصلى خاله حتى دخل الكوفة

وضاعت ولم ترجع الى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فارسل اليه مكتوبا بقرائه وكان
 عندي ثم ضاع في الاوراق ومعهون العتاب والتوبيخ في رد الصلة ويقول له انك رددت الصلة التي ارسلناها اليك من

بيت مال المسلمين وليتلك حيث تورث عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك اجر ذلك الا انك
ردتها وضاعت ويلومه ايضا على شره كتاب الاحياء ويقول ١١٥ له كان ينبغي أن تشغل وقتك بشئ

نافع غير ذلك ويد كروجه
لومه له في ذلك وما قاله العلماء
وكلاما مفصحا مختصرا مفيدا
رحمه الله تعالى ولما ترجم
من المصنفات خلاف شرح
القماموس وشرح الاحياء
نايفات كثيرة منها كتاب
الجواهر المنيفة في أصول أدلة
مذهب الامام أبي حنيفة رضي
الله عنه وما وافق فيه الأئمة
السة وهو كتاب نفيس حافل
رتبه ترتيب كتب الحديث
من تقديم ماروي عنه في
الاعتقادات ثم في العمليات
على ترتيب كتب الفقه والنقطة
القدسية بواسطة البضعة
العبد رومية جمع فيه أسانيد
العبد روس وهي في نحو عشرة
كراريس والعقد الثمين في
طريق الالباس والمثاقين
وحكمة الاشراف الى كتاب
الاتفاق وشرح الصدر في
شرح اسماء أهل بدر في
عشر من كراسا ألفها على
أفندي درويش والف باسمه
أيضا التفتيش في معنى لفظ
درويش ورسائل كثيرة جدا
منها رفع نقاب الخفا عن انتمى
الى وفا وابي الوفاء بلغة الارب
في مصطلح آثار الحبيب
واعلام الاعلام بمناسك حج
بيت الله الحرام وزهر الاكام

وسار بعض أصحابه نحو جبانة مخنف بن سليم فلقوا أهل الشام فقاتلوه ثم فاسر أهل
الشام منهم رجالا فام به يوسف بن عمر فقتل فلما رأى زيد خذلان الناس اياه قال يا نصر
ابن خزيمة انا أخاف ان يكونوا قد فعلوا حاسية فيمة قال امانا والله لا قاتلن معك حتى
أموت وان الناس في المسجد فاهض بنا نحوهم ثم فلقهم عبيد الله بن العباس اليماني
عند دار عمر بن سعد فاقبلوا فانهم عبيد الله وأصحابه وجاء زيد حتى انتهى الى باب
المسجد فجعل أصحابه يدخلون راياتهم من فوق الابواب ويقولون يا أهل المسجد اخرجوا
من الدل الى العزا اخرجوا الى الدين والدنيا فانكم اسمتم في دين ولادنيا فرماهم أهل
الشام بالحجارة من فوق المسجد وانصرف الريان عند المساء الى الحيرة وانصرف زيد
فمن معه وخرج اليه ناس من أهل الكوفة فقتل دار الرزق فاقاه الريان بن سلمة فقاتله
عند دار الرزق وخرج أهل الشام ومعهم ناس كثير ورجع أهل الشام مساء يوم الاربعاء
اسوا شئ ظنا فلما كان الغد أرسل يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزني في أهل الشام
فانتمى الى زيد في دار الرزق فلقية زيد وعلى محبته نصر بن خزيمة ومعاوية بن عتق
ابن زيد بن ثابت فاقبلوا وقتلوا الاشد يد او جل نائل بن فروة العباسي من أهل الشام على
نصر بن خزيمة فضر به بالسيف فقطع فخذه وضر به نصر فقتله ولم يلبث نصر ان مات
واشد قتالهم فانهم زعم أصحاب العباس وقتل منهم نحو من سبعين رجلا فلما كان العشاء
عياهم يوسف بن عمر ثم سرحهم فالتقوا بهم وأصحاب زيد فحمل عليهم زيد في أصحابه
فكشفتهم وتبعهم حتى اخرجهم ثم الى السجقة ثم حمل عليهم بالسجقة حتى اخرجهم الى بني
سليم وجعلت خيلهم لا تثبت لخياله فبعث العباس الى يوسف يعلمه ذلك وقال له ابعث
الى الناسية فبعثهم اليه فجعلوا يرمون أصحاب زيد فقاتل معاوية بن اسحق الانصاري
بين يدي زيد فقتل الاشد فقتل وثبت زيد بن علي ومن معه الى الليل فرمى زيد بسهم
فاصاب جانب جبهته اليسرى فثبت في دماغه ورجع أصحابه ولا يظن أهل الشام انهم
رجعوا الى اللساء والليل ونزل زيد في دار من دورا رجب واحضر أصحابه طيما فانتزع
النصل فضج زيد فلما انتزع النصل مات زيد فقال أصحابه ابن ندفنه قال بعضهم نظرحه
في الماء وقال بعضهم بل نحتراسه ونلقيه في القتل فقال ابنه يحيى والله لا تاكل لحم ابى
الكلاب وقال بعضهم ندفنه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ونجعل عليه المساء ففعلوا
فلما دفنوه اجروا عليه الماء وقيل دفن بنهر يعقوب سكر أصحابه الماء ودفنوه واحروا الماء
وكان معهم مولى لزيد سندی وقيل رأيهم فصار فدل عليه وتفرق الناس عنه وسار
ابنه يحيى نحو كربلاء فقتل بيندي على سابق مولى بشر بن عبد الملك بن بشر ثم ان
يوسف بن عمر تتبع الجرحى في الدور فله السندی مولى زيد يوم الجمعة على زيد
فاستخرج من قبره وقطع راسه وسير الى يوسف بن عمر وهو بالبحيرة سيرة الحكم بن الصلت
فامر يوسف ان يصاب زيد بالكناسة هو ونصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحق وزيد

المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدي عبدالسلام ورشفة المدام المختوم البكري من صفوة زلال صبح القطب
البكري ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق والقول المثلوث في تحقيق لفظ التابوت ونسب قلنا ثلث

في تحقيق كلام الشاذلي أبي الحسن و لقط اللآلئ من الجواهر الغالي وهي في اسانيد الاستاذ الحفني وكتب له اجازته عليها
في سنة سبع وستين وذلك سنة قدمه ١١٢ الى مصر والنوافع المسكية على الفوائح الشككية وبخره في حديث نعم الادم

الهندي و امر بحراستهم و بعث الراس الى هشام فصاب على باب مدينة دمشق ثم ارسل
الى المدينة و بقي البندن مصلوبا الى ان مات هشام و ولى الوليد فامر بانزاله و احرقه
وقيل كان خراش بن حوشب بن يزيد الشيباني على شرطة يزيد وهو الذي نبش زيدا
وصليه فقال السيد الحوي

بت اي الامهدا * ساهر العين متصدا
واقدا قات قوله * واطلت التبادا
لعن الله حوشبا * وخراسا ويزيدا
ويزيدا فانه * كان اعنى واعتدا
الف الف والف السيف من اللعن سرمد
انهم حاربوا الالهة واذوا محمدا
شركوا في دم الحسين ويزيد تعبدوا
ثم علوه فوق جسد * ع صريعا مجردا
يا خراش بن حوشب * انت اشقي الوري غدا

وقيل في امر يحيى بن زيد غير ما تقدم وذلك ان اياه زيدا لما قتل قال له رجل من بني
اسدان اهل خراسان انكم شيعة والراي ان تخرج اليها قال وكيف لي بذلك قال تتواري
حتى يسكن الطلب ثم تخرج فواراه عنده ثم خاف فاتي به عبد الملك بن بشر بن مروان
فقال له قرابة زيد بك قريبة وحقه عليك واجب قال اجل ولقد كان العفو عنه اقرب
للتقوى قال فقد قتلوه هذا ابنه غلام حدث لا ذنب له فان علم يوسف به قتله افتخيره
قال نعم فاتاه به فاقام عنده فلما سكن الطلب سار في نفر من الزيدية الى خراسان فغضب
يوسف بن عمر بعد قتل زيد فقال يا اهل العراق ان يحيى بن زيد يقتل في جبال
نسائكم كما كان يفعل ابوه والله لو بد لي اعرفت خصه به كما عرفت خصي ابيه وتهددتهم
وذمهم وترك

هـ (ذكر قتل البطال) *

في هذه السنة قتل البطال واسمه عبد الله أبو الحسين الانطاكي في جماعة من المسلمين
بلاد الروم وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة وكان كثير الغزاة الى الروم والاغارة على
بلادهم وله عندهم ذكر عظيم وخوف شديد حتى انه دخل بلادهم في بعض غزاته هو
وأصحابه فدخل قرية لهم ليلا وامرأة تقول لصغير لها يني تسكت والاسم لك الى
البطل ثم رفعت به دها وقاتلته فبطل فقتلوه من يدها وسيره عبد الملك مع ابنه
مسلمة الى بلاد الروم وامره على رؤساء اهل الجزيرة والشام وامر ابنه ان يجعله على
مقدمته وطلائعه وقال انه ثمة شجاع مقدم بجعله مسلمة على عشرة آلاف فارس فكان
بينهم وبين الروم وكان العلافه والسابله يسرون آمنين وسار مرة مع عسكر للمسلمين فلما

الخل وهدي الاخوان في شجرة
الدخان ومنهم الفيوضات
الوفية فيما في سورة الرحمن من
اسرار الصفة الالهية واتحاف
سيد الحى بسلاسل بنى طى
وبذل الجهود في تخرج حديث
شيبتي هو دوا الربى المكابلى
فيم روى عن الثمن البابلى
والمقاعد العندية في المشاهد
النقشبندية ورسالة في المناشى
والصفين وشرح على طبعة
الشيخ محمد البحرى البرهاني
على تفسير سورة يونس وتفسير
على سورة يونس مستقل على
له ان القوم وشرح على حزب
البر لا شاذلى وتكملة على
شرح حزب البكرى للفاكهى
من اوله فيكملة للشيخ احمد
البكرى ومقامة سماها اسعاف
الامثراف وارجوزة في الفقه
نظمها باسم الشيخ حسن بن
عبد اللطيف الحسينى المقدسى
وحديثه الصفا في والدى
المصطفى وقرط عليه الشيخ حسن
المدابنى ورسالة في طبقات
الحفاظ ورسالة في تحقيق قول
أبي الحسن الشاذلى وليس من
الكرم الى آخره وعقيدة
الانراب في سند الطريقة
والاخزاب صنفا للشيخ عبد
الوهاب الشربيني والتعليم
على مساللات ابن عقيلة والمنح
العليه في الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبي المختار والفة السند ومناقب اصحاب

صار

العليه في الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبي المختار والفة السند ومناقب اصحاب

الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ودرع الشكوى لعالم السر والتجوى وترويح القلوب بذكر ملوك

بني أيوب ورفع السكل عن العال ورسالة سماها قلنسوة التاج الفها باسم الاستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير
المقدس وذلك لما اكمل شرح القاموس المعنى بتاج العروس ١١٧ فارسل اليه كرايس من اوله حين

كان بمصر وذلك في سنة اثنتين
وثمانين ليطلع عليها شيخه
الشيخ عطية الاجهوري ويكتب
عليها تقرر يثنا ففعل ذلك
وكتب اليه يستجيزه فمكتب
اليه اسانيداه العال في كراسة
وسماها قلنسوة التاج واولها
بسم الله الرحمن الرحيم الذي رفع
مستن العلماء وشرح بالعلم
صدورهم وأعلى لهم سندا

وصحح الحسن من حديثهم
فصار موصولا غير متطوع ولا
متروك أبدا وحتى قلوبهم عن
ضعف اليقين في الدين فلم
تضطرب ولم تنكر الحق بل
صارت لافادته مقصدا واولا
والسلام على سيدنا ومولانا محمد
وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم
الاهل كما اتصل الحديث
وتسلسل وسلم من العال والشذوذ
سرمدنا وبعد فهدى قلنسوة
التاج صنعت بانفرادي باج بل
غنية المحتاج وبل صدى المزاج
وزهرة الاتحاج والقصر المشيد

بالابراج والمصباح المغني عن
ابي الاسراج بل الدرع الموصوف
بلا تلى عوالي غوالي أحاديث
موصولة الى صاحب الاسراء
والمعراج رصعت باسم
السكر الوضاح المستغني
باضواء مصباح الفلاح المنشرح
باردية أسرار التحقيق والمبترز

بلا أنوار التوفيق المنصف في جدله غير محاب اقريب والا تني من تقريره بالعجب العجيب ذي المناقب التي لا يستوعبها
البيان واللسان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلق اللسان بالثناء عليه على عمر الزمان صاحبنا القاضل العلامة

صار باطراف الروم ساروحده قد دخل بلادهم فرأى مبقلة فنزل فاكل من ذلك البقل
فخاف جوفه وكثر اسهاله فخاف أن يضعف عن الركوب فركب وصارت جوفه في
سرجه ولا يجسر ينزل لئلا يضعف عن الركوب فاستولى عليه الضعف فاعتنق رقبة
فرسه وسار عليه ولا يعلم ابنه هو ففجع عينه فاذا هو في دير فيه نساء فاجتمعن عليه وانزلته
احداهن عن فرسه وغسلته وسقته دواء فانقطع عنه ما به من التيام وأقام في الدير ثلاثة
أيام ثم ان بطر يتاحضر الدير فخطب تلك المرأة وبلغه خبر البطال وكانت المرأة قد
جعلته في بيت محتفيا فنفعت منه ثم سار البطريق عن الدير فركب البطال وتبعه فقتله
وانهزم أصحاب البطريق وعاد الى الدير وألقى الرأس الى النساء وأخذهن وساقهن
الى العسكر فغله أمير العسكر تلك المرأة فهي أم أولاد البطال

(ذكرة عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة قتل كلثوم بن عياض القشيري الذي كان هشام بعثه في أهل
الشام الى أفر يقيمة حيث وقعت الفتنة بالبر وفيها ولد الفضل بن صالح وشيخه بن
ابراهيم بن محمد بن علي وفيها وجه يوسف بن عمر بن شبرمة على سبيل تان فاستقضى محمد
ابن عبد الرحمن بن أبي ايلي ووجع بالناس هذه السنة محمد بن هشام الخزومي وكان عمال
الامصار من تقدم ذكرهم قيل وكان على الموصل أبو قحافة ابن أنى الوليد بن تليد
العبدى وفيها مات اياس بن معاوية بن قرة قاضي البصرة وهو الموصوف بالذكاء وزيد
ابن الحرث الياسمي ومحمد بن المنكدر بن عبد الله أبو بكر التميمي تيم قريش وقيل مات
سنة ثلاثين وقيل احدى وثلاثين وكنيته أبو بكر وزيد بن عبيد الله بن قسطنطين وقيل
ابن عبد الله بن الأشج

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشر من ومائة)

(ذكرة صلح نصر بن سيار مع الصغد)

في هذه السنة صالح نصر بن سيار الصغد وسبب ذلك ان خاقان لما قتل في ولاية أسد
تفرقت الترك في غارة بعضها على بعض فطمع أهل الصغد في الرجعة اليها وانحاز قوم
منهم الى الشاش فلما ولي نصر بن سيار أرسل اليهم بدعاهم الى الرجوع الى بلادهم
واعطاهم ما أرادوا وكانوا ينالون ثروطا تذكرها امرأ خراسان من ان لا يعاقب من
كان مسلما فارتد عن الاسلام ولا يعدي عليهم في دين لاحد من الناس ولا يؤخذ اسراء
المسلمين من أيديهم الا بقضية قاض وشهادة عدول فعاب الناس ذلك على نصر بن سيار
وقالوا له فيه فقال لو عاينتم شوكنهم في المسلمين مثل ما عاينتم ما انكرتم ذلك وأرسل
رسولا الى هشام بن عبد الملك في ذلك فاجابه اليه

(ذكرة وفاة عتبة بن الحجاج ودخول بلج الاندلس)

بلا أنوار التوفيق المنصف في جدله غير محاب اقريب والا تني من تقريره بالعجب العجيب ذي المناقب التي لا يستوعبها
البيان واللسان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلق اللسان بالثناء عليه على عمر الزمان صاحبنا القاضل العلامة

أضياء الله بذكر كماله وحسن مجده
ولتب في آخرها ما نصه

اجزت له ابقاء ربي وحاطه
بكل حديث جازعني باتقان
وفقه وتاريخ وشعر دويته
وما سمعت ادنى وقال لساني
على شرط اصحاب الحديث
وضبطاهم

بريشاع التمهيف من غير
نكران

كتبت له خطي واسمى محمد
وبالموتضى عرفت والله
برعاني

ولدت بعام ارخوا (فك
ختمه)

وبالله توفيق وبالله تكلاني
وكتب معها جواب كتابه
ما نصه أمعاطف اغصان
النقا تفرخ ام القلوب بميلانها
الى المهبوب تتروح ورنات
او تار العيدين بانات اهل
انغرام والشوق ام هيجان
البلابل بسجوع البلابل
وتعرب بذات الطوق ام دعوة
روح القدس تهتف بميت

فيقوم حيا ام مة دم عيس
حبيب احيا تدانيه عشاق
معاليه وحياما هذه الاصدى
تسبيح نسيم بث الشوق
واهدهاء التحيات كلابل
نفحات عهر النماء وارسال
تحف التسليمات الى مدماء
الحب من ميم مدبحره البسيط

والفيض للجمدي من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لا آلى القول البديع على مغارق مهارق الصباحة
والاملاحة ونشر ملاة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس البراعة في الميبدان اذا اقعد هاسلهما

ان الهلال اذا رأيت غوّه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا
بجلاله وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

في هذه السنة توفى عقبة بن الحجاج السلوي أمير الاندلس فقيل بل ثار به أهل الاندلس
لخاعوه وولوا بعده عبد الملك بن قطن وهي ولايته الثانية وكانت ولايته في صفر من
هذه السنة وكانت البربر قد فعلت بأفريقية ما ذكرناه سنة سبع عشرة ومائة وقد
حصر وابلج بن بشر العبسي حتى ضاق عليه وعلى من معه الامور واشتد الحصر وهم
صابرون الى هذه السنة فارس الى عبد الملك بن قطن يطلب منه ان يرسل اليه مراكب
يجوز فيها هو ومن معه الى الاندلس وذكروا انزل عليهم من الشدة وانهم كلوا دوابهم
فامتنع عبد الملك من ادخالهم الاندلس ووعدهم بارسال المدد اليهم فلم يفعل فاتفق ان
البربر يقرقوا بالاندلس فاضطر عبد الملك الى ادخال بلج ومن معه وقيل ان عبد الملك
استشار اصحابه في جواز بلج فخوفوه من ذلك فقال أخاف أمير المؤمنين ان يقول
أهنا كنت بحددي فاجازهم وشرط عليهم ان يقيموا سنة ويرجعوا الى افريقية فاجابوه
الى ذلك وأخذوا ثمنهم واجازهم فلما وصلوا اليه رأى هو والمسلمون ما بهم من سوء
الحال والفقر والعري لشدة الحصار عليهم فكسوههم واحسنوا اليهم وقصدوا جمعاً من
البربر بشدونة فقاتلواهم فظفروا بالبربر فاهلكوا هم وغنموا مالهم ودوابهم وسلاحهم
فصلحت احوال اصحاب بلج وصار لهم دواب يركبونها ورجع عبد الملك بن قطن الى
قرطبة وقال بلج ومن معه ليخرجوا من الاندلس فاجابوه الى ذلك فطلبوا منه مراكب
يسيرون فيها من غير الجزيرة الخضراء الى افريقية فاجابوا البربر الذين حصرهم فامتنع عبد
الملك وقال ليس لي مراكب الا في الجزيرة فقاتلوا انفسهم لانهم خرجت تعرض الى البربر ولا
نقصد الجهة التي هم فيها لاننا نخاف ان يقتلونا في بلادهم فالح عليهم في العود فلما ساروا
ذلك ثاروا به وقتلوه فظفروا به واخرجوه من القصر وذلك اوائل ذي القعدة من هذه
السنة فلما ظفر بلج بعبد الملك اشار عليه اصحابه بقتل عبد الملك فاخرجوه من داره
وكانه فرخ ليكبسه سنة فقتله وصلبه وولى الاندلس وكان عمر عبد الملك تسعين سنة
وهرب ابنه قطن وامية فلحق احدهما بماردة والاخر بسرقسطا وكان هريرهما قبل
قتل ابيهما فلما قتل فعلا ما نذكره ان شاء الله تعالى

* (ذكر هذه حوادث)

في هذه السنة اوتد يوسف بن عمر الحنكلي بن الصلت الى هشام يطلب اليه ان يستعمله
على خراسان ويذكر انه خبير بها وانه عمل بها الاعمال الكثيرة ويقع في نصر بن سيار
فتوجه هشام الى دار الضيافة فاحضر مقاتل بن علي السعدي وقد قدم من خراسان
ومعه مائة وخمسون من الترك فسأله عن الحكم وما ولى بخراسان فقال ولى قرية يقال
الغار ياب سبعون الف ساخر اجها فامرهم بالحرث ابن سريج فعرك اذنه واطلقه وقال أنت
أهون من ان اقتلك فلم يعزل هشام نصر بن سيار عن خراسان وفي هذه السنة غزا نصر
ابن سيار فرغانة غزوة الشاذبية فافقدوها الى العراق هائبة من معن بن احرار النميري

ثم

سبحوا الممطر غارب النجاة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الاطلس برجا هو الذي اذا قل اقل عثار الدهر وقال
تحت افياء ظلال دوحه النحر واذا رقم فصحة الفلك بالزواهر مرقومة واذا ١١٩ رسم خبطة الاسديايات الحرس

مرسومة وشاعدي ما شاهدته
في كتابه المنيف الواصل الى
وخطابه الشريف الوارد على
فعين الله على منشى تلك
الفصاحة سلمت من الحصر
الان وردها الحصر اعيا
البدو والحضر وقد صدر اليه
ما اشار على الحب في ختام
خطابه وعرج عليه هضما
لنفسه فلم يك الا كالميت
يتنفس فيه وراد جنبه ولو
ان فيوضات العلوم والمعارف
من غير حاكم لا تسماح
ومعدات المنح والعوارف من
غير حاكم لا تسباح ولكن
راى الاطاعة في ذلك مغنما
وتحقق التباطؤ في مثل ذلك

مغرما فاشرق افاق سعد القبول
بقياسه وسعى قلم الاجازة في
الخدمة على كراسه وعطر
بان الاسانيد العوالي فردوس
الاسناد ما فاسه وهبت غالية
نسائم كاشم الاطائف وهبت
بارقة غمام المشارق والمراشف
وقمايل افنان الاتصال
برماح علو الاسناد وسقى قلم
التحير رياض الاجازة من
جريال الامداد فدونها
اجازة خاصه على مدارج
كلمات ناصه كاهن عروس
جليت بالتاج وجليت بالنحر
ديماج ولولا لخافة طول العهد

ثم الى هشام فاجتاز بيوسف بن عمر وقال له يا ابن اجر ابلغكم الا قطع على سلطانكم
يامعشر قريش قال قد كان ذلك فامرهم ان يعييه عنده هشام فقال كيف اعييه مع
بلائه واثاره الجميلة عندي وعند قومي فلم يزل به قال فبم اعييه اعييب بحربته ام
طاعته ام بمن نقيبته او سياسته قال عبه بالكبر فلما دخل على هشام ذكر جند
خراسان ونجدتهم وطاعتهم فقال الانهم ليس لهم قائد قال ويحك فافعل الكفاني
يعني نصر اقال له باس وراى الا انه لا يعرف الرجل ولا يسمع صوته حتى يدني منه وما
يكاد يفهم منه من الضعف لاجل كبره فقال شديل بن عبد الرحمن المازني كذب والله
انه ليس بالشيخ يخشى خرفه ولا الشاب يخشى سفهه بل هو المحرب وقدولى عامة تغور
خراسان وحروبها قبل ولايته فعلم هشام ان قول معن بوضع يوسف فلم يلتفت الى قوله
فرجع معن الى يوسف فسأله ان يحول ابنه من خراسان ففعل فارس اأحضر اهله
وكان نصر لما قدم خراسان قد أثر فغزوا على منزلته وشفعه في حوائجه فلما فعل هذا
أجفى القيسية فحضره واعذروا اليه وخرج بالناس هذه السنة بز يد بن هشام
ابن عبد الملك وكان العمال في الامصار هم العمال في السنة التي قبلها وفيها مات محمد
ابن واسع الازدي البصري وقيل سنة سبع وعشرين وفيها توفي جعفر بن اياس وفيها
مات ثابت البناني وقيل سنة سبع وعشرين وله ست وثمانون سنة وفيها توفي سعيد
ابن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان وقيل مات سنة خمس وعشرين وقيل
ست وعشرين ومالك بن دينار الزاهد

(ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائة)

(ذ كرا ببدء أمر أبي مسلم الخراساني)

قد اختلف الناس في ابي مسلم فقيل كان حرا واسمه ابراهيم بن عثمان بن بشار بن
سعدوس بن جودزده من ولد بزرجه وبيكى ابا اسحق ولد باصهان ونشأ بالكوفة
وكان ابوه اوصى الى عيسى بن موسى السراج فحمله الى الكوفة وهو ابن سبع سنين
فلما اتصل بابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامام قال له غير اسمك فانه
لا يتم لنا الامر الا بتغيير اسمك على ما وجدته في الكتب فسمى نفسه عبد الرحمن بن مسلم
ويكنى ابا مسلم فضى لشانه وله ذؤابة وهو على حمار با كاف وله تسع عشرة سنة وزوجه
ابراهيم الامام ابنه عمران بن اسمعيل الطائي المعروف بابي النجم وهي بخراسان مع
أبيها فبنى بها أبو مسلم بخراسان وزوج ابو مسلم ابنته فاطمة من محرز بن ابراهيم وابنته
الآخرى اسماء من فهم بن محرز فاعقبت اسماء ولم تعقب فاطمة وفاطمة هي التي
تذكرها الخرمية ثم ان سليمان بن كثر ورمالك بن الميثم ولاه بن قريظ وقحطبة
ابن شبيب توجهوا من خراسان يريدون مكة سنة اربع وعشرين ومائة فلما دخلوا
الكوفة اتوا عاصم بن يونس البجلي وهو في الحبس قد اتهم بالدعا الى ولدا العباس

والتاس السعد في الحث على انجاز الوعد بنص دناج الملققات اسكانت مغلفات الكلام المفترقات بغيث ذ كركم
المنجم مجلدات فهي بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة بان وتنفث السحر في عقد البيان فامتط غارب سنامها واهتصر

غرات نعامها دمت لزودة المعالي متسما ولا نفاس رياض السعادة متسما آمين أقول والشيخ محمد بن المذكور هو
 الآن فريد عشره في الديار ١٢٠ المقدسة يمدى ويعيد ويدرس ويفيد ببارك الله فيه مدى الايام وامتد

بوجوده الانام آمين ولما ترجم
 اشعار كثيرة جوهرية النفقات
 صحاح وعرائس آيات
 ذات وجوه صباح من قوله
 من تصيدته يدح بالاله اذا
 الامة شمس الدين السيد
 عبد ابا الانوار بن وفا طال الله
 بقاءه ويدكر فيها نسبه
 الشريفة منها

مدحت ابا الانوار بن يحيى
 وفور حانوتي عن جليل
 المآرب

نجيبا تسامى في المشارق نوره
 فلاحته بواق لاهل المغارب
 محمد الباني شمس افتخاره
 بنز الماسعي وابتنال
 الموادب

رييب الانحطال سيب
 نواله

سماه السدي المنزل صوب
 المتعاقب

كريم الشجيا الفروا سلمه
 الملا

بسم الحيا الناقين
 بغاضب

حوى كل علم واحتوى كل
 حكمة

فقات مرام المستمر الموادب
 به ازدهت الدنيا بها وجمجة

وزادت جمالا من جميع
 الجوانب

نخايله تنبيك عما وراها

ومعه عيسى وادريس ابنا معقل الجليان وهذا ادريس هو جد أبي دلف الجلي
 وكان جدهما يوسف بن عمر مع من حبس من عمال خالد القسري ومعهما ابومسلم
 يخدمهما فداصل بهما فراقه العلامة فزالوا ان هذا القتي فها الاغلام معنمان
 السراجين يخدمنا وكان ابومسلم يسمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا الرأي فاذا
 سمعهما بكى فلبا واذا ذلك من دعوه الى رأيهم فاجاب وقيل انه من اهل ضياع بني
 معقل الجلية باديهان او غيرهما من الجبل وكان اسمه ابراهيم ويلقب حيكمان وانما
 سماه عبد الرحمن وكناه ابا لم ابراهيم الامام وكان مع ابي موسى السراج صاحبه
 يخرز الامة ويحل السروج وله مائة ناعية الادم والنسج فكان يحملها الى
 اصهاران والجبال والجزيرة والموصل ونصيب وآمدوغيرهاية وفيها وكان عاصم بن
 يونس الجلي وادريس وعيسى ابنا معقل محبوسين فكان ابومسلم يخدمهم في الحبس
 تلك الامة فقدم ليمان بن كثير ولا هو قطة طبة الكوفة فدخلوا على عاصم فقرأوا
 اباهم سلم عنده فاعجبهم فاخذوه وكتب ابو موسى السراج معه كتابا الى ابراهيم الامام
 فالتوه بكه فاخذ اباهم سلم فكان يخدمه ثم ان هؤلاء النقباء قدموا على ابراهيم الامام مرة
 أخرى يطلبون رجلا يتوجه معهم الى خراسان فكان هذا نسب أبي مسلم على قول من
 يزعم انه حرقا لم يكن وقوى امره ادعى انه من ولد سايط بن عبد الله بن عباس وكان
 من حديث سايط بن عبد الله بن عباس انه كانت ابى جارية مولدة صفرا فاعقده
 فواقعها مرقولم يطلب ولدها ثم تركها دهر فاعقته بنت ذلك فاسمها سكنت عبدا من
 عبدة المدينة فوقع عليها الخيل وولدت غلاما فهداه عبد الله بن عباس واستعبده ولدها
 وسماه سايطا فشا جلد اظفر بها فخدم ابن عباس وكان له من الوليد بن عبد الملك منزلة
 فادعى انه ولد عبد الله بن عباس ووضعه على امر الوليد لما كان في نفسه من على بن عبد
 الله بن عباس وأمره بمخاصمة على فخا عه واحتمال في شهود على اقرار عبد الله بن عباس
 بانه ابنه فشبهه وابذل ذلك عند قاضي دمشق فحامل القاضي اتباعا لرى الوليد فاقبعت
 نسبه ثم ان سايطا خاصم على بن عبد الله في الميراث حتى لقي منه على اذى شديدا وكان
 مع على رجل من ولده ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم منقطع اليه يقال له
 عمر الدين فقال لعلى يرما لا قتل هذا المكاب وارمك منه فنهاه على عن ذلك وتركه رده
 بالاطمية ورفق على سايط حتى كف عنه ثم ان سايطا دخل مع على يستأناه بظاهر
 دمشق فنام على بغري بين عمر الدين وسايط كلام فقتله عمر ودفعه في البستان واعانه
 عليه مولى لعلى وهو باوكان سايط صاحب قد عرف دخوله البستان ففقدته فاتي ام
 سايط فاخبرها وقد على أيضا عمر الدين ومولاه فسال عنه ما وعن سايط فلم يخبره أحد
 وغدت ام سايط الى باب الوليد فاستفتت على على فاتي الوليد من ذلك ما أحب فاحضر
 عليه اوساله عن سايط فخاف انه لم يعرف خبره وانه لم يامر فيه بما فامر به باحضار عمر الدين

وأناودة تهديك سبل المطالب له نسب يعلموا كرم والد تبليغ منه عن كريم المناسب
 وهي طرية ذكرها في خاتمة ورق نقاب الخفاء ومن كلامه في مدح المشار اليه قوله

خلف
 زار عن غفلة من الرقباء

في دجال طيف حبانى * بالها زورة على غير وعد * نسخت آياتها فلام الناسى * بت منى ما منعها في سرور
ومحاور داجي الضياء * وتجلي اشراقها بوصول .

١٢١

ويقول في مدحها
عدة ما حدمكي أبا الاند
وارب الفجار نجل الوفاء
اشرف العالمين أصلا وفصلا
مفرد العصر نخبة الاصفياء
ويقول فيها
أشرقت في قلوبنا من سنائه
نيرات بهية الاضواء
هو روح الاله في كل مجلى
هو تاج الجبال للعلواء
هو بدر البدور في كل اوج
هو نجم الهدى وشمس الضياء
هو باب المنى فتوحا ونصرا
منتهت مظاهر النعماء
هو رجاى وعدنى ونصيرى
واعتمدادى في شدتى وورخاى
ومدحه صاحبنا قيمة الدهر
وبقية نجيها العصر الناظر
السيد اسمعيل الوهي الشهير
بالخشب بهذه القصيدة الغراء
اللامية وهى
ذاك الهيا وذاك الفاحم
الرجل
بأبلى وتيك الاعين النجل
وفى غمز الاذاشمس الضهى
اقلت

أراه شهابا وخنم الليل مفندل
أغن أغيد وضاح الجبين له
خدا سبل وطرف كله كحل
نشوان لم يمتسى صرفا مشعا
لكنه بالذى في نغره مثل
أقام في كبدي الوجد المضريه
يخ مل خا حتى تحلل فيما قفع المقل * وفى الجوانح اذكى صده حرقا * تكاد من حرها الاحشاء تشتعل
جملت فيه الذي تعيا الجبال به * وما القيس بما قاسيته قبل * كم بت فيه وأشراقى تورقنى * ودمع عيني على خدي ينهمل

خلف بالله انه لم يعرف موضعه فامر الوليد بارسال الماء في ارض البستان فلما انتهى
الى مريض الحفرة التي فيها سليلت انخفضت وأخرج منها سليل طامر الوليد يدعى فضر
وأقيم في الشمس والبس جبة صوف الخبز خبير سليلط ويدل على عمر الدين فلم يكن عنده
علم ثم شفع فيه عباس بن زياد فخرج الى الحجمة وقيل الى الحجر فقام به حتى ذلك
الوليد وولى سليمان فردة الى دمشق وكان هذا ما ساعده المنصور على أنى مسلم حين قتله
وقال له زعمت انك ابن سليلط ولم ترض حتى نسبت الى عبد الله غير ولده لقد ارتفعت
مرتقى صعبا وكان سبب موادة الوليد على على بن عبد الله ان اياه عبد الملك بن مروان
طالق امراته ام ابنها ابنة عبد الله بن جعفر فترزوها على فتغير له عبد الملك واطلق لسانه
فيه وقال ان صلاته رياء وسبح الوليد ذلك من ابيه فبقى في نفسه وقيل ان اياه سلم كان
عبد او كان سبب انتقاله الى بنى العباس ان بكير بن ماهان كان كاتب لبعض عمال
السند فقدم الكوفة فاجتمع هو وشيعة بنى العباس فغمز بهم فاخذوا خبوس بكير
وخلى عن الباقيين وكان في الخبوس يونس ابو عاصم وعيسى بن معقل الجهلى ومعه ابو
مسلم فخدمه فدعاهم بكير الى رأيه فاجابوه فقال لعيسى بن معقل ما هذا الغلام منك قال
هولك قال أتبعه قال هولك قال احب ان تاخذ منه قال هولك بما شئت فاعطاه اربعمائة
درهم ثم خرجوا من السجن فبعث به بكير الى ابراهيم الاسام فدفعه ابراهيم الى أنى
مرسى السراج فسمع منه وحفظ ثم سار مترددا الى خراسان وقيل انه كان له بض اهل
هراة او بوشنج فقدم مولاه على ابراهيم الامام وابوه مسلم معه فاجبه عقلا فابتاعه منه
واعتقه ومكث عنده عدة سنين وكان يتردد بكتب الى خراسان على حمار له ثم وجهه
أهراة الى شيعتهم بخراسان وكتب الى من بها منهم بالسمع والطاعة وكتب الى أنى
سلامة الخلال داعيتهم ووزيرهم بالكوفة يعلم انه قد ارسل ابا مسلم ويامر به بانفاذه
الى خراسان فسار اليه فترز على سليمان بن كثير وكان من امره منذ كره سنة سبع
وعشرين ومائة ان شاء الله تعالى وقد كان أبو مسلم رأى يا قبل ذلك استدل بها
على ملك خراسان فظهر أمرها فلما ورد نيسابور نزل بونا باذو كانت عامرة فحدث صاحب
الخان الذي نزل أبو مسلم بذلك وقال ان هذا يزعم انه يلى خراسان فخرج أبو مسلم بعض
حاجته فعمد بعض المجران فقطع ذنب حماره فلما عاد قال اصاحب الخان من فعل هذا
بعمادى قال لا أدري قال ما اسم هذه الحلة قال بونا باذو قال ان لم أصبرها كند باذو فاست
بأبى مسلم فلما ولى خراسان أخرجها

(ذكر الحرب بين بلج وابنى عبد الملك ووفاة بلج وولاية تغلبه بن سلامة)

الاندلس

في هذه السنة كان بالاندلس حرب شديدة بين بلج وأمية وقطن ابني عبد الملك بن قطن
وكان سببها انهم الماهربا من قرطبة كاذ كناه وقتل أبوهم الماهربا بابل البلاد

١٦ يخ مل خا حتى تحلل فيما قفع المقل * وفى الجوانح اذكى صده حرقا * تكاد من حرها الاحشاء تشتعل
جملت فيه الذي تعيا الجبال به * وما القيس بما قاسيته قبل * كم بت فيه وأشراقى تورقنى * ودمع عيني على خدي ينهمل

وعاذل جاء يلحاني فقلت له دعني بمدحى امام العصر اشتغل * محمد المرتضى الرافى ذراشرف * تلوح من دونه الجوزاء والمجل
السيد السند الثبت الموضح ما * ١٢٢ * للجز قد تركت ايضا حه الاول * صدر الشريعة مصباح البرية من

يضيق عن وصفه التفصيل
والمجل
أحياء الم علم كنت أنشدها
انا محبوك فاسلم أيها الطلل
وقام في الله للاسلام منتصرا
وكاد لولاه يصحى الحادث الجمال
أهيا أ كف المكرام الحافظين
له

في رقم صالح قول اثره هل
للخط أولا فالخطى راحتته
فقاله عنهما الا الذي شغل
ومنها
ضرائب من موال لم يخص بها
الا منها سوا حظه العطل
يا ابن الذي قد غدا جبريل
خادمه

وبشرت قومها قدمها به الرسل
خذها اليك وان كانت متصرة
حسبي علا أنها حبلى بكم تصل
ما قاله لى بنى العباس شاعرهم
استاذ أهل القريرض المادح
الغزل

لا ذات مبلغ مثلى ما يؤمله
وللمرورع أمنا ان عرا وجل
(فاجابه بقوله)
اعقد لآل أم نجوم نواقب
ام الروض فيه الورق جاءت
تخاطب
والاعروس في ملاء محاسن
لها الصون عن عين الحواسد
حاجب

والانظام من حبيب محمد

أخى الفضل من دانت لديه الغوارب

أذا ما ذهب سلطان المريسي * وأبدى الجود بها للعبوس * فزعت بغيره الكافات ياقى * بجمع حاصل هو كاف كيسى
(وهى طويلة وله أيضا) وجل

والبر بر فاجتمع معهم ما جمع كثير قيل كانوا مائة ألف مقاتل فسمع بهم بلج والذين معه
فسار اليهم -م- والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا وجرح بلج جراحات ثم طفر بابنى عبد الملك
والبر برو من معهم وقتل منهم -م- كثيرا كثر وعاد الى قرطبة من مفران منصورا فبقى سبعة أيام
ومات من الجراحات التي فيه وكانت وفاته في شوال من هذه السنة وكانت ولايته احد
عشر شهرا فلما مات قدم أصحابه عليهم -م- ثعلبة بن سلامة الجهلى لان هشام بن عبد الملك
عولده اليهم ان حدث بلج وكثوم حدث فلا مير ثعلبة فقام بالامر ونارت في أيامه البر بر
بناحية ما ردة فغزاهم فقتل فيهم -م- كثيرا واسر منهم ألف رجل وأتى بهم الى قرطبة

(ذكر عدة حوادث)

وفيهما غزاهم سليمان بن هشام الصائفة وبقى ألبون ملك الروم فغنم وفيه مات محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس في قول بعضهم ووصى الى ابنه ابراهيم بالقيام بالمر الدعوة اليهم -م-
وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وفيه مات محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري وكان مولده سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسعين

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

(ذكر وفاة هشام بن عبد الملك)

وفيه مات هشام بن عبد الملك بالرصافة استخلفون من شهر ربيع الآخر وكانت
خلافة تسعة عشر سنة وتسعة أشهر واحد وعشرين يوما وقيل وثمانية أشهر ونصفا
وكان مرضه الذئبة وعمره خمس وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة فلما مات طلبوا
قنما من بعض الخزان يستخف فيمسه الماء لعله نسا أعطاهم عياض كاتب الوليد على
مانذ كره فاستماروا قنما وصلى عليه ابنه مسلمة ودفن بالرصافة

(ذكر بعض سيرته)

قال عقاب بن شعبة دخلت على هشام وعليه قباء فبكى فقلت اخضر فوجهنى الى نهر اسان
وجعل يوصينى وأنا انظر الى القباء ففطن فقلت مالك فقلت رأيت عليك قبل ان تلى
الخلافة قباء مثل هذا فجعلت أنا ملأه وهذا الم غيره فقال هو والله ذلك وأما ما تردين من
جنى المال وصرفته فهو لكم قال وكان محشوا عقلا وقيل ضرب برجل نصرانى غلاما
لمحمد بن هشام فشجبه فذهب خصى لمحمد فضر بالنصرانى وبلغ هشام بالخبر وطالب
الخصى فعاد به فقال له محمد ألم أمرك فقال الخصى بلى والله قد امرتني فضر بـ هشام
الخصى دشتم ابنه قال عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس جعت دواوين بنى امية فلم
اردى وانا اصح ولا اصلى للامة والاطنان من ديوان هشام وقيل اتى هشام برجل منده
قيان وخبرو بربط فقال اكسروا الطنبور على راسه فبكى الشيخ لما ضربه فقال عليك
بالضرب فقال انراى ابكى للضرب انما ابكى لاحتماله البربط اذا سماء طنبور اقال واغلظ

به أصبحت ارجل في لسانه * به امسيت في دن نهيس * به بجلى من السعرا * كاسي * الى على يدي غزلان خيس
 فارشف تاردهم اوطورا من النغر الشايب بلام نهيس (وله في المعنى) ١٢٣

اذ ضم قطر الجوعنا ما شنا
 وهبت رياح بالعشية بارده
 قصرت على كاف المكاتب
 مطالعا

ومقتبساً منه فوائد شارده
 (وله أيضاً)

قد عد قوم في الشناء لئذا
 كافية تكفي لدى الانواء
 كالكيكس والكانون والكن
 الذي

ياوى له العاني وكاس طلاء
 ثم الكباب وسادس الكافات مز
 شمس تضيء دنت وكاف كساء
 ولدى أن الكيس يجمع كل ما
 ذكره من الافراد والجزاء
 (وله في المعنى)

الكاف الكيس فضل مستمر
 يفوق به على الكافات طرا
 اذا ظفرت به كفاك يوما
 تسنى سائر الكافات قسراً
 (وله أيضاً في المعنى)

اذا هب سلطان الميرسي
 غدوة
 وجال آفاق السماء سحاب
 وضاق لتحصيل الاماني مذاهب
 فنعيم جليس الصالحين كتاب
 (وله أيضاً)

كاف الكياسة مع كيدس اذا
 اجتمعا
 يوم المير غدا في العصر سلطانا
 بالكيس يصح مقضيا حوايجي
 وبالكياسة يولي الكيس
 احسانا

(وله في اجازة)

والكيس منفرد امض بصاحبه * والكيس منفردا يوليه مجانا
 اجرت لمن حوى قصب الفخار * وجلى في العلوم فلا يجاري * رواياتي جميعا عن شيوخ * ثقات اهل فضل واختبار

رجل هشام فقال له ليس لك ان تغلظا لامالك قيل وتنفق هشام بعض ولده فلم يحضر
 الجمعية فقال ما منعك من الصلوة قال نفقت دابتي قال افجرت عن المشي فذمه الدابة
 سنة قيل وكتب اليه بعض عماله قد بعثت الى امير المؤمنين بسالة راقن وكتب اليه
 قد وصل الوراقن فاجب امير المؤمنين فزدمه واستوثق من العناء وكتب الى عامل له
 قد بعث بكامة قد وصلت الكامة وهي اربعون وقد ندم بعضها من حشوها فاذا بعثت
 شيئا فاجد حشوها في الطرق بالرمل حتى لا تضطرب ولا يصيب بعضها به ضاويل له
 اتطامع في الخلافة وانت بخيل جبان قال ولم لا اطمع فيما انا حليم عفيف قيل وكان
 هشام ينزل الرصافة وهي من أعمال قنسرين وكان الخلفاء قبله وابناء الخلفاء
 يتدرون هر بامن الطاعون فينزلون البرية فلما اراد هشام ان ينزل الرصافة قيل له
 لا تخرج فان الخلفاء لا يطعنون ولم ير خليفة طعن قال اتريدون ان تجربوا في فنزها وهي
 مدينة رومية قيل ان الجعدين درهم اناهمه قال قلت بخلي القرآن ايام هشام بن عبد
 الملك فاخذ هشام وارسله الى خالد القسري وهو امير العراق وامره بقتله فخبه خالد
 ولم يقتله فبلغ الخبر هشام فكتب الى خالد يلومه ويعزم عليه ان يقتله فانخرجه خالد من
 الحبس في وثاقه فلما صلب الى العبد يوم الاضحي قال في آخر خطبة له انصر فوا وضخوا
 يقبل الله منكم فاني اريد ان اضحي اليوم بالجعد بن درهم فانه يقول ما كلم الله موسى
 ولا اخذ ابراهيم خاللا تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل ونجمه قيل ان
 غيلان بن يونس وقيل ابن مسلم ابامروان اظهر ان يقول بالتدري ايام عمر بن عبد العزيز
 فاحضره عمر واستنابه فتاب ثم عاد الى الكلام فيه ايام هشام فاحضره من ناصرة ثم امر
 به فقطعت يده ورجلاه ثم اربيه وصلب قيل وحا محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن
 الحارث اب الى هشام فقال ليس لك عندى صلة ثم قال اياك ان يعزل أحد قولي لم
 يعرفك امير المؤمنين اني قد عرفتك انت محمد بن زيد فلا تقيمن وتنفق ما معك فليس
 لك عندى صلة الحق باهلك قال جميع بن يعقوب الانصاري شتم هشام رجلا من
 الاشراف فوجده الرجل وقال امانتني ان اشقتي وانت خليفة الله في الارض فاستحي
 منه وقال اقتص مني قال اذا اناس فيه مثلك قال فخذمني عوضا من المال قال ما كنت
 لا فعل قال فبه الله قال هي لله ثم لك فتمكس هشام رأسه واستحي وقال والله لا اعود الى
 مثلها ابدا

(ذكر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

قيل وكانت بيعة است مضين من شهر ربيع الاخر من السنة وقد قدم عقد ابويه
 ولاية العهد له بعد اخيه هشام بن عبد الملك وكان الوليد حين جعل ولي عهد بعد
 هشام ابن احدى عشرة سنة ثم عاش من بعد ذلك فبلغ الوليد خمس عشرة سنة فكان يزيد
 يقول الله بيني وبين من جعل هشام ابني وبينك فلما ولي هشام اكرم الوليد بن يزيد

والكيس منفرد امض بصاحبه * والكيس منفردا يوليه مجانا

لهم دين الملاصق ومحمد * وفخر واعتماد في اشتهار * ومنظومي ومنشودي جميعا * وان لم أك اهلا لاعتبار
حسن الثمن بالاعضا كقيل * ١٢٤ * ورحي العهد مع بعد المزار * فانت المفرد العلم المنادي *

بمثلك من اصاخ الى اعتذار
ولا تغفل محبك من دعاء
بنيل القصد في تلك الديار
يرجو المـرتضى منكم قبولا
عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاه المصطفى خير البرايا
امام المرسلين المستجار
على عليائه أركى سلام
وصحب ما أضحت شموس النهار
وله في أسماء أهل الكهف
على الخلاف الوارد فيهم
بتمليح مكسبين مشايين بعده
دبر نون مرنوش أشداه الكهف
وخذ شادنوشا سادس الصب
ذا كرا
كفشططوش في رواية ذي
العرف
وانس سائينوس مع بطنيوشهم
مكرطونش تلك الروايات
فاستوفى
وكف فوط كندساطنوس
هكذا
روينا وارنوش على سب
الخلف
وبنيونس ككشـفـيط
اربطانس
ومرطوكش عند الاجـلـة في
الصحب
وكابهم قطـمـير سابع سبعة
نخذ وتوسل يا أبا الكـرب
والرجف

(ومن كلامه أيضا)

توكل على مولاك واخش عقابه * وداوم على التقوى وحفظ الجوارح * وقدم من السبر الذي تستطيعه فيه
ومن عمل برضاه مولاك صالح * وأقبل على فعل الجليل وبذله * الى اهله ما استطعت غير مكالم

حتى ظهر من الوليد مجون وشرب الشراب وكان يحمله على ذلك عبد الصمد بن عبد
الاعلى مؤدبه واتخذ له ندما فاراد هشام أن يقطعهـم عنه فولاه الحج سنة ست عشرة
ومائة فحمل معه كلابا في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة
وحمل معه الخمر واراد أن ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر فوفاه أصحابه
وقالوا لانا من الناس عليك وعلينا معك فلم يفعل وظهر للناس منه تهاون بالدين
واستخفاف فطمع «شام في البيعة لابنه مسلمة وخلع الوليد وراود الوليد على ذلك فاني
فقال له اجعله بعدك فاني فتنة كره هشام واضربه وعمل سرا في البيعة لابنه مسلمة
فاجابه قوم وكان ممن اجابه خاله محمد واهم ابناء هشام بن اسمعيل وبنو القعقاع بن
خامد البسي وغيرهم من خاصته فاقرط الوليد في الشراب وطلب اللذات فقال له هشام
يا وليد والله ما درى ادى الاسلام انت ام لا ماتدع شيئا من المنكر الا اتيته غير محاش
فكتب اليه الوليد

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين ابي شاكر

نشر بها صر فاء ومزوجة * بالنحن احيانا وبالفا تر

فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكنى أباشاكر وقال له يعبر في الوليد بك وانا أشر بك
لخلافة فالزمه الادب وأحضره الجمعة وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فظهر
الفك واللين ثم انه قدم مكة والمدينة أمرا لا فقال مولى لاهل المدينة

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين ابي شاكر

الواهب الجرد بارسالها * ليس بزندق ولا كافر

يعرض بالوليد وكان هشام يعيب الوليد وينتقصه ويقصر به فخرج الوليد ومعه ناس
من خاصته ومواليه فنزل بالازرق على ما له بالاردن وخلف كاتبه عياض بن مسلم
عند هشام ليكاتبه بما عندهم فقطع هشام عن الوليد ما كان يجري عليه وكاتبه الوليد
فلم يجبه الى زده و امره باخراج عبد الصمد من عنده فخرجه وساله ان ياذن لابن سهيل في
الخروج اليه فغضب هشام ابن سهيل وسيره واخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فغضب به
وحبسه فقال الوليد من ينق بالناس ومن يصنع المعروف هذا الاحول المشؤم قدمه
اى على اهل بيته وميزه ولى عهده ثم يصنع بي ماترون لا يعلم ان لى في احدهوى الاعبث
به وكتب الى هشام في ذلك يعاقبه ويساله ان يرد عليه كاتبه فلم يرد فكتب اليه الوليد

رأيتك تبني دائما في قطيعتي * ولو كنت ذا خرم لهدمت ما تبني

تثير على الباقيين مجنى ضغينة * فويل لهم ان مت من شر ما تبني

كافى بهم والليت افضل قولهم * الالية ناولليت اذ ذلك لا يغنى

كفرت يدان من منم لوشكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

فلم يزل الوليد مقيما في تلك البرية حتى مات هشام فلما كان صبيحة اليوم الذي جاءته

ولا تسمع الاقوال من كل جالب * فلا بد من مثل عليك وقادح
وذكره مستطير وكنت كثيرا ما اجتلي وجهه وداه وأوقد نار الفكرة ١٢٥ بقدر واري زناده واستظل بدوحه

المريرع واستمده من بحره
المريرع وأسارمه بماذا كرنا
عهود الرقة بين وأنته من
صفات فضله وذاته في الربيعين
كما قيل

وكانت بالعراق لنا ايامال
سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الاليالي
وعنوان المسرة والاماني
وبالجملة فانه كان في جمع
المعارف صدر الكل نادخني
قووس الدهر منه رفيع
العماد واذنت شمسه بالزوال
وعربت بعد ما طلعت من
مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت
فانما اتقى بقاء الزوال
وقد نعاها الفضل والكرم
وناحت لفراقه جامئ الحرم
وأصيب بالطاعون في شهر
شعبان وذلك انه صلى الجمعة
في مسجد الكردى المواجهه
لداره فطعن بعد ما فرغ من
الصلاة ودخل الى البيت
واعقل لسانه تلك الليلة
وتوفي يوم الاحد فاخفت
زوجته واقاربها موته حتى
نقلوا الاشياء النفيسة والمال
والذخائر والامتنعة والكتب
المكافئة ثم أشاعوا موته يوم
الاثنين فحضر عثمان بك
طبل الاسماعيلي ورضوان

فيه الخلافة قال لابي الزبير المندوب بن ابي عمرو ما بات على ليلة منذ عقلت عقلي اطول من
هذه الليلة عرضت لي هموم وحدثت نفسي فيما يامورها الرجل يعني هشام قد اطلع
بي فاركب بنا تنفس فركبا وسارا مياطين ووقف على كتيب فنظر الى رهج فقال هؤلاء
رسل هشام فقال الله من خيرهم فيمنهما هما كذلك اذ يد ارجلان على البريد أحدهما
مولي لابي محمد السفياني فلما قربا نزل ايعدون حتى دنوا منه فسلما عليه بالخلافة فوجم
ثم قال أمانت هشام قالانعم والكتاب معن من سالم بن عبد الرحمن صاحب ديوان
الرسائل فقرأه وسال مولي ابي محمد السفياني عن كاتبه عياض فقال لم يزل محبوبا حتى
نزل بهشام الموت فارس ل الى الخزان وقال احتفظوا ما في أيديكم فافاق هشام فطلب
شيئا منه فوقع ان الله كنا خزان الاوليد ومات من ساعته وخرج عياض من السجن فتم
ابواب الخزان وانزل هشام من فرسه وما وجدوا له كفن فنه غالب مولاه فقال
استعاروه ولا وجدوا كفن من الخزان فكفنه غالب مولاه فقال

هالك الاحول المشو * موقدا أرسل المطر

وملأ كئيبا من بعد ذا * لك فقد أوردق الشجر

فأشكر الله انه * زائد كل من شكر

وقيل ان هذا الشعر لغير الوليد فلما سمع الوليد موته كتب الى العباس بن عبد المالك بن
مروان ان ياتي الرصافة فيسمى ما فيها من أم وال هشام وولده وعياله وحشمه الاسلامة
ابن هشام فانه كان ابا في الرق بالوليد فقدم العباس الرصافة ففعل ما كتب به الوليد
اليه وكتب به الى الوليد فقال الوليد

ليت هشام كان حيا يرى * محله الا وفر قد انزع

ليت هشام عاش حتى يرى * مكباله الا وفر قد طبع

كفناه بالصاع الذي كاله * وما ظلمناه به اصبع

وما الغنا ذلك عن بدعة * أحله الفرقان لي اجما

وضيق على اهل الشام وأصحابه في ما خدام لهشام فوقف عند قبره وبكى وقال يا امير
المؤمنين لو رأيت ما يصنع بن الوليد فقال بعض من هالك لو رأيت ما صنع بهشام
لعلت انك في نعمة لا تقوم بشكرها ان هشام في شغل مما هو فيه عنكم واستعمل الوليد
العمال وكتب الى الاقاف باخذ البيعة فجاءته بيعتهم وكتب اليه مروان بن محمد ببيعة
واستأذنه في القدوم عليه فلما ولي الوليد اجري على زنى اهل الشام وعميمهم وكساهم
وأمر ليكل انسان منهم بمخادم وخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة وزادهم وزاد
الناس في العطاء عشرات ثم زاد اهل الشام بعد العشرات عشرة عشرة وزاد الوفود ولم
يسئل في شيء الا وقال

ضمنت لكم ان لم يعقني عائق * بان سماء اضر عنكم ستفراع

كتخدا المجنون وادعي ان المتوفى أقامه وصيا مختارا وعثمان بك ناظر ايسب ان زوج أخت الزوجة من اتباع المجنون
يقال له حسين أنا فلما حضروا وصحبتهما مصطفى افندي صادق اخذوا ما أحبوه واثقوه من الجاس الخارج وخرجوا

يجازته وصلوا عليه ودفن بقبر أعداه لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم موته أهل الأثر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون ١٢٦ و بعد الحطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان

كتفدا في اثر ذلك واشتغل عثمان بك بالامارة لموت سيده أيضا واهمل أمر تركته فاحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الاشياء الثمينة والنقيسة الى دارهم ونسي أمره شهورا حتى تغيرت الدولة وتملك الامراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الاجناد من اتباعهم فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضي خوفا من ظهور وارث وأظهروا ما انتفوه مما انتفوه من الثياب وبعض الامتعة والكتب والدشتات وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فخذ منها بيت المال شيئا وأحرز الباقي مع الاول وكانت خلفاته شيئا كثيرا جدا أخبرني المرحوم حسن الحريري وكان من خاصته ومن يسمي في خدمته وهمائه انه حضر اليه في يوم السبت وطلب الدخول لعيادته فادخلوه اليه فوجده راقدا معتقلا اللسان وزوجته واصهاره في كبكة واجتمعت في اخراج ما في داخل الخبايا والصناديق الى الليوان ورأيت كوما

سيوشك الحاق معا و زيادة * واعطية مني عليكم تبرع فيجمعكم ديوانكم وعطاؤكم * به تكتب الكتاب شهر او تطبع قال حلم الوادي المعنى كنامع الوليد راتاه خبر موت هشام وهني بولاية الخلافة وأثناء النضيب والحاق ثم قال فامكناساعة ونظرنا اليه بعين الخلافة فقال غنوني طاب يومى ولد شرب السلافه * وأانا بنى من بالر صافه وأانا البريدي بنى هشاما * وأانا بنى الخاتم للخلافه فاصدحتنا من نجرعانة صرفا * ولطونا بقينة عرافه وحاف أن لا يبرح من موضعه حتى يغني في هذا الشعور ويشرب عليه ففعلنا ذلك ولم نزل نغني الى الليل ثم ان الوليد هذه السنة عقد لابنيه الحكم وعثمان البيعة من بعده وجعلهما وامي عهده احدهما بعد الآخر وجعل الحكم مقدما وكتب بذلك الى الامصار العراق وخراسان

*(ذكر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد) *

في هذه السنة ولى الوليد نصر بن سيار خراسان كابا وافرده بها ثم وفد يوسف بن عمر على الوليد فاشترى منه نصر او عماله فرد اليه الوليد ولاية خراسان وكتب يوسف الى نصر يامر به بالقدوم ويحمل معه ما قدر عليه من الهدايا والاعمال وان يقدم معه بعياله اجمعين وكتب الوليد الى نصر يامر به ان يتخذ برابطا وطنا بيرايق يذهب وفضة وان يجمع له كل صناجة بخراسان وكل بازي وبرذون فاره ثم يسير بكل ذلك بنفسه في وجوه أهل خراسان وكان المتجمعون قد أخبروا نصر بفتنة تكون والح يوسف على نصر بالتدوم وأرسل اليه رسولا في ذلك وأمره ان يستعنه او ينادى في الناس انه قد خلع فارضى نصر الرسول واجاز فلم يرض لذلك الا يسير حتى وقعت الفتنة فتحول الى نصره بما جان واستخلف عصم بن عبد الله الاسدي على خراسان وموسى بن ورقاء بالشاش وحسان بن أهل الصغانيان بسمرقند وهما قاتل بن على السعدي بأمل وأمرهم اذا بلغهم خروجه من مرو ان يتجهلوا الترك ليعبروا على ما وراء النهر ايرجع اليهم وسار الى العراق فبينما هو يسير الى العراق طرقه مولى لبي ليث واعلمه بقتل الوليد فلما أصبح أذن للناس واحضر رسول الوليد وقل لهم قد كان من مسيرى ما علمتم وبعثي بالهدايا ما رأيتم وكان قد قدم الهدايا فبلغت يهق وطرقني فلان ليلا فاخبرني ان الوليد قد قتل ووقعت الفتنة بالشام وقدم منصور بن جهمور العراق وهرب يوسف بن عمر ونحن بالبلاد التي قد علمتم حالها وكثرة عدونا فقال سالم بن احوزا بها الامير انه بعض مكايدهم يش أرادوا تمجيد طاعتك فسرولنا تخافا فقال يا سالم انت رجل لك علم بالحرب وحسن طاعة لبي امية فاما مثل هذه الامور فرأيك فيها رأي امية ورجع بالناس

عظيم ما من الاقضية الهندية والمقصبات والكشميرى والغرام من غير تفصيل نحو المجالين وأشياء (ذكر في ظروفي وأكياس لا أعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات العب الثمينة مبددا على بساط

القاعة وهي بغلافات بلادها قال فحاشا عند رأسه حصاة وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر الى وأشار كالمستفهم عما هم فيه ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه فقامت عنه قال ورأيت في الغمضة ١٢٧ الى امام القاعة قدرا كثيرا من شعاع

العسل الكبير والصغير
والكافوري المصنوع والحام

وغير ذلك مما لم اراه ولم التفت اليه ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم ير ثمة احدا من الشعراء وكان صفتهم بعة تخيف البهائم ذهبي اللون متناسب الاعضاء

معشدة اللحية قد وخطه الشيب في اكثرها مترفها في دلبسه ويعتم مثل اهل مكة عمامة منخرفة بشاش ابيض ولها عذبة مرخية على قفاها ولها حبكة وشرار يب حير طولها قريب من قتر وطرفها الاخر داخل طي العمامة وبعض اطرافه ظاهر وكان

لطيف الذات حسن الصفات بشوشا بسوما وقورا محتشما مستحضر اللذات والمناجيات ذكيا لودعا فطنا المعيا روعضا فضله نصير وماله في سعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنين وضر يحوم ناف وقود الرحمة والغفران (ومات)

الامام العلامة والخبر المذوق الفهامة والفضائل الجمية والتحقيقات المهمة الذكي

الامعي النحوي المعقولي الفقيه النبويه الشيخ عمر البالي الشافعي الازهرى تفرقه على علماء العصر وحضر الشيخ عيسى البراوى والشيخ

(ذ كر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين)

في هذه السنة قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بنجر اسان وسبب قتله انه سار بعد قتل ابيه الى خراسان كما سبق ذكره فاقبل فقام بها عند الحر يش بن عمرو بن داود حتى هلك هشام وولى الوليد بن يزيد فكتب يوسف بن عمر الى نصر بن عبيد بن يحيى بن زيد وبزله عند الحر يش وقال له خذ هذا الاخذ فاخذ نصر الحر يش فطأ به يحيى فقال لا اذلم الى به فامر به فحاصه سمائة سوط فقال الحر يش والله لو انه تحت قدمي ما رفعت يداي عنه فلما رأى ذلك فريش بن الحر يش قال لا تقتل الى وانما ذلك على يحيى فذله عليه فاخذ نصر وكتب الى الوليد يخبره فكتب الوليد يامره ان يؤمنه ويحلى سبيله وسبيل اصحابه فاطاعة نصر وامره ان يلحق بالوليد وادام له بالفي درهم فساد الى سرخس فقام بها فكتب نصر الى عبد الله بن قيس بن عباد يامره ان يسير معه فاسيرهم عنها فساد حتى انتهى الى ابيق وخاف ان يغتاله يوسف بن عمر فعاد الى نيسابور وبها عمرو بن زرارة وكان مع يحيى سبعون رجلا فرأى يحيى قمارا فخذوه واصحابه دوابهم وقالوا لعينا اثمانهم فكتب عمرو بن زرارة الى نصر يخبره فكتب نصر يامره بمحاربه فقاتلهم عمرو وهو في عشرة آلاف ويحيى في سبعمائة رجل فلهزمهم يحيى وقتل عمرو واصاب دواب كثيرة وسار حتى مر بهرة فلم يعرض لمن بها وسار عنها وسرح نصر بن سيار ساله من احوز في طلب يحيى فليخذه بالجوز جان فقاتله قتالا شديدا فرمى يحيى بسهم فاصاب جبهته رماء رجل من عنزة يقال له عيسى فقتل اصحاب يحيى عن آخرهم واخذوا راس يحيى وسلبوه قيمه فلما بلغ الوليد قتل يحيى كتب الى يوسف بن عمر خذ عجل اهل العراق فانزلهم من جندعه يعني زيدوا حرقه بالمار ثم انصفه باليم نسا فقام يوسف به فاحرق ثم رضه وحمله في سفينة ثم ذراه في الفرات واما يحيى فانه لما قتل صلب بالجوز جان فلم يرل مصلوبا حتى ظهر ابو مسلم الخراساني واستولى على خراسان فانزله وصلى عليه ودفنه وامر بالنياحة عليه في خراسان واخذ ابو مسلم ديوان بني امية وعرف منه اسماء من حضر قتل يحيى فن كان حيا قتله ومن كان ميتا خلفه في اهله بسرو وكانت ام يحيى ربيعة بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية (عباد بضم العين وفتح الباء الموحدة الحنفية

(ذ كر ولاية حنظلة افر يقية وافي الخطار الاندلس)

في هذه السنة قدم ابو الخطار حسام بن ضرار السكالي الاندلس اميرافى رجب وكان ابو الخطار لما تباع ولادة الاندلس من قيس قد قال شعر او عرض فيه بيوم مرج را هط وما كان من بلاد كلب فيه مع مروان بن الحكم وقيام القيسيين مع الضحياك بن قيس الفهري على مروان ومن الشعر

افادت بنو مروان في ادمانا * وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل

الصعيدى والشيخ احمد البلي والشيخ عبد الباسط السنديون وغيرهم في العلوم وقر الدروس واخذ طريق الخلوية على شيخنا الشيخ محمود الكردى ولقنه الاسماء ولازمه في مجالسه واوراده ملازمة كلية ولوحظ بانظاره وتزجج بوجه الشيخ

احمد اخي الشيخ حسن المقدسي الكوفي وكانت مثرية فتر ونق حاله وتجهل بالماليس وعرفته الناس وماتت زوجته المذكورة لاعتن عصبة فهاذ ميراثها ١٢٨ والتم بمحض كانت لها بقرية يقال لها دار البقر فعند ذلك اتت

عليه الدنيا وسكن دارا واسعة واقتنى التجواري والحندم ومواشي وابقارا واغناما واستاجر ارضا قرية زرعتها بالبرسيم تغذوا اليها المواشي وتروح كل يوم من ايام الربيع ثم تزوج بنت شيخه الشيخ محمود بعد وفاته واقام منعمامها في رفاهية من العيش مع ملازمته للاقراء والافادة الى ان ادركه الاجل المحتوم وتوفي في هذه السنة بالناعون وكان انسانا حسنا جهم الفرائد والقوائد مهذب الاخلاق ابن الطباع حسن المعاشرة جميل الاوصاف رحمه الله تعالى * (ومات) * العمدة الفاضل الواعظ عبد الراهب بن الحسن البوسنوي الممرى المعروف ببشناق افندي قدم مصر سنة تسع وستين ومائة والف ووعظ بمساجدها واكرمته الامراء للجنسية ثم توجه الى الحرمين وقعان بمكة ورتب له شئ معلوم على الوعظ والتدريس ومكث مدة ثم حصلت فتنة بين الاشراف والأتراك فذهب بيته وخرج هاربا الى مصر فالتجأ الى علماء افككتهم واهل عرضا الى الدولة بعرفة ما

كانتم لم تشهدوا مرج راهط * ولم تعلموا من كان ثمله الفضل وقينا كم حرا لعلنا نخورنا * وليس لكم خيل تعد ولا رجل

فلما بلغ شعره هشام بن عبد الملك سال عنه فاعلم انه رجل من كاب وكان هشام قد استعمل على افر بقة حفظة بن صفوان السكبي سنة اربع وعشرين ومائة فكتب اليه هشام ان بولي ابا الخطار الاندلس فولاه وسيره اليه فدخل قرطبة يوم جمعة فرأى ثعلبة بن سلامة امير ما قد احضر الاسارى الالف من البربر الذين تقدم ذكر اسرهم ليقبضهم فلما دخل ابو الخطار دفع الاسرى اليه فكانت ولايته سببا لحياتهم وكان اهل الشام الذين بالاندلس قد ارادوا الخروج مع ثعلبة بن سلامة الى الشام فلم يزل ابو الخطار يحسن اليهم ويستميلهم حتى اقاموا فانزل كل قوم على شبه منازلهم بالشام فلما راوا بلدا يشبه بلدانهم اقاموا فويل انه انما فرقهم في البلاد لان قرطبة ضاقت عليهم فقرقهم وقد ذكرنا بعض اخباره سنة تسع وثلاثين ومائة

* (ذكر عدة حوادث) *

قيل وفي هذه السنة وجه الوليد بن يزيد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي والي اعلى المدينة ومكة والناثف ودفع اليه عمدا وابراهيم ابني هشام بن اسمعيل الخزومي موثوقين في عباة تين فقدم بهما المدينة في شعبان فاقامهما للناس ثم حملا الى الشام فاخضرا عنده الوليد فامر بجعلهما في اقل محبدا سالك بالقرابة قال وأي قرابة بينهما قال فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب بسوط الا في حد قال في حد اضربك وقود أنت اول من فعل بالعرجي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين عثمان وكان محمد قد اخذه وقيده واقامه للناس وجعله وسجنه الى ان مات بعد تسع سنين لهجاء العرجي اياه ثم أمر به الوليد بخالد هرو وأخوه ابراهيم ثم أوتقهما حديد وأمر أن يبعث بهما الى يوسف بن عمر وهو على العراق فلما قدم بهما عليه عذبهما حتى ماتا وفي هذه السنة عزل الوليد سعد بن ابراهيم عن قضاء المدينة وولاه يحيى بن سعيد الانصاري وفيها خرجت الروم الى زبطرة وهو حصن قديم كان افتتحه حبيب بن مسلمة الفهري فاخر به الروم الآن فبنى بناء غير محكم فعاد الروم واخر به ايام مروان بن محمد الحجاز ثم بناء الرشيد وشيخه بالرجال فلما كانت خلافة المأمون طرقة الروم فشنوه فامر المأمون بممرته وتخصيصه ثم قصده الروم أيام المعتصم على ما نذكره ان شاء الله تعالى فلما سقت خيرة ههنا لاني لم أعلم تواريخ حوادثه وفيها غزا الوليد أخاه النعمان بن يزيد وأمر على جيوش البحر الاسود بن بلال الهاذي وسيره الى قبرس ليخبر اهلها بين المسلمين الى الشام او الى الروم فاخترت طائفة جوار المسلمين فسيرهم الى الشام واختار آخرون الروم فسيرهم اليهم وفيها قدم سليمان بن كثر ويومالك ابن الهيثم ولاه بن قريظ فخطبة ابن شبيب مكة فلتقوا في قول بعض اهل السير محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاخبروه

جى عليه فعين له شئ في نظيره ما ذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار ولم يمكنه بقصة الابتزاز مع رئيس مكة لاساقته واسمطاته في كل من دب ودرج فتم توجه الى الروم ومكث بها اياما حتى حصل

لنفسه شيئا من ماله ولم يخرج من مكة وصار يطالع على الكرى ويتكلم على عادته في الخط على اشراف مكة وذمهم والتشجيع عليهم وعلى اتباعهم وذمهم وكرههم وظلمهم ١٢٩ فامر شريف مكة بالخروج منها

الى المدينة فخرج اليها وقد حنق غيظا على الشريف فلما استقر بالمدينة ألف عليه بعض الاء باش ومن ليس له ميل الى الشريف فصار يطالع على الكرى ويستطيل بلسانه عليه ويسبه جهرا وغيره مرافقة اولئك معه وان الشريف لا يقدرا ان ياتي لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا واخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف وكاتبوا الى الدولة برفع يد الشريف عن المدينة مطلقا وانه لا يحكم فيهم ابد او انما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط وارسلوا بالعروض مفتي المدينة فكتب لهم على مقتضى طلبهم خطا بالى الى أمير الحاج الشامي والى الشريف ولما احسن الشريف بذلك تذهب له هذه الحادثة وعرف ان اصلها من أنفقار بالمدينة أحد هم المترجم واسم تعدد للقائه أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ورام منساواته ان برز منه شيء خلاف ما عهد منه فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده وانكر أن يكون عنده شيء من الاوامر في حقه ومضى لشركه حتى اذارجع الى المدينة

بقصة أبي مسلم ومارا وأمنه فقال أحره وام عبد قالوا اما عيسى فيزعم أنه عبد واما هو فيزعم أنه حر قال فاشتروه وأعتقه و أعطوا محمد بن علي مائة ألف درهم وكسوة بثلاثين ألف درهم فقال لهم ما أظنكم تلقوني بعد عامي هذا فان حدث في حدث فصاحبكم ابني ابراهيم فاني آثق به وأوصيكم به خيرا فرجعوا من عنده وقال بعضهم في هذه السنة توفي محمد بن علي بن عباس في شهر ربيع القعدة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وكان بين موته وموت أبيه سبع سنين ووج بالناس هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف وفيها غزا النعمان بن يزيد بن عبد الملك الصائفة وفي هذه السنة مات أبو حازم الاعرج وقيل سنة اربعين وقيل سنة اربع واربعين ومائة وفي آخر أيام هشام بن عبد الملك توفي سمك بن حرب وفي هذه السنة توفي القاسم بن أبي برة واسم أبي برة يسار وهو من المشهورين بالقراءة واشعث بن أبي الشعثاء مسلم بن أسود الهاربي وسيد بن أبي أيديسية الجزري مولى بني كلاب وقيل مولى يزيد بن الخطاب وقيل مولى غنى وكان عمره ستا واربعين سنة وكان فقيها عابدا وكان له أخ اسمه يحيى كان ضعيفا في الحديث وفي أيام هشام مات العرجي الشاعري حبس محمد بن هشام الخزرجي عامل هشام بن عبد الملك على المدينة ومكة وكان سبب حبسه انه هجاء فقتلته حتى بلغه انه اخذ مولى له فضر به وقتله وأمر عبده أن يطأ امرأة المولى المقتول فآخذ محمد فضر به واقامه للناس وجبسه تسع سنين فمات في السجن (العرجي بفتح العين المهملة وسكون الراء وآخره جيم) وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم

(ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة)

(ذ كر قتل خالد بن عبد الله القسري)

في هذه السنة قتل خالد بن عبد الله وقد قدم ذكر عزله عن العراق وخراسان وكان عمله خمس عشرة سنة فمات قتيلا ولما عزله هشام قدم عليه يوسف بن عمر واسط فحبسه بها ثم سار يوسف الى الحيرة واخذ خالد الحبسه بها تمام ثمانية عشر شهرا مع أخيه اسمعيل وابنه يزيد بن خالد وابن أخيه المنذر بن أسد استأذن يوسف هشام في تعذيبه فآذن له مرة واحدة واقسم ان يهلك ليقبضه فعذب به يوسف ثم رده الى حبسه وقيل بل عذبه عذابا كثيرا وكتب هشام الى يوسف يأمره باطلاقه في شوال سنة احدى وعشرين فاطلعه فساد فاني القرية التي بازاء الرصافة فاقام بها الى صفر سنة اثنتين وعشرين وخرج زيد فقتل فكتب يوسف بن عمر ان بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعا فكانت همة أحدهم موت عبده فلما ولي خالد العراق أعطاهم الاموال فماتت أنفسهم الى الخلافة وما خرج زيد الا عن رأى خالد فقال هشام كذب يوسف وضرب رسوله وقال لسانهم خالد في طاعة وسمع خالد فصار حتى نزل دمشق وسار الى الصائفة وكان على دمشق يومئذ كاثوم بن عياض القشيري وكان يبعث خالد فظهر في دور دمشق

١٧ يخ مل خا تنمر وتنمر وكاد ان ياكل على يده من التندم والحسرة وذهب الى الشام ولما دخلت مكة من الحجاج حر الشريف عسكر اعلى العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفروا بهم ودخل المدينة فجاؤا ولم يكن ذلك

يخطر ببالهم قط فساوسهم إلا أنهم خرجوا للقاءه فأتتهم وأخبرهم أنه ما أتى إلا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواء فاطمنا أو بقوله
 ١٢٠

حريق كل ليلة يفعلها رجل من أهل العراق يقال له ابن العمرس فاذا وقع الحريق يسرقون وكان أولاد خالد وأخوته بالساحل يحدث كان من الروم فكتب كاثوم إلى هشام يخبره أن موالى خالد يريدون الوثوب على بيت المال وأنهم يسرقون البلد كل ليلة لهذا الفعل فكتب إليه هشام يأمره أن يجلس آل خالد الصغار منهم والكبير ومواليهم فافذوا حضرة أولاد خالد وأخوته من الساحل في الجوامع ومعهم مواليهم وجلس بنات خالد والنساء والصبيان ثم ظهر على ابن العمرس ومن كان معه فكتب الوليد بن عبد الرحمن عامل الخراج إلى هشام يخبره بأخذ ابن العمرس وأصحابه باسمائهم وقبائلهم ولم يذكروا فيهم أحدا من موالى خالد فكتب هشام إلى كاثوم يشته ويأمره بإطلاق آل خالد فاطلقتهم وترك الموالى رجاء أن يشفع فيهم خالد إذا قدم من الصائفة ثم قدم خالد فنزل منزله في دمشق فاذن للناس فقام بنسائه يحتجب بن فقال لا تحتجبين فإن هشاما كل يوم يسوقك إلى الحبس فدخل الناس فقام أولاده يسترون النساء فقال خالد خرجت غازي باسمه أمطية الخلف في عقي وأخذ حرمي وأهل بيتي في سوايع أهل الجرائم كما يغفل بالمشركين فسامع عصاة منكم أن تقول علام حبس حرم هذا السامع المطيع أخفتم أن تقتلوا جميعا أنا فحكم الله ثم قال مالي ولهاشام أياكم عنى أولادعون إلى عراقى الهوى شامى الدارجازى الأصل يعنى محمد بن على ابن عبد الله بن عباس وقد أذنت لكم أن تبلغوا هشاما فلما بلغه قال قد خرف أبو الهيثم وتتابعت كتب يوسف بن عمر إلى هشام يطلب منه يزيد بن خالد بن عبد الله فارسل هشام إلى كاثوم يأمره بأفاديز يزيد بن خالد بن عبد الله إلى يوسف بن عمر فطلبه فحرب فاستدعى خالد فحضر عنده فحبه فسمع هشام فكتب إلى كاثوم يلومه ويأمره بتخليته فاطلقتهم وكان هشام إذا أراد أمر الأمرش الكلي فكتب به إلى خالد فكتب إليه الأمرش أنه لمع أمير المؤمنين أن رجلا قال لا يا خالد أنى لأحبك لعشر خصال أن الله كريم وأنت كريم والله جواد وأنت جواد والله رحيم وأنت رحيم حتى عد عشرًا وأمير المؤمنين يقسم بالله أنى شئت ذلك عنده أيقنتك فكتب إليه خالد أن ذلك الجاس كان أكثر أهلًا من أن يجوز لأحد من أهل البغي والتجور أن يحرف ما كان فيه إنما قال لي يا خالد أنى لأحبك لعشر خصال أن الله كريم يحب كل كريم فالله يحبك وأنا أحبك حتى عد عشر خصال ولكن أعظم من ذلك قيام ابن شتى المجيرى إلى أمير المؤمنين وقوله يا أمير المؤمنين خليفة في أهلك أكرم عليك أم رسولك في حاجتك فقال بل خليفة في أهلى فقال ابن شتى فانت خليفة الله ومحمد رسوله وضلال رجل من بجيلة يعنى نفسه أهون على العامة من ضلال أمير المؤمنين فلما قرأ هشام كتابه قال خرف أبو الهيثم فقام خالد بدمشق حتى هلك هشام وقام الوليد فكتب إليه الوليد ما حال المحسن ألف ألف التي تعلم فاقدم على أمير المؤمنين فقدم عليه فارسل إليه الوليد وهو واقف

وتلى من الزيارة وأقبلت عليه أبواب الوظائف مسلمين فأكرمهم وكساهم فبنا آنس منهم الغلة أمر بامالك جماعة من المغسدين الذين كانوا يحفرون وراءه فاخترقوا بقمهم وتسلاوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة وكان المترجم أحد من اختفى في بيته ثلاثة أيام ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر رمى على طريقته في الوعظ وعنده مجلسا بالمشهد الحسيني وخالط الأمراء وحضر درسه الأمير يوسف بك ومال إليه والنسبه فروة ودعاه إلى بيته وأكرمه وتردد إليه كثيرا وكان يحله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت إلى قوله ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ورتب له بالضر بخانه مائة نصف فضة في كل يوم لمصرفه وصار له وجهة عند أبناء جنسه إلى أن وقع له موقع مع اسمعيل باشا بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا وخط من قومه وأهانه وحبه نحو ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه بشقة على بك الدفتر دار والنزوى حاملا ثم داره إلى أن مات في أوائل شعبان

شعبان باطاعون ساجده الله تعالى (رومات) الجناب المكرم المجل المعظم جامع المعارف بباب وحوى اللغات الأمير حسن أفندي ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى الأصل مولى المرحوم على اغا شيردار السعادة

المكتبة المصرية اشتراه سيده صغيرا وذهب ووزبه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم اجازته محفل نفيس جمع فيه المرؤس والرئيس ثم رز وجه ابنته ١٣١ وجعل خليفة له ولم يزل في حال حياة

سيده معتكفا على المشق

والتسويد معتكفا بالتحسين

والتجويد الى ان فاق اهل

عصره في الجودة في الفن وجمع

كل مستحسن وما توفي شيخ

المكتبيين المرحوم اسمعيل

الوهبي جعل المترجم شيخا

باتفاق منهم لما اعطى من مكارم

الشيم وطيب الاخلاق وتنام

المروءة وحسن تلقى الواردين

وجميل الثناء عليه من اهل

الدين والاف من اجله شيخنا

السيد محمد مرتضى كتاب

حكمة الاشراف الى كتاب

الافاق جمع فيه ما يتعلق

بفهم مع ذكرا ساندهم وهو

غريب في بابه يستوقف الراعي

في مريع هضابه ولم يزل شيخا

ومتكلم على جماعة الخطاطين

والكتاب وعندهم الذي

يشار اليه عند الارباب نسخ

بيده عدة مصاحف وأخبار

وأما نسخ الدلائل فكثرتها

لاتدخل تحت الحساب الى ان

طافت به المنية طواف الوداع

ونثرت عقد ذلك الاجتماع

وموته انقرض نظام هذا الفن

*(ومات) صاحبنا الاديبي

الماهر والنبية الباهر نادرة

العصر وقرعة عين الدهر عثمان

ابن محمد بن حسين الشعبي وهو

أحد الاخوة الاربعة أكثرهم

معرفة وأغزرهم ادبا واغوصهم في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وامهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه المحمدي

الحسيني ولد المترجم مصر وربي في جرابويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون العربية فنال طرفا منها حسنا يليق عند

ببواب السراق فقال يقول أمير المؤمنين أين ابنك يز يد فقال كان هرب من هشام وكذا تراه عند أمير المؤمنين حتى استلقاه الله فبالم تراه طناه بيلاد قومه من السراة ورجع الرسول وقال لا ولي كنت خلفه طالبا للفتنة فقال قد علم أمير المؤمنين أنا أهل بيت طاعة فرجع الرسول فقال يقول لك أمير المؤمنين ائتاني به أولا رهق نفسك فرفع خالده صوته وقال قل له هذا أردت والله لو كان تحت قدمي ما رفعت يدي عنه فامر الوليد بضربه فضر به فلم يتكلم بخسبه حتى قدم يوسف بن عمر من العراق بالاموال فاشتراه من الوليد بخمسين ألف ألف فارسيل الوليد الى خالد بن يوسف يشترى بك خمسين ألف ألف فان كنت تضمنها والادفعتك اليه فقال خالد ما عهدت العرب تباع والله لو سالتني ان اضمن عودا مضمته فدفعت الى يوسف فترع ثيابه والبدنه عبادة وجعله في محمل بغير وطاء وعذبه عذابا شديدا وهو لا يكلمه كلمة ثم جله الى السكوفة فعذبه ثم وضع المضرسه على صدره فقتله من الليل ودفنه من وقتها بالحيرة في عبادة التي كان فيها وذلك في المحرم سنة ست وعشرين وقل بل أمر يوسف فوضع على رجله عود وقام عليه الرجال حتى تكسرت قدماه ومات تكام ولا عيس وكانت ام خالد نصرانية رومية ابنتي بها ابوه في بعض اعيادهم فاولدها خالد واسمها اولم لم يولد وبني لها خالدا بيعة فذمه الناس والشعراء فن ذلك قول الفرزدق

الاقطع الرحمن ظهـرمطية * اتقنا نهاذي من دمشق بخالد

فكيف يؤم الناس من كانت أمه * تدين بان الله ليس بواحد

في بيعة فيهم النصراني لأمه * ويهدم من كفره نار المساجد

وكان خالد قد أمر بهدم مزار المساجد لانه بلغه ان شاعرا قال

ليقتي في المؤذنين حياقي * انهم يصرون من في السطوح

فبشرون أو شير اليهم * بالهوى كل ذات دل مليح

فما سمع هذا الشعر أمر بهدمها ولما بلغه ان الناس يذمون ابنائه البيعة لأمه قام بعذر اليهم فقال لعن الله دينهم ان كان شرا من دينكم وكان يقول ان خليفة الر جل في أهله أفضل من رسوله في حاجته يعني ان الخليفة هشام أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم نبرأ الى الله من هذه المقالة

(ذ كرت الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي يقال له الناص في جنادي الآخرة وكان سبب قتله ما تقدم ذكره من خلاعه ومجانته فلما ولي الخلافة لم يزد من الذي كان فيه من اللهو واللذة والر كوب للصيد وشر ب النبيذ ومنادمة الفساق الاتعادي فمقل ذلك على رعيته وجنده وكروا أمره وكان أعظم ما جنى على نفسه افساده بني عميه هشام والوليد فانه أخذ سليمان ابن هشام فضر به مائة سوط وحلق رأسه وخيمته

معرفة وأغزرهم ادبا واغوصهم في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وامهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه المحمدي الحسيني ولد المترجم مصر وربي في جرابويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون العربية فنال طرفا منها حسنا يليق عند

المذاكرة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقاً غريبة في استحقاق الموارث في قسم الغرما في شبابيك وله سليقة شعرية مقبولة ومما كتبه في عنوان كتاب ١٢٢

١٢٢

ادين الله مالک من نظير * ولالك في التقي والفضل ثانی

سالت الله ان تبقی بعز

ولا يثنيك عما شئت ثانی

ثم اتبعه بنثر فقال حضرة

سیدی وقدوتی وعمدتی وعدتی

من ارجو من الله بقاء حياته

وان يعززه بكل حبائه

وان يمن علينا من فضل

مزياته خوارق عادته آمين

يارب العالمين (أما بعد)

قالتمكم في هذا الجنان

كلهم دى للبحر قطره والفضل

على الشهد قطره لا زال مولانا

مجهز أحبابه بمدح أوصافه

ومحفوظا برعاية الله وأعظم

أطافه الى آخر ما قال ومن

نظمه

وأغيد أولوى الجسم ذى هيف

متمم الحسن فيه كم أرى عجباً

كانما خاله من نار وجنته

انقض يرشف شهد اجاوز الدنيا

وقد شطرهما صنوه عثمان

الصفائق وسياقي في ترجمته

رجحه الله وله معرفة باللغة

جيدة يطالع كتبها ويحل

عقد هاو يسال عن غرائب

الفن ويغوص بذهنه على كل

منقوس ولقد نشتم قرائض

الدين وأسماء أهل بدر وغير

ذلك (ومن آثاره) قصيدة

جديدة في مدح السيد أحمد

البدوي قدس الله تعالى اسمه

اليك اليك قد زاد احتياجي

ومن ناداك يابدوى فنجاني

فنبو واجترأ ليس يحصى

وغير سوء أفعالي مزاجي

واهواني الهوى فبدا هواني

فهذا الوقت هاو في لجاجي

وغربه الى عمان من أرض الشام فحبسه بها فلم يزل محبوباً ساحتى فتدل الوليد وأخذ

جارية كانت لآل الوليد فحكمه عثمان بن الوليد في ردها فقال لا أردّها فقال اذن

تكثر الصواهل حول عسكرك وحبس الافقم يزيد بن هشام وفرق بين روح بن الوليد

وبين امرأته وحبس عدة من ولد الوليد فرماه بنو هاشم وبنو الوليد بدالكفر وغشيان

امهات أولاد أبيه وقالوا قد اتخذنا مائة جامعة لبني أمية وكان أشدهم فيهم يزيد بن الوليد

وكان الناس الى قوله أمية لانه كان يظهر النسك ويتواضع وكان قد نهاه سعيد بن

يونس بن صهيب عن البيعة لابنيه الحكم وعثمان الصغرى فحبسه حتى مات في

الحبس وأراد خالد بن عبد الله القسري على البيعة لابنيه فاني فغضب عليه فقبل له

لا تخالف أمير المؤمنين فقال كيف أبياع من لا صلى خلفه ولا أقبل شهادته قالوا

فقبل شهادة الوليد مع فسقه قال أمير المؤمنين غائب عني وانما هي أخبار الناس

ففسدت اليانية عليه وفسدت عليه قضاة وهم واليمن أكثر جنداهل الشام فاني

حريث وشيب بن أبي مالك الغساني ومنصور بن جهور الكلابي وابن عمه جمال بن

عروو يعقوب بن عبد الرحمن وحيد بن منصور اللخمي والاصبح بن ذؤالة والطفيل

ابن حارثة والاسرى زياد بن خالد بن عبد الله القسري فدعوه الى أمرهم فلم يجيبهم وأراد

الوليد الحج يخاف خالده ان يقتلوه في الطريق فنهاه عن الحج فقال ولم أخذه به فحبسه

وأمر ان يضارب باموال العراق ثم استقدم يوسف بن عمر من العراق وطلب منه أن

يخضرمه الاموال وأراد عزله وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فقدم

يوسف باموال لم يحمل من العراق مثلها فاعيه حسان التبطي فأخبره ان الوليد يريد

أن يولي عبد الملك بن محمد وأشار عليه ان يحمل الرشاء الى وزرائه ففرق فيهم خمسمائة

ألف وقال له حسان اكتب على لسان خليفتك بالعراق كتابا اني كتبت اليك ولا

املك الا القصر وادخل على الوليد والكتاب معك فخرتوما واشترمنه خالد ففعل فامر

الوليد بالعود الى العراق واشترى منه خالد القسري بخمسين ألف فدفعه اليه

فأخذه معه في محمل بغير وضاء الى العراق فقال بعض أهل اليمن شعرا على لسان الوليد

يخرض عليه اليانية وقيل انه الوليد يوجع اليمن على ترك نصر خالد

ألم تهتج فتدكر الوصالا * وحبالا كان متصلا غزالا

بلى فالدمع منك الى انسجام * كما المزن يتسجل انسجاما

فدع عنك اذكراك آل سعدى * فنحن الا كثرون حصى ومالا

ونحن المالكون الناس قسرا * نسومهم المذلة والنسكالا

وطئنا الاشعرى بعز قيس * فيما لك وطاة ان تستقلا

وهذا خالد فينا أسير * الامنعوه ان كانوا رجالا

عظيمهم وسيدهم قديما * جعانا الخزيات له ظلالا

فلو

لقد اعيت بما صاب جمعي * من العصيان واختلاف اختلاجي

وغير سوء أفعالي مزاجي * واهواني الهوى فبدا هواني

فهذا الوقت هاو في لجاجي

وقد اسرفت عمرى في التلاهي * وضاق بما جئني له فخاى * وكم بارزت ربي بالمعاصي * وكان بها التذاذي في هياجى
وكم يوما اسات الفعل فيه * وزدت اسامة جح الدياجى ١٣٢

فيا اسفى ويا خرنى ووجدى
من العصيان قد زاد انزعاجى

ولما قل اسعافى وطبى
ولم التى لدائى من علاج

لتحو العيسوى وامت عيسى
لكى ارجو خلاصى واقتراجى

انحت ظعون اسقامى وكرى
لباب كمل فى الناس راجى

فيا بدوى يا قصى وسؤلى
ويا حامى الحمى يوم الهجاج

دخيل فى جاك وانت غوث
وحاشى ان يخيب من يناعى

فانقذه وسلمه كه طريقا
الى التقوى بعز وابتهاج

فعمشان له حسن اعتقاد
ولم يصنى لقداح وهاج

وله غير ذلك كثيره بالجملة انه
كان من محاسن الزمان توفى

رحمه الله فى اواخر شعبان
مطعونا وخلف ولديه محمد

جربجى وحسين جربجى
احياهما الله حياة طيبة

*(ومات) * الاجل المبجل
بقية السلف ونتيجة الخلف

الوجيه الصالح النبيه
الشيخ عبدالرحمن بن احمد

شيخ سجاد جده سيدى عبد
الوهاب الشعرانى مات ابوه

الشيخ احمد فى سنة اربع
ونمابين وتركه صغيرا دون

البلوغ فكفله امه فتولى
المجاهدة الشيخ احمد من اقاربه

وتزوج بامه وسكن بدارهم
ولما شب المترجم وترشد اشتركه معه بالمنافعة ثم توفى الشيخ احمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ فى عز وعفاف وصلاح

وحسن حاله مباشرة ومودة وعمر البيت حساومه بنى واجيا ما ثرا جده واسلافه وكان شديدا الحيا والمجسمة

فلو كانت قبائل ذات عز * لما ذهبت صنائعه ضلالا

ولا تركوه مسلوبا أسيرا * يعالج من سلاسلنا النقالا

وكندة والسكون فاستقاموا * ولا برحت خير لهم الرحالا

بها سمت البرية كل خسف * وهدمت السهوات والجبالا

ولم يكن الوقائع ضعفتهم * وجدتهم وردتهم شلالا

فما زالوا بنا بلدا عبيدا * نسومهم المذلة والسفالا

فاصبحت الغداة على تاج * الملكا الناس ما يبينى انه قالا

فعظم ذلك عايمهم وسعوا فى قتله وازدادوا حنقا وقال حمزة بن بيض فى الوليد

وصلت سماء الضربا ضربا بعدما * زحمت سماء الضرب عنا سقلا

فلمايت هشاما كان حيا يسومنا * وكنا كمل كنائرجى ونطمع

وقال أيضا

يا وليد الحنى تركت الطريقا * واضحا وارتمكبت فى خايعيما

ونماديت واعتديت وأسرفت وأغويت وانبعثت فسوقا

أدهات ثم هات وهاتى * ثم هاتى حتى تحز صعيقا

أنت سكران ما تفيق فاستر * تق فتقا وقد فتقت فتوقا

فأتت اليمانية يزيد بن الوليد بن عبد الملك فارادوه على البيعة فشاور عمر بن يزيد

الحكمى فقال له لا يبايعك الناس على هذا وشاور أخاك العباس فان بايعك لم

يخالفك أحد وان أبى كان الناس له أطوع فان أبيت الا المضى على رأيك فاطهر أن

أخاك العباس قد بايعك وكان الشام ويثا فخرجوا الى البوادي وكان العباس

بالقسطل وزيد بالبادية أيضا بنى ما أميال يسيرة فأتى يزيد أخاه العباس فاستشاره

فنهاه عن ذلك فرجع وبايع الناس سرا وبث دعائه فدعوا الناس ثم عاود أخاه

العباس فاستشاره ودعاه الى نفسه فزجره وقال ان عدت لمثل هذا لشدك وثاقا

واجلدك الى أمير المؤمنين فخرج من عنده فقال العباس انى لا ظنه أشام مولود فى بنى

مروان وبلغ الخبر مروان بن محمد بارمينة فكتب الى سعيد بن عبد الملك بن مروان

يا امره ان ينهى الناس ويكفهم ويحذرهم الفتنة ويخوفهم خروج الامر عنهم فاعظم

سعيد ذلك وبعث الكتاب الى العباس بن الوليد فاستدعى العباس يزيد وهدده

فكتبه يزيد أمره فصدقه وقال العباس لآخيه بشر بن الوليد انى أظن ان الله قد اذن فى

هلاكمكم يا بنى مروان ثم تمثل

انى اعيدكم بالله من فتن * مثل الجبال تسامى ثم تندفع

ان البرية قد ملث سياستكم * فاستمكروا بعود الدين وارتدعوا

لا تلحمن ذئاب الناس انفسكم * ان الذئاب اذا مالحت رتعوا

ولما شب المترجم وترشد اشتركه معه بالمنافعة ثم توفى الشيخ احمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ فى عز وعفاف وصلاح

وحسن حاله مباشرة ومودة وعمر البيت حساومه بنى واجيا ما ثرا جده واسلافه وكان شديدا الحيا والمجسمة

والتواضع والانكسار والخشعة والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدأ زواله واخترمته في شبابه بدأ الاجل
فقطعت شمس عمره منطقة الامل ١٣٤ وخلف ابنه صغيرا يسمى سيدي قاسم بارك الله فيه (ومات) اعز

الاخوان واخص الاصدقاء
والخلان الخيب الصالح
والارباب الناجح شقيق
النفوس والروح وصحبه
باب الخير والفتوح المتقن
النبية سيدي ابراهيم بن محمد
الغزالي بن محمد الدادة
الشرابي من اجل اهل
بيت الزوة والمجد والعز
والكرم وهو كان مسك
ختامهم ومجته انقرض بركة
نظامهم وقد تقدم استطراد
بعض اوصافه في ترجمة
المرحوم سيدي احمد رفيق
المرحوم رضوان كفتدا
الجاني ومنها حرصه على فعل
الخير ومكارم الاخلاق
وتقديم الزاد اليوم المعاد
والصدقات الخفية والافعال
المرضية التي منها تفقد طالبة
العلم الفقرأ والمنقطعين
ومواساتهم ومعونتهم وكان
يشترى المصاحف والالواح
الكثيرة ويقرها بيده من
يثق به على مكاتب اطفال
المسلمين الفقراء معونة لهم
على حفظ القرآن ويملا
الاسبلة للعطاش ولا يقبل من
فلاحينه زيادة على المال
المفرورو يعاون الفقراء هم
ويقرضهم التقاوى
واحبة اجات الزراعة وغيرها

لا تبقرن بايديكم بطونكم * فتم لاحسرة تقني ولا جرح
فلما اجتمع ليزيد امره وهو متبدد اقبل الى دمشق وبينه وبين دمشق اربع ليال متسكرا
في سبعة نفر على جبر فترلو البحر ودعى من حلة من دمشق ثم سار فدخل دمشق وقد بايع
له اكثر اهل اسر او بايع اهل المزة وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحاج خاف
الوباء فخرج منها فترلو تظنا واستألف ابنه على دمشق وعلى شرطته أبو العاج كثير بن
عبد الله السامي فاجتمع يزيد على الظهور فقبل للعامل ان يزيد خارج فلم يصدق
وراسل يزيد اصحابه بهذا المقرب ليله الجمعة فكم منوا عند باب الفراديس حتى اذن
العشاء فدخلوا فصولا لمجد حرس قد وكوا باخراج الناس منه بالليل فلما صلى الناس
اخرجهم الحرس وبقا اطبا اصحاب يزيد حتى لم يبق في المسجد غير الحرس واصحاب يزيد
فاخذوا الحرس ومضى يزيد بن عنبسة الى يزيد بن الوليد فاعلمه واخذ بيده فقال قم
يا امير المؤمنين وابشر بنصر الله وعونه فقام واقبل في اثني عشر رجلا فلما كان عند
سوق الحجر لقوا اربعين رجلا من اصحابهم واقامهم زهاء مائتي رجل فمضوا الى المسجد
فدخلوه واخذوا باب المقصورة فضر به فقالوا رسل الوليد ففتح لهم الباب فادخلوه
ودخلوا فاخذوا أبا العاج وهو سكران واخذوا خزان بيت المال وارسل الى كل من كان
يحذره فاخذوا قبض محمد بن عبيدة وهو على بعلبك وارسل بنو عذر الى محمد بن عبد
الملاك بن محمد بن الحاج فاخذوه وكان بالمسجد سلاح كثير فاخذوه فلما أصبحوا جاء اهل
المزة وتابع الناس وجاءت السكاسك واقبل اهل دارياو يعقوب بن محمد بن هاني
العيسى واقبل عيسى بن شبيب التعلبي في اهل دومة وحرسا واقبل حميد بن حبيب
التخفي في اهل دير مران والارزة وسطرا واقبل اهل جرش واهل الحديثة وديرزكا
واقبل ربيع بن هاشم الحارفي في الجماعة من بني عزة وسلاما واقبلت جهينة ومن
والاهم ثم وجه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن مصادف في مائتي فارس
ليأخذوا عبد الملك بن محمد بن الحاج بن يوسف من قصره فاخذوه بامان واصاب عبد
الرحمن خرجين في كل واحد منهم مائتا ثوب ألف دينار فقتل له خذا حده من الخرجين
فقال لا تتحدث العرب عني افي اول من خان في هذا الامر ثم جهز يزيد جيشا وسيرهم
الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك وجعل عليهم عبد العزيز بن الحاج بن عبد الملك وكان
يزيد لما ظهر به دمشق سار مولى للوليد اليه فاعلمه الخبر وهو بالاغدق من عمان فضر به
الوليد وجده وسير ابا محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية الى دمشق فصار بعض الطريق
فاقام فارسا لاليه بن يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مصادف فساله ابو محمد ثم بايع ليزيد
ابن الوليد ولما اتى الخبر الى الوليد قال له يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية سر حتى تنزل
حصى فاتها حصينة ووجه الخيول الى يزيد فيقتل أو يئسر فقال عبد الله بن عنبسة بن
سعيد بن العاص ما ينبغي للخليفة ان يدع عسكره ونساءه قبل ان يقاتل والله يؤيد

ويحسب لهم هداياهم من اصل المال وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد
المالكي ويحضر دروسه في كل يوم وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومي وكان يتفق عليه وعلى عماله

ويكسوهم ولم يزل سمع النتيجة بسام الثانية الى ان يقته اطاعون حالوا وكان موته ارتجبالا فنضبت جد اوله واستراحت
حساده وعواذله وكان رحمه الله حنة في صحائف الايام والاليالى وروضة ١٣٥

امير المؤمنين و ينصره فقال يزيد بن خالد وما تخاف على حرمه وانما اتاه عبد العزيز وهو
ابن عمه فاحذيقول ابن عنبسة وسار حتى اتى البصرة قصر النعمان بن بشير وسار معه
من ولد الضحاك بن قيس اربعون رجلا فقالوا له ليس لنا سلاح فلو امرت لنا بسلاح
فما اعطاهم شيئا ونازاه عبد العزيز وكتب العباس بن الوليد بن عبد الملك الى الوليد
انى آتيك فقال الوليد اخرجوا سيرافاخر جوه خلس عليه وانتظر العباس فقاتلهم
عبد العزيز ومعه منصور بن جهور فبعث اليهم عبد العزيز زياد بن حصين السكبي
يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه فقتله اصحاب الوليد واقتلوا قتلا شديدا وكان
الوليد قد اخرج لواء مروان بن الحكم الذى كان عقده بالجابية وبلغ عبد العزيز
مسيرا العباس الى الوليد فارسل منصور بن جهور الى طريقه فاحذقه فها راوى به عبد
العزيز فقال له يا بيع الاخيك يزيد فبايع ووقف ونصمو اراية وقالوا هذه راية العباس
قد بايع لامير المؤمنين يزيد فقال العباس ان الله خدعة من خدع الشيطان هلك بنو
مروان فتمرقا للناس عن الوليد واتوا العباس وعبد العزيز وارسل الوليد الى عبد
العزيز يبدل له خمسين ألف دينار وولاية حص مابق و يؤمنه من كل حدث على ان
ينصرف عن قتاله فاجاب ولم يجبه فظاهر الوليد بين درعين واتوه بفرسيه السندی والراية
فقاتلهم قتلا شديدا فناداهم رجل اقتلوا عدو الله قتلة قوم لوط ارجوه بالحجارة فلما
سمع ذلك دخل القصر واغلق عليه الباب وقال

دعوا الى سلمى والطلاق قينة * وكاسا الاحسبي بذلاث مالا
اذا ما صغاعينى برملة عاج * وعانقت سلمى ما اريد بدالا
خذوا ملءكم لا ثبت الله ملءكم * ثباتا يساوى ما حيت عقلا
وخلوا عنانى قبل غير وما جرى * ولا تحسدونى ان أموت هزلا

فلما دخل القصر واغلق الباب احاط به عبد الله بن يزيد فدنا الوليد من الباب وقال أما
فيكم رجل شريف له حسب وحياء كله قال يزيد بن عنبسة السكبي كلنى قال يا اخا
السكاسك ألم ازدنى اعطيتكم الم ارفع المؤن عنكم الم اعط فقرائكم الم اخدم زمنا كم
فقال انما ننتقم عليك فى انفسنا انما ننتقم عليك فى اثمك ما حرم الله وشرب الخمر
ونكاح امهات اولاد ابيك واستغفارك بامر الله قال حسبك يا اخا السكاسك فلعمري
لقد اكثرت واغرقت وان فيما احل الله سعة مما ذكررت ورجع الى الدار وجلس
واخذ من صنفاته يشربه بقرأيه وقال يوم ك يوم عثمان فصعد دواعى الحائط وكان اول
من علاه يزيد بن عنبسة فنزل اليه فاحذيقه وهو يريد ان يجسه ويؤامر فيه فنزل من
الحائط عشرة منهم منصور بن جهور وعبد السلام اللخمي فضر به عبد السلام على
رأسه وضر به السندی بن زياد بن ابي كبشة فى وجهه واحترقوا رأسه وسيره الى يزيد
فأتاه الراس وهو يتعدى فسجد وحكى له يزيد بن عنبسة ما قاله للوليد قال آخر كلامه الله

بمحمد خازن دار زوجها وهو محمد اغا الذى اشترى كره به ذلك فكفل اولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم وعانى المترجم
يحصيل الفضائل وطلب العلم ولازم حضور الدروس بالازهر فى كل يوم وتقيده بحضور الفقه على السيد احمد الطهطاوى

والشيخ احمد الخازمي ونسي وفي المعقل على الشيخ محمد الحشني والشيخ علي الطحان حتى ادرك من ذلك الحظالا وفرو صارا
ملكه يقتدر بها على استحضار ١٣٦ ما يحتاج اليه من المسائل العقلية والعقلية وتروى بالفضائل

لا يرتقي فتقكم ولا يعلم شعثكم ولا يجمع كلمتكم فامر يزيد بنصيب رأسه فقال له يزيد بن فروة
مولي بني مرة انما تنصب رؤس الخوارج وهذا ابن عمك وخليفة ولا آمن ان نصبته
ان ترق له قلوب الناس ويعضب له أهل بيته فلم يسمع منه ونصبه على ربح فطاف به
بدمشق ثم أمر به ان يدفع الى أخيه سليمان بن يزيد فلما نظر اليه سليمان قال بعد الله
اشهد انه كان شر وبال للخرم ما جئنا فاسقا ولقد أرادني في نفسي الفاسق وكان سليمان
من سعي في أمره وكان مع الوليد مالك بن أبي السميع المغني وعمر والوادي المغني أيضا فلما
تفرق عن الوليد أصحابه وحصر قال مالك لعمر واذ به بنا فقال عمر وليس هذا من
الوفاء نحن لا يعرض لنا لانا لساننا من يقاتل فقال مالك والله لئن ظفروا بك وبني لا يقتل
أحد قبلي وقبلك فيوضع رأسه بين راسيناو يقال للناس انظروا من كان معه في هذه
الحال فلا يعميونه بشئ أشد من هذا فهربا وكان قتله لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة
سنة ست وعشرين وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر وقيل سنة وشهرين وثلاثين
وعشرين يوما وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وقيل قتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة
وقيل احدى وأربعين سنة وقيل ست وأربعين سنة

(ذكر نسب الوليد وبعض سيرته)

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف الأموي يكنى أبا العباس وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي وهي
بنت أخي الحجاج بن يوسف وأم أبيه عائكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأما
أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز وأم عامر بن كريز أم حكيم البيضاء بنت عبد
المطلب فذلك يقول الوليد

نبي الهدى خالي ومن يك خاله * نبي الهدى يقهر به من يقاخره

وكان من فتيان بني أمية وظرفاءهم وشجعانهم وأجوادهم وأشداهم منهم كافي اللهو
والشرب، وسماع الغناء فظهر ذلك من أمره فقتل ومن جلدته ما قاله لما بلغه ان
هشام يريد خاله

كفرت يدان منم لو شكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

وقد تقدمت الابيات الاربعة واشعاره حسنة في الغزل والعتاب ووصف النجر وغير
ذلك وقد اخذ الشعراء معانيه في وصف النجر فسر قوها وادخلوها في اشعارهم وخاصة
أبا نواس فانه أكثرهم اخذها قال الوليد الهبة للغناء تزيد في الشهرة وتهدم المرواة
وتنوب عن النجر وتفضل ما يفعله السكران كنتم لا بدفاعلين بخبيروه النساء فان الغناء
رقية الزنا وافي لا قول ذلك على وانه أحب الى من كل لذة واشهى الى نفسي من الماء
الى ذى الغلة ولكن الحق أحق ان يتبع قيل ان يزيد بن منبه مولى ثقيف مدح الوليد

وتحلى بالفواضل الى ان
اقتنصه في ليل شبابه صياد
المنية وضرب سورا بينه وبين
لامنيه * (ومات) * أيضا
بعده بيومين اخوه سيدي
على وكان جميل الخصال
مليح الشمائل دقيق الطباع
يشنف بحسن الفاظه الاسماع
أخترته المنية وحالت بساحة
شبابه الرزية * (ومات) *
الصاحب الامثل والاجل
الافضل حاوى المزايا المنزه عن
النقائص والرزاياء العبد الرحمن
افندي ابن أحمد المعروف
بالهلواني كاتب كبير باب
تفكيشيان من أعيان أرباب
الاسلام بديوان مصر كان
اشتغل بطلب العلم ولازم
حضور الاشياخ وحصل في
المعقول والمقول ما تميز به عن
غيره من أهل صناعته مع حسن
الاخلاق وجميل الطباع وحضر
على الشيخ مصطفى الطناتى
كتاب الهداية في الفقه مشاركا
لنا وأخذ أيضا الحديث عن
السيد مرتضى وسمع معاناه
كثيرا من الاجراء والمسلمات
والصحيحة وغير ذلك وألف
حاشية على مراقى الفلاح واقفى
كتبا نفيسة وكان يساكت
ويناضل مع عديم الادعاء
وتمذيب النفس والسكران

والتؤدة والامارة والسيادة الى ان أجاب الداعي ونعمته النواهي واضمححل حال أبيه بعده ورغبته
الديون وجفاء الاخذان والهيون وصيار محالة يرفى لها الشامت ويبيكى حزنا عليه من يسمع ذكره من النساء الى

ان توفي بعده بنحو سنتين * (ومات) * الامير المجل والنبية المفضل على بن عبد الله الرومي الاصل مولى الامير احمد كتحدا
 صالح اشتراه سيده صغيرا فترى في الحرم وأقرأه القرآن وبعض متون ١٣٧ الفقه وتعلم الفروسية وورعى السهام

وترقى حتى عمل خازن دار عنده
 وكان بيته موردا للافاضل
 فكان يكرمهم ويحترمهم
 ويتعلم منهم العلم ثم أعتقه
 وأنزله كما كفى بعض ضياعه

ثم رقاها الى ان عمله رئيسا في باب
 المتفرقة وتوجه امير اعلى طائفة
 محبة الحزينة الى الابواب
 السلطانية مع شهامة وصرامة

ثم عاد الى مصر وكان من يعقده
 في شيخنا السيد على المقدسى
 ويحتمل به كثيرا وكان له
 حافظة جيدة في استخراج
 الفروع واتفق من روى النساب

الى ان صار اسنادا فبه وانفرد
 في وقته في صنعة القسي
 والسهام والدهانات فلم يحقه
 اهل عصره واضر بعينيه

وعالجهما كثيرا فلم يفده
 فعبر واحتسب ومع ذلك فبرد
 عليه اهل فنه ويسألونه فيه
 ويعتمدون على قوله ويجيد

القسي تركبها او شد اول قداناه
 وهو في هذه الضرارة رجل من
 اهل الروم اسمه حسن فانزله
 في بيته وعلمه هذه الصنعة حتى

فاق في زمن قبل اقرانه وسلم
 له اهل عصره وحينئذ طلب
 منه ان ياذن له فيها واجتمع
 اهل الصنعة في منزله لحضور

هذا المجلس فادرس الى شيخنا
 السيد محمد مرتضى وطلب منه
 شيئا يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم

وهذه بالخلافة فامر ان تعد الابيات ويعطى بكل بيت ألف درهم فعدت فكانت
 خمسين بيتا فاعطى خمسين ألف درهم وهو اول خليفة عد الشعر وأعطى بكل بيت ألف
 درهم وما اشتهر عنه انه فتح المصحف فخرج واستغفر واوخاب كل جبار عنيد فالقاء ودرماه
 بالسهم وقال

تم ددنى بجبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب مرقى الوليد

فلم يابث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل ومن حسن الكلام ما قاله الوليد لما مات مسلمة
 ابن عبد الملك فان هشاما قد لعزاه فاتاه الوليد وهو نشوان يحرم مطرف خزعليه فوقف
 على هشام فقال يا امير المؤمنين ان عقي من بقى لحوق من مضى وقد اقرر بعد مسلمة
 الصيدان رعى واختل الثغر فهو رعى وعلى اثر من سلف يمضى من خلف فتزودوا فان
 خير الزاد التقوى فاعرض هشام ولم يخرجوا با وسكت القوم فلم ينطقوا وقد نزه قوم
 الوليد مما قيل فيه وانكروا ونفوه عنه وقالوا انه قيل عنه والصق به وليس بصحيح قال
 المداثي دخل ابن للعمر بن يزيد اخى الوليد على الرشيد فقال له من انت فقتل من
 قريش قال من ايمها فامسك فقال قل وانت آمن ولوانك مروان فقال انا ابن النعمان بن
 يزيد فقال رحم الله عمك الوليد ولعن يزيد الناقص فانه قتل خليفة جمعا عليه ما رفع
 حوائجك فرفعها فضاها وقال شبيب بن شبة كنا جلوسا عند المهدي فذكروا
 الوليد فقال المهدي كان زنديقا فقام ابو علافة الفقيه فقال يا امير المؤمنين ان الله عز
 وجل اعدل من ان يولى خلافة النبوة وامر الامة زنديقا لقد اذبح من كان يشهد في
 ملاعبه وشرب به عنه بمرواة في طهارته وصلاته فكان اذا حضرت الصلاة يطرح
 الثياب التي عليه المطائب المصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتي بتياب نظاف
 بيض فيلبسها ويصلي فيها فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب فلبسها واشتغل بشرب ولهو
 فهذا فعال من لا يؤمن بالله فقتل المهدي بارك الله عليك يا ابا علافة

(ذكريعة بن زيد بن الوليد الناقص) *

في هذه السنة بويع يزيد بن الوليد الذي يقال له الناقص واسمى الناقص لانه نقص
 الزيادة التي كان الوليد زادها في عطيات الناس وهي عشرة عشرة وردد العطاء الى
 ما كان ايام هشام وقيل اول من سماه بهذا الاسم مروان بن محمد ولما قتل الوليد خطب
 يزيد الناس فزمه وذكر كراهته وانه قتله لفعله الخبيث وقال ايمها الناس ان لكم على
 ان لا اضع حجرا على حجر ولا ابنة ولا اكرى نهر ولا اكثر مالا ولا اعطيه زوجة وولدا
 ولا اقبل مالا عن بلد حتى اسد ثغره وخصاصة اهلها يغنيهم فما فضل نقلته الى البلاد
 الذي يليه ولا اجركم في تغوركم فافتنكم ولا اغلق بابي دونكم ولا اعمل على اهل
 جزيتمكم ولا اكم اعطياتكم كل سنة وادزاقكم في كل شهر حتى يكون اتصاكم كما دناكم

١٨ يخ مل خا شيئا يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم
 وهدي بفيض فضله الى الطريق الاقوم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الاكرم الناصر لدين الحق

بالسيف والسنان المقوم وعلى آله وصحبه ما رمى مجاهد في سبيل الله سهمهما (أما بعد) فيقول الفقير
 إلى الله تعالى على بن عبد الله
 مضى من سلفه وجعل البركة
 في عقبه وخلفه اعلوا اخواني
 في الله ورسوله أن كل صنعة
 لها شيخ وأستاذ وقد قالوا
 صنعة بلا أستاذ يدركها
 الفساد وأن صنعة القوس
 والنشاب بين الاقران
 والاصحاب على عمر الاحقاب
 شريفة وطريقة بين السلف
 والخلف مقيمة متبعة اذها
 تعمير باب الجهاد وفتح قلاع
 أهل الكفر والعناد وقد أمر
 الله نبيه صلى الله عليه وسلم في
 الكتاب بأعداد القوة وفسر
 ذلك برمي النشاب حيث قال
 جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم
 من قوة ومن رباط الخيل
 ترهبون به عدو الله وعدوكم
 وروى مسلم في صحيحه عن عقبه
 ابن عامر الجهني رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول في تفسير هذه
 الآية الا ان القوة الرمي
 فذكره ثلاث مرات وذلك
 زيادة لبيانها وتفخيما لشأنه
 والامر من الله يقتضي الوجوب
 وهو فرض كفاية على
 المسلمين لتكايه أعداء الدين
 وثبت ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رمى بالقوس وركب
 الخيل وتقاتل بالسيف وطعن
 بالرمح وكانت عنده ثلاث قوس

بالسيف والسنان المقوم وعلى آله وصحبه ما رمى مجاهد في سبيل الله سهمهما (أما بعد) فيقول الفقير
 إلى الله تعالى على بن عبد الله
 مضى من سلفه وجعل البركة
 في عقبه وخلفه اعلوا اخواني
 في الله ورسوله أن كل صنعة
 لها شيخ وأستاذ وقد قالوا
 صنعة بلا أستاذ يدركها
 الفساد وأن صنعة القوس
 والنشاب بين الاقران
 والاصحاب على عمر الاحقاب
 شريفة وطريقة بين السلف
 والخلف مقيمة متبعة اذها
 تعمير باب الجهاد وفتح قلاع
 أهل الكفر والعناد وقد أمر
 الله نبيه صلى الله عليه وسلم في
 الكتاب بأعداد القوة وفسر
 ذلك برمي النشاب حيث قال
 جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم
 من قوة ومن رباط الخيل
 ترهبون به عدو الله وعدوكم
 وروى مسلم في صحيحه عن عقبه
 ابن عامر الجهني رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول في تفسير هذه
 الآية الا ان القوة الرمي
 فذكره ثلاث مرات وذلك
 زيادة لبيانها وتفخيما لشأنه
 والامر من الله يقتضي الوجوب
 وهو فرض كفاية على
 المسلمين لتكايه أعداء الدين
 وثبت ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رمى بالقوس وركب
 الخيل وتقاتل بالسيف وطعن
 بالرمح وكانت عنده ثلاث قوس

١٣٨

* (ذ كراضطراب امر بني امية) *

في هذه السنة اضطرب امر بني امية وهاجت الفتنة فكان من ذلك وثوب سليمان بن
 هشام بن عبد الملك بعد قتل الوليد بعمان وكان قد حبسه الوليد بها فخرج من الحبس
 واخذ ما كان بهما من الاموال واقبل الى دمشق وجعل يلعن الوليد ويعيبه بالكفر

* (ذ كراخلاف اهل حص) *

لما قتل الوليد اطلق اهل حص ابوابها واماوا النواحي والبراكي عليه وقيل لهم ان
 العباس بن الوليد بن عبد الملك اعان عبد العزيز على قتله فهدموا داره ونهبوها وسلبوا
 حرمه وطلبوه فساروا الى اخيه يزيد فمكاتبوا الاجناد ودعوههم الى الطلب بدم الوليد
 فاجابوهم واتفقوا لا يطيعوا يزيد وامروا عليهم معاوية بن يزيد بن الحصين بن غير
 ووافقهم مروان بن عبد الله بن عبد الملك على ذلك فراسلهم يزيد فلم يسمعوا وجرحوا
 رسلا فسير اليهم اخاه مسرورا في جمح كثير فترلوا حواريين ثم قدم على يزيد سليمان بن
 هشام فرد عليه يزيد ما كان الوليد اخذ من اموالهم وسيره الى اخيه مسرورا ومن معه
 دارهم بالسبع والطاعة له وكان اهل حص يريدون المسير الى دمشق فقال لهم مروان
 ابن عبد الملك اري ان تسيروا الى هذا الجديش فقتلواهم فان قتلتم بهم كان ما بعدهم
 اهلون عليكم واستأري المسير الى دمشق وترك هؤلاء خلفكم فقال السعدي ان ثابت
 انما يريد خلافتكم وهو مائل ليزيد والقدرية فقتلوه وقتلوا ابنه وولوا ابا محمد
 السفياي وتركوا عسكر سليمان ذات المسار وساروا الى دمشق فخرج سليمان
 مجدا فلقههم بالسليمانية فزعة كانت سليمان بن عبد الملك خاف عذرا وأرسل
 يزيد بن الوليد عبد العزيز بن الحجاج في ثلاثة آلاف الى ثنية العقاب وأرسل هشام
 ابن صائد في ألف وخمسمائة الى عقبة السليمانية وأمرهم ان يدبعضهم بعضا ولحقهم
 سليمان ومن معه على تعبئة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم منعة سليمان ومسيرته
 وثبت هو في القلب ثم جعل اصحابه على اهل حص حتى ردهم الى موضعهم وحل
 بعضهم على بعض مرار فبيناهم كذلك اذا قبل عبد العزيز بن الحجاج من ثنية العقاب
 فحمل على اهل حص حتى دخل عسكرهم وقتل فيه من عرض لدفنه زموا ونادى
 يزيد بن خالد بن عبد الله القسري الله في قومك فكف الناس ودعاهم سليمان بن
 هشام الى بيعة يزيد بن الوليد واخذوا بوجع السفياي اسير او يزيد بن خالد بن يزيد بن

قوس معقبه تدعى بالرواح وقوس من شوحط تدعى البيضاء واخرى تدعى الصفراء وثبت ان
 كل شيء يلهو به المؤمن باطل الا ثلاثا فذكر احداهن الرمي بالقوس وفي الاخبار الصحيحة ان الله تعالى ليدخل بالسهم

الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المذهب فيه الجنة والراحمه والممدله ومنبله فارمواواز كبرواولان ترمواأخت الى من ان
تركبوا وروى البخارى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه ان

١٣٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على نفر من أسلم ينتضلون
فقال ارموا بنى اسمعيل فان
أباكم كان راميا وورد في فضل
الرمى أحاديث كثيرة منها في صحيح

مسلم عن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تعلم
الرمى شحتر كنه ليس منا وقد
عصى وعن أبي هريرة رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من
تعلم الرمي شحتر نسيه فهي نعمة
سأها وروى النسائي عن عمرو
ابن عقبة رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رمى
بسهام في سبيل الله بلغ العدو
أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة
وصح ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يخطب وهو متكئ
على قوس وجاء جبريل عليه
السلام يوم أحد وهو متقلد

قوسا عربية وروى عن أنس
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
اتخذ قوسا عربية ففى الله
عنه الف قر والاحاديث في
ذلك كثيرة وفى الكتب
شبهة وقد ثبت ان أول من
رمى بالقوس العربية آدم
عليه السلام نزل جبريل عليه
السلام من الجنة وبيده قوس

ووتر وسهمان فأعطاها له وعلمه الرمي بها ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم صار الى ولده اسمعيل عليه السلام واليه
ينتمى اسناده يروى هذا الف والامر كان كذلك رغب الراغبون في صناعة القوس واجتهدوا في تركيها وأبدعوا

معا وية أيضا فأتى بهما سليمان فسيرا هما الى يزيد فحبسهما واجتمع امرأه أهل دمشق
ليزيد بن الوليد وبايعه أهل حصن فأعطاهاهم يزيد العطاء وأجاز الأشراف واستعمل
عليهم يزيد بن الوليد معا وية بن يزيد بن الحصين

(ذ كر خلاف اهل فلسطين)

وفى هذه السنة وثب اهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد الملك فطردوه وكان قد
استعمله عليهم الوليد واخضر راي يزيد بن سليمان بن عبد الملك فجعلوه عليهم وقالوا له
ان امير المؤمنين قد قتل فقول امرنا وليمهم وودع الناس الى قتال يزيد فأجابوه وكان ولد
سليمان ينزلون فلسطين وبلغ أهل الاردن أمر اهل فلسطين فولوا عليهم ثم محمد بن عبد
الملك واجتمعوا معهم على قتال يزيد بن الوليد وكان امر اهل فلسطين الى سعيد بن روح
وضبعان بن روح وبلغ خبرهم يزيد بن الوليد فسيرا اليهم سليمان بن هشام بن عبد
الملك فى أهل دمشق وأهل حصن الذين كانوا مع السفاحى وكانت عدتهم اربعة
وثمانين الفا وأرسل يزيد بن الوليد الى سعيد وضبعان ابني روح فوعدهما وبذل لهما
الولاية والمال فرحلا في اهل فلسطين وبقى أهل الاردن فارس سليمان خمسة آلاف
فتمبوا القرى وساروا الى طبرية فقال اهل طبرية ما نقيم والجنود تجوس منازلنا
وتحكمكم فى أهالينا فانتهبوا يزيد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك واخذوا بهما
وسلاحهما ولحقوا بهما نازلهم فلما تفرق اهل فلسطين والاردن سار سليمان حتى أتى
الصبرة وأتاه أهل الاردن فبايعوا يزيد بن الوليد وسار الى طبرية فصلى بهم الجمعة
وبايع من بهم وسار الى الرملة فاخذ البيعة على من بها واستعمل ضبعان بن روح على
فلسطين وابراهيم بن الوليد بن عبد الملك على الاردن

(ذ كر عدل يوسف بن عمر عن العراق)

ولما قتل الوليد استعمل يزيد على العراق منصور بن جهمور وكان قد نذب قبله الى
ولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلابي فقال لو كان
معى جند لقبلت فتركه واستعمل منصورا ولم يكن منصور من أهل الدين وانما صار
مع يزيد لأمره فى الغيلة لانية وجية اقتل يوسف خالدا القسرى فشمه لذلك قتل الوليد
وقال له لما ولأه العراق أتى الله وأعلم انى انما قتلت الوليد فقهه ولما اظهر من الجور
فلاتركب منسل ما قتلناه عليه ولما بلغ يوسف بن عمر قتل الوليد عمد الى من يحضره
من اليمانية فحبسهم ثم جعل يخلو بالرجل بعد الرجل من المضربة فيقول ما عندك ان
اضطرب الخيل فيقول المضربى انارجل من أهل الشام بايع من بايع واوأفعل ما فعلوا
فلم يرعدهم ما يحب فاطاق اليمانية واقبل منصور فلما كان بعين التمر كتب الى من
بالخيرة من قواد أهل الشام يخبرهم بقتل الوليد وقامير على العراق ويامرهم بأخذ

في اتقان السهام التي يرعى بها الفتى لا لأم الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم وأساءة لاخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين وكان من بينهم الرجل ١٤٠ الكامل المحسن السمعت والشمائل حسن بن عبد الله مولى علي قد طال

اجتهاده في هذه الصنعة من مد القوس واطلاقها والاختلاس وحمل الاوتار والجلد واليكشتوان وفرض سمية القوس من سائر انواعها العربية والمغربية والواسطية والحراسانية والشامية وما يتعلق بها من تجر الخشب وتركيبه ونشر اللحام وتوقيعه والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان مما عليه عمل الاستاذين من سالف الزمان فلما رايت منه هذا الاتقان في صنعته والاذعان بحسن معرفته والاحكام مع التفقه في سائر الاوقات لاصول صناعته صدرت مني هذه الاجازة الخاصة له بشهادة الاخوان في هذه الصنعة الشريفة البيان كما جازني به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله افندي ابن محمد البسنوي بحق اخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج علي الالباني عن شيخه محمد الاسطنبولي باسناده المتصل الى عبد الرحمن

الفزاري والامام صاحب الاختيار مؤلف الايضاح المعروف بالطبري بحق اخذهما عن ائمة هذا الفن المشهورين طاهر البلقيني واسحق الرفاء

يوسف وجماله وبعث المكتب كلها الى سليمان بن سليم بن كيسان ليقرقها على القواد فحس المكتب وحمل كتابه فاقرأه يوسف بن عمر فقهر في أمره وقال سليمان ما الراي قال ليس لك امام تقابل معه ولا يقا تل أهل الشام معك ولا آمن عليك منصور او ما الراي الا ان تلحق بشامك قال فكيف الحيلة قال تظهر الطاعة ليزيد وتدعوه في خطبة فاذا قرب منصور تستغيث عندى وتدعه والعمل ثم مضى سليمان الى عمرو بن محمد بن سعيد بن العاص فاخبره بامره وسأله ان يوادى يوسف بن عمر عنده ففعل فانتقل يوسف اليه قال فلم ير رجل كان مثل عتوه خاف خوفة وقدم منصور الكوفة فخطبهم وذر الوليد ويوسف وقامت الخطباء فزموه ما معه فأتى عمرو بن محمد الى يوسف فاخبره فجعل لا يذكر رجلا من ذكره بسوء الا قال لله على ان أضربه كذا وكذا سوطا فجعل عمرو يذهب من طامعه في الولاية وتهتده الناس يسار يوسف من الكوفة سرا الى الشام فنزل البلاء فلما بلغ خبره يزيد بن الوليد وجهه اليه فحسين فارسا فعرض رجل من بني عمر ليوستف فقال يا ابن عمر أنت والله مقتول فاطعني وامتنع قال لا قال فدعني أقتلك انا ولا تقتلك هذه العمانية فتغيظنا بقتلك قال مالي فيما عرضت جنان قال فانت أعلم فطلمه المسيرون لاخذوه فلم يروه فهددوا ابنه فقال انه انطلق الى مزرعة له فسادوا في طلبه فلما احس بهم هرب وترك تعليمه ففتشوا عليه فوجدوه بين نسوة قد ألتن عليه قطيفة خرو جالس على حراشهم احاسرات خرو وابرجله واخذوه واقلعوا به الى يزيد فوثب عليه بعض الحرس فاخذ بالحمة وتنف بعضها وكان من أعظم الناس تحية واصغرهم قامة فلما ادخل على يزيد قبض على الحمة نفسه وهي الى سرته فجعل يقول يا امير المؤمنين تنفت والله تحيتي فما ابني فيما اشعره ذامر به فحس بالخضرة افاياه فقال له أما تصاف ان يطلع عليك بعض من قد تورث فيلقى عليك جرافقة قتلك فقال ما فطنت لهذا فارسل الى يزيد يطلب منه ان يحول الى حبس غير الخضراء وان كان أضيق منه فذهب من حمة فقتله وجلسه مع ابني الوليد فبقي في الحبس ولاية يزيد وشهرين وعشرة ايام من ولاية ابراهيم فلما قرب مروان من دمشق رلى قتله يزيد بن خالد القسري مولى لابييه خالد يقال له أبو الاسد ودخل منصور بن جهور لايا م خلعت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطاء والارزاق واطلق من كان في السجون من العمال واهل الخراج وبايع ليزيد بالعراق واقام بقية رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام يقين منه

(ذكر امتناع نصر بن سيار على منصور)

في هذه السنة امتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جهور وكان يزيد ولاه منصور مع العراق وقد ذكرنا فيما تقدم ما كان من كتاب يوسف بن عمر الى نصر بالمسير اليه ومسير نصر وتباطؤه وما معه من الهدايا فاته قتل الوليد فرجع

واي هاشم الباوردي باسانيدهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى ان ينتهي ذلك الى سيدنا اسمعيل نصر هاشم الصلاة والسلام وحسبك من علوسند ينتهي الى هذا الامام واوصيه كما اوصى اخواني ونفسي الهاطلة بالادب الجميل

وتواضع النفس وجلها على مكارم الاخلاق وان لا يرفع نفسه على أحد وان لا يحقر أحد من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم
الصمت والادمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة ١٤١ والوفار وان يسمى الله في أول مسكه

في صمته ويستمد من الله القوة

والحول ولا يضجر ولا يباس

من روح الله ولا يسب نفسه

ولا قومه ولا سهامه ولا يحدث

نفسه بالعجز فانه يصل الى ما

وصل اليه غيره فان الرجال

بالمهم ففي الحديث المؤمن

القوى أحب الى الله من

المؤمن الضعيف وفي كل خير

وان يديم النظر الى معرفة

العيوب العارضة للنفس

والسهام وعقد الاوتار

و يتعاهد لذلك وكيفية

ازالة العيب ان حدث ويعرف

من أي حدث وان لا يبيع

سلاح الجهاد لكافرو يفتش

دين من يشتري ان كان رجلا

أو صبيا فبحتاج ذلك الى اذن

والله فاذا علم اسلامه ووثق

فياخذ عليه العهدان لا يرمي

به مسلما ولا معاهدا ولا كلبا

ولا شيئا من ذوات الارواح

الا أن يكون صيدا أو ما يجب

قتله وان لا يعلم صنعة الا لاهله

الذي يثق بدينه فقد روى انه

لا يحل منع العـلم عن مستحقه

ويجب اعطاؤه بحكمه سيما ان

كان عارفا بقدر العلم راغب فيه

طالب لوجه الله تعالى

لالباهة والمفاخرة ويجب

عليه ان يروض تلامذته

ويؤلف بينهم ويحرضهم على

العمل ولا يعاقبهم الا في خلوفه وهو مع ذلك لا

يترك الامور غير محول للجواب والتقوى أصل

كل شيء وهو راس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد

انصر ورد تلك الهدايا واعتق الرقيق وقسم حسان الجوارى في ولده وخاصة وقسم تلك
الآنفة في عوام الناس ووجه العمال وأمرهم بحسن السيرة واستعمل منصور أخاه
منصورا على الري وخراسان فلم يكد نصر من ذلك يحفظ نفسه والبلاد منه ومن أخيه

*(ذكر الحرب بن اهل اليمامة وعاملهم) *

لما قتل الوليد بن يزيد كان على اليمامة على بن المهاجر استعمله عليا يوسف بن عمر
فقال له المهير بن سلمي بن هلال احد بني الدؤل بن حنيفة اترك لنا بلادنا في جمع له
المهيرة سارا اليه وهو في قصره بقاع هجر فالتقوا بالقاع فانهزم على حتى دخل قصره ثم
هرب الى المدينة وقتل المهير ناسا من أصحابه وكان يحيى بن أبي حفص نهي ابن المهاجر
عن القتال فعصاه فقال

بذلت نفسي حتى ابني كلاب * فلم تقبل مشاورتي ونصحي

فدا بني حنيفة من سوائهم * فانهم فوارس كل فج

وقال شقيق بن عمرو السدوسي

اذا انت سالم المهير ورهطه * امنت من الاعداء والخوف والذعر

ففي راح يوم القاع روحه ماجد * أراد بهما حمن السماع مع الاجر

وهذا يوم القاع وقامر المهير على اليمامة ثم انه مات واستخلف على اليمامة عبدالله بن

النعمان أحد بني قيس بن ثعلبة بن الدؤل فاستعمل عبدالله بن النعمان المندلث بن

ادر بس الحنفي على الفلج وهي قرية من قرى بني عامر بن صعصعة وقيل هي لبي عيم

فجمع له بنو كعب بن ربيعة بن عامر ومعهم بنو عقييل وأبو الفلج المندلث وقتلهم فقتل

المندلث وأكثر أصحابه ولم يقتل من أصحاب بني عامر كثير وقتل يومئذ يزيد ابن النخعية

وهي أمه نسبت الى طبر بن عمر بن وائل وهو يزيد بن المنشرف ناه اخوه تور بن الطخيرة

أرى الاثل من نحو العتيق مجاوري * متيما وقد غالت يزيد غوائله

وقد كان يحصى الحجير بسيفه * ويبلغ أقصى جيرة الحى نائله

وهو يوم الفلج الاوّل فلما بلغ عبدالله بن النعمان قتل المندلث جمع الغلمان حنيفة

وغيرها وغزا الفلج فلما تصاف الناس انهزم أبو لطيفة بن مسلم العقيلي فقال الراجر

فرأبو لطيفة المنافق * والجفونيان وفر طارق

لما احاطت بهم البوارق *

طارق بن عبدالله القشيري والجفونيان من بني قشير وتخلت بنو جعدة البراذع وولوا

فقتل أكثرهم وقطعت يد يزيد بن حيان الجعدي فقال

أنشد كفا ذهب وساعدا * أنشدها ولا اراني واجدا

ثم قتل وقال بعض الربعيين

العمل ولا يعاقبهم الا في خلوفه وهو مع ذلك لا

يترك الامور غير محول للجواب والتقوى أصل

كل شيء وهو راس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد

ولد عدنان وعلى آله وصحبه الأعيان وسمع المترجم على شيخنا المذکور کثیرا هججه بقراءة كل من الشريطين الفاضلين
سليمان بن طه الأكرشي وعلى بن عبد الله ابن أحمد وذلك بمنزله المطل على بركة الغيل وكذلك سمع

١٤٢

عليه السلسل بالعيد بشرطه
وحد يمين مسلمان بيوم
عاشورا فخر جالس السيد المذکور
وأشياء أخر ضبطت عند
كتاب الاسماء وأخذ الاجازة
من الشيخ اسمعيل بن أبي
المواهب الحلبي وكان عنده
كتب نفيسة في كل فن رجه
الله (ومات) * الشاب
اللطيف المهذب الظريف
الذي يحكي بآدبه سنا الملك
وابن العفيف محمد بن الحسن بن
عبد الله الطيب أبوه مولى
للقاسم الشرايبي مات أبوه في
حدائقه وكان مولده سنة
أربع وستين ومائة والف
وكفه صهره سليمان بن محمد
المكاتب أحد كتّاب المقاطعة
بالديوان ونشأ في الرفاهية والنعيم
وعانى طاب العلم فقال منه ما
أخرجه من رتبة الجهل وتعلق
بالعروض وأخذ عنه الشيخ
محمد بن إبراهيم العوفي المسالكي
فبرع فيه ونظم الشعر الإله
كان يعرض شعره للذم بالتزامه
فيه ما لا يلزم كتب اليه
صاحبنا المتقن العلامة السيد
اسماعيل بن سعيد بن اسمعيل
الوهبي المعروف ياخشاب على
ديوانه
قل للرئيس أبي الحسين محمد
خدن المعالي والسري الامجد

سمونا لكعب بالصفايح واقنا * وبالخيل شعنا نخفي في الشكاثم
فغاب قرن الشمس حتى رأينا * نسوق بني كعب كسوق البهايم
بضرب يزيل الهام عن سكاته * وطعن كافوا المزد الثواجم
وهذا اليوم هو يوم الفلج الثاني ثم ان بني عقيل وقشير أوجعده وقشير أوجعده
أبوسهلة التميمي فقتلوا من لقوا من بني حنيفة بمعدن الصخراء وسلبوا نساءهم وكفت
بنوا غيرة عن النساء ثم ان عمر بن الوازع الحنفي لما رأى ما فعل عبد الله بن النعمان يوم
الفلج الثاني قال لست بدون عبد الله وغيره ممن يغير وهذه فتنة يؤمن فيها عقوبة
المسلمان فجمع خيله وأتى الشريف وبث خبره فاعارت وأغار فوغلقت يده من
الغنائم وأقبل ومن معه حتى أتى النشاش وأقبلت بنوعار وتحدثت فلم يشعر عمر بن
الوازع إلا برعاء الأبل فجمع النساء في فسطاط وجعل عليهن حراوات النجوم فقاتلهم
فأنزموه ومن معه وهرب عمر بن الوازع فخلق باليمامة وساقط من بني حنيفة خلق
كثير في القلب من العطش وشدة الحر ورجعت بنوعار بالأسرى والنساء وقال
التحيف

وبالنشاش يوم طارفيه * لئلا ذكر وعدنا فوال

وقال أيضا

فداء خالتي ابني عقيل * وكعب حين تزدحم الجدود
هو تر كوا على النشاش صرعى * بضرب ثم أهونه شديدا
وكفت قيس يوم النشاش عن السلب فحانت عكل فسلبتهم وهذا يوم النشاش ولم يكن
حنيفة بعدهم جمع غير ان عبيد الله بن مسلم الحنفي جمع جمعوا وأغار على ما لتشير يقال له
حلبان فقال الشاعر

لقد لاقى قشير يوم لاقى * عبيد الله إحدى المنكرات

لقد لاقى على حلبان ليلى * هزبر الأينام عن الترات

وأغار على عكل فقتل منهم عشرين القاصم قدم المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة الغزاري
والي على اليمامة من قبل أبيه يزيد بن عمر بن هبيرة حنين ولي العراق لمروان الحمار
فوردوا وهم سلم فلم يكن حرب وشهدت بنوعار على بني حنيفة فقتلهم لمسلم المثنى لانه
قيس أيضا فضررب عدة من بني حنيفة وحلقهم فقال بعضهم

فان تضربونا بالسياط فأننا * ضربناكم بالمرهفات الصوارم

وان تحلقوا منا الرؤس فأننا * قطعنا رؤسنا منكم وبالغلاصم

ثم سكنت البلاد ولم يزل عبيد الله بن مسلم الحنفي مستخفيا حتى قدم السري بن عبد الله
الهاشمي والي على اليمامة لبني العباس فدل عليه فقتله فقال نوح بن زير الحنفي
فلولا السري الهاشمي وسيفه * أعاذ عبيد الله شرعا على عكل

والجاذق الغضن اللبيب أخى الذك * اللوذعي الأملحى الأوحده * ألزمت نفسك في القريض مذهبها (ذ كر
ذهب بشعرك في الحضيض الأوهده * وتركت ما قد كان فيه لازما * هلا عكست خثث بالقول السدي

كدرت منه بما صنعت بحرره * فعدت مشارع ليس يحورها الصدى * فاذا نظمت فكأن لنظمت نافدا
نقد البصير بذهنك المتوقد * اولافدع تكليف نفسك ١٤٣ واسترح * من قولهم ماشعره بالجميل

* (ذ كر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز) *

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك منصور بن جهمور عن العراق واستعمل
عليه بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقال له لما ولاه سرا الى العراق فان اهله
يميلون الى أبيك فقدم الى العراق وقدم بين يديه رسالا الى من بالعراق من قواد الشام
وخاف ان لا يسلم اليه منصور العمل فانه ادله اهل الشام وسلم اليه منصور العمل
وانصرف الى الشام ففرق عبد الله العمال واعطى الناس ارزاقهم واعطياتهم فمنازعه
قواد اهل الشام وقالوا انقسم على هؤلاء فيميتناوهم عدونا فقال لاهل العراق اني اريد
ان اؤد فيميتكم عليكم وعلمت انكم احق به فمنازعه هؤلاء فاجتمع اهل الكوفة بالجباية
فارسل اليهم اهل الشام يمتدرون وثار غوغاء الناس من الفريقين فاصيب منهم رهط
لم يعرفوا واستعمل عبد الله بن عمر على شرطه عمر بن الغضبان القبة ثرى وعلى خراج
السواد والمسابات أيضا

* (ذ كر الاختلاف بين اهل خراسان) *

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بخراسان بين النزارية واليمانية واطهر الكرماني
الخلافة لنصر بن سيار وكان السبب في ذلك ان نصرا بلى الفتنة قد ثارت فرفع حاصل
بيت المال واعطى الناس بعض اعطياتهم ورقا وذهب من الانية التي كان اتخذها
للوليد فطالب الناس منه العطاء وهو يخطب فقال نصرا ياكم والمعصية قو عليكم
بالطاعة والجماعة فوثب اهل السوق الى اسواقهم فغضب نصر وقال ما لي بكم عندي
عطاء ثم قال كافي بكم وقد نبيع من قميص ارجلكم شرا لا يطاق وكان فيهم مطرحين في
الاسواق كالجزر المنخورة انه لم تزل ولاية رجل الاملوها وانتم يا اهل خراسان مسئلة
في تخور العدو فاياكم ان يختلف فيكم سيفان انكم ترشون امرار يدون به الفتنة ولا
أبقى الله عليكم لقد نشرتمكم وطوئتمكم فاهندي منكم عشرة واني واياكم كما قيل

استذكروا اصحابنا بحذركم * فقد عرفنا خيركم ومشركم

فانقوا الله فوالله لئن اختلف فيكم سيفان ليمتحن احدكم انه يتخل من ماله وولده يا اهل
خراسان انكم قد غصتم الجماعة وركنتم الى الفرقة ثم تمثل بقول النابغة الذبياني
فان يغلب شقاؤكم وعليككم * فاني في صلاحكم وسعيت

وقدم على نصر عهده على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقال الكرماني
لاصحابه الناس في فتنة فانظروا الامور كمر جلا وانما سمى الكرماني لانه ولد بكرمان
واسمه جديع بن علي الازدي المعنى فقالوا له انت لنا وقات المضربة لنصر ان الكرماني
يقصد عليك الامور فادسل اليه فاقبله واحسبه فقال لا ولا لكن لي اولاد كور وانا
فازوج بني من بناته وبناتي من بناته قالوا قال فابعث اليه بمائة ألف درهم وهو بخيل

واثن عفت عليك فيما قلته
فلما قد بذات النصيح للمسترشد
فلما قرأها ضحك ولم يزد على
ان قال له انت في حل وكان
رحمه الله قد علق غلاما من ابناه
الكتاب فكتب اليه ايضا
السيد اسمعيل

اني اجل ان تصوب عمتد
على تسنك العلياء من صغر
أمسك عليك وما ذر من اخافني
فيمصه مدنا ينقد من دبر
وكتب اليه الاديب الماهر
طه بن عرفة مقرظا على ديوانه
بيتمني في غاية الحسن

للك لفتا كانه الدر نظما
صدف القلب عن سواه مليا
لوتجلى منه الجمال الاناني
لترضاك للفتا وصدفيا
فمكتب اليهما بيتا واحدا
ان اسمعيل عندي

مثل اني بل ووطه
ومن شعره رحمه الله تعالى
نار الخليل اذا بدت في مهجتي
ورسفت ذلك النغر برد حرها
توفي في غرة شعبان من السنة
(ومات) الصنو الفريد
والنادرة الوحيد النبى الديد
والمفرد الهيب الفاضل
الناظم الناثوسيدى عثمان
ابن أحمد الصفائي المصري
تقدم ذكره في ترجمة والده احمد
أفندي كاتب الر وزنامته

يدوان مصر ونشاهو في ظل النعمة والرفاهية وقرأ النحو والمنطق على كل من الشيخ علي الطعان والشيخ مصطفى
المرحومي حتى مهر فيهما وكان يباحث ويناضل ويناقش اهل العلم في المسائل العقلية والنقلية وقرأ علم العروض

وأنتن بتجوده ونظم الشعر وجمع الظرف وكان فيه نوع من الجلاعة واللهم وله خميس على البردة جيد وأشعار كثيرة
وله شعر رقيق منه قوله ١٤٤ * نظرت الى حي وكنت مفلسا * فلم ارفيه للفلس سوى سوى

فقلت له أين الدراهم قال لي
على اننى راض بان اجعل الهوى
ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان
النسبي وهو

(وأغيد لؤلؤى الجسم ذى
هيف)

بوجنة اشرفت منها الفؤاد صبا
البدر طرته والعصن قامته
(متمم الحسن فيه كم ارى عجباً)
(كأنما خالداً من نار وجنته)

فد زاد حسنا ومن اهل الحد ودربا
وحين خاف اللحنى فى الحد
بحرقه

(انقض يرف شفه هذا جاو ز
السنبا)

ورأيت له ابياتاً على التصيدة
السلمامكية المشهورة وهى
ايسر لى فى القريض يا قوم
رغبه

بمد هذا الذى كسانى رعبه
اشهد الله اننى تبت عنه

توبة حرمت على المحبة
حيمثافيه شعر نائب قاض

ابعد الناس بالفصاحة نسبة
كان فيه جزؤه صفح وجه

او نفاو كان قتل البحر به
لاجزاه الاله فى الناس خيرا

لاولا فرج المهين كربه
حيث اهدى الى البرية داه

مستمر اعيان خول الاطبه
ياهدم الامرا ما انت الا

أدمى بروية البغل اشبه
كيفما تدعى الفصاحة جهلا

ولا يعطى اصحابه شيئا منها فيتم فرقون منه قالوا لاهذه قوّة له ولم يز الوابه حتى قالوا له ان
الكرمانى لم يقدّر على السلطان والملايك الا بالنصرانية واليهودية لتنهض وتهدو وكان
نصر والكرمانى متصافيين وكان الكرمانى قد احسن الى نصر فى ولاية اسد بن عبد الله
فلما ولي نصر عزل الكرمانى عن الرياسة وولاه اغيرة فتباعه ما بينهم ما فلما كثروا
على نصر فى امر الكرمانى عزم على حبسه فارسل صاحب حرسه لياتيه به فاردت
الازدان تخلفه من يده فنعهم من ذلك وسارع صاحب الحرس الى نصر وهو يضحك
فلما دخل عليه قال له نصر يا كرماني الميا تاني كتاب يوسف بن عمر بقتلك فراجعته
وقلت شيخ خراسان وفارسها فقتنت دمك قال بلى قال ألم اغرم عنك ما كان لزمك من
الغرم وتسمته فى اعطيات الناس قال بلى قال ألم اردت ان ابذل عليك على كره من قومك
قال بلى قال فبدلت ذلك اجاعا على الفتنة قال الكرمانى لم يقل الا امر شيئا الا وقد
كان أكثر منه وانا لذلك شاكر وقد كان منى ايام اسد ما قد علمت فليتان الامير فاست
احب الفتنة فقال سالم بن احوزا ضرب عنقه اياه الامير فقال عصمة بن عبد الله الاسدى
للكرمانى انك تريد الفتنة وما لاتناله فقال المنذام وقد امة ابنا عبد الرحمن بن نعيم
العامري لجلساء فرعون خير منكم اذ قالوا ارجعه واخاه والله لا يقتل الكرمانى بقول كما
فامر بضربه وحبس فى القهندز لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست وعشر بن ومائة
فتمسكمت الازد فقال نصرانى حلفت ان احبسه ولا يناله منى سوء فان خشيت عليه
فاختاروا رجلا يبيكون معه فاختروا ابن يد النحوى فكان معه خفاء رجل من اهل
نصف فقال لآل الكرمانى ما تملكون لى ان اخرجته قالوا كل ما سالت فاقى بحرى الماء
فى القهندز فوسعه وقال لولد الكرمانى اكتبوا الى ابيكم يستعد اليلة للخروج فكتبوا
اليه وادخلوا الكتاب فى الطعام فتمشى الكرمانى ويزيد النحوى وخضر بن حكيم
وخرجوا من عنده ودخل الكرمانى السرب فانطوت على بطنه حية فلم تضره وخرج من
السرب وركب فرسه البشير والقيد فى رجله فاتوا به عبد الملك بن حرملة فاطلق عنه
وقيل بل خلاص الكرمانى مولى له رأى خرقا فى القهندز فوسعه وأخرجه فلم يصل الصبح
حتى اجتمع معه زهاء ألف ولم يرتفع النهار حتى بلغوا ثلاثة آلاف وكانت الازد قد
بايعوا عبد الملك بن حرملة على كتاب الله وسنة رسوله فلما خرج الكرمانى قدمه عبد
الملك فلما هرب الكرمانى عنه كثر نصر بباب مرو والروذ وخطب الناس فسال من
الكرمانى فقال ولد بكر مان فكان كرمانيا ثم سقط الى هرة فصار هروبا والساقط
بين الفرائسين لا أصل ثابت ولا فرع ثابت ثم ذكر الازد فقال ان يستوسقوا فهم اذل
قوم وان تابوا فهم كما قال الاخطل

ضفادع فى فلما ليل تجاوبت * فذل عليهم اصوتها حية البحر
ثم قدم على ما فرط منه فقال اذكروا الله فانه خير لا شرف فيه ثم اجتمع الى نصر بشر كثير

او ما تدرى انها دار ضربه * عش جهولا أو مت بجهل لك حتمفا * فوجه
فلمعمرى ما قلته ليس شعرا * بل نباح وانك كلب ابن كلبه * ثم انى استغفر الله مما

قد جناه اللسان ان كان سبه

(وله في اسمعيل افندي الكسدار)

يا خليلي افديك من كسدار

كوسج الذقن غارى الذقن شعرا * من يكن قرنه كقرنك هذا ١٤٥

ولم يزل راغلا في حلل السعادة
حتى حلت بساحة شبابه
الشهادة وتوفى مطعونا باي
وهو ذاهب لموسم المولد
الاجدى بطندنا في شهر
رجب وقد ناهز الاربعين
وحضر وابيه الى مصر محمولا
على بعير ففعل وكفن ودفن
عند والده رحمه الله (ومات)
الخواجه المعظم والتاجر المحرم
السيد احمد بن السيد عبد
السلام المغر في القاسى نشا
في حجر والده وترى في العز
والرفاهية حتى كبر وترشد
واخذ واعطى وباع واشترى
وشارك وعامل واشتهر ذكركه
وعرف بين التجار ومات ابوه
واسمته مكرمه في التجارة
وعرفته الناس زيادته عن
ابيه وصار يسافر الى الحجاز
في كل سنة مقوما مثل ابيه
وبني داره ووسعها و اضاف
اليها ذكوة المحسبة التي يجوار
الغمامين وانشا دارا عظيمة
ايضا بخط الساكت
بالاز بكيسة وانضوى اليه
السيد احمد المروفي واحبه
واتحده اتحادا كليا وكان له
اخ من ابيه بالحجاز يعرف
بالعرايشي من اكابر التجار
ووكلائهم المشهورين ذو
ثروة عظيمة فتوفى وصادف

فوجهه سالم بن احمز في الخففة الى الكرماني فسفر الناس بين نصر والكرماني وسالوا
انصرا ان يؤمنه ولا يجسسه وجاء الكرماني فوضع يده في يد نصر فامرهم بلزوم بيته ثم بلغ
الكرماني عن نصر شئ فخرج الى قرية له فخرج نصر فمسكر بباب مرو فكلما موه فيه
فامنه وكان رأى نصر اخراجه من خراسان فقال له سالم بن احمز ان اخراجه ووهنت
باسه قال الناس انما اخراجه لانه هابه فقال نصر ان الذي اتخوفه منه اذا خرج ايسر
منما اتخوفه منه وهو مقيم والرجل اذا نفي عن بلده صغرا امره قابوا عليه فامنه واعطى
اصحابه عشرة عشرة واتى الكرماني نصر فامنه فلما عزل ابن جمهور عن العراق وولى
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في شوال سنة ست وعشرين خطب نصر وذكر ابن جمهور
وقال قد علمت انه لم يكن من عمال العراق وقد عزله الله واستعمل الطيب بن الطيب
فغضب الكرماني لابن جمهور وعاد في جمع الرجال واتخاذا سلاح فكان يحضر الجمعة
في ألف وخمسمائة وأكثر وأقل فيصلى خارج المقصورة ثم يدخل فيسلم على نصر ولا
يجلس ثم ترك اتيان نصر وأظهر الخلاف فإرسل اليه نصر مع سالم بن احمز يقول له اني
والله ما أردت بحببك سوءا ولكن حققت فسادا من الناس فأتى فقال لولائك في منزلي
لقتلتك ارجع الى ابن الاقطع وأبلغه ما شئت من خير أو شر فرجع الى نصر فآخبره فلم
يزل يرسل اليه مرة بعد أخرى فكان آخر ما قال له الكرماني اني لا آمن ان يحملك قوم
على غير ما تريد فترك منامنا لابقية بعده فان شئت خرجت عنك لامن هيبه لك
ولكن أكره ان أشام أهل هذه البلدة واسفك الدماء فيها فتها للخنزير الى جرجان
(المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعدها نون نسبة الى قبيلة من الازد)

(ذ كرخبر الحارث بن سريج وأمانه)

وفي هذه السنة أمن الحارث بن سريج وهو ببلاد الترك وكان مقامه عندهم اثنتي
عشرة سنة وأمر بالعود الى خراسان وكان السبب في ذلك ان الفتنه لما وقعت بخراسان
بين نصر والكرماني خاف نصر قوة الحارث عليه في أصحابه والترك فيكون أشد عليه
من الكرماني وغيره وطمع ان يناصره فإرسل مقاتل بن حيان النبطي وغيره ليردوه من
بلاد الترك وسار خالد بن زياد الترمذي وخالد بن عمرو مولى بني عامر الى يزيد بن الوليد
فأخذ الحارث منه أمانا فكتب له أمانه وأمر نصر أن يرد عليه ما أخذه وأمر عبد الله بن
عمر بن عبد العزيز عامل الكوفة بذلك أيضا فأخذ الامان وسارا الى الكوفة ثم الى
خراسان فأرسل نصر اليه فلقية الرسول وقد رجع مع مقاتل بن حيان وأصحابه فوصل
الى نصر وقام بمرو والروذور فنصر عليه ما أخذه وكان عوده سنة سبع وعشرين ومائة

(ذ كرشيعه بنى العباس)

في هذه السنة وجه ابراهيم بن محمد الامام اباهاشم بكير بن ماهان الى خراسان وبعث

١٩ يخ مل نا وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركائه وتزوج
بنو جته واخذ جواره وعبده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار

وشاه البنذر وسلم قيساده وذمامه في الاخذ والعطاء وحساب الشراكاء الى السيد احمد المهروقي وارتاح اليه لمخذه ونبأته
ونجابه وسعادة جده ولم يزل
١٤٦

معه بالسيرة والوصية فقدم مرو وجع النقباء والدعاة فبني اليهم محمد بن علي ودعاهم الى
ابنه ابراهيم ودفع اليهم كتابه فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة
فقدم بها بكير على ابراهيم

(ذ كر بيعة ابراهيم بن الوليد بالعهد)

وفي هذه السنة أمر يزيد بن الوليد بالبيعة لاختيه ابراهيم ومن بعده لعبد العزيز بن
الحجاج بن عبد الملك وكان السبب في ذلك ان يزيد مرض سنة ست وعشرين ومائة
فقبل له ليبياع لهما ولم تزل القدرية يزيده حتى أمر بالبيعة لهما

(ذ كر مخالفة مروان بن محمد)

وفي هذه السنة أظهر مروان بن محمد الخلاف ليزيد بن الوليد وكان السبب في ذلك ان
الوليد لما قتل كان عبد الملك بن مروان بن محمد مع الغمر بن يزيد أخى الوليد بجران
بعد انصرافه من الصائفة وكان على الجزيرة عبدة بن الرياح الغساني عاملا للوليد فلما
قتل الوليد سار عبدة عنها الى الشام فوثب عبد الملك بن مروان بن محمد على حران
والجزيرة فضبطهما وكتب الى أبيه بآرمينية يعلمه بذلك ويشير عليه بتجهيل السير
فتهيأ مروان للسير وأنفذ الى النعمان من يضبطها ويحفظها وانظر انه يطلب بدم الوليد
وسارومعه الجنود ومعه ثابت بن زعيم الجذامي من أهل فلسطين وسبب صحبته له ان
هشاما كان قد حبسه وسبب حبسه ان هشاما ارسله الى افرريقية لما قتلوا عامله كلثوم
ابن عياض فافسد الجند فحبسه هشام وقدام مروان على هشام في بعض وفداته فشفع فيه
فاطلقه فاستحببه معه فلما سار مروان مسيره هذا أمر ثابت بن زعيم من مع مروان من أهل
الشام بالانضمام اليه ومقارعة مروان ليعودوا الى الشام فاجابوه الى ذلك فاجتمع معه
ضعف من مع مروان وما تواتر حارسون فلما أصبحوا اصطفوا الاقتال فامر مروان منادين
ينادون بين الصنفين يا أهل الشام مادعاكم الى هذا المأحسن فيكم السيرة فاجابوه بانا كنا
قطيعك بطاعة الخليفة وقد قتل وبأيع أهل الشام يزيد فرضينا بولاية ثابت ليسير بنا
الى اجنادنا فنادوهم كذبتم فأنكم لا تريدون ما قلتم وانما تريدون ان تعصبوا من مررت به
من أهل الذمة أموالهم وما ينني وبينكم الا السيف حتى تنقادوا الى فاسير بكم الى
الغزاة ثم أتركم تلحقون باجنادكم فأنقادوا له فاخذ ثابت بن زعيم وأولاده وحشهم
وضبط الجند حتى بلغ حران وسيرهم الى الشام ودعا أهل الجزيرة الى العرض فعرض
نيفا وعشرين ألفا وتجهز للسير الى يزيد وكاتبه يزيد ليبياع له وولايه ما كان عبد الملك
ابن مروان ولي أباه محمد بن مروان من الجزيرة وآرمينية والموصل واذر بيجان فبأيع له
مروان واعطاه يزيد ولاية ما ذكره

(ذ كر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك)

شعبان مطعونا وغسل وكفن
وصلى عليه بالمشهد الحسيني
في مشهد حافل بعد العشاء
الاخيرة في المشاعل ودفن
عند أبيه بزاوية العربي
بالقرب من الفخامين والتجا
السيد احمد المهروقي الى محمد
اغا البارودي كفتدا اسمعيل
بيك فبني اليه واقره مكانه
وأقامه عوضه في كل شئ
وتزوج بزوجاته وسكن داره
واستولى على حواصله
وبضائعه وأمواله وبغائره
من حينئذ وأخذ واعطى
ووهب وصانع الامراء
واصحاب الحل والعقد حتى
وصل الى ما وصل اليه وادرك
ما لم يدركه غيره فيما سمعنا
ورأينا كما قيل

واذا السعادة لاحظت عيونها
نم فالخوف كاهن امان
(ومات) الامير الكبير
اسمعيل بك وأصله من عماليك
ابراهيم كفتدا وانضوى الى
علي بك بلوط قبان فجعله
أشرافه وأقره ونوه بشانه
وقلده الصنحية بعد موت
سيدهم وزوجه بانم ابنة
ابراهيم كفتدا وعمل لهما
مهما عظيم ما يبركة الغيل شهرا
كاملا في سنة أربع وسبعين

كما تقدم ذكر ذلك وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التي لم يتفق فظيرها بعده مرو ولم يزل
منظورا اليه في الامارة مدة على ملك وأرسله في سرياته واعتمده في مهماته وبعثه الى سويل بن حميد بتجريد قلم يزل

يحاربه حتى هزمه وفر الى البصرة فلحقه هناك ولم يزل يتبعه ويرصد حتى قتله وحضر برأيه الى بخدومه وذلك في اواخر سنة اثنتين وثمانين ومائة والفسافر الى الشام صحبة محمد

١٤٧

بن ابي الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم وأغاروا على البلاد الشامية وحاربوا اياها اربعة اشهر حتى ملكوها وسافر قبل ذلك في تجاريد الصعيد وحضر غالب مواقيف الحروب مع محمد بنك ومستقلا الى ان بدت الوحشة بين محمد بنك وسيدده على بنك وخرج مع محمد بنك الى الصعيد وحجى بينهما الدم بقتله أيوب بنك فأخرج اليه على بنك جردة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأمر بها الما ترجم فلما التقى الجمعان ألقى عصاه وخامر على مولاه وانضم عن معه الى محمد بنك فشد عضده وخان بخدومه وحصل ما حصل من تعليمهم واستيلائهم كما ذكر واستمر مع محمد بنك يراعي حرمة ويقدمه على نفسه ولا يبرم أمرا الا بعد مشاورته ومراجعته وتقدم الدفتر دارية وأمير اهل الحج سفتين بشهامة وسيز حسن ولما مات محمد بنك لم تطمع نفسه للتصديق في الرئاسة والامارة بل تركها لاتباعه وقنع بحاله واقطاعه ولزم داره التي عمرها بالازبكية فناكدوه وطمعوا فيما لديه وقصد مراد بنك اغتياله فخرج الى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بنك وغيره وحصل

وفي هذه السنة توفي يزيد بن الوليد لعشر بقين من ذي الحجة وكانت خلافته ستة اشهر وليتين وقيل كانت ستة اشهر واثنى عشر يوما وقيل خمسة اشهر واثنى عشر يوما وكان موته بدمشق وكان عمره ستا وأربعين سنة وقيل سبعا وأربعين سنة وكانت أمه أم ولد اسمها شاذفة فربدت فيروز بن يزيد بن شاذفة بن كسرى وهو القائل أنا ابن كسرى وأبي مروان * وقصر جدى وجدى خاقان

انما جعل قيصرو خاقان جدي لان أم فيروز بن يزيد ابنة كسرى شيرويه بن كسرى وأمها ابنة قيصرو وأم شيرويه ابنة خاقان ملك الترك وكان آخر ما تكلم به واحسرتاه وأسفاه ونقش خاتمه العظيمة لله وهو أول من خرج بالسلاح يوم العيد خرج بين صفين عليهم السلاح قيل انه كان قد ربا وكان أسمر طويلا صغير الرأس جيلا

*(ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك) *

فلما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده اخوه ابراهيم غير انه لم يتم له الامر فكان يسلم عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة وتارة لا يسلم عليه بواحدة منهما فمكث اربعة اشهر وقيل سبعين يوما ثم سار اليه مروان بن محمد فلقاه على ما نذكره ثم لم يزل حيا حتى اصيب سنة اثنتين وكنيته ابو اسحق وامام ولد

*(ذكر استيلاء عبد الرحمن بن حبيب على افر يقية) *

كان عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عتبة بن نافع قد انهزم لمسا قبل ابوه وكنه يوم ابن عياض سنة اثنتين وعشرين ومائة وسار الى الاندلس وقد ذكرناه واراد ان يتغلب عليهم فلم يكد ذلك فلما ولي حنظلة بن صفوان افر يقية على ما ذكرناه وجهه ابا الخطار الى الاندلس امير افيس حينئذ عبد الرحمن مما كان يرجوه فعاد الى افر يقية وهو خائف من ابي الخطار وخرج بتونس من افر يقية في جنادى الاولى سنة ست وعشرين واندولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة بالشام فدعا الناس الى نفسه فاجابوه فسار بهم الى القيروان فاراد من بها قتاله فنهزم حنظلة وكان لا يرى القتال الا الكافر او خارجي وأرسل اليه حنظلة رسالة مع جماعة من اعيان القيروان رؤساء القبائل يدعوه الى مراجعة الطاعة فقبضهم وأخذهم معه الى القيروان وقال ان رمى احدم من اهل القيروان بحجر قتلت من عندي اجمعين فلم يقاتله احد فخرج حنظلة الى الشام واستولى عبد الرحمن على القيروان سنة سبع وعشرين ومائة وسائر افر يقية ولما خرج حنظلة الى الشام دعا على اهل افر يقية وعبد الرحمن فاستجيب له فيهم فوقع الوباء والطاعون سبع سنين لم يبق ادم الا في اوقات متفرقة ونار عبد الرحمن جماعة من العزب والبربر ثم قتل بعد ذلك فمن خرج عليه عروقة بن الوليد انصديق واستولى على تونس وقام أبو عطاء عمران بن عطاء الازدي فقتل

ما هو مسطر ومشروح في محله من ملكه وقتله يوسف بنك واسمعييل بنك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدر وابه حتى آل الامر به الى الخروج الى البلاد الشامية واقترا جعه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه ومعايكة وذهب منه غالب ما اجتمع لديه

من الاموال وذهب الى اسلامبول فاقام بها مدة ثم فقه الى شفق قلعة وخرج منها بحيلة تحيها على حاكمها ثم ركب البهرالى
درة ووصل خبر ذلك الى الامراء ١٤٨
بصر فخرج مراد بك ليقطع عليه الطريق الموصلة الى

قبلى وارصد له عيوناً ينتظرونه
بالطريق واقام على ذلك
شهوراً فلم يقفوا له على خبر
وهو يقتل عند العربان
حتى انه اختفى عند بعضهم
نيفة واربعين يوماً في مغارة ثم
انه تحيل وارسل من اتى الى
مراد بك انه مر من الجهة
الغلاية بمعرفة الرصد المقيمين
فخفق مراد بك وركب في
الحمال ليقطع عليه الطريق
وتفرق الجميع من ذلك المكان
فعند ذلك اجماز اسمعيل بك
ذلك الموضع وعدها في زى
بعض العربان وخلص الى
الغضاء الموصول للبلاد القبلية
وذهب مراد بك في نهاية
مشواره فلم يثر لذلك الخبر
فرجع الى المكان الذى
عرفه سلوكه فوجد
المرابطين على ما هم عليه من
التيقظ الى ان تحقق عنده
انه تحيل بذلك ومروقت
ارتحال مراد بك من ذلك
الموضع فرجع بخفي جنين
ولم يزل حتى كان ما كان
ووصل حسن باشا على الصورة
المتقدمة ورجع الى مصر
وتملكها واستقل بامارتها
بعد ثغريه تسع سنين ومقاساته
الشداد وظن ان الوقت قد
صفاه واستكثر من شراء

بطيفاس وثارت البربر بالجبال وخرج عليه ثابت الصنهاجى يداخه فاخذها فاحضر
عبد الرحمن أخاه الياس وجعل معه ستمائة فارس وقال له سرحتى تحتار بعسكرى
عطاف الازدى فاذا رأك عسكره فارقههم وسرعنهم كانك تريد تونس الى قتال عروبة بن
الوليد فاذا أتيت موضع كذا فقف فيه حتى ياتيك فلان بكتاتى فافعل بما فيه
فسار الياس ودعا عبد الرحمن انسانا وهو الرجل الذى قال لآخيه الياس عنه وأعطاه
كتابا وقال له امض حتى تدخل عسكرى عطاف فاذا أشر ف عليهم الياس ورأيهم
يدعون السلاح والخيل فاذا فارقههم الياس ووضعوا السلاح عنهم وأمنوا فسر الياس
وأوصل كتابا اليه فضى الرجل ودخل عسكرى عطاف وقاربهم الياس ففجر كوا
للركوب ثم فارقههم الياس نحو تونس فسكنوا وقالوا قد دخل بين فكي أسد نحن من
ههنا وأهل تونس من هناك وأمنوا وصموا العزم على المسير خلفه فلما أمنوا سار
ذلك الرجل الى الياس فوصل اليه كتاب أخيه عبد الرحمن فاذا فيه ان القوم قد امنوك
فسر الياس وهم في غلظتهم فعاد الياس اليهم وهم غارون فلم يلحقوا يلبسون سلاحهم حتى
دهمهم فقتلهم وقتل أباعطاف أميرهم سنة ثلاثين ومائة وارسل الى أخيه عبد الرحمن
يشره بذلك فكتب اليه عبد الرحمن يامر بالمسير الى أهل تونس ويقول انهم اذا رأوك
ظنوك أباعطاف فأمونك فظفرت بهم فسار اليهم فكان كما قال عبد الرحمن ووصل
اليها وصاحبها عروبة بن الوليد في الحما فلم يلحق يلبس ثيابا به حتى غشيه الياس فالتحف
بغشفة ينشف بها يده وركب فرسه عريانا وهرب فصاح به الياس يا فارس العرب
فعاد اليه فصر به الياس واحتضنه عروبة فسقطا الى الارض وكاد عروبة يظهر على
الياس فأتاه مولى لالياس فقتله واحتز رأسه وسيره الى عبد الرحمن وأقام الياس بتونس
وخرج عليه رجلا بظربا لاس اسمها عبد الجبار والمحرث وقتل من أهل البلد جماعة
كثيرة فسار اليهم عبد الرحمن سنة احدى وثلاثين ومائة وقتلهم ما قتلوا وكانا يدعيان
بمذهب الاباضية من الخوارج ووجد عبد الرحمن في قتال البربر وعمر عبد الرحمن سور
ظربا لاس سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم انه عاد الى القيروان وغزا تلمسان وبها جمع
كثير من البربر فظفرت بهم وذلك سنة خمس وثلاثين وسير جيشا الى صقلية فظفروا
وغنموا غنيمة كثيرة وبعث جيشا آخر الى سردينيا فغنموا وقتلوا في الروم ودوخ
المغرب جميعه ولم ينزله عسكره وقتل مروان بن محمد وزالت دولة بني أمية وعبد
الرحمن باقر يرقية فخطب للخلفاء العباسيين وأطاع السفاح ثم قدم عليه جماعة من بني
أمية فقتلهم وهو وأخوته منهم وكان فين قدم عليه منهم العاص وعبد المؤمن ابنا الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك وكانت ابنة عمهما تحت الياس اخى عبد الرحمن فبلغ عبد الرحمن
عنهما السعى في الفساد عليه فقتلهم ما قتلت ابنة عمهما الزوجها الياس ان أخاك قد قتل
أختانك ولم يراقبك فيهم وتهاون بك وانت سيفه الذى يضرب به وكما افقت له فها

المماليك واحترقت داره وبنائها احسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها من عند
طبر او الجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتى انه لما اصيب بالطاعون احضر أمراءه وقال
كتب

اعثمان بك طبل بحضورهم أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك وشهد حيلك فاني حلفت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتها امراة لم يقدر عليها احد ووعرض يومين ومات في الثالث

١٤٩

وكان اميرا جليلا كفوا
للامارة جهورى الصوت
عظيم الهمة بعيد الغور كبير
التدبير يحب الصالح والعلماء
ويتادب معهم ويواسيهم
ويقبل شفاعتهم ويكرمهم
وله فيهم اعتقاد عظيم حسن
ولمات غسل وكفن وصلى
عليه في مصلى المؤمنين ودفن
بقرية على بك مع سيدهما
ابراهيم كذا بالقرب من
ضريح الامام الشافعي
بالقرافة ولم يعلم بعده خليفته
عثمان بك واضاع مملكته
وسلمها لخاصة وأخصام
سيده (ومات) الامير
رضوان بك وهو ابن أخت
على بك الكبير امره وقلاه
الصنحية وجعله من الامراء
الكبار فلما مات خاله واستقل
بالمملكة محمد بك افزوى
وارتفعت عنه الامرية واقام
بطلا هو وحسن بك الجداوى
مدة أيام محمد بك فلما مات
محمد بك وظهر بالامارة ابراهيم
بك ومراد بك لم يزل على نحوه
الى ان وقع التفاف بينهم وبين
اسماعيل بك فانضم هو وحسن
بك الى اسماعيل بك وساعده
فردلما أمر ياتهما ونوه
بشائهما ثم نافق عليهما وخذلاه
عندما سافرا معهما الى قبلى

كتب الى الخلفاء ان ابني حبيبنا فتحه وقد جعل له العهد بعده وعزلك عنه ولم تزل تغريه
به فتحرك لقولها واعمل الحيلة على أخيه ثم ان السفاح توفى وولى الخليفة بعده
المنصور فاقر عبد الرحمن على افرريقية وارسل اليه خلعة سوداء اول خلافة فلبسها
وهى اول سودا دخل افرريقية فارسل اليه عبد الرحمن هدية وكتب يقول ان افرريقية
اليوم اسلامية كلها وقد انقطع السبي منها والمال فلا تطلب مني مالا فغضب المنصور
وارسل اليه يتهدده فخلع المنصور بافرريقية ومزق خلعته وهو على المنبر وكان خلع
المنصور مما أعان أخاه الياس عليه فاتفق جماعة من وجوه القيروان معه على ان يقتلوا
عبد الرحمن ويولوه ويعيدوا الدعاء للمنصور فبلغ عبد الرحمن فامر أخاه الياس بالمسير الى
تونس فتجهز ودخل اليه يودعه ومعه أخوه عبد الوارث فلما دخل على عبد الرحمن
قتلاه وكان قتله في ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وكانت امارته على افرريقية عشر
سنين وسبعة أشهر ولما قتل ضبط الياس أبواب الدار ليأخذ ابنه حبيبنا فلم يظفر به
وهرب حبيب الى تونس واجتمع معه عمران بن حبيب وأخبره بقتل أبيه وسار
الياس اليهما واقتلوا قتالا يسيروا ثم اصطالحوا على ان يكون حبيب قفصة وقسطيلة
ونفزة ويكون عمران تونس وصطفورة والجزيرة ويكون سائر افرريقية للياس
وكان هذا الصلح سنة ثمان وثلاثين ومائة فلما اصطالحوا سار حبيب بن عبد الرحمن
الى عمه ومضى الياس مع أخيه عمران الى تونس فغدر بعمران أخيه وقتله وأخذ
تونس وقتل بها جماعة من اشراف العرب وعاد الى القيروان فلما استقر بها بعث
بطاعته الى المنصور مع وفد منهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضى افرريقية ثم سار
حبيب الى تونس فملكها فسار اليه الياس واقتلوا قتالا ضعيفا فلما جئهم الليل ترك
حبيب خيامه وسار جريدا الى القيروان فدخلها وأخرج من في السجن وكثر جمعه
ورجع الياس في طلبه ففارقا كثر أصحابه وقصدوا حبيبنا فغلبه وخرج اليه
فالتقياف غدر أصحاب الياس وبرز حبيب بين الصفيين فقال له لم نقتل صنائعا وموالينا
ولكن ابرذانت الى فاينا قتل صاحبه استراح منه فتوقف الياس ثم برز اليه فاقتلوا
قتلا شديدا فكسرفه رجحا ما ثم سيفاهما ثم ان حبيبنا عطف عليه فقتله ودخل
القيروان وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وهرب أخوه الياس الى بطن من البربر
يقال لهم ورغومة فاعتصموا بهم فسار اليهم حبيب فقاتلهم فهزمهم فسار الى قابس
وقوى أمر ورغومة حينئذ وأقبلت البربر اليهم والخواارج وكان مقدم ورغومة رجلا
اسمه عاصم بن جميل وكان قد ادعى النبوة والكهانة قبل الدين وزاد في الصلاة واسقط
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الاذان فجهاز عاصم من عند من العرب على قصد
القيروان وأناه رسل جماعة من اهل القيروان يدعون اليهم واخذوا عليه اليهود
والمواثيق بالحماية والصيانة والدعاء للمنصور فسار اليهم عاصم في البربر والعرب فلما

وكانا هما السبب في غربته المدة الطويلة كاذ كثر ثم وقع لهما ما وقع مع الحمديّة وذهبا الى الجهة القبليّة وأقاما هناك فلما
رجع اسماعيل بك من غيبته انضم اليهما ثانيا ولم يزل معهما واقترب منهما المترجم وحضر الى مصر وانضم الى الحمديّة

ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانياً بآمان واستمر بمصر حتى حضر اسمعيل بك وحسن بك فاقام معهم أميراً
ومتكاملوا وصادق مع علي بك ١٥٠

قاربوا القبروان خرج من بها القتلهم فاقتتلوا وانهمز أهل القبروان ودخل عاصم ومن
معه القبروان فاستعملت ورجومة المهرمات وسبوا النساء والصبيان وربطوا دوابهم في
الجامع وفسدوا فيه ثم سار عاصم يطلب حبيبا وهو بقابس فادركه واقتتلوا وانهمز
حبيب إلى جبل أوداس فاحتجى به وقام بنصره من به ولحق به عاصم فالتقوا واقتتلوا
فانهمز عاصم وقتل هووا كثر أصحابه وسار حبيب إلى القبروان فخرج إليه عبد الملك
ابن أبي الجعد وقد قام بامرور ورجومة بعد قتل عاصم فاقتتلوا هو وحبيب فانهمز حبيب
وقتل هو وجعاعة من أصحابه في الحرم سنة أربعين ومائة وكانت أماره عبد الرحمن بن
حبيب على أفرريقية عشر سنين وأشهر أو أماره أخيه إلياس سنة وستة أشهر وأماره ابنه
حبيب ثلاث سنين

(ذكر اخراج ورجومة من القبروان)

ولما قتل حبيب بن عبد الرحمن عاد عبد الملك بن أبي الجعد إلى القبروان وفعل ما كان
يفعله عاصم من الفساد وظلم وقله الدين وغير ذلك فقاروا القبروان أهلها فاتفقوا أن
رجلا من الاباضية دخل القبروان لحاجة له فرأى ناسا من الوريثوميين قد أخذوا
امراة قهرا والناس ينظرون فادخلوها الجامع فترك الاباضى حاجته وقصد أبا الخطاب
عبد الأعلى بن السمع المعافى فاعلمه ذلك فخرج أبو الخطاب وهو يقول ببيتك اللهم
بيتك فاجتمع إليه أصحابه من كل مكان وقصدوا طرابلس الغرب واجتمع إليه
الناس من الاباضية والخوارج وغيرهم وسير إليهم عبد الملك مقدم ورجومة جيشا
فهمزوه وساروا إلى القبروان فخرجت إليهم ورجومة واقتتلوا واشتد القتال فانهمز
أهل القبروان الذين مع ورجومة وخدلوهم فقبضهم ورجومة في الهزيمة وكثر القتل
فيهم وقتل عبد الملك الوريثومي وبقية منهم أبو الخطاب يقتلهم حتى أسرف فيهم وعاد إلى
طرابلس واستخلف على القبروان عبد الرحمن بن رستم الفارسي وكان قتل ورجومة
في صفر سنة إحدى وأربعين ثم إن جماعة كثيرة من المسودة سيرهم محمد بن الأشعث
الخزاعي أمير مصر للنصور إلى طرابلس لقتال أبي الخطاب وعليهم أبو الاحوص عمر بن
الاحوص الجعفي فخرج إليهم أبو الخطاب وقائلا لهم همزهم سنة اثنتين وأربعين
فعادوا إلى مصر واستولى أبو الخطاب على سائر أفرريقية فسير إليه المنصور محمد بن
الأشعث الخزاعي أميراً على أفرريقية فسار من مصر سنة ثلاث وأربعين فوصل إليها
في خمسين ألفاً ووجهه مع الأغلب بن سالم التميمي وبلغ أبا الخطاب مسيره فجمع أصحابه
من كل ناحية فكثر جمعهم وخافه ابن الأشعث لكثرة جموعه فتنازعت زناته وهواره
بسبب قتيل من زناته فاتهمت زناته أبا الخطاب بالميل إليهم فقارقه جماعة منهم فقوى
جنان بن الأشعث وسار سيرارو يداثم أظهرا المنصور قد أمره بالعود وعاد إلى ورائه
ثلاثة أيام سيرا بطيئا فوصلت عيون أبي الخطاب وأخبرته بعوده ففرق عنه كثير من

وعساف بالبلاد ولما سافر
حسن باشا وخلصه الجوّ
بحر وتجر وصار يخطف
الناس ويحبسهم ويصادرهم
في أموالهم وتعدى شره لكثير
من الفقراء ولم يزل هذا شأنه
حتى أطفأ صرصر الموت
شعلته وحل بساحته
الطاعون ولم يفلته وأراح
الله منه العباد وكن أشقر
خبيثا * (ومات) * الأمير
الأصيل رضوان بك ابن
خليل بن إبراهيم بك بلغيا من
بيت الحمد والعز والسيادة
والرياسة ويتهم من البيوت
الجلمية القديمة الشهيرة بمصر
ولم يكن بمصر بيت عريق
في الأماره والسيادة إلا بيتهم
وبيت قصبة رضوان وجميع
أمراء مصر تنتمى سلسلتهم
إليه ما وبيت القازدغلية
أصل منشتهم ومنع من سيادتهم
من بيت بلغيا كما تقدم لأن
إبراهيم بك بلغيا جدهم ترجم
مملوك مصطفى بك ومصطفى
بك مملوك حسن أغا بلغيا وهو
سيد مصطفى كتحدا القازدغلي
ومصطفى هذا كان سراجا
عند حسن أغا ورقاه وأمره حتى
جعله كتحدا باب مستخفزان
ونما أمره وعظم شأنه وباض
وأفبرخ فجميع طائفة

القازدغلية تنتمى إليهم كذا كذا في غير مرة ولما توفي خليل بك والد المترجم في سنة خمس
وثمانين بالحجاز في أمارته على الحج وترك أخاه عبد الرحمن أغا ولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور

وبعد استقر اهرم اجتمعت اعيان بيتهم وارادوا تقليد عبد الرحمن اغاص فيقاه وطاعن أخيه فاني ذلك فاتفقوا على
تقليد ابن أخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلده الامارة وفتح ١٥١

اليه اقباعهم وسار سيرا حيا
بعقل ورئاسة لوالثقة في
لسانه وتقلد أمير الحج سنة
اثنين وتسعين ومائة وألف
وكان كفؤا للمأطاع ورجح
في أمن وراحة ورخاء ولم يزل
في سيادته حتى توفي في هذه
السنة واضمحل بيتهم بموت
ومات اعيانهم وعظماؤهم
وخرت البيت بالكيفية وانجحت
آثارهم وانطقت أنوارهم
وبطت خيراتهم ونجحت
حركاتهم ومن جملة ما رايته
من خيراتهم في أيام رضوان
بك هذا ما قد قارى من الحفظ
يقرون القرآن كل يوم في
الافاق الخمسة في كل وقت
عشرون قارئاً وقس على ذلك
وامر بالاطمان والسكن الذي
قد كنت اعده بخبر وافر
لم الق غير اليوم فيها ساكنا

تباهلهم بحسن طبروا كرا
*(ومات) * الامير سليمان
بك المعروف بالشابوري
وأصله من عماليك سليمان
جاو يش القازدغلي فهو
خشدش حسن كفتدا
الشعر اوى تقلد الامارة
والصنحية سنة تسع وستين
وفقي مع حسن كفتدا المذكور
وأحمد جاو يش المنون كما
تقدم في سنة ثلاث وسبعين
فلما كانت أيام علي بك
السفر فخرج بالأسكر في العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وعشرين ورجع بعد

أصحابه وأمن الباقون فعاد ابن الأشعث وشجعان أسكره مجداف صبح أبا الخطاب وهو
غير متاهل للحر ب فوضوا السيوف في الخوارج واشتد القتال فقتل أبو الخطاب
وعامة أصحابه في صفر سنة أربع واربعمائة وظن ابن الأشعث ان مادة الخوارج
قد انقطعت واذا هم قد أظلم عليهم أبو هريرة الزناتي في ستة عشر ألفاً فلقمهم ابن
الأشعث وقتلهم جميعاً سنة أربع واربعمائة وكتب الى المنصور بظفروه ورتب الولاية
في الاعمال كلها وبنى سور القيروان فيها وتم سنة ست وأربعين ووضبط افرريقية
وامعن في طلب كل من خالفه من البربر وغيرهم فسير جيشا الى زويلة ووران فافتتح
وران وقتل من بهامن الاباضية وافتتح زويلة وقتل مقدمهم عبد الله بن سنان
الاباضي واهل الباقين فلما رأى البربر وغيرهم من اهل العبت والخلاف على الامراء
ذلك خافوه خوفا شديدا وادعوا اليه بالطاعة فمار عليه رجل من جنده يقال له هاشم
ابن الشاحج بموئنة وتبعه كثير من الجند فسير اليه ابن الأشعث قائدا في أسكر فقتله
هاشم وانهمزم أصحابه وجعل المصرية من قواد ابن الأشعث يأمرون أصحابهم بالحقاق
بهاشم كراهية لابن الأشعث لانه تعصب عليهم فبعث اليه ابن الأشعث جيشا آخر
فاقتتلوا وانهمزم هاشم ولحق بتاهرت وجمع طعام البربر فبلغت عدده أسكره عشرين
الافافسار بهم الى تهودة فسير اليه ابن الأشعث جيشا فانهمزم هاشم وقتلوا كثير من
أصحابه البربر وغيرهم فسار الى ناحية طرابلس وقدم رسول من المنصور الى هاشم
يلومه على مفارقة الطاعة فقال ما خالفك ولكني دعوت للهدى بعد أمير المؤمنين
وأنت كرا ابن الأشعث ذلك وأراد قتلي فقال له الرسول فان كنت على الطاعة فعدنق
فرضه بالسيوف فقتله سنة سبع وأربعين في صفر وبذل الامان لأصحاب هاشم جميعهم
فعادوا وتبعهم ابن الأشعث بعد ذلك فقتلهم فغضب المضريه واجتمعت على عداوته
وخلافه واجتمع رأيهم على اخراجه فلما رأى ذلك سارع عنهم ولقيته رسل المنصور بالبر
والاكرام فقدم عليه واستعمل المضريه على افرريقية بعده عيسى بن موسى الخراساني
وكان بعد مسير ابن الأشعث تايمير الخراساني ثلاثة أشهر واستعمل المنصور الاغلب
التميمي على ما نذكره في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائة وانما أوردناه هذه
الحوادث متتابعة لتعلق بعضها ببعض على ما شرطناه وقد ذكرنا كل حادثة في أي
سنة كانت فصل الغرضان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة واستعمل عبد
العزيز بن عمرو بن عثمان فقدمها في ذي القعدة من السنة وحج بالناس عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز وقيس عمر بن عبد الله بن عبد الملك وكان العامل على العراق
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء السكوفة ابن أبي ليلى وعلى البصرة المسور

فلما كانت أيام علي بك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغزو ارسل على بك فاحضر المترجم وقلده امانة
السفر فخرج بالأسكر في العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وعشرين ورجع بعد

مدة واقام بطالا محترما مرغى الجانب وينافق كبار الدولة وانضم الى مراد بك فكان بجاسا ويسامره ويكرمه المذكور
فلما حضر حسن باشا كان هو وقدمه ونظمه في عداد الامراء
لكبر سنه واقدميته وكان رجلا سليم الباطن لابس به توقي بالاطاعون في هذه السنة
(ومات) * الامير الجليل عبدالرحمن بك عثمان وهو مملوك عثمان بك الجرجاوى
الذى قتل في واقعة قراميدن بام حزة باشا سنة تسع وسبعين
كثيرة قدم فقلادو عبد الرحمن هذا عوضه في الصنعية
فكان كفؤا لها وكان متزوجا ببنات الخواجا عثمان حسين
التاجر العظيم المشهور المتوفى في ايام الامير عثمان بك ذى
الفقراد وخلف منها ولده حسن بك وكان المترجم بحسن
السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة
وجيه الطلعة وكان محبدا لابي الذهب محبة ويحبه ويعظمه
ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الى المعارف
ويحب اهل العلم والنضائل ويحب داء الشطرنج (ومن
ما ثمره) * انه مر جامع ابي هريرة الذي بالجيزة على الصفة
التي هو عليها الآن وبنى بجانبه قصر او ذلك في سنة
ثمان وثمانين ولما اتمه وبهضه عمل به ولجة عظيمة وجع
علماء الازهر في يوم الجمعة

١٥٢

من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بك في اماره مصر اعتنى به

ابن عمر بن عباد وعلى قضائها عمر بن عبيدة وعلى خراسان نصر بن سيار الكنانى وفيها
كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أمير الجزيرة الغمر بن يزيد بن عبد الملك
يحييه على الطلب بدم أخيه الوليد ويعدده المساعدة له وانجاده على ذلك وفيها مات سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة سبع وعشرين وسعيد بن أبي سعيد
المقبري ومالك بن دينار الراهد وقيل مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وفيها
توفي السكيت بن زيد الشاعر الاسدى وكان مولده سنة ستين وفيها توفي عبدالرحمن
ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وقيل سنة احدى وثلاثين وفي اماره يوسف بن
عمر على العراق توفي أبو جرة الضبي صاحب ابن عباس (جزة بالجيم والراء المهملة)

* (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة) *
* (ذكر مسير مروان الى الشام وخلع ابراهيم) *

وفي هذه السنة سار مروان الى الشام لمحاربة ابراهيم بن الوليد وكان السبب في ذلك ما قد
ذكرنا بعضه من مسير مروان بعد مقتل الوليد وانكاره قتله وغلبته على الجزيرة ثم
مبايعته ليزيد بن الوليد وما ولده يزيد من عمل أبيه فلما مات يزيد بن الوليد سار مروان
في جنود الجزيرة وخلف ابنه عبد الملك في جميع عظيم بالرقعة فلما انتهى مروان الى
قنسرين لقي بها بشر بن الوليد وكان ولده اخوه يزيد قنسر بن ومعه اخوه مسرور بن
الوليد فتصافوا ودعاهم مروان الى بيعته فقال اليه يزيد بن عمر بن ميرة في القيسية
واسلموا بشر واخاه مسرور ورافقاه خدما مروان فخدمهما وسار ومعه أهل قنسر بن متوجهها
الى حصص وكان أهل حصص قد امتنعوا من بيعته ابراهيم وعبد العزيز فوجه اليهم ابراهيم
عبد العزيز وجند أهل دمشق فحاصروهم في مدينتهم وأسرع مروان السير فلما دنا من
حصص رحل عبد العزيز عنها وخرج أهلها الى مروان فبايعوه وساروا معه ووجه ابراهيم
ابن الوليد الجند من دمشق مع سليمان بن هشام فنزل عين الحر في مائة وعشرين ألفا
ونزلها مروان في ثمانين ألفا فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله واطلاق ابني الوليد
الحكم وعثمان من السجن وضمن لهم انه لا يطالب أحد دامن قتلة الوليد فلم يجيبوه
وجددوا في قتاله فاقتتلوا ما بين أردقاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم وكان مروان
ذارأى ومكيدة فارس ثلاثة آلاف فارس فسادوا وخلف عسكره وقطعوا نهر اكان
هناك وقصدوا عسكر ابراهيم لينغيروا فيه فلم يشعروا سليمان ومن معه وهم مشغولون
بالقتال الا بالخييل والبارقة والتكبير في عسكرهم من خلفهم فلما رآوا ذلك انزعزوا
ووضع أهل حصص السلاح فيهم فخنقهم عليهم فقتلوا منه سبعة عشر ألفا وكف أهل
الجزيرة وأهل قنسر بن عن قتلهم واتوا مروان من أسرائهم بمثل القتلى وأكثر فاخذ
مروان عليهم البيعة ولدى الوليد وخلي عنهم ولم يقتل منهم الا رجايل يزيد بن العقاد
والوليد بن مصاد السكابين وكان ممن ولي قتل الوليد فبفسهما حتى هلكا في حبسه

وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدي على كرسي وأملى حديث من نبي الله
مسجدنا بحضور الجمع وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضر اوباق العلماء والمشايع والحقير في جانيهم وكنت حردت له الهرا ب

على الحراف القبلة ثم انتقلنا الى القصر ومدة الاسعطة وبعدها اثربات والطيب وكان يوم اساطنا توفى رحمه الله في شعبان بمنزله الذي بقيسون جواريت الشاوري ودفن عند سيده بالقرافة ١٥٣ * (ومات) في اثره ولده حسن بك

الذكور وكان فطنا نجيبا ويكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذو بها منزها عما لا يعنيه من النقائص والذائل عوّض الله شهابه الجنة * (ومات) الامير سليم بك الاسماعيلى من عماليك اسمعيل بك قلده الامارة في سنة احدى وتسعين وخرج مع

وهرب يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى فيمن هرب مع سليمان الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وعبد العزيز بن الحجاج فقال بعضهم لبعض ان بقى ولدا الوليد حتى يخرجهم من مروان ويصير الامر اليهم فلم يستبقيا أحدهما من قتله أبيهما والراى قتلهما فرأى ذلك يزيد بن خالد فامر أبا الاسد مولى خالد بقتلهما فخرج يوسف بن عمر ف ضرب رقبة وأرادوا قتل أبا محمد السفياني فدخل بيتا من بيوت السجن واغلقه فلم يقدروا على فتحه فارادوا احراقه فلم يؤتوا بنا حتى قيل قد دخلت خيل مروان المدينة فهربوا وهرب ابراهيم واختى وانتخب سليمان ما في بيت المال فقسمه في أصحابه وخرج من المدينة

* (ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان) *

وفي هذه السنة بويج بدمشق لمروان بالخلافة وكان سبب ذلك انه لما دخل دمشق وهرب ابراهيم بن الوليد وسليمان ثار من بدمشق من موالى الوليد الى دار عبد العزيز ابن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه ونشوا قبر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الجابية وأتى مروان بالغلامين المحكم وعثمان ابني الوليد مئة واثنين ويوسف بن عمر فدفنهم وأتى بأبي محمد السفياني في قيوده فلم عليه بالخلافة ومروان يسلم عليه يومئذ بالامرة فقال له مروان مه فقال انهم جعلوا لك بعدهما وانشد شعرا قاله الحكم في السجن وكانا قد بلغا وولد لاحدهما وهو الحكم فقال الحكم

الامن مبلغ مروان عني * وعي الغم طال به حنيننا
باني قد ظلمت وصار قومي * على قتل الوليد مشايعينا
أذهب كلهم يدعى ومالى * فلا غنا أصبت ولا سميننا
ومروان بارض بنى نزار * كليث الغاب مغترس عريننا
اتنكث بي عنى من اجل امي * فقد بايعتم قبلى هجيننا
فان اهلك انا وولى عهدى * فخر وان أمير المؤمنيننا

ثم قال ابسط يدك ابايعك وسعته من مع مروان وكان اول من بايعه معاوية بن يزيد بن حصين بن غزور وُس اهل حص والناس بعده فلما استقر له الامر رجع الى منزله ببحران وطلب منه الامان لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فامروا ما قد ما عليه وكان سليمان بتدبر مع من اخوته وأهل بيته وموا اليه الذ كوانية فبايعوا مروان بن محمد

* (ذكر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر) *

وفي هذه السنة ظهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بالكوفة ودعا الى نفسه وكان سبب ذلك انه تقدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الى الكوفة فآكرمه وأجازوه وأجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلثمائة درهم فكانوا كذلك حتى

سيدة الى الشام ثم رجع الى مصر بعد سفر سيدة الى الروم وأقام بها بالافى بيته بجوار المشهد الحسينى ببعض خدم قليلة ويذهب الى المسجد في الاوقات الخمسة فيصلى مع الجماعة ويتغفل كثيرا ولم يزل على ذلك حتى رجع سيدة الى مصر فرد له امارته ورجع الى داره الكبيرة وتقلد امارة الحج في سنة اثنتين ونزل الى اقليم المنوفية وجمع المال والجسمال ورجع وطاع بالحج وعاد فى أمن وأمان ولم يزل فى امارته حتى توفى بالطاعون فى هذه السنة وكان طوالا جسيما خبيرة اقرب من شربه * (ومات) الامير على بك المعروف بجركس الاسماعيلى وهو من عماليك اسمعيل بك ايضا وقلده الامارة فى مدته السابقة واسكنه بيت صالح بك الذى بالكبدش ولما تغرب سيده حضر الى مصر واقام حاملا

٢٠ يخرج مل خا وسكن بالكهين وكان اطيافا مهذا خفيف الروح ضحكوك السن يحب العلماء والصلحاء ويتادب معهم ويكرهمهم ولما مات خشداه ابراهيم بك قشقة تزوج بعده بنو جته بنت اسمعيل بك ولم يزل حتى توفى بعد سيده بايام قليلة

(ومات) الامير فيظاس بك وهو من بيت صالح بك تابع مصطفى بك القرد وكان يعرف اولاً بغيظاس كاشف تقلد الامارة في سنة مائتين وتولى اماره ١٥٤ الحج في سنة احدى ومائتين فسار فيه اسير احسن وطلع بالحج ورجع مستورا

واستمر اميراً الى ان مات على فراشه بالطاعون في بيته بخط ياب اللوق فقتلوا بعده مملوكه صالح امارته وهو موجود الى الآن في الاحياء وكان المترجم امير اجليلا محشياً قليل التسم من رآه فنه متكبر السكون جاشه وكان لا بأس به في المحلة *(ومات)* الامير على بك الحسني وهو من عماليك حسن بك الجداوي قائد الامارة في ايام حسن باشا وتزوج بزوجته مصطفى بك لداردية المسروق بالاسكندراتي وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد * توفي في رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسيني بـدفن القضاة ووجدت عليه زوجته وجدا كثيرا *(ومات)* الامير رضوان كفتدا وهو من عماليك احمد كفتدا المجنون تنقل في المناصب حتى تولى كفتدا دامية الباب بحشمة وشهامة وقفل وسكون ولما استقل اسمعيل بك في اماره مصر نوه بشانه واحبه وصار في ثلاث الايام احد المتكلمين المشار اليهم في الامر والنهي ونفاذا للحكمة والرياسة وكان قريماً الى الخير واشتهر اكثر من سيده وصار له اولاد وعزوة

هناك يزيد بن الوليد و بايع الناس اخاه ابراهيم بن الوليد وبعده عبد العزيز بن الحاج ابن عبد الملك فلما بلغ خبر بيعته ما عبد الله بن عمر بالكوفة بايع الناس و زاد في العطاء وكتب ببيعة اسمعيل الى الاقارب فاجابته البيعة ثم بلغه امتناع مروان بن محمد من البيعة ومسيره اليهم الى الشام فحبس عبد الله بن معاوية عنده وزاده فيما كان يجري عليه واعد له مروان بن محمدان هو ظفر براهيم بن الوليد ليما يح له ويقا تل به مروان فاج الناس وورد مروان الشام وظفر براهيم فانهم اسمعيل بن عبد الله القسري الى الكوفة مسرعاً وافتعل كتاباً على لسان ابراهيم بامرة الكوفة وجميع اليمانية واعلمهم ذلك فاجابوه وامتنع عبد الله بن عمر عليه وفاقته فلما رأى الامر كذلك خاف ان يظهر امره فيفتضح ويقتل فقال لاصحابه اني اكره سفك الدماء فكفروا ايديكم فكفوا وظاهر ابراهيم وهربه ووقعت العصبية بين الناس وكان سبهم ان عبد الله بن عمر كان اعطى مضر وربيعة عطايا كثيرة وولي عط جعفر بن القعقاع بن شور الداهلي وعثمان ابن الخيزري من ايم اللات بن ثعلبة شيئا وها من ربيعة فكانا مغضبين وقضب لهما ثمانية بن حوشب بن رويم الشيباني وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالحيرة الى الكوفة فنادوا يا آل ربيعة فاجابهم معتبر ببيعة وتنهروا وبلغ الخبر عبد الله بن عمر فارسل اليهم اخاه عاصم فأتاهم وهم يدبرونه فقال في نفسه بيدهم وقال هذه يدي لكم فاحكموا فاستحيوا ورجعوا وعظموا عاصم وشكروه فلما كان المساء ارسل عبد الله ابن عمر الى عمر بن الغضبان بن القبة عمري بمائة ألف فقسمها في قومه بني همام مرة ابن ذهل الشيباني والى ثمانية بن حوشب بمائة ألف فقسمها في قومه وارسل الى جعفر ابن نافع بمال والى عثمان بن الخيزري بمال فلما رأت الشيعة ضعف عبد الله بن عمر طمعه واغيه ودعوا الى عبد الله بن معاوية واجتمعوا في المسجد وثاروا واتوا عبد الله ابن معاوية واخرجوه من داره وادخلوه القصر ومنعوا عاصم بن عمر عن القصر فخلق باخيه بالحيرة وجاء ابن معاوية الكوفيون فبايعوه فيهم عمر بن الغضبان ومنصور بن جهم ورواسم عيل بن عبد الله القسري اخو خالد واقام اياما يبايعه الناس واتبته ابيعة من المدائن وفهم النبل واجتمع اليه الناس فخرج الى عبد الله بن عمر بالحيرة فقبل لابن عمر فراقبيل ابن معاوية في الخلق فاطرق مليا واثاه رئيس خبازيه فاعلمه بدارك الطمام فامر به باحضاره فاحضره فاكل هو ومن معه وهو غير مكترث والناس يتوقعون ان يهجم عليهم ابن معاوية وفرغ من طعامه وأخرج المال ففرقه في قواده ثم دعا مولاه كان يتبرك به ويتقال باسمه كان اسمه اماميونا واما رباحا وفتحوا واسما يتبرك به فاعطاء اللوا وقال له امض به الى موضع كذا فاذا ذكره وادع اصحابك واقم حتى آتيك ففعل وخرج عبد الله فاذا الارض بيضاء من اصحاب ابن معاوية فامر ابن عمر مناديا فنادى من جاء برأس فله خمسة مائة فاتي رؤس كثيرة وهو يعطى ماضن وبرزر جل من

واتباع ومماليك ونبي لا كبر اولاده دارا بدرب سعادة وسكن هو في بيت استاذة توفي في اواخر شهر شعبات اهل وكذلك اولاده وجواربه وعماله وخرت بيوتهم في اقل من شهر *(ومات)* الامير عثمان اغامه تحفظان الجاني وأصله

من محاسنك رضوان كنفه الحاني وترى عند خليل بك شيخ البلاد القازدغلي ولم يزل يتنهّل في خدم الامراء ومعاشرتهم حتى
تقلد الاغوية في أيام اسمعيل بك ثم عزل عنها وتولاهما ثانياً أياماً قليلة ١٥٥ ومات أيضاً بالطاعون وخلف شيئا

كثيرا من المال والنوال اخذ
جميعه حسن بك الجداوي لانه
كان منصوباً اليه وفي طريقهم
انهم برنون منى يكون منتسبا
اليهم أو جار لهم وكان انسانا
لاباس به ومخضره خيرو ويحب
اقتناء الكتب والمسامرة في

الاخبار والنوادير مع ما فيه من
نوع البلادة (ومات) الامير
المجيد حسن افندي شقرون
كاتب الحوالة وأصله مملوك أجا
افندي مملوك مصطفى افندي
شقرون نشا في الرئاسة
وخدمة الوزراء والا كابر
وحا زشنا كثير من الكتب
النفيسة والتي بخط الاعاجم
والفارسية والخطوط التعليق
المكافئة والمذهبة والمصورة
مثل كيلة ودمنه وشاهنامه

وديون حافظ والتواريخ
التي من هذا القليل المصور
بها صور المملوك البديعة
الصنعة والاتقان الغالية
الثمن النادرة الوجود وكان
قرىبا الى الخير محتشما في
نفسه توفي أيضا بالطاعون
وتبددت كتبه وخائرة
(ومات) الامير محمد آغا
البارودي وهو مملوك أحمد
آغا مملوك ابراهيم كنفه
القازدغلي رباه سيده وجعله
خازن داره وعقد له على ابنته
فلما توفي سيده في سنة ثمان

وثمانين طلقها وتزوج بزوجته سيده هانم بنت ابراهيم كنفه من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلي ومصطفى
الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد عايم كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم تنبه المترجم وتدخل في الامراء

أهل الشام فبرز اليه القاسم بن عبد الغفار الجلي فسأله الشامي فعرفه فقال قد ظننت
انه لا يخرج الى رجل من بكر بن وائل والله ما أريد قتالاً ولكنه أحببت أن ألقى اليك
حديثاً أخبرك انه ليس معكم رجل من أهل اليمن لا اسمعيل ولا منصور ولا غيرهما الا وقد
كاتب ابن عمرو كاتبة مضروم اري لكم ياربعة كتابا ولا رسولا وان ارجل من قيس
وان اردتم الكتاب ابلغته ونحن غدا بازاكم فانهم اليوم لا يقاتلونكم فبلغ الخبر ابن
معاوية فاخبر به عمر بن الغضبان فاشار عليه ان يستوثق من اسمعيل ومنصور وغيرهما
فلم يفعل واصبح الناس من الغد غادين على القتال فحمل عمر بن الغضبان على مينة
ابن عمر فانهكشوا ومضى اسمعيل ومنصور من فورهما الى الحيرة فانهم زما اصحاب ابن
معاوية الى الكوفة وابن معاوية معهم فدخلوا القصر وبقى من بالميسرة من ربيعة
ومضروم من بازاكم من اصحاب ابن عمر فقال لعمر بن الغضبان ما كنا نمانع عليكم ما صنع
الناس بكم فانصرفوا فقال ابن الغضبان لا ابرح حتى اقتل فاخذ اصحابه بعنان دابته
فادخلوه الكوفة فلما اسوا قال لهم ابن معاوية يا معشر ربيعة قد رايتكم ما صنع الناس
بنا وقد علقنا دمانا في اعناقكم فارقاتكم قاتلنا معكم وان كنتم ترون الناس بخذلونا
واياكم فخذوا لنا ولكم امانا فقال له عمر بن الغضبان ما نقاتل معكم وما نخذلكم امانا
كما نخذلنا نفسنا فقاموا في القصر والزبيدية على انمواد السكاك يتناولون اصحاب ابن عمر
ايام ثم ان ربيعة اخذت امانا لابن معاوية ولا نفسيهم ولا زبيدية ليذهبوا حيث شاؤوا
وسار ابن معاوية من الكوفة فنزل الدائن قاتله قوم من اهل الكوفة فخرج بهم فغلب
على حلوان والجبال وهذان واصبهان والري وخرج اليه عبيد اهل الكوفة وكان
شاعرا مجيذا فن قوله

ولا تركب الصنيع الذي * تلوم اخاك على مثله

ولا يهينك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله

(ذكر رجوع الحرث بن السريج الى مرو)

وفي هذه السنة رجع الحرث الى مرو وكان مقبلا عند المشرقين مدقوقا قد قدم سبب
عوده وكان قدومه مرو في جادى الاخرة سنة سبع وعشر بن فلقية الناس بكشمين
فلما اقيم قال ما قرت عيني منذ خرجت الى يومى هذا وما قرت عيني الا ان يطاع الله
واقية نصر وانزله واجرى عليه كل يوم خمسين درهما فكان يقصر على لون واحد وطلق
اهله واولاده وعرض عليه نصران يوليه ويعطيه مائة الف دينار فلم يقبل وارسل
الى نصرانى است من الدنيا والذات في شئ انما اسالك كتاب الله والعمل بالسنة
وان تستعمل اهل الخير فان فعلت ساعدتك على عدوك وارسل الحرث الى الكرماني
ان اعطاني نصر العمل بالكتاب وما سالتك عضدته وقت بامر الله وان لم يفعل اعنتك ان
ضمنت لي القيام بالعدل والسنة ودعاني تميم الى نفسه فاجابه منهم ومن غيرهم رجوع

وثمانين طلقها وتزوج بزوجته سيده هانم بنت ابراهيم كنفه من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلي ومصطفى
الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد عايم كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم تنبه المترجم وتدخل في الامراء

والاكابر والنصوى الى حسن كذا الجربان عند ما كان كذا امر ادبك فقلده في الخدم والقضايا وأعجبه سياسته وحسن
سعيه فأرتاح اليه وكان حسن كذا ١٥٦ المذكور تعتربه النوازل فيمنع قطع بسببها أياما بمنزلة فيمنع منه المترجم

كثير واجتمع اليه ثلاثة آلاف وقال انصر انما خرجت من هذه البلدة منذ ثلاث
عشرة سنة انكاد للجور وانت تريدني عليه

(ذكر انتقاض اهل حص)

وفي هذه السنة انتقض اهل حص على مروان وكان سبب ذلك ان مروان لما عاد الى
حرا ن بعد فراغه من اهل الشام اقام ثلاثة اشهر فانتقض عليه اهل حص وكان الذي
دعاهم الى ذلك ثابت بن نعيم وراسلهم وارسل اهل حص الى من يتقدم من كلب
فاتاهم الاصبغ بن ذؤالة السكبي واولاده ومعاوية السكبي وكان فارس اهل الشام
وغيرهما في نحو من الف من فرسانهم فدخلوا الى الفطر فخدم مروان في السير اليه ومعه
ابراهيم الخلو ع وسليمان بن هشام وكان قد امنهما او كان يكرهما فبأمرهما بعد الفطر
بيومين وقد سدا لهما ابوابها فاحدق بالمدينة ووقف بازاء باب من ابواب افنادى مناديه
الذين عند الباب مادعا كهم الى النكث قالوا انما على طاعتك لم نكث قال فافتحوا
الباب ففتحو الباب فدخله عمر بن الوضاح في الوضاحية وهم نحو من ثلاثة آلاف
فقاتلهم من في البلدة فكثرتهم خيل مروان فخرج من بها من باب تدمر فقاتلهم من عليه
من اصحاب مروان فقتل عامة من خرج منه واقلت الاصبغ بن ذؤالة وابنه فرافضة
وقتل مروان جماعة من أسرائهم فصلب جسمه امة من القتلى حول المدينة وهدم من
سورها نحو غلوة وقيل ان فتح حص وهدم سورها كان في سنة ثمان وعشرين

(ذكر خلاف اهل الغوطة)

في هذه السنة خالف اهل الغوطة وولوا عليهم م يزيد بن خالد القسري وحصر وادمشق
وأمر بها زامل بن عمرو فوجه اليه مروان من حص ابان الورد بن الكوثربن زفر بن
الحمرث وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف فلما دنوا من المدينة جعلوا عليهم وخرج عليهم
من بالمدينة فانهم زمووا واستباح اهل مروان عسكرهم وأحرقوا المزة وقرى من اليمانية
وأخذ م يزيد بن خالد فقتل وبعث زامل برأسه الى مروان بجمص وعن قتل في هذه
الحرب عمر بن هانئ العبدي مع يزيد وكان عابدا كثيرا المجاهدة

(ذكر خلاف اهل فلسطين)

وفيها خرج ثابت بن نعيم بعد اهل حص والغوطة وكان خروجه في اهل فلسطين
وانتقض على مروان أيضا وأتى طبرية فحاصرها وعلما الوليد بن معاوية بن مروان بن
الحكم ابن اخي عبد الملك فقاتله أهلها أياما فكتب مروان بن محمد الى أبي الورد يأمره
بالمسير اليهم فسار اليهم فلما قرب منهم خرج أهل طبرية على ثابت فهزموه واستباحوا
عسكره وانصرف الى فلسطين فزما وتبعه ابو الورد فالتقوا واقتتلوا فهزمه ابو الورد
ثانية وتفرق أصحابه وأسرى ثلاثة من اولاده وبعث بهم الى مروان وتغيب ثابت وولده

في الكفدائية عند مراد بك
فيحسن الخدمة والسياسة
وتنميح الامور يستجاب له
المصالح فاجبه وأعجب به
وقلده الامور الجسيمة
وجعله أمين الشون فعند ذلك
اشتهر ذكره ونما امره واتسع
حاله وانفتح بيته وقصدته
الناس وتردد اليه الاعيان في
قضاء الخوارج ووقفت بيابه
الحجاب واتخذ له ندما وجلساء
من اللطفا واولاد البلد يجلس
معهم حصاة من الليل ينادونه
ويسامرونه ويضاحكونه
ويشرب معهم وماتت زوجته
ابنة سيد سيدة من بنات
البارودي فزوجه مراد بك أكبر
مخاطبه أم ولده ايوب واتت الى
بيته بجهاز عظيم وصار بذلك
صهرا لمراد بك وزادت شهرته
ورفعته فلما حصلت الحوادث
ووصل حسن باشا وخرج مراد بك
من مصر فلم يخرج معه واستمر
بمصر وقبض عليه اسمعيل بك
وحبس معه عمر كاشف بيته
ثم نقلهما الى القلعة بباب
مستحقان مدة فلم يزل المترجم
حتى صالح عن نفسه وأفرج
عنه وتعيد بخدمة اسمعيل بك
وتداخل معه حتى نصبه في
كفدائيه وأحببه واحتوى
على عقده فسلم اليه قياده في
جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله

أمين الشون والضر بخانه وغيرهما فعضم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالاقليم المصرية وكثر الازدحام بيابه رفاعة
وجبيت اليه الاموال وصار الابراد اليه والمصرف من يده فيصرف فيما كي العسكر ولوازم الدولة وهداها ومصاريف

العمائر والتجاريه واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بتؤدة وزيادة وحسن طريقة من غير حاجة ولا عسف ولا شعور لا حذ من
الناس بشئ من ذلك وكل شئ سال عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وحده ١٥٧ حاضر ولم يشغل أمراء الحاج في

زمن اسمعيل بك بشئ من لوازم
الحج بل كان هو يقضى جميع
اللازم من المجال والأرحال
والقرب والخيش والعليق
والذخيرة التي تسافر في البحر
والبروعواند العرب وكساويهم
والهجن والبغال وأرباب الصيت
 وغير ذلك ليلا وغار في أماكن
بعيدة عن داره تحت أيدي
مباشريه الذين وظفهم
وأقامهم في ذلك بحيث إذا
اقتضى لأحدهم شئ أتاه
وأسرله في أذنه فيوجهه بطرف
كلمة ولا يشعر أحد من
الحاضرين معه بشئ وإذا كان
وقت خروج الحمل فلا يرى

أمير الحاج إلا جميع احتياجاته
ولوازمه حاضرة مهية على أتم
ما يكون وأكله وزوج ابنة
سيدة الخازن داره إلى أغا
وعمل لهماهما عظيما عدة
أيام وحضر اسمعيل بك
والأمراء والأعيان وأرسلوا
إليه الهدايا العظيمة وكذلك
جميع التجار والنصارى
والكتاب القبط ومشايخ
البلدان وبه تمام أيام العرس
وليلاليه بالسماعات والآلات
والملاعيب والنقود عملوا
للعروس زفة بهيئة لم يسبق
فمنها ومشي جميع أرباب
الحرف وأرباب الصنائع مع
كل طائفة عربية وفيها هيئة

رفاعة واستعمل مروان على فلسطين الدماحن بن عبد العزيز الكنافي فظفر بثبات
وبعثه إلى مروان موثقاً بشهرين فأمربه وبأولاده الثلاثة فقطعت أيديهم وأرجلهم
وحملوا إلى دمشق فالتوا على باب المدجج ثم صلبهم على أبواب دمشق وكان مروان بدير
أبواب قبايع لابن هاشم عبيد الله وعبد الله وزوجهما ابنتي هشام بن عبد الملك وجمع
لذلك بنى أمية واستقام له الشام ما خلا تدمر فسار إليهم فأنزل القسطل وبينه وبين
تدمر أيام وكانوا قد غرروا المياه فاستعمل المزداد والقرب والابل وكله الأبرش بن
الولي دوس سليمان بن هشام وغيرهما وسالوه أن يرسل إليهم فاذن لهم في ذلك وسار
الأبرش وخوفهم وحذرهم فاجابوا إلى الطاعة وهرب نفر منهم إلى البرمن لم يثق
بمروان ورجع الأبرش إلى مروان ومعه من أطاع بعد أن هدم سورهما وكان مروان
قد سير بزبد بن عمر بن هبيرة بن يديه إلى العراق لقتال الضحاك الخارجي وضرب
على أهل الشام بعثوا أمرهم بالحقاق بيزيدوسار مروان إلى الرصافة فاستاذنه سليمان
ابن هشام ليقيم أياما ليقوى من معه ويستريح ظهره فاذن له وتقدم مروان إلى قرقيسيا
وبها ابن هبيرة ليقدمه إلى الضحاك فرجع عشرة آلاف من كان مروان قد أخذه من
أهل الشام لقتال الضحاك فاقاموا بالرصافة ودعوا سليمان إلى خلع مروان فاجابهم

(ذكر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد)

وفي هذه السنة خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد وحاربه وكان السبب
في ذلك ما ذكرنا من قدوم الجنود عليه وتحسينهم له خلع مروان وقالوا له أنت أوضاعنا
الناس من مروان وأولى بالخلافة فاجابهم إلى ذلك وسار باخوته ومواليه معهم فحسروا
بقدر بن وكاتب أهل الشام فاتوه من كل وجه وبلغ الخبر مروان فرجع إليه من
قرقيسيا وكتب إلى ابن هبيرة يأمره بالمقام واجتاز مروان فرجوعه بمحض الكامل
وفيه جماعة من موالى سليمان وأولاده هشام فتعصنوا عنه فإرسل إليهم أني أحذركم أن
تعرضوا لأحد من يبقه عنى من جندي بأذى فإن فعلتم فلا أمان لكم عندى فإرسلوا إليه
أنا نستكف ومضى مروان فحلبوا يغيرون على من يبقه من أخبار الناس وبلغه ذلك
فتغيظ عليهم واجتمع إلى سليمان نحو من سبعين الغامن أهل الشام والكوانية
 وغيرهم وعسكر بقرية خشاف من أرض قنسر بن واتاه مروان فواقعه عند وصوله
فاشتهد بينهم القتال وانهمز سليمان ومن معه وأتبعهم خيل مروان تقتل وتأسر
واستباحوا عسكرهم ووقف مروان موقفا ووقف ابنه موقفين ووقف كوثر صاحب
شرطته موقفا وأمرهم أن لا يؤثروا بأسير الأقباط كفا حتى من قتلهم يومئذ
ما يخوف على ثلاثين ألف قتيل وقتل إبراهيم بن سليمان وأكثروا له وخالد بن هشام
الغزوي خال هشام بن عبد الملك وادعى كثير من الأسراء للجنود أنهم عبيد فكف عن
قتلهم وأمر ببيعهم فبن يزيد من أصيب من عسكرهم ومضى سليمان حتى انتهى

صناعته ومن يشغل فيهم مثل القهوجى بالته وكانونه والحلواني والغضا طرى والحباك والغزاز بنوله حتى مبيض النحاس
والخيطان والمعالجيني وبياعين البر وأرباب الملاهي والنساء الغنمين وغيرهم كل طائفة في عربة وكان يحمى وعهانيه غاوسيين

حرفة وذلك خلاف الملاعب والبالوين والرقاصين والجنك ثم الموكب وبغده الاغوات والحريم واللازمون والسعاة
والجاويشية وبعدها عربة العروس ١٥٨ من صناعة الافرنج بديهة الشكل وبعدها مائة الخزنفة والملبسون

الزروخ وبعدهم النوبة التركية
والنغيرات وكانت ذقنة غريبة
الوضع لم يتفق مثلهما بعدها
وبلغ المترجم في هذه الايام من
العضمة ما لم يبلغه احد من
نظرائه وكان اذا توجهت
همته الى أى شئ اتهم على الوجه
الذى يريد ويقبل الرشوة واذا
احب انسانا قضى له اشغاله
كائنه ما كانت من غير شئ
فلما مات مخدومه اسمعيل بك
وتعين في الامارة بعده عثمان
بك طبل استوزره ايضا واسامه
قياده في جميع اموره وهو الذى
اشار عليه بمالاته الامراء
القبليين عندما تضايق خناقه
من حسن بك الجداوى
ومنا كدته له فكاههم سررا
يسفارتة وطعمهم في المحضور
وتكلمهم من مصر ومات
المترجم في اثناء ذلك في غرة
رمضان وذلك بعد اسمعيل
بك باربعة عشر يوما وموته
ارتفع الضاعون وقيل شعر
واذا كان منتهى العمر موتا
فسواء طوله والقصير
*(ومات) * الضيف الوجيه
والفريد النبيه محمد افندى
ابن سليمان افندى ابن عبد
الرحمن افندى ابن مصطفى
افندى ككايويان ويقال
لها في اللغة العامية جليان

الى حص وانضم اليه من افات عن كان معه فمسكر بها وبنى ما كان مروان امر بهدمه
من حينئذ ساوسار مروان الى حصن الكامل خنقا على من فيه فحصرهم وانزلهم على
حكمه فقتل بهم واخذهم اهل الرقة فدا وواجر احاطهم فم فهاك بعضهم موبق اكثرهم
وكانت عدتهم نحو امان ثلاثمائة ثم سار الى سليمان ومن معه فقال بعضهم لبعض حتى
متى ننزلم من مروان فقبايح سبعمائة من فرسانهم على الموت وساروا باجمعهم مجتمعين
على ان يبيتوه ان اصابوا منه غرة وبلغه خبرهم فحصرهم وزحف اليهم في الخنادق
على احتراس وتعبية فلم يكنهم ان يبيتوه فكمنا في زيتون على طريقه فخرجوا
عليه وهو مسير على تعبية فوضعوا السلاح فبين معه وانتهى سبيلهم ونادى خيوله
فرجعت اليه فقاتلوه من لدن ارتفاع النهار الى بعد العصر وانزلم اصحاب سليمان
وقتل منهم نحو من ستة آلاف فلما بلغ سليمان هزيمتهم خلف اخاه سعيدا بمهمص
ومضى هو الى تدمر فقام بها ونزل مروان على حصن فحصر اهلها عشرة اشهر ونصب
عليهم نيفا وعشرين من جنجنيقار مرمى بها الليل والنهار وهم يخرجون اليه كل يوم فيقاتلون
وربما يلبيون نواحي عسكره فلما تبايع عليهم بالبلاء طلبوا الامان على ان يمكثوه من
سعيد بن هشام وابنيه عثمان ومروان ومن رجل كان يسمى الكسكي كان يعبر على
عسكره ومن رجل حبشي كان يشتم مروان وكان يشد في كرهه كرجار ثم يقول
يا بني سليم يا اولاد كذا وكذا هذا الوار كم قاجا بهم الى ذلك فاستوثق من سعيد وابنيه
وقتل الكسكي وسلم الحبشي الى بني سليم فقطعوا ذكروه وانفقه ومثلوا به فلما فرغ من
حصن سار نحو الضحاك الخارجي وقيل ان سليمان بن هشام لما نزلهم بخصاف اقبل
هارباً حتى صار الى عبدالله بن عمر بن عبد العزيز بالعراق فخرج معه الى الضحاك
فبايعه وحرض على مروان فقال بعض شعرائهم

المترن الله اظهر دينه * وصلت قريش خلف بكر بن وائل

فلما رأى النضر بن سعيد الحرشي وكان قدولى العراق على ما نذ كره ان شاء الله ذلك
علم انه لا طائفة له بعد الله بن عمر فسار الى مروان فلما كان بالقادسية خرج اليه ابن
مليحان خليفة الضحاك بالكوفة فقاتله فقتله النضر واستعمل الضحاك على الكوفة
المثنى بن عمار العائذي ثم سار الضحاك في ذي القعدة الى الموصل واقبل ابن هبيرة
حتى نزل بعين الترفسار اليه المثنى بن عمار فقاتلوا اياما فقتل المثنى وعدة من قواد
الضحاك وانزمت الخوارج ومعهم منصور بن جهمور اتوا الكوفة فجمعوا من بها
منهم وساروا نحو ابن هبيرة فلقوه فقاتلهم اياما وانزمت الخوارج واتى ابن هبيرة الى
الكوفة وسار الى واسط ولما بلغ الضحاك مالى اصحابه ارسلى عبيدة بن سوار التعلبي
اليهم فقتل الصرافة فقتل فرجع ابن هبيرة اليهم فالتقوا بالصراة وسيرد خبر خروج
الضحاك بعدها ان شاء الله تعالى (الحرشي بفتح الحاء المهملة وبالشين المهملة)

نشافي عفة وصلاح وخير وطلب العلم وعانى الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم والدوقرا عليه (ذكر
كثيرا من الحسابات والقلبيات والهيئة والتقويم ومهر في ذلك وانتظم في عداد ارباب المعارف واشترى كتباً كثيرة في

الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتنى الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة
باهلها وتوارى بها وتواقيعها ورسم كثير من الآلات الغربية والمنحرفات ١٥٩ وكان شغله وحدايه في غاية

الضبط والاهتمام والحسن وكان لطيف الذات مهذب الاخلاق قليل الادعاء جميل الصبغة وقوراً مات أيضاً بالشاعون في شعبان وتبدت كتبه وآلاته * (ومات) * أيضاً الخدن الشقيق والمحب الشفيق النجيب الارباب الامير رضوان الطويل وهو من عماليك على كخذ الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره وانجب وحسب ورسم واشتغل فذكره بذلك ليلاتها ورسم الارباع الصبيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة والمزاويل والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المتكررة والرسومات الدقيقة واتسع بابه في ذلك واشتهر ذكره الى ان قطعت يد الاجل نواره واطفات رياح المنية أنواره * (ومات) * الجنب المكرم والاختيار العظيم الامير اسمعيل افندي الخنلوق اختيار جاويشان كان رجلاً من أعيان الاختيارية في وقته معروف صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الياسة ولم يزل حتى توفي في شهر شعبان سنة

* (ذكر خروج الضحاك محكماً) *

وفي هذه السنة خرج الضحاك بن قيس الشيباني محكماً ودخل الكوفة وكان سبب ذلك ان الوليد حين قتل خرج بالجزيرة حررى يقال له سعيد بن بهدل الشيباني في مائتين من أهل الجزيرة فيهم الضحاك فاغتنم قتل الوليد واشتعل مروان بالشام فخرج بارض كفرنوتاً وخرج بسطام البهسي وهو مفارق لآبيه في مثل عدتهم من ربيعة فسار كل واحد منهم الى صاحبه فلما تقاربوا رسل سعيد بن بهدل الخبيري وهو أحد قواده في مائة وخمسين فارساً فاتاهم وهم غارون فقتلوا فيهم وقتلوا بسطاماً وجميع من معه الا أربعة عشر رجلاً ثم مضى سعيد بن بهدل الى العراق لما بلغه ان الاختلاف بهافات سعيد بن بهدل في الطريق واستخلف الضحاك ابن قيس فبايعه الشراة فاني ادعى الموصل ثم شهر زور واجتمع اليه الصفرية حتى صار في أربعة آلاف وهلاك يزيد ابن الوليد وعامله على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومروان بالحيرة فكتب مروان الى النضر بن سعيد الحرشي وهو أحد قواد ابن عمر بولاية العراق فلم يسلم ابن عمر اليه العمل فشنخص النضر الى الكوفة وبقى ابن عمر بالحيرة فتخاربا أربعة أشهر واما مروان النضر بابن الغزير واجتمعت المضرية مع النضر عصبية لمروان حيث طلب بدم الوليد وكانت ام الوليد قيسية من مضر وكان أهل اليمن مع ابن عمر عصبية له حيث كانوا يزيد في قتل الوليد حين اسلم خالد القسري الى يوسف فقتله فلما سمع الضحاك باختلافهم اقبل نحوهم وقصد العراق سنة سبع وعشرين فارساً ابن عمر الى النضر ان هذا لا يريد غيري وغيرك فلم يجتمع عليه فجماعته ادعاه واجتمعوا بالكوفة وكان كل منهما يصلي بالصباحة واقبل الضحاك فتنزل بالخيالة في رجب واستراح ثم تعبوا بالقتال يوم الخميس من غدا يوم نزوله فاقتملوا قتلاً شديداً فكتفوا ابن عمر وقتلوا اناؤه عاصماً وجعفر بن العباس الكندي اخا عبيد الله ودخل ابن عمر خندقه وبقى الخوارج عليهم الى الليل ثم انصرفوا ثم اقبلوا يوم الجمعة فانهزم أصحاب ابن عمر فدخلوا خنادقهم فلما أصبحوا يوم السبت تسالى اصحابه نحو واسط ورأوا قوماً يروا اشدياساً منهم وكان من لحق بواسط النضر بن سعيد الحرشي واسماعيل بن عبد الله القسري اخو خالد ومنصور بن جهور والاصمغ بن ذؤالة وغيرهم من الوجوه وبقى ابن عمر فيمن عنده من اصحابه لم يرح فقال له اصحابه قد هرب الناس فعلام تقيم فبقى يومين لا يرى الا هار بافرحل عند ذلك الى واسط واستولى الضحاك على الكوفة ودخلها ولم يامنه عبيد الله بن العباس الكندي على نفسه فصارع الضحاك وبايعه وصار في عسكره فقال ابو عطاء السندي له

فقتل لعبيد الله لو كان جعفر * هو الحى لم يجزى وافت قتييل

ولم يتبع المراق والثاد فيهم * وفي كفه غضب الذباب صقيع

خمس ومائتين وألف بالطاعون * (ومات) * أيضاً الجنب المكرم محمد افندي باشقلافة وهو مملوك يوسف افندي باشقلافة وخشداش محمد افندي ثاني قلافة وعبد الرحمن افندي وكان ملجج الذات جميل الصفات

تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشا قلعة بكتابة الروزنامه فساد فيها شيئا حسنا وحدث مساعيه الى ان وافاه المصير وسارت نواحيه * (ومات) * ١٦٠ أيضا النعيه اللطيف والمفرد العفيف أجد أفندي الوزان

بالضر بخانه وكان انسانا
حسنا جميل الاوضاع مترهف
الطباع محتشما وقورا ودودا
محبوبا لجميع الناس

(سنة ست و مائتين وألف)

استهل شهر محرم يوم

الاربعاء *

وفيه عينوا صالح أغا كندا
الحاج ويشيه الى السفر الى
الديار الرومية وصحبته هدية
وشربات وأشياء وصالح أغا
هذا هو الذي بعثوه قبل ذلك
لاجراء الصلح على يد نعمان
أفندي ومحمد بك وكاد ان
يتم ذلك وأفسد ذلك حسن
باشا وفي نعمان أفندي بذلك
السبب وذلك قبل موت
حسن باشا باربعة أيام فلما
رجعوا الى مصر في هذه المرة
عينوه ايضا للدسالة لاسباقته
ومعرفته بالاوزاع وكان
صالح أغا هذا عندما حضر والى
مصر - كن بيت البارودي
وتزوج بزوجته فلما كان
خامس المحرم ركب الامراء
لوداعه ونزل من مصر القديمة
(وفيه) هبط النيل ونزل مرة
واحدة وذلك في أيام الصليب
ووقف جريان الخايج والترع
وشرقت الاراضي فلم يرونها
الا القليل جدا فارتفعت
الغلال من السواحل والرقع

الى معشر ردوا اكلوا وكفروا * ابالك فما ذابعد ذاك تقول
فلما بلغ عبيد الله هذا البيت من قول أبي عطاء قال اقول عض ببطرامك
فلا وصلتك الرحم من ذى قرابة * وطالب وترو الذليل ذليل
تركت اخا شيبان يساب بره * ونجاك خوار العنان مطول

ووصل ابن همر الى واسط فنزل بدار الحجاج بن يوسف وعادت الحرب بين عبد الله
والنضر الى ما كانت عليه قبل قدوم الضحاك الى النضر يطلب ان يسلم اليه ابن همر
ولاية العراق بعهد مروان له وابن همر يمتنع وسارا الضحاك من الكوفة الى واسط
واستخلف لمجان الشيباني ونزل الضحاك باب المضمار فلما رأى ذلك ابن همر والنضر
تركوا الحرب بينهما واتفقا على قتال الضحاك فلم يزلوا على ذلك شعبان وشهر رمضان
وشوال والقتال بينهم متواصل ثم ان منصور بن جهم وقاتل لابن همر ما رأيت مثل
هؤلاء فلم يحاربهم وتشغلهم عن مروان اعطاهم الرضا واجعلهم بينك وبين مروان فانهم
يرجعون عننا اليه ويوسفونه شرافا فافروا به كان ما أردت وكنت عندهم آمناء وان
ظفر بهم وارتدت خلافة وقتاله قاتلته وانت من تريح فقال ابن همر لا تهمل حتى ننظر
فلحق بهم منصور وناداهم اني اريد ان اسلم واسمع كلام الله وهي حجتهم فدخل اليهم
وباعهم ثم ان عبد الله بن همر بن عبد العزيز خرج اليهم في شوال فصالحهم وباع
الضحاك ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك

* (ذ ك ر خلع الى الخطار امير الاندلس وامارة ثوابه) *

وفي هذه السنة خلع اهل الاندلس ابا الخطار الحسام بن ضرار اميرهم وسبب ذلك انه
لما قدم الاندلس اميرا اظهر العصبية للامانية على المضربين فاتفق في بعض الايام انه
اختصم رجل من كنانة ورجل من غسان فاستعان الكنانى بالصميل بن حاتم بن ذى
الجوشن الضبابي فمكاهم فيه ابا الخطار فاستعاض له ابا الخطار فاجابه الصميل فامر به فاقم
وضرب ففاه فمالت حماته فلما خرج قيل له نرى حماتك مالت فقال ان كان لي
قوم فسيتقونها وكان الصميل من اشراف مضر فلما دخل الاندلس مع بلج شرف فيها
بنفسه واوليته فلما جرى له ما ذكرناه جمع قومه واعلمهم فقالوا له نحن تبع لك فقال
اريد ان اخرج ابا الخطار من الاندلس فقال له بعض اصحابه افعل واستعن بمن شئت
ولا تستعن بابي عطاء القيسي وكان من اشراف قيس وكان ينظر الصميل في الرياسة
ومحسده وقال له غيره الراى انك تاتي ابا عطاء وتشدد امرك به فانه تحركه الحمية
وينصرك وان تركته مال الى ابي الخطار واعانه عليك ليبلغ فيك ما يريد والراى
أيضا ان تستعين عليه به اهل اليمن فضلا عن معد ففعل ذلك وسار من ايلته الى ابي
عطاء وكان يسكن مدينة استجة فعظمه ابا عطاء وساله عن سبب قدومه فاعلمه فلم
يكلمه حتى قام فركب فرسه ولبس سلاحه وقال له انهض الآن حيث شئت فانامك

وضجت الناس وايقنوا بالخط وایسوا من رجة الله وغلا سعر الغلة من رباين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا وامر
على الحكام فصارا لا غير كيب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسبين في الغلة ويسمرهم في آذانهم ثم صار ابراهيم بك

يركب الى بولاق ويتقف بالساحل وسعر الغلة باربعة ريال الاردب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم ينجح وكذلك
مراد بك كرار كوب والتعريض على عدم الزيادة فيظهر ان الامثال ١٦١ وقت مرورهم فاذا التقوا عنهم باعوا

بمرادهم وذلك مع كثرة ورود
الغلال ودخول المراكب
وغالب الامراء وينقلونها الى
الهازن والبيوت (وفي اوائل
صفر) وصل قاصد وعلى يده
مرسوم بالغفو والرضا عن
الامراء فعملوا الديوان عند
الباشا وقرأ المرسوم وصورة
ما به عليه ذلك انه لما حضر
السيد عمر افندي بمكاتبهم
السابقة الى الباشا يترجون
وساطته في اجراء الصلح ارسل
مكاتبه في خصوص ذلك من
عنده وذ كرفيه ان من بمصر
من الامراء لا طاعة لهم بهم ولا
يقدر على منعهم ودفعهم
وانهم واصلون وداخلون على
كل حال فكان هذا المرسوم
جوابا عن ذلك وقبول شفاعة
الباشا والاذن لهم بالدخول
بشرط التوبة والصلح بينهم
وبين اخوانهم فلما فرغوا من
قراءة ذلك ضربوا شكا
ومندفع (وفي يوم الثلاثاء
ثاني عشر صفر) حضر الشيخ
الامير الى مصر من الديار
الرومية ومعه مرسومات طابا
للباشا والامراء فركب المشايخ
ولا قوه من بولاق وتوجه الى
بيته ولم يات للسلام عليه احد
من الامراء وانعمت عليه
الدولة بالفقرش ومرتب

وامر اهله واصحابه باتباعه فصاروا الى مرووبها ثوابه بن سلامة الحداني وكان مطاعا في
قومه وكان ابو الخطار قد استعمله على اشبهلية وغيره هاشم عزله ففسد عليه فدعا الصميل
الى نصره ووعدته انهم اذا اخرجوا ابو الخطار صار اميرا فاجاب الى نصره ووعدا قومه
فاجابوه فصاروا الى شدونة وسار اليهم ابو الخطار من قرطبة واستخلف بها انسانا
فالتقوا واقتتلوا في رجب من هذه السنة وصبر الفريقان ثم وقت الهزيمة على ابي
الخطار وقتل اصحابه اشده قتل واسر ابو الخطار وكان بقرطبة امية بن عبد الملك بن
قطن فخرج منها خليفة الى الخطار وانتبه ما وجد لهم فيها ولما انهزم ابو الخطار سار
ثوابه بن سلامة والصميل الى قرطبة فملكها واستقر ثوابه في الامارة فثار به عبد الرحمن
ابن حسان السكبي واخرج ابا الخطار من السجن فاستجابش اليمانية فاجتمع له خلق
كثير واقبل بهم الى قرطبة وخرج اليه ثوابه فممن معه من اليمانية والمضريه مع الصميل
فلما تقابل الطائفتان نادى رجل من مضريه يا معشر اليمانية ما بالكم تتعرضون
للحرب على ابي الخطار وقد جعلنا الامير منكم يعني ثوابه فانه من اليمن ولوان الامير منا
اقد كنتم تعتقدون في قتالكم لنا وما نة دل هذا الاتحرجا من الدماء ورغبة في العافية
للعامة فلما سمع الناس كلامه قالوا صدق والله الامير منا فابالنا نقاتل قومنا فتركو
القتال وافترق الناس فهرب ابو الخطار فلحق بياجة ورجع ثوابه الى قرطبة فسمى
ذلك العسكر عسكر العافية

(ذ كرشية بن العباس)

في هذه السنة توجه سليمان بن كرشية ولاه من قريظ وقحطبة الى مكة فلقوا ابراهيم
ابن محمد الامام باوا وصلوا الى مولى له عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم ومسكا
ومتاعا كثيرا وكان معهم ابومسلم فقال سليمان لابراهيم هذا مولاك وفيها كتب بكبر
ابن ماهان الى ابراهيم الامام انه في الموت وانه قد استخاف اباسامة حنص بن سليمان
وهو رضاء لا مرفد كتب ابراهيم لابي سلامة يامر بالقيام بامر اصحابه وكتب الى أهل
خراسان يخبرهم انه قد استأجرهم اليه ومضى ابوسامة الى خراسان فصدقوه وقبلوا
أمره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة ونجس أموالهم

(ذ كعدة حوادث)

وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بنوه وعامل مروان على مكة
والمدينة والطائف وكان العامل على العراق النصر بن الحرشي وكان من أمره وأمر ابن
عمر والضحاك الخارجي ما ذكرنا وكان بخراسان نصر بن سيار وبها من ينازعه فيها
الكرماني والحرشي بن سريج وفيها مات سويد بن غفلة وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل
سنة اثنتين وثلاثين ومهره مائة وعشرون سنة وعبد الكريم بن مالك الجزري وقيل

٢١ بخ مل خا

بالضر بخانه قرش في كل يوم وقرأ هناك البخاري عند الآثار الشريفة بقصد
النصرة (وفي شهر ربيع الاول) حمل المولد النبوي بالاز بكية وحضر مراد بك الى هناك واصطحب مع محمد افندي البكري

وكان منكر فاعنه بسبب وديعته التي كان اودعها عنده واخذها حسن باشا فلما حضر الى مصر وضع يده على قرية كان
اشتراها الافندي من حسن جلي ١٦٢ بن علي بك الغزاوي وطلب من حسن جلي ثمن القرية الذي

قبضه من الشيخ ليس توفي بذلك بعض حقه وطلال النزاع بينهما بسبب ذلك اصطالحا على قدر قبضه مراد بك منهما وحضر مراد بك الى الشيخ في المولد ووصل له ولجة واستمر عنده حصص من اللؤلؤ وخلع على الشيخ فروسة سمور (وفيه) عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضا لبتعميل الميرى بسبب شراقي البلاد (وفيه) سافر محمد بك الانفي الى جهة شرقية بلبليس (وفيه) حضر ابراهيم بك الى مسجد استاذة للكشف عليه وعلى الخزنة وعلى ما فيها من الكتب ولازم الحضور اليه ثلاثة ايام واخذ مفتاح الخزنة من محمد افندي حافظا ومله لندمه محمد الجراحى واعاد لها بعض وقفها المرصدا عليها بعد ان كانت آلت الى الخراب ولم يبق بها غير البواب امام الباب (وفي شهر ربيع الثاني) قرروا تفريده على تبار الغورية وطيلهون وخان الخليلي وقبضوا على انفار انزلوهم الى التكية ببولاق ليلافي المشاعل ثم ردوهم ووزع كبار التجار ما تقر عليهم على فقرائهم بقراهم وناكد بعضهم بعضا وهرب كثير منهم فسمروا دورهم وحواليتهم وكذلك فعلوا بكثير من مساكن الناس والوجا قلية وضيع الخلائق من ذلك (وفي مستهل جمادى الاولى)

غير ذلك وفيها مات أبو حصين عثمان بن حصين الاسدي الكوفي (حصين بفتح الحاء وكسر الصاد) وفيها مات أبو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني وقيل سنة ثمان وعشرين وعمره مائة سنة (السبيعي بفتح السين وكسر الباء) وفيها توفي عبد الله بن دينار وقيل سنة ست وثلاثين وفيها مات محمد بن واسع الازدي البصري وكنته أبو بكر وداود ابن أبي هند واسم أبي هند دينار مولى بني قشير أبو محمد وفيها توفي أبو بجر عبد الله بن اسحق مولى الخضر وكان اماما في النحو واللغة تعلم ذلك من يحيى بن النعمان وكان يعيب الفرزدق في شعره وينسبه الى الحسن فهاجاه الفرزدق يقول

فلو كان عبد الله مولى هجوتة * ولكن عبد الله مولى مواليا
فقال له أبو عبد الله لقد لحنت أيضا في قولك مواليا ينبغي ان تقول مولى موال

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة)

(ذكر قتل الحرث بن سرية وغلبة الكرماني على مرو)

قد تقدم ذكر امان بن زيد بن الوليد للحرث بن سرية وعوده من بلاد المشرق الى بلاد الاسلام وما كان بينه وبين نصر من الاختلاف فلما ولي ابن هبيرة العراق كتب الى نصر بعهد على خراسان فبايع لمروان بن محمد فقال الحرث انما امنني يزيد ولم يؤمني مروان ولا يجيز مروان امان بن زيد فلا آمنه فخالف نصر فارسى اليه نصر يدعوه الى الجماعة وينها عن الفرقة واطماع العدو فلم يجبه الى ما اراد وخرج فمسكروا وارسل الى نصر اجعل الامر شورى فالى نصر وامر الحرث جهنم بن صفوان رأس الجهمية وهو مولى راسب ان يقرأ سيرته وما يدعوا اليه على الناس فلما سمعوا ذلك كثروا وكثر جمعه وارسل الحرث الى نصر ليعزل سالم بن أحوز عن شرطته ويغير عماله ويقرأ الامر بينهما أن يختاروا رجلا يسمون لهم قوما يعاملون بكتاب الله فاختر نصر مقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان واختر الحرث المغيرة بن شعبة الجهمي ومعاذ بن جهملة وأمر نصر كاتبه ان يكتب ما رضى هؤلاء الاربع من السن وما يختارونه من العمال فيوليه ثم تغرهم وقد وطمنا رستان وكان الحرث يظهر أنه صاحب الرايات السود فارسى اليه نصر ان كنت ترعهم انكم تهدمون سور دمشق وتزيلون ملك بني أمية فخذ مني خمسة آلاف رأس ومائتي بعير واجل من الاموال ماشيت وآلة الحرب وسر فلعمري ان كنت صاحب ما ذكرت اني لفي يدك وان كنت لست ذلك فقد اهدأ لك عشرين ألف فقال الحرث قد علمت ان هذا حق ولكني لا يايعني عليه من صحتي فقال نصر فقد ظهراهم ليسوا على رأيك فاذا ذكر الله في عشرين ألفا من ربيعة واليمن يهلكون فيما بينكم وعرض عليه نصر ان يوليهم ما وراء النهر ويعطيه ثلثمائة ألف فلم يقبل فقال له نصر فامدأ بالكرماني فان قتله فانا في طاعتك فلم يقبل ثم تراضيا بان يحكما جهنم بن صفوان ومقاتل بن حيان فحكما بان يعتزل نصر وأن يكون الامر شورى فلم يقبل نصر فخالفه

الحرث

دورهم وحواليتهم وكذلك فعلوا بكثير من مساكن الناس والوجا قلية وضيع الخلائق من ذلك (وفي مستهل جمادى الاولى)

من السماء قطرة ماء فخر ثوا المزروع به من الاراضي التي طشها الماء وتولدت فيها الدودة كثرت الفيران جدا حتى
اكاث الثمار من اعلى الاشجار والذي سلم من الدودة من الزرع اكاه الفار ١٦٣ ولم يحصل في هذه السنة ربيع للبهائم الا

في النادر جدا ورضى الناس
بالعلق فلم يجدوا التبن وبلغ
جل الحمار من قصص التبن
الاصفر الشبيه بالكناسة
الذي يساوي خمسة انصاف
قبل ذلك مائة نصف ثم انقطع
مرور الفلاحين بالكلية بسبب
خطف السواوس واتبعاع
الاجساد فصار يباع عند
العلاقين من خلف الضبة كل
حفاة بنصفين الى غير ذلك
(وفيه) حضر صالح اغامن
الديار الرومية (وفي شهر
شوال) سافر ايضا بمدينة
ومكاتبات الى الدولة ورجلها
(وفي شهر القعدة) وردت
الاخبار بعزل الصدر الاعظم
يوسف باشا وتولية محمد باشا
مالكا وكان صالح اغا قد وصل
الى الاسكندرية فغيروا
المكاتبات وارسلوها اليه
(وفيه) حضر اغا بتقرير لوالى
مصر على السنة الجديدة وطلع
بموكب الى القلعة وعملوا له
شعكا (وفي اواخر شهر رجة)
شرع ابراهيم بك في زواج ابنته
عديلة هانم للامير ابراهيم بك
المعروف بالوالى امير الحج
سابقا وعمرها ستة اخصوصا
بجواريت الشيخ السادات
وتغالفوا في عمل الجهاز والحلى
والجوهر وغير ذلك من الاواني

الحرب واتهم نصر قوم من اصحابه انهم كذبوا الحرب فاعتدوا اليه فقبل عذرهم
وقدم عليه جميع من اهل خراسان حين سمعوا بالفتنة منهم عاصم بن عمير الصرمي وابو
الذيال الناجي ومسلم بن عبد الرحمن وغيرهم وأمر الحرب ان تقرأ أسيرة في الاسواق
والمساجد ودلى باب نصر فقرئت فاتاه خلق كثير وقرأها رجل على باب نصر فضر به
فلما ان نصر فنادى الحرب الحرب وتجهزوا للحرب ودل رجل من اهل مرو والحرب على نقب
في سورها فغذى الحرب اليه فتعقبه ودخل المدينة من ناحية باب بالين فقاتلهم جهنم بن
مسعود الناجي فقتل جهنم وانهزموا منزل سالم بن أحوز وقتلوا من كان يحرس باب
بالين وذلك يوم الاثنين ليلتين بقيتا من جمادى الآخرة وعدل الحرب في سكة السعد
فراى عين مولى حيان فقاتله فقتل عين وركب سالم حين أصبح وأمر مناديا فنادى
من جابرأس فله ثلثمائة فلم تطلع الشمس حتى انهزم الحرب وقاتلهم الليل كله وأتى
سالم عسكر الحرب فقتل كاتبه واسمه يزيد بن داود وقتل الرجل الذي دل الحرب على
النقب وأرسل نصر الى الكرماني فاتاه على عهد وعنده جماعة فوق بين سالم بن أحوز
ومحمد بن نعيم كلام فاعلظ كل واحد منهما صاحبه فاعان كل واحد منهما من نصر
الحاضر من كاف الكرماني ان يكون هكرا من نصر فقام وتعلقوا به فلم يجاس وركب
فرسه ورجع وقال أراد نصر الغدر في وأسر يومئذ جهنم بن صفوان وكان مع الكرماني
فقتل وأرسل الحرب ابنه حاتم الى الكرماني فقال له محمد بن المنى هما عدوك دعهما
يضطربان فلما كان الغدر كذب الكرماني الى باب ميدان يزيد فقاتل اصحاب نصر
واقبل الكرماني الى باب حرب بن عمار ووجه اصحابه الى نصر يوم الاربعاء فتراموا ثم
تخاذلوا ولم يكن بينهم يوم الخميس قتال والتقوا يوم الجمعة فانهزم الازد حتى وصلوا
الى الكرماني فاخذ اللوا يده فقاتل به وانهزم اصحاب نصر وأخذوا لهم ثمانين فرسا
وصرع عثم بن نصر وأخذوا البرذونين وسقط سالم بن أحوز فحمل الى عسكر نصر فلما
كان بعض الليل خرج نصر من مرو وقيل عصمة بن عبد الله الاسدي فسكان يحمي
اصحاب نصر واقبلوا لاثنا ايام فانهزم اصحاب الكرماني في آخر يوم وهم الازد
وربيعة فنادى الخليل بن غزوان يامعشر ربيعة والذين قد دخل الحرب السوق وقتل
ابن الاقطع يعني نصر بن سيار فقتل في اعضاء المضربة وهم اصحاب نصر فانهزموا
وترجل عثم بن نصر فقاتل فلما هزمت اليمانية مضر أرسل الحرب الى نصر ان اليمانية
يهيرونى بانهم امك وأنا كف فاجعل لجماعة اصحابك بازا الكرماني فاخذ عليه نصر
العهد وبذلك وقدم على نصر عبد الملائ بن سعد العودي وأبو جعفر عيسى بن حزم
مكة فقال نصر لعبد المحكم العودي وهم بطن من الازد أمتري ما فعل سفهاء قومك
فقال بل سفهاء قومك طالت ولايتهم ابوليتك دون ربيعة والذين فنظروا في ربيعة
والذين علماء وسفهاء فغلب السفهاء العلماء فقال أبو جعفر عيسى لنصر أيها الأمير

والفضيات والذهبيات وشرعوا في عمل الفرج ببركة الغيل ونصبوا صواري امام البيوت الكبار وعلقوا فيها القناديل
ونصب الملاعب والملاهي أبواب الملاعب وفردت التفاريق على البلاد وحضرت الهدايا والتقدم من الارام

والاكابر والتجار ودعا ابراهيم بك الباشا فنزل من القلعة وحضر صحبته خلع وفر او مصاغ لالعروس من جوهر وقدم له ابراهيم بك تسعة عشر من الخيل ١٦٤ منها عشرة معدة وسبعة لؤلؤ وأقمشة هندية وشبقات دخان مجوهره

وعملوا الزققي وابع المهر يوم الخميس وخرجت من بيت أبيها في عربية غريمية الشكل مناعاة الافرنج في هيئة كمال من غير ملاعيب ولا خر عبيلات والامراء والكشاف وأعيان التجار مشاة امامها (وفيه) حضر عثمان بك الشرفاوى وصحبته وهائن حسن بك الجداوى وهم شاهين بك وسكن في مكان صغير وآخرون (وفيه) وصلت الاخبار بان على بك انفصل من حسن بك ومن معه وسافر على جهة القصير وذهب الى جدة

(وأما من مات في هذه السنة) مات الامام الذي لمعت أفق الفضل بوارقه وسقاه من مورده النميز عذبه ورائته لا يدرك البحر وصفه الاغراق ولا تلحقه حركات الافكار ولو كان لها في مضمار الفضل السباق العالم البحرير واللو ذى الشهيير شيخنا العلامة أبو العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهاته مصره وشيخه كاذكر في برنامج أشياخه فحضر على الشيخ الملوى شرحه الصغير على السلم

حسبك من الولاية وهذه الامور فانه قد اظلك امر عظيم سيقوم رجل مجهول النسب يظهر السواد ويدعو الى دولة تكون فيغلب على الامر وأنتم تنظرون فقال نصر ما شبه أن يكون كما تقول لقله الوفاء وسوء ذات البين فقال ان المحرث مقتول مصلوب وما الكرمانى من ذلك يعمد فلما خرج نصر من مرو غلب عليها الكرمانى وخطب الناس فامنهم وهدم الدور ونهب الاموال فانسحروا المحرث عليه ذلك فهم الكرمانى به ثم تركه واعتزل بشر بن جرموز الضي في خمسة آلاف وقال للمحرث انما قاتلت معك طلب العدل فاما اذا أنت مع الكرمانى فما تقاتل الا ليقال غلب المحرث وهو لا يقاتلون عصبية فلست مقاتلا معك فحن الغثاة العادلة لا تقاتل الا من يقاتلنا وأتى المحرث مسجد عياض وأرسل الى الكرمانى يدعوه الى ان يكون الامر شورى فالى الكرمانى فانتقل المحرث عنه وأقاموا أياما ثم ان المحرث اتى السور فسلم فيه ثلثة ودخل البلد واتى الكرمانى فاقتتلوا فاستد القتال بينهم فانهم زعم المحرث وقتلوا ما بين الثلثة وعسكرهم والمحرث على بغل فنزل عنه وركب فرسا وبقي في مائة فقتل عند شجرة زيتون أو غيراء وقتل أخوه سواده وغيرهما وقيل كان سبب قتله ان الكرمانى خرج الى بشر ابن جرموز الذى ذكرنا اعتزاله ومعه المحرث بن سرهيج فاقام الكرمانى أياما بينهم وبين عسكر بشر فرسخان ثم قرب منه فقاتله فندم المحرث على اتباع الكرمانى وقال لا تبجل الى قتالهم فانا أردتهم عليك فخرج في عشرة فوارس فانى عسكر بشر فاقام معهم وخرج المضريه أصحاب المحرث من عسكر الكرمانى اليه فلم يبق مع الكرمانى مضري غير سلمة ابن أبى عبدالله فانه قال لم أرا المحرث الا غادرا وغير المهلب ابن اياس فانه قال لم أرا المحرث قط الا في خيل تطرد فقاتلهم هم الكرمانى مرارا يقتتلون ثم يرجعون الى خنادقهم مرة لمؤلا ومرة لمؤلا ثم ان المحرث ارتحل بعد أيام فنقب سور مرو ودخلها وتبعه الكرمانى فدخلها أيضا فقاتل المضريه للمحرث تركنا الخنادق فهو يومنا وقد فررت غير مرة فترجل فقال أنا انكم فارسا خير منى لكم راجلا فقالوا لا نرضى الا ان تترجل وترجل فاقبلوا هم والكرمانى فقتل المحرث وأخوه وبشر بن جرموز وعدة من فرسان تميم وانهمز المداقون وصفت مرو لليمن فهدموا دور المضريه فقال نصر بن سيار للمحرث حين قتل

يا مدخل الذل على قومه * بعدا وصحقا لك من هالك
شؤمك أردى مضرا كلها * وخز من قومك بالمارك
ما كانت الازدوا شياعها * تطمع في عم-رولا مالك
ولا بنفوس-د اذا أجموا * كل طمر لونه حالك

همرو ومالك وسعد بطون من تميم وقيل بل قال هذه الابيات نصر لعثمان بن صدقة وقالت أم كثير الضبية

لا وشرح الشيخ عبد السلام على جوهره التوحيد وشرح المكدوى على الالغمية وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المداغنى صحيح البخارى بقراءته لكثير منه وعلى الشيخ محمد العسماوى الشفا

للقاضي عياض وجامع الترمذي وسنن أبي داود وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بترافقه لكثير منها
وعلى الشيخ السيد البايدي صحيح مسلم وشرح العقائد الفلسفية للسعد ١٦٥

وشرح رسالة الوضع للسهر
قندي وعلى الشيخ عبد الله
الشبراوي تفسير البيضاوي
وتفسير الجلالين وشرح
الجوهرة للشيخ عبد السلام
وعلى الشيخ محمد الحنفياوي
صحيح البخاري والجامع الصغير
وشرح المنهاج والسنن
على الرحبية ومعراج النجم
الغيطي وشرح الخزرجية
للشيخ الاسلام وعلى الشيخ
حسن الجبرتي التصريح على
التوضيح والمطول ومسنن
الجعفي في علم الهيئة وشرح
المرئيف الحسيني على هداية
الحكمة قال وقد أخذت عنه
في الميقات وما يتعلق به
وقرات فيه رسائل عديدة
وحضرت عليه في كتب
مذهب الحنفية كالدر المختار
على تنوير الابصار وشرح
ملا مسكين على الكنز وعلى
الشيخ عطية الاجهوري شرح
المنهاج مرتين بقراءته لا كثره
وشرح جمع الجوامع للمحلي
وشرح التلخيص الصغير للسعد
وشرح الاشعري على الالفية
وشرح السلم للشيخ الملو
وشرح الجزرية للشيخ الاسلام
والعصام على المعرفية
وشرح أم البراهين للنفسي
وشرح الآجرومية لربحان
وشرح شيخ الاسلام على الفية

لا بارك الله في أني وعن بها * تزوجت مضر يا آخر الدهر
أبلغ رجال تيم قول موجهة * أحلتهوها بدار الذل والفقير
ان أنتم لم تذكروا به دجولتكم * حتى تعدوا رجال الازد في الظهر
انني استخيت لكم من بعد طاعتكم * هذا المزوني يحنيكم على قهر

(ذ كرشية بني العباس)

وفي هذه السنة وجه ابراهيم الامام ابا مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم الى
خراسان وعمره تسع عشرة سنة وكتب الى أصحابه اني قد أمرت به امرى فاسمعوا له
واطيعوا فاني قد أمرت على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك فأتاهم فلم يقبلوا قوله
وخرجوا من قابل فالتقوا بركة عند ابراهيم فاعلمه أبو مسلم أنهم لم ينفذوا كتابه وأمره
فقال ابراهيم قد عرضت هذا الامر على غير واحد وأبوه على وكان قد عرض له على سلمان
ابن كثير فقال لا ألى على اثنين أبدا ثم عرضه على ابراهيم بن سلمة فاني فاعلمهم أنه قد
أجمع رأيي على أي مسلم وأمرهم بالسمع والطاعة له ثم قال له انك رجل منا أهل بيت
أحفظ وصيتي انظر هذا المحي من اليمن فالزمهم واسكن بين أظهرهم فان الله لا يتم هذا
الامر الا بهم واتهم ربيعة في أمرهم وأما مضر فأنهم العدو والقريب الدار واقتل من
شكك فيه وان استطعت ان لاتدع بخراسان من يتكلم بالعربية فافعل وأياما
غلام بلغ خمسة اشبار تهمه فاقته ولا تخالف هذا الشيخ يعني سليمان بن كثير ولا
تعص واذا أشكل عليك أمر فاكشف به مني وسير من خبر أبي مسلم غير هذا ان شاء الله
تعالى

(ذ كرتل الضحاك الخارجي)

قد ذكرنا محاصرة الضحاك بن قيس الخارجي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بواسط
فلما طال عليه المحصار اشير عليه بان يدفعه عن نفسه الى مروان فارس ابن عمر اليه ان
مقامكم على ليس يسيئ هذا مروان فسيروا اليه فان قبلته فأنامك فصالحه وخرج اليه
وصلى خلفه فانصرف الى الكوفة وأقام ابن عمر بواسط وكتب أهل الموصل الضحاك
ليقدم عليهم ليمكنوه منها فسار في جماعة من جنوده بعد عشرين شهرا حتى انتهى
اليها وعليهم ابو ميثلم مروان رجل من بني شيبان يقال له القطران بن أكلة ففتح أهل
الموصل البلد فدخله الضحاك وقتلهم القطران ومن معه من أهله وهم عدة يسيرة
حتى قتلوا واستولى الضحاك على الموصل وكورها وبلغ مروان خبره وهو محاصر حص
مشتعل بقتال أهلها فكتب الى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزيرة يأمره ان يسير الى
نصيبين فيمن معه يمنع الضحاك عن توسط الجزيرة فسار اليها في سبعة آلاف أو ثمانية
آلاف وسار الضحاك الى نصيبين فحضر عبد الله فيه او كان مع الضحاك ما يزيد على

أغا وعلى الشيخ على العدوي مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسية
المصلي بطريقه لا كثره وشرح ابن عبد الحفي على البسملة للشيخ الاسلام ومثنى الحكيم لابن عطاء الله ربه الله تعالى أجمعين

الله قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ عبد الوهاب العقيقي المرزوقي وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمده ١٦٦ ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق ساداتنا آل و فاسقنا الله من رحيق

شراهم كؤس الصفاعن غرة رياض خلغهم ونتيجة أنوار شرفهم على الاكبر والاصغر ومطمح انظار أولى الابصار والبصائر في الانوار محمد السادات ابن وفا نفعنا الله ويايه بنفحات جده المصطفى وهو الذي كنا في طريقه اسلافه بابي العرفان وكتب الى سنده عن خاله السيد شمس الدين أبي الاشراق عن عمه السيد أبي الخير عبد الحاق عن أخيه السيد أبي الارشاد يوسف عن والده الشيخ أبي التخصيص عبد الوهاب عن ولده السيد يحيى أبي اللطف الى آخر السند هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب في تحصيله حتى تهر في العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعبرة في حياة اسيادهم وروى التلاميذ واشتهر بالتعميق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام وكان تخيصا بالمرحوم الشيخ الوالد اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف ولم يزل ملازمه مع الجماعة ايملا ونهارا واكتسب من اخلاقه واطائفه وكذلك بعد وفاته لم يزل على

مائة الف ووجه قائد من قواده الى الرقة في أربعة آلاف وأونجسة آلاف فقاتله من بها فوجه اليهم مروان من رحلهم عنها ثم ان مروان سار الى الضحاك فالتقوا بنواحي كفر تو ثمان اعمال ماردين فقاتله يومه اجمع فلما كان عند المساء ترجل الضحاك ومعه من ذوى الثبات وأرباب البصائر نحو من ستة آلاف ولم يعلم أكثر أهل عسكره بما كان فاحدقت بهم خيول مروان وألحوا عليهم في القتال حتى قتلوهم عند العتمة وانصرف من بقي من أصحاب الضحاك عند العتمة الى عسكرهم ولم يعلموا بقتل الضحاك ولم يعلم به مروان ايضا وجاء بعض من عاينه الى أصحابه فاخبرهم فبكوا وناحوا عليه وخرج قائد من قواده الى مروان فاخبره فارسل معه النيران والشمع فطافوا عليه فوجدوه قتيلا وفي وجهه وفي رأسه أكثر من عشرين ضربة فكبوا فعرف عسكر الضحاك انهم قد علموا بقتله وبعث مروان رأسه الى مدائن الجوزية فطيف به فيها وتيل ان الضحاك والخيمري إنما قتلوا تسعة وعشرين

(ذكر قتل الخيمري وولاية شيان)

ولما قتل الضحاك اصبح أهل عسكره فباعوا الخيمري وأقاموا يومئذ وغادوا القتال من بعد الغد ووصافوا مروان ووصافهم وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك مع الخيمري وكان قبله مع الضحاك وقد ذكرنا سبب قدومه وقيل بل قدم على الضحاك وهو بصيين في أكثر من ثلاثة آلاف من أهل بيته ومواليه فترجأ أخت شيان الحر وري الذي يبيع بعد قتل الخيمري فحمل الخيمري على مروان في نحو من أربعة مائة فارس من الشراة فهزم مروان وهو في القلب وخرج مروان من العسكر من زمنا ودخل الخيمري ومن معه عسكره ينادون بشعارهم ويقتلون من ادر كواحتى انتهوا الى خيمة مروان نفسه فقطعوا أطناها وجلس الخيمري على فرشه ومعه مروان وعليها امه عبد الله ثابته وميسرة ثابته وعليها الحق بن مسلم العقيلي فلما رأى أهل العسكر قلة من مع الخيمري ثار اليه عبيدهم بعد الخيم فقتلوا الخيمري وأصحابه جميعا في خيمة مروان وحوّلها وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر بخمسة أميال أوسمة من زمنا فانصرف الى عسكره ورد خيوله عن مواقعها وبات ليلة في عسكره وانصرف أهل عسكر الخيمري فلولوا عليهم شيان وبايعوه فقاتلهم مروان بعد ذلك بالسكر اديس وأبطل الصف منهذ يومئذ

(ذكر خبر أبي حمزة الخارجي مع طالب الحق)

كان اسم أبي حمزة الخارجي المختار بن عوف الازدي السلمي البصري وكان أول امره انه كان من الخوارج الاباضية يوافي كل سنة مكة يدعو الناس الى خلاف مروان بن محمد فلم يزل كذلك حتى وافى عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق في آخر سنة ثمان

حبه ومودته مع الخيمري وانضوى الى استاذنا السيد أبي الانوار ابن وفا ولازمه ملازمة كلية وعشرين وأشرفت عليه أنواره ولاحت عليه بكاره وأسراره ومن تأليفه حاشية على الاشهر التي سارت بها الركب ان يشهد

بذمتها أهل الفضائل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السير قندية وحاشية على شرح الملوك على السلم ورسالته
في علم البيان ورسالة عظيمة في آل البيت ومنظومة في علم ١٦٧ العروض وشرحها ونظم أسماؤه أهل

بدر وحاشية على آداب البحث
ومنظومة في مصطلح الحديث
ستمائة بيت ومثلثات في
اللغة ورسالة في الهيئة وحاشية
على السعد في المعاني والبيان
و رسالتان على البسملة
صغرى وكبرى ورسالة في
مفعل ومنظومة في ضبط رواية
البخاري ومسلم وله في النثر
كعب على وفي الشعر كاس ملي
فن نلهمه في مدح الاستاذ أبي
الانوار ابن وقايو يستعطف
خاطره عليه لتقصير وانقطاع
وقعائمه قوله

عبيد جنى ذنبا ورحب المحو
حلا

فهل من رضا عنه تجوده فضلا
اليك ابا الانوار قد ايت بخصا
ومن ذا الذي يأسى يدى قط

مازلا

اعينك ان يسبحي لبايك عائد
وتكسوه من اجل ذنب له ذلا
اعينك ان ترضى حقارة لا نذ

لسالف حرم باب منه وان جلا
اذا انت بالغفران والصفح لم تجد
قن منه ترجو العفو والصفو
والبدلا

وكيف واث الصد من سادة
حووا

مكارم اخلاق العلام طوي واغلا
ومن معشرهم نسل أشرف
مرسل

وعشرين فقال له يا رجل اسمع كلاما حسنا وأراك تدعو الى حق فانطلق معي فاني رجل
مطاع في قومي فخرج حتى ورد حضر موت فبايعه ابو حمزة على الخلافة ودعا الى خلاف
مروان وآل مروان وكان ابو حمزة اجتاز مرة بعد نبي سليم والعامل عليه كثير بن عبد
الله فسمع كلام ابى حمزة فخلده اربعين سوطا فلما ملك ابو حمزة المدينة وافتحها تعيب
كثير حتى كان من امرهما ما كان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سیر مروان يزيد بن هبيرة الى العراق لقتال من به من الخوارج في قول وج
بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مكة والمدينة وكان
بالعراق عمال النخلك الخارجي وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء
البصرة ثمانية بن عبد الله بن انس وبخراسان نصر بن سياروا الغنمة باقامة وفيه امات
عاصم بن أبي النجود صاحب القراآت ويعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس الثقفي
المدني وفيها توفي طاهر بن يزيد الجعفي وكان من غلاة الشيعة يقول بالرجعة وفيها مات
محمد بن مسلم بن تدروس أبو الزبير المكي وطامع بن شداد وأبو قبيل المعافري واسمه
يحيى بن هاني المضرى (قبيل يفتح القاف وكسر الباء الموحدة) وسعيد بن مسروق
النوري والدسفيان وكان ثقة في الحديث

(تم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة)

(ذكر شيان الحروري الى ان قتل)

وهو شيان بن عبد العزيز أبو الدلف الشكري وكان سبب هلاكه ان الخوارج لما
بايعوه بعد قتل الخيبري أقام يقاتل مروان وتفرق عن شيان كثير من أصحاب الطمع
فبقي في نخوار بعين ألقا فاشار عليهم سليمان بن هشام ان ينصرفوا الى الموصل
فجعلوا ظهرهم فارتحلوا وتبعهم مروان حتى انتهوا الى الموصل فسكروا ثم رقي دجلة
وعقدوا جسورا عليهم من عسكرهم الى المدينة فكانت ميرتهم ومرافقهم منها وخندق
مروان بازائهم وكان الخوارج قد نزلوا بالكارد مروان بخصه وكان أهل الموصل يقاتلون
مع الخوارج فاقام مروان ستة أشهر يقاتلهم ثم وقيل تسعة أشهر وأتى مروان بابن أخ
لسليمان بن هشام يقال له أمية بن معاوية بن هشام وكان مع عمه سليمان في عسكر
شيان أسيرا فقطع يديه وضرب عنقه وعنه ينظر اليه وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن
هبيرة يامر به بالمسير من قرقيسيا بجميع من معه الى العراق وعلى الكوفة المثنى بن
عمران العائذي عائذة قریش وهو خليفة للخوارج بالعراق فلقى ابن هبيرة بعين التمر
فاقتلوا وقتلوا لا شديدا وانصرفت الخوارج ثم اجتمعوا بالبال كوفة بالخيالة فهزمهم ابن
هبيرة ثم اجتمعوا بالبصرة فارسل شيان اليهم عبيدة بن سوار في خيل عظيمة فالتقوا

دع الجبل الصفع أكرمهم نسلا أولئك آل المصطفى وبنوا الوفا * كنوز الصغار من العطاء الذي انهملا
وهم بركات الكون شرقا وغربا * وغوث الله في الهداة لمن ضللا * بهم عند استاذ الوجود توسلى

ومن أم سادات الوفا لم يخب أصلا * هو المتصد الأسنى لمن كان آملا * هو المنهل للصفي لمن كان مغتلا
هو الكعبة العظمى لمحج أولى النوى ١٦٨ * فمن بيته يدخل يكن آمنا جذلا * أجل بنى الدنيا وأهرهم سنى

وأبهم سمعا وأشر فهم أصلا
وأماضهم عزما وأبسطهم مدا
وأوفرهم خزا وأوسعهم عقلا
وأبنتهم قلبا وأكملهم تقى
وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
عزير المزايا طيب الخيم خير
من

حفظنا بوادى حيه الأقدس
الرحلا

همام له ألقى الزمان سلاحه
وأسمى له دون الورى تبعاعه
جواد إذا هلت سماء سماحه
على ما حل اضحى كان لم ير المحلا
لما الله أوقا تابعدى تصرمت
أبيت ولى قلب بنسار النوى
يصلى

وأقوام سود دينهم رفض دينهم
وديدتهم شبحن الصدد وربما
يقلى

إذا ما دعوا للخير صموا وان
دعوا

لسنة مد والسانا يدار جلا
ولله أيامها كنت اجتتى
ثم الرضا والحظ مجتمع شملا
وأنظم فى روضات أنسى بوده
لا أئى مدح بين منثورها نجلى
أسود أشعارى بسودد ذكره

وار جمع مبيض الهيا بما أولى
فيا ليت شعرى هل يعودلى
الهنأ

واحظى بآمالى وأطرح الثقلا
ويا واحد الأعصار لا عصره فقط

بالبصرة فأنه زمت الخوارج وقتل عبيدة واستباح ابن هبيرة عسكرهم فلم يكن لهم
همة بالعراق واستولى ابن هبيرة على العراق وكان منصور بن جهمور مع الخوارج
فأنه زم وغلب على المشاهدين وعلى الجبل أجمع وسار ابن هبيرة إلى واسط فأخذ ابن همر
فحبسه ووجهه نباتة بن حنظلة إلى سليمان بن حبيب وهو على كور الإهواز فسمع سليمان
الخبر فأسر إلى نباتة داود بن حاتم فالتقوا بالمرتان على شاطئ دجيل فأنه زم الناس
وقتل داود بن حاتم وكتب مروان إلى ابن هبيرة لما استولى على العراق يأمره بإرسال
عامر بن ضبارة المرمى إليه فسيره في سبعة آلاف أو ثمانية آلاف فبلغ شيبان خبره
فأسرسل الجحون بن كلاب الخارجي في جمع فلقوا عامر بالسن فهزموه ومن معه فدخل
السن وتحصن فيه وجعل مروان يمد به بالجند على طريق البر حتى ينتهوا إلى السن
فكثرت جمع عامر وكان منصور بن جهمور وشيبان من الجبل بالاموال فلما كثرت مع
عامر منض إلى الجحون والخوارج فقتلواهم فهزمهم وقتل الجحون وسار ابن ضبارة
معه إلى الموصل فلما انتهت خبر قتل الجحون إلى شيبان ومسير عامر نحوه كره أن يقيم
بين العسكرين فارتحل بمن معه من الخوارج وقدم عامر على مروان بالموصل فسيره في
جمع كثير في أثر شيبان فان أدام أقام وان سار سار وان لا يبدأه بقتال فان قاتله شيبان
قاتله وان أمسك أمسك عنه وان ارتحل اتبعه فكان على ذلك حتى مر على الجبل
وخرج على بيضاء فارس بها عبد الله بن معاوية بن حبيب بن جهمور في جوع كثيرة فلم
ينتهي الأمر بينهما فساد حتى نزل جيفت من كرمان وأقبل عامر بن ضبارة حتى نزل بأزاء
ابن معاوية أياما ثم ناهضه وقاتله فأنه زم ابن معاوية فلقى بهراة وسار ابن ضبارة بمن
معه فلقى شيبان بجيفت فاقتملوا قتالا شديدا فأنه زمت الخوارج واستبج عسكرهم
ومضى شيبان إلى سجستان فهلك بها وذلك في سنة ثلاثين ومائة وقيل بل كان قتال
مروان وشيبان على الموصل مقعدا شهر ثم انه زم شيبان حتى لمحق بفارس وعامر بن
ضبارة يتبعه وسار شيبان إلى بجزيرة ابن كاوان ثم خرج منها إلى عمان فقتله جلندى بن
مسعود بن جعفر بن جلندى الأزدي سنة أربع وثمانين ومائة ونذ كره هناك أن شاء
الله تعالى وركب سليمان ومن معه من أهلهم ومواليه السفن إلى السند ولما ولى
السفاح الخلافة حضر عنده سليمان فأكرمه وأعطاه يده فقبلها فلما رأى ذلك سد يف
مولى السفاح أقبل عليه وقال

لا يغرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوا

فضع السيف وارفع السوط حتى * لاترى فوق ناهرها أمويا

فأقبل عليه سليمان وقال قتلتنى أيها الشيخ وقام السفاح فدخل فأخذ سليمان فقتل
وانصرف مروان بعد مسير شيبان عن الموصل إلى منزله ببحران فأقام بها حتى سار إلى
الزب

ذكر

و يامل كما نواه في الغالب الأعلى * أأجنى ولى ومد مد يدى ولى

إليك أنتما ليس يلى وان أبلى * أأجنى ولى فى ذا الجنب مدائح * على مدد الأزمان آياتنا تتلى

وما زهر روض صالحته يد الصبا * وهادت بريانه الوعر والسهلا *
فنوننا من الاحسان تسترق العقلا

١٦٩

وغنت على أفنانه ساجعاته * وسعرت الانداه في ورقاته

احاديث في الاشجان عن

ورقه على

بابهم من شعور مدحت طيه

وحاشي للفظ انث معناه ان

يعلى

لقد قلت قولي ذوا علم انه

اذالم يكن حظ يضيع وان جلا

على ان حظي ان يعود رضاك لي

واقبالك الشافي لمن كان معتلا

ولاشافنا لي في رحلك سيدي

واسلافك السادات اسني

الوري فضلا

سلمت وملاقى عدك سلامة

وطبعت ونال الحساد الخزي

والذلا

ودمت كما ترضي لسانيك غيضة

ولللخل جود من ندى داثم وبلا

على جدك الهادي صلاة الهه

وتسليمه ما عين استخسفت

شكلا

وآل وصحب ماتر فخر بالصبا

معاطف اغصان وما هيبت

خللا

وله قصيدة فريدة مدح في

الاستاذ الوالد تقدم ذكرها

في ترجمته وغير ذلك ثننات

باعياد ومواسم وراث بعد

وفاته وله فيه تهنئة بولود سنة

اربع وسبعين وهي

تهنيك بالنجل السعيد الذي بدا

من الغيب بالا فرح والسود

والندا

* (ذ كراظهار الدعوة العباسية بخراسان) *

وفي هذه السنة شخص أبو مسلم الخراساني من خراسان الى ابراهيم الامام وكان يختلف
منه الى خراسان ويود اليه فلما كانت هذه السنة كتب ابراهيم الى أبي مسلم
يستدعيه ليمسأله عن اخبار الناس فسار نحوه في النصف من جمادى الآخرة مع سبعين
نفسا من الثقباء فلما صاروا بالنداقان من أرض خراسان عرض له كامل فسأله عن
مقصده فقال الحج ثم خلا به أبو مسلم فدعا فاجابه سار أبو مسلم الى ساواعة ماها سليمان
ابن قيس السلمي النصر بن سيار فلما قرب منها أرسل الفضل بن سليمان الطوسي الى
أسيد بن عبد الله الخزازي ليعلمه قدمه فدخل قرية من قرى نسا فلقى رجلا من الشيعة
فسأله عن أسيد فأنهره وقال له انه كان في هذه القرية شراسي الى العامل برجلين
قيل انه ماد اعيان فآخذهما وأخذ الاجم بن عبد الله وغيلان بن فضالة وغالب بن
سعيد ومهاجر بن عثمان فانصرف الفضل الى أبي مسلم وأخبره فتنكب الطريق
وأرسل طرخان الجمال يستدعي أسيدا ومن قدر عليه من الشيعة فدعا له أسيدا فأتاه
فسأله عن الاخبار فقال قدم الازهر بن شعيب وعبد الملك بن سعد بكتب الامام اليك
فخلفا الكتب عندي وخرجا فآخذا فلا أدري من سبيهما قال فابن المكتب فأتاه
بهما ثم سار حتى أتى قومه وعالما بهمس بن بديل الجهلي فأتاهم بهمس فقال أين
تريدون قالوا الحج وأتاه وهو يقومس كتاب ابراهيم الامام اليه والى سليمان بن كثير
يقول لابي مسلم فيه اني قد بعثت اليك براهية النصر فارجع من حيث لقيك كتابي
ووجهه الى قطيبة بجامعك يرافيني به في الموسم فانصرف أبو مسلم الى خراسان ووجه
قطيبة الى الامام بمعه من الاموال والعروض فلما كانوا بنبس ابور عرض لهم صاحب
المسلحة فسألهم عن حالهم فقالوا أردنا الحج فبلغنا عن الطريق شي خفناه فامر الفضل بن
السرقي السلمي بازعاجهم فخلا به أبو مسلم وعرض عليه أمرهم فاجابه واقام عندهم حتى
ارتحلوا على مهل فقدم أبو مسلم مرو فدفع كتاب الامام الى سليمان بن كثير ياراه فيه باظهار
الدعوة فنصبوا اماما مسلما وقالوا رجل من أهل البيت ودعوا الى طاعة بني العباس
وارسلوا الى من قرب منهم وبعدهم اجابهم فامرهم باظهار أمرهم والدعاء اليهم فقتل أبو
مسلم قرية من قرى مرو يقال لها فنين على أي الحكيم عيسى بن أعين النقيب ووجهه منها
أباداود النقيب ومعه عمرو بن أعين الى طخارستان فسادون بلخ فامرهم باظهار الدعوة
في شهر رمضان وكان نزوله في هذه القرية في شعبان ووجهه نصر بن صبيح التميمي
وشريك بن غضي التميمي الى مرو والروضا باظهار الدعوة في رمضان ووجهه ابا عاصم عبد
الرحمن بن سليم الى الطالقان ووجهه الجهم بن عطية الى الامام بن حريث بنخوارزم
باظهار الدعوة في رمضان فنجس بقين منه فان اعجلهم عدوهم دون الوقت بالاذي
والماكره فقد حل لهم أن يدفعوا عن أنفسهم ويجردوا السيوف ويجهادوا أعداء الله

٢٢ يخ مل خا اتاك فغني بالهنا بلبل الرضا وقام على غصن المرات مفشدا * واشرق من افق العلا كوكب المني
فامسى ببشراك الزمان مغردا * فطاب سيدي نفسا بما ترحبى له * وقرع يومنا بالذي يكمد العذ

فان لسان المجد قال مؤرخا * نهنيلك بالجل السعيد الذي بدا * وله ايضا قصائد غراف في مدائح الاستاذ ابي الانوار بن وفا
مذكورة في المدائح الانوارية ١٧٠ ومن كلامه تهنئة للجل الشيخ ابي الفوز ابراهيم السندوبي تابع السيد

ومن شغلهم منهم عدوهم عن الوقت فلا حرج عليهم أن يظهر وابعده الوقت ثم تحول أبو مسلم من عند أبي الحر إلى قربة سفيذ فنج فزل على سليمان بن كثير الخزاعي لليلةتين خلتا من رمضان والكرمان وشيخان يقاتلان نصر بن سيار فبثت أوبس - لم دعائه في الناس وأظهر أمره فثاء في ليلة واحدة أهل ستين قرية فلما كان ليلة الخميس لمخمس بقين من رمضان من السنة عقد اللواء الذي بعث به الإمام الذي يدعى الظل على ربح طوله أربع عشرة ذراعا وعقد الراية التي بعث بها إليه وهي التي تدعى السحاب على ربح طوله ثلاث عشرة ذراعا وهو يتلو اذان الذين يقاتلون بانهم المومنان وان الله على نصرهم لقدير ولبسوا السواد هو وسليمان بن كثير واخوة سليمان ومواليه ومن كان اجاب الدعوة من أهل سفيذ فنج وأوقدوا النيران ليلتهم الشيعية منهم من سكان ربح خرقان وكانت علامتهم فقبهموا اليه حين أصبحوا معدين وتارل الظل والسحاب ان السحاب يطبق الارض وان الارض كالتخول من الظل كذلك لا تخول من خليفة عباسي الى آخر الدهر وقدم على أبي مسلم الدعاء بمن أجاب الدعوة فكان أول من قدم عليه أهل التقادم مع أبي الوضاح في تسعمائة راجل واربعة فرسان ومن أهل هرزفره جماعة وقدم أهل التقادم مع ابي القاسم محرز بن ابراهيم الجوباني في الف وثلاثمائة راجل وستة عشر فارسا فيهم من الدعوة أنبا العباس المروزي فجعل أهل التقادم يكبرون من ناحيتهم ويحييهم أهل التقادم بالتكبير فدخلوا عسكر ابي مسلم بسفيذ فنج بعد ظهوره بيومين وحصن أبو مسلم حصن سفيذ فنج ورمه وسدد ربهما فلما حضر عيد الفطر ابراهيم مسلم سليمان بن كثيران يصلي به وبالشيعية وتصب له منبر بابا عسكر وامره ان يبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان بنو امية يمدون بالخطبة قبل الصلاة وبالأذان والاقامة وابرأبو مسلم ايضا سليمان بن كثير يست تكبيرات تباعا ثم يقرأ ويركع بالسابعة ويكبر في الركعة الثانية خمس تكبيرات تباعا ثم يقرأ ويركع بالسادسة ويفتح الخطبة بالتكبير ثم يجتمعها بالقرآن وكان بنو امية يكبرون في الاولى ربح تكبيرات يوم العيد وفي الثانية ثلاث تكبيرات فلما قضى سليمان الصلاة انصرف أبو مسلم والشيعية الى طعام قد أعد لهم فأكوا واستبشروا وكان أبو مسلم وهو في الخندق اذا كتب الى نصر بن سيار كتابا يكتب للامير نصر فلما قوى أبو مسلم عن اجتماع اليه بدأ بنفسه فكتب الى نصر أما بعد فان الله تبارك وتعالى غير أقوام في القرآن فقال وأسمعوا الله جهدي ايمانهم لئن جاءهم نذير ليهكونني أهدي من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يجيئ المنكر السيئ الا باهله فبسل ينظرون الاسنة الاولى فلان تجدد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فتعظم نصر الكتاب وكسره احدى عينييه وقال هذا كتاب ماله جواب وكان من الاخذاء وأبو مسلم بسفيذ فنج أن نصر اوجه مولى له يقال له يزيد لهاربة ابي مسلم بعد

المشار اليه بقدمه من سفيذ
بروحى جيبيا في محاسنه بدا
نخرت له اهل المحاسن سجدا
وراح يشفيه لمدام دلاله
نخلناه من راح الدنان عيدا
ومر بنا في عسكر من جماله
فقطع احشاء وقت اكيدا
ملج اعار النيرين سناهما
وعلم غصن البان كيف تاودا
وشاكي سلاح يهرب الاسد
لحنه
ورعب خطى القنا والمهندا
وحلوا ذاما فتر باسم نعره
أرانا عقيقا حفر دمانضدا
كسا الله خديده من الورد حلة
واسكن في فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة ورشاقة
واملش ذاق الروض كلاله الندا
فسيحان من سواه للناس قننة
وصوره في دولة الحسن مقردا
شغفت به قدما ولذهر اهلى
على رغم غمر لا منى فيه واعتدى
وفي حبه نقت عمرى جميعه
ولم اخش في شرع الصبابة
ملدا
ولم ينسني ذكراه شئ سوى علا
ابى الفوز ابراهيم شمس ذوى
الهدى
امام له في كل مجد وسودد
ما يتر لا تسطيع انكارها العدا
ومولى اجل الله في الناس
قدرة

وتوجه تاج القبول وأيدا * ونابعة درا كمن بيانه * وآرائه المعروفة السحر والهدى
جواد له بذل الجزيل سحبة * وبحر ندى عن موجه يؤخذ الندا * يرى عرض الدنيا وان جل باطلا

لهذا يرى للجهنمي الفضل والنداء تسير له قبل الجسوم قبل بناءه فلا تنتهي الاوعنه النجلى الصداه بما رجع عز الجده منه تواضع
والظف به فيه نسيم الصبا اقتدى * اليه انتهى جمع الفضائل سالما ١٧١ * فاصبح للاقران مولى وسيدا

ولا غروان حاز الكمال جميعه
فن يتبع السادات يزداد
سوددا

ومن لابي الانوار استاذنا انتى
ينال من الآمال ما كان أبدا
هو السيد السامى على أهل
عصره

هو السيد الحامى اذا عدت
العدا

هو الجوهر الفرد الذى
بوجوده

تجدد ايوان العلا وتشيدا
هو المصد الاسفى لمن كان آملا
هو المنهل الاصفى لمن كان
ذا صدق

هو المورد المقصود من كل وجهة
هو الشرف النامى على مدد
المدى

محط رجال العارفين وقطبهم
وكعبة اهل الفضل حالا
ومبتدا

همام حباه الله كل حبيبه
فاصبح بين العالمين محمدا
وأورثه مولا شامخ رتبة

لا بانه آل الوفا ببحر النداء
مصايح مصر بل صباح الوجود
بل

حياة الورى أركى البرية
محتدا

كنوز المعاني والحقائق والتقى
شموس سموات الولاية والهدى
خلاصة آل المصطفى ولبابهم

ثمانية عشر شهرا من ظهوره فوجه اليه أبو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي فالتقوا بقرية
الين فدعاهم مالك الى الرضاهن آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستكبروا عن ذلك
فتقاتلهم مالك وهو في نحو مائتين من أول النصارى الى العصر وقدم على أبي مسلم صالح
ابن سليمان الضبي وابراهيم بن زيد وزياد بن عيسى فسيرهم الى مالك فقوى بهم وكان
قدومهم اليه مع العصر فقال مولى نصران تركناه هؤلاء الليلة أتتهم امدادهم فاجلوا
على القوم فخرجوا واعلموا واشتد القتال فحمل عبد الله الطائي على مولى نصر فأسره
وانهزم أصحابه فارسل الطائي بأسيره الى أبي مسلم ومعه رؤس القتلى فنصب الرؤس
واحسن الى يزيد مولى نصر وعالجه حتى انزله جراحه وقال له ان شئت أن تقم معنا
فتدأرشدك الله وأن كرهت فارجع الى مولائك سالما واعطنا عهد الله انك لا تخار بنا
ولا تكذب علينا وان تقول فينا ما رأيت فارجع الى مولاة وقال أبو مسلم لم ان هذا
سيد عنكم أهل الورع والصالح فأنحن عندهم على الاسلام وكذلك كان عندهم
يرجعون عليهم بعبادة الاوثان واستحلال الدماء والاموال والفروج فلما قدم يزيد
على نصر قال لامر حبا فوالله ما سبقتك القوم الا ليخذك جنة علينا فقال يزيد هو
والله ما ظننت وقد استخافوني أن لا أكذب عليهم وانا أقول انهم والله يصلون الصلاة
لمواقيتها اذان وإقامة ويتلون القرآن ويذكرون الله كثيرا ويدعون الى ولاية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما أحسب أمرهم الا سيعلو ولا انك ولاى لارجعت اليك
ولاقت معهم فهذه أول حرب كانت بينهم * وفي هذه السنة غلب خازم بن خزيمة على
مرو الروذ وقتل عامل نصر بن سيار وكان سبب ذلك انه لما أراد الخروج بمرو الروذ وهو
من شيعه بنى العباس منه به بنو تميم فقال انما أنا رجل منكم اريد ان اغلب على مرو
فان ظفرت فهمى ليكم وان قتلت فقد كفيتم امرى فمكفوا عنه فمكروا به بقرية يقال كنج
رستاق وقدم عليه من عنده ابي مسلم النضر بن صبيح فلما امسى خازم بيت اهل مرو فقتل
بشر بن جعفر السعدي عامل نصر بن سيار عليهم اى أول ذى القعدة وبعث بالفتح الى
ابى مسلم مع ابنه خزيمة بن خازم وقد قيل في امر ابي مسلم غير ما ذكرنا والذي قيل ان
ابراهيم الامام زوج ابا مسلم لما توجه الى خراسان ابنة ابي التجم ومات عنه صداقها
وكتب الى النقباء بالسمع والطاعة وكان أبو مسلم من أهل خزيمة من واد الكوفة
وكان قهرمانا لادريس بن معقل الجعفى فصار امره الى ولاية محمد بن على ثم لابنه ابراهيم
ابن محمد ثم للائمة من ولد محمد فقدم خراسان وهو حدث السن فلم يقبله سليمان بن كثير
وخاف ان لا يعوى على امرهم فردده وكان ابو داود خالدين ابراهيم غائب خلف نهر بلخ
فلما رجع الى مرو اقرؤه كتاب الامام ابراهيم فسأل عن ابي مسلم فاخبروه ان سليمان
ابن كثير رده فجمع النقباء وقال لهم اتاكم كتاب الامام فبين بعثه اليكم فرددتموه فبا
حجتكم فقال سليمان حداثة سنه وهو وفان لا يقدر على هذا الامر فغنا على من دعونا

وسرى الزهراء بضعة أجداد * هم بركات الكون شرقا ومغربا * هم لمجا العساى اذا خطب اعتدى
هم القوم لا ينقاس غيرهم بهم * ومن ذاب سادات يقاس اعبدا * اذا طلق السادات كانوا بنى الوفا

فياخذ الخراف صبيها وسوددا * أبا الفوز خذها بالقبول تسكرما * وان كنت كالمهدي الى الكثر عسجد
وقابل بحسن العفوسه قصورها ١٧٢ * فذنب الحب العفوسه تاكدا * على خير رسل الله خير صلاته

وتسلمه ما شارق غاب أوبدا
وآل وأصحاب وكل متابع
لنناجهم ماناح ظير وغردا
وما المخلص الصبان قال مؤرخا
أبو الفوز بشره السرور وبدا
وله في ديار جنة سلام
يانسيم الصبا تحمل سلامي
لحبيب به شفا سقامي
واليه بلغ تحية صب
مستهام ماناخ عهد الغرام
لم يكن ناسيا وداد قديما
لا ولا سامع لام لثام
ذوا شتياق الى لقاء محب
فاق نوراعلى بدور التمام
وجهه مولى حاز المحاسن طرا
فهو شمس الكمال بين الانام
(وله أيضا)
فرحلت عناو شطت دياركم
وبدلتمونا بالصفا غاية الكدر
واعدى علينا الشرق جيش
خطوبه

وأصبح خرب الصبر ليس له أثر
فان تسالوا عنا فانا لم ندر
كجسم بالروح وعين بالابصر
ولولا رجاء النفس لقياحيبيها
لما بقيت منامعان ولا صور
(وله متغزلا)
وحق صبح الهيام دجى الشعر
وجنة الخلد مع راح الهمى
العطير
ومقلة بقنون السحر قد كملت
وقامة رشحتها خمرة الحفر

وعلى أنفسنا فقال ابو داود هل فيكم احدين نكر ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم واصطفاه وبغته الى جميع خلقه قالوا لا قال افقتسكون ان الله انزل عليه كتابه
فيه حلاله وحرامه وشرائعه وانباؤه واخبر بما كان قبله وبما يكون بعده قالوا لا
قال افقتسكون ان الله قبضه اليه بعد ان ادى ما عليه من رسالة وبه قالوا لا قال
افقتنون ان العلم الذى انزل اليه رفع معه واخلفه قالوا بل خلفه قال افقتنونه خلقه
عند غير عترته واهل بيته الا قرب فالاقرب قالوا لا قال افقتسكون ان اهل هذا البيت
معدن العلم واصحابه ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى علمه الله قالوا اللهم لا قال
فاراكم قد شكركم في امركم ووردتم عليهم علمهم ولولم يعلموا ان هذا الرجل الذى
ينبغى له ان يقوم بامرهم لم يبعثوه اليكم وهو لا يتهم في نصرته وموالاتهم والقيام بحقهم
فبعثوا الى ابي مسلم فردوه من قومس يقول ابي داود وولوه امرهم واطاعوه فلم يزل في
نفس ابي مسلم على سليمان بن كثير ولم يزل يعرفها الى داود وبث الدعاة في اقطار
خراسان فدخل الناس افواجا وكثروا وفشت الدعاة بخراسان كلها وكتب اليه
ابراهيم الامام ان يوافيه في موسم سنة تسع وعشرين ليأمره بامره في اظهار دعوته وان
يقدم معه قحطبة بن شبيب ويحمل اليه ما اجتمع عنده من الاموال فقبل ذلك وسار
في جماعة من النقباء والشيعة فلقية كتاب الامام بامره بالرجوع الى خراسان واظهار
الدعوة بها واذ كرر يمامة تقدم من تسيير المال مع قحطبة وان قحطبة سار فقبل
بنواحي جرجان فاستدعى خالد بن برمك واباعون فقدموا عليه ووجههم اماما اجتمع
عندهم من مال الشيعة فاخدمهم ما سار فخرجوا براهيم الامام

(ذكره قتل الكرماني)

قد ذكرنا مقتل الحرث بن سريح وان الكرماني قتله ولما قتله خلصت له مرو وتبقى
نصر عنها فارسل نصر اليه سالم بن احرز في رابطة وفرسانه فوجد يحيى بن نعيم الشيباني
واقفا في الف رجل من ربيعة ومحمد بن المثنى في سبعمائة من فرسان الازد وابن
الحسن بن الشيخ في الف من قتيانهم والجرمى السعدى في الف من ابناء الين فقال
سالم لمحمد بن المثنى يا محمد قل لهذا الملاح ليخرج اليك ما يعنى الكرماني فقال محمد يا ابن
الفاعلة لا يلى على تقول هذا واقفنا لا شديد فانهم زمر سالم بن احوز وقتل من اصحابه
زيادة على مائة ومن اصحاب الكرماني زيادة على عشرين فلما قدم اصحاب نصر عليه
منهم من قال له عصمة بن عبدالله الاسدي يا نصر شامت العرب فاما اذ فعلت ما فعلت
فشمر عن ساق فوجه عصمة في جمع فوقف فوقف سالم فنادى يا محمد بن المثنى لتعلن
ان السمك لا ياكل اللحم واللحم دابة من دواب الماء تشبه السبع ياكل السمك فقال له محمد
يا ابن الفاعلة قف لنا اذا وامر محمد السعدى فخرج اليه في اهل الين فاقتلوا قتالا
شديدا وانهم رم عصمة حتى اتى نصر او قد قتل من اصحابه اربعمائة ثم ارسل نصر مالك

وعرف عن خال وابنتهم من اليواقيت عن ثغر من الدرر * ما غير البعد عهدي في الغرام ولا
نسيت ودماضى في سالف العصر * لى في الهبة شرع غير منتهى * ومذهب في التصاى غير منتهى

ان كنت ملت الى السلوان يا ملي * فلا تمتعت من خديك بالنظر * كيف السلوان انت الروح في جسدي
والهقل في خلدني والنور في بصري * كيف السلواضي ما نظرت له ١٧٣ * الارابت شقيق الشمس والقمر

غصن من البان قد رقت شمالكه
رق في حبه ذوالبدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له
تبارك الله ما هذا من البشر
الى محاسنه تصبوا اعقول وفي
هو ايجالوم ير السقم والضجر
شاكي السلاح شديد الباس
ذو مل

تعداسهمها في اسهم القدر
ويموا كن تخاف الاسد سطوته
وكل اهل الهوى منه على خطر
يقزوا النفوس بجيش من لواظته
وعسكر من جمال غير مقتدر
محاسن حارفيها بالناظرها
وفتنة دهشة منها ذوا الفكر
كانما ذاته في اطغها خلعت
من نفثة السحر او من نسمة
السحر
يغنمك عن كل ذي حسن
محاسنه
ومن يرى العين يستغنى عن
الاثر

أفديه من رشاماته احد
عدم في حبه حلمي ومصطبري
اطال هجري بلا ذنب ايت به
وسا في بعد صفو الود بالاكدر
اصفي الى قول اعدائي وشمتمهم
مع ان قول الاعادي غير معتبر
يا احدا الفعل الاتي تقابه
دع التقلب وا جبر قلب منكسر
واحى بالوصيل نفسا فيك ميمته
وا بر بالود جسمان جفاك برى
يا من هو الالة الكبرى لناظره * رفقابصب غدا من اكبر العبر * تكاد تحرقه نيران مهجته
لولا سقاء سحاب الجفن بالمطر * ان كان عندك شئ اتى دنف * فسل دموي وسل سقمي وسل سهري

ابن عمر والتميمي في اصحابه فننادي يا ابن المني ابرز الى فبرز اليه فضر به مالك على حبل
عاقته فلم يصنع شيئا وضر به محمد بن عمرو ودفد خراسه والتمم القتال فاقتتلوا قتالا شديدا
وانهزم اصحاب نصر وقد قتل منهم سبع مائة ومن اصحاب الكرماني ثلثمائة ولم يزل الشمر
يدينهم حتى خرجوا الى الخندقين فاقتتلوا قتالا شديدا فلما استيقن ابو مسلم ان كلا
الفر يقين قد انخن صاحبهم وانه لا مدد لهم جعل يكتب الى شيبان ثم يقول للرسول
اجعل طريقتك على مضرفانهم سيما خذون كتبك فكانوا ياخذونها فيقرونها فيماني
رايت العين لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا يقين بهم ولا تظهر اليهم فاني ارجو ان يريك
الله في اليمانية ما تحب واثن بقت لا ادع لها شرا ولا ظفرا و يرسل رسولا آخر يكتب
فيه ذكر مضرب مثل ذلك و يا ام الرسول ان يجهد ل طريقته على اليمانية حتى صار هوى
الفر يقين معه ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار و الى الكرماني ان الامام اوصاني بكم
واستاعدوا رايه فيكم وكتب الى الكور باظهار الامر فكان اول من سودا سدين
عبد الله الخزازي بنسا ومقاتل بن حكيم وابن غزوان ونادوا يا محمد يا منصور و سود
اهل ابي وردوا اهل مرو الروذ و قري مرو واقبل ابو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني
وخندق نصر وهاه الغريقان وبعث الى الكرماني اتى معك فقبل ذلك الكرماني
فانضم ابو مسلم اليه فاستند ذلك على نصر بن سيار فارسل الى الكرماني ويحك لا تغتر
فوالله اتى الخائف عليك وعلى اصحابك منه فادخل مرو وكتب كتابا يديننا بالصالح وهو
يريد ان يفرق بينه وبين ابي مسلم فدخل الكرماني منزله واقام ابو مسلم في العسكر
وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مائة فارس وعليه قرطق وأرسل الى نصر
اخرج ان يكتب بيننا ذلك الكتاب فابصر نصر منه غرة فوجه اليه ابن الحرث ابن سريج
في نحو من ثلثمائة فارس في الرحبة فالتقوا بها طويلا ثم ان الكرماني طعن في خاصرته
فخرهن دابته وجماعه اصحابه حتى جاءهم مالا قبل لهم به فقتل نصر بن سيار الكرماني
وصلبه وصلى عليه سمكة واقبل ابنه على وقد جمع جمعا كثيرا فصار الى ابي مسلم
واستصحبهم معه فقاتلوا نصر بن سيار حتى اخرجوه من دار الامة فقال الى بعض دور
مرو واقبل ابو مسلم حتى دخل مرو واتاه على بن الكرماني واعلم انه معه وسلم عليه بالارة
وقال له مرني بامرئ فاني مساهدك على ما تريد فقال اقم على ما انت عليه حتى امرك بامرئ
ولما نزل ابو مسلم بين خندق الكرماني ونصر وراى نصر قوته كتب الى مروان بن محمد
يعلمه حال ابي مسلم وخروجه وكثرة من معه فانه يدعو الى ابراهيم بن محمد وكتب بابيات
شعر

أرى بين الرماد وميض نار * وأخشى أن يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكي * وان الحرب مبدؤها كلام
فقلت من التعجب ليت شعري * ألقاها أمية أم نيام

يا من هو الالة الكبرى لناظره * رفقابصب غدا من اكبر العبر * تكاد تحرقه نيران مهجته
لولا سقاء سحاب الجفن بالمطر * ان كان عندك شئ اتى دنف * فسل دموي وسل سقمي وسل سهري

(وله ايضا)

ولكن الصباية احوحتني

فيكن يا ابن الاكابر اهل عرف

ولا تكثر على من التجنى

فلي جسم كساه الشوق سقما

ولي قلب علاه كل خزن

ولي في مذهب العشاق حال

بطول يذ كره اشرحي ومتني

وله غير ذلك كثير وفضله شهير

وكان في مبدا أمره وعنفوان

عمره معانقا للخمور والاملاق

متكلا على مولاه الرزاق

يستبدى مع العفة ويستدر

من غير كفة وتنزل اياماني

وظيفة التوقيت باصلاحية

بضريح الامام الشافعي رضي

الله عنه عندما جده عبد الرحمن

كتخذ اوسكن هناك مدقة ثم

ترك ذلك ولما بنى محمد بن

أبو الذهب مسجدته سماه الازهر

تنزل المترجم ايضا في وظيفة

توقيتها وعمره مكانا بسطحها

سكن فيه بعياله فلما اضمحل

امروقه تركه واشترى

له منزلا صغيرا بجارة الشنواني

وسكن به ولما حضر عبد الله

افندي القاضي المعروف

بططرزاده وكان متضلعا من

العلوم والمعارف وسمع

بالمترجم والشيخ محمد الجناحي

واجتمعوا به اعجب بهما وشد

يفضلها ما وكرمهما وكذلك

سليمان افندي الرئيس

فعند ذلك واج امر المترجم

اهابك ان اجيبك لاجز * ولدن الهبة اخرستي * واحتمل المسكاه لالذل

* وقد رى است تجهله ولكن * غرامى باعنى للبيع غبن

فكتب اليه مروان ان الشاهد يرى ما يرى الغائب واحسم الثلول قبلك فقال نصر

أما صاحبكم فقد اعلمكم انه لا نصر عنده فكتب الي يزيد بن هبيرة يستمه وكتب له

بابيات شعر

ابلى يزيد وخبر القول اصدقه * وقد تيقنت ان لا خير في الكذب

ان خراسان ارض قد رايت بها * بيضا لوال فرخ قد حدثت بالهجب

فرأى عامين الانها كبرت * لما يطرن وقد سر بلن بالزغب

الاتدرك بخيل الله معلمة * المين نيران حرب ايمالهب

فقال يزيد لا تكثر فليس له عندى رجل فلما قرأ مروان كتاب نصر تصادف وصول

كتابه وصول رسول لابي مسلم الى ابراهيم وقد عاد من عند ابراهيم ومعه جواب الى مسلم

يلعنه ابراهيم ويسببه حيث لم ينته ز الفرصة من نصر والكرمانى اذا مكناه ويأمره ان

لا يدع بخراسان متكاه ايا العريبة الا قتله فلما قرأ الكتاب كتب الى عامله بالبقاء

ليسير الى المحيمة وليأخذ ابراهيم بن محمد فيشده وثاقا ويبعث به اليه ففعل ذلك

فاخذه مروان وحبيه

*(ذكر تعاقد اهل خراسان على ابي مسلم) *

وفي هذه السنة تعاقدت عامة قبائل العرب بخراسان على قتال ابي مسلم وفيها تحول ابو

مسلم من معسكر باسجندة الى الماساخران وكان سبب ذلك ان ابا مسلم لما ظهر امره

سارع اليه الناس وجعل اهل مرو ياتونه ولا يعرض لهم نصر ولم يمنعهم وكان الكرماني

رشيدان لا يكره ان امر ابي مسلم لانه دعا الى خلع مروان وابو مسلم في بناء ليس له حس

ولا حجاب وعظم امره عند الناس وقالوا ظهر رجل من بنى هاشم له حلم ووقار وسكينة

فانطلق فتيمة من اهل مرو فساك يطالبون الفقه الى ابي مسلم فسألوه عن نسبه فقال

خبري خير لكم من نسي وسألوه شيئا من الفقه فقال امركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر

خير لكم من هذا ونحن الى عونكم اذ وجع منا الى مسئلةكم فاعفونا فقالوا ما نعرف لك

نسبا ولا نظنك تبقى الا قليلا حتى تقتل وما بينك وبين ذلك الا ان يتفرغ احدهذين

الاميرين فقال ابو مسلم انا قد علمتهما ان شاء الله فاتوا نصر فاخبروه فقال جزاكم الله خير

مئلكم من يقتل هذا ويعرفه واتوا شيديان فاعلموه فارسل اليه نصر انا قد اشجى بعضنا

بعضا فاكف عني حتى اقاتله وان شئت جئنا معي الى حربه حتى اقتله او اقبه ثم نعود

الى امرنا الذي نحن عليه فهم شيديان ان يفعل ذلك فأتى الخبر ابا مسلم فكتب الى علي بن

الكرمانى انك موثوق قتل ابوك ونحن نعلم انك است على راي شيديان وانما قتلت

لثارك فامتنع شيديان من صلح نصر فدخل علي شيديان فثناه عن رايه فارسل نصر الى

شيديان انك مغرور والله ليقاغن هذا الامر حتى يستصغر في جنبه كل كبير وقال شعرا

يخاضب به ربيعة والين ويختمهم على الاتفاق معه على حرب ابي مسلم

ابلى

واثرى حاله وترين بالملايس وركب البغال وتعرف ايضا باسمه ميل كتخذ احسن باشا

وتردد اليه قبل ولايته فلما اتته الولاية بمصر زاد في اكرامه واولاده ورتبه له كفايته في كل يوم بالضر بخانه

والجزية وخرج من كل ارض من لحم وسمن وارز وخبز وغير ذلك واعطاه كساوى وفراوا قبلت عليه الدنيا وازدادوا جاهة وشهرة وعمل فراحوا وزوج ابنته سيمى على فاقبل عليه الناس

١٧٥

بالهدايا وسعد والد عوته وانعم عليه الياسا بدرهم لها صورة واليس ابنه فزوة يوم الزفاف وكذا ارسل اليه طيختاته وجاويشته وسعائه فزفوا العروس وكان ذلك في مبادئ ظهور الطاعون في العام الماضى وتوقع الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصة الرثة حتى دعاه داعي الانام وخافه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالسمان تعتمد الله بالرحمة والرضوان وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ على بارك الله فيه

مضت الدهور وما تبين مثله ولين اتي ليجزن عن نثراني (ومات) السيد السند الامام الفهامة المعتمد فر يد عصره ووحيده شاعه ومصره الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد باحكام شريعة جده حتى ابان صبح يقينها السيد العلامة ابي المودة محمد خليل ابن السيد العارف المرحوم على بن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى السيد محمد مراد بن على الحسيني الحنفى الدمشقى اعاد الله علينا من بركات علومهم فى الدنيا والاخرة من بيت العلم

ابلغ ربيعة فى مرو وفي يمن * ان اغضبوا قبل ان لا ينفج الغضب ما بالكم تغشبون الحرب بينكم * كان اهل الحبحى عن راىكم غيب وتتركون عدوا قد احاط بكم * من تاشب لادين ولا حسب لا عرب مثلكم فى الناس نعرفهم * ولا صريح موال ان هم نسبوا من كان يسالى عن اصل دينهم * فان دينهم ان تهللك العرب قوم يقولون قولاً ما سمعت به * عن النبي ولا جاءت به الكتب فبيناهم كذلك اذ بعث ابو مسلم النضر بن نعيم الضبي الى هراة وعلما عيسى بن عقيل ابن معقل اللبى فطرده عنها فقدم على نصر مهنر ما وغلب النضر على هراة فقتل يحيى بن نعيم بن هبة السيمى ابى ابن الكرماني وشيخان اختاروا اما انكم تهلكون انتم قبل مضر او مضر قبلكم قالوا كيف ذلك قال ان هذا الرجل انما اظهر امره مندش روقه صار فى عسكره مثل عسكركم قالوا فما الراح قال صالحوا نصر فانكم ان صالحتموه فقاتلوا نصر او تترككم لان الامر فى مضر وان لم تصالحوا نصر صالحوه فقاتلوك ثم دعوا الى قبلكم ولوا ساعة من نهار فقرأ عينكم بقتلهم فادرسل شيخان الى نصر بدعوا الى المودة فاجابه وارسل سالم بن الكرماني الى شيخان وعنده ابن الكرماني ويحيى بن نعيم فقال سالم لابن الكرماني يا اعمور ما خلقت ان تكون الاعور الذى يكون هلاك مضر على يده ثم توادعوا سنة وكتبوا كتابا فبلغ ذلك ابامسلم فسكتب الى شيخان انا نواذعك اشهر افواذعنا ثلاثة اشهر فقال ابن الكرماني انى ما صالحت نصرا انما صالحته شيخان وانما لذلك كاره وانا موقوف بقتله ائى ولا ادع قتاله فعادوا القتال ولم يعنه شيخان وقال لا يحل الغدر فارسل ابن الكرماني الى ابي مسلم يستنصره فاقبل حتى نزل الماخوان وكان مقامه بسقيذنج اثنى واربعين يوما ولما نزل الماخوان حفر بها خندقا وجعل للخندق بابين فمسكر به واستعمل على الشرط ابانصر مالك بن الهيثم وعلى الحرس اباسحق خالد بن عثمان وعلى ديوان الجند كامل بن مظفر ابالصالح وعلى الوسائل اسلم بن صبيح وعلى القضاء القاسم بن مجاشع النقيب وكان القاسم يصلى باي مسلم فيقص القصص بعد العصر فيذكر فضل بنى هاشم ومعالي بنى امية ولما نزل ابو مسلم الماخوان ارسل الى ابن الكرماني انى معك على نصر فقال ابن الكرماني انى احب ان يلفانى ابو مسلم فاقام ابو مسلم فقام عنده يومين ثم رجع الى الماخوان وذلك لئلا يخلون من الحرم سنة ثلاثين ومائة وكان اول عامل استعمله ابو مسلم على شئ من العمل داود بن كرا فراد ابو مسلم العبيد عنه واحتقر لهم خندقا فى قرية شوال وولى الخندق داود بن كرا فلما اجتمعت للعبيد جماعة وجههم الى موسى بن كعب بابيه وردوا امر ابو مسلم كامل بن مظفر ان يعرض الجند ويكتب اسمائهم واسماء آبائهم ونسبتهم الى القرى ويجعل ذلك فى دفتر فبلغت عدتهم سبعة آلاف رجل ثم ان القبايل من مضر وربيعة

والجمالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة والمترجم وان لم نره امكن سمعنا خبره ووردت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه الهبرات وتناقل اليها اوصافه الجميلة ومكارم اخلاقه الجميلة كان شامسة الشام وغرة الليالى والايام اورق

عسوده بالشام واغرو نشابها في حجر والده والدهر ابيض ازهر ورق القرآن على الشيخ سليمان الدبري المصري وطالب في العلوم والادبيات واللغة التركية ١٧٦ والانشاء والتوقيع ومهر وانجب واجتمعت فيه المحاسن المحسية والمنزبا

المعنوية مع اطف خاق يسي اللطف لينظر اليه ورفيق محاسن يقف الكمال متحيرا لديه وانا وان لم يقع لي عليه نظر بالعين فسماع الاخبار احدي الروايتين ولما توفي والده المرحوم تنصب مكانه مفتي الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف باجماع الخاص والعام وسار فيها احسن سيرورين بما اثره العلوم النافذة وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية فكانت تتيهه على سائر البقاع بقاع الشام ويقتربه عصره على جميع الليالي والايام فلا تزال تصدح ورق الفتاح في ناديتها وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحتها وغاديتها ونور فضله باد وموائده مدودة لكل حاضر وباد كما قيل كالشمس في افق السماء وضوؤها

ينعش البلاد مشارقا ومغاربا وكان رحمه الله مغرما بصيد الشب واد وقيد الاوابد واستعمل الانبياء وجمع الآثار وتراجم العصرين على طريق المؤرخين وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا والرفائب

والين توادعوا على وضع الحرب وان تجتمع كلمتهم على أبي مسلم وبلغ أبا مسلم الحنفية عظيم عليه وناظر فاذا الساخون سافلة الماء فتخوف ان يقطع نصر عنده الماء فتقول الى أين وكان مقامه بالساخون أربعة أشهر فقل أئين وخندق بها وهسكن نصر بن سيار على نهر عياض وجعل عاصم بن عمرو يبلاش جردوا بالذيال بطوسان فانزل أبو الذيال جنده على أهلها وكان عامة أهلها مع أبي مسلم في الخندق فاذا أهل طوسان وعسوه هم وسير اليهم أبو مسلم جندا فلقوا أبا الذيال فهزموه وأسر وامن أصحابه فحوا من ثلاثين رجلا فكساهم أبو مسلم وداوى جراحهم وأطلقهم ولما استقر بابي مسلم معسكره بالين أمر محرز بن ابراهيم ان يسير في جماعة ويخندق بجير فنجو ويحتمع عنده جمع من الشيعة ليقطع مادة نصر من مرو والروذو بلغ وطخارستان ففعل ذلك واجتمع عنده نحو من ألف رجل فقطع المادة عن نصر

✽ (ذ كر غلبة عبد الله بن معاوية على فارس وقتله) ✽

وفي هذه السنة غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر على فارس وكورها وقد تقدم ذكر ظهوره بالكوفة رانزاه وخروجه من الكوفة نحو المدائن فلما وصل اليها أتاه ناس من أهل الكوفة وغيره فأساروا الى الجبال وغلب عليها وعلى حلوان وقومس وأصبهان والري وخرج اليه عبيد أهل الكوفة وأقام بأصبهان وكان محارب بن موسى مولى بني يشكر عظيم القدر بفارس فجا الى دار الامارة باصطخر فطرد عامل ابن عمر عنها وبيع الناس لعبد الله بن معاوية وخرج محارب الى كرمان فأغار عليها وانضم الى محارب قواد من أهل الشام فسار الى مسلم بن المسيب وهو عامل بن عمر بشير از فقتله في سنة ثمان وعشرين ثم خرج محارب الى أصبهان الى عبد الله بن معاوية فدخله الى اصطخر فاقام بها وأتاه الناس بنو هاشم وغيرهم وجي المال وبعث العمال وكان معه منصور بن جهور وسليمان بن هشام بن عبد الملك وأما شيبان بن عبد العزيز الخارجي على ما تقدم وأتاه أبو جعفر المنصور وأتاه عبد الله وعيسى أولاده على بن عبد الله بن عباس ولما قدم ابن هبيرة على العراق أرسل نبأته بن حنظلة الكلبي الى عبد الله بن معاوية وبلغ سليمان بن حبيب ان ابن هبيرة استعمل نبأته على الاهواز فسر ح داود ابن حاتم فقام بكر خ دينار يمنع نبأته من الاهواز فقاتله فقتل داود وهرب سليمان من الاهواز الى سابور وفيها الا كراد غلبوا عليها فقاتلهم سليمان وطردهم عن سابور وكتب الى ابن معاوية بالبيعة ثم ان محارب بن موسى اليشكري نافر ابن معاوية وفارقه وجمع جمعا فاقى سابور فقاتله يزيد بن معاوية أخو عبد الله فانزله محارب وأتى كرمان فقام بها حتى قدم محمد بن الأشعث فصار معه ثم نافر فقتله ابن الأشعث وأربعة وعشرين ابنه ولم يزل عبد الله بن معاوية باصطخر حتى أتاه ابن ضبار مع داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة وسير ابن هبيرة أيضا مع ابن زائدة من وجه آخر فقاتلهم

البيدة والتس من كل جمع تراجم اهل بلاده واخبار اعيان اهل القرن الثاني معن غير بحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعي لجمع هذا التمام فجز على هذا النسق فانه

كان راسل شيخنا السيد محمد مرفضي والتمس منه فحو ذلك فاجابه اطلبته ووعده بامنيته فعند ذلك تابعه بالمراسلات واتحفة
بالصلات المترادفات وشرع شيخنا المرحوم في جمع المطلوب بمعونة الفقير ١٧٧ ولم يذكر السبب الحامل على ذلك

معن عند مروشاذا ومن يقول

ليس أمير القوم بالحجب الخدع * فر من الموت وفي الموت وقع

وانهزم ابن معاوية فكشف عن عنقه وقتل في المعركة رجل من آل أبي لهب وكان يقال
يقتل رجل من بني هاشم عمرو والشاذان وأسروا اسرى كثيرة فقتل ابن ضبارة منهم عدة
كثيرة وهرب منصور بن جهور الى السند وعبدالرحمن بن يزيد الى عمان وعمر بن
سهل بن عبد العزيز بن مروان الى مصر وبعث ببيعة الاسرى الى ابن هبيرة فاطلقهم
ومضى ابن معاوية الى خراسان فسار مع بن زائدة يطلب منصور بن جهور فلم يدركه
فرجع وكان مع ابن معاوية من الخوارج وغيرهم خلق كثير فاسر منهم أربعمائة الف
فيهم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسيبه ابن ضبارة وقال له ما جاء بك الى ابن
معاوية وقد عرفت خلافة لا ميرا المؤمنين فقال كان علي دين فانيته فشفع فيه له حرب بن
قطان الملالى وقال هو ابن أختنا فهو به له فعاب عبد الله بن علي عبد الله بن معاوية
ورمى أصحابه باللواط فسيره ابن ضبارة الى ابن هبيرة ليخبره اخبار ابن معاوية وسار في
طلب عبد الله بن معاوية الى شيراز فصره فخرج عبد الله بن معاوية منها هاربا معه
أخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية وجماعة من أصحابه ومالك المفازة على كرمان وقصد
خراسان طمعا في أبي مسلم لانه يدعو الى الرضا من آل محمد وقد استولى على خراسان
فوصل الى نواحي هراة وعليها أبو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي فarsل الى ابن معاوية
يسأله عن قدومه فقال بلغني انكم تدعون الى الرضا من آل محمد فانيته كم فارس الى
مالك انتسب نعرفك فانتسب له فقال ألعبد لله وجعفر بن أسماء آل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأما معاوية فلا نعرفه في أسمائهم فقال ان جدي كان عند معاوية
لما ولد له أبي فطالب اليه ان يسمى ابنه باسمه ففعل فارس اليه معاوية بمائة ألف
درهم فارس اليه مالك لقد اشترىتم الاسم الخبيث بالثمن اليسير ولا ترى لك حقا فيما
تدعوا اليه ثم أرسل الى أبي مسلم يعرفه خبره فامر بالقبض عليه وعلى من معه فقبض
عليهم وحبسهم ثم ورد عليه كتاب أبي مسلم يأمره باطلاق الحسن ويزيد ابني معاوية
وقتل عبد الله بن معاوية قاهر من وضع فراشا على وجهه فساق وأخرج فضلى عليه
ودفن وقبره بهراة معروف بزار رحمه الله

* (ذكري حجة الخارجي وطالب الحق) *

وفي هذه السنة قدم أبو حجة بلج بن عقبة الازدي الخارجي من الحج من قبل عبد الله بن
يحيى الحضرمي طالب الحق محبكا للخلاف على مروان بن محمد فبينما الناس بعرفة
ماشعروا الا وقد طلعت عليهم اعلام وعما ثم سود على رؤس الرماح وهم سبع مائة
ففرع الناس حين رأوهم وسالوهم عن حالهم فاخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان
فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكة والمدينة وطالب

وجمع الحقيرا ايضا ما تيسر جمعه
وذهبت به يوما وعنده بعض
الشاميين فاطاعته عليه فسر
بذلك كثيرا وطار حنى
وطار حنى في نحو ذلك بمجمع
من المجالس ولم يلبث السيد
الا قليلا واجاب الداعي
وتنوى هذا الامر شهرا
ووصل نعي السيد الى المترجم
والصورة الواقعة وكانت
اوراق السيد محتوما عليها
فعند ذلك ارسل الى كتابا وقرنه
بهديته على يد السيد محمد التاجر
القبائبي يستدعي تحصيل
ما جمعه السيد من اوراقه
وضم ما جمعه الفقير وما تيسر
ضمه ايضا وارساله وفيقول
فيه وهذا الامر ما حزننا
بخصوصه لاحد من العلماء
ولامن التجار واعتمدنا على
الجناب بذلك اعتمادا على
الحجة الموروثة ولعلمنا ان
جنا بكم اولي بذلك من كل احد
ولاسيما ما بلغنا من ان السيد
ترجمكم وقال في ضمنها وهو
الذي اعاننى على ذلك ثم فخر
الجناب ان سعيكم هذا من
اعظم المساعي عندنا نكون
محبكم في غاية الاشتياق الى
ذلك فنرجو ارسال ذلك اصلا
او استكم كتابا وانا امتن بذلك
واسر واروم ارساله من غير

عذر يوجب التأخير ويفضى الى التسكين لان بوروده الارتياح
وببقائه الالتياح وهذه همة لا تتجدد ولا تنكر ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ولا ترم بحيز وورعافية وحب وروحية

لا نغادرنايتها ومنحة لا غاية لنهايتها الى آخر ما قال وما ظفرت بالاوراق التي جمعها السيد المرحوم وهي نحو عشرة كرايس
المجتم المختص ذكر فيه شيوخه ومن اخذ عنه او ساجله او جالس

من رفيق وصاحب وصالح
وقال او من المشاهير وقد اذكر
فيه من احبني في الله واحبته
او استفتت منه شيئا او انشدني
شيئا او كسا ثيابي او
كاتبته او بلوت منه مرفقا
وكرما الى آخر ما قال الا ان
الكراريس المذكورة لم
تكمل وترك في الحروف
بياضات كثيرة وغالب ما فيها
آفاقيون من اهل المغرب
والروم والشام والمجازيل
والسودان والذين ليس لهم
شهرة ولا كثير بضاعة من
الاحياء والاموات واهل
من يستحق ان يترجم من
كارا العلماء والاعاظم ونحوهم
فلما رايت ذلك وعلمت سببه
وتحقت رغبة الطالب لذلك
جئت ما كنت سودية وزدت
فيه وهي تراجم فقط دون
الاخبار والوقائع وفي انباء
ذلك ورد علينا في المسترجع
ففترت الهدية وطرحت تلك
الاوراق في زوايا الالهال
مدة طويلة حتى كادت تنثر
وتضيع الى ان حصل عندي
باعث من نفسي على جمعها
مع ضم الوقائع والحوادث
والمجتمعات على هذا النسق
ومن واهب القوي استمد
المعونة ووجدت في اوراق

منهم الهدية فقالوا نحن نجعلنا اذن وعليه اشبح فصالحهم على انهم جميعا آمنون بعضهم
من بعض حتى ينفر الناس النفر الاخير فوقعوا بركة على حدة فدفع بالناس هبة
الواحد فنزل عني في منزل السلطان ونزل ابو حنيفة بقرن الثعالب فارسل عبد الواحد الى
ابي حنيفة الخارجي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن في رجال أمثالهم فدخلوا على ابي حنيفة
وعليه ازار قطن غليظ فقدمهم اليه عبد الله بن الحسن ومحمد بن عبد الله فجلسا
فالتسبلا فعبس في وجوههم ما واطهر الكراهة لهما ثم سال عبد الرحمن بن القاسم
وعبيد الله بن عمر فالتسبلا فجلسا فجلسا فجلسا فجلسا فجلسا فجلسا فجلسا فجلسا
لنسير بسيرة ابو بكرا فقال له عبد الله بن الحسن والله ما خرجنا للفضل بين آباءنا ولكن
بعثنا اليك الامير برسالته وهذا ربيعة يخبرك فلما ذكر له ربيعة نقض العهد قال ابو
حنيفة معاذ الله ان نقض العهد او نخيس به لا والله لا فعل ولو قطعت رقبتي هذه ولكن
تنقضي الهدية بيننا وبينكم فرجعوا الى عبد الواحد فبلغوه فلما كان النفر الاول نفر
عبد الواحد فيه وخلي مكة فدخلها ابو حنيفة بغير قتال فقال بعضهم في عبد الواحد
زار الحجج عصابة قد خالفوا * دين الاله ففر عبد الواحد
ترك الحلائل والامارة هاربا * ومضى يخبط كالبعير الشارد
ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فضر ب على اهلها البعث وزادهم في العلماء
عشرة عشرة واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فخر جوا فلما
كانوا بالحررة تلقاهم جزر مخورة ففوضوا

(ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري بالاندلس)

وفي هذه السنة توفي ثواب بن سلمة امير الاندلس وكانت ولاية سنتين وشهورا فلما توفي
اختلف الناس فالمضربة ارادت ان يكون الامير منهم واليمانية ارادت كذلك ان يكون
الامير منهم فبقوا بغير امير يخاف الصميل الفتنة فاشار بان يكون الوالي من قريش
فرضوا كاهم بذلك فاختارهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري وكان يومئذ بالبيارة
فكتبوا اليه بما اجتمع عليه الناس من تاييده فامتنع فقالوا له ان لم تفعل وقعت الفتنة
ويكون اسمك عليك فاجاب حفيظا وسار الى قرطبة فدخلها واطاعه الناس فلما
انتهى الى أبي الخطار موت ثواب وولاية يوسف قال انما اراد الصميل ان يصير الامر الى
مضروب سعى في الناس حتى ثارت الفتنة بين اليمين ومضروب فلما رأى يوسف ذلك فارق قصر
الامارة بقرطبة وعاد الى منزله وسار ابو الخطار الى شقته فاجتمعت اليه اليمانية
واجتمعت المضربة الى الصميل وتراخفوا واقتتلوا اياما كثيرة قتالا لم يكن بالاندلس
اعظم منه ثم اجلت الحرب عن هزيمة اليمانية ومضى ابو الخطار منهم زما فاستتر في رعي

كانت

شيعنا السيد المرحوم مكتوب من مراسلات المترجم في خصوص ذلك ارسله اليه

بعد سفره ورجوعه من اسلامبول فاحيت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منه وصورته احمد الله على

كل حال في حالي المقام والترحال واصل على نبيه وآله الطاهرين واصحابه السامين بالفضائل والغواضل والظاهرين
وانهدى السلام العاطر الذي هو كنفخ الروض بأكروه السحاب المسامر ١٧٩ والتعايا المتأرجحة النفحات المساطعة

اللمحات النافحة الشميم
الناسئة من خالص صميم
وابدى الشوق الكامن وابته
واسوق ركب الغرام واحنه
الى المحضرة التي هي مهب
نسائم العرفان والتحقيق
ومصب من الاتقان والتدقيق
ومطلع شمس الافادة والتحرير
ومنبع مياه البلاغة والتقرير
وموئل الحائذ ومضجع اللائذ
وكعبة الطائف ومنتدى
التحيف والطائف وجمع
مجرى العمل والعلم وعلقي
أنهر الملاطفة والرأفة والحلم
وروض المكارم الوريق
الوارف وحوض العوارف
والمعارف المنزل الصافي والنل
الابغ الضافي صابها الله
من البوائق وجمها وحرس
من الخطب الفادح جمها
ولا برج السعد فخما في رباعها
والين والامن مقيمين في بقاعها
هذا وان عطف مولانا الاستاذ
عنان الاستفسار والاستخبار
من حليف آثاره واليف
نظامه ونمازه وسمر تذكاره
في ليله ونهاره والمشتاق لمرآه
والواله بهواه والمقيم على عهده
والمتمسك بوثيق وده والمتمسك
بعرف نده والصانع عقود
تداحه في مسائه وصباحه
فهو عنده تعالى رهين صحة وعافية

كانت للصميل فدل عليه فاخذ الصميل وقتله ورجع يوسف بن عبد الرحمن الى القصر
وازداد الصميل شرفا وكان اسم الامارة ليوسف والحكم الى الصميل ثم خرج على يوسف
ابن عبد الرحمن بن علقمة اللخمي بمدينة أربونة فلم يلبث الا قليلا حتى قتل وجعل رأسه
الى يوسف وخرج عليه عذرة المعروف بالذي فاعاقيل له ذلك لانه استعان باهل الذمة
فوجه اليه يوسف عامر بن عمرو وهو الذي تنسب اليه مقبرة عامر من أبواب قرطبة فلم
يظفر به وعاد مفلولا فسار اليه يوسف بن عبد الرحمن فقاتله فقتله واستباح عسكره
وقد وردت هذه الحادثة من جهة أخرى وفيها بعض الخلاف وسنذكرها سنة تسع
وثلاثين ومائة عند دخول عبد الرحمن الاموي الاندلس

(ذكر عدة حوادث)

وجع بالناس عبد الواحد وكان هو العامل على مكة والمدينة والطائف وكان على العراق
يزيد بن هبيرة وعلى فضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن
منصور وكان على خراسان نصر بن سيار والقتبة بها وفيها مات سالم أبو نصر وفيها مات
يحيى بن يعمر العدوي بخراسان وكان قد تعلم النجوم من أبي الاسود الدؤلي وكان من
فخهاء التابعين وفيها مات أبو الزيد عبد الله بن ذكوان وفيها مات وهب بن كيسان
ويحيى بن أبي كثير اليمامي أبو نصر وسعيد بن أبي صالح وأبو اسحق الشيباني والحارث
ابن عبد الرحمن ورقبة بن مصقلة الكوفي ومنصور بن راذان مولى عبد الرحمن بن أبي
عقيل الثقفي وشهد جنازته المسلمون واليهود والنصارى والهوس لا تغافهم هم على
صلاحه وقيل مات سنة احدى وثلاثين

(ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة)

(ذكر دخول أبي مسلم مروا البيعة بها)

وفي هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وكان
السبب في ذلك في اتفاق ابن الكرماني مع ابن الكرماني ومن معه وسائر القبائل
بخراسان لما عاهدوا نصر اعلى أبي مسلم عظم عليه وجميع اصحابه كجرهم فكان سليمان
ابن كثير بازا ابن الكرماني فقال له سليمان ان أبا مسلم يقول لك أماتا نف من مصالحة
نصر وقد قتل بالامس أباك وصلبه وما كنت أحسبك تجتمع نصراني مسجد تصليان
فيه فاحفظه هذا الكلام فرجع عن رأيه وانتفض صلح العرب فلما انتفض صلحهم
بعث نصر الى أبي مسلم يلتمس منه أن يدخل مع مضرو بعث أصحاب ابن الكرماني
وهم ببيعة والين الى أبي مسلم يمثل ذلك فراسلوه بذلك أياما فامرهم أبو مسلم أن يقدم
عليه وفد الغر يقرن حتى يختار أحدهم ففعلوا وأمر أبو مسلم الشيعة أن يختار ببيعة
والين فان الشيطان في مضروهم أصحاب مروان وعماله وقتل يحيى بن زيد فقتلهم

وقر بن نعم وآلافه بستانس باخبارك ويتوقع ورود رسائلك وآثارك وقد مضت مدة ولم يجبر بين البين
ماء محسورة ومراسله وادى هذا الجذب القحط غلال المواصلة وعلى كل حال فالتقصير من الجانبين واعتقاد ذلك

بحسب مادة العتاب بين المهين ثم الباعث لتحرير الاسفار وقيمة الاعتذار واجراء فيض النفس المدرار تفقد الاحوال واستدعاء المراسلة بيلمع تلك ١٨٠ الاقوال ولاشغل الشاغل الذي ماتحت طائل اقتضى تاخير المراسلة

لهذا الحين والتقصى من الجواب عن استنساخ اورد رباحين والله يشهد أن غالب الاوقات ذكراك نقل واقوات وقبلك شاهد على ما اقول ووجه الهبة ثابتة باقوى دليل ونقول ولقد كنت حرصت الاستاذ لابر وجوده للسائل نفعا والدهر لما يقول مجيبا سمعا لجمع تراجم المصريين والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من من اهل الامصار من ابناء القرن الثامن عشر ووعده حفظه الله بالاحجاز والسبب الشواغل الطارئة في هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص اسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل وذلك الشعاروا جب قطع المراسلة وتأخير المخطوب والمامل ولم يغز الحبيب عرام من ذلك ومسؤل ولما كنت في الروم قبل ذلك العام جرى ذكر الاستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمح واطنب ثم جرى ذكر التاريخ وفقد انه في هذا الوقت وعدم الرغبة اليه من ابناء الدهر مع انه هو المادة العظمى في القنون كلها فتاوه تاوه خزين وكان

الوفدان بخاس أبو مسلم وأجلسهم وجمع عنده من الشيعة سبعين رجلا فقال لهم ليختاروا أحدا فقر يمين فقام سليمان بن كثير من الشيعة فقام وكان خطيبا مفوها فاختار ابن الكرماني وأصحابه ثم قام أبو منصور طحمة بن رزيق النقيب فاختارهم أيضا ثم قام مرثد بن شقيق السلمي فقال ان مضر قلة آل النبي صلى الله عليه وسلم واعوان بني أمية وشيعة مروان الجعدي وعمره ودماء واني أعناقهم واموالنا في أيديهم ونصر بن سيار عامل مروان يتعدى أموره ويدعوله على منبره ويسميه أمير المؤمنين ونحن نبرأ الى الله عز وجل من أن يكون نصر على هدى وقد اخترنا على ابن الكرماني وأصحابه فقال السبعون القول ما قال مرثد بن شقيق فمض وفد نصر عليهم الكعبة والذلة ورجع وفد ابن الكرماني منصورين ورجع أبو مسلم من السنين الى الماخوان وأمر الشيعة ان يبنوا المساكن فقد أغناهم الله من اجتماع كلمة العرب عليهم ثم أرسل الى علي بن الكرماني ليدخل مدينة مرو من ناحية وليد دخل هو وعشيرته من الناحية الاخرى فأرسل اليه أبو مسلم اني لست آمن ان تجتمع يدك ويد نصر على محاربي ولكن ادخل أفت فانشب الحرب مع أصحاب نصر فدخل ابن الكرماني فانشب الحرب وبعث أبو مسلم شبيل بن طهمان النقيب في خيل فدخلوها ونزل شبيل بقصر بخارا خذاه وبعث الى أبي مسلم ليدخل اليهم فسار من الماخوان وعلى مقدمته أسيد بن عبد الله الخزاعي وعلى ميمنته مالك بن الهيثم الخزاعي وعلى ميسرته القاسم بن مجاشع التيمي فدخل مرو وأقر يقان يقتلان فامرهما بالالكف وهويتلون كتاب الله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلاين يقتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه الآية ومضى أبو مسلم الى قصر الامارة وأرسل الى الفر يمين أن كفوا ولينصرف كل فريق الى عسكره ففعلوا وصفت مرو لابي مسلم فامر باخذ البيعة من الجند وكان الذي ياخذها أبو منصور طحمة بن رزيق وكان أحد النقباء عالم بحجج الهاشمية ومعايب الاموية وكان النقباء اثني عشر رجلا اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا استجابوا لله حين بعث رسوله الى خراسان سنة ثلاث ومائة أو أربع ومائة ووصف له من العدل صفة وكان منهم من خراعة سليمان ابن كثير ومالك بن الهيثم وزيد بن صالح وطحمة بن رزيق وعمر بن أعين ومن طي فخطبة بن شبيب بن خالد بن معدان ومن تميم مرسى بن كعب ابو عيينة ولاهر بن قريظ والقاسم بن مجاشع واسلم بن سلام ومن بكر بن وائل أبو داود بن ابراهيم الشيباني وأبو علي الهروي وبنو شبيل بن طهمان مكان عمرو بن أعين وعيسى بن كعب وأبو النختم اسمعيل بن عمران مكان أبي علي الهروي وهو ختن أبي مسلم ولم يكن في النقباء أحد والده حتى غير أبي منصور طحمة بن رزيق بن سعد وهو أبو يزيد النخعي وكان قد شهد حرب بن الأشعث وصحب المهلب وغزاه معه وكان أبو مسلم يشاوره في

محاسنه أحد الافاضل والمولين باقتناص الاخبار فقال ان الاستاذ ابا الفيض مرضى ببلغه الله مرامه وقرن بالبحاح آماله وبالسعد ايامه قد باشر تأليف تاريخ عظيم بإشارة هذا وأشار الى نعم فقلت قد كنت حرصت

الاستأصحيح ذلك ولا أدري كيف فعل هل أوقد الطروس تلك المصابيح والشعل أم يحاقه الزمن بأحواله قال لا بل
اجتهدوا أحسن وافادوا تقن وقد رأيت شعرا لطيفاً غريباً به من

١٨١

اسماعيل باشا الرئيس وذكره
في ترجمته ثم انه أطل على
الاستاذ في الثناء واطال
طرف المدح في حلبة ذلك
المجلس الى المساء فسر في هذا
الخبر الطارىء من ذلك الرجل
الاخبارى وطرت باجفحة
السرور والاماني وقلت قد
صافاني زماني ولما عدت
لبلدتي دمشق دامت معمورة
وبالمنبرات معمورة وقعت
بأشراك الشواغل المتبادرة
ونركت من الغفون كل نادرة
وحرصت على تدبير أمورها
خوف الغال والقيل وصرفت
أوقاتي للاضاعة حتى في المقييل
واروم من واهب النعم ومسدى
الخير ومسدل الكرم ان يهني
لطفا في مسعاى والامور وعونا
في نظام الجهورانه خير بصير
واليه المصير وكان هذا
الشغل الشاغل سبباً أعظم
لتأخير المراسلة والاستخبار
من الاستاذ عن اتمام التراجم
وتخصيلها والا أن بادرت
لنسخ هذه الاسجاع بيد البراع
وحررتة بحلا ورقته بحلا
فالماحول تبديض مسودات
التراجم وادرسالها حتى تسكمل
بها مادة التاريخ وبخشن
توجهاتكم القلبية مع هذه
الاشغال الدنيوية بلان من

الامور يساله عنها وعما شهد من الحروب وكانت البيعة أبا بكم على كتاب الله وسنة
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والطاعة للرضا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعتاق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى
أن لا تسالوا رزقا ولا طعما حتى يبتدئكم به ولا تسكم رزقي بتقديم الراى

(ذ كره نصر بن سيار من مرو)

ثم أرسل أبو مسلم لاهز بن قريظا في جماعة الى نصر بن سيار يدعوه الى كتاب الله عز
وجل والرضا من آل محمد فلما رأى ما جاءه من اليمانية والربيعية والجهم وأنه لا طاقة
له بهم أظهر قبول ما أتاه به وأنه ياتيه ويماعه وجعل يرشيم لمساهم من الغدر والحرب
الى ان أمسوا وأمر أصحابه ان يخرجوا من ليالتهم الى مكان يامنون فيه فقال له سالم بن
احوز لا يتهيم لنا الخروج الليلة ولكننا نخرج القابلة فلما كان الغد عي أبو مسلم أصحابه
وكتائبه الى بعد الظهر وأعاد الى نصر لاهز بن قريظا وجماعة معه فدخلوا على نصر
فقال ما أسرع ما عدتم فقال له لاهز بن قريظا لا بد لك من ذلك فقال نصر اذا كان
لا بد من ذلك فاني أتوضأ وأخرج اليه وأرسل الى أبي مسلم فان كان هذا رأيه وأمره
أنتهيه وأتهيم الى ان يحبي رسولى فقام نصر فلما قام قرأ لاهز بن قريظا ان الملا
يأتون بك ايقنوا فخرج الى لك من الناس حين فدخل نصر منزله واعلمهم انه يقتظر
انصراف رسوله من عنده الى مسلم فلما جئته الليل خرج من خلف حجرته ومعه تميم ابنه
والحكيم بن غيلة القيرى وأمرته المرزبانة وانطلقوا هربا فلما استيقظ لاهز وأصحابه
دخلوا منزله فوجدوه قد هرب فلما باع ذلك ابا مسلم سار الى معسكر نصر واخذ ثقاة
أصحابه وصناديدهم فسكنهم وكان فيهم سالم بن احوز صاحب شرطة نصر واليختري
كاتبه وابنان له ويونس بن عبدويه ومحمد بن قطن ومجاهد بن يحيى بن حضيف وغيرهم
فاستوثق منهم بالحديد وكانوا في الحبس عنده وسار أبو مسلم وابن الكرماني في طلب
نصر ليلتهما فادركا أمرته قد خلفها وسار فرجع أبو مسلم وابن الكرماني الى مرو وسار
نصر الى سرخس واجتمع معه ثلاثة آلاف رجل ولما رجع أبو مسلم لم ساله من كان
ارسله الى نصر ما الذي ارتاب به نصر حتى هرب قالوا الاندري قال فهل تسلكم احد منكم
بشيء قالوا لا لاهز هذه الآية ان الملا يأتون بك قال هذا الذي دعا الى الهرب ثم قال
يا لاهز تدغل في الدين ثم قتله واستشار أبو مسلم ابا طلحة في أصحاب نصر فقال اجعل
سوطك السيف وسجنتك القبر فقتلهم أبو مسلم وكان عدتهم اربعة وعشرين رجلا
واما نصر فانه سار من سرخس الى طوس فاقام بها خمسة عشر يوما وبسرخس يوما ثم
سار الى نيسابور فاقام بها ودخل ابن الكرماني مرو مع أبي مسلم وتابعه على رأى وعاقده
عليه (يحيى بن حضيف بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وآخره نون)

(ذ كره قتل شيبان الحوروى)

التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها وزيادة باقية في المسودات هذا ما عدا تراجم ابناء العصر وشعرائه الذين
في الاحياء ومن نظمتمى واياه الاقدار وامتدحتى بنظام أو ثمار فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر وعلى كل حال

فلا ستاذله الفضل التام في هذا المقام وان شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام وجل القصد أن يكون هذا الاودا لهيب مشمولاً
١٨٢ بالادعية الصالحة لتتطرق بالثناء منه كل جارية والمامل شتر عوازه

المتبادر والاغراض مما أظهره
الفكر القاصر والذهن القفر
والفتنة افواء المحاسن على
صعوبات الدفاتر ولث الثناء
العاطر والسلام الوافر
والشوق المتكاثر من القلب
والخاطر ماضى وادق
وذراوق وصدق عمام ونجاح
حمام وسبح ركام وفاح خزام
والسلام وتاد يخه في أواخر
ربيع الثانی سنة مائتين
وألف وما أدري ما فعل الدهر
بتاريخه المذکور لانه انتقل
المترجم بعد ذلك لامور واجبت
رحلته منها الى حلب الشهباء
كما ذكر في ذلك في مراسلاته
في سنة خمس ومائتين وألف
وهناك عصفت رياح المنية
بروضه الخصب وهصر تيد
الردى يانع غصنه الرطيب
فاحتضر واحضر بامر الملك
المقتدر لزال جده روضه من
رياض الجنان ولا برج بحري
بجداول الرحمة والرضوان
وذلك في أواخر صفر من هذه
السنة ومقتبل الشبيبة
ولم يخلف بعده في الفضائل
والمكارم مثله
* وسهزم الرزايا بالنفائس
مولع * (ومات) * الامام
المفوه من غدى بلبان الفضل
وليداع دايد اذا قيس

وفي هذه السنة قتل شيبان بن سلمة المحروري وكان سبب قتله انه كان هو وعلى بن
الكرماني مجتمعين على قتال نصر لها الفة شيبان نصر الان من عمال مروان وشيخان
يرى رأى الخوارج ومخالفة ابن الكرماني نصر الان نصر اقبل اباه الكرماني وان نصر
مضري وابن الكرماني يمانى وبين الفريقين من العصبية ما هو مشهور فلما صالح
ابن الكرماني ابا مسلم على ما تقدم وفارق شيخان يحيى شيبان عن مروا ذعلم انه لا يقوى
لرجعهما وقد هرب نصر الى سرخسر ولما استقام الامر لابي مسلم ارسل الى شيخان يدعو
الى البيعة فقتل شيخان انا ادعوك الى بيعتي فارسل اليه أبو مسلم ان لم تدخل في امرنا
فارتحل عن منزلك الذي انت به فارسل شيخان الى ابن الكرماني يستنصره فاني فسار
شيخان الى سرخسر واجتمع اليه جمع كثير من بكر بن وائل فارسل اليه أبو مسلم تسعة
من الازدي دعوه ويساله ان يكلف فاخذ الرسل فمبعثهم فكتب أبو مسلم الى بسام بن
ابراهيم مولد بني ليث بابي ورد يامر ان يسير الى شيخان فيمقاتله فسار اليه فمقاتله فانزله
شيخان واتبعه بسام حتى دخل المدينة فقتل شيخان وعدة من بكر بن وائل فقتل لابي
مسلم ان بساما ارتد ثانية وهو يقتل البري بالسقي فاستقدمه فقدم عليه واستألف
على عسكره رجلا فمات قتل شيخان من رجل من بكر بن وائل برسل الى مسلم فقتلهم
وقيل ان ابا مسلم وجه الى شيخان عسكر من عنده عليهم خم مائة بن خازم وبسام بن
ابراهيم

* (ذكر قتل ابني الكرماني) *

وفي هذه السنة قتل أبو مسلم عليا وعثمان ابني الكرماني وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كان
وجه موسى بن كعب الى ابيورد فاقبضتها وكتب الى ابي مسلم بذلك ووجه اباودا الى
بلخ وبها زياد بن عبد الرحمن الغشيري فلما بلغه قصد ابي داود بلغ خرج في اهل بلخ وترمذ
وغيرهما من كور طخارستان الى الجوزجان فلما دنا ابو داود منهم انصرفوا منهم
الى ترمذ ودخل ابو داود مدينة بلخ فكتب اليه أبو مسلم يامر بالقدوم عليه ووجه مكانه
يحيى بن نعيم ابا الميلاء على بلخ فلما قدم يحيى مدينة بلخ كاتبه زياد بن عبد الرحمن ان
يرجع وتضير أيديهم واحدة فاجابه فرجع زياد ومسلم بن عبد الرحمن بن مسلم الباهلي
وعيسى بن زرعة السلمي واهل بلخ وترمذ وملوك طخارستان وماوراء النهر ودوه فترلوا
على فرسخ من بلخ وخرج اليهم يحيى بن نعيم من معه فصارت كلمتهم واحدة مضرو ربعة
والبن ومن معه من العجم على قتال المسودة وجمعوا الولاية عليهم لمقاتل بن حيان
النبطي كراهة ان يكون من واحد من الفرق الثلاثة وامر أبو مسلم اباودا بالعود فاقبل
من معه حتى اجتمعوا على نهر السرجنان وكان زياد واصحابه قد وجهوا ابا سعيد
القرنبي مسلحة لثلاثياتهم اصحاب ابي داود من خلفهم وكانت اعلام ابي داود سودا فلما
انتقل ابو داود وزيد واصحابهما امر ابو سعيد واصحابه ان ياتوا زياد واصحابه فأتوهم من

بفصاحتهم بليد ان له في المعالي ارومة وفي مغارس الفضل جرثومة الحسين بن النور على
ابن عبد الشكور الخنفي الطائفي الحريري الفقه والانشاء يعرف بالمتقى من اولاد الشيخ على المتقى مبوب الجامع الصغير

من اكبر اصحاب الشيخ السيد عبد الله ميرغني ولد بالطائف وبها نشأ وتكمل في الفنون العرفانية وتدرج في المواهب الاحسانية واجبه السيد عبد الله وتعلق باذياله وشرب من صفوه

١٨٣

الاهام واخذ بالحرمين
عن عدة علماء كرام وشارك
في العلوم ونافس في المنطق
والفهوم الا انه غلب عليه
التصوف وعرف منه مافيه
الكمل والتصرف وبينه
وبين شيخنا العيدروس مودة
أكيدة ومحبة عتيقة
ومحاورات ومذاكرات
وملاحظات ومصافات وقد
ورد علينا مصر في سنة أربع
وسبعين ومائة وألف وسكن
بيد الشيخ محسن على الخليل
وكان ياتيه السيد العيدروس
والسيد مرتضى وغيرهم فناد
دروس الانس نصير اوما
المصافاة فمراودخل الشام
وحلب وبها اخذ عن جماعة
في اشياء منهم السيد اسمعيل
المواهي فقد عده من شيوخه
واتى عليه ودخل بلاد الروم
وانعم بالمره وعاد الى الحرمين
وقوض عن الاسفار الخيام
ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب
اليه الشيخ السيد العيدروس
وهو بالطائف يستدعيه
ابستان يسمى الشريعة فقال
احسين كاس الانس حائر
ولنا الصفا وواف وواف
راقت لنا خراصفا
نرماننا زاه و زاهر
احسين روح ههجي

خلفهم فلما رأى زياد ومن معه اعلام ابي سعيد وراياته سوداظنوه كمينالا في داود
فانهزموا وتبعهم ابو داود فوقع عامة اصحاب زياد في نهر السرجان وقتل عامة رجالهم
المتخلفين ونزل ابو داود معسكرهم وحوى مافيه ومضى زياد ويحيى ومن معهما الى
ترمذ واستصفي ابو داود اموال من قتل ومن هرب واستقامت له بلخ وكتب اليه ابو
مسلم يامر بالقدوم عليه ووجه النضر بن صبيح المري على بلخ وقدم ابو داود على ابي
مسلم واتفق على ان يفرق اباين على وعثمان ابني الكرماني فبعث ابو مسلم عثمان عاملا
على بلخ فلما قدمها استخلف الة رافضة بن ظهير العبدسي على بلخ واقبلت المضربة من
ترمذ عليهم مسلم بن عبد الرحمن الباهلي فالتقوا وهم واصحاب عثمان فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزم اصحاب عثمان وغلب مسلم على بلخ وبلغ عثمان والنضر بن صبيح الخبر
وهما مجروا وذفا قبل ان يهزمهم فهرب اصحاب عبد الرحمن من ليانهم فلم يعن النضر في
طلبهم رجاء ان يغوثوا ولقيهم اصحاب عثمان فاقتتلوا قتالا شديدا ولم يكن النضر معهم
فانهزم اصحاب عثمان وقتل منهم خلق كثير ورجع ابو داود من مرو الى بلخ وسار ابو مسلم
ومعه على بن الكرماني الى نيسابور واتفق رأي ابي مسلم ورأي ابي داود على ان يقتل ابو
مسلم عليا ويقتل ابو داود وعثمان فلما قدم ابو داود ببلخ بعث عثمان عاملا على الجبل
فمن معه من اهل مرو فلما خرج من بلخ تبعه ابو داود فاخذ واصحابه خبسه جميعا ثم
ضرب اعناقهم صبرا وقتل ابو مسلم في ذلك اليوم على بن الكرماني وقد كان ابو مسلم
امر ان يسمى له خاصته ليوليهم ويامر لهم بجواز وكسوات فسماهم له فقتلهم جميعا

*(ذكر قدوم قحطبة من عند الامام ابراهيم) *

وفي هذه السنة قدم قحطبة بن شبيب على ابي مسلم من عند ابراهيم الامام ومعه واؤه
الذي عقد له ابراهيم فوجهه ابو مسلم في مقدمته وضم اليه الجيوش وجعل اليه العزل
والاستعمال وكتب الى الخنود بالسمع والطاعة

*(ذكر مسير قحطبة الى نيسابور) *

لما قتل شيخان الخارجي وابنا الكرماني على ما تقدم وهو ب نضر بن سيار من مرو وقلب
ابو مسلم على خراسان بعث العمال على البلاد فاستعمل سباع بن النعمان الازدي على
سمرقند و اباداود خالدين ابراهيم على طخارستان ومحمد بن الاشعث على الطبرستان
وجعل مالك بن الهيثم على شرطه ووجه قحطبة الى طوس ومعه عدة من القواد منهم ابو
عون عبد الملك بن يزيد و خالد بن برمك وعثمان بن نهيك وخازم بن خزيمة وغيرهم فلقي
قحطبة من بطوس فهزمهم وكان من مات منهم في الزحام أكثر من قتل فبلغ عدة القتلى
بضعة عشر ألفا ووجه ابو مسلم القاسم بن مجاشع الى نيسابور على طريق الهجعة وكتب
الى قحطبة يامر بقتال عيم بن نصر بن سيار والناقي بن سويد ومن لجأ اليهم امن اهل

من وراح قربك لي وبادر * احسين معجبا في النوى * عنكم لنظم الانس فاطر * احسين عين الما بكت
شوقا لكم يا ذا المغائر * هذي الازهار فرقت * اكلامها قارع الازهار * هذي الغصون تضارب

من بعدكم فالروض حاضر * هذى الشريعة أنسها الس * ارى لكم بالغرب آمر * فاقرب ولا تشطع بيه
دبواطن فالنوع ظاهر * هيا فلي ٨٤ * شوق غدا * مثلاً من الامثال سائر فاعاد المترجم الجواب وقال

ما انس دنات الزاهر
والروى بالافراح زاهر
وسنى عقرب دعلقت
في جدي غيدو الجاذر
والدرف في من احب
منظما فاني الجواهر
والوصل بعد القطع من
مسام الرباسامى المفاخر
كلا ولا عطر العرو
س كذا المهاظى في المهاظر
اشهى وابهى من سنى
نظم لظى الانس ناثر
الفاظه تحكى الشعو

س ونور هبابه وباهر
فيه المفصل مجمل
يبعد ولا رباب البصائر
افنت عن التوضيح والاف
سهيل هاتيك الاشاير
وكت براعته العبا
رتيجة والامر ظاهر
في طرسه طر رمت
حسنا على طرز الحرائر
تحكى العيون عيونه
سندانه تحكى الضفائر
الفاته تحكى القدو
درشافة ولها تناظر

الى أن قال
آيات فخر ربنا
تأولا وكذا آخر
ويوم أرباب النها
يه والنهى من كل كابر
يتلون جلافة

خراسان وكان اصحاب شيان بن سلمة الخارجي قد لحقوا بنصرو وجه أبو مسلم على بن
معقل في عشرة آلاف رجل الى عيم بن نصر وأمره ان يكون مع قحطبة وسارق قحطبة الى
السوفقان وهو معسكر عيم بن نصر والنابى وقد عي اصحابه وزحف اليهم فمداهم الى
كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى الرضامن آل محمد فلم يجيبوه
فقاتلهم قتلا شديدا فقتل عيم بن نصر في المعركة وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة
واستبج عسكرهم وكان عدده من معه ثلاثين الفا وهرب النابى بن سو يد فحصى
بالمدينة فصره قحطبة ونقبوا سورها ودخلوا المدينة فقتلوا النابى ومن كان معه وبلغ
الحير نصر بن سيار بنيسابور بقتل ابنه ولما استولى قحطبة على عسكرهم سيرا الى خالد
ابن برمك ما قبض منه وسار هو الى نيسابور وبلغ ذلك نصر بن سيار فهرب منها فبين
معه فنزل قومه وتفرق عنه اصحابه فسار الى نيباتة بن حنظلة بجران وقدم قحطبة
بنيسابور بجندوه فاقام بها رمضان وشوالا

* (ذكر فتح نيباتة بن حنظلة) *

وفي هذه السنة قتل نيباتة بن حنظلة عامل يزيد بن هبيرة على جرجان وكان يزيد بن هبيرة
بعثه الى نصر فاقى فارس واصحابه ثم سار الى الري ومضى الى جرجان وكان نصر
بقومس على مائة قدم فقتل له ان قومس لا تحملا فسادا الى جرجان ففزع لسمع نبأه
وخندقوا عليهم ثم وأقبل قحطبة الى جرجان في ذى القعدة فقال قحطبة يا اهل خراسان
اتدرون الى من تسيرون ومن تقاتلون انما تقاتلون بقية قوم حرقوا بيت الله تعالى
وكان الحسن بن قحطبة على مقدمة أبيه فوجه جمعا الى مسلحة نيباتة وعليها رجل يقال له
ذؤيب فبیتوهم فقتلوا ذؤيبا وسبعين رجلا من اصحابه فرجعوا الى الحسن وقدم
قحطبة فنزل بازا نيباتة واهل الشام في عدة لم ير الناس مثيها فلما رآوهم اهل خراسان
هابوهم حتى تكلموا بذلك واظهروه قبله فقتلهم فقام فيهم فقال يا اهل
خراسان هذه البلاد كانت لابائكم وكانوا ينصرون على عدوهم لعدوهم وحسن
سيرتهم حتى بدلووا ظلموا فاستخط الله عز وجل عليهم فانتزع سلطانهم وسلط عليهم اذل
امة كانت في الارض عندهم فغلبوهم على بلادهم وكانوا بذلك يحكمون بالعدل
ويوفون بالعهد وينصرون المظلوم ثم بدلووا وغير واجاروا في الحكم وانخافوا أهل البر
والتقوى من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلطكم عليهم لم يفتقم منهم بكم
لتكونوا أشد عقوبة لانكم طلبتموهم بالثار وقد عهد الى الامام انكم تاتونهم في مثل
هذه العدة فينصركم الله عز وجل عليهم فتهزمونهم وتقتلونهم فالتقوا في مستهل ذى
الحجة سنة ثلاثين يوم الجمعة فقال لهم قحطبة قبل القتال ان الامام أخبرنا انكم
تنصرون على عدوكم هذا اليوم من هذا الشهر وكان على ميمنة ابنه الحسن فاقعة لولا
قتلا شديدا فقتل نيباتة واهل الشام فقتل منهم عشرة آلاف وبعث الى ابي مسلم

براس

لمن مفضل الاوامر * أعنى الوجيه ابن النبيه * ابن النبيه بلامناكر

المصطفى ابن المصطفى ابن المصطفى حامى العشائر * لا غرو في حوزله * فخر الحسن السمعت فاخر

اذجدد شمس الشمو * من العيدروس أبو المظاهر * ما ان له من ساحل * وبذاك قد هدت خناصر
اوصافها عنها البدي * ع وان يكن سبحانه قاصر

١٨٥

برأس نباتة

* (ذ كرو قعة أبي حزة الخارجي بقديد) *

في هذه السنة اُسبغ بقرين من صفر كانت الواقعة بقديد بين اهل المدينة وأبي حزة
الخارجي قد ذكرنا ان عبد الواحد بن سليمان ضرب البعث على اهل المدينة واسمعه عمل
عليهم عبد العزيز بن عبد الله فخرجوا فلما كانوا بالحجرة لقيتهم خرم من حرة فقتلوا
فلما كانوا بالعقيق تعلقوا بهم بسيرة فانسروا كسر الرمح فقتلوا من الناس بالخروج وأتاهم
أرسل أبي حزة يقولون اننا والله ما لنا بقتالكم حاجة دعونا مضى الى عدونا فابي اهل
المدينة ولم يجيبوه الى ذلك وساروا حتى نزلوا قديدوا كانوا متفرقين ليسوا بأصحاب حرب
فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم أصحاب أبي حزة من القضاة فقتلوا منهم وكانت المقتلة
بقريش وفيهم كانت الشوكة فاصيب منهم عدد كثير وقدم المنزمو من المدينة
فكانت المرأة تقيم النوايح على جيمعها ومعها النساء فأتى بها حتى تأتيهم
الاخبار عن رجالهم فيخرجن امرأة امرأة كل واحدة منهن تذهب لقتل رجلها فلا تبقى
عندها امرأة اكثرت من قتل وقيل ان خراقة دلت أبي حزة على أصحاب قديد وقيل كان
عدة القتلى سبع مائة

* (ذ كرو دخول أبي حزة المدينة) *

وفي هذه السنة دخل أبو حزة المدينة ثالث عشر صفر ومضى عبد الواحد منها الى الشام
وكان أبو حزة قد اعد ذراهم وقال لهم ما لنا بقتالكم حاجة دعونا مضى الى عدونا فابي
اهل المدينة فلقمهم فقتل منهم خلقا كثيرا ودخل المدينة فرقى المنبر وخطبهم وقال لهم
يا اهل المدينة مر زمان الاحول يعني هشام بن عبد الملك وقد اصاب شاربكم عاهة
فكتبتم اليه تسالونه ان يرضع عنكم خراجكم ففعل فزاد الغنى غنى والفقير فقر افعلتم
جزاك الله خيرا فلا جزا لكم الله خيرا ولا جزاء خيرا واعلموا يا اهل المدينة اننا لم نخرج من
ديارنا اثرا ولا بطرا ولا عبثا ولا دولا ولا ملك نريد ان نخوض فيه ولا لنا وقديم نيل منا
ولا كنا لما رأينا مصابيح الحق قد سقطت وعطف القائل بالحق وقتل القاشم القاطط
ضاق علينا الارض بما رحمت وسمعنا داعيا يدعونا الى طاعة الرحمن وحكم القرآن
فاجبنا داعي الله ومن لم يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض فاقبلنا من قبائل شتى
ونحن قليلون مستضعفون في الارض فآوانا وأيدينا بنصره فاصبحنا بنعمته اخوانا
ثم اقمنا رجا لئلا نكسر فدعوناهم الى طاعة الرحمن وحكم القرآن فدعونا الى طاعة الشيطان
وحكمكم بنى مروان فشتان لعمر الله ما بين النقي والرشد ثم أقبلوا بهرعون وقد ضرب
الشيطان فيهم بجرانه وغلبت بدمائهم مراجه وصدق عليهم ظنه وأقبل أنصار الله عز
وجل عصائب وكتائب بكل مهندى روق فدارت رحانا واسدات رحاهم بضرب

وبذاك قد هدت خناصر * والسيده العيدروس قصيدة
بائية أرسلها له وهي بليغة
مطولة وغير ذلك مطارحات
كثيرة وللمترجم مؤلفات
حسان وكها على ذوق أهل
العرفان منها المنظومة التي
تعرف بالصلواتية عجيبه
وشرحها من جاك صليها على
لسان القوم والماحب الشيخ
التاودي ابن سودة كتبها عنه
ووصل بها المغرب ونوه بشأنها
حتى كتبت منها عدة نسخ
ونوه بشأن صاحبها حتى عين
له سلطان المغرب بصرة في
كل سنة تصل اليه مع الركب
والناس في المترجم مختلفون
فهم من بصفه بالبراعة
والكمال وأولئك الذين رأوا
كل ما فيه رهم نظامه ومنهم
من يصفه بالحلول عن ربة
الاتقياد ويرمي به بالحلول
والاتحاد وهو ان شاء الله تعالى
مبرا عما نسب اليه ولما اجتمع
به العلامة محمد بن يعقوب بن
الفاضل الششاري ونزل في
منزله فكان أنيسه في سائر
أحواله وأكيله ونزله قال
اختبرته حق الاختبار فلم اجد
له الا سانا وهو مئارو بعد
أشهر تبرم عن ملازمته
واتخذ له حجرة في الحرم وعزل
نفسه عنه فالترزم وحكى لي من
أمره أشياء غريبة والمترجم

٢٤ يخ مل خا معذوران ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل في سماع كلام مثل كلامه لانهم الغواظا هرة
الشريرة ولم يدخل على اذهاهم نوادر اهل العرفان ولا تسوروا حصونها المنيعه ولا لاهل الروم فيه إعتقاد جليل ومواهبهم

تصل اليه في كل قليل وكان له ولد يسمى جعفر اوردد عليه نامصر في سنة خمس وثمانين وأقام معنابرهة يغدو اليها ويبعث ويروح لزيارة بعض أحياب أبيه بمصر ١٨٦ ويذهب معنابرهة بعض المنزهات اذ ذاك ولم يزل حتى اخترمته المنية ساجدة الله

ولم يخلف بعده مثله
يرتاب به المبطلون وأنتم يا أهل المدينة ان تنصروا مروان وآل مروان يسحقكم الله
بعذاب من عنده أو يبددنا ويشف صدور قوم مؤمنين يا أهل المدينة أولكم خيرا أول
وأخركم شرا خيرا أهل المدينة أخبروني عن ثمانية أسهم فرضها الله عز وجل في كتابه
على القوى والضعيف فما ناسع ليس له فيها سهم فآخذها لنفسه مكابر محارب بار به
يا أهل المدينة بلغني انكم تنقصون أصحابي قلتم شربا أحداثا وأعرابا حفاة ويحكم
وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشبايا احدانا وأعرابا حفاة هم والله
مكتملون في شبابهم غضة عن الشراعيهم ثقيلة عن الباطل اقدمهم وأحسن السيرة
مع أهل المدينة واستمال حتى سمعوه يقول من زني فهو كافرو من سرق فهو كافرو من
شك في كفرهم فهو كافرو وأقام أبو حنيفة بالمدينة ثلاثة أشهر

(ذكر قتل أبي حنيفة الخارجي)

ثم ان أبو حنيفة ودع أهل المدينة وقال لهم يا أهل المدينة انا خارجون الى مروان فان نظفر
نعدل في اخوانكم ونحملكم على سنة نبيكم وان يكن ما تمنيون فسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ثم سار نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره أربع آلاف
فارس واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي سعد هوازن وأمره ان يحدد
السير وأمره ان يقاتل الخوارج فان هو نظفر بهم يسير حتى يبلغ اليمن ويقا تل عبد الله
ابن يحيى طالب الحق فساو ابن عطية فلقى أبو حنيفة بوادي القرى فقال أبو حنيفة لأصحابه
لا تغفلوهم حتى تختبروهم فصاحوا بهم ما تقولون في القرى فقال ابن عطية نأكل الله
عطية نضعه في جوف الجواليق فقال ما تقولون في مال اليتيم قال ابن عطية نأكل ماله
ونفجر بامه في أشباهه سالوه عن الفلاس ما سمعوا كلامه قاتلوه حتى أمسوا وصاحوا ويحك
يا ابن عطية ان الله قد جعل الليل سكونا فاسكن فإني قاتلكم حتى قتلهم وانهم زعموا
أبي حنيفة من لم يقتل وأتوا المدينة فلقواهم فقتلهم وسار ابن عطية الى المدينة فاقام
شهرين وفيهم قتل مع أبي حنيفة عبد العزيز القاري المدني المعروف ببش كست النحوي
وكان من أدل المدينة يكتب مذهب الخوارج فلما دخل أبو حنيفة المدينة انضم اليه
فما قتل الخوارج قتل معهم

(ذكر قتل عبد الله بن يحيى)

ولما أقام ابن عطية بالمدينة شهر اسار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروة
ابن محمد بن عطية واستخلف على مكة رجلا من أهل الشام وقصد اليه وبلغ عبد الله بن
يحيى طالب الحق مسيره وهو بصنعاء فاقبل اليه بمن معه فالتقى هو وابن عطية فاقتتلوا
فقتل ابن يحيى وحمل رأسه الى مروان بالشام ومضى ابن عطية الى صنعاء

(ذكر قتل ابن عطية)

(سنة سبع ومائتين والفر)
استهل المحرم بيوم الخميس
والامر في شدة من الغلاء
وتتابع المظالم وخراب البلاد
وشتمت أهلها وانتشارهم
بالمدينة حتى ماوا الاسواق
والازقة رجالا ونساء واطفالا
يكونون ويصيحون ليلا
ونهارا من الجوع ويموت من
الناس في كل يوم جملة كثيرة
من الجوع (وفيه) ايضا هبط
النيل قبل الصليب بمسيرة
ايام وكان ناقصا من ميعاد
الري نحو ذراعين فارتفعت
الاحوال وانقطعت الأشمال
وكان الناس ينتظرون الفرج
بزيادة النيل فلما نقص
انقطع أملهم واشتدكر بهم
وارتفعت الغلال من
السواحل والعرصات وغلت
اسعارها عما كانت وبلغ
الاردب ثمانية عشر ريالا
والشعير بخمسة عشر ريالا
والفول بثلاثة عشر ريالا
وكذلك باقي الحبوب وصارت
الواقية من الخبز بنصف فضة
ثم اشتد الحال حتى بيع ربيع
الويصة بريال وآل الامرائي
ان صار الناس يفتشون على
الغلة فلا يجسدونها ولم يبق
للناس شغل ولا حكاية ولا سمر

بالليل والنهار في محاسن الاعيان وغيرهم الامذا كرة القمع والفول والا كل ونحو
ذلك وشعث النفوس واحتجب المساكين وكثر الصياح والعويل ليلانهارا فلا تكاد تقع الارجل الا على خلاقي مطروحين

بالزفة واذا وقع حمارا وفرس تزاوجا عليه واكلوه فياولو كان منتنا حتى صاروا ياكلون الاطفال ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت اكلته الدودة وكذلك الغلة

١٨٧

فقلب اصحاب المقدرة الارض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقى والنظارات والشواذيف واشتروا لها التقاوى باقصى القيم وزرعوه فاكله الدود ايضا ولم ينزل من السماء قطرة ولا اندية ولا صقيع بل كان في اوائل كيهك شروقات واهوية حارة نقيصة ولم يبق بالارياق الا القليل من الفلاحين وعههم الموت والجلاء (وفي اواخر شهر ربيع الاول) حضر صالح اغا من الديار الرومية وعلى يده مرسومات بالغزو وثلاث خلع احداها للباشا والاخرى لابراهيم بك وراد بك فاجتبهوا بالديوان وقرؤا المرسومات وفهروا مدافع واحضر صحبته صالح اغا وكان دار السعادة وانزعها من مصطفى اغا واستولى على ملاها (وفيه) وصلت غلال رومية وكثرت بالساحل فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة فنزل السعر الى اربعة عشر درهما الا ردب واما التبغ فلا يكاد يوجد واذا وجد منه شئ فلا يقدر من يشتريه على اصاله لداره اربابته بل يبادر لخفضه السواس واتباع الاجناد في الطريق واذا سمعوا

ولما سار ابن عطية الى صنعاء دخلها واقام بها فكتب اليه مروان يامره ان يسرع اليه السيل ليجمع بالناس فساد في اثنى عشر رجلا بعده مروان على الحج ومعهم اربعمائة ألفا وسار وخاف عسكره وخيله بصنعاء ونزل بالجرف فأتاه ابنه جمانة المراديان في جمع كثير وقالوا له ولا صحابه انتم اصومس فانخرج ابن عطية عهده على الحج وقال هذا عهد أمير المؤمنين بالحج وانا ابن عطية قالوا هذا باطل فانتم اصومس فقاتلهم ابن عطية قتالا شديدا حتى قتل

* (ذكر ايقاع قحطية باهل جرجان) *

وفي هذه السنة قتل قحطية بن شبيب من اهل جرجان ما يزيد على ثلاثين ألفا وسبب ذلك انه بلغه عنهم بعد قتل نباتة بن حنظلة انهم يريدون الخروج عليه فلما بلغه ذلك دخل اليهم واستقر منهم فقتل منهم من ذكرنا وسار نصر وكان يقومس حتى نزل خوارى وكاتب ابن هبيرة يستمده وهو بواسط مع ناس من وجوه اهل خراسان وعظم الامر عليه وقال له اني قد كذبت اهل خراسان حتى ما احدمهم بصدقني فامدني بعشرة آلاف قبل ان تمدني بمائة الف لانغني شيئا فخبس ابن هبيرة رسل نصر فارسل نصر الى مروان اني وجهت قوما من اهل خراسان على ابن هبيرة ليعلموه امر الناس قبلنا وسألته المدد فخبس رسله ولم يمدني باحد وانما أنا بمنزلة من أخرج من بيته الى جبرته ثم أخرج من جبرته الى داره ثم من داره الى فناء داره فان ادركه من بعينه فعسى ان يعود الى داره وتبقى له وان أخرج الى الطريق فلا دار له ولا فناء فمكتب مروان الى ابن هبيرة يامره ان يمد نصرا وكتب الى نصر يعلمه ذلك وجهز ابن هبيرة جيشا كثيرا وجعل عليهم ابن غطيف وسيرهم الى نصر

* (ذكر عدة حوادث) *

غزا الصائفة هذه السنة الوليد بن هشام فنزل العمق وبنى حصن مرعش وفيها وقع الطاعون بالبصرة وحج بالناس هذه السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وكان هو أمير مكة والمدينة والطائف وكان بالعراق يزيد بن عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة الحاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وكان الأمير بخراسان على ما وصفت قلت قد ذكر ابو جعفر ههنا ان محمد بن عبد الملك حج بالناس وكان أمير مكة والمدينة وذكريفا تقدم ان عمرو بن الوليد كان على المدينة وذكريفا آخر سنة احدى وثلاثين ان عروة ايضا كان على المدينة ومكة والطائف وانه حج بالناس ثلاث السنة وفي هذه السنة مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى مولى عبد الله بن عباس المخزومي بالمدينة وقيل سمي مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بقديد وفيها توفي ايوب بن أبي تيمية السخيتاني وقيل سنة تسع وعشرين وعمره ثلاث وستون سنة واستحق بن عبد الله

واستشعر وابشئ منه في مكان كبسوا عليه واخذوه قهرا فاسكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف وشرح الكثير من الفقراء والشحاذين في نواحي الجصور فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الخشيش واليابس والتجبل الناشف

ويأتون به ويعلقون به الاسواق ويبيعونه باغلى الاثمان ويتضارب على شرائه الناس وان صادفهم السواس والقواسه
خطفه ومن على رؤسهم واخذوه ١٨٨ قهرا (وفيه) وصلت الاخبار بان على بك الدفتر دار المسافر

ابن ابي طلحة الانصارى وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة اربع وثلاثين ومائة ويكي ابانجيج وفيها توفي محمد بن مخزوم بن سليمان وله سبعون سنة وابو جرة السعدى يزيد بن عبيد وابو الحويرث ويزيد بن ابي مالك المدائني ويزيد بن رومان وعكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد العزيز بن ربيع (بضم الراء المهملة وفتح الفاء والعين المهملة) وهو ابو عبد الله المكي الفقيه وكان قد قارب مائة سنة وكان لا يشهد معه امرأة اكثرة نكاحه واسماعيل بن ابي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز ويزيد بن ابان وهو المعروف بيزيد الرشك وكان قساما بالبصرة وحض بن سليمان ابن الغيرة وكان مولده سنة ثمانين يروى قراءة عاصم عنه

(تم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة)

(ذكر موت نصر بن سيار)

وفي هذه السنة مات نصر بن سيار بساوة قرب الرى وكان سبب مسيره اليها ان نصرا سار بعد قتل نبانة الى خوار الرى واميرها ابو بكر العقيلي ووجه قحطبة ابنه الحسن الى نصر في المحرم من سنة احدى وثلاثين ومائة ثم وجهه ابا كامل وابا القاسم محرز بن ابراهيم وابا العباس المروزي الى الحسن ابنه فلما كانوا قريبا من الحسن انخاز ابو كامل ونزل عسكره واتى نصر افصار معه واعلمه مكان الجن الذين فارقه ثم فوجاه اليهم نصر جندا فهرب جند قحطبة منهم وخلفوا شيئا من متاعهم فاخذهم اصحاب نصر فبعث به نصر الى ابن هبيرة فعرض ادا بن غطيف بالرى فاخذ هذا الكتاب من رسول نصر والمتاع وبعث به الى ابن هبيرة فغضب نصر وقال اما والله لا دعن ابن هبيرة فليمر فن انه ليس بشئ ولا ابنه وكان ابن غطيف في ثلاثة آلاف قد سيره ابن هبيرة الى نصر فاقام بالرى فلم يات نصر اوسار نصر حتى نزل الرى وعليها حبيب بن يزيد النشلى فلما قدمها نصر سار ابن غطيف منها الى همدان وفيها مالئ بن ادهم بن محرز الباهلى فبعده ابن غطيف عنها الى اصبهان الى عامر بن ضبارة فلما قدم نصر الرى اقام بها يومين ثم مرض وكان يحمل جلا فلما بلغ ساوة مات فلما مات بها دخل اصحابه همدان وكانت وفاته اضى اثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وكان عمره نحو ثمانين سنة وقيل ان نصرا لما سار من خوار الرى توجه نحو الرى لم يدخل الرى ولكنه سلك المفازة التي بين الرى وهمدان فمات بها

(ذكر دخول قحطبة الرى)

ولما مات نصر بن سيار بعث الحسن بن قحطبة نخزيمة بن خازم الى سمنان واقبل قحطبة من جرجان وقدم امامه زياد بن زرارة القشيري وكان قد قدم على اتباع ابي مسلم فاخذل عن قحطبة فاخذ طريق اصبهان يريد ان ياتي عامر بن ضبارة فوجه قحطبة المسيب بن

من القصير طلع على المولى وركب من هناك مع العرب الى غزنة وارسل سرا الى مصر وطلب رجلا لانصرانيا من اتباعه فذهب اليه صحبة الهيجان بمطلوبات وبعض احتياجات ولما وصل الى جهة غزنة ارسل الى احمد باشا الجزار يعلمه بوصوله فارسل للملاقاة خيلا ورجالا فذهب اليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا لاغير فلما وصل الى قرب عكا خرج اليه احمد باشا ولاقيه ووجهه الى حيفا ورث لهم بهار واتب واما مراد بك فانه خرج الى برج الحيرة من اول السنة وجلس في قصر اسمعيل بك الذي عمره هناك واشتغل بعمل جذاذاته وآلات حرب وبارود وجال وقنابر وطلب الصنائع والمخاددين وشرع في انشاء امراكب وغلايين رومسية وزاد في بناء القصر ووسعه وانشاه بستانا عظيما وغير ذلك وسافر عثمان بك الشرقاوى الى نجر الاسكندرية وجى الاموال في طريقه من البلاد (وفي يوم الاربع سابع عشرين ربيع الآخر وخامس كيهك القبطى) امطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس (وفي يوم السبت غرة جادى

الاولى) عدى مراد بك من برج الحيرة قد دخل الى بيته واخبر وامن عثمان بك الشرقاوى انه رجع الى رشيد ثم في رابعه حضر المذكور الى مصر (وفي ليلة الخميس) خرج مراد بك وابراهيم بك وباقي امرائهم الى جهة

العادلة فاقاموا اياما قليلة ثم ذهب مراد بك الى ناحية ابوزعيل وكذلك ابراهيم بك الوالي وصحبته جماعة من الامراء الى ناحية الجزيرة وفي وقت خروجهم نهب اتباعهم ماصادفوه

١٨٩

زهير الضبي فلحقه من غديده العصر فقاتله فانهم زيدا وقتل عامه من معه ورجع
المسيب بن زهير الى قحطبة ثم سار قحطبة الى قومس وبها ابنه الحسن وقدم خزيمة بن
خازم سنان فقدم قحطبة ابنه الحسن الى الري وبلغ حبيب بن يزيد النشلي ومن معه
من اهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الري ودخل الحسن في صفرا فقام حتى قدم
ابوه ولما قدم قحطبة الى كعب الى ابي مسلم يعلم بذلك ولما استقر امر بني العباس
بالري هرب اكثرا هاهنا الى بني امية لانهم كانوا سفيانية فامر ابو مسلم باخذ
املاكهم واموالهم ولما عادوا من الحج اقاموا بالكوفة سنة ثنتين وثلاثين ومائة ثم
كتبوا الى السفاح يتظلمون من ابي مسلم فامر برد املاكهم فاعاد ابو مسلم الجواب يعرف
حلمهم وانهم اشد الاعداء فلم يسمع قوله وعزم على ابي مسلم برد املاكهم ففعل ولما دخل
قحطبة الري واقام بها اخذ امره بالحزم والاحتياط والحفظ وضبط الطرق وكان
لا يسلكها احدا لا يجاوز منه فقام بالري وبلغه ان بدستى قوم من الخوارج وصعاليك
تجمعوا بها فوجه اليهم ابا عون في عسكر كثير فمنازلهم ودعاهم الى كتاب الله وسنة
رسوله والى الرضا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبوه فقاتلهم قتلا شديدا
حتى ظفروا بهم فقتل منهم عدة منهم حتى امهم ابو عون فخرجوا اليه واقام معه بضعة
وقترق بعضهم وكتب ابو مسلم الى ابي عبد طبرستان يدعوه الى الطاعة واداء الخراج
فاجابه الى ذلك وكتب الى المصغان صاحب دناوند بمثل ذلك فاجابه انما انت خارجي
وان امرك سينقض فغضب ابو مسلم وكتب الى موسى بن كعب وغو بالري يامر بالمسير
اليه وقتاله الى ان يدعن بالطاعة فسار اليه ورأسه فاعتنق من الطاعة واداء الخراج
فقام موسى ولم يتمكن من المصغان ايضا يبق بلاده وكان المصغان يرسل اليه كل يوم
عدة كثيرة من الديلم بقاتله في عسكره واخذ عليه الطرق ومنع الميرة وكثرت في اصحاب
موسى الجراح والقتل فلما رأى انه لا يبلغ غرضه عاد الى الري ولم يزل المصغان يمتنع
الى ايام المنصور فاغزاه جيشا كثيرا فاعلهم حاد بن عمرو فمات بدمه ما وند على يده ولما
ورد كتاب قحطبة على ابي مسلم بنزوله الري ارتحل ابو مسلم فيما ذكر عن مرو فنزل نيسابور
وأما قحطبة فانه سير ابنه الحسن بعد نزوله الري بثلاث ايام الى همدان فلما توجه اليها
سار عن املاك بن ادهم ومن كان بها من اهل الشام واهل خراسان الى نهاوند فقام بها
وفارقه ناس كثير ودخل الحسن همدان وسار منها الى نهاوند فنزل على أربعة فراسخ
من المدينة فامده قحطبة بابي الجهم بن عطية مولى باهلة في سبع مائة وأطال حتى اطاف
بالمدينة وحصرهم

(ذ كرتل عامر بن ضبارة ودخول قحطبة اصبهان)

وكان سبب قتله ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما حزمه ابن ضبارة مضى
هاربا نحو خراسان وسلك اليها طريق كرمان وسار عامر في أثره وبلغ ابن هبة ميرة مقتل

مسلماني وصحبته جماعة من الافرنج واحضروا الاخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قري يمان كفرنخضرة وركبوا
آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خواير من اخشاب طوال فلما اتوا ذلك كانت الصنائع فرقت من تطبيق الواح

في غاية التخن شبه البوابات العظام وهي مسخرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفايح الحديد مثقوبة بثقوب مقاسة على ما يوافيها من نجوش منجوشة ١٩٠ بالخوابير الممر كوزة في المساء فاذا انزلوا يروا بها الخجوها بسلام الخوابير وتبعهم

الرجال بالجوابي المملوءة بالحصى والرمل من اعلم ومن خلف وتسمع ذلك الرجال الكثرة بغلقان الاتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب التسام ولم يبق الا اليسير ثم حصل القصور في العمل بسبب ان المباشرة على ذلك ارسل لمراد بك بالحضور ليكون اتمامها بحضوره ويخلص عليه ويعطيه ما وعد به من الانعام فلم يحضر مراد بلث وغابهم المساء وتلف جانب من العمل وكان ايوب بك الصغير حاضرا وفي نفسه ان لا يتم ذلك لاجل بلاده فاصبح مرضلا وتركوا العمل وانفض الجمع وقد اقام العمل في ذلك من اوائل شعبان الى اواسط شوال ثم نزل اليها جماعة آخرون وطلبوا جلة مراكب موسوقة بالاجار وشروعوا في عمل سد المسكان القديم من فم التربة ودقوا ايضا خوابير كثيرة وألقوا ابحار عظيمة وفرغت الاجار فارتسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القناعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا ابحار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل

نباتة بن حنظلة بجرجان فلما بلغه خبره كتب الى ابن ضبارة والى ابنه داود بن يزيد ابن عمر بن هبيرة ان يسيرا الى قحطبة وكانا بكران فسار في خمسين ألفا فنزلوا باصهبان وكان يقال لعمركم ابن ضبارة عمركم العساكر فبعث في طبقة اليهم جماعة من القواد وعلمهم جميعا مقاتل بن حكيم العكي فساروا حتى نزلوا قحطبة وبلغ ابن ضبارة نزول الحسن ابن قحطبة بن داود فسار ليعين من بهامن اصحاب مرو ان فارسل العكي من قم الى قحطبة يعلمه بذلك فاقبل قحطبة من الري حتى لحق مقاتل بن حكيم العكي ثم ساروا لقتلهم وابن ضبارة وداود بن يزيد بن هبيرة وكان عمركم قحطبة عشرين ألفا فمهم خالد بن برمك وكان عمركم ابن ضبارة ومائة ألف وقبل خمسين ومائة ألف فمهم قحطبة بمحصف فنصب على ربح وناسي يا اهل الشام انا ندعوكم الى ما في هذا المحصف فشمتموه واخشوه في القول فارسل قحطبة الى اصحابه يامرهم بالجملة فحمل عليهم هم العكي وتهايج الناس ولم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم اهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا وانهم ابن ضبارة حتى دخل عسكره وتبعه قحطبة فنزل ابن ضبارة ونادى الى الفانهم الناس عنه وانهم داود بن هبيرة فقال عن ابن ضبارة فقبل انهزم فقال لعن الله شرنا من قبلنا وقاتل حتى قتل واصابوا عسكره واخذوا منه ما لا يعلم قدره من السلاح والمتاع والرقيق والخيول وما روى عسكر قط كان فيه من اصناف الاشياء ما في هذا العسكر كانه مدينة وكان فيه من البرابيط والطنابير والمزامير والخمر ما لا يحصى وارسل قحطبة بالظفر الى ابنه الحسن وهو بينهما وند وكان الواقعة بنواحي اصهبان في رجب

ذكر محارب قحطبة اهل نهاوند ودخولها

ولما قتل ابن ضبارة كتب قحطبة بذلك الى ابنه الحسن وهو يحاصر نهاوند فلما اتاه الكتاب كبر هو وجنده ونادوا بقتله فقال عاصم بن غير السعدى ما نادى هؤلاء بقتله الا هو وحق فانخرجوا الى الحسن بن قحطبة فانه لا تقومون له فتذهبون حيث شئتم قبل ان ياتي به ابوه او هدر من عنده فقال الرجلان فخرجوا وانتم فرسان على خيول وتتركونا وقال له مالك بن ادهم الباهلي لا ابرح حتى يقدم على قحطبة واقام قحطبة على اصهبان عشرين يوما ثم سار فقدم على ابنه بن داود فصرهم ثلاثة اشهر شعبان ورمضان وشوال ووضع عليهم المجانيق وارسل الى من بن داود من اهل خراسان يدعوهم اليه واعطاهم الامان فابوا ذلك ثم ارسل الى اهل الشام بمثل ذلك فاجابوه وقبلوا امانه وبعثوا اليه يسالونه ان يشغل عنهم اهل المدينة بالقتال ليقفوا له الباب الذي يليهم ففعل ذلك قحطبة وقتلهم ففتح اهل الشام الباب فخرجوا فلما رأى اهل خراسان ذلك سالوهم عن خروجهم فقالوا اخذنا الامان لنا ولكم فخرج رؤساء اهل خراسان فدفع قحطبة كل رجل منهم الى قائد من قواده ثم امر فنفذ من كان بيده أسير من خرج اليها فليضرب عنقه وليا تنابر أسه ففعلوا ذلك فلم يبق أحد من كان قد هرب من أبي مسلم الا

يستمرروا على ذلك حتى قويت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالأول وذهب في ذلك من الاموال والغرامات والنفقات وتاف من المراكب والاشباب والحديد ما لا يحصى ولا يعد (وفي اوائل شوال) قتل

ورد الخبر بان علي بك سافر من عند اجدبasha الى اسلامبول صحبة قبحي معين فلما قرب من اسلامبول ارسى لواء من وجهه الى برصاليه قبحيها ورتبوا له كفايته في كل شهر خمسمائة قرش رومي

١٩١

عن له ذكر) * مات السيد الامام العارف القطب عفيف الدين ابو السيد ادة عبد الله ابن ابراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي مير قن بن حسن ابن مير خوردد بن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن

حسن بن أحمد بن علي بن ابراهيم ابن يحيى بن عيسى بن ابي بكر ابن علي بن محمد بن اسمعيل ابن مير خوردد البخاري بن عمر ابن علي بن عثمان بن علي المتقي بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحبوب ولد بمكة وبها نشأ وحضر في مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ الخليلي وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدي وكان اذذاك أو حده عصره في المعارف فانتسب اليه ولازمه حتى رقاوه بعد وفاته جذبته عنابة الحق وأرتبه من المقامات مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسائط وسقطت الوسائل فكان أوسيا تلقيه من حضرة جده صني الله عليه وسلم كما اشار الى ذلك شيخنا السيد مرتضى عندما اجتمع به بمكة في سنة ثلاث وستين ومائة

قتل الاهل الشام فانه وفي لهم وخلي سبيلهم واخذ عليهم أن لا يماؤا عليه عدوا ولم يقتل منهم أحدا وكان ممن قتل من اهل خراسان أبو كاسل وحاتم بن الحرث بن سريج وابن نصر بن سيار وعاصم بن عمير وعلي بن عقيل ويهس ولما حاصر قحطبة نهاوند أرسل ابنه الحسن الى مرج القلعة فقدم الحسن خازم بن خزيمة الى حلوان وعليه عبد الله ابن العلاء الكندي فهرب من حلوان وخلها

(ذ كرفنج شهر زور)

ثم ان قحطبة وجهه ابا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طرافقة الخراساني في أربعة آلاف الى شهر زور وبها عثمان بن سفيان على مقدمة عبد الله بن مره ابن محمد فقتلوا على فرسخين من شهر زور في العشر من ذي الحجة وقالوا لعمان بعد يوم وليلة من نزولهم فانهم زعم أصحاب عثمان وقتل وأقام أبو عون في بلاد الموصل وقيل أن عثمان لم يقتل ولكنه هرب الى عبد الله بن مروان رغم أبو عون عسكره وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وسير قحطبة العساكر الى أبي عون فاجتمع معه ثلاثون ألفا ولما بلغ خببر أبي عون مروان بن محمد وهو بخراسان سار منها ومعه جنود أهل الشام والحزبة والموصل وحشر معه بنوا امية أبناءهم وأقبل نحو أبي عون حتى نزل الزاب الا كبر وأقام أبو عون بشهر زور ببيعة ذي الحجة والمهرم من سنة ثنتين وثلاثين ومائة وفرض بها خمسة آلاف

(ذ كرمسير قحطبة الى ابن هبيرة بالعراق)

ولما قدم علي بن يزيد بن عمر بن هبيرة أمير العراق ابنه داود منهم زمان حلوان خرج يزيد نحو قحطبة في عدد كثير لا يحصى ومعه حوثة بن سهيل الباهلي وكان مروان أمده ابن هبيرة وسار ابن هبيرة حتى نزل جلولا الواقعة واحتقر الخندق الذي كانت الهزم احتفروه أيام وقعة جلولا وأقام به وأقبل قحطبة حتى نزل قمراسين ثم سار الى حلوان ثم الى خانقين وأتى عكبر اوع برجلة ومضى حتى نزل دما دون الانبار وارتحل ابن هبيرة بمن معه منصرفا مبادرا الى الكوفة لقحطبة وقدم حوثة في خمسة عشر ألفا الى الكوفة وقيل ان حوثة لم يفارق ابن هبيرة وأرسل قحطبة طائفة من أصحابه الى الانبار وغيرها وأمرهم باحدار ما فيها من السفن الى دممالي عبر والفرات فحملوا اليه كل سفينة هناك فقطع قحطبة الفرار من دما حتى صار في غمر به ثم سار يريد الكوفة حتى انتهى الى الموضع الذي فيه ابن هبيرة وخرجت السنة

(ذ كرمعدة حوادث)

وجع بالناس الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي وهو ابن أخي عبد الملك بن محمد الذي قتل بأحجرة وكان هو على الحجاز ولما بلغ الوليد قتل عمه عبد الملك مضى الى الذين

وآلف واطلعه على نسبه الشريف وأخرجه اليه من صندوق قال وطليت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال غنى عنه قال فعلمت انه أوسى المقام ومدد من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف بأهله وعياله في سنة

ست وستين وشرف تلك المفاهد وما ثره شهيرة ومغايرة كثيرة وكراماته كالشمس في كبد السماء وكابد في غيب
 الظلماء وأحواله في احتجابه ١٩٢
 عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا على ألسنة الناس

مذكورة ومن مؤلفاته
 كتاب فرائض وواجبات
 الاسلام لعامة المؤمنين وقد
 كتب على ظهرها بحمد
 الشريف

فروض الدين أنواع
 وهذا الدر صافيا
 فعرض بنا جذفها

وقل يارب صافيا
 وهذه النبعة بحميدة في بابها
 جامعة مسائل العقائد والفقه
 وشرحها شيخنا المذكور شرحا
 نفيسا ومنها سواد العين في
 شرف النبيين ولما قصته في
 ضمنها كرامة قال في آخرها انه
 فرغ من تأليفها في رجب سنة
 سبع وخمسين ومائة وألف
 ومنها السهم الرأض في فخر
 الرافض وهذه ألفها بعد خروجه
 من مكة القصص جرت بينه
 وبين أهلها في جمادى سنة
 ست وستين ومائة وألف
 ومنها الفروع الجوهرية في
 الأئمة الاثني عشرية ومنها
 الدرة القيمة في بعض فضائل
 السيدة العظيمة ألفها في سنة
 أربع وستين ومائة وألف
 وكتب بخطه الشريف على
 ظهرها

* لله در مؤلف

درست به در در الملا

كم درة يمت به

قتلوه فقتل منهم مائة عظيمة وبقربطون نسائهم وقتل الصبيان وحرق بالنار من
 قدر منهم عليه وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحاج بن عامر
 المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور الناجي وفيها توفي منصور بن المعمر السلمي
 أبو عتاب الكوفي وفيها قتل أبو مسلم الخراساني جيلة بن أبي داود العتيكي مولاهم أبا
 عبد العزيز بن داود ويكنى بأبروان

* (ثم دخلت سنة ثنتين وثلاثين ومائة)

* (ذكر هلاك قحطبة وهزيمة ابن هبيرة)

وفي هذه السنة هلك قحطبة بن شبيب وكان سبب ذلك ان قحطبة لما عبر الغرات وصار
 في غربيه وذلك في الحرم لثمان مضي منته وكان ابن هبيرة قد عسكر على قم الغرات من
 ارض الفلوجة العليا على رأس ثلاثين وعشرين فرسخا من الكوفة وقد اجتمع اليه
 فل بن ضبارة فامده مروان بجوثره الباهلي فقال جوثره وغيره لابن هبيرة ان قحطبة
 قدمضي يري يد الكوفة فاقصد انت خراسان ودعه مروان فانك تكسره وبالحري أن
 يتبعك قال ما كان لي بغيري ويدع الكوفة ولكن الرأي أن ابادره الى الكوفة فغير
 دجلة من المداين يري يد الكوفة فاستعمل على مقدمته جوثره وامره بالمسير الى الكوفة
 والغريقان يسيران على جانبي الغرات وقال قحطبة ان الامام اخبرني ان في هذا المكان
 وقعة يكون النصر لنا ونزل قحطبة الجبارية وقد دلوه على مخاضة فغير منها وقال جوثره
 ومحمد بن نبانة فانهم اهل الشام وقد قحطبة فقال اصحابه من كان عنده عهد من
 قحطبة فليخبرنا به فقال مقاتل بن مالك العتيكي سمعت قحطبة يقول ان حدث في حدث
 فالحسن اني امير الاس قبائع الناس جريد بن قحطبة لاختيه الحسن وكان قد سبره ابووه في
 سرية فارسلوا اليه فاحضروه وسلموا اليه الامر ولما فقدوا قحطبة بمخاضة فوجدوه
 في جدول وحرب بن سالم بن احوز قتيلين فظنوا ان كل واحد منهما قتل صاحبه وقيل
 ان معن بن زائدة ضرب قحطبة لما عبر الغرات على جبل عاتقه فسقط في الماء فاخرجوه
 فقال شدوا يدي اذا انامت والقوني في الماء لئلا يعلم الناس بقتلي وقال اهل خراسان
 فانهم محمد بن نبانة واهل الشام ومات قحطبة وقال قبل موته اذا قدمتم الكوفة فوزير
 آل محمد ابوسلمة الخلال فسلموا هذا الامر اليه وقيل بل غرق قحطبة ولما انهزم ابن
 نبانة وجوثره لحوابا بن هبيرة فانهم ابن هبيرة بهزيمتهم وحوابوا بواسط وتركوا
 عسكرهم وما فيه من الاموال والسلاح وغير ذلك ولما قام الحسن بن قحطبة بالارامر
 باحصاء ما في العسكر وقيل ان جوثره كان بالكوفة فبلغه هزيمة ابن هبيرة فسار اليه
 فبين معه

* (ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفة مسودا)

حتى افاقت للاملى * يارب فاعل مقامه * كالدري تاج العلا ومن مؤلفاته وفي
 الكوكب الثاقب وشرحه وسماه دفع الحجاب عن الكوكب الثاقب وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى

بالعدد المنظم على حروف المعجم والثاني عقد الجواهر في نظم المغاير ومنها المعجم الوجيز في أحاديث النبي العزيز صلى الله عليه وسلم اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق بالدر المنير وهو في أربعة ١٩٣ كرايس وقد شرحه العلامة سيدي محمد الجوهري وقرأه دروسا

ومنها شرح صيغة القطب ابن شيش عمرو جواهر من غرائب الكلام ومنها مشارق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار توفى رضي الله عنه في هذه السنة (ومات) الشيخ الفاضل الصالح احمد ابن يوسف الشنواني المصري الشافعي المكنى بابي العز المكتب الخطاط ويعرف أيضا بجحجج وأمه الشريفة خاضكية ابنة القاضي جلي بن أحمد العراقي من ذرية القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان الغري بالمنوفية حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقرئ حجازي بن غنام تلميذ الزميلي وجود الخط المنسوب على الشيخ احمد بن اسمعيل الافهم ومهر فيه وأجيز فنهج بيده كثير من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار ومنها الاحياء للغزالي والامثال للبيداني وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وفي غضون ذلك تردد على جملة من المشايخ كالكه هابن الملوي والجوهري وأخذ عنهم ما اشياء والشعشع الحفني والشيخ حسن المدائني ومحمد ابن النعمان الطائي في آخرين

وفي هذه السنة خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة وسود قبل ان يدخلها الحسن بن قحطبة واخرج عنها عامل بن هبيرة ثم دخلها الحسن وكان من خبره ان محمدا خرج بالكوفة ليلة عاشوراء مسودا وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثي وعلى شرطه عبد الرحمن بن كثير الجعفي وسار محمدا الى القصر فارتحل زياد ومن معه من اهل الشام ودخل محمدا القصر وسع حوثرة الخبر فسار نحو الكوفة ففرق عن محمد عامته من معه لما بلغهم الخبر وبقي في نفر يسير من اهل الشام ومن اليمانيين من كان هرب من مروان وكان معه مواله وارسل ابوسلمة الخزاز ولم يظهر بعد الى محمدا يارمه بالخروج من القصر خوفا عليه من حوثرة ومن معه ولم يبلغ احد من القرية هلاك قحطبة فاني محمدا ان يخرج وبلغ حوثرة نفر اصحاب محمد عنه فتميل اليه يركضون فيدعون في القصر اذا تاه بعض طلأته فقال له قد جاءت خيل من اهل الشام فوجه اليهم عدة من مواله فناداهم الشاميون نحن بجيلة وفيما يلج من خالد الجعفي فدخل في طاعة الامير فدخلوا ثم جاءت خيل اعظم من تلك فيما جههم بن الاصمغ الكندي في ثم جاءت خيل اعظم منها من رجل من آل لبحدل فلما رأى ذلك حوثرة من صنع اصحابه ارتحل نحو واسط وكتب محمد بن خالد من ليلته الى قحطبة وهو لا يعلم هلاكه يعلم انه قد ظفر بالكوفة فقدم القاصد على الحسن بن قحطبة فلما دفع اليه كتاب محمد بن خالد قرأه على الناس ثم ارتحل نحو الكوفة فاقام محمدا بالكوفة يوم الجمعة ويوم السبت والاحد وصبحه الحسن بن يوم الاثنين وقد قيل ان الحسن بن قحطبة اقبل نحو الكوفة بعد هزيمة ابن هبيرة وعليها عبد الرحمن بن بشير الجعفي فهرب عنها فسد محمد بن خالد وخرج في احد عشر رجلا وبايع الناس ودخلها الحسن بن الغدلماد دخلها الحسن هو واصحابه اتوا باسلامة وهو في بني سلمة فاستخرجوه فعسكر بالفتيلة يومين ثم ارتحل الى حمام عين ووجه الحسن بن قحطبة الى واسط لقتال ابن هبيرة وبايع الناس باسلامة حفص ابن سليمان مولى السبيح وكان يقال له وري آل محمد واستعمل محمد بن خالد بن عبد الله على الكوفة وكان يقال له الامير حتى ظهر ابو العباس السفاح ووجه حميد بن قحطبة الى المدائن في قوادو بعث المسيب بن زهير وخالد بن برمك الى دير قتي وبعث المهلب وشراحيل الى عين التمر وبسام بن ابراهيم بن بسام الى الاذواز وبها عبد الواحد بن عمر بن هبيرة فلما اتى بسام الاذواز خرج عنها عبد الواحد الى البصرة بعد ان قاتله وهزمه بسام وبعث الى البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب عاملا عليها فقدمها وكان عليها سلم بن قتيبة الباهلي عاملا لابن هبيرة وقد لحق به عبد الواحد بن هبيرة كما تقدم ذكره فارسل سفيان بن معاوية الى سلم يارمه بالتحويل من دار الامارة يعلم ما اتاه من رأى ابي سلمة وامتنع وجمع معه قيس ومضروم بالبصرة من بني امية وجمع سفيان جميع اليمانية وحلفاءهم من ربيعة وغيرهم واثامهم قائم من قواد بن هبيرة

٢٥ مل خا واحبوه وجاور بالحرم سنة ثم عاد الى مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضى في حضور الحديث فسمع البخاري بطرفيه ومسلما بطرفيه وسنن أبي داود الى قريب ثلثه وغالب الثمائل للترمذي

وثلاثيات البخاري وثلاثيات الدارمي والحلمية لاني نعيم من أوله الى مناقب العشرة وأجزاء كثيرة تجدودها في ضمن اجازته
باسانيدها وكان نعم الرجل حجة ١٩٤ وديانة وحقة لانوار من الاشعار والحوكايات فن ذلك ما سمعته من لفظه قال

أنشد في رجل من المغاربة
بمكة وقد أنسيت اسمه للفتى
السبكي يمدح الامام الغزالي
وكتابه الاحياء
لحمد بن محمد بن محمد

فضل على العلماء بالتكبير
أحيى علوم الدين بعد ما تها
بكتابه احياء علوم الدين
وأنشد في ايضا للامام الغزالي
يمدح الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه ما

ان المذاهب خيرها وأجلها
ما قاله الخبير الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله

ورجوت يوم القيامة شافعي
وأصيب المترجم بكر عتيقه
عوضه الله دار الثواب من غير
سابقة عذاب ولا عتاب وتوفى
سابع عشر من جمادى الاولى
من السنة (ومات) الامام
الفقيه الهدى البارع المتبحر
عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله
محمد بن الطائب بن سوذة المري
الفاشي التاودي ولد بفاس
سنة ثمان وعشرين ومائة

وألف وأخذ عن أبي عبد الله محمد
ابن عبد السلام بن أبي الناصري
شارح الاكشاف والشفا
ولامية الرقاق وغيرهما والشهاب
احمد بن عبد العزيز الظلالى
المجلماسى قرأ عليهم ما لموطا
 وغيره والشهاب احمد بن مبارك

كان بعينه مدد السلم في الف رجل من كاب فاقى سلم سوق الابل ووجه الخيول في سكاك
البصرة ونادى من جابر اس فله خمسمائة ومن جاء بأسير فله ألف درهم ومضى معاوية
ابن سفيان بن معاوية في ربيعة وخامسة فلقية خيل عيم فقتل معاوية وأتى برأسه الى
سلم فأعطى قاتله عشرة آلاف وانكمروا سفيان بقتل ابنه فأنهزم وقدم على سلم بعد ذلك
أربعة آلاف من جند مروان فارادوا نهب من بقي من الازد فقاتلهم وقتلوا اشديد او كثرت
القتلى بينهم وانهم من الازد ونهب دورهم وسبيت نساؤهم وهدموا البيوت ثلاثة
ايام ولم يزل سلم بالبصرة حتى اتاه قتل ابن هبيرة فمخض عنها واجتمع من بالبصرة من
ولد الحرث بن عبيد المطلب الى محمد بن جعفر فلوله امرهم فويلهم اياما يسيرة حتى قدم
البصرة أبو هلال عبد الله بن اسيد الخزاعي من قبل أبي مسلم فلما قدم أبو العباس ولاها
سفيان بن معاوية وكان حرب سفيان وسلم بالبصرة في صفر وفيها عزل مروان عن
المدينة الوليد بن عروة وامتعه ل أخاه يوسف بن عروة في شهر ربيع الاول (انقضت
الدولة الاموية)

*(ذكر ابناء الدولة العباسية وبيعة أبي العباس) *

في هذه السنة بويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالخلافة
في شهر ربيع الاول وفيه ربيع الاخر ثلاث عشرة مضت منه وقيل في جمادى
الاولى وكان يده ذلك وأوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس بن عبد
المطلب أن الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك ويتدنون به بينهم ثم ان
أبا هاشم بن الحنفية خرج الى الشام فلقى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال له ان
هذا الامر الذي يرفى به الناس فيكم فلا يسمعه منكم أحد وقد تقدم في خير ابن
الاشعث قول خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بن مروان أما اذا كان الفتى من
سجستان فليس عليك منه بأس إنما كنت تخوف لو كان من خراسان وقال محمد بن
علي بن عبد الله لثلاثة اوقات موت الطاغية يزيد بن معاوية ورأس المائة وفتى
افريقية فعند ذلك يدعون الدعاة ثم تقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيلهم
ويعتبر جون ما كنت ارجوا من فلما قتل يزيد بن أبي مسلم بافريقية ونقضت البربر
بعث محمد بن علي الى خراسان داعيا وامره ان يدعو الى الرضا ولا يسمى احدا وقد ذكرنا
فيما تقدم خبر الدعاة وخبر أبي مسلم وقبض مروان على ابراهيم بن محمد وكان مروان لما
ارسل المتبصر عليه وصفه للرسول صفة أبي العباس لانه كان يجده في الكتب ان من
هذه صفة يقتله هو يماهم فملكهم وقال له لياقيه بابراهيم بن محمد فقدم الرسول فأخذ
أبا العباس بالصفة فلما ظهر ابراهيم وامر قيل للرسول إنما أنت بابراهيم وهذا عبد الله
فترك أبا العباس واخذ بابراهيم فانطلق به الى مروان فلما رآه قال ليس هذه الصفة التي
وصفت لك فقالوا قد رأينا الصفة التي وصفت وانما سميت ابراهيم فهذا ابراهيم فامر به

خمس

المجلماسى المطبى قرأ عليه المنطق والكلال والبيان والاصول والتفسير والحديث

وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة وأذن له في اقراء الصحيح في حياته فاقى دروسا بين يديه وكان يوده وسره به

وبتقدمه على سائر الطلبة والساتوف ليلة الجمعة تاسع عشر جادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائة والف بالطاعون تراحم
ذو الوجاهات فممن يلجده في قبره فكان الشيخ هو المتولى لذلك ١٩٥ دون غيره وثلاث كرامة له ورضوا

بذلك قال وكلته يوم ما في شان
الحج متمياله ذلك فقال لي
مشيرا الى الشيخه سيدي
عبد العزيز الدباغان الناس
قالوا لي جعلناك في حق فلا
تخرج من هذه البلدة وانت
ستحج واعنيك ألف دينار
والف مئة قال ان شاء الله تعالى
قال ولم تك نفسي تجدني بالحج
يومئذ ولم يخطر بالبال ومنهم
الغنية المتواضع صاحب
التأليف ابو عبد الله محمد بن
قاسم جوسم لازمه مدة وقرا
زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات
مع مطالعة شروح وحواش
والحكم والشعائل وجميع
الصحاح من غير فوت شيء منه
ومنهم حافظ المذهب الفقيه
القاضي ابو البقاء يعقوب بن
الزغاوي الشاوي قرأ عليه
رجل ابن عاصم ولا مئة الزقاق
وطبرقان الصحيح توفي سنة
خمس مائة وألف كان
منزله بالدوخ في اطراف المدينة
فنزل به للصومس للافداف
عن حريمه وقائلهم حتى قتل
شهيد ارحمه الله ومنهم قاضي
الجماعة ومفتي الانام ابو العباس
احمد بن احمد الشدادى الحسنى
قرأ عليه المختصر الخليلي من
اوله الى الوديعة والعارية

خمس وأعاد الرسل في طلب أبي العباس فلم يروه وكان سبب مسيره من الحجة ان
ابراهيم لما أخذه الرسل نفي نفسه الى أهل بيته وأمرهم بالمسير الى الكوفة مع أخيه
أبي العباس عبد الله بن محمد وبالسبع له وباطاعة وأوصى الى أبي العباس وجعله
الخليفة بعده فسار أبو العباس ومن معه من أهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور
وعبد الوهاب ومحمد بن أخيه ابراهيم وأعمامه داود وديس وصالح وعميل وعبد الله
وعبد الصمد بنو علي بن عبد الله بن عباس وابن عمه داود وابن أخيه عيسى بن موسى بن
محمد بن علي ويحيى ابن جعفر بن قاسم بن عباس حتى قدموا الكوفة في صفر سنة ثمان
من أهل خراسان بقاها الكوفة بجمام أعين فانزلهم أبو سلمة الخلال دارا لوليد بن سعد
مولي بني دسشم في بني داود وكنتم أمرهم نحو ما من أربعين ليلة من جميع القواد والشريعة
وأراد فيما ذكر ان يحول الأمر الى آل أبي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم الامام
فقال له أبو الجهم ما فعل الامام قال لم تقدم فأخ عليه فقال ليس هذا وقت خروجه لان
واسطالم تقتل بعده وكان أبو سلمة اذا سئل عن الامام يقول لا تتخلوا فلم يزل ذلك من
أمره حتى دخل أبو جهم محمد بن ابراهيم الكوفي من جام أعين يريد الكوفة فلقى خادما
لابراهيم الامام يقال له سابق الخوارزمي فعرفه فقال له ما فعل ابراهيم الامام فاخبره ان
مروان قتله وان ابراهيم أوصى الى أخيه أبي العباس واستخلفه من بعده وانه قدم
الكوفة ومعه عاتق اهل بيته فسار أبو جهم الى ينطق به اليهم فقال له سابق الموعد
بني وبينك غدا في هذا الموضع وكره سابق ان يبله عليهم الا باذنتهم فرجع أبو جهم الى
أبي الجهم فاخبره وهو في عسكره اني سلمة فامر ان ياطفأ لاقائهم فرجع أبو جهم من الغد
الى الموضع الذي وعد فيه سابقا فلقاه فأنطق به الى أبي العباس وأهل بيته فلما دخل
عليهم سأل أبو جهم من الخليفة منهم فقال داود بن علي هذا الامام وخليفتهكم وأشار الى
أبي العباس فلم عليه بالخلافة وقبل يديه ورجليه ول من بامرك وعزاه ابراهيم
الامام ثم رجع وصحبته ابراهيم بن سلمة رجل كان يخدم بني العباس الى أبي الجهم
فاخبره عن منزلهم وان الامام ارسل الى أبي سلمة يسأله مائة دينار يعطيها الجمال كراه
الجمال التي حملتهم فلم يبعث بها اليهم فغضب أبو الجهم وابوا جدوا ابراهيم بن سلمة الى
موسى بن كعب وقصوا عليه القصة وبعثوا الى الامام بمائتي دينار مع ابراهيم بن سلمة
واتفق رأى جماعة من القواد على ان يلقوا الامام فغضب موسى بن كعب وأبو الجهم
وهذا الجهم يد بن ربي وسلمة بن محمد وداود ابراهيم بن سلمة وعبد الله الثاني واستحق بن
ابراهيم وشراحيل وعبد الله بن بسام وأبو جهم محمد بن ابراهيم وسليمان بن الاسود ومحمد
ابن الحسني الى الامام أبي العباس وبلغ ذلك بابا سلمة فسأل عنهم فقبل انهم دخلوا
الكوفة في حاجة لهم وان القوم ابنا العباس فقالوا ايكم عبد الله بن محمد بن الحارثية
فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافة وعزوه في ابراهيم ورجع موسى بن كعب وأبو الجهم

وسمع عليه بعض التفسير من اوله ومنهم الفقيه الراشد القاضي ابو عبد الله محمد بن احمد القساق قرأ عليه رسالة
ابن ابي زيد والحكم والتفسير من اوله الى سورة النور منهم الامام الناصر الراشد ابو عبد الله محمد بن جلون قرأ عليه

الآجرومية وختم عليه الالغية ثم تيز والمختصر الخليلي من اوله الى اليمين ولم يكن له نظير في الضبط والالتقان والقهر بروهو
اول شيخ اخذ عليه وذلك قبل الباع ١٩٦ وكان اذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيعبده لا يدع منه حرفا واحدا

وممن سبويه زمانه ابو عبد
الله سبويه محمد بن الحسن
الجندوز قرأ عليه الالغية
فكان يلى من حفظه في اثنا
الشروح والحواشي وشروح
الكافية والتسهيل والرضي
والمغني والشواهد وغير ذلك
مما يستجاد ويستعرب وقرأ
عليه السلم والتلخيص ومن
انصافه انه لما قرب اواخره
بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريد
ان يقرأه فقام مع جماعة
وذهب اليه ليسمع منه وهذا
من حسن انصافه واعترافه
بالحق وممن ابو العباس احمد
ابن علال الوجاري قرأ عليه
الالغية بلغظه ثلاث مرات
وشبثا من التسهيل والمغني وقد
ذكره بعض الشيوخ عن ابن
هشام انه قرأ الالغية الف
مرة فقال له بعض من سمعه
وكم قراتها قال اما المائة
فجزئها فهو لا عشرة شيوخ
كذا اختصها من اجازة المترجم
للشيخ احمد بن علي بن عبد
الوهاب بن الحاج الفاسي في
تاسع جمادى الثانية سنة
ثلاث والالف وحج المترجم
فقدم مصر سنة احدى وثمانين
ورجع سنة اثنتين وثمانين
ومائة والالف وعقد درسا فلا
بالجامع الازهر برواق المغاربة

وامر ابو الجهم الباقي فتخلفوا عند الامام فارسل ابو سامعة الى ابي الجهم ابن كنت قال
ركبت الى امي فركب ابو سامعة الى الامام فارسل ابو الجهم الى ابي جهمان ابا
سلمة قد انا لم نلايدخلن على الامام الا وحده فلما انتهى اليهم ابن سلمة منعوه ان
يدخل معه احد فدخل وحده وسلم بالخلافة على ابي العباس فقال له ابو جهم على
رغم انك يا ماض بظرامه فقال له ابو العباس مه وامر ابا سلمة بالعود الى معسكره فعاد
واصبح الناس يوم الجمعة لا تبقى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فلبس السلاح
واصطفى الخروج ج ابي العباس واتوا بالدواب فركب برذونا باقى وركب من معه من
اهل بيته فدخلوا دار الامارة ثم خرج الى المسجد فخطب وصى بالناس ثم صعد المنبر
حين يبيع له بالخلافة فقام في اعلاه وصعد عهرا ودين على فقام دونه فتكلم ابو العباس
فقال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنفسائه
بنوا جملنا اهل وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه والناصرين له فالزنا كلمة
التقوى وجعلنا احق بها واهلها وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته
وانشأنا من آباءنا وانبتنا من شجرته واشتقنا من نبعه جعله من انفسنا عز برا عليه
ما عندنا خير ما علينا بال مؤمنين رؤفا رحما ووضعنا من الاسلام واهله بالموضع الرفيع
وانزل بذلك على اهل الاسلام كتابا يتلى عليهم فقال تبارك وتعالى فيما انزل من محكم
كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تظهير وقال تعالى قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال ونذرعش يترك الاقرين وقال وما آفاه
الله على رسوله من اهل القربى فله وللرسول ولذي القربى وقال واعلموا اننا غنمتم
من شئ فان الله خسه وللرسول ولذي القربى واليتامى فاعلمهم جعل ثاؤه فضلنا
واوجب عليهم حقنا ومودتنا واجزل من النى والغنيمة نصيبنا كرمنا وفضلا علينا
والله ذو الفضل العظيم وزعمت الشامية الضلال ان غيرنا حق بالرياسة والسياسة
والخلافة منافسات وجوههم ولم ايها الناس وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم
وبصرهم بعد جهالتهم وانقذهم بعد هلكتهم وانظرونا الحق ودحض الباطل واصبح
بنامهم ما كان فاسدا ورفق بنا الخبيسة ونقم بنا البقيصة وجمع الفروقة حتى عاد الناس
بعد العداوة اهل التعاطف والبر والمواساة في دنياهم واخوانا على سرر متقابلين في
آخرتهم فتح الله ذلك منه وبهجة الحمد صلى الله عليه وسلم فلما قبضه الله اليه وقام بالامر
من بعده اصحابه وامرهم شورى بينهم حووا مواريث الامم فعدوا فيها ووضعوها
مواضعها واعطوها اهلها وخروا خصاصمها ثم وثب بنو حروب بنو مروان فاقبذوها
وتداولوها بخاروا فيها واستأثروا بها ونالوا اهلها بما ملا الله لهم حينما حتى اسقوه
فلما اسقوه انتقم منهم ما يدينا ورد علينا حقنا وتدارك بنا امتنا وولى نصرنا والقيام
بامرنا لئلا ين بناء على الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح بنا واولى لارجوان

فقرا الموطا بتمامه وحضره غالب الموجودين من العلماء واجاد في تفريره وافاد جميع
عليه الكثير وائل الكتب المسنة والنماثل والحكم وغيرها واجاز ولى بمكة ابا بد عبد الرحمن بن اسمعيل ابى محمد

حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله الميرغني والشيخ ابراهيم الزمزمي وغيرهم وبالدينه ابا عبد الله محمد بن عبد
الكريم السمان وابا الحسن السندي وعبد الله جعفر الهندي ١٩٧

عادالي مصر واجتمع بافاضلها
كالجوهري والصعيدى وحسن
الجبرتي والطحاوى والسيد
العيدروس والشيخ محمود الكردى
وعيسى البراوى والبيومى
والريان وعطية الاجهوى
وكان صحبته ولداه سىدى
محمده والاكبر سىدى ابو
بكر خالى العذار جميل الصورة
وتردد على الشيخ الوالد كثيرا
وتلقى عنه بعض الرياضيات
وترك عنده ولديه المذكورين
مدة اقامته بمصر في كنفنا طالع
معهم ماشوية صحبة الشيخ سالم
القيروانى والشيخ احمد السوسى
ونسبه رغاب الليل نراعى
المناسك والغارب ودمرات
الركواكب بالسطح حسدا
خيطة المسطرة ونراجع الشيخ
فيما يشكل علينا فهمه وهو
معنا في ناحية اخرى واوقفت
سىدى ابا بكر على طريق رسم
ربح الدائرة المقنطرة والجهرب
وتوفى سىدى محمد بفاس
سنة ثلاث وتسعين ومائة
والفوارخه اخوه سىدى
ابوبكر بقوله كما لانيه من
لفظه لما حضر صحبة الركب
سنة خمس ومائتين والف
في رجب عام زج لحدا

تقدته نفسي لو كان ينفدا
ومن تأليف المترجم حاشية

قوله وارخه الى آخره ابتداء التاريخ من الزمزمي من رجب مع حساب المسلمين بتلاتمائة على قاعدة المعاودة الا انه يزيد واحدا
عن سنة الوفاة فاعلم مات سنة اربع وتسعين ومائة والف كما يظهر ذلك بحساب التاريخ

لا ياتيكم الجور من حيث جاءكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح
وما توفيقنا اهل البيت الابا لله يا اهل الكوفة انتم محل محبةنا ومنزل مودتنا انتم الذين
لم تتغيروا عن ذلك ولم يفتكم عنده قسائل اهل الجور عليكم حتى ادركم زماننا واتاكم
الله يدولتنا فانتهم اسعد الناس بناواكرمهم علينا وقد زدتكم في اعطياتكم مائة درهم
فاستعدوا فاننا السباح المبيح والثائر المنيح وكان موعوكا فاشد عليه الوعد فجلس
على المنبر وقام معه داود على مراقى المنبر فقال الحمد لله شكري الذي اهلك عدونا واصار
اليهنا امير اثنا من نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس الا ان اقمعت حنادس الدنيا
وانكشفت غشاؤها واشترقت ارضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها
وبرغ القمر من مبرغه واخذ القوس باربعها وعاد السهم الى منزعه ورجع الحق في
نصابه في اهل بيت نبيكم اهل الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم ايها الناس انا والله
ما خرجنا في طلب هذا الامر اننا كثر الجينا ولا عشنا ولا نأفخر بنهرنا ولا بنبي قسرا وانما
اخرجتنا الانفة من ابتزازهم حقنا والغضب لبي عمننا وما كرهنا من اموركم فلتد
كانت اموركم ترمضنا ونحن على فرشنا وبشد علينا سوسيرة بني امية فيكم واستترناهم
اسم واسقناهم بغيركم وصدقا بكم ومعانكم عليكم بكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة العباس رجمه الله علينا ان نخرجكم فيكم بما انزل الله
ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة والحاجبة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تباقي البني حرب بن امية وبني مروان آثروا في مدتهم العاجلة على الاجالة والدار
الفانية على الدار الباقية فركبوا الاثام وظالموا الانام وانتهكوا المحارم وغشوا
بالجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد وسفنتهم في البلاد وخرجوا في اعنة المعاصي
وركضوا في ميدان الخي جها با استدراج الله وامنا مكر الله فاتاهاهم باس الله بيانا وهما
نائمون فاصبحوا احاديث ومزقوا كل ممزق فبعد القوم الظالمين واذا لنا الله من
مروان وقد غره بالله الغرور ارسل لعدو الله في عنانه حتى عثر في فمنا خطابه اظن
عدو الله ان نشدر عليه فنادى خربه وجمع مكابده ورمى بكم ثمة فوجد امامه
ووراؤه وعن يمينه وشماله من مكر الله وبأسه ونتمته ما مات باطاله ومخاض لاله وجعل
دائرة السوء به واحيا شرفنا وعزنا وورد اليها حقنا وارثنا ايها الناس ان امير المؤمنين
نصره الله نصر عزيزا انما عاد الى المنبر بعد الصلاة لانه كاره ان يخطب بكلام الجدة
غيره وانما قطع عن استتمام الكلام شدة الوعد فادعوا الله لامير المؤمنين بالعافية
فقد بدلكم الله مروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع السفلة الذين افسدوا في
الارض بعد اصلاحها بابدال الدين وانتهاك حريم المسلمين الشاب الممكحل المتهمل
المقتدى بسلفه الابرا والاختيار الذين اصلحوا الارض بعد فسادها بمال المهدي ومناهج
التقوى فجع الناس له بالدعاء ثم قال يا اهل الكوفة انا والله ما زلنا مظلومين مقهورين

على البخاري في اربع مجلدات وحاشية على الزرقاني شارح خليل وشرحان على الاربعين النووية ومناسك حج وشرح الجامع لسيدى خليل وشرح تحفة ابن عاصم ١٩٨ في القضاء والاحكام والمنحة الثابتة في الصلاة الفاشية وفتح المتعال

فيما يفتنهم منه بيت المال وحاشية على ابن جزى المفسر وحاشية على البيضاوى لم تكم ولشرح المشارق لله افانى ومنظومة فيما يخص بالله اولها

الحمد لله العلى الصمد

ثم صلاته على محمد وبعد فاقه صمد هذا النظام تحصيل نبذة من المهم

الى ان قال

الدم صفره وكدره ترى من قبل من تحمل حيص قد جرى

مثل اقل الظهور والاعتادة

عادت اتمكت مع زياده ثلاثة ان لم تجاوزا كثره

وبعد طاهر لى من حره

الى آخرها وكلفه سلطان

المغرب خطة القضاء في سنة

ثلاث ومائتين والاف فقامها

كرها وكانت فتاوى مديدة

واحكامه مؤيدة مع غاية

التحرز والصيانة والانتقان

وبالجملة فكان عين الايمان

في عصره ومصر مشير الذكروا

الحرمه مهيب الصورة يغاب

جلاله على جماله قليل التبسم

ولما توفي مولاي محمد سلطان

المغرب ووقع الاختلاف

والاضطراب بين اولاده

اجتمع الخاصة والعامة على

على حقنا حتى اباح الله شيعةتنا اهل خراسان فاحياهم حقنا وابليجهم حجتنا واطهرهم دولتنا واراكم الله بهم مالم تملقظرون فاطهر فبكم الخليفة من هاشم وبيض به وجردكم وادالكم على اهل الشام وقبل اليكم السلطان واعز الاسلام ومن عليكم بامام منحه العدالة واعطاه حسنة الاياله فخذوا ما آتاكم الله بشكر والزمو اطاعتنا ولا تخدعوا عن انفسكم فان الامر امركم وان لكل اهل بيت نصر وانكم نصرنا لا وانه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا امير المؤمنين على بن ابي طالب وامير المؤمنين عبد الله بن محمد وأشار بيده الى ابي العباس السفاح واعلموا ان هذا الامر فينا ليس بخارج منا حتى نساله الى عيسى بن مريم عليه السلام والحمد لله على ما ابلانا واولانا ثم نزل أبو العباس دأود بن علي امامه حتى دخل القصر واجلس اناء ابا جعفر المنصور ياخذ البيعة على الناس في المسجد فلم يزل ياخذها عليهم حتى صلى بهم العصر ثم المغرب وجنهم الليل قد دخل وقيل ان داود بن علي لما تسكاهم قال في آخر كلامه اياها الناس انه والله ما كان بينكم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة الا على بن ابي طالب وامير المؤمنين الذي خافى ثم نزل واخرج أبو العباس يعسكر بجمام أعين في عسكر الى سلامة ونزل معه في عمرته بينهما سترو حاجب السفاح يومئذ عبد الله بن بسام واستخلف على الكوفة وارضاها بعد داود بن علي وبعث عنه عبد الله بن علي الى ابي عون بن يزيد بشهر زور وبعث ابن اخيه عيسى بن موسى الى الحسن بن قسطنطين وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة ببواسط وبعث يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن قسطنطين بالمدائن وبعث ابا القنطار عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر الى بسام ابن ابراهيم بن بسام بالاهواز وبعث سلمة بن عمرو بن عثمان الى مالك بن الطواف واقام السفاح بالسكر اشهر ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية بقصر الامارة وكان تنكرا لابي سلمة قبل تحوله حتى عرف ذلك وقد قيل ان داود بن علي وابنه موسى لم يبقا ونوا بالشام عند ميم بنى العباس الى العراق انما كان بالعراق او بغيره فخرج اريدان الشام فلقبهما أبو العباس واهل بيته يريدون الكوفة بدومة الجندل فسالهم داود عن خبرهم فقص عليه أبو العباس قصتهم وانهم يريدون الكوفة ليظهروا بها ويظهروا امرهم فقال له داود يا ابا العباس تاتي الكوفة وشيخ بني امية مروان بن محمد بخران مطل على العراق في اهل الشام والجزيرة وشيخ العرب يزيد بن ديميرة بالعراق في جند العرب فقال يا عيسى من احب الحياة ذل ثم عمل بقول الاعشى

فسامية ان منها غير عاجز بهار اذا ما غات النفس غولها

فالتفت داود الى ابنه موسى فقال صدق والله ابن عمك ما رجعت بنامه نعش اعزاه وبعث كرماء فرجوا جميعا فكان عيسى بن موسى يقول اذا ذكر خروجه من الجهمية يريدون الكوفة ان نفرا اربعة عشر رجلا خروا من دراهم واداهم يطلبون ما طلبنا

كذلك ولم يزل المرحوم على طريقتيه الحكيمة حتى توفي في هذه السنة ١٩٩ هـ وتوفي بعده ابنه سيدي أبو بكر في سنة عشر ومائتين وألف (ومات) الامام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ

١٩٩

العلامة همتهم كبيرة أنفسهم شديدة قلوبهم

(ذ كرهزيمة مروان بالزب)

قد ذكرنا ان قه طلبة ارسل اباعون عبد الملك بن يزيد الاردي الى شهرزور وانه قتل عثمان بن سفيان واقام بناحية الموصل وان مروان بن محمد سار اليه من حران حتى بلغ الزاب وحفر خندقا وكان في عشرين ومائة الف وسار ابوعون الى الزاب فوجه ابو سلمة الى ابي عون عيينة بن موسى والمنهال بن قبان واستحق بن طلحة كل واحد في ثلاثة آلاف فلما ظهر ابو العباس بعث سلمة بن محمد في الفين وعبد الله الطائي في ألف وخمسمائة وعبد الحميد بن ربي الطائي في ألفين ووداس بن فضالة في خمسمائة الى ابي عون ثم قال من يسير الى مروان من اهل بيتي فقال عبد الله بن علي اناف - يره الى ابي عون فقدم عليه فتهول ابوعون عن سراحه وخلاه وما فيه فلما كان لليلة التي خلت من جنادي الاخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة سال عبد الله بن علي عن غصاة فدل عليها بالزب فامر عيينة بن موسى فعبث في خمسة آلاف فاتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتى امسوا ورجع الى عبد الله بن علي واصبح مروان فعقد الجسر وعبر عليه فهاه ذوراوعن ذلك فلم يقبل وسير ابنه عبد الله فنزل اسفل من عسكر عبد الله بن علي فبعث عبد الله بن علي الخمارق في اربعة آلاف نحو عسكر عبد الله بن مروان فسرح اليه ابن مروان الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم فالتقيافا فمزم اصحاب الخمارق وثبت هو فاسر هو وجاعة وسيرهم الى مروان مع رؤس التتلى فقال مروان ادخلوا على رجب الامن الاسرى فانوه بالخمارق وكان نخبة فقال انت الخمارق قال لا انا عبد من عبيد اهل العسكر قال فتعرف الخمارق قال نعم قال فانظر هل تراه في هذه الرؤس فنظر الى رأس منها فقال هو هذا نخلي سبيله فقال رجب مع مروان حين نظر الخمارق وهو لا يعرفه لعن الله ايامه - لم حين جافناهم ولا يقاتلناهم وقيل ان الخمارق لما نظر الى الرؤس قال ما اري رأسه فيها ولا اراه الا قد ذهب نخلي سبيله ولما بلغت المزيمة عبد الله بن علي ارسل الى طريق المنهزمين من يمنعهم من دخول العسكر لئلا يذبحهم وهم و اشار عليه ابوعون ان يبادر مروان بالقتال قبل ان يظهر امر الخمارق فبغت ذلك في اعنة اذ الناس فنادى فيهم بلدس السلاح والخروج الى الحرب فركبوا واستخلف على عسكره محمد بن صول وسار نحو مروان وجعل على ميمته اباعون وعلى ميسرته الوليد بن معاوية وكان عسكره عشرين ألفا وقيل اثني عشر ألفا وقيل غير ذلك فلما التقي العسكران قال مروان لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ان زالت اليوم الشمس ولم يقاتلونا كنا الذين ندفعها الى المسيح عليه السلام وان قاتلونا فبذل الزوال قال الله واننا اليه راجعون وارسل مروان الى عبد الله يساله المواعدة فقال عبد الله كذب ابن رزيق لا تزول الشمس حتى اوطنه الخيل ان شاء الله فقال مروان لاهل الشام قفوا لا تبدؤهم بالقتال وجعل

الحناني المالك البرهاني وجده الاخير يعرف بابي شوشة وله مقام يزاريام خندان بالجزيرة اشاء في طلب العلم وحضر اشياخ الوقت ولازم السيد البليدي وصار معيدا لدروسه بالازهر والاشرفية وانتفع بلامتته له انتفاعا كثيرا وانتب اليه وأجازة اجازة مطوية بخطه ونوه بشانه فلما توفي شيخه المذكور تصدر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسيني واجتمع عليه ائناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم واعة قدوا صلاحه وتجب اليهم وواسوه بالصلوات والركوات والمنذورا وواظب الاقراء بالازهر ايضا وزيارة مشاهد الاولياء واحياء لبايها بقرابة القرآن والذي كرويعوم دائما من الثلث الاخير من اليل يذهب الى المشهد الحسيني ويصلي الصبح بغلس في جماعة وزاد اعتقاد الناس فيه واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها واميا كها وباخرة اشترى دارا عظيمة بحجارة كنامة المعروفة الآن بالعيضة بالقرب من الازهر وانتقل اليها وسكنها وكان

يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس فنزل العرب في بعض الجمع الى بين الكيمان فاراد الهروب وكان جسمه اسفة من على بغلته على خر بته فانكسر زرعه وسجل الى داره وعالج نفسه شهرا حتى عوفي قليلا ولم يزل

تعاوده الامراض حتى توفي رحمه الله وما رأيت قط الا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا سبحانه الله تعالى * (ومات) * الامام
الفاضل الصالح الخبيب المأثور الناج ٢٠٠ الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن احمد بن خضر الخربتاوي

المالكي الازهرى قراء على
والده وحضر دروس شيخنا الشيخ
على العدوي الصعدي وبه
تخرج وانجب في العلوم وله
سليقة جيدة في النثر والنظم
وحصل كتباً نفيسة المقدار
زيادة على الذي ورثه من والده
وله محبة في آل البيت ومداخ
كثيرة وهو من قرط على شرح
القاموس لشيخنا السيد محمد
مرتضى تقريرا بديعا وهو
احد من ابدى من صنائع
الحكم بحكم المصنوعات واسدى
من سوانح النعم انواع المبدعات
سبحانه من اله افاض علينا
جوده وافضاله وازال عن
قلوبنا دين الرين والجهالة
واسهدها لاله الا الله وحده
لا شريك له واسهدها سيدنا
محمد عبده ورسوله الذي خص
بجوامع الحكام ومجامع الحكم
وهو الرسالة صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه ذوى
الاحسان والجلالة وبعد فلما
من الله على العبد الضعيف
بالاطلاع على هذا الشرح
الشريف المعنى بتاج العروس
من جواهر القاموس الذي
الفه على آداب الكمال
والكلام اسان الحق الناطق
ببيان الحلال والحرام يد
الزهادة ومنهج الطريقة فهو

ينظر الى الشمس فجعل الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم وهو ختن مروان بن محمد
على ابقته فغضب وشتمه وقتل بن معاوية اباعون فانجاز ابو عون الى عبد الله بن على
فقال لموسى بن كعب يا عبد الله مر الناس فليزولوا فتودى الارض فنزل الناس واشروعوا
الرماح وجثوا على الركب فقاتلوه وجعل اهل الشام يتأخرون كانهم يدفعون ومشى
عبد الله بن على فدعاوه يقول يارب حتى متى تقتل فيك ونادى يا اهل خراسان
يا ثارات ابراهيم يا محمد يا منصور واشتد بينهم القتال فقال مروان اتصاعا انزلوا فقالوا
قل ابني سليم فليزولوا فارسى الى السكاسك ان اجلوا فقالوا قل ابني عامر فليجملوا
فارسى الى السكون ان اجلوا فقالوا قل اغطفان فليجملوا فقال لصاحب شرطته انزل
فقال والله ما كنت لاجعل نفسي غرضا قال اما والله لا تسوأئله فقال وددت والله انك
قدرت على ذلك وكان مروان ذلك اليوم لا يدبر شيئا الا كان فيه الخلل فامر بالاموال
فاخرجت وقال للناس اصبروا وقاتلوا فهدى الاموال لكم في عمل فاس من الناس يصيبون
من ذلك فقبيل له ان الناس قد ما لواعى هذا المال ولا تانمهم أن يذهبوا به فارسى الى
ابنه عبد الله أن سرفى اصحابك الى قوم عسكرك فاقتل من أخذ من المال فامنعهم
فل عبد الله برأيت واصحابه فقال الناس الهزيمة الهزيمة فانهزم مروان وانهزموا وقطع
الجسر وكان من غرق يومئذ كثير من قتل فكان من غرق يومئذ ابراهيم بن الوليد بن
عبد الملك بن الخلو فاسترجوه في العرق فقرأ عبد الله واذق رقابكم انبعر فاجبيناكم
واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وقيل بل قتله عبد الله بن على بالشام وقتل في هذه
الوقعة سبعة من هشام بن عبد الملك وقبل بل قتله عبد الله بالشام واقام عبد الله بن على
في عسكره سبعة أيام فقال رجل من ولد سعيد بن العاص يعبر مروان

✓ الحج الفرار يجر وان قتلته * عاد النملوم ظليما همه الهرب
اين الفرار وترك الملك اذ ذهبت * عنك الهو بنا فلادين ولا حسب
فرشة الحلم فرعون العقاب وان * قطاب نداه فكلاب دونه كلب

وكتب يومئذ عبد الله بن على الى السفاح بالفتح وحوى عسكر مروان بما فيه فوجد
سلاحا كثيرا واما الوليد فبقيته امرأة الاجارية كانت لعبد الله بن مروان فلما اتى
الكتاب السفاح صلى ركعتين وامر ان شهد الواقعة بمائة دينار ووقع ارفاقهم
الى ثمانين وكانت هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من
جمادى الآخرة وكان فيمن قتل معه يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وهو اخو
عبد الرحمن صاحب الاندلس فلما تقدم الى القتال رأى عبد الله بن على فتى عليه ابهة
الشرف يقاتل مستملا فاداه يا فتى لك الامان ولو كنت مروان بن محمد فقال ان لم اكنه
فلمست بدونه قال فلك الامان ولو كنت من كنت فاطرقى ثم قال
أذل الحياة وكره للمات * وكلا اراد طعاما وبه لا

السرى بل البرهان على الحقيقة من سالك التحقيق وتتبع مواضع الفصل
فان والتدقيق حتى قازن بغيته بالسهم المعلى وجلية عليه غواى المعافى فتلى ويحلى اغنى به سيدى ومولاي ومالك ازمة

ولاي من دولي وعمدي ومعبني السيد محمد مرتضى الحسيني ادام الله للعالمين انسه واشرق عليهم في هذا الوجود ويجوده شمس
وكان حفظه الله قد اشار برؤوف في على هذا الطراز الهلي والقدح ٢٠١

فان لم يكن غير احدهما * فسير الى الموت سيرا جيلا

ثم قاتل حتى قتل فاذا هو مسلمة بن عبد الملك

(ذكر قتل ابراهيم بن محمد بن علي الامام) *

قد ذكرنا سبب حبسه واختلف الناس في موته ف قيل ان مروان حبه به بحر ان وحبس
سعيد بن هشام بن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز
والعباس بن الوليد بن عبد الملك واباه محمد السفياني هلك منهم في وياه وقع بحر ان
العباس بن الوليد وابراهيم بن محمد بن علي الامام وعبد الله بن عمر فلما كان قبل هزيمة
مروان من الزاب بجمعة خرج سعيد بن هشام وابنه محمد ومن معه من الهبوسين فقتلوا
صاحب السجين وخرجوا فقتلهم اهل حران ومن فيها من الغوغاء وكان فيمن قتلهم اهل
حران شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك وعبد الملك بن بشر التغلبي وبطريق ارمينية
الرابعة واسمه كوشان وتختلف ابو محمد السفياني في الحبس فلم يخرج فيمن خرج ومعه
غيره لم يستقلوا الخروج من الحبس فقدم مروان منهم زما من الزاب فحالف في عنهم وقيل
ان مروان هدم على ابراهيم بيتا فقتله وقد قيل ان شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك كان
محبوسا مع ابراهيم فحكاهما تزاوران فصار بينهما مودة فاتي رسول من شراحيل الى
ابراهيم يوما بلين فقال يقول لك اخوك اني شربت من هذا اللبن فاستعجبته فاحببت ان
تشرب منه فشر به فتمكسر جسده من ساعته وكان يوم ايزور فيه شراحيل فابطاع عليه
فارسل اليه شراحيل انك قد ابطأت فاحبسك فاعاد ابراهيم اني لما شربت اللبن
الذي ارسلت به فداهمني فقاته شراحيل فقال والله الذي لا اله الا هو ما شربت اليوم
لبننا ولا ارسلت به اليك فانا لله وانا اليه راجعون احتيل والله عليك فبات ابراهيم
ايامه واصبح ميتا فقال ابراهيم بن هريث ميرثيه

قد كنت احبني جلدا فضعضني * فبحر بحر ان فيه عصبة الدين

فيه الامام وخير الناس كلهم * بين الصفايح والاحاوا واللين

فيه الامام الذي عمت مصيبتيه * وعملت كل ذي مال ومسكين

فلا عفا الله عن مروان مظلمة * امكن عفا الله عن قال آمين

وكان ابراهيم خيرا فاضلا كريما قدم المدينة مرة ففرق في اهلها ما لاجلها وبعث الى
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن خمسمائة دينار وبعث الى جعفر بن محمد بالف دينار
فبعث الى جماعة العلويين بمال كثير فأتاه الحسين بن زيد بن علي وهو صغير
فاجلسه في حجره قال من انت قال انا الحسين بن زيد بن علي فبني حتى بل رداءه وأمر
وكيله باحضار ما بقي من المال فاحضرار بعامة دينار فسلمها اليه وقال لو كان عندنا
شي آخر سلمته اليك وسير معه بعض مواله الى أمه ويطه بعت عبد الملك بن محمد بن
الحنفية يعتذر اليه او كان مولده سنة ثنتين وثمانين وأمه ام ولد ببرية اسمها سلمى

تسمع به القريحة الخائفة

لتصورها من الفضيحة فنظرت

فعلت ان ذلك سيدل ايس

لمثلي ان يسلمه ولا مان كان على

قدري ان يقر ذمامه ويعلمه

سيما وقد قرط عليه خول

الاثة الاعيان الذين تعقد

عليهم الخناصر في كل زمان

ومكان فاجعت من ذلك احاما

مخافة واحتشاماتم علمت ان

امرهم قد ورد على سبيل الايجاب

وان قاضي الانصاف لا يرضى

الا بشهادة الحق وقول الصواب

فاقدمته بعد المجموع ودخلت

الى رجبات التوكل من باب

الفتوح وتاملت ما فيه من

الحجب العجاب وتذكرت قول

العلي الوهاب في محكم الكتاب

هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير

حساب وقلت فيه في الحال

معتمدا على الملك المعتال

تاج العروس الذي أبداه

سيدنا

المرتضى العالم النحرير ذو

الهمم

لما بدا أرخص اليحيان

كلهم

لما حوى من عظيم الفخر

والشيم

وأجمع أهل الهدى أن لا نظيره

من التأليف في عرب وفي عجم

ثم غلب على الرشد أن أخذوا

حذو شيخنا محي النفوس سيدي العبد دوس فقلت وعلى الله توكلت

صاح ان شئت كل علم نفيس * فانظر ن ما هو تاج العروس * شرح شيخ الاسلام تاج المعالي

٢٦ مل خا

مرتضى العارفين رأس الرؤس * سيد الاكابر اعظم شهيم * حاز فضلا قد جمل عن تقييس * شرحة الجامع المذهب ابدى
من خبايا العلوم ما قد تنوضى
٢٠٢ * قلت لارايته يا ابن ودى * نشر روض أم ذاك عطر عروس

وكان ينبغي ان يقدم ذكر قتلته على هزيمته مروان وانما قد مناذلك لتتبع الحادثة
بعضها بعضا

(ذكر قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحنك)

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وكان قتله ببوصير من أعمال مهران ثلاث بقين من
ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان مروان لما هزمه عبد الله بن علي بالزاب أنى
مدينة الموصل وعليها هشام بن عمرو والتغلي وبشر بن خزعة الاسدي فقطعا الجسر
فناداهم اهل الشام هذا أمير المؤمنين مروان فقالوا كذبتم أمير المؤمنين لا يعرفونه
اهل الموصل وقالوا يا جعدى يا معطل الحمد لله الذى ازال سلطانك وذهب بدولتك
الحمد لله الذى اتانا باهل بيت نبينا فلما سمع ذلك سار الى بلد فبرجلة وأتى حران وبها
ابن أخيه أبان بن يزيد بن محمد بن مروان عامله عليها فاقام بها ثمانية عشر يوما وسار
عبد الله بن علي حتى أتى الموصل فدخلها وعزل عنها هشاما واستعمل عليها محمد بن
صول ثم سار في أثر مروان بن محمد فلما دنا منه عبد الله حمل مروان أهله وعياله ومضى
معه زما وخلف بمدينة حران ابن أخيه أبان بن يزيد وتحتة أم عثمان ابنة مروان وقدم
عبد الله بن علي حران فلقبه أبان بمسودا ميارعاله قبايعه له ودخل في طاعته فامنه ومن
كان بجران والحجز برة ومضى مروان الى حصن فلقبه أهلها بالسمع والطاعة فاقام بها
يومين أو ثلاثا ثم سار منها فلبا وأوقلة من معه طمعه ورافيه وقالوا مرعوا بامنه زما فاتبعوه
بعد ما رحل عنهم فلقوه على اميال فلما رأى غيرة الخيل كن لهم فلما جاؤوا والكمين
صافهم مروان فبين معه وناشدهم فابوا الا قتاله فقاتلهم وأتاهم السككين من خلفهم
فانهزم اهل حصن وقتلوا حتى انتهوا الى قريب المدينة وأتى مروان دمشق وعليها
الوليد بن معاوية بن مروان فخالفها وقال قاتلهم حتى يجتمع اهل الشام ومضى مروان
حتى أتى فلسطين فنزل نهر الرابي فطرس وقد غلب على فلسطين الحنك بن ضبة بن الجذامى
فارس مروان الى عبد الله بن يزيد بن روح بن زبيد الجذامى فاجاره وكان بيت المال
في يد الحنك وكان السفاح قد كتب الى عبد الله بن علي يامره باتباع مروان فسار حتى
أتى الموصل فقتله من بها مسودين وفتحوا له المدينة ثم سار الى حران فقتله أبان بن
يزيد مسودا كما تقدم فامنه وهدم عبد الله الدار التي حبس فيها ابراهيم ثم سار من
حران الى منبج وقد سددوا فاقام بها ويث اليه أهل قنسرين ببيعة ثم وقدم عليه أخوه
عبد الصمد بن علي ارسله السفاح مدد له في أربعة آلاف فارس بعد قدوم عبد الصمد
بيرومين الى قنسرين وكانوا قد سددوا فاقام يومين ثم سار الى حصن وبابع أهلها واقام
بها أياما ثم سار الى بعلبك فاقام يومين ثم سار فنزل مرة دمشق وهي قرية من قرى
الغوطة وقدم عليه أخوه صالح بن علي مدد فنزل مرج عذرا في ثمانية آلاف ثم
تقدم عبد الله فنزل الى الباب الشرقي ونزل صالح على باب الجابية ونزل ابو عون على

ام حياة النفوس من أسكرتى
بسلاف من ريقها المانوس
بنت سبع وأربع وثلاث
ان تيجات أزرته ضياء الشمس
قال هذى لائى قد جلاها
ما جدارف زكى العروس
بحر البراءين رب المعاني
حبر علم البديع محبي النفوس
وهو نجل الزهراء وابن حسين
وعلى أكرمهم من هموس
وهو في الزهد كابن أدهم حقا
وهو في العلم كالامام السنوسي
يا ابن طه يا مرتضى يا كريما
دعوة دعوة تزيل نحوسى
نجدة نجلدة قد ضاق صدرى
من زمان مقاب معكوس
ليس بخفك والدى وعلاه
في مقام التأليف والتدريس
وعلا الاسناد ذاك شهير
عند اهل الكمال بالعيدروسى
سيدى والدى صديق عزيزى
من على باب طروق الرؤس
فبحق الشيخين يا خير شهيم
دعوة عليها تضى مشروسى
انت احصى الحصين يا ابن
حسين
في مقامى ورحلتى وجلوسى
كيف اخشى العدا وانت
ملاذى
او اخاف الردى وانت انيسى
دمت في هزة وقتج ونصر
من اله مهيم على قدوس

وصلاة مع السلام دواما * تعش طه النبي تاج العروس * فاعدا قائل الاسير ذنوب
صاح ان شئت كل علم نفيس * وفى آخره كتبه خجلا وجلال مرتضى غفر المسامى الفقير الحقير محمد بن داود الخربناوى

المساكي في عاشر شهر رجب الفريد سنة اربع وثمانين ومائة والف ولم يزل المترجم مبعلا على شأنه مواظبا على دروسه حتى
توفي هذه السنة رحمه الله (ومات) الاجل الصالح الناسك المساك ٢٠٣ العارف الشيخ محمد بن عبد

الحافظ أفندي ابوذاكر
الحلواني الحنفى اخذا الطريق
عن السيد مصطفى البكري
والشيخ الحنفى وحضر الفقه
على العلامة الشيخ محمد الدجى
والشيخ احمد الحامى وادرك
الاسقاطى والمنصورى ولم
يتزوج قط وكف بصره سنة
احدى وثمانين ومائة والف
وانقطع في بيته احدى وعشرين
سنة بمقره وليس عنده قريب
ولا غريب ولا جارية ولا عبد
ولا من يخدمه في شئ مطلقا
وبيته ممتنع جهة التبانة وبابه
مفتوح دائما وعنده الاغنام
والدجاج والاوز والبط والجميع
مطلوقون في الحوش وهو يباشر
علمهم واطعامهم وسقيهم
الماء بنفسه ويطبخ طعامه
بنفسه وكذلك يغسل ثيابه
واشتهر في الناس بان الجن
تخدمه وليس يبعيد لانه كان
من اهل المعارف والاسرار
ويأتى اليه الكثير من الطلبة
للاخذ عنه والتلقى منه وكان
له يد طولى في كل شئ ومشاركة
جيدة في العلوم والمعارف
والاسماء والروايات
والاوافق واستجاضا تام في
كل ما يسئل عنه وعنده عدة
كثيرة من السنانبر ويعرفها
بالواحدة بالسمائها وانسابها

باب كيسان ونزل بسام بن ابراهيم على باب الصغير ونزل جريد بن قحطبة على باب قوما
وعبد الصمد ويحيى بن صفوان والعباس بن يزيد على باب الفراديس وفي دمشق الوليد
ابن معاوية فحصره ودخلوها عنوة يوم الاربعاء فمخس مضين من رمضان سنة ثنتين
وثلاثين ومائة وكان اول من صعد سور المدينة من باب شرقى عبد الله الطائى ومن
ناحية باب الصغير بسام بن ابراهيم فقاتلوا بها ثلاث ساعات وقتل الوليد بن معاوية
فحين قتل واقام عبد الله بن علي في دمشق نجسة عشر يوما ثم سار يريد فلسطين فلقية
اهل الاردن وقد سودوا واتى نهر ابي فطرس وقد ذهب مروان فاقام عبد الله بفلسطين
ونزل بالمدينة يحيى بن جعفر الهاشمى فاته كتاب السفاح يامر بارسال صالح بن علي
في طلب مروان فساد صالح من نهر ابي فطرس في ذى القعدة سنة ثنتين وثلاثين ومائة
ومعه ابن فقان وعامر بن اسمعيل فقدم صالح باعون وعامر بن اسمعيل الحارثى فساروا
حتى بلغوا العريش فحرق مروان ما كان حوله من علف وطعام وسار صالح فنزل
النبل ثم سار حتى اتى الصعيد وبلغه ان خيلا لمروان يحرقون الاعلاف فوجه اليهم
فاخذوا وقدمهم على صالح وجوب الفسطاط وسار فنزل موضعا يقال له ذات الاسل
وقدم ابو عون عامر بن اسمعيل الحارثى وشعبة بن كخير المازنى في خيل اهل الموصل
فلقوا خيلا لمروان فهزموهم واسروا منهم رجالا فقتلوا بعضا واستحيوا بعضا فسالوهم
عن مروان فاحببهم وكان على ان يؤمنوهم وساروا فوجدوه نازلا في كنيسة في
بوصير فقاتلوه لئلا وكان اصحاب ابي عون قليلا فقال لهم عامر بن اسمعيل ان
اصحبنا وراوا قاتلنا اهلنا كونا ولم ينج منا احد وكسر جفن سيفه وفعل اصحابه منه له
وجلوا على اصحاب مروان فانهم زموا وجل رجل على مروان فطعنوه وهو لا يعرفه وصاح
صالح صرعا مير المؤمنين فابتدروه فسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع
الرمان فاحتر راسه فاخذ عامر فبعث به الى ابي عون وبعثه ابو عون الى صالح فلما
وصل اليه امر ان يقص اسنانه فاقطع اسنانه فاخذته هرف قال صالح ما ذا ترى بنا الايام من
النجائب والبر هذا السان مروان قد اخذته هرو وقال شاعر

قد فتح الله مصر عنوة لكم * واهلك الغاير الجعدى اذ ظلما

فلاك مقوله هـ ريجره * وكان ربك من ذى الكفر منقما

وسيره صالح الى ابي العباس السفاح وكان قتله ليلتين بقيتا من ذى الحجة ورجع صالح
الى الشام وخلف باعون بصير وسلم اليه السلاح والاموال والريقتى ولما وصل الراس
الى السفاح كان بالكوفة فلما رآه سجد ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذى اظهرنى
عليك واظهرنى بك ولم يبق ثارى قبلك وقبل رهط اعداء الدين وتمثل

لو يشربون دمي لم يروا شاربهم * ولادماؤهم الغيظ تروى

ولما قتل مروان هرب ابنه عبد الله وعبيد الله الى ارض الحبشة فلقوا من الحبشة

والرأوا ويقول هذه شجرة بنت بستانه وهذه كونة بنت باسين وهذه فلانة اخت فلانة الى غير ذلك توفي رحمه الله تعالى
في شهر شوال من هذه السنة (ومات) الامام العلامة والرحلة الفهامة المعمر المنقدم الشيخ مصطفى المرحوم الشافعى ولد

بجولة المرحوم بالنوافية وقرأ القرآن وحفظه وجوده وحضر الى مصر وحفظ المتن وتفق على الاشياخ المتقدمين كالدقري والمدابغي والشيخ على قايتباي ٢٠٤

بالاقتلهم الحبشة فقتل عبيد الله ونجابه - د الله في عدة من معه فبقي الى خلافة المهدي فاخذته نصر بن محمد بن الاشعث عامل فلسطين فبعث به الى المهدي ولما قتل مروان قصد عامر الكنيصة التي فيها جرم مروان وكان قد وكل بهن خادما وامره ان يقتلهم بعد فاعذه عامر واخذنا سمروان وبناته فسيرهن الى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فلما دخلن عليه ذكامت ابنة مروان الكبرى فقالت يا عم امير المؤمنين حفظ الله لك من امرك ما تحب حفظه نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك فليس عنا من عفوكم ما وسعكم من جورنا قال والله لا استبقى منكم واحدا ألم يقتل أبوك ابن أخي ابراهيم الامام الميقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين وصلبه في الكوفة ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بنجر اسان ألم يقتل ابن زياد الدعي مسلم بن عقيل ألم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن هلي وأهل بيته ألم يخرج اليه بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا يافوقه من موقف السي الميحمل رأس الحسين وقد قرع دماغه فها الذي يحملني على الابقاء عليكم قالت فليس عنا عفوكم فقال اما هذا فنعلم وان أحببت زوجتك ابني الفضل فقالت وای عز خير من هذا بل تلحقنا بحمران فحملهن اليها فلما دخلن اوراين منازل مروان رفعن أصواتهن بالبكاء قيل كان يوما بكيرين ما هان مع أصحابه قبل أن يقتل مروان يتحدث اذ به عامر بن اسمعيل وهو لا يعرفه فأتى دجلة واستقى من هائها ثم رجع فدعا بكير فقال ما اسمك يا فتى قال عامر بن اسمعيل بن الحرث قال فككن من بني مسلمة قال فانما منهم قال أنت والله تقتل مروان فككن هذا القول هو الذي قوى طمع عامر في قتل مروان ولما قتل مروان كان عمره اثنتين وستين سنة وقيل تسعا وستين سنة وكانت ولايته من حين يبيع الى ان قتل خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوما وكان يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كردية كانت لابراهيم بن الاشتر اخذها محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم فولدت مروان فلهذا قال عبد الله بن عباس المشرف للسفاح الحمد لله الذي أيد لنا بحمار الحزيرة وابن أمة الفتح ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب وكان مروان يلقب بالبحار والجعدى لانه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وغير ذلك وقيل ان الجعد كان زنديقا وعنه ميمون بن مهران فقال لشاة قباذ احب الى مما تدين به فقال له قتلك الله وهو قاتلك وشهد عليه ميمون وطلبه هشام فظفر به وسببه الى خالد القسري فقتله فسكا الناس يذمون مروان ينسبته اليه وكان مروان أبض أشهل شديد الشهلة فحزم الهامة كث اللحية أبيضها ربعة وكان شجاعا حازما لا ان مدته انتقض فلم ينفعه حزمه ولا شجاعته (عباس بالياب فقتلها انقطتان والشين المعجمة)

(ذكر من قتل من بني أمية) *

دخل سديف على السفاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أكرمته فقال

بالأزهر وجامع أزيلك وانتفع به الناس وكان يتردد الى بيوت بعض الأعيان و يحبونه ويكرهونه ويستفيدون من فوائده ونوادره وكان له حافظة واستحضار للأسباب والاشعار واللطائف لا يعمل حديثه ومفا كتهته توفي في هذه السنة رحمه الله (ومات) * الامام العلامة الفقيه النحوي الاصولي الجدي التحرير الفصيح المتقن المتقن الشيخ على الشهير بالطحان الأزهرى المصرى حضم شيوخ العصر ولازم الشيخ المولى والجوهري وكان معيد الدروس الاخير وبه تخرج وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة الا انه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولا يتعفف عن الدنيا من أى وجه كان وطلبه اوان قلت وكانت سليقته جيدة في النثر والنظم وله منظومة في الفقه ومنظومة في المنطق ومنظومتان في التوحيد كبرى وصغرى ومنظومة في العروض ومنظومة في البيان ومنظومة في الطب وله لاميتان على محاكات لامية ابن الوردي كبرى وصغرى وحاشية على شرح المولى على المعرقندية

توفي في أواخر شعبان من السنة (ومات) * الامام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد الشيخ يوسف بن عبد الله بن منصور السنبلاويني الشهير برز الشافعي تفقه على بلديه الشيخ أحمد درزق وحضر

سديف

دروس الشيخ الحنفى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعدي وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس وأفاد ولازم
الاقراء وكان انسانا وجهها محتشما ساكن الجاش وقورا بهنى ٢٠٥ الشـكل قانه ابحاله لا يتداخل كغيره

سديف

لا يغرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوبا
فضع السيف وأرفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهـرها امويا
فقال سليمان قتلتني يا شيخ ودخل السفاح واخذ سليمان فقتل ودخل شبل بن عبد
الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي وعنده من بني أمية نحو تسعين رجلا على
الطعام فاقبل عليه شبل فقال

اصبح الملك ثابت الاساس * بالباليل من بني العباس
طلبوا وترهاشم فشفوها * بعد ميل من الزمان وباس
لا تقبلن عبد شمس عثارا * واقطعن كل رقبة وغراس
فكسا اظهر التودد منها * وبها منكم كراموا سي
ولقد غافني وغاظ سوائي * قربهم من غارق وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والاعباس
واذكروا مصرع الحسين وزيدا * وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بجران اخي * ثاويابين غربة وتناسي

فامر بهم عبد الله فضر بوابا له حتى قتلوا وبسط عليهم الانفاخ فاكل الطعام عليها
وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعا و امر عبد الله بن علي بقبش قبور بني أمية
بدمشق فقبش قبر معاوية بن أبي سفيان فلم يجد وافية الا خيطا مثل الهباء ونش قبر
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فوجد وافية خطاما كانه الرماذون بش قبر عبد الملك بن
مروان فوجد واججمته وكان لا يوجد في القبر الا العضو بعد العضو وغير هشام بن عبد
المالك فانه وجد صحب الميميل منه الارنية نفة فضر به بالسياط وصلبه وحرقه وذراه في
الريح وتبع بني أمية من اولاد الخلفاء وغيرهم فاخذهم ولم يغلت منهم الا رضيع أو
من هرب الى الاندلس فقتلهم بنهر أبي فطرس وكان فيمن قتل محمد بن عبد الملك بن
مروان والغمر بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وسعيد بن
عبد الملك وقيل انه مات قبل ذلك وأبو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك وقيل ان ابراهيم
ابن يزيد الخلوغ قتل معهم واستصفي كل شيء لهم من مال وغير ذلك فلما فرغ منهم قال

بني أمية قد انيت جمعكم * فكيف لي منكم بالاول الماضي
يطيب النفس ان النار تجتمعكم * عوضتم لظاهما شر معاض
منيتم لا قال الله عثرتمكم * بليت غاب الى الاعداء نهاض
ان كان غيظي لغوت منكم فلقد * منيت منكم بما ربي به راض

وقيل ان سديفا انشد هذا الشعر للسفاح ومعه كانت الحادثة وهو الذي قتلهم وقتل
سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة أيضا جماعة من بني أمية عليهم الاتياب

في أمور الدنيا مجمل الملابس
لا يزيد على ركوب المحارقي
بعض الاحيان لبعض الامور
الضرورة ولم يزل حتى تعمل
* وتوفى في هذه السنة رحمه
الله تعالى * (ومات) * العلامة
المفيد المفوه الهيمد الشيخ
عبد الرحمن بن علي ابن الامام
العلامة عبد الرؤف البشيشي
نشافي حروالده وحفظ القرآن
وحضر الاشياخ وتفقـه في
مذهب أبيه وجده وهم
شافعيون واجتمع بالشيخ
الوالد ولازمه ملازمة كلية
وحضر عليه في مذهب أبي
حنيفة وحفظ كثيرا من
الفروع الغريبة في المذهب
والرياضيات وأقراني في حال
الصغر شيئا من القرآن وحروف
الهاء وكان به بعض دعونة
فانتقل الى مذهب أبي حنيفة
وأخبر الوالد بذلك يظن
سروره في انتقاله فلامه على
فعله وسعته يقول له
اذا المرء لم يدنس من اللوم
عرضه

فكل ردا ميرتد به جيل
وانخط قدره عنده من ذلك
الوقت وذلك بعدموت والده
في سنة سبع وثمانين ومائة
والف وأملق حاله وقت كدر
باله وما فر باخرة الى دمياط

وأقام به امدة يفتي على مذهب الحنفية وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ثم قدم مصر لارعرض له فاقام بصـر
وأراد بيع داره ليصرف ثمنها في شؤنه فلم يجد من يشتريها بالنقن المرغوب وكان انسانا حسنا يذا كرى فواتد مع حسن

اعرفه وصحة الذهن وربما تلقى بعض فنون غريبة ولذا قل حظوا أنشدني لنفسه أبياتا مدح بها قاضي الشغور اسمه محمد
 رجا مذهب النعمان أرخ * بشرع محمد نصرى مقدم وهما ٢٠٦

نصرى وبيت تاريخها هذا
 تاريخان كما ترى * توفى
 رحمه الله في هذه السنة وحيدا
 في داره وهو جالس (ومات)
 المهذوب المعتقد السيد على
 البكرى أقام سنينا متجردا
 ويمشى في الأسواق عريانا
 ويخلط في كلامه ويبدع نبوت
 طويل يصعب معه في غالب
 أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر
 المرأة التي تبعته المعروفة
 بالشيخة أمونة وكان يحلق
 لحية ولانسان فيه اعتقاد
 عظيم وينصتون الى تعليماته
 ويوجهون ألقاضه ويؤولونها
 على حسب أفراسهم

الموشية المرتفعة وأمر بهم فيروا بارجلهم فالتقوا على الطريق فاكلهم الكلاب فلما
 رأى بنوا أمية ذلك اشتد خوفهم ونشبت شملهم واختفى من قدر على الاختفاء وكان
 عن اختفى منهم عمرو بن معاوية بن عمرو بن سفيان بن عتبة بن أبي سفيان قال وكنت
 لا آتى مكانا الا عرفت فيه فضاقت على الأرض فقد مدت على سليمان بن علي وهو
 لا يعرفني فقلت اغتظي البلاد اليك وداني فضلك عليك فاما قمتي فاسترحت واما
 رددتني سالما فامنت فقال ومن أنت فعزقته نغبي فقال مرحبا بك ما حاجتك فقلت
 ان الحرم اللواتي انت اولى الناس بهن واقربهم اليهن قد خفن الخوف فانا من خاف
 خيف عليه قال فبكي كثيرا ثم قال يحقن الله دمه ويقرم الملك ويحفظ حرمة ثم كتب
 الى السفاح يا امير المؤمنين انه قد وفدوا قد من بني أمية علينا وانا انما قمنا بهم على
 عقوقهم لا على ارحامهم فاننا نجمة بنا واياهم عبد مناف والرحم قبل ولا تقتل وترفع
 ولا توضع فان رأى امير المؤمنين ان بهم نهي فيلحقه وان فعل فيجعل كتابا عاما الى
 البلدان يشكر الله تعالى على نعمه عندنا واحسانه الينا فاجابه الى ما سال فكان هذا
 أول امان بني أمية

(ذ ك خلع حبيب بن مرة المري)

وفي هذه السنة بيض حبيب بن مرة المري وخلق هو ومن معه من اهل البثنية وحواران
 وكان خلعهم قبل خلع أبي الورد فسار اليه عبد الله وقتله دفعات وكان حبيب من
 قواد مروان وفرسانه وكان سبب تبييضه الخوف على نفسه وموته فبايعته فبس
 وغيرهم عن يدهم فلما بلغ عبد الله خروجه الى الورد وتبييضه دعا حبيبا الى الصلح فصالحه
 وأمنه ومن معه وسار نحو ابى الورد

(ذ ك خلع ابى الورد وأهل دمشق)

وفيما خلع ابى الورد بجزة بن الكوثر بن زفر بن الحرث الكلبي وكان من اصحاب
 مروان وقواده وكان سبب ذلك ان مروان لما انزعم قام أبو الورد بقتل بن فقدمها
 عبد الله بن علي فبايعه أبو الورد ودخل فيما دخل فيه جنده وكان ولد مسلمة بن عبد الملك
 بجوارين له يبالس والناعورة فقدم بالس قادم من قواد عبد الله بن علي فبعث بولد
 مسلمة ونسائهم فشكل بعضهم ذلك الى ابى الورد فخرج من مزرعة يقال لها خسان فقتل ذلك
 القائد ومن معه واطهر التبييض والخلع لعبد الله ودعا أهل قنسرين الى ذلك فبيضوا
 اجمعهم والسفاح يومئذ بالحيرة وعبد الله بن علي مشغول بحرب حبيب بن مرة المري
 بارض البلقاء وحواران والبثنية على ما ذكرناه فلما بلغ بمسدد الله تبييض اهل قنسرين
 وخلعهم صامح حبيب بن مرة وسار نحو قنسرين للقاء ابى الورد فخر بدمشق فخلف بها
 ابا غانم عبد المجيد بن ربي الطائي في أربعة آلاف وكان بدمشق اهل عبد الله

ومقتضيات أحوالهم وقائعهم
 وكان له أخ من مسابير الناس
 فحجر عليه ومنعه من الخروج
 وأبسه ثيابا ورغب الناس
 في زيارته وذكركم كاشفاته
 وخوارق كراماته فاقبل الناس
 عليه من كل ناحية وترددوا
 لزيارته من كل جهة وأتوا
 اليه بالهدايا والنذور وجروا
 على عوائدهم في التقليد
 وازدحم عليه الحلائق
 وخصوصا النساء فراج بذلك
 أمر أخيه واتسعت دنياه
 ونصبه شبكة لصيده ومنعه
 من حلق لحية فنبئت
 وعظمت وسمن بدنه وعظم
 جسمه من كثرة الاكل

وامهات

والراحق قد كان قبل ذلك عريانا شقيا نايبت غالب لياليه بالجوع طوياما من غير

أكل بالازفة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في مناسمه ويقظته وقضا حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في

الفاظله وكلامه وثارة يحنك وثارة يشتم ولا بد من مصادقة بعض الالقباط لما في نفس بعض الزائرین وذوی الحاجات
فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات ٢٠٧

كذلك فانه كان من اهل
المجاهدين المستقرين في
شهود حالهم وسبب نسبتهم
هذه انهم كانوا يسكنون
بسويقة البكري لانهم من
البكرية ولم يزل هذا حاله حتى
توفي في هذه السنة واجتمع
الناس لمشهده من كل ناحية
ودفنوه بمسجد الشراي
بالقرب من جامع الرويحي في
قضة من المسجد وعملوا على
قبره مقصورة ومقاما يقصد
للزيارة واجتمع عند
مدفنه في ليال وميعادات
قراء ومنشدون وازدحم
عنده اصناف الخلائق ومختلط
النساء بالرجال ومات أخوه
أيضا بعده بنحو سنتين
(ومات) الوحيه المكرم
والنبيه المفخم مصطفی بن
صادق أفندي اللازحي
الحنفی ولد سنة أربع وسبعين
ومائة وألف ونشأ في حجر والده
وحفظ القرآن وبعض
المتون في صغره وحفظ
البرجلى والشاهدى ومهر
في اللغة التركية وثقته على
أبيه وقرأ عليه علم الصرف
وحضر على بعض الاشياخ
ولازم الشيخ محمد الغرماوى
واخذ عنه النحو وقرأ عليه
مختصر العهد وغيره برواق

وأمهات اولاده وثقله فلما قدم حص انتفض له اهل دمشق وتبعضوا وقاموا مع عثمان
ابن عبد الاعلى بن سراقه الازدى فلحقوا ابا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا من أصحابه
مقتلة عظيمة وانتهبوا ما كان عبد الله خلف من ثقله ولم يعرضوا لاهله واجتمعوا على
الخلاف وسار عبد الله وكان قد اجتمع مع ابي الورد جماعة من اهل قنسرین وكتبوا
من يلهم من اهل حص وتدر فقدم منهم الوف عليهم ابو محمد بن عبد الله بن يزيد بن
معاوية ودعوا اليه وقالوا هذا السفياى الذى كان يذكروه في نحو من أربعين ألفا
فجسروا بارج الاخرم ودنا منهم عبد الله بن على ووجه اليهم أخاه عبد الصمد بن على
في عشرة آلاف وكان ابو الورد هو المدير لعسكر قنسرین وصاحب القتال فمأهضهم
القتال وكثرا القتل في الفريقين وانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم الوف
ولحق باخيه عبد الله فاقبل عبد الله معه وجماعة القوادف الثغوانية بمرج الاخرم
فاقتلوا قتلا شديدا وثبت عبد الله فانهم اصابوا ابي الورد وثبت هو في نحو من
خمسمائة من قومه وأصحابه فقتلوا جميعا وهرب أبو محمد ومن معه حتى لم يبقوا بدمر
وامن عبد الله اهل قنسرین وسودوا وابعوه ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعا الى
اهل دمشق لما كان من تبديضهم فلما دنوا منهم هرب الناس ولم يكن منهم قتال وامن
عبد الله أهلها وابعوه ولم يأخذهم بها كان منهم ولم يزل أبو محمد السفياى متغييا هاربا
ولحق بارض الحجاز وبقي كذلك الى أيام المنصور فبلغ زياد بن عبد الله الحارثى عامل
المنصور مكانه فبعث اليه خيلا فالتوا فقتلوه وأخذوا ابنين له أسيرين فبعث زياد
برأس أبي محمد بن عبد الله السفياى وبأبيه فاطلتهما المنصور وامنها وقيل ان حرب
عبد الله وأبي الورد كانت سلخ ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائة

(ذكر تبديض اهل الجزيرة وخلعهم)

وفي هذه السنة بيض اهل الجزيرة وخلصوا ابا العباس السفاح وساروا الى حران وبها
موسى بن كعب في ثلاثة آلاف من جنود السفاح فصاروه بها وليس على اهل
الجزيرة رأس يجمعهم فقدم عليهم اسحاق بن مسلم العقيلي من ارمينية وكان سارعها
حين بلغه هزيمة مروان فاجتمع عليه اهل الجزيرة وحاصر موسى بن كعب نحو من
الشهرين ووجه ابو العباس السفاح اخاه ابا جعفر فحين كان معه من الجنود بواسط
محاصر بن ابن هبيرة فسار بقرقيسيا والرقه واهلها قديضوا وسار نحو حران فرحل
اسحق بن مسلم الى الرها وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرج موسى بن كعب من
حران فأتى ابا جعفر ووجه اسحق بن مسلم أخاه بكاء بن مسلم الى ربيعة بدار او ماردین
ورئيس ربيعة يومئذ رجل من الحرورية يقال له بريكة فعهد اليهم ابو جعفر فلقمهم
فقاتلوه قتلا شديدا وقتل بريكة في المعركة وانصرف بكاء الى أخيه اسحق بالرها
فلحقه اسحق بها وسار الى سيمساط في عظم عسكره واقبل أبو جعفر الى الرها وكان بينهما

الجيرت بالازهر ثم تصدرا لافادة والمطاعة لطلبة الانزال المجاوين برواق الادوام وليس له تاجا وفراجة وعمل له مجلس
وعظ على كرسي بالجامع المؤيدى وذلك قبل نبات لحيته وكان وسيمًا جسيمًا بهى الطلعة أبيض اللون رابى البدن فاجتمع

لسماع وعظه ومشاهدة ذاته
بفصاحة وطلاقة لسان وعن

٢٠٨

كثير من الناس من أبناء العرب والأتراك والأمراء والأجناد فيقرضهم بالعمري والتركي
كان يحضره على أغام يستغفان وهام فيه واحبه وصار يتردد

اليه كثير او يذهب هو أيضا
الى داره كثيرا كما قيل في المعنى
بروحى واعطا كالبدرد حسنا
يذيع ملاحه ساجي الواحظ
ولا عجب به ان هممت وجدا
فكم قد هام ذو وجد بواعظ
وكان والده متوليا على وقف
اسكندرو مشيخة التكية
بباب الخرق فكان هو المتكلم
على ذلك عوضا عن أبيه واتفق
انه حاسب المباشرة على ذلك
وهو الشيخ أحمد الصفطه وطالبه
بما تخر عليه فطالبه فاعرى
به على أغام المذكور فطالب
الشيخ أحمد المذكور ونكل
به وشهره وعلقه على شباك
السبيل بباب الخرق بقا ووقه
وهيته واجتمع الناس للفرجة
عليه يوما كاملا ثم أطلقه
فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس
وأكثر من التردد الى بيوت
الأمراء وعظمتهم وأحبوه وأكرموه
لاتحاد الجند بسية وارتباط
الحيثية ولما توفي مصطفى أفندي
شيخ رواقهم انتدبهوا طالب
المشيخة وذهب الى مراد بك
فالبسه فروة على مشيخة الرواق
فتمصّب أهل الرواق وأبوا
مشيخته عليهم ثم لحدا ته سنه
واجتمعوا وذهبوا الى مراد
فكفزجرهم وتهرهم وطردهم
فجمعوا بقهرهم وسكتوا

وبين بكار ووقعات وكتب السفاح الى عبد الله بن علي يامرهم أن يسير في جنوده الى
سميساط فسار حتى نزل بأزاء اسحق بسميساط واسحق في سستين ألفا وبينهم القرات
واقبل ابو جعفر من الرها وحاصر اسحق بسميساط سبعة أشهر وكان اسحق يقول في عنق
سبعة فانا لا أدعها حتى أعلم ان صاحبها مات او قتل فأرسل اليه ابو جعفر ان مروان قد
قتل فقال حتى أتيقن فلما تيقن قتله طلب الصلح والامان فكتبوا الى السفاح بذلك
وأمرهم أن يؤمنوه ومن معه فكتبوا بينهم كتابا بذلك وخرج اسحق الى أبي جعفر وكان
عنده من أثره صحابته واستقام أهل الجزيرة والشام وولى ابو العباس اخاه ابو جعفر
الجزيرة واربينية واذر بيجان فلم يزل عليها حتى استخلف وقد قيل ان عبيد الله بن علي
هو الذي آمن اسحق بن مسلم

(ذ كرتل أبي سلمة الخلال وسليمان بن كثير)

قد ذكرنا ما كان من أبي سلمة في أمر أبي العباس السفاح ومن كان معه من بني هاشم
عند قدومهم الكوفة فبحث صاروا عندهم منهم ما وتغير السفاح عليه وهو بعسكره بحمام
أعين ثم تحول عنه الى المدينة الهاشمية فنزل قصر الامارة بها وهو معتزل لا في سلمة
وكتب الى أبي مسلم يعلمه رأيه فيه وما كان هم به من الغش وكتب اليه ابو مسلم ان كان
امير المؤمنين اطلع على ذلك منه فليقتله فقال داود بن علي للسفاح لا تفعل يا امير
المؤمنين فيقتل بها ابو مسلم عليك وأهل خراسان الذين معك أصحابه وحاله فيهم حاله
ولكن اكتب الى أبي مسلم فليبعث اليه من يقتله فكتب اليه فبعث ابو مسلم مراد بن
انس الضبي لقتله فقدم على السفاح فاعلمه بسبب قدومه فامر السفاح مناديا فنادى ان
امير المؤمنين قد رضى عن أبي سلمة ودعاه فكساه ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة فلم يزل
عنده حتى ذهب عامة الليل ثم انصرف الى منزله وحده فعرض له مراد بن انس ومن
معه من اعدائه فقتلوه وقالوا قتله الخوارج ثم اخرج من الغد فصلى عليه يحيى بن محمد بن
علي ودفن بالمدينة الهاشمية عند الكوفة فقال سليمان بن المهاجر البجلي

ان الوزير وزير آل محمد * أودى فن يشاك صاروزرا

وكان يقال لا في سلمة وزير آل محمد ولا في مسلم أمير آل محمد فلما قتل ابو سلمة ووجه
السفاح اخاه ابو جعفر الى أبي مسلم فلما قدم على أبي مسلم سار به عبيد الله بن الحسن الاعرج
وسليمان بن كثير فقال سليمان بن كثير لعبيد الله يا هذانا كنا نرجو ان يتم أمركم
فاذا شئتم فادعونا الى ما تريدون فظن عبيد الله انه دسيس من أبي مسلم فاقى ابا مسلم
فاخبره وخاف ان يعلم ان يقتله فاحضر ابو مسلم سليمان بن كثير وقال له اتحفظ قول
الامام لي من اتهمته فاقتله قال نعم قال فاقى قدامهم فقال انشدك الله قال لا تناسدني
فانت منطو على غش الامام وامر بضرب عنقه ورجع ابو جعفر الى السفاح فقال است
خليقة ولا أمرك بشي ان تركت ابا مسلم ولم تقتله قال وكيف قال والله ما يصنع الاما أراد

قال

واستمر شيخا عليهم ياتي الى الرواق في كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله

واشتهر ذكره وعظمته لحيته وصار ذا واجهة عظيمة وسكن دارا عظيمة جهة التبتانة من وقف رواقهم ودعا اليه الاعميان

والا كابرو عمل لهم ولا ثم وقد تم لهم التقدم والهدايا واحتفل به مصطفي أغا الوكيل وسعى له في اشغاله وكاتب الدولة في شانه
فارسوا له مرتبة بالاضر بخانه وقدره مائة وخمسون تصفا في كل يوم ٢٠٩ واتسع حاله واقبلت عليه الدنيا

من كل جهة ومات ابوه في سنة
اربع ومائتين والف وكان ذا
مكنة وحرص فاحرز مختلفاته
ايضا وباع تركته وكان سليط
اللسان في حق الناس فاتفق
له انه لم يحضر حسن باشا الى
مصر فضرمة الى زيادة المشهد

الحسيني وحلس مع الشيخ
السادات والشيخ البكري فدخل
عليهم المترجم فخلص هنيئة ثم
قام فسال عنه حسن باشا
فاخبره الشيخ السادات عن
احواله وتمكلمه في حق الناس
فامر بنفيه فانزعج عليه والده ثم
ذهب الى حسن باشا وكله ففرق
له ورسم شيبته وامر برد ابنه
فرجع من ليلته ولم يزل يسي
و يتخيل حتى احضر حسن
باشا الى داره وجدد معه صداقة
وصحبة حتى كاد ان ياخذ
صحبته ولم يزل في فوعمته وفورته
حتى غار ما حيائه وانغلق عن
الفتح باب قبره عند مماته وهو
مقببل الشيبية في هذه السنة
*(ومات) * الشيخ الهنرم
المجل الشيخ احمد بن الامام
العلامة سالم النفر اوى المالكي
نشافي حجر والده في رفاهية وتنعم
ورياسة وللمات والده تعصب
له الشيخ عبد الله الشبراوى
وظازله وظائف والده وتعلماته
واحلسه للاقراء في مكان

قال ابو العباس فاكمها وقد قيل ان ابا جعفر اغسا رالى ابي مسلم قبل ان يقتل ابو
سلمة وكان سبب ذلك ان السفاح لما ظهر تذاكروا ما صنع ابو سلمة فقال بعض من هناك
لعل ما صنع كان من رأى ابي مسلم فقال السفاح اثنى كان هذا عن رأيه انا انعرض بلاء
الا أن يدفعه الله عنا وارسل أخاه ابا جعفر الى ابي مسلم ليعلم رأيه فسا راليه واعلمه ما كان
من ابي سلمة فارسى مرار بن أنس فقتله

(ذكر محاصرة ابن هبيرة بواسط)

قد ذكرنا ما كان من امر يزيد بن هبيرة والجيش الذين لقوه من اهل خراسان مع قحطية
ثم مع ابنه الحسن وانضمامه الى واسط وتحصنه بها وكان لما نهزم قدوكل بالانقال قوما
فذهبوا بها فقال له حوثة أين تذهب وقد قتل صاحبهم يعني قحطية اتعضى الى الكوفة
ومعك جند كثير فقاتلهم حتى تقتل أو تظفر قال بل نأتى واسط فانظر قال ماتر يد على
ان تملكه من نفسك وتقتل وقال يحيى بن حصين انك لو تاتى مروان بشئ أحب اليه من
هذه الجنود فالزم الفرات حتى تاتيه واياك واسط فتصير في حصار وليس بعد المحصر
الا القتل فابى وكان يخاف مروان لانه كان يكتب اليه بالامر فيخالفه يخاف ان يقتله
فأتى واسط فتحصن بها وسير ابو سلمة اليه الحسن بن قحطية فحصره وأول وقعة كانت
بينهم يوم الاربعاء قال اهل الشام لابن هبيرة ائذنى لنا فى قتالهم فاذن لهم فخرجوا وخرج
ابن هبيرة وعلى ميمته ابنه داود فالتقوا وعلى ميمته الحسن خازم بن خزيمة فحمل خازم
على ابن هبيرة فانهزم هو ومن معه وغص الباب بالثاس ورمى اصحابه بالعمادات ورجع
اهل الشام فسكر عليهم الحسن واضطروهم الى دجلة فغرق منهم ناس كثير فقتلوه ٢٠
بالسفن ونحاجروا فمكة واسبعة ايام ثم خرجوا اليهم فاقتملوا وانهمزم اهل الشام هزيمة
فهيصة فدخلوا المدينة فمكة ما شاء الله لا يقاتلون الارمياو بلخ ابن هبيرة وهو فى
المحصار ان ابا أمية التغلبى قد سدود فاحذره وحبه فترك ناس من ربيعة فى ذلك ومعهم
ابن زائدة الشيباني وأخذوا ثلاثة نفر من قزارة رهط ابن هبيرة فحبسهم وشبهم واين
هبيرة وقالوا لا تترك ما فى أيدينا حتى يترك ابن هبيرة صاحبنا واين ابن هبيرة ان يطلقه
فاعتزل معن وعبد الرحمن بن بشيرا الجعلى فمعن معه ما فصيل لابن هبيرة هؤلاء فرسانك
قد أفسدتهم وان تماديت فى ذلك كانوا أشد عليك من حصرك فدعا ابا أمية فمكساة
وخلى سبيله فاصطلمحو واعادوا الى ما كانوا عليه وقدم ابو نصر مالك بن الهيثم من ناحية
سجستان الى الحسن فاوفد الحسن وفدا الى السفاح بقدم أى نصر عليه وجعل على
الوفد غيلان ابن عبد الله الخزاعى وكان غيلان واجدا على الحسن لانه سرحه الى روح
ابن حاتم مدداله فلما قدم على السفاح وقال أشهد انك أمير المؤمنين وانك حبل الله المتين
وانك امام المتقين قال حاتمك يا غيلان قال استغفرك قال غفر الله لك قال غيلان
يا امير المؤمنين من علمنا برجل من بيتك قال أو ليس عليك رجل من اهل بيتي الحسن

٢٧ مل خا

درس أبيه وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصميدى من
أكبر طائفة أبيه فتطلع للجلوس فى محله وكان أهلا لذلك فعرضه الشيخ الشبراوى وأقضا وصدر ولده لذلك مع قلته

بضاعته ورائعة في لسانه فقد ذلك في نفسه الشيخ الصعدي سنة او كان المترجم ذا دها ومكر ونصدي للقضايا والدعاوى
وانتخذه أعياناً واشتهر ذكره وعد ٢١٠ من الكبار وترددت اليه الامراء والاعيان وصار ذا اصوله وهيبته وولما ظهر

شان على يديك كان يري له
حقه وحالته التي وجدته عليها
ويقبل شفاعته ويكرمه حتى
انه كان ياتي اليه بداره التي
بالجيرة فلما مات على يديك
وانتقلت الرئاسة الى محمد بنك
وكان له عناية بالشيخ الصعدي
ويسمع لقوله وكان السيد
محمد بدوي بن فتح القبانى
مباشر المشهد الحسينى يعلم
كرهية الشيخ الصعدي
الباطنية للمترجم فيرصد الوقت
الذى يحضر فيه الشيخ الصعدي
عند الامير ويقبضه مـذا كره
والتكلم في حقه فيساعده
الشيخ ويظهر المكمون في
نفسه من المترجم ويزكرون
مساويه وقبائحهم وما يده من
الوظائف بغير حق وماتت
نظارته من الاوقاف المتخربة
حتى اوغر واصلد الامير عليه
فترع منه وظائفه وفرقها على
من اشاروا عليه بتقليده اياها
وأهانته فعند ذلك تسلطت
عليه الاسن وكثرت فيه
الشكاوى وتجاوس عليه
الانذار وتطاول عليه الارذل
وهدموا يمينه الذي بالجيرة
لانه كان تعدى في بنائه وأخذ
قطعة من الطريق التي يسلك
منها الناس فعند ذلك جعل
واستمر ذكره وبرد أمره واستمر على
واشتهر ذكره حتى توفي في هذه السنة غفر الله له وسامحه بمكره

ابن قحطبة قال يا امير المؤمنين من علمنا برجل من اهل بيتك ننظر الى وجهه وتقر عيننا
به فبعث اخاه أبا جعفر لقتال ابن هبيرة عند رجوعه من خراسان وكتب الى الحسن ان
العسكر عسكرك والقوادقوادك وانك انك أحببت ان يكون اخي حاضر افسمع له واطع
واحسن موازرتة وكتب الى مالك بن المهيم بمثل ذلك وكان الحسن هو المدير لامر ذلك
العسكر فلما قدم أبو جعفر المنصور على الحسن تحوّل الحسن عن خيمته وأنزله فيها وجعل
الحسن على حرس المنصور عثمان بن نعيمك وقتلهم مالك بن المهيم يوماً فأنهزم أهل
الشام الى خنادقهم وقد كن لهم معن وأبو يحيى الجذامي فلما جازهم أصحاب مالك
خرجوا عليهم فقاتلهم حتى جاء الليل وابن هبيرة على برج الخلاين فاقبلوا ما شاء الله
من الليل وسرح ابن هبيرة الى معن يأمره بالانصراف فانصرف فمكثوا اياماً وخرج
أهل واسط أيضاً معن ومحمد بن نبانة فقاتلهم أصحاب الحسن فهزم موهم الى دجلة
حتى تساقطوا فيها ورجعوا وقد قتل ولده مالك بن المهيم فلما رآه أبوه قتيلاً قال لعن الله
الحياة بعدك ثم حملوا على أهل واسط فقاتلوه حتى ادخلوهم المدينة وكان مالك يملأ
السفن خطبائهم يضر مهانار الحرق ما مرت به فكان ابن هبيرة يجر تلك السفن بكلاليب
فمكثوا كذلك احدى عشر شهراً فلما طال عليهم الحصار طلبوا الصلح ولم يطلبوا حتى
جاءهم خبر قتل مروان أناهم به اسمعيل بن عبد الله القسرى وقال لهم علام تقتلون
أنفسكم وقد قتل مروان وتجنّى أصحاب ابن هبيرة عليه فقالت اليمانية لانهين مروان
وآثاره فينا آثاره وقالت النزارية لا نقاتل حتى نقاتل معنا اليمانية وكان يقاتل
معه صاع اليك الناس وقتيائهم وهم ابن هبيرة بان يدعو الى محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن علي فكتب اليه باطجاوبه وكتب السفاق اليمانية من أصحاب ابن هبيرة
وأطمعهم فخرج اليه زياد بن صالح وزيد بن عبيد الله الحارثيان ووعدا ودعا ابن
هبيرة ان يصلح له ناحية ابن العباس فلم يفعلوا وجرى السفراء بين أبي جعفر وابن هبيرة
حتى جعل له أماناً وكتب به كتاباً مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء أربعين يوماً حتى
رضيه فأنهذه الى أبي جعفر فأنهذه أبو جعفر الى أخيه السفاق فأمره بامضائه وكان رأى
أبي جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان السفاق لا يقطع أمرادون أبي مسلم وكان أبو الجهم
عينا لابي مسلم على السفاق فيكتب السفاق الى أبي مسلم يخبره أحوال ابن هبيرة فيكتب أبو
مسلم اليه ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن
هبيرة ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى أبي جعفر في ألف وثلاثمائة وأراد ان يدخل
على دابته فقام اليه الحاجب سلام بن سليم فقال مرحباً بأخاك انزل راشد اوقدا طاف
بجيرة المنصور عشرة آلاف من أهل خراسان فزل ودعاه بوسادة ليجلس عليها وأدخل
القوادثم اذن لابن هبيرة وحده فدخل وحادثه ساعة ثم قام ثم مكث ياتيه يوماً ويتركه
يوماً فمكث ياتيه في خمسمائة فارس وثلاثمائة ورجل فليل لابي جعفر ان ابن هبيرة لما ياتي

فيمنع
لأذرعته في سادس عشر الهرم الموافق لثمان عشر مسمى القبطى وأول برج السفلة وفيها الخانات الاسمارو بورك

في رمي الغلال حتى ان الغدان الواحد زكابة قد حسمت أذنه وبلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى أول يابه وشمل
الماء غالب الارض بسبب الثقات الناس اسد المجارى وحفر الترع ٢١١ واصلاح الجسور (وفي أوائل شهر

صفر) وصل قايحي من الديار
الرومية بطلب مال المصاحبة
والحلوان فانزلوه في دار وهادوه
ورثه - وواله مصروفا (وسين
الحوادث) ان الناس انظروا
جاويز الحاج وتشوفوا
لحضوره ولم يذهب اليه - في
هذه السنة ملاقاته بالرش ولا
بالا زلم وأرسل ابراهيم بيك
هجايا يستخير عن الحجاج فذهب
ورجع ليلة الثالث والعشرين
من شهر صفر وأخبر ان
العرب تجمع عوا على الحج من
سائر النواحي عند مغاير شعيب
ونهبوا الحجاج وكسروا الحمل
واحرقوه وقتلوا غالب الحجاج
والمغاربة معهم وأخذوا
أجسامهم ودوابهم ونهبوا
أنفالهم وانجرح أمير الحج
وأصابه ثلاث رصاصات
وغاب خبره ثلاثة أيام ثم أحضره
العرب وهو عريان في أسوأ
حال وأخذوا النساء باجاملهن
والذي تبقى منهم أدخلوه الى
قلعة العقبة وتركهم الهجان
بها من غير ماء ولا زاد فقتل
بالناس من الغم والحزن تلك
الليلة مالا مز يد عليه ثم اتهم
عينوا محمد بك الاتي وعثمان
بك الاشقر لياسفرا بسبب
ذلك فخرجوا في يوم الخميس
سابع عشرين صفر وخطف
اتباعهم في ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمر وقرب السقائين التي تنقل المسافر من الخيل ونهبوا الخبز من
الطواين والهايزوا اليك والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا في أسوأ حال من

في تضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء فامر أبو جعفر ان لا ياتي الا في حاشيته
في مكان ياتي في ثلاثين ثم صار ياتي في ثلاثة اواربعة وكلم ابن هبيرة المنصور يوما فقال
له ابنه هبيرة يا هناء أو يا أيها المرء ثم رجع فقال أيها الامير ان عهدي بكلام الناس
بمثل ما خطبتك به اقرىب فسبقني اساني الى عالم أردته فالج السفاح على أي جعفر يامر
بقتل ابن هبيرة وهو راجعه حتى كتب اليه والله لآقتلنه أولا رسلن اليه من يخرج
من حجرتك ثم أتولى قتله فحزم على قتله فبعث خازم بن خزيمة والهيثم بن شعبة بن ظهير
وأمرهما بفتح بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة من القسبية والمصرية
فأحضرهم فأقبل محمد بن نباتة وحوثره بن سهيل في اثنين وعشرين رجلا فخرج سلام
ابن سليم فقال اين ابن نباتة وحوثره قد خلا وقد اجلس أبو جعفر عثمان بن غيث وغيره
في مائة في جرة دون حجرته فترعت سيوفهم واكتفوا واستدعى رجلين رجلا من يغل
بهم امثل ذلك فقال بعضهم اعطيتهم وناعه الله ثم غدرتم بنا فانخرجوا ان يدرككم الله
وجعل ابن نباتة يضبط في محبة نفسه وقال كافي كنت انظر الى هذا وانطلق خازم
والهيثم بن شعبة في نحو من مائة الى ابن هبيرة فقالوا انريدك المال فقال لحاجبه دلهم
على الخزائن فاقاموا عند كل بيت نفر او اقبلوا نحوه وعنده ابنه داود وعدة من مواليه
و بنى له صغير في حجره فلما اقبلوا نحوه قام حاجبه في وجوههم فضر به الهيثم بن شعبة على
حبل عاتقه فصرعه وقتل ابنه داود وأقبل هو اليه ونحى ابنه من حجره فقال دونكم
هذا الهبي وخزاجا فقتل وجمت رؤسهم الى أبي جعفر ونادى بالامان للناس الا الحكم
ابن عبد الملك بن بشر وخالد بن سلامة الخزومي وعمر بن ذر فاستعان زياد بن عبيد الله
لا بن ذر فقامته وهرب الحكم وأمن أبو جعفر خالد فاقتله السفاح ولم يجز امان ابي جعفر
فقال أبو العطاء السدي ربي ابن هبيرة

الان عينا لم تجديوم واسط * عليك بجباري دمعها الجود
عشية قام النائحات وصفقت * أ كف بايدي ماتم وخدمود
فان نفس مهجور الغناء فرما * أقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعده على متعهده * بلى كل من تحت التراب بعيد

*(ذكر قتل عمال أبي سلمة بفارس) *

وفي هذه السنة وجه أبو مسلم الخراساني محمد بن الاشعث على فارس وأمره ان يقتل عمال
أبي سلمة ففعل ذلك فوجه السفاح عه عيسى بن علي الى فارس وعليها محمد بن الاشعث
فاراد محمد قتل عيسى فقبل له ان هذا لا يسوغ لك فقال بلى امرني أبو مسلم ان لا يقدم
احد على يدعي الولاية من غيره الا ضربت عنقه ثم ترك عيسى خوفا من عاقبة قتله
واستخلف عيسى بالايمن المهرجة ان لا يهلو منبر ولا يتهلد سيفا الا في جهاد فلم يتول
عيسى بعد ذلك ولاية ولم يتقد سيفا الا في غزوهم وجه السفاح به ذلك اسمعيل بن علي

اتباعهم في ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمر وقرب السقائين التي تنقل المسافر من الخيل ونهبوا الخبز من
الطواين والهايزوا اليك والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا في أسوأ حال من

العري والجوع والتعب فلما وصلوا الى النخل تلاقوا مع باقي الحجاج على مثل ذلك ووجدوا أمير الحجاج ذهب الى حفرة وصحبه جماعة من الحجاج وأرسل ٢١٢ يطلب الامان ولم يزوروا المدينة في هذه السنة وأرسل من صرة المدينة

واليا على فارس

(ذ كرو لاية يحيى بن محمد الموصل وما قيل فيها)

وفي هذه السنة استعمل السفاح أخاه يحيى بن محمد على الموصل عوض محمد بن صول وكان سبب ذلك ان أهل الموصل امتنعوا من طاعة محمد بن صول وقالوا يلي علينا مولى الخنم وأخرجوه عنهم فكتب الي السفاح بذلك واستعمل عليهم أخاه يحيى بن محمد وسيره اليها في اثني عشر ألف رجل فنزل قصر الامارة بجانب مسجد الجامع ولم يظهر لأهل الموصل شيئا ينكر منه ولم يعترضهم فيما يقع له لونه ثم دعاهم فقتل منهم اثني عشر رجلا ففر أهل البلد وحملوا السلاح فأعطاهم الامان وامر فنودي من دخل الجامع فهو آمن فأتاه الناس يهرعون اليه فاقام يحيى الرجال على أبواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا سرفوا فيه فقتل انه قتل فيه أحد عشر ألفا ممن له خاتم وعن ليس له خاتم خلقا كثيرا فلما كان الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فقال عن ذلك الصوت فآخبر به فقال اذا كان الغد فقتلوا النساء والصبيان ففعلوا ذلك وقتل منهم ثلاثة أيام وكان في عسكره قائم معه أربعة آلاف زنجي فأخذوا النساء قهرا فلما فرغ يحيى من قتل أهل الموصل في اليوم الثالث ركب اليوم الرابع وبسبب يديه الحراب والسيوف المسلولة فاعترضته امرأة وأخذت بعنان دابة فآراد أصحابه قتلها فنهاهم عن ذلك فقالت له الست من بني هاشم الست ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم امانا نف للعريات المسلمات ان ينكحهن الزنج فامسك عن جوابها وسير معها من يبلغها ما منها وقد عمل كلامها فيه فلما كان الغد جمع الزنج للعطاء فاجتمعوا فامرهم فقتلوا عن آخرهم وقيل كان السبب في قتل أهل الموصل ما ظهر منهم من محبة بني أمية وكرهية بني العباس وان امرأة غسلت رأسها وألقت الخطمى من المطع فوقع على رأس بعض الخراسانية فظن انها فعلت ذلك تعمد افهجم الدار وقاتل اهلها فثار أهل البلد وقتلوه وثار الفتنة فممن قتل معروف بن أبي معروف وكان زاهدا عابدا وقد أدرك كثير من الصحابة وروى عنهم

(ذ كرو عدة حوادث)

وفيها وجه السفاح أخاه المنصور واليا على الجزيرة واذر بيجان وأرمينية وفيها عزل عمه داود بن علي عن الكوفة وسوادها وولاه المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى موضعه من عمل الكوفة ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد فاستقضى عيسى على الكوفة ابن أبي أيلى وكان العامل على البصرة هذه السنة سفيان بن عيينة المهلبى وعلى قضائها الحجاج بن ارمطة وعلى السند منصور بن جهور وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى الجزيرة وأرمينية واذر بيجان أبو جعفر بن محمد بن علي وعلى الموصل يحيى بن محمد بن علي

اثني وثلاثين ألف ريال مع مر ب حرب ضائع في هذه الحادثة من الاموال والخرزوم شيء كثير جدا وأخبروا أن مواسم هذا العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة (وفي يوم الاثنين غرة ربيع الأول) دخل باقي الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك (وفي صبحها يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة واجتمع الأمراء والوجا قلية والمشايخ وقسرى المرسوم الذي حضر بهجة الاغا فكان مضمونه طلب الخيل والخرزينة وقدور ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس وعشرة آلاف وخمسة وأربعمائة نصف افضة تسلم ليد الاغا المعين من غير تاخير (وفيه) عملوا على زوجات أمير الحجاج ثلاثين ألف ريال وأرسلوا الى بيت حسن كاشف المعمار فأخذوا ما فيه من الغلال وغيره لانه قتل في معركة العرب مع الحجاج وألبسوا زوجته الخاتم ففرا عنها ايزوجوها المملوك من عماليك مراد بك وهى بنت على اغا المعمار ووجدت على زوجها وجد اعظيما وارسلت جماعة لاحضار رمتة من قبره الذي دفن فيه في سندوق

على هيئة نابوت (وفيه) شرع الامراء في عمل تغريدة على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرروها على عال وهو اربعمائة ريال ووسط ثلثمائة والحدون مائة وخمسون وكتبوا اوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم (وفي يوم

(المنجس) سافر حسن كنفد ايوب بك بامان اعظمه ان بك ليحضره من غزوة ووصل المتسغفرون بجثة حسن كاشف المعمار (وفي عشر من جمادى الاولى) وصل عثمان بك طبل الاسماعيلى امير ٢١٣ الحجاج الى مصر مكسوف البسال

ودخل الى بيته (وفيه) حضر الصدر الاعظم يوسف باشا الى الاسكندرية ليتوجه الى الحجاز فاعتنى الامراء بشانه وارسلوا له ملاقة وتقادم وهذا يافر شواله قصر العيني ووصل الى مصر وطلع من المراكب الى قصر العيني واسلوا له تقادم وضيافات ثم حضر والى السلام عليه في زجة وكبكية فخاع على ابراهيم بك ومراد بك خلعاً ثمينة وقدم لهما حصانين بسر حن مرختين ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع الى القلعة واقاموا الخفارة بعد الرحمن بك الابراهيمى جلس بالقصر المواجه لقصر العيني وقد تخيلوا من حضوره وظنوا ظنونا (وفي يوم الاحد ثالث جمادى الثانية) طلع يوسف باشا الى القلعة باشتد عامن الباشا المتولى جلس عنده الى بعد الظهر ونزل في موكب حافل الى محله بقصر العيني وارسل له ابراهيم بك ومراد بك مع كنفداتهم هدية وهى خمسمائة اردب قع ومائة اردب ارز وتبقيات افشة هندية وغير ذلك واقام بالقصر اياما وقضوا اشغاله وهيؤاله الاوازم والمراكب بالسويس

وعلى الشام عبد الله بن على وعلى مصر ابو عون عبد الملك بن يزيد وعلى خراسان والى بال ابو مسلم وعلى ديوان الحراج خالد بن برمك وحج بالناس هذه السنة داود بن على وفيها مات عبد الله بن ابي نجيع واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصارى وفيها قتل يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك مع مروان بن محمد بالزاب ويحيى اخو عبد الرحمن الداخل الى الاندلس وفيها قتل يونس بن مغيرة بن حلين بدمشق لما دخلها عبد الله بن على وكان عمره عشرين ومائة سنة قتله رجلا لان من خراسان ولم يعرفاه بكيا عليه وقيل بل مضته دابة من دوابه فقتله وكان ضريرا وفيها مات صفوان بن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن وفيها توفى محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن خرم بالمدينة وكان قاضيا وفيها مات همام بن منبه وعبد الله بن عوف وسعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصارى وخبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن بسار الانصارى وهو خال عبيد الله بن عمر العمرى (خبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الباء الموحدة) وعمار بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ثابت مولى العتيك بن الازد وهو والد حرمى كنية ابو روج (حرمى بفتح الحاء والراء المهملتين) وفيها توفى عبد الله بن طائوس بن كيسان الحمداني من عباد اهل اليمن وفتهاهم

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة)

(ذكر ملك الروم ملطية)

في هذه السنة اقبل قسطنطين ملك الروم الى ملطية وكخ فنازل كخ فارسل اهلها الى اهل ملطية يستجدونهم فسار اليهم منها ثمانمائة مقاتل فقاتلهم الروم فانهزم المسلمون ونازل الروم ملطية وحاصروها والجزيرة يومئذ ممتدة متونة بما ذكرناه وعامها موسى بن كعب بجران فارسل قسطنطين الى اهل ملطية اني لم احصركم الا على علم من المسلمين واختلافهم فلذلك الامان وتعودون الى بلاد المسلمين حتى احترت ملطية فلم يجيبوه الى ذلك فنصب المجانيق فاذعنوا وسلموا البلد على الامان وانتقلوا الى بلاد الاسلام وجعلوا ما امكنهم حمله وما لم يتقدروا على حمله القوه في الآبار والنجارى فلما ساروا عنها انخر بها الروم ورحلوا عنها عاشرين وتفرق اهلها في بلاد الجزيرة وسار ملك الروم الى قاليقلا فنزل مرج الحصى وارسل كوشان الارمنى فحصرها فنقب اخوان من الارمن من اهل المدينة ردما كان في سورها فدخل كوشان ومن معه المدينة وغلبوا عليها وقتلوا رجالها وسبوا النساء وساق القانم الى ملك الروم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وجه السفاح عنده سليمان والى اعلى البصرة واعمالها وكونه درجة والبحرين وعمان ومهرجانتدق واستعمل عنده اسمعيل بن على على الاهواز وفيها قتل

وركب في اواسط جمادى الثانية وذهب الى السويس لى سافر الى جده من القلزم واقضت هذه السنة وحولتها واستتمت الاخرى (واما من مات غير ايمان الاعيان ومن سارت بذكرهم الركب) فمات نادرة الدهر وغرة وجه

العصر انسان عين الاقاليم فريد عهد الجهد النظيم جامع الفضائل والمحاسن ومظهر ابراهيم الظاهر والباطن من لبس رداء
 النجابة في صباه ولاج عنوان المكارم ٢١٤ على صحائف علاء ولم تقصر عليه أثواب مجده التي ورثها عن ابيه

وجده فعلى جبينه نور النسب
 يجبر ان خلف الدخان لمب
 شعر
 مستيقظ الحزم وادى العزم
 فاقبه
 همومه حين يتلوهم همات
 صافي الطوية من غل يكدرها
 واول المجدان تصفو الطويات
 الحبيب النسيب والتجيب
 الارباب السيد محمد افندي
 البكري الصديقي شيخ سعادة
 السادة البكرية وتقيب السادة
 الاشراف بمصر المحمية تقلد
 بعد والده المنصبين وورث عنه
 السيادةتين فسار فيهما سيرة
 الملوك ونثر فرائد المكارم
 من أسلاك السلوك فجوده
 حدث عن البحر والارجح
 وبراعة منطقته نتائج سلب
 الالباب والمهج مع حسن
 منظر تبحر احكام عليه وفود
 الابرار وفضيل نوال تضطرب
 لغير تمامته البعار وقد اجتمع
 فيه من الكمال ما تضر به
 الامثال واخباره غنية عن
 البيان مسطرة في صحف
 الامكان زمانه كانه عروس
 الفلك فكم قال له الدهر اما
 الكمال فلك لم يزل كذلك
 الى ان آذنت شمسه بالزوال
 وغربت بعد ما طلعت من
 مشرق الاقبال وقطعت زهرة
 شبابة وتدمت قمرها مع احبابه وورثاه الاممي الفاضل السيد عبد الله المزاريقي وارخه بقوله
 اقدامات من كانت موارد فضله * تم جميع الخلق في القرب والبعده محمد البكري من فازوار تقي * كما بشر التاريخ في جنة الخلد

داود بن هلي من ظفر به من بني أمية بمكة والمدينة ولما اراد قتلهم قال له عبد الله بن
 الحسن بن الحسن يا أخى اذا قتلت هؤلاء فكن تباهى بملكه اما كيف يك ان بروك غاديا
 ورائحا فيم ايد لهم ويسوهم فلم يقبل منه وقتلهم وفيها مات داود بن علي بالمدينة في
 شهر ربيع الاول واستخلف حـ بن حضرة الوفاة ابنه موسى ولما بلغت السفاح وفاته
 استعمل على مكة والمدينة والطائف واليامة خاله يزيد بن عبد الله بن عبد الممدان
 الحارثي ووجه محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد الممدان على الين فلما قدم زياد المدينة
 وجه ابراهيم بن حسان السلمي وهو ابو جاد البرص بن المتني الى يزيد بن عمر بن هبيرة
 وهو باليامة فقتله وقتل أصحابه وفيها توجه محمد بن الأشعث الى أفرقية فقتل
 اهلها قتل الاشديدا حتى فتحها وفيها خرج شريك بن شيخ المهري بخرا على أبي مسلم
 ونقم عليه وقال ما على هذا اتبعنا آل محمدان تسفك الدماء وان يعمل بغير الحق وتبعه
 على رأيه اكثر من ثلاثين ألفا فوجه اليه أبو مسلم زياد بن صالح الخزاعي فقتله وقتله
 زياد وفيها توجه ابو داود خالد بن ابراهيم الى الحنظل فدخلها ولم يمتنع عليه حبش بن
 الشبل ملكها بل تحصن منه هو واناس من الدهاقين فلما لمح عليه ابو داود خرج من
 الحصن هو ومن معه من دهاقينه وشاكرية حتى انتهوا الى ارض فرغانة ثم دخلوا بلاد
 الترك وانتموا الى ملك الصين وأخذ ابو داود من ظفر به منهم فبعث بهم الى أبي مسلم
 وفيها قتل عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بالموصل قتله سليمان الذي يقال له الاسود
 بامان كتبه له وفيها وجه صالح بن علي بن عبد الله بن عمرو الصائفة وراه الدروب
 وفيها عزل يحيى بن محمد عن الموصل واستعمل مكانه اسمعيل بن علي وانما عزل يحيى
 لقتله اهل الموصل وسوء أثره فيهم ووجع بالناس هذه السنة زياد بن عبيد الله الحارثي
 وكان العجمال من ذكرنا لا انحازوا الى الموصل فقتلهم كرنا من استعمل عليها وفيها
 تخالف اخشي يد فرغانة وملك الشاش فاستمد اخشي يد ملك الصين فأمد بمائة ألف
 مقاتل فحضر وملك الشاش فنزل على حكم ملك الصين فلم يتعرض له ولاصحابه بما
 يسوهم وبلغ الخـ برأبأ مسلم فوجه الى حربه زياد بن صالح فالتقوا على غر طراز فظفر
 بهم المسلمون وقتلوا منهم زهاء خمسين الفا واسروا نحو عشرين الفا وهرب الباقيون الى
 الصين وكانت الواقعة في ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين وفيها توفي مروان بن أبي سعيد
 وابن المعلى الزرقي الانصاري وعلي بن بذيمة وولي جابر بن سمرة السوائي (بذيمة بفتح
 الباء الموحدة وكسر الذال المعجمة)

(ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائة)
 (اذ كرخلع بسام بن ابراهيم)

وفي هذه السنة خلع بسام بن ابراهيم بن بسام وكان من أهل خراسان وسار من مكر
 السفاح هو وجماعة على رأيه سرا الى المدائن فوجه اليهم السفاح خازم بن خزيمة

فاقتتلوا
 الفاضل السيد عبد الله المزاريقي وارخه بقوله
 فاقتملوا
 فاقتملوا

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني ونحو جواب جنازته من بيتهم بالازدية وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند أجداده بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وبالجمله فهو كان ٢١٥ مسك الختام قلنا تسمع بمنه الايام

ولما مات تولى سجادة الخلافة
البكرية ابن خاله سيدي الشيخ
خليل افندي وتقلد النقابة
السيد عمر افندي الاسيوطي

شعر
حلف الزمان ليا تين بمنه
حننت يمينك يا زمان فكفر

*(ومات) * علامة العلوم
والمعارف ووروضة الآداب
الوريقة ونامها الوارف جامع
المزايا والمناقب شهاب الفضل
الثاقب الامام العلامة الشيخ
احمد بن موسى بن داود ابو

الصلاح العروسي الشافعي
الازهري ولد سنة ثلاث
وثلاثين ومائة والف وقدم
الازهر فسمع على الشيخ احمد
الملوي الصريح بالمشهد الحسيني
وعلى الشيخ عبدالله الشبراوي
الصريح والبيضاوي والجلالين
وعلى السيد البليدي البيضاوي

في الاشرفية وعلى الشمس
الحفي في الصريح مع شرحه
للقسط الانى ومختصر ابن ابي
جرة والمائل وابن حجر على
الاربعةين والجامع الصغير
وتفقه على كل من الشبراوي
والعزري والحفي والشيخ
على قايتباي الاطفيحي والشيخ
حسن المدابغي والشيخ سابق
والشيخ عيسى البراوي والشيخ
عطية الاجهوري وتلقى رقية

فاقتتلوا فانهم بسام واصحابه وقتل أكثرهم وقتل كل من لحقته منهم زمام انصرف
فربذات المطامير وبها احوال السفاح من بني عبد المदान وهم خمسة وثلاثون رجلا
ومن غيرهم ثمانى عشر رجلا ومن مواليمهم سبعة عشر فلم يسلم عليهم فلما جازهم شتموه
وكان في قلبه عليهم لما بلغه من حال المغيرة من الغزع وانه لجأ اليهم وكان من أصحاب
بسام فرجع اليهم وسالهم عن المغيرة فقالوا امر بنا رجل مجتاز لا نعرفه فاقام في قرية ثمان
ليلة ثم خرج عناف فقال لهم انتم احوال امير المؤمنين يا تيمكم مدوة ويا من في قرية تيمكم
فهلا اجتمعتم فاخذتموه فاغلاظوا له في الجواب فامر بهم فضر بت اعناقهم جميعا وهدم
دورهم ونهب أموالهم ثم انصرف فبلغ ذلك اليمانية فاجتمعوا ودخل زيادين عبيد الله
الحارثي معهم على السفاح فقالوا له ان خازما اجترأ عليك واستخف بحقك وقتل
اخوانك الذين قطعوا البلاد وأتوك معتزين بك طالبيين معروفك حتى صاروا في
جوارك قتلهم خازم وهدم دورهم ونهب أموالهم بلا حدث احد ثوبه فهمم بقتل خازم
فبلغ ذلك موسى بن كعب وأبا الجهم بن عطية فدخل على السفاح وقال يا امير المؤمنين
بلغنا ما كان من هؤلاء وانك هممت بقتل خازم وانا فاذع بك بالله من ذلك فان له طاعة
وسابقة وهو يحتمل له ما صنع فان شيعته كم من أهل خراسان قد أثروكم على الاقارب
والاولاد وقتلوا من خائفكم وأنت أحق من نغمد اسافه مسيئتهم فان كنت لا بد مجرما
على قتله فلا تتول ذلك بنفسك وابعدنه لامر ان قتل فيه كنت قد بلغت الذي تريد وان
ظفر كان ظفرك له وأشاروا عليه بتوجيهه الى من بعثمان من الخوارج والى الخوارج
الذين يجزرة بركاوان مع شيبان بن عبد العزيز الشكري فامر السفاح بتوجيهه مع
سبعمائه رجل وكتب الى سليمان بن علي وهو على البصرة يحملهم الى جزيرة بركاوان
وعمان فسار خازم

*(ذكر أمر الخوارج وقتل شيبان بن عبد العزيز) *

فلما سار خازم الى البصرة في الجند الذين معه وكان قد انتخب من أهله وعشيرته ومواليه
ومن أهل مرو والرومن يثق به فلما وصل البصرة حملهم سليمان في السفن وافضم اليه
بالبصرة أيضا عدة من بني تميم فساروا في البحر حتى ارسوا بجزيرة بركاوان فوجهه خازم
فضلة بن تميم النخشي في خمسمائة الى شيبان فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فركب شيبان
واصحابه السفن وساروا الى عمان وهم صغرية فلما صاروا الى عمان قاتلهم الجلندي
واصحابه وهم أباضية واشتد القتال منهمم فقتل شيبان ومن معه وقد تقدم سنة تسع
وعشرين ومائة قتل شيبان على هذا السياق ثم سار خازم في البحر بمن معه حتى
ارسوا الى ساحل عمان فخر جواما الى الصحراء فلق بهم الجلندي واصحابه واقتتلوا
قتالا شديدا وكثرا القتل يومئذ في اصحاب خازم وقتل منهم أخ له من أمه في تسعين رجلا
ثم اقتتلوا من الغد قتالا شديدا فقتل يومئذ من الخوارج تسعمائة وأحرق منهم نحو من

الفنون عن الشيخ علي الصعيدي لازمه السنين العديدة وكان معتمد الدروسه وسمع عليه الصريح بجامع مرز بهيلاق
وسمع من الشيخ ابن الطبيب الشماثل لما ورد مصر متوجها الى الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحففي والشيخ ابراهيم

الحلي و ابراهيم بن محمد الدجى ولازم الشيخ الوالد واخذ عنه وقرأ عليه في الرياضيات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للسيط
وقولاً زاده على المحيى وكفاية القنوع ٢١٦ والهداية وقاضى زاده وغير ذلك وتلقن الذكروا الطريقة

عن السيد مصطفى البركى ولازمه كثيرًا واجتمع بعد ذلك على وفي عصره الشيخ احمد العربيان فاجبه ولازمه واعتنى به الشيخ ووجه احدى بناته في شهره بانه يسود و يكون شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته بعدة مساتو في شيخنا الشيخ احمد المنورى واختلفوا في تعيين الشيخ فوقعت الاشارة عليه واجتمعوا بمقام الامام الشافعى رضى الله عنه كما تقدم واختاروه لهذه الحظوة العظيمة فكان كذلك واستمر شيخ الجامع على الاطلاق ورئيسهم بالاتفاق يدرس ويعيد ويلى ويفيد ولم يزل ايراعى للتحقير حق الاحبة القديمة والحجبة الاكيدة وسمعت من فوائده كثيرًا ولازمته دروسه في المغنى لابن هشام بتمامه وشرح جمع الجوامع للجلال المحلى والمطول وعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك وكان رفيق الطباع ملج الاوضاع لطيفا مهذبًا اذا تحدثت الدرودا لقيمة لقيت من لطفه ما ينعش ويسر وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ومن كلامه ما كتبه مقررًا على رياض الصفاء شيخنا السيد العيدروس

تسعين رجلا ثم التقوا بعد سبعة أيام من مقدم خازم على رأى أشار به بعض اصحاب خازم اشار عليه ان يامر اصحابه فيجعلوا على اطراف اسنتهم المشاة ويرووها بالنفط ويتعلوا فيها النيران ثم يشوبوا حتى يضر موها في بيوت اصحاب الجاندى وكانت من خشب فلما فعل ذلك واضرمت به نيران اشتعلوا بها ومن فيها من اولادهم واهاليهم فعمل عليهم خازم واصحابه فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم وقتلوا الجاندى فيمن قتل وبلغ عدة القتلى عشرة آلاف وبعث برؤسهم الى البصرة فارسلها سليمان الى السفاح واقام خازم بعد ذلك اشهر راحتي استقدمه السفاح فقدم

(ذ كرزوة كش)

وفي هذه السنة غزا ابوداود خالدين ابراهيم اهل كش فقتل الاخير مملوكها وهو سامع مطيع وقتل اصحابه واخذ منهم من الاواني الصينية المنقوشة المذهبة ما لم ير مثلها ومن السروج ومنايع الصين كنهم من الديباج والطرف شيئا كثيرا فغسله الى ابي مسلم وهو بسمرقند وقتل عدة من دهاقينهم واستحي طاران أخا الاخير مملوكه على كش وانصرف ابو مسلم الى مرو بعد ان قتل في اهل الهند وبخارا وامر ببناء سور بسمرقند واستخلف زياد بن صالح عليها وعلى بخارا ورجع ابوداود الى بلخ

(ذ كرحال منصور بن جمهور)

وفي هذه السنة وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جمهور فسار واستخلف مكانه على شرط السفاح المصيب بن زهير وقدم موسى السند فلقى منصورا في اثني عشر الفا فانهزم منصور ومن معه ومضى فسات عطش في الرمال وقذ قيل اصابه بطنه فسات وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بهيال منصور ووثقه فدخل بهم بلاد الخزر

(ذ كعدة حوادث)

وفيهما توفي محمد بن يزيد بن عبيد الله وهو على اليمن فاستعمل السفاح مكانه على بن الربيع بن عبيد الله وفيهما تحول السفاح من الحيرة الى الانبار في ذي الحجة وفيهما ضرب النار من الكوفة الى مكة والاميال وحب بالناس هذه السنة عيسى بن موسى وهو على الكوفة وكان على قضاء الكوفة ابن ابي ليلى وعلى المدينة ومكة والطائف واليمامة زياد بن عبد الله وعلى اليمن على بن الربيع المحاربي وعلى البصرة واهمالها وكوردجلة وعمان سليمان بن على وعلى قضاها عباد بن منصور وعلى السند موسى بن كعب وعلى خراسان والجبيل ابو مسلم وعلى فلسطين صالح بن على وعلى مصر ابو عون وعلى الموصل اسمعيل بن على وعلى ارمينية يزيد بن اسيد وعلى اذر بيجان محمد بن صول وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وعلى الجزيرة ابو جعفر المنصور وكان عامه على اذر بيجان

هذان البيتان أنحى طالعن في رياض الصفا * وكن واردا في مياه الوفا واوراميقية
وقل يا الهى سلم لنا * وجها احبها كمال اصطفا وكتب على تنميق السفر له مضمنا مانه

كتاب على السحر البيان قد انطوى * وحلله بشعر منه تبدد قضائله * وتميق اسعار بحضره سيد *
هو انجر علما واقرا العقل كامله * اذا امت أسرار البلاغة فهي في ٢١٧ * قصائده الحسنى التي لا تآكله

عرائس أفراس وعقد جانها
بمختصر المدح المطول قائله
وانى وان كنت الاخير زمانه
لا تيملم تستطعه أوائله
وكتب على النسخة مانصه

نسخة المولى الوجيه العيدروس
نشرها يحيى به موت النفوس
عطر باهى وذلك عرفه
ذكر الارواح عهدا قد تنوى
جئت من غرور العرفان ما
فاق أبهى درر العقدا النفيس
وله أيضا وقد كتب على تميق
الاسفار له

الاج برق المني عن ضوء اسفار
أم أشرق الكون من تميق
اسفار

أم اليواقيت قد جات منظمة
في عقد دربداني بعض اسفار
اني لا قسم بالرجن مدحى عب

ده الذى سره بين الوردى سارى
العيدر وسى ذو الفضل الجليل
وذو السجد العلى وسر الخالق

البارى

ان الذى صاغه من نور تكملة
من جوهر عز لا من نظم اشعار
(وله أيضا عليه)

أسر لاخ سارى

سرى في نوره السارى
ونور باهر باء
به زندالموى وارى

وندر سره زاه
بدافى حسن اسفار

وارمينية من ذكرنا وعلى الشام عبد الله بن على وفيها توفى محمد بن اسمعيل بن سعد بن
الجبوقاص وسعد بن عمر بن سليم الزرقى

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة)

(ذ كرخروج زياد بن صالح)

وفي هذه السنة خرج زياد بن صالح وراى النهر فسار أبو مسلم من مرو مستعدا للقاءه وبعث
أبو داود خالد بن ابراهيم نصر بن راشد الى ترمذ مخافة ان يبعث زياد بن صالح الى الحصن
والسفن فيما اخذها ففعل ذلك نصر واقام بها خرج عليه ناس من الطالقان مع رجل
يكنى ابا اسحق فقتلوا نصر فلما بلغ ذلك اباد اود بعث عيسى بن ماهان فى تتبع قتلة
نصر فتبعهم فقتلهم ومضى أبو مسلم مسرعا حتى انتهى الى آمل ومعه سباع بن النعمان
الازدى وهو الذى كان قد أرسله السفاح الى زياد بن صالح وأمره ان رأى فرصة ان
يثب على أى مسلم فيقتله فآخبر أبو مسلم بذلك فبس سباعا بآمل وعبر أبو مسلم الى بخارا
فلما نزلها أتاه عدة من قواد زياد فدخلوا زيادا فآخبروا أبامسلم ان سباع بن النعمان
هو الذى أفسد زيادا فكتب الى عامله بآمل ان يقتله ولما أسلم زياد اقواده ولحقوا
بأبى مسلم لجا الى دهقان هناك فقتله وحمل رأسه الى أبى مسلم وناخر أبو داود عن أبى مسلم
لحال أهل الطالقان فكتب اليه أبو مسلم يخبره بقتل زياد فأتى كش وأرسل عيسى بن
ماهان الى بسام وبعث جنده الى ساعر فطلبوه الصلح فاجيبوا الى ذلك واما بسام
فلم يصل عيسى الى شئ منه وكتب عيسى الى كابل بن مظفر صاحب ابى مسلم يعتب
أباداود وينسبه الى العصبية فبعث أبو مسلم بالكتب الى أبى داود وكتب اليه ان هذه
كتب العلي الذى صيرته عدل نفسك فشأنك به فكتب أبو داود الى عيسى يستدعيه
فلما حضر عنده حبسه وضربه ثم أخرجه فوثب عليه الجند فقتلوه ورجع أبو مسلم الى مرو

(ذ كرخروج زيرة صقلية)

وفي هذه السنة غزا عبد الله بن حبيب زيرة صقلية وغنم بها موسى وظفر بها لم يظفره
أحد قبله بعد ان غزا تلمسان واشتعل ولاة افر يقية بالغنمة مع البربر فامن الصقلية
وعمرها الروم من جميع الجهات وعروا فيها الحصون والمعاقل وصادوا يخرجون كل
عام راكب تطوف بالجزيرة وتذب عنها ورموا طارقوا التجار امن المسلمين فيأخذونهم

(ذ كرخروج زيرة صقلية)

جميع بالناس هذه السنة سليمة ان بن على وهو على البصر واعمالها وكان العمال من تقدم
ذكرهم وفيها مات أبو خازم الاعرج وقيل سنة أربعين وقيل سنة أربع وأربعين وفيها
مات عطاء بن عبد الله مولى المظلي وقيل مولى المهلب وقيل هو عطاء بن ميسرة ويكنى
ابا عثمان الخراساني وقيل سنة أربع وثلاثين وفيها مات يحيى بن محمد بن على بن عبد

٢٨ يخ مل خا وعقد الجوهر المسكنو * ن أم تميق أسفار * كتاب بل عباب فيه * فلان لله وى جارى
ومن كلامه مدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا * شمس لها أفق السعادة مطلع * أبت فى سوى برج السعادة تطلع

معارج فضل ليس رقي سنامها * سوى مفرد في عزه ليس يشفع * سما أفقهها السامى أولو الجهد والوفا
وصدسواهم عن سناها وصدعوا ٢١٨ كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبتغى الرشاد ومهيع

هم السادة الاجماد والقادة الا على
بكل كمال جليبيوا وتدرعوا
م الشارب بوداح التقرب والصفاء
وكاسهم الا صفى مدى الدهر
مرتج

وهي طويلة وعما ينسب اليه
هذا التوشيح

ماس غصن البان زاهى الخد
وتثنى هجبا بين أنفان النقا
والزند وأثيلات الربا

خلت بدرا فوق غصن مائس
قدأ ماله سمات الصبا

وهو مشهور غاية الاشهاد في
الاغانى والاوتار فلا حاجة

الى ذكره بتمامه وسمعه مرة
يقول ما زلت أنظم الشعر حتى

ظاهر الشيخ قاسم الاديب
ببلاخه فعند ذلك تركه ولم

تزل كؤوس فضله على الطلبة
بجلوة حتى وردموارد الموت

فبدلت بالسكدر صفوه وهاى
صفاء لا يكدره الدهر *

ودعاه الله تعالى يجوار الجنان
وتلقاه جسدته بروح رحمة

ورضوان وذلك في حادى
عشر من شعبان وصلى عليه

بالازهر في مشهد حافل ودفن
بمدفن صهره الشيخ العريان

تعمدهما الله بالرحمة والرضوان
ومن تأليفه شرح على نظم

التنوير في اسقاط التدبير
للشيخ المولى وهو نظم وحاشية

الله بن عباس بفارس وكان أمير اعليها وكان قبل ذلك أمير اعلى الموصل وفيه اتوفى ثور
ابن زيد الدؤللى وكان ثقة وزيد بن أبى زياد مولى عبد الله بن عباس بن أبى ربيعة
الخزومى وكان من الأبطال (عباس بالياء المنة من تحت وبالشين المبهمة)

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة)

(اذ كرجع أبى جعفر وأبى مسلم)

وفي هذه السنة كتب أبو مسلم الى السفاح يستأذنه في القدوم عليه والحج وكان مذملا
خراسان لم يفارقها الى هذه السنة فكاتب اليه السفاح ياعمره بالقدوم عليه في خمسمائة
من الجند فكاتب أبو مسلم اليه في قدوتت الناس واست آمن على نفسه فكاتب اليه
أن أقبل في ألف فاقبلت في سابعان أملاك ودولتك وطريق مكة لا يعمل العسكر
فسار في ثمانية آلاف فرقة فبعث فبعث بن نيسابور والرى وقدم بالاموال والخزائن خلفها
بالرى وجعل ايضا أموال الجبل وقدم في ألف فامر السفاح القواد وعاثر الناس أن
يتلقوه فدخل أبو مسلم على السفاح فأكرمه وأعظمه ثم استأذن السفاح في الحج فاذن له
وقال لولان أبى جعفر يعني أخاه المنصور يريد الحج لاستعملتك على الموسم وأترله قريبا
منه وكان ما بين أبى جعفر وأبى مسلم متباعدا لان السفاح كان بعث أبى جعفر الى
خراسان بعد ما صفت الامور له ومعهم عهد أبى مسلم بخراسان وبالببيعة للسفاح وأبى جعفر
المنصور من بعده فيما بع لهما أبو مسلم واهل خراسان وكان أبو مسلم قد استخف بأبى جعفر
فلما رجع أخبر السفاح ما كان من أمر أبى مسلم فلما قدم أبو مسلم هذه المرة قال أبو جعفر
للسفاح أطعنى واقتل أبى مسلم فوالله ان فى رأسه الغدرة فقال قد عرفت بلاه وما كان
منه فقال أبو جعفر انما كان يدولتنا والله لو بعثت سنورا لاقام متابعه وبلغ ما بلغ فقال
كيف مقتله قال اذا دخل عليك وحاد فتهضربه فتهاضر به فقتله بها قال
فكيف باصحابه قال أبو جعفر لو قتل لتقرتوا وذلو قافره بقتله وخرج أبو جعفر ثم قدم
السفاح على ذلك فامر أبى جعفر بالاكف عنه وكان أبو جعفر قبل ذلك بحران وسار منها
الى الانبار وبها السفاح واستخلف على حران مقاتل بن حكيم العكي وحج أبو جعفر وأبو
مسلم وكان أبو جعفر على الموسم وفيها مات زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب

(اذ كرموت السفاح)

في هذه السنة مات السفاح بالانبار لثلاث عشرة مضت من ذالحجة وقيل لاثنتى عشرة
مضت منه بالجدرى وكان له يوم مات ثلاث وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون وقيل
ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من لدن قتل مروان الى أن توفى اربع سنين ومن لدن
يبيع له بالخلافة الى أن مات اربع سنين وثمانية اشهر وقيل وتسعة اشهر منها ثمانية
اشهر يقا تل مروان وكان جعدا طويلا بيضا أفنى الانف حسن الوجه واللحية وأمه

على المولى على السمرقندية وغير ذلك وخلف أولاده الاربعة كلهم فضلا اذ كيانه بلاه أحدهم الذى تعين ريطة
بالتدريس فى محله بالازهر العلامة للروفى والفهامة الامعى شمس الدين السيد محمد واخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب

الدين السيد أحمد وأخوه الدكي اللبيب والفقيه الجليل السيد عبد الرحمن والنبية الصالح والمفرد الناج السيد مصطفى بارك
الله فيهم ولما توفي المترجم رحمه الله زناه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة السيد ٢١٩ اسمعيل الوهي الشهير بالحشاش بقوله

تغير وجه الدهر وازور جانبته
وجاءت بأشراط المعاد عجائبه
وكدر صفوا العيش وقع خطوبه
وقد كان وردا صافيات مشاربه
فألى لأذرى المدام حسمه
وأفق سماه المجد تروى كوا كبه
ومالى لأبني على فقد ذاهب

موصلة لله كانت مذاهبه
امام هدى للهدى كان انتدابه
فلا كان يوم فيه قامت نوابه
أغرستني شمس الضحى دون وجهه
وفوق مناط الفرقدين مراقبه
حليف ندى كالسيل شيب عينه
وكالبحر تجري للعقاة مواهبه
أخوة لله في كل موطن

على انه ما انفك خوفا راقبه
له عفوذى حلم ورأى أنى نسي
بضى لى محلولك الخطب ثاقبا
على نزع أهل الرشد عاش وقد مضى

مطهرة أردانه وجلابيه
فن ذا الذى ندعو الـكل ملته
ونرجوا اذا ما الامر خيفت عواقبه
ومن ذا الايضاح المسائل بعده
وحل عراما قبل أعيت مظالبه
أفدهر كن الدين حادث ففقهه
وشابت له من كل طفل ذوائبه
وصدع اركان العلوة ففوضت
لذلك عروش الغير ثم جوانبه
وغادر ضوا الصبح أسود حاله
كان الدجى ليلت تزول غياهبه
ألم تر أن الأرض ما دت باهلها

ريطة بفت عبده الله بن عبد الله بن عبد الممدان الحارثي وكان وزيره ابا الجهم بن عطية
وصلى عليه معه عيسى بن علي ودفنه بالانبار العتيقة وخلف تسع جباب واربعة اقصة
وخمسة سراويلات واربعة طيامة وثلاثة مطارف خرقا ل ابن النخاس يدين من الشـعر
ووجهه برجل الى عسكر مروان ليقدم على الخيل ليلافضج فيها وشمس في الناس ولا
يوجدوهما

يا آل مروان ان الله مهلككم * ومبديل بكم خوفا وتشريدا

لاحمر الله من انشائكم أحدا * وبشكم في بلاد الخوف تطريدا

قال فعلت ذلك فدخلت قلوبهم مخافة قال جعفر بن يحيى نظر السـفاح يوم في المرأة
وكان أجل الناس وجها فقال اللهم آخر الاجل ببني وبينك شهران وخمسة أيام فتطير من كلامه
الشاب واسكني اقول اللهم عمر في طويلا في طاعتك عتبا عابا عافية فما استتم كلامه حتى
سمع غلاما يقول لعلام آخر الاجل ببني وبينك شهران وخمسة أيام فتطير من كلامه
وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليك توكلت وبك استعين فماضت الايام حتى
اخذته الحصى واتصل مرضه فمات بعد شهرين وخمسة ايام

(ذكر خلافة المنصور)

وفي هذه السنة عقد السـفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لـأخيه ابي
جعفر عبد الله بن محمد بالخلافة من بعده وجعله ولي عهد المسلمين ومن بعده ابي جعفر وولد
أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي وجعل العتق في ثوب وختمه بخاتمه وخواتيم اهل
بيته ودفعه الى عيسى بن موسى فلما توفي السـفاح كان ابو جعفر بمكة فاخذ البيعة لـأبي
جعفر عيسى بن موسى وكتب اليه يعلمه وفاة السـفاح والبيعة له فلقبه الرسول بمنزل
صفية فقال صفت لنا ان شاء الله وكتب الى ابي مسلم يستدعيه وكان ابو جعفر قد
تقدم فاقبل ابو مسلم اليه فلما جلس وألقى اليه كتابه قرأه وبكى واسترجع ونظر الى
ابي جعفر وقد جرع جرحا شديدا فقال ما هذا الجرع وقد اتت الخلافة قال الخوف
شرعى عبد الله بن علي وشعبه على قال لا تخف فانا كفيك ان شاء الله انما عامة حنده
ومن معه اهل خراسان وهم لا يعصوني فمرى عنه وبيع له أبو مسلم والناس وأقبل
حتى قدما الكوفة وقيل ان أبا مسلم الذي كان تقدم على ابي جعفر فعرف الخبر
قبله فكتب اليه عافاك الله ومتع بك انه أتاني أمر قطعي وبلغني مبلغا لم يبلغه مني
شيء قط وفاة أمير المؤمنين فذال الله ان يعظم اجره ويحسن الخلافة عليك انه ليس
من اهلك احدا شدة تعظيما لحقك واصـ في نصيحة وحرصا على ما يسرك مني ثم مكث
يومين وكتب الى ابي جعفر ببيعة وانما أراد ترهيب ابي جعفر قال ورد ابو جعفر زياد
ابن عبيد الله الى مكة وكان عاملا عليها وعلى المدينة للسـفاح وقيل كان قد عزله قبل
موته عن مكة وولاه العباس بن عبد الله بن محمد بن العباس ولما بيع عيسى بن موسى

وأن الفرات العذب قد غص شاربه * سطت ثوب الايام بالعلم الذي تزل به عن كل شخص نوابه
وقد ضم طوداى طود يقاربه * وكيف توى البحر الخضم بحفرة * وضان بجوداه الفضا وسباب
خليلي قوما فابكيا المصاه

بمحل دمع ليس يرفاسوا دمه * اقداد اودى واقرب مذمى * اسي يجعل الاحشاج اذا تعاقبه
 ٢٢٠ واى حشام لا تغل مضار به * واى فنى ايدى المنية افلقت

واى فنى واقته يوم ما آثر به
 وماذا عسى نبخى من الدهر
 بعدما

اصمت واصمت كل قلب مصائبه
 يعز علينا ان نراه ببرزخ

تمازج ترب الارض فيه تراثه
 سقى قبره الغيث المثلث وامطرت

عليه من الرضوان سما
 سبحانه

وحل بفردوس الجنان منعسا
 ولا تته فيه حوره وكواعبه

*(ومات) الخواجه المعظم
 والملاذ المنعم حائر رقب

الكمال وجامع مزيا الافضال
 سيدى الحاج محمد بن محرم

اصل والده من الفيوم
 واستوطن مصر وتعاطى

التجارة وسافر الى الحجاز مرارا
 واتسعت دنياه وولده المترجم

فترقى فى العز والرفاهية ولما
 ترعرع وبلغ رشده وخالط

الناس وشاوله وباع واشترى
 واخذ واعطى ظهرت فيه

نجابة وسعادة حتى كان اذا
 مسك التراب صا زدها فانجم

والده وسلم له قياد الامور
 فاشتهر ذكروه ونسأله وشاع

خبره بالديار المصرية والحجازية
 الشامية والمصرية وعرف

بالصدق والامانة والنصح
 فاذنعت له الشرائع والوكلاء

ووثقوا بقلوبه وادبه
 الارادة المصرية وتداخل رجا

تخلص فى الامور الجسيمة والخطيرة
 بعقل وحشية وحسن سير وفطنة ومداراة وتؤدة وسياسة وادب وحسن

الناس لاني جعفر ارسل الى عبد الله بن علي بالشام يخبره بوفاة السفاح وبيعة المنصور
 ويامر باخذ البيعة للمنصور وكان قد قدم قبل ذلك على السفاح ففعله عن الصانعة
 وسير معه اهل الشام وخراسان فسار حتى بلغ دلولك ولم يدرك فاتاه موت السفاح فعاد بين
 معه من الجيوش وقد بايع لنفسه

(ذكر الفتنة بالاندلس)

وفي هذه السنة خرج في الاندلس الحباب بن رواحة بن عبد الله الزهري ودعا الى نفسه
 واجتمع اليه جمع من اليمانية فسادوا الى الصميل وهو أمير قرطبة فخصمه بها وضيق عليه
 فاستد الصميل يوسف الفهرى أمير الاندلس فلم يفر بل لتوا الى الغلاء والجوع على
 الاندلس ولان يوسف قد كره الصميل واختار هلاكه ليستر به منته وثار بها ايضا
 عامر العبدري وجمع جمعوا واجتمع مع الحباب على الصميل وقام بدعوة بني العباس فلما
 اشتد الحصار على الصميل كتب الى قومه ليستمددهم فساروا الى نصرته واجتمعوا
 وساروا اليه فلما سمع الحباب بقر بهم سارا الصميل هن سرقسطة وفارقها فاعد الحباب
 اليها او ملكها واستعمل يوسف الفهرى الصميل على طليطلة

(ذكر عذرة حوادث)

كان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر صالح بن علي
 وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى المدينة يزيد بن عبد الله الحارثي وعلى مكة العباس
 ابن عبد الله بن معبد وفيه امات ربيعة بن ابي عبد الرحمن وهو ربيعة الراي وقيل مات
 سنة خمس وثلاثين ومائة وقبل سنة ثنتين واربعين ومائة وفيه امات عبد الله بن ابي
 بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفيه اتوفى عبد الملك بن محمد بن سويد اللخمي القرشي
 وانما قيل له القرشي بالغناء (٣) وعطاء بن السائب ابوزيد الثقفي وعروة بن رويم وفي
 هذه السنة قدم ابو جعفر المنصور أمير المؤمنين من مكة فدخل الكوفة فصلى بالملها
 الجمعة وخطبهم ثم سار الى الانبار فاقام بها وجمع اليه اطرافه وكان عيسى بن موسى
 قد احز ببيوت الاموال والخزائن والدواوين على قدم ابي جعفر فلم الامر اليه

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة)

(ذكر خروج عبد الله بن علي وهزيمة)

قد ذكرنا مير عبد الله بن علي الى الصانعة في الجنود وموت السفاح وارسل عيسى بن
 موسى الى عمه عبد الله بن علي يخبره بموته ويامر بالبيعة لاني جعفر المنصور وكان السفاح
 قد امر بذلك قبل وفاته فلما قدم الرسول على عبد الله بذلك لحقه بدلولك وهي باقوا
 الدروب فامر مناديا فنادى الصلالة جامعة فاجتمعوا عليه فقرأ عليهم الكتاب بوفاة
 السفاح ودعا الناس الى نفسه واعلمهم ان السفاح حين اراد ان يوجه الجنود الى مروان

ابن رداره ووسعها واتحفها وزخرقها وانشأها قاعة عظيمة وامامها فريحة مليحة الشكل وحول

القاعة بستان بديع المثال وهي مظلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدي احمد الموجود الآن وعمل له مهمما عظيما دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار ووافقه اخر فيه الى الغاية وعمر مستجدا ٢٢١ بجوار بيته بالقرب من حدس الرحبة

بخافي غاية الاتقان والحسن
والبهجة ووقف عليه بعض
جهات ورث فيه وظائف
وتدريسا وبالجملة كان
انسانا حسنا وقورا محسنا
جميل الطباع مليح الاوضاع
ظاهر العفاف كامل الاوصاف
حج في هذه السنة من القلزم
ورجع في البرمع الحجاج في
امارة عثمان بك الشرقاوي
على الحج في احوال جملة وهيئة
زائدة مكملة فصادفهم شوية
ففضى عليه فيها ودفن
بالخيواف ولم يخلف في باب
مثله رحمه الله ولله الامه الشيخ
مصطفى الصاوي مدائح في
الترجم فن ذلك قوله في
التهنئة بالفرح

بشري بافراح النى والمنن

لاحت علينا بالسور والحسن
ومعاهد الاكوان فاحت
بالشدا

مسكا وطيميا في العلا والمكن
وزكائيم الانس من دفحاته
فسرى الى ارواحنا والبدن
وغصون ازهارها انتهاني ازهرت
فترينت روضاتها بالفن
وشمس صفوا الحظ فيها اشرقت
في طالع السعد للعلى المقترن
وتغور وجهه المكرمات
تبسمت

حتى اما المثلثات الفصن

ابن محمد دعا بنى أبيه فارادهم على المسير اليه فقال من انتدب منكم فساد اليه فهوولى
عهدي فلم يفتدب غيرى وعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت وشهد له أبو غانم
الطائي وخفاف المروزي وغيرهما من القواد في ما يعرفه وفيهم حميد بن قحطبة وغيرهم
من اهل خراسان والشام والجزيرة الا ان حميد افارقه على ما نذره ثم سار عبد الله حتى
نزل حران وبها مقاتل العكي قد استخلفه أبو جعفر لما سار الى مكة فتحصن منه مقاتل
فحصره أربعين يوما وكان أبو مسلم قد عاد من الحج مع المنصور كما ذكرناه فقال للمنصور
ان شئت جئت نيسابى في منطقة وخدمتك وان شئت أتيت خراسان فامددتلك
بالجنود وان شئت سرت الى حرب عبد الله بن على فامر بالمسير لحرب عبد الله فساد أبو
مسلم في الجنود نحو عبد الله فلم يخلف عنه أحد وكان قد حقه حميد بن قحطبة فساد معه
وجعل على مقدمته ماللا بن الميثم الخزاعي فلما بلغ عبد الله وهو يحاصر حران اقبال
ابن مسلم خشي ان يحجم عليه عطاء العتيكى اما فتنزل اليه فيمن معه واقام معه أياما ثم
وجهه الى عثمان بن عبد الله بن سراقه الازدى بالرقعة ومعه ابنه وكتب معه كتابا
فلما قدموا على عثمان دفع العتيكى الكتاب اليه فقتل العتيكى وحبس ابنه فلما هزم
عبد الله قتله ما وكان عبد الله بن على قد خشي ان لا ينصحه اهل خراسان فقتل منهم
نحو امان سبعة عشر ألفا واستعمل حميد بن قحطبة على حلب وكتب معه كتابا الى زفر
ابن عاصم عاملها يامره بقتل حميد اذا قدم عليه فساد حميد والكتاب معه فلما كان
بعض الطريق قال ان ذهاني بكتاب لا أعلم ما فيه لغرر فقرأه فلما رأى ما فيه أعلم
خاصته ما في هذا الكتاب وقال من أراد المسير معى منكم فليسر فاتبه الناس كثير منهم
وسار على الرصافة الى العراق فامر المنصور ومحمد بن صول بالمسير الى عبد الله بن على ليكر
به فلما أتاه قال له انى سمعت أبا العباس يقول الخليفة بعدى عى عبد الله فقال له كذبت
انما وضعك أبو جعفر ف ضرب عنقه ومحمد بن صول هو جد ابراهيم بن العباس الكاتب
الصولى ثم أقبل عبد الله بن على حتى نزل نصيبين وخندق عليه وقدم أبو مسلم فيمن معه
وكان المنصور قد كتب الى الحسن بن قحطبة وكان خليفته بآرمينية يامره ان يوافي أبا
مسلم فقدم على أبي مسلم بالموصل وأقبل أبو مسلم فنزل ناحية نصيبين فاخذ طريق
الشام ولم يعرض لعبد الله وكتب اليه انى لم أؤمر بقتالكم ولكن أمير المؤمنين ولا فى
الشام فانا اريد هاهنا فقال من كان مع عبد الله من اهل الشام لعبد الله كيف تكون
معدك وهذا يانى بلادنا فقتل من قدر عليه من رجالنا ويسى ذرارينا ولكن نخرج
الى بلادنا فتمنعه ونقاتله فقال لهم عبد الله انه والله ما يريد الشام وما توجه الا لقتالكم
وان أقم ليأتينكم فابوا الا بالمير الى الشام وأبو مسلم قريب منهم فارتحل عبد الله
نحو الشام وتحول أبو مسلم فقتل في معسكر عبد الله بن على في موضعه وغور ما حوله من
المياه والقي فيها الجيف وياخ عبد الله ذلك فقال لاصحابه ألم اقبل لكم ورجع فقتل

وطيور ارواح الهنا قد غردت * غنيت لكن ما به من لحن *
قد صاح يشد وفي العلابا لمن هي ساحة الجود الجواد المرقى * للجود والكرم الهى والقمن

في ساحة قدسهم حيث هباتهم بيضا وصفرا غاليات الثمن بحسن الفعال صفاته مدحة بالغيض والاحسان فالوصف سني
وجزيل اعطاء وجود مكارم * ٢٢٢ * وجليل ذات مثلها لم يكن * أخلاقه في الخلق أهدت عطفه

لطفا لرقه لطفه المستمكن
ساحاته للاجتماع مواسم
ورحاب رجب بل أمان في أمن
راحاته للطالبين مرحة
فله اليد العليا بفرض السنن
أفراحه لا واد من مة أصد
فيها عطايا كفي فقير أو غني
قد عطر كل المحي بعبيرها
طيبا وشكر باللسان اللسان
فرح به فرح القلوب وغوثها
والغيث بالقطر العزيز الهتن
عرس به عرس النناء بدوحة
فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فلك الهنا في مصرنا مكارم
سارت بها الركبان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان
حواصد
من كل ذي جسد قبيح ودني
واليك أهدى مصطفى من
فكره
تحقارتف على طول الزمن
من حسن الأخ الهناء مؤرخا
فرح السرور مع الندي من
حسن
وله فيها أياضها نعمة بعيد العثر
وهو قوله
زمان التهان في حبي المحي
مشهود
وأنس الهنا من واثق العهد
معهود
وطيب الشذا في الكون فاح
نسيمه

في موضع عسكر أبي مسلم الذي كان به فاقمتوا خمسة أشهر وأهل الشام أكثر فرسانا
وأكمل عدة وعلى مينة عبد الله بنكر بن سلم العقيلي وعلى ميسرته حبيب بن سويد
الاسدي وعلى الخيل عبد الصمد بن علي أخو عبد الله وعلى مينة أبي مسلم الحسن بن
فخطبة وعلى ميسرته خازم بن خزيمة فاقمتوا شهرًا ثم إن أصحاب عبد الله حملوا على عسكر
أبي مسلم فازالوهم عن مواضعهم ورجعوا ثم حمل عليهم عبد الصمد بن علي في خيل مجردة
فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ورجع في أصحابه ثم قجمعوا وحملوا ثانية على أصحاب أبي
مسلم فازالوا صفهم وجالوا حولة فقتل لابي مسلم لوحوات دابته إلى هذا التل ليرك
الناس فيرجعوا فأنهم قد انهزموا فقال أن أهل الحكي لا يعطون دوابهم على هذه الحال
وأمر مناديا فنادى يا أهل خراسان ارجعوا فإن العاقبة لمن اتقى فتراجع الناس وارتجز
أبو مسلم يومئذ فقال

من كان ينوي أهله فلا رجع * فر من الموت وفي الموت وقع

وكان قد عمل لابي مسلم عريش فكان يجلس عليه إذا التقى الناس فينظر إلى القتال
فإن رأى خلا في الجيش سده وأمره قدم تلك الناحية بالاحتياط وبما يفعل فلا
تزال رسلة تختلف إليهم حتى ينصرف الناس بعضهم عن بعض فلما كان يوم الثلاثاء
والأدبعاء السبع خلون من جادى الآخرة سنة ست وثلاثين التقوا فاقمتوا فكريهم
أبو مسلم وأمر الحسن ابن فخطبة أن يبي المينة أكثرها إلى الميسرة وليترك في المينة
جماعة أصحابه وأشداهم فلما رأى ذلك أهل الشام أعروا ميسرتهم وانضموا إلى
ميسرتهم بأوامر ميسرة أبي مسلم وأمر أبو مسلم أهل القلب فحملوا مع من بقي في مينة على
ميسرة أهل الشام فحملوا عليهم فخطموهم وجال القلب والمينة وركبهم أصحاب أبي
مسلم فانهزم أصحاب عبد الله فقال عبد الله بن علي لابن سراقه الأزدي يا ابن سراقه
ما ترى قال أرى أن تصبر وتقاتل حتى تموت فإن الغراق جميع بمثلك وقد عتبت به على
مروان قال فاني آتى العراق قال فانا معك فانهزموا وتركا عسكرهم فخواه أبو مسلم
وكتب بذلك إلى المنصور فارسل أبا الخصيب مولا يحيى ما أصابوا من العسكر
فغضب أبو مسلم وهضى عبد الله وعبد الصمد ابنا علي فأما عبد الصمد فقدم الكوفة
فاستأمن له عيسى بن موسى فأمنه المنصور وقيل بل أقام عبد الصمد بن علي بالرصافة
حتى قدمها لجهور بن مرار الهجلي في خيل أرسلها المنصور فاخذته فبعث به إلى المنصور
موقعا مع أبي الخصيب فاطنعه وأما عبد الله بن علي فأتى أخاه سليمان بن علي بالبصرة
فاقام عنده زمانا متواريا ثم إن أبا مسلم آمن الناس بعد الهزيمة وأمر بالكف عنهم

• (ذكر قتل أبي مسلم الخراساني) •

وفي هذه السنة قتل أبو مسلم الخراساني قتله المنصور وكان سبب ذلك أن أبا مسلم كتب
إلى السفاح يستأذنه في الحج على ما تقدم وكتب السفاح إلى المنصور وهو على الجزيرة

عبر بربيع عطره المسك والعود وشمس الأمان في أشرفت في بروجها فوق التي في طالع السعد مسعود وارمنية
وتعرو وجهه الأنس أصبح ضاحكا * وغيث الأمان في البساتين مردود * فيا صاح داعي الصفوق قد صاح في العلا

تسببت الايام والبشر معمود * بساحة محمود الفاعل فرصفه * جمد عليه بالوا الملاح معمود
جايل جميل الذات في المحسن كامل * ٢٢٢ * فن نوره حسنا ضياء البدر مخمود

جزيل العطايا في علا الجود مفرد

وحيد ولا احسان والخير

مقصود

كريم المزايا والمكارم والباها

مايج الحبايا للحماد موفود

عظيم مهابة شرف الله قدره

فاوصافه الاحسان والمجـد

والجود

جواد اذا قسنه بالخير في الندي

فان الندي يرتاح والبحر مجود

لقد ساد اقارنا وبدي ما ترا

واسدي هبات فيض همامه

ممدود

وحاز البدا العليان بسالت

يد من فقير فهو بالرفد مفود

ينادي كمال المكر مات بيباه

اباغى الندي اقبل ففكر

مردود

بساحته الايام عيد مواسم

فناظره في ليلة القدر موعود

فاني وان باغت في الحمد والثناء

لا عجز في المدح خذو محمدود

فياسيد ادايت عليه سيادة

وخير مايلك بالعبادة موعود

ويا بهجة الاعياد يا تحفة الوري

ويا نخبسة الالباء والدومولود

فما العيد الا ان تراك عيوننا

بهـزوا كرام وعيشك مرغود

وهدي سيوف النزقم والنحر

العدا

فهن القدي فاعلم فشانك

مفقدود

وارمينة واذا ربي ان اباسلم كتب الى يستاذني في الحج وقد اذنت له وهو يريد
ان يسألني ان اوليه الموسم فاكتب الى تستاذني في الحج فاذن لك فانك ان كنت
مكة لم يطمع ان يقة دمك فكتب المنصور الى اخيه السفاح يستاذنه في الحج فاذن له
فقدم الا تبار فقال ابو مسلم اما وجد ابو جعفر عاما يمج فيه غير هذا وحقد هاعليه
وجامعا فكان ابو مسلم بكسوا الاعراب ويصلح الا تبار والاطريق وكان الذكر له وكان
الاعراب يقولون هذا المكذوب عليه فلما قدم مكة ورأى اهل اليمن قال اي جند
هؤلاء لواتهم دم رجل ظريف اللسان غزير الدمة فلما صدد الناس عن الموسم تقدم
ابو مسلم في الطريق على ابي جعفر فاته خبره فاة السفاح فكتب الى ابي جعفر يعز به
عن اخيه ولم يهتبه بالخلافة ولم يقيم حتى يلحقه ولم يرجع فغضب ابو جعفر وكتب اليه
كنا باغليه فلما اتاه الكتاب كتب اليه يهتبه بالخلافة وتقدم ابو مسلم فاني الانباء
فدعا عيسى بن موسى الى ان يياسع له فاني عيسى وقدم ابو جعفر وخلع عبد الله بن علي
فسير المنصور اباسلم الى قتاله كما تقدم مكانا مع الحسن بن قحطبة فارسل الحسن الى ابي
ايوب وزير المنصور فاني قد ايت بابي مسلم انه ياتيه كتاب أمير المؤمنين فيقرأه ثم يلقي
الكتاب من يده الى ما بين اليهم فيقرأه ويضعه كان استهزاء فلما ألقيت الرسالة الى
أبي ايوب ضحك وقال نحن لابي مسلم أشد تهمة منا لعبد الله بن علي الا ان اخرجوا واحدة
نعلم ان اهل خراسان لا يحبون عبد الله وقد قتل منهم من قتل وكان قتل منهم سبعة عشر
الغا فلما انزعم عبد الله وجع ابو مسلم ما غنم من عسكره بعث ابو جعفر ابنا الخصيب
الى ابي مسلم ليكتب ما اصاب من الاموال فاراد ابو مسلم قتلته فقام فيه فحلى سبيله
وقال انا أمين على الدماء خائن في الاموال وشمتم المنصور فرجع ابو الخصيب الى المنصور
فاخبره فخاف ان يضي ابو مسلم الى خراسان فكتب اليه فاني قد وليتكم مصر والشام
فهني خير لك من خراسان فوجه الى مصر من احييت وأقم بالشام فتكون بقرب أمير
المؤمنين فاني احب لقاءك اتيه من قريب فلما اتاه الكتاب غضب وقال يوليني الشام
ومصر وخراسان لي فكتب الرسول الى المنصور بذلك واقبل ابو مسلم من الجزيرة
مجمعا على الخـلاف وخرج عن وجهه ير يد خراسان فساد المنصور من الانبار الى المدائن
وكتب الى ابي مسلم في المسير اليه فكتب اليه ابو مسلم وهو بالزاب انه لم يبق لأمير
المؤمنين اكرمه الله عدوا الا امكنه الله منه وقد كانوا يروى عن ملوك آل ساسان ان
اخوف ما يكون الوزراء اذا سكنت الدهما ففحن نافرون عن قربك حريصون على
الوفاء لك ما وفيت حريون بالسمع والطاعة غير انهم من بعيد حيث يقارها السلامة فان
ارضاك ذلك فانا كائن عبيدك وان ابيت الا ان تعطى نفسك ارادتها نقضت
ما ابرمت من عهدك ضمنا بنفسي فلما وصل الكتاب الى المنصور كتب الى ابي مسلم
قد فهمت كتابك وليت صفك صفقة ولتلك الوزراء الغشيشة ملوكهم الذين يمتنون

فتفديك من رب الزمان حواسد * وليكن خير الناس من هو عسود * وفي قابل نرجوة تكون هنيئا
تحيي بيت الله ثم تعود * قدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * وعشر مطمئنا أنت للفضـل مقصود

ووافاك داعي السعد لاح مؤ رجا * فياسعدنا عيد المسيرة محمود
كاشف المعمار وأصله مملوك محمود بك ٢٢٤ واعطاه على اغا المعمار أخذه صغيرا ورباه ودربه في الامور وزوجه

ابنته وعمل لزواجهما مهما
وولاهم ولما مات سعيده قام
مقامه وفتح بيته ووضع يده
على تعلقاته وبلاده ونما امره
وانتظم في سلك الامراء المحمدية
ليكونه في الاصل مملوك محمد
بك وخشداشهم وكان رئيسا
ما قلاسا كن الجاش جيل
الصورة واسع العينين أحورهما
ولما حج في هذه السنة
وخرجت عليهم العرب ركب
وقاتلهم حتى مات شهيدا
ودفن بغير شعيب ونهب
متاعه واحماله وخرت عليه
زوجه الست حفيظة ابنة علي
اخا خناشديد اوارسات مع
العرب ونقلته الى مصر ودفنته
عند ابيه باقرافة وزوجه
الذكورة هي الآن زوجة
لسايمان بك المرادي (ومات)
الامير شاهين بك الحسني
وقد تقدم انه كان حاضرا الى
مصر رهينة وسكن بيت
بالقرب من الموسيقى وهو مملوك
حسن بك الجداوى امر ايام
حسن باشا وسكن بيت
مصطفى بك الكبير الذي على
بركة الفيل المعروف سابقا
بشكر فره وضار من جملة
الامراء المعدودين ولما مات
اسماعيل بك وحصل ما تقدم
من قدوم الحمديين وخروجهم

اضطراب جبل الدولة لكثرة جرائمهم فانما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فلم سويت
نفسك بهم فانت في طاعتك ومناجحتك واضطلاعت بما حلت من اعباء هذا الامر على
ما انت به وليس مع الشريعة التي اوجبت منك سمعا ولا طاعة ووجل اليك امير
المؤمنين عيسى بن موسى رسالة لتسكن اليها ان اصغيت واسال الله ان يحول بين
الشيطان ونزغاته وبينك فانه لم يجد بابا يفسد به نيتك او كد عنده واقرب من الباب
الذي فتحه عليك وقيل بل كتب اليه ابو مسلم اما بعد فاني اتخذت رجلا اماما وديلا
على ما افترض الله على خلقه وكان في محلة العلم نازلا وفي قرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرىبا فاسنجهنني بالقرآن فخره عن مواضعه طعما في قليل قد نعاه الله الى
خلقته فكان كالذي دلى بغير ور امرني ان اجد السيف وارفع الرحمة ولا اقبل المعذرة
ولا اقبل العثرة ففعلت توطئة لسلطانكم حتى عرفكم الله من كان يحمله لكم ثم اسدنتني
الله بالتوبة فان يعف عني فقد ما عرف به ونسب اليه وان يعاقبني فبما قدمت يداي
وما الله بظلام للعبيد وخرج ابو مسلم مرانما شافا وسارا المنصور من الانبار الى المدائن
واخذ ابو مسلم طريق جيلوان فقال المنصور لعمه عيسى بن علي ومن حضر من بني هاشم
اكتبوا الى ابي عيسى لم فلا تبتوا اليه يعظمون امره ويشكرونه ويسألونه ان يتم على
ما كان منه وعليه من الطاعة ويحذرونه عاقبة البغي يا امرؤ به بالرجوع الى المنصور
وبعث المنصور الكتاب مع ابي حبيب المروزي وقال له كما يا مسلم بالين ما تسلك به
أحدا منه وأعلمه اني ارفع وصايعه ما لم يصنع به أحد ان هو صلح وراجع ما أحب
فان أبي ان يرجع فقل له يقول لك أمير المؤمنين است من العباس وانى يرى من محمد
ان مضيت مشاقا ولم تاتني ان وكنت أمرك الى أحد سواي وان لم ال طلبك وقتلك
بنفسى ولو خضت البحر لحضته ولو اقمتم النار لا فقمتم حتى أقتلك أو اموت قبل
ذلك ولا تقوان هذا الكلام حتى تياس من رجوعه ولا تطمع منه في خير فصار ابو حبيب
فقدّم على ابي مسلم بجيلوان فدفع اليه الكتاب وقال له ان الناس يبلغونك عن أمير
المؤمنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رايه منك حسدا او بغيا يريدون ازالة النعمة وتغييرها
فلا تفعل ما كان منك وكله وقال يا ابا مسلم انك لم تزل أمير آل محمد يعرفك بذلك الناس
وما ذخر الله لك من الاجر عنده في ذلك أعظم مما انت فيه من دنياك فلا تعبط أجرك
ولا يستهوينك الشيطان فقال له ابو مسلم متى كنت تسكنني بهذا الكلام فقال انك
دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بنى العباس وأمرتنا
بقتال من خالف ذلك فدعوتنا من ارضين متفرقتين وأسباب مختلفة فجمعنا الله على
طاعتهم والى ما بين قلوبنا واعزنا بنصر نالهم ولم نلق منهم رجلا الا بما قذف الله في
قلوبنا حتى آتيناهم في بلادهم ببصائر نافذة وطاعة خالصة أفتر يدحين بلغنا غاية منانا
ومنتهى املنا ان تقسدا مرنا وتفرق كلمتنا وقد قلت لنا من خالفكم فاقتلوه وان

خالفكم
فأوى رهينة عن سيده واقام بمصر وكان سبب موته ان
انسانا كاهن اصول الصبغة التي تنبت بالغيطان ولها ثمر يشبه عنب الديب في عنا قيد يصبغ منه القراشون مياه

القناديل في المواسم والاخراج وان من كل من اصولها شيئا سهله اسهالا مفرط ولم يذكره المسكن لذلك ولعله كان
يجهله فارسل من اتى له بشئ منها من البستان وا كل منه فصل ٢٢٥ له اسهال مفرط حتى غاب عن حسه

ومات وتبين فعلها اذا بلغت
غايتها ان يتنص شيئا من
اليهون المباح فانها تسكن
في الحال ويبقى الشخص كان
لم يكن به شئ * (ومات) *
الاميراجد بك الوالي بقبلي
وهو ايضا ملوك حسن بك
المجداوى وقد تقدم ذكره
ووقائه مع اهل الحسينية
وغيرهم في ايام زعامته

سنة تسع ومائتين والف
لم يقع بها شئ من الحوادث
الخارجية سوى جور الامراء
وتتابع مظالمهم واتخذ مراد
بك الحجة سكرنا وزاد في
عمارته واستولى على غالب
بلاد الحجة بعضها بالاعن القليل
وبعضها غصبا وبعضها
معاوضة واتخذ صالحا ايضا
له دار ابجانبه وعمرها وسكنها
بحرية ليكون قريه من مراد
بك (وفي سابع عشر من الهرم
الموافق لعشرين شهر محرم
القبضي) اوفى النيل اذرعته
وكسر السد في صبحها بحضرة
الباشا والامراء وجرى الماء
في الخايج (وفي شهر صفر)
ورد الخببر بوصول صالح باشا
والى مصر الى اسكندرية
واخذ محمد باشا في اهبة السفر
ونزل وسافر الى جهة اسكندرية
(وفي عشرين شهر ربيع

خالفتمكم فاقتموني فاقبل ابو مسلم على ابي نصر مالك بن الهيثم فقال اما تسمع ما يقول
لى هذا ما كان بكلامه يا مالك قال لا تسمع قوله ولا يهولك عذامنه فاعلم مرى ما هذا
كلامه ولما بعد هذا اشده منه فاهض لامرك ولا ترجع فوالله اني اتيه ليقم لك ولقد
وقع في نفسه منك شئ لا يامك ايدا فقال قوموا فنهضوا فارسل ابو مسلم الى نيزك فعرض
عليه السكيب وما قالوا فقال ما اري ان تاتي به واري ان تاتي الرى فتقيم بها ما بين خراسان
والرى لك وهم جندك لا يخالفك احد فان استقام لك استقامت له وان ابي كنت
في جندك وكانت خراسان وراءك ورايت رايتك فدعا با جريد فقال ارجع الى
صاحبك فليس من راي ان آتية قال قد عرفت على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال
لا اعود اليه ايدا فلما يتس من رجوعه معه قال له ما امره ابو جعفر فوجم طويلا ثم
قال قم فكسره ذلك القول وورعه وكان ابو جعفر المنصور قد كتب الى ابي داود خليفة
ابى مسلم لم يخرج اسان حين اتهم بامسلم ان لك امرة خراسان ما بقيت فكاتب ابو داود الى
ابى مسلم ان لم يخرج لمعصية خلفاء الله واهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تخافن
امامك ولا ترجعن الا باذنه ووافاه كتابه على تلك الحال فزاده رعاؤه ما فارسل
الى ابي حميد فقال له اني كنت عازما على المتحى الى خراسان ثم رايت ان اوجه ابا
اسحق الى امير المؤمنين فباتنى برايه فانه من اتوبه فوجهه فلما قدم اتقاه بنو هاشم
بكل ما يحب وقال له المنصور اصرقه عن وجهه وذلك ولاية خراسان واجازته فرجع ابو
اسحق وقال لاي مسلم ما انك كرت شيئا رايتهم معظمين لحقك يرون لك ما يرون
لانفسهم واشار عليه ان يرجع الى امير المؤمنين فيعتذر اليه بما كان منه فاجتمع على
ذلك فقال له نيزك قد اجعت على الرجوع قال نعم وتمثل

مال للرجال مع القضاء محالة * ذهب القضاء بحيلة الاقوام

قال اذا زمت على هذا خار الله لك احفظ عني واحدة اذا دخلت عليه فاقته ثم يابح
من شئت فان الناس لا يخالفونك وكتب ابو مسلم الى المنصور يخبره انه منصرف اليه
وسار فحوه واستخلف ابا نصر على عسكره وقال له اقم حتى ياتيك كتابي فان اناك
مختوما بنصف خاتم فانا كتبته وان اناك بخاتم كله فلم اختمه وقدم المدائن في ثلاثة
آلاف رجل وخلف الناس بجلوان ولما ورد كتاب ابي مسلم على المنصور قرأه
واقاه الى ابي ايوب وزيره فقرأه وقال له المنصور والله اني لم اكن عيني منه لا تقتله
تخاف ابو ايوب من اصحاب ابي مسلم ان يقتلوا المنصور ويقتلوه معه فدعا سلمة بن سعيد
ابن جابر وقال له هل عندك شئ شكر فقال نعم قال ان وليمك ولاية تصيب منها مثل ما
يصيب صاحب العراق تدخل معك اخي جاتما واراد اباد داخل اخيه معه ان يطعم ولا
ينكر ويجهل له النصف قال نعم قال له ان كسرك كانت عام اول بك كذا وكذا ومنها
العام اضعاف ذلك فان دفعتم اليك بما كانت اوبالامانة اصبحت ما يضييق به ذرعا قال

٢٩ يخ مل خا (الاول) وصل صالح باشا الى مصر وطلع الى القلعة (وفي اواخره) ورد الخبر بوصول
تقاييد الصدارة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالحا اغا الوكيل ذهب

صحبته يشيحه الى اسكندرية فانعم اليه بفرمان مرتب على الضر بخانه باسم حريمه ألف نصف فضة في كل يوم (وفي ليلة السبت
خامس عشر ربيع الثاني) أمطرت ٢٢٦ السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخرا به القبطى (وفي شهر)

كيف لي به - هذا المال قال له ابو ايوب تاتي بالاسلم فتلقاه وتسكاه ان يجعل هذا فيما
يرفع من حوائجه فان امير المؤمنين يريد ان يوليه اذا قدم ما ورا با به ويرج نفسه قال
فكيف لي ان ياذن لي امير المؤمنين في لقائه فاستاذن له ابو ايوب في ذلك فاذن له
المنصور وامره ان يبلغ سلامه وشوته الى ابي مسلم فلقية سلامة بالطريق واخبره الخبر
وطابت نفسه وكان قبل ذلك كئيذا حزينا ولم يزل مسرورا حتى قدم فلما دنا ابو مسلم
من المنصور أمر الناس بملقيه فتلقاه ينوها ثم والناس ثم قدم فدخل على المنصور فقبل
يده وامره ان ينصرف ويروح نفسه ثلاثة ويدخل الحمام فانصرف فلما كان الغد
دعا المنصور عثمان بن نهيك وأربعة من الحرس منهم شبيب بن واج وابو حنيفة حرب
ابن قيس فأمرهم بقتل ابي مسلم اذا صفق بيديه وتركههم خلف الرواق وارسل الى ابي
مسلم يستدعيه وكان عنده عيسى بن موسى يتعدى فدخل على المنصور فقال له المنصور
اخبرني عن نصلين أصبتهما مع عبد الله بن علي قال هذا أحدهما قال ارنيه فانضاه وناوله
اياه فوضعه المنصور فبحث فرأشه واقبل عليه به عاتقه وقال له اخبرني عن كتابك الى
السفاح تراه من الموات أردت ان تعلمنا الدين قال ظننت ان أخذه لا يحل فلما تاني
كتاباه علمت انه اهل بيت مدين العلم قال فاحسبني عن تقدمك اياي بطريق مكة قال
كرهت اجتماعنا على الماء فيضرك ذلك بالناس فتمتلك للرفق قال فقولك لمن أشار
اليك بالانصراف الى بطريق مكة وحين اتاك موت أبي العباس الى ان تقدم ففري
راينا ومضيت فلا انت أفت حتى الحق ولا أنت رجعت الى قال منعتني من ذلك
ما أخبرتني من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة وليس عليك من خلاف
قال فخارية عبد الله أردت ان تتخذ هذا قال لا ولكني خفت ان تضيق خملتي في قبة
ووكلت بها من يحفظها قال فمن أرفقك وخروجك الى خراسان قال خفت ان يكون قد
دخلك مني شيء فقلت آتي خراسان فاكتب اليك به مذكرى فاذهب ما في نفسك قال
فالمال الذي جمعه بخراسان قال انفقته بالجند وتقوية لهم واستصلاحا قال ألت
الكاتب الى نيسابور نفسك وتخطبهم حتى أمنة ابنة علي وترغم انك ابن سليط بن
عبد الله بن عباس لقد دارت قيت لأم لك من تقاصعها ثم قال وما الذي دعاك الى قتل
سليمان بن كثير مع اثره في دعوتنا وهو واحد فتينا ننا قبل ان يدخلك في هذا الامر قال أراد
الخلاف وعصافي فقتلته فلما طال عتاب المنصور قال لا يقال هذا الى بعد بلائي وما كان
مني قال يا ابن الخبيثة والله لو كانت امة مكانك لاجزأت انما عملت في دولتنا وبربحنا فلو
كان ذلك اليك ما قطعت فتيا لا فاختا ابو مسلم يده يقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور
ما رأيت كاليوم والله ما زدني الا غضبا قال ابو مسلم دع هذا فقد أصبحت ما تخاف الا
الله تعالى فغضب المنصور وشتمه وصفق بيده على الاخرى فخرج عليه الحرس فضر به
عثمان بن نهيك فقطع حائل سيفه فقال استبقني لعدوك يا امير المؤمنين فقال لا باقاني

الحجة وقع به من الحوادث ان
الشيخ الشرفاوى له حصنة في
قربة بشرقية بلخيس حضر اليه
أهلها وشكروا من محبة
الاني وذكروا ان اتباعه
حضروا اليهم وظالموهم وطابوا
منهم ما لا قدرة لهم عليه
واستعاضوا بالشيخ فاعتباط
وحضر الى الازهر ورجع
المشايع وقفلوا ابواب الجامع
وذلك بعد ما خاطب مراد بك
وابراهيم بك فلم يبديا شيئا
ففعل ذلك في ثاني يوم وقفلوا
الجامع وامروا الناس بغلق
الاسواق والحوانيت ثم
ركبوا في ثاني يوم واجتمع
عليهم خلق كثير من العامة
وتبعوهم وذهبوا الى بيت
الشيخ السادات وازدحم الناس
على بيت الشيخ من جهة
ابواب البركة بحيث يراهم
ابراهيم بيك وقد بلغه
اجتماعهم فبعث من قبله
ايوب بيك الدفتر دار فحضر
اليهم وسلم عليهم ووقف بين
يديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا
له نريد العدل ورفع الظلم
والجور واقامة الشرع وابطال
الحوادث والمكوسات التي
ابتدعتموها واحدمتموها
فقال لا يمكن الاجابة الى هذا
كله فانما انفعانا فلا ضاقت

علينا انما يش والنفقات فقيل له هذا ليس بعدد وعند الله ولا عند الناس وما الباعث
على الاكثر من النفقات وشراء المماليك والامير يكون امير بالاصطلاح لا بالاختذ فقال حتى ابلغ وانصرف ولم يعد لهم

بحواب وانقض الهامس وركب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع اهل الاطراف من العامة والريسة واثابوا بالمسجدة
وارسل ابراهيم بيك الى المشايخ يعرضهم ويقول لهم ان انا معكم ٢٢٧ وهذه الامور على غير خاطري

ومرادي وارسل الى مراد بيك
يخيفه ما قبله ذلك فبعث مراد
بيك يقول اجيبكم الى جميع
ما ذكرتموه الا شئتين ديوان
بولاق وطلبكم المنكر من
الجمامكية ونبطل ما عد ذلك
من المحوادث والظلم ونُدفع
لكم جامكية سنة فارجعوا انلانا
ثم طلب أربعة من المشايخ
عينهم باسمائهم فذهبوا اليه
بالجيرة فلا طفقهم والتمس منهم
السعي في الصلح على ما ذكر
ورجعوا من عنده واثابوا على
ذلك تلك الليلة وفي اليوم
الثالث خضر الباشا الى منزل
ابراهيم بيك واجتمع الائمة
هناك وارسلوا الى المشايخ
فخضر الشيخ السادات والسيد
النقيب والشيخ الشرفاوي
والشيخ البكري والشيخ الامير
وكان المرسل اليهم رضوان
كتفدا ابراهيم بيك فذهبوا
معه ومنعوا العامة من السعي
خلقه هم ودار الكلام بينهم
وطال الحديث وانخط الامر
على انهم تابوا ورجعوا واتموا
بما شرطه العلماء عليهم وانعقد
الصلح على ان يدفعوا سبعة مائة
وخمسين كيسان موزعة على
ان يرسلوا غلال الحرمين
ويصرفوا غلال الشون واموال
الرزق ويطلبوا رفع المظالم

الله اذا أعدوا عدى لي منك واخذته المحرس بس يوفهم حتى قتلوه وهو يصبح العفو فقال
المنصور يا ابن اللخناء العفو والسيوف قد اعتور تلك فقتلوه في شعبان المحس بعين منه
فقال المنصور

زهمت أن الدين لا ينقضي * فاستوف بالكيل أبانجرم
سقيت كاسا كنت تسقي بها * امر في الخلق من العلقم
وكان ابو مسلم قد قتل في دولته ستمائة الف صبيرا فلما قتل ابو مسلم دخل ابو الجهم على
المنصور فرأى ابا مسلم لم يقتل فقال لا ارد الناس قال بلى فخرجت معي الى رواق
آخر وخرج ابو الجهم فقال انصرفوا فان الامير يريد القائلة عند امير المؤمنين وراوا
المناع ينقل فظنوه صادقا فانصرفوا وامر لهم المنصور بالجو واثرا فاعطى ابا اسحق مائة
الف ودخل عيسى بن موسى على المنصور بعد قتل ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ابن ابو
مسلم فقال قد كن ههنا فقال عيسى قد عرفت نصيحتي وطاعته وراى الامام ابراهيم
كان فيه فقال يا ابا اسحق والله ما اعلم في الارض عدوا اهدى لك منه هاهو ذا في البساط
فقال عيسى ان الله وانا اليه راجعون وكان لعيسى فيه رأى فقال له المنصور خلع الله
قلبك وهل كان لكم ملك او سلطان او امر او نهي مع ابي مسلم ثم دعا المنصور بجعفر بن
حنظلة فدخل عليه فقال ما تقول في امر ابي مسلم قال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت
من رأسه شعرة فاقتل ثم اقبل فقال له المنصور وفقتك الله فلما نظر الى ابي مسلم مقتولا
قال يا امير المؤمنين عد من هذا اليوم خلافتك ثم دعا المنصور باي اسحق فلما دخل
عليه قال له انت المناع عدو الله على ما اجمع عليه وقد كان مبلغه انه اشار عليه باتيان
خراسان قال فكف ابو اسحق وجعل يلتفت يمينا وشمالا خوفا من ابي مسلم فقال له
المنصور تكلم بما أردت فقد قتل الله الفاسق وأمر باخراجه فلما رآه ابو اسحق خر
ساجدا لله فاطال ورفع رأسه وهو يقول الحمد لله الذي أعتنى بك اليوم والله ما أمنت يوم ما
وما خفته يوما واحدا وما جئته يوما قط الا وقد أوصيت وتكفنت وتحنطت ثم رفع
ثيابه الفاخرة فاذا تحتها ثياب اكفان جدد وتحنط فلما رأى ابو جعفر حاله رجه
وقال له استقبل طاعة خليفتك واجد الله الذي ادخلك من الفاسق هذا ثم قال له فرق
هذه الجماعة ثم كتب المنصور بعد قتل ابي مسلم الى ابي نصر ما لك بن الهيثم عن اسان
ابي مسلم يا مرمي بحمل ثقله وما خلف عنده وان يقدم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم فلما
رأى الخاتم تأما علم ان ابا مسلم لم يكتب فقال فعلمتوها واتخذوا الى ههنا وهو يريد
خراسان فكتب المنصور لابي نصر عهده على شهر زور وكتب الى زهير بن التركي
وهو على ههنا ان مر بك ابو نصر فاحببه فسبق الكتاب الى زهير وابو نصر به هذان
فقال له زهير قد صنعت لك طعاما فلو اكرمتني بدخول منزلي فحضر عنده فاخذ زهير
بجذبه وكتب ابو جعفر الى زهير كتابا ياموه بقتل ابي نصر وقدم صاحب العهد على

الهدنة والكسوفيات والنفاريد والمكوسر ما عدا ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم عن امتداد ايديهم
الى اموال الناس ويرسلواصرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسبروا في الناس سيرة حسنة

وكان القاضي حاضر بالجلس فكتب حجة عليهم - بمذلك وقر من عليهم الباشا وختم عليها ابراهيم بك وأرسلها الى مراد بك
تختم عليها أيضا ونجحت الفتنة ورجع ٢٢٨ المشايخ وحول كل واحد منهم وامامه وخلفه جملة عظيمة من العامة

وهـ - مينا دون حسب ما رسم
ساداتنا العلماء بان جميع
المظالم والحوادث والمكوس
بظالة من عداكة الديار المصرية
وفرح الناس وظفوا بصحة
وفتحت الاسواق وتوسكن
الحمال على ذلك نحو شهر ثم
عاد كل ما كان عاذ كروز يادة
ونزل عقيب ذلك مراد بك الى
دمياط وضرب عليهم الضرائب
العظيمة وغير ذلك (ومات)
الامام العلامة والرجلة
الفهامة بقمية المحققين وعمدة
المدققين الشيخ المعمر شهاب
الدين أحمد بن محمد بن عبد
الوهاب السمنودي الهمللي
الشافعي من بيت العلم
والصلاح "والرشد والفلاح
وأصلهم من سمنود ودهر
بالهلة وقدم الجامع الأزهر
وحضر على الشمس السعيفي
والعزري والملوي والشبراوي
وتكمل في الغنون الغريبة
وتلقى عن السيد علي الضير
والشيخ محمد الغلاني الكشناوي
مشارك للشيخ الوالد والشيخ
ابراهيم الحلي وعاد الى الهلة
فدرس في الجامع الكبير مدة
ثم أتى الى مصر بآله وعياله
ومكث بها وأقرأ بالجامع
الأزهر درسًا وتردد الى الأكاكر
والأفراء وأجملوه. وقرأ في

الى نصر بعهدده على شهر زور وفي زهير سبيله هو اه فيه فخرج ثم وصل بعد يوم الكتاب
الى زهير يقتل الى نصر فقال جاءني كتاب بعهدده فخلعت سبيله. وقدم ابو نصر على
المنصور فقال له أشرت على ابي مسلم بليلتي الى خراسان قال نعم كانت له عندي ايام
فذهبت له وان اصطنعني أمير المؤمنين نجت له وشكرت ففعا عنه فلما كان يوم
الراوندية قام ابو نصر على باب التصرو وقال انا البواب اليوم لا يدخل أحد وأنا حي فسأل
عنه المنصور فاخبر به فعلم ان قد نضح له وقيل ان زهير اسير بانصر الى المنصور ومقيدا
فن عليه واستعمله على الموصل ولما قتل المنصور بأب مسلم خطب الناس فقال ايها
الناس لا تخف جوامن أنس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد
سعيكم في ضياء الحق ان أبامسلم احسن مبتدأ واسا معقبا واخذ من الناس ثباتا كثر
ما اعطانا ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من خبث سريرة وفساد نيته
مالو عليه الاثم انافيه لمدنا في نعمة وعنفنا في امهالنا وما زال ينقض بيمينته ويخفر
ذمته حتى احل لنا عقوبة وابطاحنا دمه في حكمنا فيه حكمه لنا في غيره ولم يمنعه الحق له
من امضاء الحق فيه وما احسن ما قال النابتة الذبياني للنعمان

فمن اطاعك فانفعه بطاعته * كما اطاعتك وأدله على الرشد

ومن عصاك فعاقره معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقصد على صمد

تم نزل وكان أبو مسلم قد سمع الحديث من عكرمة وابي الزبير المكي وثابت البناني ومحمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس والسدير وروى عنه ابراهيم بن يعقوب الصائغ وعبد الله بن
المبارك وغيرهما اخطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي ارى عليك
فقال حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم
الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضر بعنقه
فقال لعبد الله بن المبارك ابو مسلم كان خيرا او الحجاج قال لا أقول ان أبامسلم كان خيرا
من أحد ولا يكن الحجاج كان شر منه وكان أبو مسلم نازكا شجاعا ذاريا وعقل وتدير
وخزم ومروءة وقيل له بم نلت ما أنت فيه من القهر للاعداء فقال ارتدت الهبر
وأثرت المكتمان وحالفت الاجران والاشجان وساحت المقادير والاحكام حتى
بلغت غاية همتي وادركت نهاية بعيتي ثم قال

قد نلت بالحزم والمكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني ساسان اذ حشدوا

ما زلت أضرب بهم بالسيف فانتبها * من رقدة لم ينمها قبلهم أحد

طفقت اسعى عليهم في ديارهم * والقوم في ملكهم بالشام قد ردوا

ومن رعى غنما في أرض معشبة * ونام عنها تولى رعيها الاسد

وقيل ان أبامسلم ورد نيسابور على حمار با كاف وليس معه آدمي فقصده في بعض
الايام الى دار الفاذوسيمان فدق عليه الباب ففرغ أصحابه وخرجوا اليه فقال لهم قولوا

الحمدية بعد موت الشنوبلي في المنهج وانضوى الى الشيخ ابي الانوار السادات ويأتي

للدهقان

البيعة في كل يوم وكان انسانا حسنا بهي الشكل لطيف الطباع عليه رونق وحيالة جميل الحادثة حسنة الهيئة في

بعد ان قتل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الحواس اذا قام نهض نهوض الشباب ودفن بستان الجاورين وكان يتكلم سني عمره رجه الله (ومات) الامام العلامة والودعي

٢٢٩

المذقة بين النحوي المنطقي
الجدلي الاصولي الشيخ احمد
ابن يونس الخليفي الشافعي
الازهرى من قرابة الشهاب
الخليفي والسنة احدى وثلاثين
ومائة و الف كما سمعته من نقله
وقرأ القرآن وحفظ المتن
وحضر على كل من الشبراوي
والحفني واخيه الشيخ يوسف
والسيد البليدي والشيخ محمد

الدفري والدمهري وسالم
النسفاوي والخللاوي
والصعدي وسع الحديث على
الشهابين الملوى والجوهري
ودرس وافاد بالجامع الازهر
وتقدم وظيفة الافتاء بالمدينة
عندما انخرط يوسف بك على
الشيخ حسن الكفراوى كما
تقدم فالتحق الشيخ احمد با
سلامة أمين على فتاويه لمجودة
استحضاره في الفروع الفقهية
وله مؤلفات منها حاشية على
شرح شيخ الاسلام على متن
السمرة ندية في آداب البحث
وأخرى على شرح الملوى في

الاستعارات وأخرى على شرح
المذكور على السلم في المنطق
وأخرى على شرح شيخ الاسلام
على آداب البحث وأخرى على
شرح الشمسية في المنطق
وأخرى على متن الياسمينية
في الجبر والمقابلة وشرح على

للهقان ان ابامسلم بالباب يطلب منك ألف درهم ودابة فقالوا للدهقان ذلك فقال
الدهقان في اى زى هو واى عدة فاخبروه انه واحد في اذن زى فسكت ساعة دعا
بالف درهم ودابة من خواص دوابه واذن له وقال يا ابامسلم قد اسعفناك بما طلبت
وان عرضت حاجة أخرى فنحن بن يدك فقال ما نضيع لك ما فعلته فلما ملك قال له
بعض أقارب ان فتحت نيسابور أخذت كل ما تریده من مال الفاووسيان دهقانها
الجوسى فقال ابومسلم له عندنا يد فلما ملك نيسابور آتته هدايا الفاووسيان فقبل له
لا تقبلها واطلب منه الاموال فقال له عندى يد ولم يتعرض له ولا احد من اصحابه
وامواله وهذا يدل على علوه منته وكما مروا انه وفي هذه السنة استعمل المنصور راباداد
على خراسان وكتب اليه بعهد

(ذكر خروج سنباد بخراسان)

وفي هذه السنة خرج سنباد بخراسان يطلب يدم ابي مسلم وكان مجوسيا من قرية من
قرى نيسابور يقال لها اهر وانه كان ظاهرة غضبا لقتل ابي مسلم لانه كان من صنفائه
وكثرا تباعه وكان عامتهم من اهل الجبال وغلب على نيسابور وقومس والرى وتسمى
فير وراصبهذ فلما صار بالرى أخذ خزائن ابي مسلم وكان ابومسلم خلفها بالرى حين
شخص الى ابي العباس وسبي الحرم ونهب الاموال ولم يعرض للتجار وكان يظهر انه
يقصد الكعبة ويهدمها فوجه اليه المنصور بجهود بن مراد البعل في عشرة آلاف فارس
فالتقوا بين هذان والرى على طرف المفازة وعزم جهود على مقاومتها فلما التقوا قدم
سنباد السبايا من النساء المسلمات على الجبال فلما راى عسكر المسلمين قن في الهاملى
ونادين واحمداه ذهب الاسلام ووقعت الرمح في اوثابهن فنغرت الابل وعادت على
عسكر سنباد فتغرق العسكر وكان ذلك سبب الهزيمة وتبع المسلمون الابل ووضعوا
السيفوف في الجوس ومن معهم فقتلوه كيف شاؤا وكان عند القتلى نحو اربع مائة
الفاووسى ذرارهم ونساءهم ثم قتل سنباد بين طهرستان وقومس وكان بين مخرج
سنباد وقتله سبعون ليلة وكان سبب قتله انه قصد طهرستان ملجئا الى صاحبها فارسل
الى طهرستان عاملا له اسمه طوس فتم كبر عليه سنباد فضرب طوس عنقه وكتب الى
المنصور بقتله وأخذ ما معه من الاموال وكتب المنصور الى صاحب طهرستان يطلب
منه الاموال فانسكرها فسير الحنة ودالية فهرب الى الديلم

(ذكر خروج ملبد بن حرملة)

وفي هذه السنة خرج ملبد بن حرملة الشيماني فيكم بنا حمية الجزيرة فماتت اليه روابط
الجزيرة وهو في نحو ألف فارس فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم ثم سار اليه يزيد بن حاتم
المهلبى فهزمه ملبد واخذ جارية له كان يطؤها فوجه اليه المنصور مولاه مهلب بن

اسماء التراجم ورسالة في قولهم واحد لا من قلة وموجود لا من علة ورسالة متعلقة بالانبياء الخمسة التي اردها
الشيخ الدمهري ولازم الشيخ الوالد المدة وتلقى عنه بعض العلوم الثمينة وكملها بعد وفاته على تلميذه محمود افندي

النيدشي وكان جيهـمـا لـقـر يرغايـا في التـحـر يرديـل بطـبـه الى ذوى الوـسـامة والـصـور والحـسان من الجـدعان والشـبان فاذا رجع من درسه خلع زى العلماء ٢٣٠ وابس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق ويمشي كثيرا بين

المغرب والعشاء بالتخفية نواحي داره جهة بين السيارج وغيره ويرى في بعض الاحيان على تلك الصورة في الاوقات المذكورة في نواح بعيدة عن داره وسافر مرة الى جهة قبل في سفارة بين الامراء أيام عابدي

باشا ولم يزل على ذلك الى ان توفي في أوائل رجب من هذه السنة سنة ١٠٠٠ (ومات)

العمدة الجليل والنبية النبيل العلامة الفقيه المفسر الشريف الضمير السيد عبد الرحمن بن بكار الصفا قسي نزيل مصر قرأ في بلاده على علماء عصره

ودخل كرسى عمادة الروم فأكرم وانسلج عن هيئة

المغاربة وابس ملابس المشاركة مثل التاج والفراجة وغيرها وأثرى وقدم الى

مصر وأبقى دروسا بالمشهد الحسيني وقابل ولده ولده

فضيلة ونجاسة واتخذ شيخ السادات الوفاية السيد أبي الانوار فراج حاله وزادت

شوكة على أبناء جنسه وتروى الى الامراء وأشير اليه ودرس

كتاب الغرر في مذهب الخنفة وتولى مشيخة رواق المغاربة

بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن البنانى وسافر الى احسن سيرة

مع شهايمة وصرامة وفصاحة

صفه وان في الفين من نخبة الجند فهزمهم ملبدا واستباح عسكرهم ثم وجه اليه نزارا قائدا من قواد خراسان فقتله ملبدا وانهمزم أصحابه ثم وجهه زياد بن مشكان في جمع كثير فلقبهم ملبدا فهزمهم ثم وجه اليه صالح بن صبيح في جيش كثيف وخيل كثيرة ومدة فهزمهم ملبدا ثم سار اليه حميد بن قحطبة وهو دلي الجزيرة يومئذ فلقبهم ملبدا فهزمهم وتحصن منه حميد بن قحطبة وادطاه مائة الف درهم على ان يكف عنه وقيل ان خروج ملبدا كان سنة ثمان وثلاثين ومائة

* (ذ كرهة حوادث) *

ولم يكن للناس هذه السنة صائفة اشغل السلطان بحرب سنباد وحج بالناس هذه السنة اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الموصل وكان على المدينة زياد بن عبيد الله وعلى مكة العباس بن عبد الله بن معبد ومات العباس عند انقضاء الموسم فضم اسمعيل عمه اليه الى زياد بن عبيد الله واقربه المنصور رعايه وكان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة واعمالها سليمان بن علي وعلى قضائها عمر بن عامر السلمي وعلى خراسان ابوداود خلد بن ابراهيم وعلى مصر صالح بن علي وعلى الجزيرة حميد بن قحطبة وعلى الموصل اسمعيل بن علي بن عبد الله وهي على ما كانت عليه من الاجتدال

* (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة) *

* (ذ كرخلع جهور بن مرار البجلي) *

وفيها خلع جهور بن مرار المنصور بالري وكان سبب ذلك ان جهور لما هزم سنباد حوى ما في عسكره وكان فيه نزاش ابي مسلم فلم يوجهها الى المنصور فخاف فخلع ووجه اليه المنصور محمد بن الاشعث في جيش عظيم نحو الري فغارها جهور ونحو اصبهان ودخل محمد الري وملك جهور واصبهان فارسل اليه محمد عسكر اوبقي في الري فاشار على جهور بعض اصحابه ان يسير في نخبة عسكره نحو محمد فانه في قتله فان ظفر لم يكن لمن بعده ببقية فساد اليه محمد او بلغ خبره محمد الخذر واحتاط وانه عسكره من خراسان فقوى بهم فالتقوا بقصر الفيروزان بين الري واصبهان فاقتلوا قتلا عظيما ومع جهور نخبة فرسان الجهم فهزم جهور وقتل من اصحابه خلق كثير وهرب جهور فلتحق باذريجان ثم انه بعد ذلك قتل باسم باذروا قتله اصحابه وحملوا راسه الى المنصور

* (ذ كركتل ملبدا الخارجي) *

فذكرا فخرجوا في السنة قبلها وتحصن حميد منه ولما بلغ المنصور ظفر ملبدا وتحصن حميد منه وجهه اليه عبد العزيز بن عبد الرحمن أخا عبد الجبار وضم اليه زياد بن مشكان فاكن له ملبدا مائة فارس فلما اقيمه عبد العزيز خرج عليه الكمين فهزمه وقتلوا عامة اصحابه فوجه اليه خازم بن خزيمة في نحو ثمانية آلاف من المروزيه فسار خازم حتى

ألفظ في الاثناء وكان جيهـمـا لـقـر يرغايـا في التـحـر يرديـل بطـبـه الى ذوى الوـسـامة والـصـور والحـسان من الجـدعان والشـبان فاذا رجع من درسه خلع زى العلماء ٢٣٠ وابس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق ويمشي كثيرا بين

السنة وقولاً بعده على شريحة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود * (ومات) * الفقيه العلامة الصالح الصوفي الشيخ احمد بن احمد السعالي الجبلي الشافعي الاحمدي المدرس بالمقام الاحمدي بطنطاه ٢٣١ ولده سماعيل بالمنوفية وحفظ

القرآن وحضر الى مصر وحضر على الشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الحنفي والشيخ احمد الدردير ورجع الى طنطاه فاتخذها سكناً واقام بها يقرئ دروساً ويفيد الطلبة ويقتى على مذهبه ويقضي بين المتنازعين من اهالي البلاد فراج امره واشتهر ذكره بتلك النواحي ووثقوا بفتياه وقوله واتوه افواجا بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلاد القرعونية وولده منها ولد سماه احمد كنعماً افرغ في قالب الجمال واودع بعينه السحر الخلال فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون وحضر على ابيه في الفقه والقنوت وكان نجيباً جيداً حافظاً يحفظ كل شيء سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير قراءة شيء في علم العروض اول ما رايت في سنة تسع وثمانين ومائة والف في ايام زيارة سيدي احمد البدوي فحضر الى وسلم على وانسى بحسن الفاظه وجذبني ببحر الحماسة وطلب مني تيمية فوعده بارسالها وابطات عليه فيكتب الي ابياتاً في ضمن

نزل الموصل وبعث الى ملبد بعض اصحابه وعبر ملبد دجلة من بلد وسار نحو خازم وسار اليه خازم وعلى مقدمته وطلأته فضلة بن نعيم بن خازم بن عبد الله النهشلي وعلى ميمنته زهير بن محمد العامري وعلى ميسرته ابو حماد الابريص وخازم في القلب فلم يزل يسار ملبداً واصحابه الى الليل وبواقوا ليلتهم فلما كان الغد سار ملبد نحو كورة خزه وخازم واصحابه يسارونهم حتى غشيم الليل واصبحوا من الغد سار ملبد كانه يريد الحرب فخرج خازم في اثره وتركو اخذ قههم وكان خازم قد خندق على اصحابه بالחסك فلما خرجوا منه حمل عليهم ملبد واصحابه فلما رأى ذلك خازم اتى الحسك بين يديه ويدي اصحابه فحملوا على ميمنة خازم فطووها ثم حملوا على الميسرة فطووها ثم انتهوا الى القلب وفيه خازم فنادى خازم في اصحابه الارض الارض فتنزلوا ونزل ملبد واصحابه وعقروا عامة دوابهم ثم اضطربوا بالسيوف حتى تقطعت وامر خازم فضلة بن نعيم ان اذا سطع الغبار ولم يهر بعضنا بعضاً فارجع الى خيمك وخيل اصحابك فاركبوها ثم ارموهم بنشاب ففعل ذلك وتراجع اصحاب خازم من الميمنة والميسرة ثم رشقوا ملبداً واصحابه بالنشاب فقتل ملبد في ثمانمائة رجل من ترجل وقتل منهم قبل ان يتربلوا زهاء ثلثمائة وهرب الباقيون وتبعهم فضلة فقتل منهم مائة وخمسون رجلاً

* (ذكرة حادثة) *

في هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم الى بلاد الاسلام فدخل ماطية عنوة وقهرها وغلب أهلها وهدم سورها وعقاهن فيها من المقاتلة والذرية وفيها غزوا العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الصائفة مع صالح بن علي وعيسى بن علي وقيل كانت سنة تسع وثلاثين فبنى صالح ما كان ملك الروم اخر به من سور ماطية وفيها بايع عبد الله بن علي للنصور وهو مقيم بالبصرة مع اخيه سليمان بن علي وفيها وسع المنصور المسجد الحرام وحج بالناس هذه السنة الغضل بن صالح بن علي وكان على المدينة ومكة والطائف زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى الكوفة وسوادها عيسى بن موسى وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى قضائها سوار بن عبد الله وعلى خراسان ابوداود وعلى مصر صالح بن علي وفيها توفي السواد بن رفاع بن أبي مالك القرطبي وسعيد بن جهمان أبو حفص الاسلمي يروي عن سفينة حديث الخلافة ثلاثون ويونس بن عبيد البصري وقيل توفي سنة تسع وثلاثين ومائة

* (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة) *

* (ذكرة غزوا الروم واقتداءهم) *

في هذه السنة فرغ صالح بن علي والعباس بن محمد من عمارة ماخر به الروم من ماطية ثم غزوا الصائفة من درب الحدب فوغلوا في ارض الروم وغزاهم صالح اخباه ام عيسى ولبابه

مكة وبارساله الى وهي يا ايها المولى الهيا * م ومن رقي رتب العلا * يا مفرد في عصره * ومفضل ابن الملا * يا يوسف العصر الذي * عنه فؤادي ماسلا * يا عبد الرحمن الوري

ناذا المحاسن والمجلا * يا ابن الجبري الذي * اعطيت ذكرا أجلا * مني اليك تحية
 مآحن مشتاق الى * جلالك الفرد الذي * به المعنى اشتغلا ٢٢٣

أولاح نجم في الدجى
 اوسا رركيت في القلا
 اهدا وقلوا عدتي
 بقيمة تسوء على
 حرز الاماني التي
 مامثلها حرز جلا
 فاسمع وجد يا سيدي
 وانعم بها فضلا
 ولا تطع في صبك الـ

مضى الشجعي عدلا
 وامن برجوابه
 فالجسم منه انجلا
 والخراف امسى ساهرا
 والصبر عنه ارتجلا
 والبعد قد أورثه
 سقمافلا حول ولا

ولما بلغ زوجه والده بزوجه
 في سنة واحدة ولم يزل يجهل
 ويشغل حتى مهر وأنجب
 ودرس بمساعة من الطلبة
 وحضر الى مصر مع والده مرارا
 وتردد علينا واجتمع بنا
 كثيرا في مواسم الموالد المعتادة
 الى ان اخبرته في شبابه
 المنية وحالت بينه وبين
 الامنية وذلك في سنة ثلاث
 ومائتين وخلف ولدا صغيرا
 استأنس به جده المترجم
 وصبر على فقدا ابنه وترحم
 وتوفي هو ايضا في هذه السنة
 رحمهما الله تعالى (ومات)
 الاجل المعظم والملاذ المفخم

بتتاعلى وكانت اندرتان زال ملك بني امية ان تمها دافى سبيل الله وغزاه من درب ملطية
 جعفر بن حنظلة المهراني وفي هذه السنة كان الغداه بين المنصور وملك الروم فاستفدى
 المنصور اسرى قالى فلا وغيرهم من الروم وبناهوا وعمرها ورد اليها اهلها وندب اليها
 جند من اهل الجزيرة وغيرهم فاقاموا بها وجوها ولم يكن بعد ذلك صائفة فيما قيل
 الاسنة ست واربعين لاشتغال المنصور بابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الا
 ان بعضهم قال ان الحسن بن قسطنطين ملك الروم في مائة ألف فبلغ جيجان فسمع كثرة المسلمين
 فاجم عنهم ثم لم يكن بعدا صائفة الى سنة ست واربعين

(ذكر دخول عبد الرحمن بن معاوية الى الاندلس)

قد ذكرنا في سنة اثنتين وتسعين فتح الاندلس وعزل موسى بن نصير عنها فلما عزل
 عنها وسار الى الشام امتخلف عليها ابنه عبد العزيز بروضه بها وحى ثغورها وافتتح
 في ولايته مدائن كثيرة وكان خيرا فاضلا وبقى اميرا الى سنة سبع وتسعين وقيل ثمان
 وتسعين فقتل بها وقد تقدم سبب قتله فلما قتل بقي اهل الاندلس ستة اشهر لا يحجهم
 وال ثم اتفقوا على ايوب بن حبيب اللخمي وهو ابن اخ ت موسى بن نصير فكان يصلى
 بهم اصلاحه وتحويل الى قرطبة وجعلها دارا مارة في اول سنة تسع وتسعين وقيل سنة
 ثمان وتسعين ثمان سليمان بن عبد الملك استعمل بعده الحر بن عبد الرحمن الثقفي
 فقدمها سنة ثمان وتسعين فاقام واليا عليها سنتين وتسعة اشهر فلما ولي عمر بن عبد
 العزيز الخلافة استعمل على الاندلس السمع بن مالك الحولاني وأمره ان يميز ارضها
 ويخرج منها ما كان عنوة وياخذ منه الخمس ويكتب اليه بصفة الاندلس وكان رايه
 اقبال اهلها منها لا يقطعها عنهم عن المسلمين فقدمها السمع سنة مائة في رمضان وفعل
 ما أمره عمر وقتل عند انصرافه من دار الحرب سنة اثنتين ومائة وكان قديد العمر في
 نقل اهلها عنها ثم تركهم ودعا لاهلها ثم وليها بعد السمع سنة من ستم السكالي سنة
 ثلاث ومائة وتوفي في شعبان سنة سبع ومائة عند انصرافه من غزوة الافرنج ثم وليها بعده
 يحيى بن سلمى السكالي في ذي القعدة سنة سبع فبقى عليها واليا سنتين وسنة اشهر ثم
 دخل الاندلس حذيفة بن الابرص الاشجعي سنة عشر ومائة فبقى واليا عليها سنة اشهر ثم
 عزل ثم وليها عثمان بن أبي نسعة الخنعمي فقدمها سنة عشر ومائة وعزل آخر سنة عشر
 ومائة ايضا وكانت ولايته خمسة اشهر ثم وليها الهيثم بن عبيد الكنانى فقدمها في الهرم
 سنة احدى عشرة ومائة فاقام واليا عليها عشرة اشهر واما ما تم توفي في ذي الحجة فقدم اهل
 الاندلس على أنفسهم محمد بن عبد الله الاشجعي وكانت ولايته شهرين وولى بعده
 عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي في صفر سنة اثنتي عشرة ومائة واستشهد في أرض العدو
 في رمضان سنة أربع عشرة ومائة ثم وليها عبد الملك بن قطن الفهري فاقام عليها سنتين

الامير حسين ابن السيد محمد الشهير بدرب الشامي القادري وابوه محمد افندي كاتب صغير وعزل
 بوجاق التفكيجان وهو ابن حسين افندي باش اختياره مكجيان تابع المرحوم حسن جوريجي تابع المرحوم

رضوان بك الكبير الشهير صاحب العمارة والمسامات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده
في بابه وكان اذ ذاك مقتبل الشبيبة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة ٢٢٣ وألف وثوبه بشانه وفتح بيت أبيه

وعند في الاعيان واشتهر
ذكره وكان نجيبا نبها ولم
يزل حتى صار من أرباب الحل
والعقد وأصحاب المشورة ولما
استقل على بك بامارة مصر
أخرجته هو وواخوته من مصر
ونفاهم الى بلاد الحجاز فاقاموا
بها سبع سنوات الى ان
استقل محمد بك بالامارة
فاحضرهم وأكرمهم ورد
اليهم بلادهم فاستمروا بمصر
لا كالحالة الاولى مع الوجاهة
والحرمة للوافرة وكان انسانا
حسنا فظنا يعرف مواقع
الكلام ويكره الظلم وهو الى
الحبير أقرب واقضى كتيبا
كثيرة نفيسة في الفقه ون
وخصوصا في الطب والعلوم
الغريبة ويسمع بأعزها من
يكون أهلها ولما حضرته
الوفاء أوصى ان لا يخبر حوا
جنازه على الصورة المعتادة
بمصر بل يحضرها ثلثة شخص
من القادرين يمشون امامه في
المشهد وهم يقرؤن الصمدية
سر الاغبيروا وصى لهم بقدر
معلوم من الدراهم فكان
كذلك (ومات) الامير محمد
أغا بن محمد كخدا باغا وقد
تقدم انه كان تولى الحسبة في
أيام حسن باشا وشارك فيها سيرا
بشهادة وخاف السوخته

وعزل ثم وليا بعده عقبة بن الحجاج السلوي دخلها سنة ست عشرة ومائة فوالها خمس
سنين ونادى أهل الاندلس به فخلعوه فلولوا بعد عبد الملك بن قطن وهي ولاية الثانية
وقد ذكر بعض مؤرخي الاندلس انه توفي فولى أهل الاندلس عبد الملك ثم وليا بيلج
ابن بشر القشيري بابعه أصحابه فهرب عبد الملك وفتح يداره وهرب ابنه قطن وأمية
فلحق أحدهما بماردة والآخر بسرقسطة ثم ثارت الين على بيلج وشالوه قتل عبد الملك
ابن قطن فلما خشى فسادهم أمر به فقتل وصلب وكان عمره تسعين سنة فلما بلغ ابنيه
قتله حشدا من ماردة الى اربونة فاجتمع اليهم مائة ألف وزحفوا الى بيلج ومن معه
بقرطبة فخرج اليهم بيلج فلقبهم فيمن معه من أهل الشام بقرب قرطبة فهزمهم ورجع
الى قرطبة فمات بعد أيام يسيرة وكان سبب قدوم بيلج الاندلس انه كان مع عمه كاثوم
ابن عياض في وقعة البربر سنة ثلاث وعشرين وقد تقدم ذكرها فلما قتل عمه سار الى
الاندلس فاجازه عبد الملك بن قطن اليها وكان سبب قتله ثم ولي أهل الشام على
الاندلس مكانه تلميذ بن سلامة العاملي فاقام الى ان قدم أبو الخطار واليا على الاندلس
سنة خمس وعشرين ومائة فدان له أهل الاندلس واقبل اليه تلميذ وابن أبي نسيعة
وابن عبد الملك فامتهم وأحسن اليهم واستقام امره وكان شجاعا ذارأى وكرم وكثر
أهل الشام عنده فلم تحمله قرطبة ففرقهم في البلاد فأنزل أهل دمشق البيرة لشبهها
بها وسماها دمشق وأنزل أهل حص اشبيلية وسماها حص وأنزل أهل قنسر بن بيجان
وسماها قنسر بن وأنزل أهل الاردن برية وسماها الاردن وأنزل أهل فلسطين بشذونة
وسماها فلسطين وأنزل أهل مصر بتدمير وسماها مصر لشبهها بمصر ثم تعصب اليمانية
وكان ذلك سيدا لب الصميل بن حاتم عليه مع مضروحي به وخاله وقات هذه الفتنة
سنة سبع وعشرين ومائة وكان الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن قد قدم
الاندلس في امداد الشام فرأس بها فارد أبو الخطار ان يضع منه فام به يوما وعنده
الجند فقتلهم واهن فخرج وعما مائة فقال له بعض الحجاب ما بال عمامتك مائلة فقال
ان كان لي قوم قسيقيموها وبعث الى قومه فقتلهم كالهمم ما لقي فقالوا نحن لا تبسح
وكتبوا الى ثوابه بن سلامة الجذامي وهو من أهل فلسطين فوجد عليهم وأجابههم وتبعهم
لحم وجذام فبلغ ذلك الى أبي الخطار فسار اليهم فقاتلوه فانهزم أصحابه وأسر أبو الخطار
ودخل ثوابه قصر قرطبة وأبو الخطار في قيوده فولى ثوابه الاندلس سنتين ثم توفي فاراد
أهل الين إعادة أبي الخطار وامتنعت مضروا منهم الصميل وافتقرت الكلمة فاقامت
الاندلس أربعة أشهر بغير أمير وقد تقدم أسطمن هذا سنة سبع وعشرين ومائة فلما
يقوا بغير أمير قدموا عبد الرحمن بن كثير اللخمى للحكام فلما تفاقم الامر اتفق رأيهم
على يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة القهري فولىها يوسف سنة سبع
وعشرين فاستقر الامر ان يلى سنة ثم يرد الامر الى الين فيقولون من أحبوا من قومهم

٣٠ مل يخ مل خا وعاقبهم وزجرهم واتفق انه وزن جانب من التعم وجد مع من اشتراه ناقصا
وأخبره عن جزاءه فذهب اليه وكتبها بقمعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وحمل كخدا عند رضوان بك الى ان

مات رضوان بيلك ولم يرزل معدودا في عداد الامراء الا كابر الى ان توفي في هذه السنة (ومات) * العمدة الصالح الورع
 الصوفي الضرير الشيخ محمد الشافعي ٢٤٤ الخلقوي المغربي الاصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردى حضر

الى مصر وجاور بالازهر وحضر
 على الاشياخ في فقه مذهبه
 وفي المعقول واخذ الطريق
 على شيخنا الشيخ محمود
 المذكور ولقبه الاسماء
 على طريق الخلوية والاوراد
 والاذكار وانسلخ من زى
 المغاربة وألبسه الشيخ الناج
 وسللك سلوكا تاما ولازم الشيخ
 ملازمة كلية بحيث انه
 لا يفارق منزله في غالب
 أوقاته ولاحت عليه الانواز
 وتحلى بجلال البرار وأذن له
 الشيخ بالتلقين والتسليك
 ولما اقبل شيخه الى رحمة الله
 تعالى صار هو خليفة بالاجماع
 من غير نزاع وجلس في بيته
 وانقطع للعبادة واجتمع عليه
 الجماعة في ورد العصر والعشاء
 ولقن الذكركم ليريدن وسللك
 الطريق للهابين وانجذبت
 القلوب اليه واشتهر ذكره
 وأقبلت عليه الناس ولم يرزل
 على حسن حاله حتى توفي في
 منتصف شهر ربيع الاول
 وصلى عليه بالازهر في مشهد
 حافل (ومات) * الذي
 المعلم ابراهيم الجوهري رئيس
 المكتبة الاقطامية وأدرك
 في هذه الدولة مصر من
 العظمة ونفاذ الكلمة
 وعظم الصيت والشهرة مع

فلما انقضت السنة اقبل اهل اليمن بامرهم يريدون أن يولوا رجلا منهم فيبذلهم الصميل
 فقتل منهم م خلقا كثيرا فهدى وقعة شقندة المشهورة وفيها قتل أبو الخطار واقبلوا
 بالرماح حتى تقطعت وبالسيف حتى تكسرت ثم تجاذبوا بالشعور وكان ذلك مئة
 ثلاثين واجتمع الناس على يوسف ولم يعترضه أحد وقد قيل غير ما ذكرنا وقد تقدم
 ذكره سنة سبع وعشرين ومائة ثم توالى القحط على الاندلس وجرى لأهلها عنها
 وتضعفت الى سنة ست وثلاثين ومائة وفيها اجتمع عجم بن معبد الفهري وعامر
 العبدري بمدينة سرقسطة وحاربهما الصميل ثم سارا اليهما يوسف الفهري فخارهما
 فقتلتهما وبقى يوسف على الاندلس الى ان غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام
 هذا ما ذكرناه من ولاية الاندلس على الاختصار وقد تقدم بسط من هذا متفرقا وانما
 أوردناه هنا متتابعاً ليتصل بعض اخبار الاندلس ببعض لانها وردت متفرقة ونرجع
 الى ذكر عبور عبد الرحمن بن معاوية بن هشام اليها وأسباب مسير عبد الرحمن الى
 الغرب فانه يحكى عنه انه لما ظهرت الدولة العباسية وقتل من بني امية من قتل ومن
 شيعتهم فر منهم من نجى الى الارض وكان عبد الرحمن بن معاوية بذات الزيتون ففر منها
 الى فلسطين واقام هو ومولاه يدري بن جهمس الاخبار فحكى عنه انه قال لما أعطينا الامان
 ثم نكث بنا بنهر ابي فطرس وأبيحت دماؤنا انا والخبر وكنت من قبل من الناس
 فرجعت الى منزلي آيسا وفطرت فيما يصلحني وأهلى وخرجت خائفا حتى صرت الى
 قرية على الفرات ذات شجر وغياض فيينا انا ذات يوم بها وولدى سليمان يلعب بين
 يدي وهو يومئذ ابن اربع سنين فخرج عني ثم دخل الصي من باب البيت با كيا فزعا
 فتملق في وجعلت ادفعه وهو يتهلق في فخر جفت لا نظروا اذا بالخوف قد دنزل بالقرية
 واذا بالرايات السوداء منطشة عليها واخ الى حدث السن يقول لي النجاة النجاة فهذه رايات
 السوداء فاخذت دنانير معي ونجوت بنفسى واخى واعلمت اخواتي بم توجهي فامرتهن
 ان يلحقننى مولاي بدارا واحاطت الخيل بالقرية فلم يجددوا الى اثراف ايت رجلا من
 معابر في وامرته فاشتتري لي دواب وما يصلحني فدل على عبده العامل فاقبل في خيله
 يطلبني فخر جنا على ارجلنا هرا باوا الخيل تبصرنا فدخلنا في بساقي على الفرات فسبقنا
 الخيل الى الفرات فسبحنا فاما انا فنجوت والخيل ينادوننا بالامان ولا ارجع واما اخي
 فانه عجز عن السباحة في نصف الفرات فرجع اليهم بالامان واخذوه فقتلوه وانا أنظر
 اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحتمل فيه فكلا ومضيت لوجهي فتواريت في
 غيضة اشبة حتى انتطح اطلب عني وخرجت فقصدت المغرب قبلت افرقية ثم ان
 اخته ام الاصبغ الحقة بدرا مولاه ومعه نفقة له وجوه فلما بلغ افرقية لج عبد الرحمن
 ابن حبيب بن ابي عبيدة الفهري قيسل هو والديوسف امير الاندلس وكان عبد الرحمن
 عامل افرقية في طلبه واشتد عليه فهرب منه فاتي مكناسة وهم قبيل من البربر فلقى

طول المدة بمصر ما لم يسبق مثله من ابنا جنسه فيما علم وأول ظهوره من أيام المعلى
 وزق كاتب على بك الكبير ولما مات على بك والمعلم زق نهار امر المترجم ونماذ كره في أيام محمد بك فلما انقضت أيام محمد

بك وترأس ابراهيم بك قلده بجميع الامور فكان هو المشار اليه في الكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامة والميري
وجميع الايراد والمنصرف وجميع الكتبة والاصيارف من ٢٣٥ تحت يده واشارته وكان من دهاقين

العالم ودهاتهم لا يعزب عن
دهنه شئ من دقائق الامور
و يدارى كل انسان بما يليق
به من المداراة ويحاجي ويهادى
ويواسى ويفعل ما يوجب
التجذاب القلوب والهيبة
ويهادى ويعت الهدايا
الغضيمة والشموع الى بيوت
الامراء وعند دخول رمضان
يرسل الى غالب ارباب المظاهر
ومن دونهم الشموع والهدايا
والارز والسكر والمكساوى
وعمرت في ايامه الكنائس
ودور النصارى وأوقف عليها
الاقواف الجميلة والاطيان
ورتب لها المرتبات الغضيمة
والارزاق الدارة والغلال
وخزن ابراهيم بك لموته وخرج
في ذلك اليوم الى قصر المعنى
حتى شاهد جنازته وهم
ذاهبون به الى المقبرة وتأسف
على فقده تأسفا زائدا وكان
ذلك في شهر القعدة من السنة

سنة عشرة ومائتين وألف
لم يقع بها شئ من الحوادث
التي يعتنى بتقييمها سوى
مثل ما تقدم من جور الامراء
والمظالم (وفيها في غرة شهر
الحجة) عزل صالح باشا ونزل
الى قصر المعنى ليسافر فقام
هناك اياما وسافر الى
اسكندرية (ومات) *

بها الامام للدلالة المفيدة الفهامة عمدة الحققة والمدققين الصالح الورع المذهب الشيخ عبد الرحمن النجراوى
الاجهورى الشهير بمقرى الشيخ عطية خدام العلم وحضر فضلا الوقت ودرس وعمر في المعقول والمنقول ولازم

عندهم شدة يطول ذكرا ثم هرب من عندهم فأتى نغزاة وهم اخرا له ويد معه وقيل
أتى قوم من الزناقين فاحسبوا قبوله واطمان فيهم وأخذ في تدبير المصالحات الى
الامويين من أهل الاندلس يعلمهم بقدمه ويدعوهم الى نفسه ووجهه يدرا مولاه
اليهم وأمير الاندلس حينئذ يوسف بن عبد الرحمن الفهرى فسار بدر اليهم وأعلمهم حال
عبد الرحمن ودعاهم اليه فاجابوه ووجهوا له مركبا فيه تمامة من عاقمة ووهب بن الاصغر
وشاكر بن ابي الاسمط فوصلوا اليه وابلغوه طاعتهم له وأخذوه ورجعوا الى الاندلس
فارسى في المنكب في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائة فاتاه جماعة من
رؤسائهم من أهل اسبيلية وكانت أيضا نفوس أهل اليمن حنقة على الصميل ويوسف
الفهرى فاتوه ثم انتقل الى كورة رية فبايعه عاملها عيسى بن مساور ثم أتى شذونة فبايعه
غياث بن علقمة اللخمي ثم أتى موزور فبايعه ابراهيم بن شجرة عاملها ثم أتى اسبيلية
فبايعه أبو الصباح يحيى بن يحيى ونفذ الى قرطبة فبلغ خبره الى يوسف وكان غائبا عن
قرطبة بنواحي طليطلة فاتاه الخبر وهو راجع الى قرطبة فسار عبد الرحمن نحو قرطبة
فلما أتى قرطبة ترأسل هو يوسف في الصلح فداعاه نحو يومين احدهما يوم عرفة
ولم يشك احدا من اصحاب يوسف ان الصلح قد أبرم وأقبل على اعداد الطعام لياكله
الناس على السعاطيم الاضحي وعبد الرحمن مرتب خيله ورجله وعبر النهر في اصحابه ليلا
ونشب القتال ليلة الاضحي وصبر الفريقان الى ان ارتفع النهار وركب عبد الرحمن على
بغل لئلا يظن الناس انه يهرب فلما راوه كذلك سكنت نفوسهم وأسرع القتل في اصحاب
يوسف وانهمز وبقى الصميل يقاتل مع عصابة من عشيرته ثم انهزم موافقا لعبد الرحمن
ولما انهزم يوسف أتى ماردة واتى عبد الرحمن قرطبة فأخرج حشم يوسف من القصر على
عودة ودخله بعد ذلك ثم سار في طلب يوسف فلما احس به يوسف خافه الى قرطبة
فدخلها وملك قصرها فاخذ جميع اهله وماله ولحقه عدينة البيرة وكان الصميل لحق
بمدينة شوذر وورد الى عبد الرحمن الخبر فرجع الى قرطبة طمعا في لحاقه بها فلما لم يجد
عزم على الترويض اليه فسار الى البيرة وكان الصميل قد لحق بيوسف وتجمع لهما هناك
جميع فترأسلوا في الصلح فاصطالحوا على ان ينزل يوسف بامان هو ومن معه وان يسكن مع
عبد الرحمن بقرطبة ودهنه يوسف ابنة ابا الاسود مجدا وعبد الرحمن وسار يوسف مع
عبد الرحمن فلما دخل قرطبة تمثل

فبينما نسوس الناس والامراء * اذا نحن فيهم سوقة ننصف

واستقر عبد الرحمن بقرطبة وبنى القصر والمسجد الجامع وانفق فيه ثمانين الف دينار
ومات قبل تمامه وبنى مساجد الجاعات ووافاه جماعة من اهل بيته وكان يدعو للانصار
وقد ذكر ابو جعفر ان دخول عبد الرحمن كان سنة تسع وثلاثين وقيل سنة ثمان
وثلاثين على ما ذكرنا وهذا القدر كاف في ذكر دخوله الاندلس لئلا ينحرج عن القى

الشيخ عطية الاجهري ملازمة كاية وأعاد الدروس بين يديه واشتم رعايته بالاجهري اشدته نسبة الى الشيخ المذكور ودرس بالجامع الازهر ٢٣٦ وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوة عن الشيخ الحنفى ولقنه الاذكار

قصده من الاختصار

(ذكر حبس عبدالله بن علي)

ولما عزل سليمان عن البصرة اختفى أخوه عبدالله بن علي ومن معه من أصحابه خوفا من المنصور فبلغ ذلك المنصور فأرسل الى سليمان وعيسى ابني علي بن عبدالله بن عباس في أشخاص عبدالله وأعطاهما الأمان لعبدالله وعزم عليهما ان يفعلا لخرج سليمان وعيسى بعبدالله وقواده ومواليه حتى قدموا على المنصور في ذي الحجة فلما قدموا عليه اذن لسليمان وعيسى فدخلوا عليه وأعلماء حضور عبدالله وسالاه الاذن له فاجابهما الى ذلك وشغلهم بالحديث وكان قد هما لعبدالله مكانا في قصره فامر به ان يصرف اليه بعد دخول سليمان وعيسى ففعل به ذلك ثم عرض المنصور وقال لسليمان وعيسى خذوا عبدالله معكما فلما خرجا لم يجدوا عبدالله فعلموا انه قد حبس فرجعوا الى المنصور فنعاه عنه وأخذت عند ذلك سميفوف من حضر من أصحابه وخشيوا وقد كان خفاف بن منصور حذرهم ذلك ونذم على محبته معهم وقال ان اطعمتموني شدة ناشدة واحدة على أبي جعفر فوالله لا يتحول بينه وبيننا حائل حتى ناتي عليه ولا يعرض لنا أحد الا قتلناه ونجوه بانفسنا فعصوه فلما أخذت سميفوفهم وجبوا وجعل خفاف يضرب في الحية نفسه ويتقل في وجوه أصحابه ثم أمر المنصور بقتل بعضهم بحضرته وبعث الباقيين الى ابي داود خالد بن ابراهيم بخراسان فقتلهم بها

(ذكر عدة حوادث)

عزل سليمان بن علي عن إمارة البصرة وقيل سنة أربعين واستعمل عليها سفيان بن معاوية في رمضان وحبس بالناس هذه السنة العباس بن محمد بن علي وكان على مكة والمدينة والطائف زياد بن عبيدالله الحنفي وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى قضائهم سوار بن عبدالله وعلى خراسان أبو داود وفيها مات عبد ربه سعيد بن قيس الانصاري وقيل سنة إحدى وأربعين وفيها مات العلي بن عبد الرحمن مولى الخرقه ومحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن ابني صعصعة المازني وزير ابن عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي وكان موته بالاسكندرية

(ثم دخلت سنة أربعين ومائة)

(ذكر هلاك ابي داود عامل خراسان وولاية عبد الجبار)

وفي هذه السنة هلك أبو داود وخالد بن ابراهيم الذي عامل خراسان وكان سبب هلاكه ان ناسا من الجنيد ثاروا به وهو بكشماهن ووصلوا الى المنزل الذي هو فيه فاشرف عليهم من الخائط ليلافوطي حرف آجرة خارجة وجعل ينادي أصحابه ليعرفوا صوته فانكسرت الآجرة تحته عند الصبح فسقط على الارض فانكسر ظهره فمات عند صلاة

والبسمة الخرقه والتاج وأجازه بالثلقين والتسليط وكان يحبه يحفظ القرآن بالقراآت ويلزم الميت في ضريح الامام الشافعي في كل ليلة سببت يقرأ مع الحفظة بطول الليل وكان انسانا حسنا متواضعا لا يرى لنفسه مقاما يحمل طبق الخبز على راسه ويذهب به الى القفران ويعود به الى عياله فان اتفق ان احدا رآه من يعرفه حمله عنه والاذ به ووقف بين يدي القفران حتى ياتيه الدور ويخبره له وكان كريم النفس جدا يحود ومالديه قليل ولم يزل مقبلا على شانه وطريقته حتى نزلت به الباردة وبطل شقه واشتمر على ذلك نحو السنة وتوفي الى رحمة الله تعالى غفر الله له (ومات) العمدة العلامة والرحلة الفهامة الفقيه الفاضل ومن ليس له في الفضل مناضل الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي احد طلبة شيخنا الشيخ الصعدي لازمه في دروسه العامة وحصل بحجده ما به ناموس جاهه أقامه وودعه وفاة شيخه ولي مشيخة رواق الصاعدة وساس فيهم أحسن سياسة بشهادة زائدة مع

ملازمته للدروس وتكلمه في طائفة مع الرئيس والمرؤس وكان فيه صلابة زائدة وقوة العزم جنان وشدة تجاري واشترى حربة بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وعمرها دار السكنى وتعدى حدوده وحاط على

أما كن جيرانه وهدم مكتب المدرسة الأسبانية وكان مكتبا عظيما إذا واجهته من وعامودين وأربع بوائك وزاوية جداره من الحجر النخيت عجيب الصنعة في البروز والالتقان فهدمه وأدخله في بناءه ٢٢٧ من غير تحاش أو خشية لوم مخلوق أو

خوف خالق وأوقف أعوانه من الصعادية المنتسبين للجواررة وطالب العلم يسخرون من عمرهم من جيران القرايين وجمال الاعيان المارين عليهم فيستملونها في قتل تراب الشيخ لأجل التبرك اما قهر أو محابة وياخذ من مياسير الناس والسوقة دراهم على سبيل القرض الذي لا يرد وكذلك المؤمن حتى تمها على هذه الصورة وسكن فيها واحدا في الجلازمة من الطلبة يغدون ويروحون في الخصومات والدعاوى وياخذون الجمالات والرشوات من الحق والمبطل ومن خاف عليهم مضر يوه واهانوه ولو عظميا من غير مبالاة ولا حياء ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى يوابين الوكاثر وسكان الطباق وباعة المشوق وينسب الكل الى الازهر ومن عذلهم ماولامهم كفروه ونسبوه الى الظلم والاعتدى والاستهزاء باهل العلم والشرعية وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيئا على انفراد يجلس في ناحية ببعض المحو ان يث يقضى ويامر وينهى وخش الامر الى ان نادى عليهم بما كمل الشرطة فانه كفوا ومرض شيخهم الشجيرة وراوتوفى في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ولد بعصر وافته على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشجيرة

العصر فقام عصام صاحب شرطته بعده حتى قذم عليه عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدى عاملا على خراسان فلما قدمها أخذ جماعة من القوادتهم بالعداء الى اولاد على ابن أبى طالب منهم مجاشع بن حريث الانصارى عامل بخارا وأبو المغيرة خالد بن كثير مولى بنى تميم عامل قوهستان والحريش بن محمد الذهلى وهو ابن عم ابى داود وقتلهم وحبس جماعة غيرهم وألح على عمال ابى داود فى استخراج ما عندهم من الاموال

(ذكر قتل يوسف الفهرى)

في هذه السنة نكث يوسف الفهرى الذى كان أمير الاندلس عهد عبد الرحمن الاموى وكان سبب ذلك ان عبد الرحمن كان يضع عليه من يمينه وينازعه فى املاكه فاذا اهر حجة الشريعة لا يعمل بها فظن لما يرا منه فقصد ماردة واجتمع عليه عشرون ألفا فسار نحو عبد الرحمن وخرج عبد الرحمن من قرطبة نحوها الى حصن المدور ثم ان يوسف رأى ان يسير الى عبد الملك بن عمرو بن مروان وكان واليا على اشبيلية والى ابنه عمر بن عبد الملك وكان على المدور فسار نحوها وخرج اليه فلقياها فاقعة لا قتالا شديدا فصرى الفهرى يقان وانهم أصحاب يوسف وقتل منهم خلق كثير وهرب يوسف وبقى مترددا فى البلاد فقتله بعض أصحابه فى رجب من سنة اثنتين وأربعين بنواحي الميعة وحمل رأسه الى عبد الرحمن فنصبه بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمن بن يوسف الذى كان عنده رهينة ونصب رأسه مع رأس أبيه وبقى أبو الاسود بن يوسف عند عبد الرحمن الاموى رهينة وسياق ذكروه واما الصميل فانه لما فر يوسف من قرطبة لم يهرب معه فدهاه الامير عبد الرحمن وساله عنه فقال لم يعلمنى بامر ولا عرف خبره فقال لا بد ان تخبر فقال لو كان تحت قدمي ما رفعتهم ساعة فاجبته مع ابى يوسف فلما هربا من السجن أنف من الهرب والفرار فبقى فى السجن ثم أدخل اليه بعد ذلك مشيخة مضر فوجدوه ميتا وعنده كاس وتفل فقالوا يا أباجوشن قد علمنا انك ما شربت واسكن سقيت ودفع الى أهله فدفعوه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة هلك اذ فذش ملك جليقية وملك بعده ابنه تدويلية وكان أشجع من أبيه وأحسن سياسة للبلاد وضم حاله وكان ملك أبيه ثمانى عشرة سنة ولما ملك ابنه قوى أمره وعظم سلطانه وأخرج المسلمين من تغور البلاد وملك مدينة لك وبرطقال وشلمقة وشعورة واية وشقوية وفشقية وكل هذه من الاندلس وفيها سير المنصور عبد الوهاب بن أخيه ابراهيم الامام والحسن بن قحطبة فى سبعين ألفا من المقاتلة الى ملطية فقتلوا عليها وعمر واما كان خربة الروم منها ففرغوا من العمارة فى ستة اشهر وكان الحسن فى ذلك اثر عظيم وأسكنها المنصور أربعة آلاف من الجنود وأكثر فيها من

فانكفوا ومرض شيخهم الشجيرة وراوتوفى في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ولد بعصر وافته على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشجيرة

سليمان المنصوري والشيخ حسن المقدسي والشيخ والدوا تقين الالات ودرس الفقه في عدة مواضع وبالأزهر وانقطع به الناس وقرأ كتاب المتنبي بجامع قوصون ٢٢٨ وكان له حافظة جيدة واستحضار في الفروع ولا يمسك بيده كراسا

عند القراءة ويلقي التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك وألف متنا مقيدا في المذهب ثم حج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقطن بالمدينة وطاب عياله في ثاني عام وباع ما يتعلق به وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحبه أهل المدينة وتزوج وولده أولاد ثم تزوج بأخرى ولم يرل على ذلك حتى توفي إلى رحمة الله تعالى في هذه السنة

(ومات) العمدة الفاضل المفوه النبيه المناضل الحافظ الهود الأديب الماهر صاحبنا الشيخ شمس الدين بن عبد الله ابن فتح القرغلي الحمدي الشافعي السبر بأى نسبة إلى سبر باى قرية بالغربية قرب طنطا وها ولد ونسبه يرجع إلى القطيب سيدي القرغلي الحمدي بن ولد سيدنا محمد ابن الخنفية صاحب أبي تيج من قرى الصعيد فقه على علماء عصره وأحب في المعارف والفهم وعانى الغنن فادرك من كل فن الحظ الا وفرومال إلى فن المقاتل والتساويم فقال من ذلك ما برومه وألف في ذلك وصنف زيجيا مختصرا دل على سعة باعه ورسوخه في

السلام والذخائر وبني حصن قلوزية ولما سمع ملك الروم بمسير عبد الوهاب والحسن إلى ملطية سارا اليهم في مائة ألف مقاتل فقتل جيجان فبلغه كثرة المسلمين فعاد عنهم ولما عبرت ملطية عاد اليها من كان باقيا من أهلها وفيها حاج المنصور فأحرم من الحيرة فلما قضى حجه توجه إلى بيت المقدس وسار منه إلى الرقة فقتل بها منصور بن جعونة العامري وعاد إلى هاشمية الكوفة وفيها أمر المنصور بعمارة مدينة المصيصة على يد جبرئيل بن يحيى وكان سورها قد شعث من الزلازل وأهلها قليل فبنى السور وسماها المعمورة وبنى بها مسجد اجامعا وفرض فيها ألف رجل وأسكنها كثير من أهلها وفيها توفي سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة وعمر بن يحيى بن أبي حسن الانصاري وعمار بن غزية الانصاري وكان ثقة وأبو العلاء أيوب القصاب وأبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وهو من متسكلى المعتزلة وأعتهم وله طائفة تنسب إليه واسماء بن عبيد ابن بخارق والد حورية بن أسماء

(ثم دخلت سنة احدى وأربعين ومائة)

*(ذكر خروج الراوندية) *

وفي هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل خراسان على رأى أبي مسلم صاحب الدعوة يقولون بقتل المسيح الا دواح يزعمون ان روح آدم في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور وان جبرئيل هو الهيم بن معاوية فلما ظهروا أتوا قصر المنصور فقالوا لهذا قصر بنا فخذ المنصور رؤسائهم فحبس منهم مائتين فغضب أصحابهم وأخذوا نعشا وجعلوا السريروا ليس في النعش أحد ومروا به حتى صاروا على باب السجن فرموا بالنعش وجعلوا على الناس ودخلوا السجن وأخرجوا أصحابهم وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ ستمائة رجل فقتلوا الناس وغلقت أبواب المدينة فلم يدخل أحد فخرج المنصور من القصر ماشيا ولم يكن في القصر دابة فجعل يعد ذلك يرتب دابة معه في القصر فلما خرج المنصور أتى بدابة فركبها وهو يريدهم وتكاثروا عليه حتى كادوا يقتلونه وجاء معن بن زائدة الشيباني وكان مستترا من المنصور بقتاله مع ابن هبيرة كما ذكرناه والمنصور شديد الطلب له وقد بذل فيه مالا كثيرا فلما كان هذا اليوم حضر عند المنصور متلما ورتجل وقاتل قتالا شديدا وأبلى بلاءا حسنا وكان المنصور راكبا على بغلة ولجأها بيد الربيع حاجبه فأتى معن وقال تنح فاننا أحق بهذا اللجام منك في هذا الوقت واعظم غنا فقال المنصور صدق فادفعه إليه فلم يرل يقاتل حتى تكشفت الحال وظفر بالراوندية فقال له المنصور من أنت قال طلبتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة فقال آمناك الله على نفسك ومالك وأهلك مثلك يصطنع وجاء ابو نصر مالك بن الهيثم فوقف على باب المنصور وقال انا اليوم بواب ونودي في أهل السوق فرمواهم وقاتلوهم وفتح باب المدينة فدخل الناس فجاء خازم بن خزيمة فحمل

عليهم

الفن ومعرفة القواعد والاصول ودقائق الحساب ونهج مسالك الادب والتاريخ والشعر ففاق

فيه الاقربان ومدح الاعيان وذكرك كثير من اشعاره في بعض تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة المسماة بنفحة الطيب

في مجلس الجيب التي نظمها باسم الامير حسن بك رضوان وقد ذكرتها في ترجمة الامير المذكور وصاحبنا هو صاحبنا
كثيرا عندما كان ياتينا مصر و بطندنا في الموالد المعتادة فكان طودا ٢٣٩ راسخا و بجزا از ارامع دماسه الاخلاق

وطيب الاعراق وابن العربية
وحسن العشرة واطف الشمايل
والطباع و كان يلي نيابة
القضاء ببلده وبالجملة فكان
عديم النظير في اقرانه لم اذكر
يدانيه في اوصافه الجميلة وله
مصنفات كثيرة منها الضوابط
الجميلة في الاسانيد العلية
الفه سنة ست وسبعين ومائة
والفوذ كرفيه سنة هـ عن
الشيخ نور الدين أبي الحسن
سيدى على ابن الشيخ العلامة
أبي عبد الله سيدى محمد العربي
القمي المغربي الشهير
بالسقاط وسليقته في الشعر
عذبة رائقة وكلامه بديع
مقبول في سائر انواعه من
المدح والرثاء والتشبيب
والغزل والمحاسن والجد والهزل
وله ديوان جمع فيه أمدا حة
صلى الله عليه وسلم سماه عقود
الفرائد وقد قرط عليه الشيخ
عبد الله الاد كاوي في سنة
تسع وسبعين ومائة وألف
بقوله

هكذا من اراد نظم الفرائد
او نحا حو حرك برد القصائد
هكذا هكذا عقود المعاني
لا عقود المحدثات الخرائد
تلك صواغها البنان وهذي
صاغها فكرك شمس فضل
الاماجد

عليهم حتى الجاهم الى الحائط ثم حملوا عليه فكشفوه مرتين فقال خازم للهيثم بن شعبة
اذا كروا علينا فاستبقهم الى الحائط فاذا رجعوا فاقتلهم فحملوا على خازم فاطرد
لهم وصار الهيثم من ورائهم فقتلوا جميعا وجاءهم يومئذ عثمان بن نهيك فعملهم
فرموا بهم عند رجوعه فوقع بين كنيه ففرض اياما ومات منها فصرى عليه المنصور
وجعل على حرسه بعده عيسى بن نهيك فكان على الحرس حتى مات فجعل على الحرس
أبو العباس الطوسي وكان ذلك كله بالمدينة الهاشمية فلما صلى المنصور الظهر دعا
بأعشاه وأحضر معنوا ورفع منزلته وقال لعنه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس يا أبا
العباس أسمعني بأشدر رجل قال نعم قال لورأيت اليوم معنا العتات انه منهم فقال معن
والله يا أمير المؤمنين لقد أتيتك واني لوجل القلب فلما رأيت ما عندك من الاستهانة
بهم وشدة الاقدام عليهم رأيت ما لم أره من خلقي في حرب فقد ذلك من قلبي وحملي على
ما رأيت مني وقيل كان معن متخفيا من المنصور لما كان منه من قتاله مع ابن هبيرة
كما ذكرناه وكان اختفاؤه عند أبي الخصب حاجب المنصور وكان على ان يطلب
الامان فلما خرجت الراوندية جاء معن فوقف بالباب فسأل المنصور أبا الخصب من
باب ففقال معن بن زائدة فقال المنصور رجل من العرب شديد النفس عالم بالحرب كريم
الحسب أدخله فلما دخل قال ايه يامعن ما الرأي قال الرأي ان تنادي في الناس فتأمر
لهم بالاموال فقال وأين الناس والاموال ومن همة دم على ان يعرض نفسه لهؤلاء
العلوج لم تصنع شيئا يامعن الرأي ان أخرج فاقف للناس فاذا رأوني قاتلوا وتراجعوا
الى وان أقت تهاونوا وتخافوا فاخذ معن بيده وقال لأمر المؤمنين اذا والله تقتل الساعة
فانشدك الله في نفسك فقال له أبو الخصب مثلها فغضب ثوبه منها وركب دابته وخرج
ومعن أخذ بالجمام دابته وأبو الخصب مع ركابه وأتاه رجل فقتله معن حتى قتل اربعة
في تلك الحالة حتى اجتمع اليه الناس فلم يكن الا ساعة حتى أفندوهم ثم تعيب معن فسأل
المنصور عنه أبا الخصب فقال لا اعلم مكانه فقال المنصور اظن معن أن لا أعفر ذنبه بعد
بلائه اعطه الامان وادخله على فادخله اليه فاعزله بعشرة آلاف درهم ثم ولاه اليمن

(ذكر خلع عبد الجبار بخراسان ومسير المهدي اليه)

في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل خراسان للمنصور وسبب ذلك ان
عبد الجبار لما استعمله المنصور على خراسان عمدا الى القواد فقتل بعضهم وجلس
بعضهم فبلغ ذلك المنصور واتاه من بعضهم كتاب قد نعل الاديم فقال لابي ايوب ان
عبد الجبار قد افني شيئا وما فعل ذلك الا هو يريد ان يخلع فقال له اكتب اليه انك
تريد غزوا الروم فليوجه اليك الجنود من خراسان وعليهم فرسانهم ووجوههم فاذا
خرجوا منها فابعث اليه من يثبت ولا تمنع فيكتب المنصور اليه بذلك واجابه ان القرك
قد جاشت وان فرق الجنود ذهبت خراسان فالتقى الكتاب الى ابي ايوب وقال له

فرغى الاروم نامى ذرا الج * دبديع الفهوم سامى المشاهد الاريب الذى أتاح له الـ *
له المعاني لذى العقول مصاديد * والبيب الذى لقد قيد الله له في قريضه كل شارد

من معان لو حاز منها أبو الطيب معنى لقال خت المحامد * او نحاخوها الوليد لقلنا * والدا صرت يأسى الموارد
 او شذا من لها حبيب لحاز الـ ٢٤٠ * حسن طراوق قد سما لافراقه * ابن منها يدافع ابن سناء الـ *

ملك حسان ورو تقاوم مقاصد
 اين منها ما زخر فوه من القو
 لوقا لوانها محط القوائد
 ذاك والله ضاع وصفها وهذا
 ضاء اذ ضاع منه اسنى القوائد
 يدبح الذي قد اختاره الـ
 له رئيسا على جميع الاعايد
 اجد المصطفى الطهور فام
 خير ام ووالد خير والـ
 صلوات مطيحات توالى

تربه ما صلى وسلم عابد
 وتم الآل الكرام والاصحا
 ب جميعا ما نزل الله ساجد
 وله في رثاء شيخه القطب الحنفى
 قصائد طنانة وله جملة اراجيز
 منها ارجوزة في تاريخ وقائع
 على بيك ومحمد بيك سمعت
 من افئذه جملة منها وله قصيدة
 من بحر الطويل ضمنها ما وقع
 للامير مصطفى بيك مولى محمد
 بيك في سنة اربع وتسعين في
 ظريق الكاجار حين ولى اميرا
 على الحج وهي بديعة سلسة
 انظم حاوية وقائمه التي جرت
 له مع العربان والحلاوتها
 اوردت منها جملة وسمها
 تغر يد حمام الايك فمما وقع
 لامير اللوا مصطفى بيك وهي
 هذه

امارة حج البيت في سالف العصر
 هي المنصب الاعلى وحقق
 في مصر

ما ترى لقال قد امكنك من قياده اكتب اليه ان خراسان اهم الى من غيرها وانما وجهه
 اليك الجنود ثم وجهه اليه الجنود ليكنوا بجنر اسان فان هم يحتاج اخذوا بعنقه فلما ورد
 اليك كتاب به ذاع على عبد الجبار اجابه ان خراسان لم تكن قط اسوأ حالا منها العام وان
 دخلها الجنود هلكوا الضيق ما هم فيه من الغلاء فلما اتاه الكتاب القاه الى ابي ايوب
 فقال له ابو ايوب قد ابدى صفحته وقد خلع فلا تناظره ووجه المنصور ابنه المهدي وامره
 بنزول الري فسار اليها المهدي ووجهه خازم بن خزيمة بين يديه لحرب عبد الجبار وسار
 المهدي فنزل نيسابور فلما بلغ ذلك اهل مرو والروذ ساروا الى عبد الجبار وحاربوه وقتلوه
 قتلا شديدا فانهم زعم منهم وجأ الى معطنة فتواري فيها فغير اليه المجرى من مزاحم من
 اهل مرو والروذ فاخذة اسير فلما قدم خازم اتاه به فالبسه جبة صوف وجمه على بهير وجعل
 وجهه مما يلي عجز البعير وجمه الى المنصور ومعه ولده واصحابه فبسط عليهم العذاب
 حتى استخرج منهم الاموال ثم افرق قطعت يد عبد الجبار ورجلاه وضرب عنقه وامر
 بسير ولده الى دهلاك وهي جزيرة بالين فلم ير الوابها حتى اغار عليهم الهندوس وبوهم فيمن
 سبوا ثم قودوا به وذلك وكان من نجاتهم عبد الرحمن بن عبد الجبار صاحب الخلقاء
 ومات ايام الرشيد سنة سبعين ومائة قيل وكان امر عبد الجبار سنة اثنتين واربعين
 في ربيع الاول وقيل سنة اربعين

*(ذكر فتح طبرستان)

ولما ظفر المهدي بعبد الجبار بغير تعب ولا مباشرة قتل كره المنصور ان تبطل تلك
 النفقات التي أنفق على المهدي فكتب اليه ان يغزو طبرستان وينزل الري ويوجه ابا
 الخصيد وخازم بن خزيمة والجنود الى الاصم بهذو كان الاصم بهذو مئذبحا باللمصغنان
 ملك دنباوند معه مكر ابا زائه فلما بلغه دخول الجنود بلاده ودخول ابي الخصيد سايره
 فقال المصغنان للاصم بهذو متى قهروك صاروا الى فاجتمعوا على حرب المسلمين فانصرف
 الاصم بهذو الى بلاده فخارب المسلمين فطالت تلك الحروب فوجه المنصور عمر بن العلاء
 الى طبرستان وهو الذي يقول فيه بشار

اذا انقضت حروب العدى * فنيه لها حميرا ثم نيم

وكان عالما ببلاد طبرستان فاخذ الجنود وقصد الرويان وفتحها واخذ قلعة الطلق وما
 فيها وطالت الحرب فالح خازم على القتال ففتح طبرستان وقتل منهم فاكثرو سار
 الاصم بهذو الى قلعته فطلب الامان على ان يسلم القلعة بما فيها من الذخائر وكتب المهدي
 بذلك الى المنصور فوجه المنصور صاحب المصلى فاحصوا ما في الحصن
 وانصر فواد دخل الاصم بهذو لاجيلا من الديلم فأت بها واخذت ابنته وهي ام
 ابراهيم بن العباس بن محمد وقد صد الجنود بلاد المصغنان فظفر وابيه وبالحيرة ام منصور
 ابن المهدي

وخدمة وفدا لله جل جلاله * هي النعمة العظمى لغتم الاجر * تنافس فيها الاولون وعظموا
 امارتها في الخافقين مدى الدهر * وقام بها الاهلون وافخرت بها ملوك بني عثمان في البر واليحر

وهان على الحاج من فقد ما لهم * وما عندهم انفاقه انفس العمر * وطاب لهم نوم العلقنقل بعدما است
تراحو على تلك الاوائل القصر * ولذ لهم بعد الفرات ودجلة ٢٤١ * ونيل الهنا شرب الاجاج مع المر

وصاعوا وها ما في جبال حبيبهم
وظلوا سكارى لا بكاس ولا

نجر
واقلقهم صوت المنادى فاعلنوا
اجابته في عالم الغيب والذر
وفي عالم الملك المشاهد ملقوا
منامهم شوقا الى البيت والحجر
وشهدوا على العيس الرحال
واخلصوا

سراثرهم لله في السر والجهر
وساروا وزندال شوق بين
ضلوعهم

له شر راذكي لهيبا من البحر
وخلوادنا بالانس بدمسيرهم
يغرد فيها بلبل الدوح والقهرى
وفيها من الغادات كل خريدة
اذا ايسمت تغنيك عن طلعة

الفجر
وحجوا وطافوا البيت سبعا
وعرفوا
وزاروا رسول الله ثم ابابكر
وعادوا الى الاوطان ليس

عليهم
ذنوب ولا اثم كما جاء في الذكر
وفي عام ألف ثم ثم ومائة
واربعة من بعد تسعين في
الحصر

تولى أمير الحج مفرد عصره
كريم السجاياء ذوالهابة
والفخر
أمير اللوا كنز الصغام صطفي
الوفا

بديع الحملي مولى الامير محمد *
فريدا وحيد بالتكلم في مصر

* (ذكرة حادثة)

وفي هذه السنة عزل زياد بن عبيد الله الحرق عن مكة والمدينة والطائف واستعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري في رجب وعلى الطائف ومكة الهيثم بن معاوية العتيكي من اهل خراسان وفيها توفي موسى بن كعب وهو على شرط المنصور وعلى مصر والهند وخليفته على الهند عيينة ابنه وكان قد عزل موسى عن مصر ووليها محمد بن الاشعث ثم عزل ووليها نوفل بن محمد بن الفرات وجمع بالناس هذه السنة صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الشام وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى خراسان المهدي وخليفته السري بن عبد الله وعلى الموصل اسمعيل بن علي وفيها مات سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد الانصاري وابان بن تغلب القاري

(ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومائة)

* (ذكرة خلع عيينة بن موسى بن كعب)

وفي هذه السنة خلع عيينة بن موسى بالهند وكان عام لإعلاها وسبب خلعها ان ابناء كان استخلف المسيب بن زهير على الشرط فلما مات موسى أقام المسيب على ما كان يلي من الشرط وخاف ان يحضر المنصور عيينة فيؤليه ما كان الى أبيه فكتب اليه يبيت شعر ولم ينسب الكتاب الى نفسه

فارضك أرضك ان تاتنا * تنم نومة ليس فيها حلم
لخلع الطاعة فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة ووجهه
عمر بن حفص بن ابي صفر العتيكي عام لا على الهند والهند ربحا ربه عيينة فصار حتى
ورد الهند فغلب عليها

* (ذكرة نكث الاصبهني)

وفي هذه السنة نكث الاصبهني فطهرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل من كان يبلاده منهم فلما انتهى الخبر الى المنصور سير مولا ابا الخصيب وخازم بن خزيمة وروح ابن حاتم فاقاموا على الحصن يحاصرونه وهو فيه فلما طال عليهم الممان احتال ابو الخصيب في ذلك فقال لاصحابه اضربوني وأحلقوا رأسي ولحيتي ففعلوا ذلك به ولمحق بالاصبهني فقال له فعل في هزائهم منهم لي ان يكون هو اى معك واخبره انه معه وانه دليل على عورة عسكرهم فقبل ذلك الاصبهني فذوجه له في خاصته والطفه وكان باب حصنهم من حجر يلقى القامير فمسه الرجال وتضعه عنده فتجبه واغلاقه وكان الاصبهني يذوكل به فتقات اصحابه نوابيئهم فلما وثق الاصبهني الى ابي الخصيب وكبه بالباب فتولى فتجبه واغلاقه حتى انس به ثم كتب ابو الخصيب الى روح وخازم والقي الكتاب في

مبيد العدا بالمرهفات وبالسير *
أمر اللوامن كان سلطان عصره *
مل *
نح *
أبي الذهب المعروف بالعز والنصر

وكان كبد التمر في أفق العلاء * وكان هلال السعد في غرة الدهر * فسار على نهج العلام مصطفى الوفا
وشيد أركان الامارة بالفخر * وشد جواد ٢٤١١ العزم والحزم والقوى * وعظم شأن الحجج في ذلك العصر
وأنفق اموال عليه كثيرة

وفاز بتفصيل الثواب مع الاجر
وقضى شؤونها بحجاز تعلقت
واحكمها بالعقل والنقل
والفكر

وقد وضع الاشياء طرائفها
ودبرها تدبير مجتهد حبر
وجهها ما يحتاجه من ذخائر
ووجهها نحو السوييس على
الظهر

وسير منها جانباً نحو بلدة
وارسل باقيها الى يبيع البر
وقررحقا في الوظائف اهلها
وقلد ايجاد المناصب بالدر
وامسى خلى البال بعد اشتغاله
وأصبح بعد السكل في راحة
السر

وقد عملت ارباب دولة عزه
على كل امر مقتضاه بالانكر
وفي شهر شوال المبارك زينت
لموكبه اطلال مصر من الفجر
وسرت به الاتفاق وابتهجت به
جميع القرى والسعدوا في مع
البشر

واضحت بقاع الارض مخضرة
الربا
واضحت رياض الزهر مبهجة
الفخر

وسلمه شيخ الكنانة محلا
قد افتخرت مصر به غاية
الفخر
ونالت بنو عثمان حظا به على

جميع ملوك الارض في البر والبحر * وسار به كالبدر عند تمامه * واتباعه الامجاد كالانجم الزهر * خازم
وماس به يهتز في حلة البها على صافن مبل النسيم اذا يسرى * وبين يديه الدفدار وحوله صنما جق مصر في ازدهار وفي فخر

سهم وأعلمهم انه قد ظفر بالحيلة وواعدهم ليلة في فتح الباب فلما كان تلك الليلة فتح
لهم فقطعوا من في الحصن من المقاتلة وسبوا الذرية وأخذوا اسكلام ابراهيم بن
المهدي وكان مع الاصبه بدسم فشر به فسات وقد قيل ان ذلك سنة ثلاث واربعين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

وفيم مات سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على البصرة في جمادى الآخرة
وعمره تسع وخمسون سنة وصلى عليه أخوه عبد الصمد وفيما عزل نوفل بن القرات عن
مصر ووليا حميد بن قحطبة ووجج بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله وكان العمال من
نقدم ذكرهم وولى المنصور الجزيرة والفجور والعواصم أخاه العباس بن محمد وعزل
المنصور حمه اسمعيل بن علي عن الموصل فاستعمل عليه مالک بن الميثم الخزاعي جدد
أحمد بن نصر الذي قتله الواثق وكان خيرا ميرا وفيها مات يحيى بن سعد الانصاري أبو
سعيد قاضي المدينة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة أربع واربعين وفيها مات موسى بن
عتبة مولى آل الزبير وفيها توفي أيضا عاصم بن سليمان الاحول وقيل سنة ثلاث
واربعين وفيها مات حميد بن أبي حميد طرخان وقيل لمهران مولى طلحة بن عبد الله
الخزاعي وهو حميد الطويل يروي عن أنس بن مالك وعمره خمس وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومائة)

في هذه السنة ثار الديلم بالمسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فبلغ ذلك المنصور فندب
الناس الى قتال الديلم وجهادهم وفيها عزل الميثم بن معاوية عن مكة والطائف وولى
ذلك السري بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على اليمامة فسار الى مكة واستعمل
المنصور على اليمامة قثم بن عباس بن عبد الله وفيها عزل حميد بن قحطبة عن مصر
واستعمل عليه نوفل بن القرات ثم عزل نوفل واستعمل عليه ارباب حاتم ووجج
بالناس هذه السنة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله وكان اليه ولاية الكوفة
وفيها ثار بالاندلس رزق بن النعمان الغساني على عبد الرحمن وكان رزق على الجزيرة
الخضر فاجتمع اليه خلق عظيم فسار الى شذونة فدخلها ودخل مدينة اشبيلية
وعاجله عبد الرحمن فحصره فيها وضيق على من بها فقتلوا باليه يسلم رزق اليه فقتله
فأمنهم ورجع عنهم وفيها مات عبد الرحمن بن عطاء صاحب الشارعة وهي نخل
وسليمان بن طرخان التميمي وأشعث بن سوار ومحمد بن سعيد

(ثم دخلت سنة أربع واربعين ومائة)

في هذه السنة سار أبو جعفر الناس من الكوفة والبصرة والجزيرة والمرسل الى قزو
الديلم واستعمل عليهم محمد بن ابي العباس السفاح وفيها جيع المهدي من خراسان الى
العراق وبني برية بنة عمه السفاح وفيها جيع المنصور واستعمل على عسكره والخيزرة

خازم وسار به كالبدر عند تمامه * واتباعه الامجاد كالانجم الزهر * خازم
وماس به يهتز في حلة البها على صافن مبل النسيم اذا يسرى * وبين يديه الدفدار وحوله صنما جق مصر في ازدهار وفي فخر

ومن خلفه الغرسان من كل جانب * احاطت به مثل الكواكب بالبذر * باسلمة كالحرق تخطفهم من
دناخوه باله وهو الغدروا الشر وما زال يسعى مع سلافة ربه ٢٤٣ * بحمل طه ذى الفتوحات والنصر
الى ان دنا من حصوة طاب

خازم بن خزيمة

(ذكر استعمال رباح بن عثمان المري على المدينة

وامر محمد بن عبد الله بن الحسن)

وفيها استعمل المنصور على المدينة رباح بن عثمان المري وعزل محمد بن خالد بن عبد
الله القسرى عنها وكان سبب عزله وعزل زياد قبله ان المنصور اراهه امر محمد و ابراهيم
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وتخالفهما عن الحضور عنده
مع من حضره بن بني هاشم عام حج أيام الفاح سنة ست وثلاثين وكران محمد بن عبد
الله كان يزعم ان المنصور من بابيه ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فبين يعقدون له الخلافة
حين اضرب امر مروان بن محمد فلما حج المنصور سنة ست وثلاثين سال عنه ما يقال له
زياد بن عبيد الله الحر في ما يملك من امرهم انا آتية لك بهم او كان معك بمكة فردده
المنصور الى المدينة فلما استخاف المنصور لم يكن ههنا الا امر محمد والمسئلة عنه وما يريد
فدعا بني هاشم رجلا رجلا يساله سر اعنه فكاهم يقول قد علم انك عرفته يطلب هذا
الامر فهو يخافك على نفسه وهو لا يريد لك خلافا وما أشبه هذا الكلام الا الحسن بن
زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب فانه اخبره خبره وقل له والله ما آمن ونو به عليك
فانه لا ينام عليك فاقبض بكلامه من لا ينام فكان موسى بن عبد الله بن الحسن يقول
به ذلك اللهم اطلب حسن بن زيد بدما ثنا ثم اخرج المنصور على عبد الله بن الحسن في
احضار ابنه محمد سنة حج فقال عبد الله لسلیمان بن دلي بن عبد الله بن عباس يا اخي
بيعتنا من الدهر والرحم ماتنا لم فساتري فقال سلیمان والله لك اني انظر الى اخي عبد
الله بن علي حين حال المنية بينه وبيننا وهو يشير الى اهذا الذي فعلتم في فلو كان عافيا
عفا عن عهده فقبل عبد الله رأي سلیمان وعلم انه قد صدقه ولم يظهر ابنه ثم ان المنصور
اشترى رقيقا من رقيق الاعراب واعطى الرجل البعير والرجل البعيرين والرجل
الذود وفرقهم في دلمج محمد في ظهر المدينة وكان الرجل منهم يرد الماء كما ساروا كالأضال
يسالون عنه وبعث المنصور عينا آخر وكتب معه كتابا على السن الشيعية الى محمد
يدكرون طاعتهم ومسا رعتهم وبعث معه بمال والاداف وقدم الرجل المدينة قد دخل
على عبد الله بن الحسن بن الحسن فساله عن ابنه محمد فذكر له فيكم له خبره فتردد
الرجل اليه واخلج في المسئلة فذكر انه في جبل جهينة فقال له امر ربيع الى ابن الرجل
الصالح الذي يدعي الاغروهو بذى الابر فهو يرشدك فانه فارشدهو وكان للمنصور
كاتب على سره يتشيع فكاتب الى عبد الله بن الحسن يخبره بذلك العيين فلما قدم
الكتاب ارتاعوا له وبعثوا اباهما الى محمد والى علي بن الحسن يحذرهما الرجل فخرج
أبو بهار فتنزل بعلي بن الحسن وأخبره ثم سار الى محمد بن عبد الله في موضعه الذي هو به
فاذا هو جالس في كهف ومعه جماعة من أصحابه وذلك العيين معهم اهـ لا هم صوتا

ريحها

ونسفها تشفى العليل من الضر

وانزله فيها وبات بها وقد

دعته الى مصر وداعى الهوى

الغوى

واصبح فيها قائما غائلا

حنين الى الحور وشوق الى بد

وبات بها والقلب خيم باللوى

وام القـرى ذات الفضائل

والفخر

واصبح منها سائرا متوكلا

على الله رب البيت والركن

والبحر

وفي بركة الحج الشريفانى بها

محط رحال الوفد من سائر القطر

اقام بها حتى انقضت يا ولى

النهى

مهمات طرا واعلن بالشكر

وغلق واستوفى جميع الذى له

وللعرب العربا من الذهب

التبر

وغلق ايضا بعد ذمال صرة

اعدت لاشرفى الحجاز مدي

الدهر

واقبلت الحجاج من كل جانب

عليه واضحى لمجا العبد والحر

وفي سابع العشر ين دقت

طبوله

وسار كبة ذر النعم في رابع العشر

وصحبته الحجاج طرا باسرههم

وزوارطه لمجا الناس في الحشر

موودعه شيخ الكنانة قائلا * تعودا لينا بالامامة والبحر * وتنظره صرنا في الدرور وفي الهما *

ونحن بخير سالمين من الضر * وبالحج فافعل كل ما انتباهله * من الخير والاحسان والحلم والبر

ولا تنسنا في البيت من صالح الدعا * وفي جـ راسخه ليل يا طبيب البشر * وفي عرفات والمهصب من منى *
 ٢٤٤ وفي يذبح مع جددرو القاع فاحترس * من العرب العرب باه في الورد والصد

ولا تنسنا في البيت من صالح الدعا * وفي جـ راسخه ليل يا طبيب البشر * وفي عرفات والمهصب من منى *
 ٢٤٤ وفي يذبح مع جددرو القاع فاحترس * من العرب العرب باه في الورد والصد
 وفي الروضة الغراء تجاء الى بكر
 ولاتا من الصفر او ثقب عليها
 فانهم يا ذا العلاء بقعة البشر
 وكل قليل يا امير اللوائنا
 فوجه بشيرا حافلا كاتم السر
 ومن بعد ذاك الصناجق
 اقبلت
 تميس دلا لا في ثياب الهوى
 العذرى
 وعانقهم مذعانقوه وودعوا
 وادمهم فوق المحاجر كالقطر
 واحبابه طرا تقول له مع السـ
 لامة يا ذا العز والمجد والقدور
 وهي طويلة توفى المترجم في
 شهر ربيع الاول من السنة
 يبلده ودفن هناك رجه الله
 تعالى

* (سنة احدى عشرة واثنتى
 عشرة ومائتين والف) *
 لم يقع فيهما من الحوادث التي
 تشتهر لها النفوس أو
 تشتمق اليها الخواطر فتعقد
 في بطون الطروس سوى
 ما تقدمت اليه الاشارة من
 اسباب نزول النوازل
 وموجبات ترادف البلاء
 المتراسل ووقوع الانذارات
 الفلسكية والاليات الخوفة
 السماوية وكلها اسباب عادية
 وعلامات من غير ان ينسب
 لتلك الامارات ثورات
 فبالنظر في مذكورات السموات
 والارض يستدلون وبالنجم

وأشدهم انفسا فلما رأى ابا هباز خافه فقال ابو هباز لمجد لي حاجة فقام معه فاخبره
 الخبر قال فما رأى قال ادى احدى ثلاث قال وما هي قال تدعني أقتل هذا الرجل قال
 ما أنا مقارب دما الا كرها قال انقله حديدا وتنقله معك حيث تنقلب قال وهل لنا
 قرار مع الخوف والاعمال قال فشدته وتودعه عنده بعض اهلاك من جهينة قال هذه اذل
 فرجع فلم ير بالرجل فقال محمد بن ابي الرجل قالوا بتركوه مهملات وتواري به هذا الطريق
 يتوضا فلطمه فلم يجدوه فكان الارض التامت عليه وسمى على قدميه حتى اتصل
 بالطريق فر به الاعراب معهم ثم جولة الى المدينة فقال لبعضهم فرغ هذه الغرارة
 فادخلها اكن عدلا لصاحبها ولك كذا وكذا ففعل وحمله حتى أقدمه المدينة ثم
 قدمه الى المنصور وأخبره خبره كله ونسب اسم الى هباز وكنيته وقال وبارك كتب ابو
 جعفر في طلب وبارك المرى في حمل اليه رجل اسمه وبرفساله عن قصة محمد خلف له انه
 لا يعرف من ذلك شيئا فامر به وضرب سبع مائة سوط وحبس حتى مات المنصور ثم انه
 أحضر عقبة بن سلم الازدي فقال أريدك لامرانا به معن لم أزل ارتادله رجلا صبي ان
 تكونه وان كفيته رفعتك فقال أرجوان أصدق ظن أمير المؤمنين في قال فاحف
 شخصك واستمررك وأنت يوم كذا وكذا في وقت كذا فاتاه ذلك الوقت فقال له ان بني
 عننا هؤلاء قد أبوا الا كيدا لما كننا واغنيا لاله ولهم شيعته بخراسان بقريه كذا
 يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات أموالهم والطاف من الطاف بلادهم فخرج
 بكتبي والطاق وعين حتى تأتيتهم متمسكا بكتاب تسكتبه عن اهل هذه القرية ثم تعلم
 حالهم فان كانوا نزعوا عن رأيهم فاحبب والله بينهم وأقرب وان كانوا على رأيهم علمت
 ذلك وكنت على حذر فاشخص حتى تلقى عبد الله بن الحسن متخشا ومتمشقا فان
 جبهك وهو فاعل فاصبر وعادته حتى يانس بك ويلبر لك ناحيته فاذا أظهر لك ما قبله
 فاعجل على شخص حتى قدم على عبد الله فلقية بالكتاب فانكره ونهره وقال ما أعرف
 هؤلاء القوم فلم يزل يتردد اليه حتى قبيل كتابه والطاقه وانس به فسأله عقبة الجواب
 فقال اما الكتاب فاني لا أكتب الى احد ولكن أنت كتابي اليهم فاقروهم السلام
 وأعلمهم ثم اتى خارج لوقت كذا وكذا ورجع عقبة الى المنصور فاعلمه الخبر فانشا
 المنصور الحج وقال لعقبة اذ القيني بنو الحسن فيهم عبد الله بن الحسن فانما مكرمه ورافع
 محنته وداع بالعداء فاذا فرغنا من طعامنا فلحظتك فتمثل بين يديه قائما فانه سيصرف
 عنك بصره فاستدرك حتى ترمز ظهره بابهام رجلك حتى يلا عينه منك ثم حسبك واياك
 ان يراك مادام يا كل فخرج الى الحج فلما لقيه بنو الحسن أجلس عبد الله الى جانبه
 ثم دعا بالعداء فاصابوا منه ثم رفع فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال له قد علمت
 ما أعظمتني من العهود والمواثيق أن لا تبغيني بسوء ولا تمكيد لي سلطانا قال فانما على
 ذلك يا أمير المؤمنين فلحظ المنصور عقبة بن سلم فاستدار حتى وقف بين يدي عبد الله

هم يهتدون في اعظم ذلك حصول الخسوف السكلى في منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنى
 عشرة بطلع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اقليم مصر وحضر طائفة الفرنسيس اثر ذلك في اوائل السنة التالية كما سيأتي

خبر ذلك مفصلان شاء الله تعالى

(ذ كرم من مات في هذين العامين من لاذ كرو شهرة)

(مات) العمدة العلامة والفقير الفقيه الشافعي على بن محمد الاشبولي ٣٤٥ الشافعي كان والده أحد العدول

بالحكمة الكبرى وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون ولشغل بالعلم وحضر الدروس وفتحه على أشياخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوي وتمهر في المعقول والفنجان وتصدره مدرسين وانتظم في سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكرو شهرة ووجاهة ومات والده فأحرز طريقه وتالده وكان لا يبيعه دار بحارة كرامة المعروفة بالعينية بقرب الأزهر وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخليل وأخرى بشاطئ النيل بالجيزة فكان ينتقل في تلك الدور ويتزوج حسان النساء مع ملازمته للأقراء والأقادة وحدثته نفسه بمشقة الأزهر وكان يبيعه عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يباشرها الا نادرا ويقبض معلومها المرتب لما ولم يزل حتى تامل وتوفي سنة احدى عشرة ومائة والى (ومات) (الاديب الماهر الصالح المجلس الانيس السيد ابراهيم بن قاسم ابن محمد بن محمد بن علي الحسيني الرويدى المكتوب المكتنى بابي الفتح ولد بمصر كما اخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين

فأعرض عنه فاستدار حتى قام وراء ظهره فغمزه باصبعه فرفع رأسه فلا غنى عنه فوثب حتى قعد بين يدي المنصور فقال املني يا امير المؤمنين املك الله قال لا املك الله ان املك ثم امر بحبس من كان معه قد قدم قبل ذلك البصرة فترلها في بني راسب يدعو الى نفسه وقيل نزل على عبد الله بن شيبان أحد بني مرة بن عبيد ثم خرج منها فبلغ المنصور مقدمه البصرة فساد اليه مجدا فنزل عند الحرالا كبر فلقبه بهر بن عبيد فقال له يا ابا عثمان هل بالبهرة أحد تخافه على امرنا قال لا قال فاقصر على قولك وانصرف قال نعم وكان محمد قد سار عنها قبل مة دم المنصور فرجع المنصور واشتد الخوف على محمد و ابراهيم ابني عبد الله فخرجوا حتى أتيا مدائن ثم سارا الى السند ثم الى الكوفة ثم الى المدينة وكان المنصور قد حج سنة أربعين ومائة فقدم أموالا عظيمة في آل أبي طالب فلم يظهر محمد و ابراهيم فسأل أباهما عبد الله عنهما فقال لا علم لي بهما فتعاقبا فامسه أبو جعفر المنصور حتى قال له امصص كذا وكذا من أمك فقال يا ابا جعفر باي أمهاتي تمصني أبطامة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بباطمة بنت الحسين بن علي أم بام اسحق بنت طلحة أم بخديجة بنت خويلد ابواحدة ممن ولم يكن بالحرباء بنت قدامة بن زهير وهي امرأة من طيء فقال المسيب بن زهير يا امير المؤمنين دعني أضرب عنق ابن الفاعلة فقام زيار بن عبيد الله فالتقى عليه رداه وقال هب به الى امير المؤمنين فاستخرج للثايبه فخلصه وكان محمد و ابراهيم ابنا عبد الله قد تغيبا حين حج المنصور سنة أربعين ومائة عن المدينة وحج أيضا فاجتمعوا بمكة وأرادوا اغتيال المنصور فقال لهم الاشرع عبد الله بن محمد انا كفيكموه فقال لهم لا والله لا اقبله أبدا غيلة حتى ادعوه ليمتص ما كانوا أجمعوا عليه وكان قد دخل عليهم ثم قائد من قواد المنصور من أهل خراسان اسمه خالد بن حسان يدعى أبا العساكر على ألف رجل فمضى الخبر الى المنصور فطالب فلم يقدر به فظفر بأصحابه فقتلهم وأما القائد فانه لحق بمحمد ابن عبد الله بن محمد ثم ان المنصور حشز ياد بن عبيد الله على طلب محمد و ابراهيم فضمن له ذلك ووعد به فقدم محمد المدينة فبلغ ذلك زيار فافتلح له واعطاه الامان على ان يظهر وجهه للناس فوعد محمد بذلك فركب زيار مع المساء ووعد محمد سوق الظهر وركب محمد فصار إلى الناس يا أهل المدينة المهدي المهدي فوق هو وزيار فقال زيار يا أيها الناس هذا محمد بن عبد الله بن الحسن ثم قال له الحق باي بلاد الله شئت فتواري محمد وسمع المنصور الخبر فادرس ابنا الأزهر في جنادي الائمة سنة احدى وأربعين ومائة الى المدينة فامر ان يستعمل على المدينة عبد العزيز بن المطلب وان يقبض على زيار وأصحابه ويسير بهم اليه فقدم أبو الأزهر المدينة ففعل ما أمره وأخذ زيارا وأصحابه وسار نحو المنصور وخلف زيار في بيت مال المدينة ثمانين ألف دينار فسيروهم المنصور ثم من عليهم بعد ذلك واستعمل المنصور على المدينة محمد بن خالد بن عبد

ومائة والف وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازي غنام وجود الخط على الشيخ احمد بن اسمعيل الانقم على الطريقة الحمدية فخر فيه وأحازه فمكتبة خطه الحسن الفائق كثير من المصاحف والأخبار والدلائل والادعية والقطم وأشهر

اليه بالياسة في الفن وكان انسانا حسنا فمده قهقرفه كثير من نوادر لاشهره وغرائب الحكايات وغرائب المناسبات وروايتها على أحسن اسلوب وقد تفرده بحسن لم يشاركه فيها أهل عصره من صاحبة الوضع وتكملة على أصوله بغاية التحري وتوفى سنة إحدى عشرة رجة الله تعالى (ومات) النبيه الاربيب والفاضل الفخيب الناظم الناصر المغوه اسمعيل افندي ابن خليل ابن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهوري المصري الحنفى المكتوب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده واتقنه على أحد افندي الشكري وكتب بخطه الحسن كثير من الكتب والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يبيع به بن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والآلحان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات فمن ذلك قوله تهنية للامير حسن بك رضوان بقدمه الى مصر من نفية بهلولة الكبرى وهي قوله تنبى بعرو الملك والجواهر النهر وبالغوزو الملباه والغزو الفخر ومنه يس قيه في ملا بس حرة يعود لللاوطان منشرح الصدر ان شاء فعل الدهر قد ما فطالما

اليه بالياسة في الفن وكان انسانا حسنا فمده قهقرفه كثير من نوادر لاشهره وغرائب الحكايات وغرائب المناسبات وروايتها على أحسن اسلوب وقد تفرده بحسن لم يشاركه فيها أهل عصره من صاحبة الوضع وتكملة على أصوله بغاية التحري وتوفى سنة إحدى عشرة رجة الله تعالى (ومات) النبيه الاربيب والفاضل الفخيب الناظم الناصر المغوه اسمعيل افندي ابن خليل ابن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهوري المصري الحنفى المكتوب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده واتقنه على أحد افندي الشكري وكتب بخطه الحسن كثير من الكتب والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يبيع به بن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والآلحان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات فمن ذلك قوله تهنية للامير حسن بك رضوان بقدمه الى مصر من نفية بهلولة الكبرى وهي قوله تنبى بعرو الملك والجواهر النهر وبالغوزو الملباه والغزو الفخر ومنه يس قيه في ملا بس حرة يعود لللاوطان منشرح الصدر ان شاء فعل الدهر قد ما فطالما

الله القسرى وأمره بطلب محمد بن عبد الله وبسط يده في النفقة في طلبه فقدم المدينة في رجب سنة إحدى وأربعين فآخذ المال ورفع في محاسنه أموالا كثيرة أنفقها في طلب محمد فاستقباه أبو جعفر وأتممه فكتب اليه يأمه بكشف المدينة وأعراضها فأتى بيوت الناس فلم يجد محمدا فلما رأى المنصور ما قد أخرج من الأموال ولم يظفر بمحمد استشار أبا العلاء رجا لامن قيس عيلان في أمر محمد بن عبد الله وأخيه فقال أرى أن تستعمل رجا لامن ولد الزبير أوطح فأنهم يطلبونه ما يذحل ويخرجونهما إليك فقال قاتلك الله ما أجود ما رأيت والله ما خفي على هذا ولا سكتي أعاهد الله لا أنقم من بني عمي وأهل بيتي بعدوى وعدوهم ولا سكتي أبعت عليهم مصلحو كامن العرب يفعل بهم ما قلت فاستشار رجا لامن قيس عيلان وقال له داني على فتى عقل من قيس أعينته وأشرفه وأمكنه قال هو سيد العن يعضى ابن القشيري وهو رباح بن عثمان بن حيان المري فسيره أمير على المدينة في رمضان سنة أربع وأربعين وقيل أن رباحا ضمن للمنصور أن يخرج محمدا وإبراهيم ابني عبد الله أن يستعمله على المدينة فاستعمله عليهما فسار حتى دخلها فلما دخل دار مروان وهي التي كان يترها الامراء قال لحاجب كان له يقال له أبو البخترى هذه دار مروان قال نعم قال أما انهم لال مظعان ونحن أول من يظعن منها فلما تفرق الناس عنه قال لحاجبه يا أبا البخترى خذ بيدي فدخل على هذا الشيخ يعني عبد الله بن الحسن فدخل عليه فقال رباح أيها الشيخ إن أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قريبة ولا يسد سلفت اليه والله لا أعبت في كراعت بزياد وابن القسرى والله لا زهنت نفسك أولنا تبني بابيك محمد وإبراهيم فرفع رأسه اليه وقال نعم أما والله أنك لا زريق قيس المذبوح فيها كذا تدبج الشاة قال أبو البخترى فأنصرف والله رباح آخذ بيدي أجدر بيده وأن جليله الخطان الأرض مما كلفه قال فقلت له ان هذا ما طلع على الغيب فقال أيها ويالك فوالله ما قال الا ما سمع فذبح كذا تدبج الشاة ثم اندعابا القسرى وسأله عن الأموال وضربه وسجنه وأخذ كاتبه زراعوا عاقبه فأكثروا طاب اليه ان يذكرا أخذ محمد بن خالد من الأموال وهو لا يحميه فلما طال عليه العذاب أجابه الى ذلك فقال له رباح احضر الرفيعة وقت اجتماع الناس ففعل ذلك فلما اجتمع الناس احضره فقال أيها الناس ان الأمير امرني أن أرفع على بن خالد وقد كتب كتابا خان فيه وأنا انشدهم كم ان كل ما فيه باطل فامر رباح فضرب مائة سوط ورد الى السجن وجدر رباح في طلب محمد فاخبرته في شعب من شعاب رضوى جبل جهينة وهو في عمل ينبع فامر عامله في طلب محمد فذهب منه راجلا فافلت وله ابن صغير ولد في خوفه وهو مع جاريدته فسقط من الجبل فقتل فقال محمد

منخرق السر باليش كوالوجي * مسكبه اطراف مروحداد
شرده الحرف فازرى به * كذاك من يكره حراجلاد

أسر باخرى من قبول ومن جبر * وأعطى بلامن وأخلف ماضي * وأسعف بالحسنى واذهب للضر
لند ضحك كتب مصر اذا ما حللتها * وأضحت به الارباة باسمه الثغر * وغنت بها الاطيار من فرجها

ورقة مقرها على ساحة النهر * وغضت عيون النرجس النض من حيا * وضح فيها الورود خدما من التبر
وجر نسيم الروض ذيلامبالا * ففاح عيبر من شذاء الذي يسرى ٢٤٧ * لك الله مولى لا نظير مثله

تعليقي أوصافه النظام كادر

أمير على كل الانام بأسرهم
 همام كريم مفرد الدهر والعصر
 له عزومات في السما كين قدرها
 تسير بها الركبان في المهمة القفر

وشدة عزم ذلالت كل شامخ
وأذنت له ما يشتهي صحة الفكر
وأصبحت الايام من جود كفه
مرنحة الاعطاف في الحلال الخضر

لقد كنت أبكي قبل هذا فراقه
كما بكى الخنساء يوم ما على صخر
فلما أتى بين الأمان بشيره

واذهب من بشر إلى غلة الصدر
جاءت رأيي نعتة ومديحه

وكرهته في النظم عندي وفي النثر
اليك عروسا بالديع تتوجت
وحاءك تسري في ملايسها

الزهر
منع الا اليك فانها

أنت دون كل الناس بالحمد
والشكر

قدم حسنا في منزل العزرا قيا .
مدى العمر ما غنى على العود

من قري .
وقد جاء تار من غيرك كمالا

هنيئاً بآقبال السرور من الدهر
وكانت في هذا الأثناء

وَعَالِي الْأَعْلَاءِ عَارِضٌ بِهِ بَعْضٌ
الْعَمَلِ مِنْ عِلَالَةِ الْأَعْلَاءِ

والاعجاز فما أجابه أحد ذلك

وكتاب من المترجم وحرر
على حواشيه ليصون طابعه

• جمع المعاني في بديع زمايه
تكملة كنظام العقدي حسن فحتمه

قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
و يبدنار ياح يسير في الحرة اذلقى محمدا فعدل محمد الى بئر هنالك فجعل يستقي فقبل رياح
قائلة الله اعرابيا ما احسن ذراعه

(ذكر بس أولاد الحسن)

قد ذكرنا قبل ان المنصور حبسهم وقد قيل ايضا ان رباحا هو الذي حبسهم قال علي
ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حضر نواب رباح في المقصورة فقال الا اذن من كان
ههنا من بني الحسين فليدخل فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان ثم قال
من ههنا من بني الحسن فليدخل فدخلوا من باب المقصورة ودخل الحداود بن من بني
مروان فدخلوا بالقيود فقيدهم وحبسهم وكانوا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
والحسن و ابراهيم ابني الحسن بن الحسن وجه فز بن الحسن بن الحسن وسليمان وعبد
الله ابني داود بن الحسن بن الحسن ومحمد واسماعيل واسحق بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن وعباس بن الحسن بن الحسن بن علي وموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
فلما حبسهم لم يكن فيهم علي بن الحسن بن الحسن بن علي العابد فلما كان الغد بعد
الصبح واذا قد اقبل رجل متلفف فقال له رباح مرحبا بك ما حاجتك قال جئت
لنحبسني مع قومي فاذا هو علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن
ابنه عليا الى مصر يدعوا اليه فبلغ خبره عامل مصر وقيل انه على الوثوب بك والقيام
عليك بن شايه فقبضه وارسله الى المنصور فاعترف له وسعى لتحبس اليه وكان فيمن
سعى عبد الرحمن بن أبي الوالي وابو حبيب فضر بهم المنصور وحبسهما وحبس عليا في
محبوسا الى ان مات وكتب المنصور الى رباح ان يحبس معهم محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان بن عفان المعروف بالديباج وكان انا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن
أدهما جميعا فاطمة بنت الحسين بن علي فاخذهم معهم وقيل ان المنصور حبس عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي وحده وترك باقي اولاد الحسن فلم يزل محبوسا فيحبس
ابن الحسن بن الحسن قد فصل خطابه عن علي أخيه عبد الله وكان المنصور يقول
ما فعلت الجادة وم الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن وهو يعلف ابلا له
فقال اتعلف ابلك وعبد الله محبوس يا غلام اطلق عقلها فاطمحتها صاحب في اديارها
فلم يوجد منها بعر فلما طال حبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور
انطع في خروج محمد و ابراهيم وبنو الحسن مخلون والله لا واحد منهم اهيب في صدور
الناس من الاسد فكان ذلك سبب حبس الباقيين

• (ن بركھام الى العراق) •

ولما حج المنصور سنة أربع و ثمان مائة أرسل محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن

من عاذله وواشييه في كتب علميه

سورة القول بالفظه وباطفه *

معناه حسن الماء تحت جبابه
لا يستطيع وصوله من بابيه
والله يرحمى سر كل فضيلة
حتى يروجه على أربابه
البيت عصرك من يافك حلة
فشي اختيال في بها أنوابه
يامن له قلم جرى من نغره الش
هذا الشهى سوى سواء لعابه
ترقى على تلك المعاني انها
اشفت فؤاد اذاب من اوصابه
عرفت بلا غمك العميدة عند
ماله
تذلات صعب القول من اوصابه
وظلمت لغزك اذ صبهت
رياضة
وجلا تعطل من حلى آدابه
فلذا أجاب مقصرا عن شأوه
اذ كان يجزعن بلوغ ثوابه
فاجاب ذلك الشاعر بقصيدة
وأطال فيها ومطالعا
لله نغرشفى برضابه
كيا أفوز بنشق عرف رضابه
فكتب اليه المترجم ثانيا
معرضا له بقصيدته قوله
هذا الاذنب اللوذعي ترى به
جل الفضائل وهي من أترابه
وله المقال المستجاد بأسره
وسواه نحت ووجهه بترابه
والقدر شفت زلال معنى افظه
والغير بكنهه لموع سرابه
فاجب له من شاعر متقادر
سل المنام بلا طقه وسرى به
أنسى البدائع من بديع نكاته
قسمت بلا غته على اعرابه

ما ردت للبالغه تاليف اغدا * في فنه يسمو على اترابه * وأراك نلت من الحجا حظا غدا
أوفت بك اللهم الغاية منزلا * مستصعبا صعبا على خطابه

طلمة ومالك بن أنس الى بنى الحسن وهم في المحبس يسألهم ان يدفعوا اليه محمد و ابراهيم
ابن عبد الله فدخلا عليه موعبه مد الله قائم يصلى فابلاغهم الرسالة فقال الحسن بن
الحسن اخو عبد الله هذا هل ابني المشومة اما والله ما هذا عن رأينا ولا عن ملامنا ولنا
فيه حكم فقال له أخوه ابراهيم علام تؤذى أهلك في ابنيه وتؤذى ابن أخيك في أمه
ثم فرغ عبد الله من صلاته فابلاغه الرسالة فقال لا والله لا أرد عليكما حرفا ان أحب ان
ياذن لي فاقاه فليفعل فانطلق الرسولان فابلاغه المنصور فقال أيسخر بي لا والله لا ترى
عينه عيني حتى ياتيني بابنيه وكان عبد الله لا يتحدث أحدا قط الا قبله عن رأيه ثم سار
المنصور لوجهه فلما حج ورجع لم يدخل المدينة ومضى الى الربة فخرج اليه رياح الى
الربة فرده الى المدينة وأمره بأشخاص بنى الحسن اليه ومعهم محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان أخو بنى الحسن لامهم فرجع رياح فاخذهم وسار بهم الى الربة وجعلت
القيود والسلاسل في أرجلهم وأعناقهم وجعلهم في محامل بغير وطاء ولم يخرج بهم
رياح من المدينة وقف جعفر بن محمد من وراء ستر براهم ولا يرونه وهو يبكي ودموعه
تجري على خيمته وهو يدعوا الله ثم قال والله لا يحفظ الله خيمته بعد هؤلاء ولما ساروا
كان محمد و ابراهيم ابنا عبد الله ياتيان كهيفة الاعراب فيتساردا مع أيهم ما ويستأذنان
بالخروج ويقول لا تجلنا حتى يمكنك ذلك وقال لهما ان منعه كما أبو جعفر يعني
المنصور ان تعيشا كريمين فلا يمنعكما ان تموتا كريمين فلما وصلوا الى الربة أدخل محمد
ابن عبد الله العثماني على المنصور وعليه قيض وازار رقيق فلما وقف بين يديه قال ايها
يادوث قال محمد سبحان الله لقد عرفتنى بغير ذلك صغيرا وكبيرا قال فمن جملات ابقك
رقية وكانت تحت ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وقد أعطيتني الايمان ان لا تغشني ولا
تماشي على عدوا أنت ترى ابنتك حاملها وزوجها غائب وأنت بين ان تكون حائنا أو
ديونا وأيم الله اني لا هم يرجعها قال محمد اما أيما في فهي على ان كنت دخلت لك في أمر
غش علمته وأما ما رميت به هذه الجارية فان الله قد اكرمها بولادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الولي ظننت حين أهرجلها ان زوجها الم بها على حين غفلة فاعتناظ
المنصور من كلامه وأبشق ثيابه عن ازاره فخفي ان عورته قد كشفت ثم أمر به
فضرب خمسين ومائة سوط فباعت منه كل مبلغ والمنصور يفتري عليه لا يكتفى فاصاب
سوط منها وجهه فقال ويحك أ كفف عن وجهي فان له حرمة برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعرى المنصور فقال للجلاد اراس الرأس فضرب على رأسه نحو امان ثلاثين
سوطا وأصاب احدي عينيه سوط فسالت ثم أخرج وكانه زنجي من الضرب وكان من
احسن الناس وكان يسمى الديباج لحسنه فلما أخرج وثب اليه مولى له فقال الا طرح
ركاني عليه لك قال بلى خربت خيرا والله انك لشغوفه زادى أشد على من الضرب وكان
سبب أخذه ان رباحا قال للمنصور يا امير المؤمنين اما اهل خراسان فشيعةك وأما اهل

واني بتجنيس برق بإطاقة * وروى المعالي وهي من الغابه * فاعجب لسحر كلامه كيف اغتدى
مستعذبا عندى لما القى به * يامن اذا عد الورى قلنا لهم ٢٤٩ * لا نرتضى اناترى الغابه
كيف الفداء وقد طربت
عشية

من قر به لمابدا النى به
يا فاضلا بعدت مراحمى عزمه
وفدا تغزله بيد خطابه
وبدائه بالمسهر المذب الذكى
واجابنى تغرشفى برضابه
انى اعينك ان تعود لمنلها
اذك خلق لست من اصحابه
واذا اتت من القرية بمقالة
وابيت عنها فلتكن من بابيه
ولك الاله يديم خطاشا مخا
ماحن مشتاق الى احبابه
وله موشحة على وزن موشحة
الاديب العلامة ابن خطيب
واريا الاندلسى وهى
ليت شعري يا اخلاء الهوى
هل أرى بدري بحانى مؤنسى
أم اقاسى من زمان قد قسا
ورمى احشائى سهما من قوسى
(دور)

يا سقى الله زمانا قد مضى
فى مغانى مصر فى عيش
خصب
حيث بدري قد قضى لى
ما قضى
يا لندانى اذ غفت عين الرقيب
شب من تذكارها نار الغضى
فى فؤادى وتلافى النخب
واعترفتى دهشة جن حرى
من دموى سائل فى العلى

٣٢ مل خا وغدا قلبى كليم من مسرى * بارق فى نحو ذلك المكنس (دور)
يار يا صاحبه نازاه يشيق * جاد فى موال منل النخب * كم مضى لى فيك من معنى أنيق * حين كان الله ورمى الجناح

العراق فشيعة آل أبى طالب وأما أهل الشام فوالله ما على عندهم الا كافر ولا يكن
محمد بن عبد الله العثماني لودعا أهل الشام ما يختلف عنه منهم أحد فوقع في نفس
المنصور فامر به فاخذ معه وكان حسن الرأي فيه قبل ذلك ثم ان ابا عن كتب الى
المنصور ان أهل خراسان قد تغاشوا عنى وطال عليهم أمر محمد بن عبد الله فامر المنصور
بمحمد بن عبد الله بن عمر والعثماني فقتل وأرسل رأسه الى خراسان وأرسل معه من
يحالفه رأس محمد بن عبد الله وان أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قتل قال أخوه عبد الله بن الحسن ان الله وانا اليه راجعون ان كنا لنا من به في
سلطانهم ثم قد قتل بنا في سلطاننا ثم ان المنصور أخذهم وسار بهم من الرتبة فر بهم
على بغلة شقراء فناداه عبد الله بن الحسن يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا بأسر الكرام يوم بدر
فاخسأه أبو جعفر وقتل عليه ومضى فلما قدموا الى الكوفة قال عبد الله لمن معه أما
تروون في هذه القرية من يمنة نامن هذه الطاغية قال فلقبه الحسن وعلى ابنا أخيه
مستلمين على سيفين فقالا له قد جئناك يا ابن رسول الله فربنا بالذى تريد قال قد قضيتما
ما عليكما ولان تغنياني هؤلاء شيئا فانصرفا ثم ان المنصور أودعهما بمقصر ابن هبيرة شرق
الكوفة واحضر المنصور محمد بن ابراهيم بن الحسن وكان أحسن الناس صورة فقال له
أنت الديباج الاصف قال نعم قال لاقتلك قتلت لم أقتلها أحدا ثم أمر به فبنى عليه
اسطوانة ودعى فسات فيها وكان ابراهيم بن الحسن أول من مات منهم ثم عبد الله بن
الحسن فدفن قريبا من حيث مات فان يكن في القبر الذى يرسم الناس انه قبره والا
فهو قبره منه ثم مات على بن الحسن وقيل ان المنصور أمر بهم فقتلوا وقيل بل أمر
بهم ففسقوا العلم وقيل وضع المنصور على عبد الله من قال ان ابنه محمد قد خرج فقتل
فانصدع قلبه فسات والله أعلم ولم يبق منهم الا سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن
الحسن بن على واسحق واسماعيل ابنا ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن جعفر بن الحسن
وانقضى أمرهم

(ذكر عدة حوادث)

كان على مكة هذه السنة السرى بن عبد الله وعلى المدينة نثر ياح بن عثمان وعلى
الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى مصر يزيد بن حاتم بن
وتيبة بن المهلب بن أبى صقر وهو الذى قال فيه يزيد بن ثابت مدحه و بهجوز يزيد بن
أسيد السلمي

لستان ما بين اليزيد بن فى الندى * يز يد سليم والاغر بن حاتم
فى أبيات كثيرة وكان محمد جوادا وفيها نار هشام بن عذرة القهرى وهو من بنى عمرو
ويوسف بن عبد الرحمن القهرى بطليطلة على الأمير عبد الرحمن الاموى فابيعه من فيها
فسار اليه عبد الرحمن فهاصره وشدد عليه الحصار فقال الى الصلح وأعطاه ابنه أفلح

هل ترى عيني عيال الشريك * لا سابر الدنانير والشباب * وأرى يدري يناجيني على
ذلك البسط الشهى السندس * ٢٥٠ وأحلى صبر دهرى بالمنى * من معان زاهيات الملبس (دور)

قد شرب بنا الصداكا سامترا
حين صبا الشبي عنا ونفر
غصن بان غصنه قد أئبنا
ممر بالذل حيننا والخفر
وجهه الفتان امسى مبدا
كل معنى رائق يسي الفكر
(دور)

ينثنى ما ان تبدى مجبا
بالعيون الفا تكات النعس
ينب الارواح منا لاهيا
لم يراقب في ضفاف الانفس
(دور)

كيف لي صبرا اذا اللاحى لما
في حبيب حسنه فاق اللال
بدر تم مخجل شمس الضحى
جوذرى اللحن معشوق الدلال
ماسق الصب هو اه فصحا

من غرام قد عراه وخيال
يوسفى العصر معسول الى
كاحل الطرف شهى العس
ترك الصب كليمه اعندما
حال في النفس مجال النفس
وقال متشوقا الى مضر وكان
بقريه أطواب من أعمال
الصعيد

سلام على مصر سلام شج حنا
تبلغها ايدي النسيم لماعنا
وأزكى تحيات على الروضة
الى
عليه السلام الجواب بالان قد
أتى
وحيا الهى نيلها وظلالها

رهينة فآخذ عبد الرحمن ورجع الى قرطبة فرجع دشام وخلع عبد الرحمن فعاد اليه
عبد الرحمن وحاصره ونصب عليه الحجاب فلم يؤثر فيها الحصاصتها فقتل أفلح ابنه ورمى
رأسه في المنجنيق ورجل الى قرطبة ولم يظهر بهشام وفيها مات عبد الله بن شبرمة وعمره
ابن عبيد المعتزلى وكان زاهدا وبرا يدين أبى مريم مولى سهل بن الحنظلية وعقيل بن خالد
الايلي صاحب الزهري وكان موت بهشام في سنة ثمان وعشرين من عمره بن علقمة بن وقاص الليثي
ابو الحسن المدنى وهاشم بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص المدنى (بريد بضم الباء الواحدة
وفتح الاء المهملة وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف)

(ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائة)
* (ذكر ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن) *

في هذه السنة كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب بالمدينة للبايعين بقيتا من جادى الآخرة وقيل رابع عشر شهر رمضان قد ذكرنا
فما تقدم اخباره وتبعه وحمل المنصور أدله الى العراق فلما جملهم وسار بهم رد رباحا
الى المدينة أمير ادليم الفخ في طلب محمد وضيق عليه وطلبه حتى سقط ابنه فمات
وأردقه الطلب برم فقتل في بئر بالمدينة يناول اصحابه الماء وانغمس في الماء الى
حلقه وكره يذنه لا يخفى لعظمه ببلغ رباحا خير محمد وأنه بالمدار فركب نحوه في جنده
فتلقى محمد عن طريقه واختفى في دار الجهنمية حيث لم يره رباح رجع الى دار مروان
وكان الذي اعلم رباحا سليمان بن عبد الله بن في سيرة فلما اشتد الطلب بمحمد خرج
قبل وقته الذي واعد أخاه ابراهيم على الخروج فيه وقيل بل خرج محمد لمعادته مع أخيه
وانما أخره تاخر لمدى الحقة وكان عبيد الله بن عمرو بن أبى ذئب وعبد الحميد بن جعفر
يقولان لمحمد بن عبد الله مائة نقره بالخروج فوالله ما على هذه الامه اشام منك اخرج
ولو وحيدك فتعزك بذلك ايضا واتى رباحا الخبر ان محمد اخرج الى السلة فاحضر محمد بن
عمران بن ابراهيم بن محمد قاضى المدينة والعباس بن عبد الله بن الحرث بن العباس
وغيرهما عنده فصمت طويلا ثم قال لهم يا اهل المدينة امير المؤمنين يطلب محمد فى شرق
الارض وغربها وروى بين اظهركم واقسم بالله ان يخرج لا قتلناكم اجمعين وقال لمحمد بن
عمران انت قاضى امير المؤمنين فادع عشرين فارسا فجمع ثنى زهرة فارسا فأتوا في
جمع كثير فاجلدهم بالباب فارسا فآخذوا نقر من العلويين وغيرهم فيهم جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين والحسين بن علي بن الحسين بن علي والحسن بن علي بن الحسن بن علي
ابن الحسين بن علي ورجال من قريش فيهم اسمعيل بن أيوب بن مسلمة بن عبد الله بن
الوايد بن المغيرة وابنه خالد فيبينما هم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا التكبيرة فقال ابن مسلم بن
عقبة المري اطعن في هؤلاء واضرب لعناقهم فقبال له الحسين بن علي بن الحسين بن
علي والله ما ذاك اليك انا الى السمع والطاعة واقبل محمد من المذار في مائة وخمسين رجلا

وخلعناها والقرط اذ شفت اذنا * ومقياسها منى اليه رسالة * معبرة لا رجاء طرعة رنا فاق
وجبهتها والمنتهى ذكراته * فوالله لى الخلد بل اشبهت عدنا * وفي مشتهاها تشتهى النفس لذة

ومن ربه - دها عين الرقيب همت مرنا • ميادين لذات وأهوى ما ربه • وغايات آمل لمن هام أو آنا
فكم نلت فيهم من سرور وبغية • اذ العيش ٢٥١ • طلق والهوى ضاحك سنا

وايلا تها في اوطيب حديتنا
وجيب الدجى ينشبق عن
بدرها دجل
وقضبانها اذ هبت الريح مبدت
هيادها آتيا فترى بها حسنة
وقمرها اذ قام في الدوح راقيا
على منبر الاشجار في عوده غنا
أيا سنا ما كنت الا منازها
بساحاتها والقصف اذ كان
ما كنا
تمكرت يا أيام من ذا الذي وشى
اليك بسوء ما الذي قد جرى منه
لئن كان ذنبي عندك الفهم
والحجا
لخفي إلى أخرى فارجى لست
استغنى
ارادة حظي أتعبتني ومن يكن
يحاول حضا حال من دونه
الادنى
قلته سني مصر وحى أرضى
وشعبي
ودارى وشوقى والمآلف
والغنى
وأتراني طول النوى داو غربة
بغرى مصر أشكى الهم والحزنا
أقت باطواب ثلاثين ليلة
اقامى بها الاوصاف واختبرتها
سجنا

كان نبي الله يوسف قد بغت
عليه ليال رام يفتنه هاما
فيعقوب أخرا في أقام باضلى
براعه وشيرا أو يحاواد اذ
أردد عيني في خلال ديارها • فانظر أهلي ما قد ما واجبهنا • فاقضى أمي يملأ القلوب شحرا • على فائت قد مر خسرا • ولا أغني
لأن الله قلبا ما أشدك قسوة • واصبر في السوى وأكرم في الحسن • وأعدى إلى الأعداء سلما إلى الرضا

فأتى في بني سلمة بهؤلاء تهاؤلا بالاسلام وقصد المكن فمكسر بابه واخرج من فيه وكان
فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسري وابن أخى النذير بن يزيد ورزام فاخرجهم وجعل
على الرجال خواتين بكيرين خواتين جبيرين واقتدى دألا مارة وهو يقول لاصحابه
لا تقتلوا الا ان يقتلوا فامتنع منهم رباح فدخلوا من باب المقصورة واخذوا رباحا أسيرا
وأخاه عباسا وابن مسلم بن عقبة المري فحبسهم في دار الا مارة ثم خرج الى المسجد فصعد
المنبر فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بعد فانه قد كان من أمر هذا الطاغية
عبد الله أبى جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندة لله في
ملكه وتصغير الكعبة المحرام وانما أخذ الله فرعون حين قال اتار بكم الاعلى وان
أحق الناس بالقيام في هذا الدين ابناء المهاجرين والانصار المرادين اللهم امهم
لا حول احرامك وحرمو احرالكم وأمنوا من اخفت واخافوا من أمنت اللهم فاحصهم
عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا أيها الناس اني والله ما خرجت بين اظهركم
وأنتم عندي أدل قوة ولا شدة ولا كنى اخترتكم لنفسى والله ما جئت هذه وفي الارض
مصر يعبد الله فيه الا وقد أخذني فيه البيعة وكان المنصور يكتب الى محمد على السن
قواده يدعونه الى الظهور ويبرونه انهم معه فكان محمد بن عبد الله يقول لو اتقينا مال
الى القواد كلهم واستولى محمد على المدينة واستعمل عليه عثمان بن محمد بن خالد بن
الزبير على قضائهم عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله الخزرجي وعلى بيت السلاح عبد
العزيز الدراوردي وعلى الشرط ابا القلمس عثمان بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى
ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن نخرمة وقبل كان على
شرطته عبد الحميد بن جعفر فعزله وارسل محمد الى محمد بن عبد العزيز بنى كنف لاظمك
سكنصرنا وتقوم معنا فاذنرا اليه وقال أفعل ثم انسل منه واتي مكة ولم يتخلف عن محمد
أحد من وجوه الناس الا نفر منهم الضججاء بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن خزام وعبد
الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد وابو سلمة بن عبيد الله بن عبيد الله بن عمر
وحبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان اهل المدينة قد استفتوا مالمالك بن أنس في
الخروج مع محمد وقالوا ان في اعتنا ببيعة لا في جعفر فقال انما بايعتم مكرهين وليس
على مكره عيين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالمالك بيته فارسل محمد الى اسمعيل بن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب وكان شيخا كبيرا فادعاه الى بيعته فقال يا بني أنت والله
مفتول فكيف ايايكم فارتدع الناس عنه قليلا وكان بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر
قد اسرعوا الى محمد فأتت حمادة بنت معاوية الى اسمعيل بن عبد الله وقالت له يا عم ان
اخوتي قد اسرعوا الى ابن خالهم وانك ان قلت هذه المقالة ثبتت الناس عنه فيقتل
ابن خالي واخوتي فأتى اسمعيل الا انه سعى عنه فيقال ان حمادة عدت عليه فقتلته فاراد
محمد الصلاة عليه فنهعه عبد الله بن اسمعيل وقال اتار يقتل ابي وتصلى عليه ففجأ

أردد عيني في خلال ديارها • فانظر أهلي ما قد ما واجبهنا • فاقضى أمي يملأ القلوب شحرا • على فائت قد مر خسرا • ولا أغني
لأن الله قلبا ما أشدك قسوة • واصبر في السوى وأكرم في الحسن • وأعدى إلى الأعداء سلما إلى الرضا

وعبد الى المعروف ان جاد أوضنا * ولولا الذي لا قيمته ما كنت اشتكى * ولكن ليالينا اساءت بنا الظننا
(وقال أيضا) ٢٥٢ سلام على نصرديار احبتي * سلام معني هام عشقا بحسرتي

وجاد الحميا أطلهم ووربوعهم
وروي ثراهم من دموعي وعبرتي
ولا زال نغرا الهرق مبتسما لهم
يباغهم عن رسالة لوعتي
أأحبنا نادل تسألوا الركب ان
سرى

عن الكبد الحراء أين استقرت
وما كيف حالي واللباجة
والهوى
وما لا نوى حتى رميتي بغربي
فهل سمعت مني الى الدهر خطة
فلا تو بتمح وذوني وعثرتي
أني الله ما ذني اليه سوى الحجا
وذلك عند الدهر أكبر خطتي
رميتي ايدى البين من سهم
قوسها

اصابت فؤدي الماتم المتشتت
ولم ترع حتى للوادع بوقفة
ابت لها للربيع جهده صبا بني
وقفت على ربيع الاحبة
خاضعا

وفي رسمها ابكي ضحي وعيشة
فلم ارق فيها غير نوى مهدم
خلا من اهلها بقلة عشقة
خليلي قوما واسئلا لروضة اني
بها اخضل نبت في عرار
وزهرة

وادوا بها حق البطالة والصبا
وميلوا الى الخلد والقرط
بالي

وفي المنتهى بالمشهي لا تذكروا
حديث النقي شوقا فليس بسقي

الحرس وصلى عليه محمد ولساظهر محمد كان محمد بن خالد القسري بالمدينة في حبس رياح
فاطلعه وقال ابن خالد فلما سمعت دعوته التي دعا اليها على المنبر قلت هذه دعوة حق
والله لا يبلين الله فيها بلاه حسنا فقلت يا امير المؤمنين انك قد خرجت بهذا البلد والله لو
وقف على نقب من انقباه أخدمات أهله جوعا وعطشا فانهم معي فانما هي عشر حتى
أضر به بمائة ألف سيف فالي على فيينا انا عنده اذ قال ما وجدنا من خير المتاع شيئا
أجود من شيء وجدناه عند ابن أبي فروة ختن أبي الخصيب وكان انتهمه قال فقلت لا
أراك قد أبصرت خير المتاع فكشبت الى المنصور فاخبرته بقله من معه فاخذني محمد
فحبسني حتى اطلقني عيسى بن موسى بعد قتله بايام وكان رجل من آل اويس بن أبي
سرح الدامري عامر بن اوى اسمه الحسين بن صخر بالمدينة لما ظهر محمد سار من ساعتها
الى المنصور فبلغه في تسعة ايام فقدم ليلا فقام على أبواب المدينة فصاح حتى علموا به
وادخلوه فقال الربيع ما حاجتك هذه الساعة وأمير المؤمنين ناظم قال لا بد لي منه فدخل
الربيع على المنصور فاخبره خبره وانه قد طلب مشافهته فاذن له فدخل عليه فقال
يا امير المؤمنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة قال قتله والله ان كنت صادقا اخبرني من
معه فسمي له من معه من وجوه أهل المدينة وأهل بيته قال أنت رأيته وعايته قال
انارايته وعايته وكلمته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فادخله أبو جعفر
بينما فلما أصبح جاء رسول الله عبيد بن دينار غلام عيسى بن موسى يلى أمواله بالمدينة
فاخبره بالمر محمد وتواترت عليه أخباره فاخرج الاويسى فقال لا وطن الرجال عقيبك
ولا عيفتك فامر له بتمعة آلاف درهم لكل ليلة ألف درهم واشفق من محمد فقال له
الحارثي المنجم يا امير المؤمنين ما يجزئك منه والله لو ملك الارض ما لبث الا تسعين يوما
فارسل المنصور الى محمد بن عبد الله بن علي وهو محبوبوس ان هذا الرجل قد خرج فان كان
عندك رأي فاشر به علينا وكان ذارأي عندهم فقال ان المحبوس محبوبوس الراي
فارسل اليه المنصور لوجاهتي حتى يضرب بالي ما خرجت وانا خير لك منه وهو ملك
أهل بيتك فاعاد عليه عبد الله ارتحل الساعة حتى تاتي الكوفة فاحشم على اكنافهم
فانهم شيعية أهل هذا البيت وانصاره ثم احققها بالمعالي فخرج منها الى وجهه من
الوجوه وأتاه من وجهه من الوجوه فاضرب عنقه وابعث الى سلم بن قتيبة يتحدر اليك
وكان بالري واكتب الى أهل الشام فزعموا ان يحملوا اليك من أهل الباس والتجدة
ما حمل البريد فاحسن جوائزهم ووجههم مع سلم ففعل وقيل ارسل المنصور الى
عبد الله مع أخوته يستشيرونه في امر محمد وقال لهم لا يعلم عبد الله اني ارسلتكم اليه فلما
دخلوا عليه قال لا امر ما جئتم ما جاءكم جميعا وقد هجرة وفي مذهر قالوا اننا استاذنا أمير
المؤمنين فاذن لنا قال ليس هذا بشيء فما الخبر قالوا خرج محمد بن عبد الله قال فساترون
ابن سلامة صانعنا يعني المنصور قالوا لا ندرى والله قال ان البخل قد قده له ففروه فليخرج

ومقياسها يا صاح لا تنس فضله * تبدأ مثل شيخ لا يسأل المماليك * ويأتي إليه النبل كبير وعزة * فيصغر ذلًا من أصحابه التي
يكسبه تلك الأرض حسنا ونصرة * فتعكي عروسا في ملابس خضرة ٣٥٣ * فوالله منذ فارت مصر وأهلها

بكيت على أهلي وداري

وجبرتي

وسودني طول النوى بعد صفرة

وبداني بعد البياض بحمرة

وأزلي حظي باطواب قرية

أقت بها ما بين يوم وحادأة

أقضى نهارى صامتا ومكربا

ويجمني ليلى وهمى وفكرتي

ولم أرفها حلة استظلاها

سوى زفريات من هجير بشعلة

ولم ألق فيها واحدا استخيره

ولا فاضلا مله حسن شجيتي

للك الله قلبا كيف يبقى على

الاسي

وتعسا على الخبراء كيف استقرت

قضاء من الرحمن لاشك واقع

فالولي له التسليم في كل حالة

ومن رعه مولا يؤتبه سؤله

ويحظي بقرب من نعيم وجنة

وأزكي سلام يعبق السكون

نشره

على السيد الماحي لبكل ضلالة

كذا الآل والاصحاب ما دنف

شدا

سلام على مصر ديار اجبتي

(وقال سبحانه الله تعالى)

هل العيش الا في اكتساب

ما ثم

أو العمر الا في اقتناء محارم

أو الغنم الا في ارتكاب كبيرة

أو السكر الا في ارتشاف مباسم

سقى الله ايام البطالة ادمعا

ختما وما كان الظي فيه منادى

وسيرى الى تلك الدسا كزهره

الاموال وليعط الاجناد فان غلب فما سرع ما يعود اليه ماله وان غلب لم يقدم
صاحبه على دينار ولا درهم وما ورد الخبر على المنصور بخروج محمد كان المنصور قد
خط مدينة بغداد باقاصب فدار الى الكوفة ومعه عبد الله بن الربيع بن عبيد الله
ابن المدان فقال له المنصور ان محمدا قد خرج بالمدينة فقال عبد الله هلاك واهلاك خرج
في غير عدد ولا رجال حدثني سعيد بن حمز وبن جعدة الخزومي قال كنت مع مروان
يوم الزاب واقفا فقال لي مروان من هذا الذي يقا تلني قلنا عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن عباس قال وددت والله ان علي بن أبي طالب يقا تلني مكانه ان عليا وولده لاحظ لهم
في هذا الامر وهل هو الارجل من بني هاشم وابن عم رسول الله معه ربح الشام ونصر
الشام يا ابن جعدة تدري ما جلني ان عقدت لعبد الله وعبيد الله بعدى وتركت عبد
الملك وهو أكبر من عبيد الله قال ابن جعدة لا قال وجدت الذي يلي هذا الامر عبد الله
وعبيد الله وكان عبيد الله أقرب الى عبد الله من عبد الملك فعقدت له فاستخلفه المنصور
على صحة ذلك فخلفه فسرى عنه وما بلغ المنصور خبر ظهور محمد فقال لابي أيوب وعبد
الملك هل من رجل تعرفانه بالرأي يجتمع رأيهم الى رأينا قالوا بالكوفة بديل بن يحيى
وكان السفاح يشاوره فارسل اليه وقال له ان محمدا قد ظهر بالمدينة قال فاشحن الاهواز
بالجنود قال انه ظهر بالمدينة قال قد فهمت وانما الاهواز الباب الذي تؤتون منه فلما
ظهر ابراهيم بالبصرة قال له المنصور ذلك قال فعاجله بالجنود واشغل الاهواز عليه
وشاور المنصور ايضا جعفر بن حنظلة البهراني عنده ظهور محمد فقال وجهه الجنود الى
البصرة قال انصرف حتى ارسل اليك فلما صار ابراهيم الى البصرة ارسل اليه فقال له
ذلك فقال اني خفت بادرة الجنود وقال وكيف خفت البصرة قال لان محمدا ظهر بالمدينة
وليسوا أهل الحرب بحسبهم ان يقيموا شان انفسهم واهل الكوفة تحت قدمك
واهل الشام اعداء آل ابي طالب فلم يبق الا البصرة ثم ان المنصور كتب الى محمد بسم
الله الرحمن الرحيم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويحاربون في الارض فسادا
ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض
الا يتبين لك عهده الله وميثاقه وزيمة رسوله ان أو منك جميع ولدك واخوتك واهل
بيتك ومن اتبعكم على دماءكم واموالكم واستؤفكت ما أصابت من دم او مال واعظيكم
ألف ألف درهم وماسنات من الخواجج وأنزلتكم من البلاد حيث شئتم وافا اطلق من
في حبسى من أهل بيتك وان أو من كل من جاءك وبابك واتبعك او دخل في شئ من
امرك ثم لا تتبع احدا منهم شئ كان منه ابدان أردت ان تتوثق لنفسك فوجه الى
من احببت ياخذ لك منى الامان والعهد والميثاق ما تتوثق به والسلام فمكتب اليه
محمد طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم
يؤمنون الى محمد ذرون وأنا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت على فان الحق

من العين تجري كالغيوث السواجم * زمان به كان السرور بخنصري *

اذا لعشر طلق والرماض نواسم * عن النور لكن من شفاء الكيام *

وغمي بها من طيبات مواسم خاليلي لو وافيتو حتى صهبتني
 على الدوح مطرب الاصائل هاشم
 ٢٥٤ • وحى ذبول التيه في عرصاتها • جهار اوضعي للقدود النواعم
 لكنتم رفاتي بين تلك المعالم في الحيا دار الاحبة ماشدا

حقنا وانما ادعيت هذا الامر بنا وخر حتم له بشيعةتنا وخطيتم بفضلها فان ابانا عليا كان
 الوصي وكان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ثم قد علمت انه لم يزل الامر احد
 مثل نسبنا وشر فذا وحا لنا وشر آياتنا لساننا ابنا اللعناء ولا الطرداء ولا الظلقة
 وليس بميت احد من بني هاشم بمثل الذي غمته من القرابة والسابقة والفضل وانا بنو
 ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمر وفي الجاهلية وبنو بنته فاطمة في
 الاسلام دونكم ان الله اختارنا واخترنا لنا قرا الدنانم النبيين محمد افضلهم ومن السلف
 اولهم اسلا ما على ومن الأزواج افضلهم خديجة الطاهرة واول من صلى الى القبلة ومن
 البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء العالمين وأهل الجنة ومن المولودين في الاسلام حسن
 وحسين سيد شباب أهل الجنة وان هاشم ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا
 مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في مرتين من قبل حسن وحسين واني اوسط
 بني هاشم نسبيا واصرحهم بابا لم تعرف في العجة ولم تنزع في امهات الاولاد فاقول
 مختار لي الا بآباء والامهات في الجاهلية والاسلام حتى يختار لي في الاشرار فاننا ابن ارفع
 الناس درجة في الجنة وأهونهم هذا في النار ولك الله على ان دخلت في طاعتي واجبت
 دعوتي ان أوصلك على نفسك بمالك وعلى كل امرأته الا احدا من حدود الله أو
 حقا لم أومع ما هذا فقد علمت ما يلزم من ذلك وانا ولي بالامر منك واوفي بالعهد لانك
 اعطيتني من الامان والعهد ما اعطيت رجلا قبلي فاي الامانات تعطيني امان بن هبيرة
 ام امان علك عبد الله بن علي ام امان أي مسلم فلما ورد كتابه على المنصور قال له أبو
 أيوب الورياني دعني أجبه عليه قال لا اذا تقارعتا على الاحساب فدعني وايه ثم كتب
 اليه المنصور بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بعثني كلامك وقرأت كتابك فاذا
 جل فحرك بقراءة النساء اتصل به الجفافة والغرغاة ولم يجعل الله الفداء كالعومة
 والآباء ولا كالعصبة والاولياء لان الله جعل الم اباو يدا به في كتابه على الوالدة الدنيا
 ولو كان اختار الله لمن على قدر قرابتهن كانت آمنة اقر بهن رجلا واعظمهن حقا واولي
 من يدخل الجنة ولو كان اختار الله لخالقه على علمه فيما مضى منهم واصطفاه لهم واما
 ما ذكرت من فاطمة ام أبي طالب وولادتها فان الله لم يرزق احدا من ولدها الاسلام
 لا بقتل ولا ابنا ولو ان رجلا رزق الاسلام بالقرابة رزقه عبد الله واسكان اولاهم بكل
 خير في الدنيا والآخرة ولكن الامر لله يختار له من يشاء قال الله تعالى انك لا تهدي
 من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ولقد بعث الله محمدا صلى
 الله عليه وسلم وله عومة أربعة فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقر بين فانذرهم
 ودعاهم فاجاب اثنا احدىهما ابني وأبي اثنا احدىهما ابوك فقطع الله ولايتهما
 منه ولم يجعل بينهما الا ولافة ولا ميراثا وزعمت انك ابن اخف أهل النار عذابا
 وابن خير الاشرار وليس في الكفر بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير وليس

لقد طال ما نازعت فيها زاجحة
 تضمنت الافراح من عهد آدم
 معتقة صاغ المزاج لراسها
 ا كاليل من درك ودرهم
 اذا ما جلاها مخطف الخصر في
 الدجا

وغني علمي امثل شدو المجامع
 اجبت طربني في هواه وتالدي
 وصيرته مولى على وحاكي
 واتفق ان بعض الجهلة ليس
 غمامة ودخل على السيد عبد
 الرحمن العبد درس فقال السيد
 بحمل الثور جوزة السرطان
 فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه
 السيد وظن ان ذلك مدح له
 فضمن هذا الشطر بعض شعراء
 المهلة الكبرى يخاطب فيها
 السيد العبد درس فلما بلغ
 المترجم ذلك قال على روى

ما قاله ذلك الشاعر الهلي
 يا أديبا قد حازرق المعاني
 وبليغا أيدي فنون البيان
 وظرفا يغايهم بكل نكات
 من بديع ترزى بعقد المجان
 فقت نعتا في وصف شيخ
 جهول

أنفت منه أنفس الثقلان
 يدعي الشيخ انه صار فردا
 قلت صدقا لكن على الصبيان

وتراهم مع الغباوة والجهل كثير الفضول والمهذبان • يتماذى على الضلال بوجه
 اسود كالغدا فبالطلان • ليس يدري ما ذيقال اليه • امن الشعراء من القرآن

ورآه أديبنا العبد رضى * لا يسلمة كركب الزمان * فابتداه بنصف بيت لطيف * حمل الثور وخوزة السرطان
فانتقى ضاحكا واطهر بشرا * وغدا لا نزالك البناني * لآيته لورمى * .. العمامة بجرأه ليرى الدلو بركة المحميتان

فهو عندي كعقرب أو كجدي

لا كليث في سفل الميزان

واذا ما انتشرت يوما اليه

قلت كبش قد حل في كيوان

(وله في اسم حسن)

أفديه من أهيف جلت محاسنه

عن الشبه واضفى قد غصنا

أقول لما أتاني زائر افرحا

متبشرا باللقاء احسنت يا حسنا

(وله في مفت اسمه وفي)

أفدى الذى ببحر الألباب

منطقة

وفي جراح الموى قلب الكليم

شفي

أقول لما شجنتى حسن نغمته

يأليت من كنت أهواه أبى ووفى

(وله تشطير لبيتى بعض

القدماء)

(بالله يا قبر هل زالت محاسنه)

أم كيف رونقه والحسن والحور

وحسن طرته ماشان حالتها

وهل تغير ذلك المنظر النضر)

(يا قبر لا انت لا روض ولا فاك)

يشوقنا منك ما نرجو وننتظر

ولست في الحسن معشوقا الى

أحد

(حتى تجمع فيك القصر

والقمر)

واه ايضا انت طير على يدين

انشدهما الشخ محمد الكرانى

الشاعر رجه الله وهما

خبرانى عن قهقهات القناني

فقال مشطرا .

في الشرخيار ولا ينبغي مؤمن يؤمن بالله ان يفخر بالنار وستر دفعه لم يسمع الذين ظلموا
الاية واما امر حسن وان عبد المطلب ولده مرتين وان النبي صلى الله عليه وسلم ولدك
مرتين خير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم الامرة ولا عبد
المطلب الامرة وزعمت انك اوسط بنى هاشم واصبرهم اما وانا وان لم يلدك الجهم ولم
تعرف فيك امهات الاولاد فقد رايتك نخرت على بنى هاشم طرافا ظر ويحك اين انت
من الله غدا فانك قد عدت طورك ونخرت على من هو خير منك نفعا واما واولاد وانا
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خيار بنى ابيك خاصة واهل الفضل من
الابنوا امهات الاولاد ما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من على
ابن الحسين وهو ولام ولد وهو خير من جدك حسن بن حسين وما كان فيكم بعده مثل محمد
ابن على وجدته ام ولد وهو خير من ابيك ولا مثلي ابنته جعفر وجدته ام ولد وهو خير منك
واما قولك انكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول في كتابه ما كان
محمد ابدا احدا من رجالكم ولا كنتم بفتة وانها القرابة قرينة ولكننا لا يجوز لها
الميراث ولا توث الولاية ولا يجوز لها الامامة فكيف توثبها ولقد طلبها ابوك بكل وجه
فاخرج فاطمة ثم اراورضها ثم اراودفها الي لاقاى الناس الا الشيعين ولقد جاءت السنة
التي لا اختلاف فيها من المسلمين ان الجدا بالام والخال والخالة لا يورثون واما ما نخرت
به من على وسابقتها فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة فامر غيره بالصلاة ثم
اخذ الناس رجلا بعد رجل فلم ياخذوه وكان في الستة فتركوه كهم دفعه عنه ولم يروا
له حقا فيها واما عبد الرحمن فقد علم عليه عثمان وهو له منهم وقالة طلبة والزبير واني سعد
بيعتهم فاغلق بابيه دونهم ثم بايع معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها وتفرق عنه
اصحابه وشك فيه شيعته قبل الحكة ثم حكم حكمين رضى بهما واعطاهما عهد الله
وميثاقه فاجتمع على خلعه ثم كان حسن فباعها من معاوية بخرق ودرهم وحنى
بالخزوا لم شيعته بدم معاوية ودفع الامر الى غير اهله واخذ ما لا من غير ولاية
ولا حله فان كان لكم فيها شئ فقد بيعتموه واخذتم منه ثم خرجت عك حسين على ابن
مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا برأسه اليه ثم خرجت على بنى أمة
فقتلواكم وصلبواكم على جذوع النخل واحرقواكم بالنيران ونفواكم من البلادان حتى
قتل يحيى بن زيد بخراسان وقتلوا رجلاكم واسروا الصبية والنساء وجلوهم بلا وطاء
في الهامل كالسي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطلبنا بئادكم وادركنا بدمائكم
وأورثناكم أرضهم وديارهم وسيدنا سلفكم وفضلنا فالتخذت ذلك علينا حجة وظنفت
انا انما ذكرنا بلك للقدمسة من الله على حزة والعباس وجعفر وليس ذلك كما ظنفت
ولكن خرج هؤلاء من الدنيا من المتسلمين منهم مجتمعا عليهم بالفضل وابتلى ابوك
بالقتال والحرب وكانت بنو أمة تلغنه كما تلغن الكفرة في الصلاة المدكوبة فاحتججنا

انما في غاية الاليام * ترى ضحكها البسط الندامى * ام بكاء على فراق المدام

(خبرانى عن قهقهات القناني) * وابتهاج الربا بصوب الغمام * واهتزاز الغصون في الروض لينان (انما في غاية الاليام)

(أرى صحتها البسط النداء) أم سرور الجميع شمل الكرام أم خطابا للبطل الذو ح غنى (أم بكاء على فراق الندام)
وللترجم مقامة وقصيدة يداعب الشيخ ٢٥٦ على عنتر الرشيدى اعرضنا عنهم ما لم يقيم ما من المحب والدم وله غير

وذكرناهم فضله وعنفناهم وظلمناهم بما نالوا منه فلقد علمت ان مكر مبتلى فى الجاهلية
سقاية الحاج الاعظم مولاية وزم فصار للعباس من بين اخوته فمازعنا فيها أبوك
فقفى انسا عليه عمر فلم نزل نلها فى الجاهلية والاسلام ولقد قحط أهل المدينة فلم يتوصل
عمر الى ربه ولم يتقرب اليه الا بايضا حتى يغيبهم الله فسقاهاهم الغيث وأبوك حاضر لم
يتوصل به ولقد علمت انه لم يبق أحد من بني عبد المطلب بعد النبي صلى الله عليه وسلم
غيره فكانت وراثته من محبته ثم طلب هذا الامر غير واحد من بني هاشم فلم يله الا ولده
فالسقاية سقايتهم وميراث النبي له والخلافة فى ولده فلم يبق شرف ولا فضل فى جاهلية ولا
اسلام فى الدنيا والآخرة الا والعباس وراثته ومورثه وأما ما ذكرت من بدر فان الاسلام
جاء والعباس يرون أباطاب وعياله وينفق عليهم للارزاق التى أصابته ولوان العباس
اخرج الى بذركارها لمات طالب وعقيل جوعا وللحسا جعان عتبة وشيبة ولكنه كان
من المطعمين فاذهب عنكم العار والسبة وكفاكم النفقة والمؤنة ثم فدى عقيل يوم
بدر فكيف تفخر علينا وقد علمنا كم فى الكفر وديننا كم وحرنا عليكم مكارم الآباء
وورثنا دونكم خاتم الانبياء وطأنا بناركم فادركنا منه ما عجزتم عنه ولم تدر كوالا أنفسكم
والسلام عليكم ورحمة الله فكان محمد قد استعمل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب على مكة والقاسم بن اسحق على اليمن وموسى بن عبد الله على
الشام فاما محمد بن الحسن والقاسم فسارا الى مكة فخرج اليهما السرى بن عبد الله
عامل المنصور على مكة فلقمهما بطن اذ اخبرهما ما ودخل محمد مكة وأقام بها يسيرا فأتاه
كتاب محمد بن عبد الله يأمره بالسير اليه فيمنعه ويخبره به - يعيسى بن موسى اليه
ليخاربه فسار اليه من مكة هو والقاسم فبلغه بنوا حنى قديد قتل محمد فهرب هو وأصحابه
وتفرقوا فلحق محمد بن الحسن بابراهيم فاقام عنده حتى قتل ابراهيم واختفى القاسم
بالمدينة حتى أخذته ابنة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر امرأة عيسى
الامان له ولاخوته معاوية وغيره وأمام موسى بن عبد الله فسار فخرجوا الشام ومعه رزام
مولى محمد بن خالد القسرى فأسل منه رزام تيمنا وسار الى المنصور برسالة من مولاه
محمد القسرى فظهر محمد بن عبد الله على ذلك فحبس محمد القسرى ووصل موسى الى
الشام فرأى منهم سوء رده عليه وغلظة فكتب الى محمد اخبرك انى لقيت انشام وأهله
فكان أحسنهم قولا الذى قال والله لقد ملنا البلاء وضقتنا حتى ما فينا لهذا الامر موضع
ولا انابنا حاجة ومنهم طائفة تحلف ان أصبحنا من ليلتنا وامسينا من غد ليرفعن أمرنا
فكتبت اليك وقد غيبت وجهى وخفت على نفسى ثم رجعت الى المدينة وقيل أنى
البصرة وأرسل صاحبها يشترى له طعاما فاشتراه وجاء به على حمار أسود فادخله الدار
التي سكنها وخرج فلم يكن بأسرع من ان كبست الدار وأخذ موسى وابنه عبد الله
وغلامه فاخذوا وحملوا الى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس فلما رأى

ذلك توفي رحمه الله تعالى
سنة احدى عشرة ومائتين
والف (ومات) الاجل
الاميل والوجيه الاوحد
المجبل حسين افندى قلعة
الشرقية والده الامير عبد الله
من عماليك داود صاحب
عيار وترى المترجم عند محمد
افندى البرقوقى وزوجه ابنته
وعانى قلم الكتابة واصطلاح
كتاب الروزنامة ومهر فى ذلك
فلما تولى محمد افندى كتابة
الروزنامة قلعة قلعة الشرقية
ولم تطل مدة محمد افندى ومات
بعد شهرين فاستولى المترجم
على تعلقاته وراج امره واشترى
ويتاجه الشيخ الضلام وانتقل
اليه وسكن به وساس أموره
واشتهر ذكره وانتظم فى هذا
الاعيان واقتنى السراى
والجوارى والممالك والعبيد
وكان انسانا لابس به جميل
الاخلاق حسن العشرة مع
الرفاق مهذب الطباع لين
المرىكة واقفا على حدود
الشرعية لا يتدخل فيما
لا يعنيه مالم يصور الصورة
توفى رحمه الله أيضا سنة احدى
عشرة ومائتين والف (ومات)
العمدة العلامة النبيه
الفهامة بضعة السلالة الهاشمية
وطراز العصابة المظلمية الفصح

بالفهوة السيد حسين بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن محمد بن احمد بن احمد بن حادة المنزلاوى الشافعى موسى
يعطىب جامع المشهد الحسينى وأم ابىه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد القميرى ومنها اناة الشرف حنة

على الشيخ المولى والحفنى والجوهري والمدابغى والشيخ على قايتباى والشيخ البسيونى والشيخ خليل المغربى وأخذوا أيضا
عن سيدى محمد الجوهري الصغير والشيخ عبد الله امام مسجد ٢٥٧ الشعرانى والشيخ سعودى الساكن

يسوق الخشب وتضلع بالعلوم
والمعارف وصار له ملكة
وحافضة ولسانه واقتدار تام
واستحضار غريب وينظم
الشعر الحميد والنثر المبلغ
وانشا الخطب البديعة وغالب
خطبه التى كان يخطب بها
بالمشهد الحسينى من انشائه
على طريقه لم يسبق اليها
وانصوى الى الشيخ أبى الانوار
السادات وشملته انواره
ومكارمه ويصلى به فى بعض
الاحيان ويخطب بزواجرهم
أيام المواسم يأتى فيها بدمج
لسادات بما تتضمنه المناجيات
وإن منظومة بليغة فى سلمة
السادة الوفاية سماها السيد
حسن بن على العوضى يعقد
الصفا فى ذكر سلسلة ساداتنا
بنى الوفا وذكرها فى كتابه منا
هل الصفا يقول فى أولها
ما نصه

سما بها الزهر الازهار تشرق
بانوارها قد نار غروب وشرق
وزانت صغار آتها وهى حفتها
لمسرق قد جاء السمع يسرق
اذا مد كف التخنوخو سماها
يكف بشهب لئلا تدمر
فأهى الاعرش كثر حقائق
بها الحق مشهود لمن يتحقق
رياض معانيها بمن نوافح
لا زهار امرأ بها الطيب ينشق

موسى قال لا قرب الله قرابتكم ولا حيا وجوهكم تركت البلاد كلها الا بلدا أنا فيه فان
وصلت أرحامكم أغضببت أمير المؤمنين وان أطعته قطعت أرحامكم ثم أرسلهم الى
المنصور فأمر فضر بـ موسى وابنه كل واحد خمسة سوط فلم يتأوهوا فقال المنصور
اعذرت أهل الباطل فى صبرهم فبال هؤلاء فقال موسى أهل الحق أولى بالصبر ثم
أخرجهم وأمر بهم فسجنوا (خبيب بن ثابت بالخاء المجهمة المضمومة وببائين مرحدين
وبينهما ياء منناة من فتحها)

(ذكر مير عيسى بن موسى الى محمد بن عبد الله وقتله)

ثم ان المنصور أحضر ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس
وأمره بالمسير الى المدينة لقتال محمد فقال شاور عموه وملك يا أمير المؤمنين ثم قال فإين قول
ابن هرقة

نزور امرأ لا يبخس القوم سره * ولا يتجنى الدين عما يحاول

اذا ما أتى شينا مضى كالذى أتى * وان قال انى فاعل فهو فاعل

فقال المنصور ارض أيها الرجل فوالله ما براد غيرى وغيرك وما هو الا ان تشخص انت او
أشخص أنا فصار وسير معه الجنود وقال المنصور لما سار عيسى لأبائى أيهما قتل صاحبه
وبعث معه محمد بن أبى العباس السفاح وكثير بن حصين العبدى وابن قحطبة
وهزار مرد وغيرهم وقال له حين ودعه يا عيسى انى ابعثك الى ما بين هذين وأشار الى
جنبه فان ظفرت بالرجل فاقم دسميك وابذل الامان وان تغيب فضمهم اياه فانهم
يعرفون مذاهبه ومن اقيمك من آل أبى طالب فاكتب الى باسمه ومن لم يلقك فاقبض
ماله وكان جعفر الصادق تعيب عنه نقبض ماله فلما قدم المنصور المدينة قال له جعفر
فى معنى ماله فقال قبضه مهديكم فلما وصل عيسى الى فيد كتب الى الناس فى خرق حرير
منهم عبد العزيز بن المطلب الخزومى وعبيد الله بن محمد بن صفوان الحمصى وكتب الى
عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب يأمره بالخروج من المدينة فين اطاعه فخرج
هو وعمر بن محمد بن عمر وابو عقيل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابو عيسى ولما بلغ
محمد اقرب عيسى من المدينة استأذنه اصحابه فى الخروج من المدينة او المقام بها فإشار
بعضهم بالخروج عنها وإشار بعضهم بالمقام بها القول رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته
فى درع حصينة فاولتها المدينة فاقام ثم استشارهم فى حفر خندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له جابر بن انس رئيس سليم يا أمير المؤمنين نحن اخوالك وجيرانك
وفينا السلاح والكراع فلا تخندق الخندق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خندق
خندقه لما الله اعلم به وان خندقته لم يحسن القتال رجالة ولم توجه لنا الخيل بين الازقة
وان الذين تخندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم فقال احد بنى شجاع خندق
خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتدبه وترددت ان تدع اثر رسول الله صلى الله

٢٣ يخ مل خا فكم أوردت فيها غصون وكم حلت * بها ثمرات للمحقق تروق
بالعلمها غنت فصاح بلابل * فاعربت الاحسان والحسان مطرق * رعى الله ما قد راق منها وما خلا

واعلى سبلهم فيها مباتق * حتى الله عرفها وهرج قدسها * يكو كها السلمي الذي ليس يلحق . الي آخرها
وهي طويلة وله غير ذلك ساعده الله ٢٥٨١ تعالى توفي في منتصف شهر شعبان من السنة غفر الله لنساوله ووالدينه
وللساميين عنه وكرمه آمين

(سنة ثلاث عشرة وما قتين وألف)
وهي أول سني الملاحم العظيمة
والحوادث الجسيمة والوقائع
النازلة والنوازل الهائلة
وتضاعف الثمرور وترادف
الأمور وتوالي الهن واختلال
الزمن وانعكاس المطبوع.
وانقلاب الموضوع وتتابع
الاهوال واختلاف الاحوال
وفساد التدبير وحصول
التدمير وعموم الخراب وتواتر
الاسباب وما كان ربك مهلك
القرى بظلم وأهلها مصلحون
(في يوم الأحد العاشر من
شهر محرم الحرام من هذه
السنة) وردت مكاتبات على
يد السعاة من نجر الاسكندرية
(ومضمونها) ان في يوم
الخميس ثمانية حضر الى النجر
عشرة مراكب من مراكب
الانكيزرو ووقفت على البعد
بجانب يراها أهل النجرو بعد
قليل حضر خمسة عشر مراكب
أضا فانتظر أهل النجر
ما يريدون واذا بقارب صغير
واصل من عندهم وفيه عشرة
أنفار فوصلوا اليه واجتمعوا
بكار البلد والرئيس اذذاك
فيها والمشار اليه بالابرار
والنقض السيد محمد كريم
الآ في ذكره فصكلموهم

عليه وسلم لم رأيك قال انه والله يا بن شجاع ما شئ اثقل عليك وعلى اصحابك من لقاءهم
وما شئ احب اليك من مناجرتهم فقال محمد انما اتبعنا في الخندق ابرؤ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا بد في احد عنه فلسيت بتاركه وأمر به ففروا به ففروا به ففروا به ففروا به ففروا به
الذي حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض وسار عيسى حتى نزل الاعوص
وكان محمد قد جمع الناس واخذ عليهم الميثاق وحصرهم فلا يخرجون وخطبهم محمد بن
عبد الله فقال لهم ان عدو الله وعدوكم قد نزل الاعوص وان أحق الناس بالقيام بهذا
الامر الانبياء المهاجرين والانصار الا وانا قد جمعناكم واخذنا عليكم الميثاق وعدوكم عدو
كثير والنصر من الله والامر بيده وانه قد بدا لي أن آذن لكم فمن احب منكم أن يقيم
اقام ومن احب ان يظعن ظعن فخرج عالم كثير فخرج ناس من اهل المدينة يذرونهم
واذهبهم الى الاعراض والجبال وبقي محمد في شرملة يسيرة فامر ابا القلمس برمن قدر
عليه فاجزاه كثير منهم فتركهم وكان المنصور قد ارسل بن الاصم مع عيسى ينزله المنازل
فلما قدموا نزلوا على ميل من المدينة فقال ابن الاصم ان الخيل لا عمل لها مع الرجال
واني اخاف ان كشفوكم كشفة أن يدخلوا عسكركم فتأخروا الى سقاية سليمان بن
عبد الملك بالجرف وهي على اربعة اميال من المدينة وقال لا يهرول الراجل اكثر من
ميلين وثلاث حتى ياخذ الخيل وارسل عيسى فجمعوا ثمة رجل الى بطحاء ابن ازره على
سبعة اميال من المدينة فاقاموا بها وقال اخاف ان ينهزم محمد فبقا في مكة فيرده هؤلاء
فاقاموا بها حتى قتل وارسل عيسى الى محمد يخبره ان المنصور قد آمنه واهله فاعاد
الجواب يا هذا انك لك برسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة واني ادعوك الى
كتاب الله وسنة نبيه والعمل بطاعته واحذر ان نقمته وعذابه واني والله ما انا منصرف
عن هذا الامر حتى التقي الله عليه واياك أن يقتلك من يدعوك الى الله فتكون شر قتيل
او تقتله فيكون أعظم لوزرك فلما بلغته الرسالة قال عيسى ليس بيننا وبينه الا القتال
وقال محمد للرسول علام تقتلوني وانما انا رجل فرمن أن يقتل قال القوم يدعونك الى
الامان فان أبيت الاقتالهم قاتلوك على ما قاتل عليه خير آياك ملحة والزيبر على نكت
بيعتهم وكيد ملامكه فلما سمع المنصور قوله قال ما سر في انه قال غير ذلك ونزل عيسى
بالجرف لا تثنى عشرة من رمضان يوم السبت فقام السبت والاحد وغدا يوم الاثنين
فوقف على ساع فنظر الى المدينة فممن فيها فنادى يا أهل المدينة ان الله حرم دماء
بعضنا على بعض فهللوا الى الامان فمن قام تحت رايتنا فهو آمن ومن دخل داره فهو
آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن خرج من المدينة فهو
آمن فدخلوا بيننا وبين صاحبنا فاماننا واملاله فشموه وانصرف من يومه وعاد من الغد
وقد فرق القواد من سائر جهات المدينة وأخلى ناحية مسجد أبي الجراح وهو على
بطحاء فانه اخلى تلك الناحية فخرج من ينهزم وبرز محمد في اصحابه وكانت رايتهم

مع
في المقام الأخير وهم عن غرضهم فآخروا وانهم انكيزر حضر والله ففتش على الفرنسيين لانهم خرجوا
رئيسا عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا ندري أين قصدهم فربما هموكم فلاتقدرون على

دفعهم ولا تمكنوا من منعهم فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول وظن انهم مكيدة وجاؤهم بكلام خشن فقالت
رسل الانكاري نحن نقف بمرأى كبريائي البحر محافظين على الثغر لا نخشاج ٢٥٩
منكم الا الامدادنا والازاد

بثمة فلم يجيبوهم لذلك وقالوا
هذه بلاد السلطان وليس
لغيره رئيس ولا يغيرهم عليهم
سيدل فاذهبوا عندها
عادت رسل الانكاري واكلوا
في البحر ولا يمتار وامن غير
الاسكنة درية وليقضى الله
أمرنا كان مغفولا ثم ان أهل
الثغر ارسلوا الى كاشف
البحر ليجمع العربان وياتي
معهم للمحافظة بالثغر فلما
قرئت هذه المكاتبات بمصر
حصل بها اللغط بالكثيرين
الناس وتحدثوا بذلك فيما بينهم
وكثرت المقالات والا راجيف
(ثم ورد) في ثالث يوم بعد
ورود المكاتب الاول
مكاتبات مضمونها ان
المرأى التي وردت الثغر
عادت راجعة فاطمان الناس
وسكن القيسل والقال واما
الامراء فلم يهتموا بشئ من ذلك
ولم يدرك ثوابه اعتمادا على
قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت
جميع الافرنج لا يقفون في
مقابلتهم وانهم يدوسونهم
بخيولهم (فلما كان يوم
الاربعاء) العشرون من
الشهر المذكور وردت
مكاتبات من الثغر ومن رشيد
ودمنهور بان في يوم الاثنين
ثامن عشره وردت مراكب

مع عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وكان شعاره احدا حذو فبرز أبو القلمس وهو من اصحاب
محمد فبرز اليه اخواسد واقتتلوا طويلا فقتله ابو القلمس وبرز اليه آخر فقتله فقال حين
ضربه خذها وانما ابن الفاروق فقال رجل من اصحاب عيسى قتل خير من الف فاروق
وقاتل محمد بن عبد الله يومئذ قتلا عظيما فقتل بيده سبعين رجلا وامر عيسى حميد بن
قحطبة فتقدم في مائة كلهم راجل سواه فرحفوا حتى بلغوا جدار ادون الخندق عليه
ناس من اصحاب محمد فهدم حميد الحائط وانتهى الى الخندق ونصب عليه ابو ابو وعبر
هو واصحابه عليهم الخنازوا الخندق وقتلوا من ورائه اشده قتال من بكره الى العصر وامر
عيسى اصحابه بالقوا الحقائق وغيرها في الخندق وجعل الابواب عليهم واجازت الخيل
فاقتتلوا قتلا شديدا فانصرف محمد قبل الظهر فاغتسل وتحنط ثم رجع فقال له عبد الله
ابن جعفر يا بني انت وامى والله مالك بما ترى طاقة فلواتيت الحسن بن معاوية بمكة فان
مع جل اصحابك فقال لو خرجت لقتل اهل المدينة والله لا ارجع حتى اقتل او اقتل
وانت منى في سعة فاذهب حيث شئت فشى معه قليلا ثم رجع عنه وتفرق عنه جل
اصحابه حتى بقي في ثلثمائة رجل يزيدون قليلا فقال لبعض اصحابه نحن اليوم بعدة
أهل بدر وصلى محمد الظهر والعصر وكان معه عيسى بن خضير وهو يزاشده الا ذهبت
الى البصرة او غيرها ومحمد يقول والله لا يقتلون في مرتين ولكن اذهب انت حيث
شئت فقال ابن خضير وابن المذهب عنك ثم مضى فاحرق الديوان الذي فيه اسماء من
بايعه واقبل رياح بن عثمان واخوه عباس بن عثمان واقبل ابن مسلم بن عقبة المري
ومضى الى محمد بن القسرى وهو محبوس ليقته فلم يفلح به ففردم الابواب دونه فلم يقدر
عليه ورجع الى محمد فقاتل بين يديه وتقدم حميد بن قحطبة وتقدم محمد فلما صار ينظر
ميل ساح عرق فرسه وعرق بنو شجاع المجديسون دوابهم ولم يبق احدا الا كسر
جفن سيقه فقال لهم محمد قد بايعتموني وولست بارحاً حتى اقتل فخن احب ان ينصرف
فقد اذنت له واشتد القتال فهزموا اصحاب عيسى مرتين وثلاثا وقال يزيد بن معاوية
ابن عباس بن جعفر ويل امه فقالوا كان له رجال فصعد نفر من اصحاب عيسى على جبل
سالم واتخذروا منه الى المدينة وامرت اسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
بمحمد اسود فرفع على منارة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصحاب محمد دخلت
المدينة فهم بوا فقال يزيد لكل قوم جبل يعصمهم ولنا جبل لا نؤتى الا منه يعني
سليما وفتح بنو ابي عمرو والغفار بنون طريقاتى بنى غفار لاصحاب عيسى ودخلوا منه ايضا
وجاؤا من وراء اصحاب محمد ونادى محمد حميد بن قحطبة ابرز الى فانما محمد بن عبد الله فقال
حميد قد عرفتك وانت الشريفة ابن الشريفة الكريم ابن الكريم لا والله لا ابرز اليك
وبين يدي من هؤلاء الا غمارا فاذا فرغت منهم فسا برز اليك وجعل حميد يدعوا ابن
خضير الى الامان ويشجبه على الموت وابن خضير يحمل على الناس راجلا لا يصغى الى

ومحاررات لغيره رئيس كثيرة فارسلوا في البحر وارسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض أهل البلد فلما تروا
الهم عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحولات منهم مراكب الى جهة العجى وطلعو الى البر ومعهم آلات الحروب

والعسا برقم يشعراهل النغر وقت الصباح الاوهم كالجراد المنتشر حول البلد فعند هاجر اهل النغر وما انضم اليهم
من العربان المجتمعة وكشف ٦٠ البحيرة فلم يستطعوا مدافعهم ولا امكنهم ما نعمهم ولم يثبتوا الحزم

الكاشف ومن معه من العربان
ورجع اهل النغر الى المتوس
في البيوت والحيطان ودخلت
الافرنج البلد واقبت فيها
الكثير من ذلك العدد كل ذلك
واهل البلد لهم بالرمي يدافعون
وعن انفسهم واهليهم يقتلون
ويماعون فلما اعياهم الحال
وعلموا انهم مأخوذون بكل
حال وليس ثم عندهم للقتال
استعداد لحملوا الابراج من
آلات الحرب والبارود وكثرة
العدو وغلبته طاب اهل النغر
الامان فامنوهم ورفعوا عنهم
القتال ومن حضورهم انزلوهم
ونادى الفرنسي بالامان
في البلد ورفع بندرانه عليها
وطلب اعيان النغر فحضروا
بين يديه فالزمهم بجمع السلاح
واحضاره اليه وان يضعوا
الجوكر في صدورهم فوق
ملبوسهم والجوكر ثلاث
قطع من جوخ او حراوغير
ذلك مستديرة في قدر الزبال
سوداء وجر او نيشاء توضع
بعضها فوق بعض بحيث
تتكون كل دائرة اقل من التي
تحتها حتى تظهر الالوان
الثلاثة كاللوان الهيظ
بعضها ببعض ولما وردت هذه
الاخبار مصر حصل للناس
انزعاج وعول اكثرهم على

امانه وهو ياخذ بين يده فضر به رجل من اصحاب عيسى على آيته فلما فرجع الى
اصحابه فشدوا بنوب ثم عاد الى القتال فضر به انسان على عينه فغاص السيف وسقط
فابتدوه فقتلوه واخذوا راسه وكنهه باذنجانة مغلقة من كثرة الجراح فيه فلما قتل
تقدم محمد فقاتل على جيقته فجعل يهد الناس هدا وكان أشبه الناس بقتال حمزة ولم ينزل
يقاتل حتى ضر به رجل دون شدة ما انه ائني فبرك لركبته وجعل يذب عن نفسه
ويقول ويحكم ابن نبيكم مجروح مفلوم قطعته ابن خطبة في صدره فصرعه ثم نزل اليه
فاخذ راسه واقي به عيسى وهو لا يعرف من كثرة الدماء وقيل ان عيسى اتهم ابن خطبة
وكان في الخيل فقال له ما اراك تبالي فقال له اتهمني فوالله لا ضر بن محمد حين اراه
بالسيف او اقل دونه قال فخر به وهو مقتول فضر به لير يمينه وقيل بل رمى بسهم وهو
يقاتل فوقف الى جدار فحماه الناس فلما وجد الموت تحامل على سيفه فمكسه وهو
ذوالقمار سيف على وقيل بل اعطاه رجلا من التجار كان معه وله عليه أربع مائة دينار
وقال خذ فانك لا تأتي أحدا من آل أبي طالب الا اخذته واعطاك حقل فلم ينزل عنده
حتى ولي جعفر بن سليمان المدينة فآخبر به فاخذ السيف منه واعطاه أربع مائة دينار
ولم ينزل معه حتى اخذته منه المهدي ثم صار الى الهادي فخر به على كلب فاقطع السيف
وقيل بل بقي الى أيام الرشيد وكان يلقاه وكان به ثمانى عشرة نقسرة ولما اقي عيسى
برأس محمد قال لا صحابه ما تقولون فيه فوقعوا فيه فقال بعضهم كذبتم ما لهذا قاتلناه
ولكنه خاف أمير المؤمنين وشق عصا المسلمين وان كان لصو ما فواما فاسكتوا فارسل
عيسى الرأس الى المنصور مع محمد بن أبي المكارم بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب وبالبشارة مع القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
وارسل معه رؤس بني شجاع فامر المنصور فطيف برأس محمد في الدخول وسيره الى
الافاق ولما رأى المنصور رؤس بني شجاع قال هذا فليكن الناس طابت محمد
فاشتمل عليه ههؤلاء ثم نزلوه وانه قتلوا معه حتى قتلوا وكان قتل محمد
واصحابه يوم الاثنين بعد العصر لاربعة عشرة خلت من شهر رمضان وكان المنصور قد
بلغه ان عيسى قد هزم فقال كلا أين لعب أصحابنا وصدقاتها على المنابر ومشورة
الناس ما أتى كذلك بعد ثم بلغه ان محمد اهرب فقال كلاً انا أهل بيت لا نفر بخاتم بعد
ذلك الرؤس ولما وصل رأس محمد الى المنصور كان الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
عنده فلما رأى الرأس عظم عليه فتملذخ فامن المنصور وقال لنقيب المنصور اهو قال
هو فلذهم وقال لو ددت انا الر كانه الى طاعته وانه لم يكن قتل ولا قال والا فام موسى
طالق وكانت غاية ايمانه وامكنه اراد قتله وكانت نفسه أكرم علينا من نفسه فبصق
بعض العلمان في وجهه فامر المنصور بان ينفه فبكره عقوبته ولما ورد الخبر بقتل محمد
على أخيه ابراهيم بالبصرة كان يوم اليميد فخرج فصلى بالناس ونعاه على المنبر وأظهر

الفرار والمجهاج وأما ما كان من حال الامراء بمصر فان ابراهيم بن ركب الى قصر
المعشوق وحضر عنده مراد بك من البحيرة لانه كان مقبلا بها واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضي وتسكلموا في شأن

هذا الامر الحادث فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مكاتبة بخبر هذا الحادث الى اسلا مبول وان مراديك يجهز البعثة كرو يخرج
للاقاتم وحرهم وانهض الجاهل على ذلك وكتبوا المكاتبة ١٢٦١ وأرسلها بكرة باشا مع رسوله على طريق

البرليانية بالترتياق من العراق
وأخذوا في الاستعداد للثغر
وقضاء الوازم والمهمات
في مدة خمسة أيام فصاروا
يصادرون الناس ويأخذون
أغلب ما يحتاجون اليه
بدون ثمن ثم ارتحل مراديك
بعد صلاة الجمعة وبرزخيامة
ووطاقه الى الجسر الاسود
فكثت به يومين حتى تكامل
العسكر وصنابعه وعلى باشا
الطرابلسي وناصر باشا
فانهم كانوا من أخصائه وفعين
معه بالجزيرة وأخذ معه عدة
كثيرة من المدافع والبارود
وسار من البر مع العساكر الخيالة
وأما الرجال وهم الالداشات
القليجية والاروام والمغاربة
فانهم ساروا في البحر مع
الغلايين الصغار التي انشأها
الامير المذكور ولما ارتحل
من الجسر الاسود وارسل الى
مصر بامر بعمل سلسلة من
الحديد في غاية الثخن والمتانة
طولها مائة ذراع وثلاثون
ذراعا لتتصب على البعاز
عند برج مغيزل من البر الى
البرلتنغ مراكب الفرنسيين
من العبور لبحر النيل وذلك
باشارة على باشا وان يعمل
عندها جسر من المراكب
وينصب عليها متارين

الجزع عليه ومثل على المنبر
أبالمنازل يا خير الغوارس من * يفجع بمثلك في الدنيا فقه في
الله يعلم اني لو خشيتهم * وأوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اني أحدا * حتى نموت جميعا أو نعيش معا
ولما قتل محمد ارسى عيسى ألوية فنصب في مواضع بالمدينة ونادى مناديه من دخل
تحت لواء منها فهو آمن واخذ أصحاب محمد فصابهم ما بين ثنية الوداع الى دار عمر بن عبد
العزيز بنصفين ووكل بخشبة ابن خضير من يحفظها فاحتله قوم من الليث فواروه سرا
وبقي الآخرون ثلاثا فامرهم عيسى فالتقوا على مقابر اليهود ثم القوا به كذلك في
خندق في أصل ذباب فارسات زينب بنت عبد الله أخت محمد وابنة فاطمة الى عيسى
انكم قد قتلتوه وقضيت حاجتكم منه فلو اذنت لنا في دفنه فاذن لها فدفن بالبيع
وقطع المنصور الميرة في البحر الى المدينة ثم اذن فيها المهدي

(ذكر بعض المشهورين من كان معه)

وكان فيمن معه من بني هاشم أخوه موسى بن عبد الله وحسين وعلى ابنا زيد بن علي بن
الحسين بن علي ولما بلغ المنصور ان بني زيدا عانا محمد اعليه قال عجباهما قد خرجا على
وقد قتلتنا قاتل أبيهما كما قتله وصلبناه كما صلبه وأحرقناه كما أحرقه وكان معه حمزة بن
عبد الله بن محمد بن الحسين وعلى وزيدا ابنا الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب وكان
ابوهما مع المنصور والحسن ويزيد وصالح بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب والافاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر والمرجى بن علي بن جعفر بن اسحق بن علي
ابن عبد الله بن جعفر وكان أبوه مع المنصور ومن غيرهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن سعيد
ابن العباس ومحمد بن عجلان وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم أخو اسيرافاقي به
المنصور فقال له أنت الخارج على قال لم اجد الا ذلك أو الكفر بما أنزل الله على محمد
وكان معه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة وعبد الواحد بن أبي عون مولى الازد
وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المنصور بن مخزومة وعبد العزيز بن محمد الدراوردي
وعبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن عطاء بن يعقوب مولى بني سباع وابراهيم واسحق
وربيعة وجعفر وعبد الله وعطاء ويعقوب وعثمان وعبد العزيز بنو عبد الله بن
عطاء وعيسى بن خضير وعثمان بن خضير وعثمان بن محمد بن خالد بن الزبير هرب بعد
قتل محمد فاقى البصرة فاخذ منها واتى به المنصور فقال له هيه يا عثمان أنت الخارج
على مع محمد قال يا عمته انا وانت بمكة فوفيت ببيعةتي وغدرت ببيعةتي قال يا ابن اللخناء
قال ذلك من قامت عنه الاماء يعني المنصور فامر به فقتل وكان مع محمد عبد العزيز بن
عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخذ أسيرافا طلقه المنصور وعبد العزيز بن
ابراهيم بن عبد الله بن مطيع وعلى بن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب وابراهيم بن

ومدافع ظنا منهم أن الاورق لا يقدر على محاربتهم في البر وأنهم يعبرون في المراكب ويقا تلونهم وهم في المراكب
وانهم يصابرونهم ويأولونهم في القتال حتى تاتيهم القعدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيين عندما لم يكونوا

الاسلندرية ساروا على طريق البر الغربي من غير ممانع وفي أثناء خروج مراد بك والحركة بدت الوحشة في الاسواق
وكثير المخرج بين الناس والاراجاف ٢٠١٢ وانقطعت الطرق وأخذت الحرامية في كل ليلة تطرق أطراف البلد

جعفر بن مصعب بن الزبير وهشام بن عمار بن الوليد بن عدى بن الحيار وعبد الله
ابن يزيد بن هرمرز وغيرهم ممن تقدم ذكرهم

*(ذكر صفته محمد والاخبار بقتله) *

كان محمد أسمر شديدا السمرة وكان المنصور يسميه محمدا وكان سميना شجاعا كثير الصوم
والصلاة شديدا القوة كان يخطب على المنبر فاعترض في حلقة بالغم فتتخفق فذهب ثم عاد
فتتخفق فذهب ثم عاد فتتخفق فنظر فلم ير موضعا يبصق فيه فرمى بنخامته في سقف المسجد
فالتفتها فيه وسئل جعفر الصادق عن أمر محمد فقال فتنة يقتل فيها محمد ويقتل أخوه
لابيه وأمه بالعراق وحوافر فرسه في ماء فلما قتل محمد قبض عدي أموال بني الحسن
كلها وأموال جعفر فأتى جعفر المنصور فقال له رد على قطيعتي من أبي زياد قال إياي
تسكاه بهذا والله لا زهق نفسك قال فلا تجعل على قد بلغت ثلاثا وستين سنة وفيها مات
أبي وجعدى وعلى بن أبي طالب وعلى كذا وكذا ان ربتك بشئ وان بقيت بعدك ان
ربت الذي يقوم بعدك فرق له المنصور ولم ير عليه قطيعة فردها المهدي على ولده
وقال محمد لعبد الله بن عامر الأسلمي تعشانا سحابة فان امطر تناظرنا وان تجاوزتنا اليهم
فانظر الى دمي عند اجار الزيت قال فوالله لقد اظلمتنا سحابة فلم تطرنا وتجاوزتنا الى
عيسى واصحابه فظفروا وقتلوا محمدا ورأيت دمه عند اجار الزيت وكان قتله يوم
الاثنين لاربعة عشرة خلت من رمضان سنة خمس وأربعين ومائة وكان يلقب
المهدي والنفس الزكية وعمار بن به هو وأخوه قول عبد الله بن مصعب بن ثابت

يا صاحبي دعا الملامة واعلمنا * ان لست في هذا با لوم منكما
وقفا بقبر للنبي فسلمنا * لا باس ان تقفاه وتسلمنا
قبر اضمن خير أهل زمانه * حسبا وطيب سحابة وتسكركما
رجل نبي بالعدل جور بلادنا * وعفا عظيما الامور وانعمنا
ليجتنب قصد السبيل ولم يجز * عنه ولم يفتح بفاحشة ففنا
لوا عظم الحد ثمان شيئا قبله * بعد النبي به لكانت المعظما
أو كان اقنع بالامانة قبله * أحد النكان قصاره ان يسلمنا
ضخوا بابرهم خير ضحية * فتصرفت ايامه فتصرما
بطلا يخوض بنفسه غمراته * لا طائشا رعشا ولا مستسلما
حتى مضت فيه السيف وربما * كانت حقوفهم السيوف وربما
أضحي بنوحسن أبيع حريمهم * فينا وأصبح نهم متقمنا
ونساؤهم في دورهن نوائح * مبعج الحمام اذا الحمام ترغما
يتوصلون بقتله ويرونه * شرفاهم عند الامام ومغنا
والله لو شهد النبي محمد * صلى الا على النبي وسلمنا

وانقطع مشي الناس من المرور
في الطرق والاسواق من المغرب
فنادى الاغا والوالي بفتح
الاسواق والقهاوى ليلا
وتعليق القناديل على البيوت
والدكاكين وذلك لافرين
الاول ذهاب الوحشة من
القلوب وحصول الاسكتناس
والثاني الخوف من الدخيل
في البلد (وفي يوم الاثنين)
وردت الاخبار بان الفرنسيين
وصلوا الى دمنهور ورشيد
وخرج معظم أهل تلك البلاد
على وجوههم فذهبوا الى
قوة ونواحيها والبعض طلب
الامان وأقام ببلده وهم
العقلاء وقد كانت الفرنسيين
حين حلولهم بالاسكندرية
كتبوا مرسوما وطبعوه وأرسلوا
منه نسخا الى البلاد التي
يقدمون عليها تطميناهم
ووصل هذا المكتوب مع جملة
من الاسارى الذين وجدوهم
بالمطه وحضر واصحبهم وخضر
منهم جملة الى بولاق وذلك
قبل وصول الفرنسيين بيوم
أو يومين ومعهم منه عدة
نسخ ومنهم مغاربة وفيهم
جواسيس وهم على شكلهم
من كفار الماطه ويعسرفون
باللغات (وصورة ذلك
المكتوب)

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولد له ولا شر يملكه في طرف الفرنساوية المبني على
أساس الحرية والتسوية السركبير أمير الجيوش الفرنساوية بونا بارت يعرف أهالي مصر جميعهم ان من زمان

مدية الصناعات الذين يسلطون في البلاد المصرية بما ملون بالذل والاحتقار في حق الملة الغير نسوية و يظلمون تجارها بانواع الايذاء والتعدي فحضر الآن ساعة عقوبتهم

٢٦٣

هذه الزمرة المماليك المهلوبين من بلاد الابازة والبحرا كسه يفسدون في الاقليم المحسن الاحسن الذي لا يوجد في كرة الارض كلها فامارب العالمين القادر على كل شيء فانه قد حكه على انقضاء دوائهم بالمها المصريين قد قيل لكم انني مانزات بهذا الطرف لا يتصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه وقولوا للغترين انني ما قدمت اليكم الا لاخلص دينكم من يد الظالمين وانني اكثرت المماليك اعبدا لله سبحانه وتعالى واحترم نبيه و القوم العظمى وقولوا ايضا لهم ان جميع الناس متساوون عند الله وان الشيء الذي يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط وبين المماليك والعقل والفضائل تضارب فاذا ميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا ان يتسلطوا على مصر وخدمهم ويختصوا بكل شيء احسن فيها من الجوارى الحسان والخييل العتاق والمساكن المفرحة فان كانت الارض المصرية التزاما للمماليك فليرونا الحجة التي كتبها الله لهم ولكن رب العالمين رؤف وعاد وحليم ولا يمكن

اشراع أمته الاسنة لابنه * حتى تقطر من فباتهم دما حلالا يقن انهم قد ضيعوا * تلك القرابة واستحلوا المحرمات ولما قتل محمد قام عيسى بالمدينة أياما ثم سار عنها صبح تسع عشرة خات من رمضان يريد مكة معتمرا واستخلف على المدينة كثيرين خضير فقام بها شهرا ثم استعمل المنصور عليها عبد الله بن الربيع الحارثي

* (ذكر ثوب السودان بالمدينة) *

وفيها ثار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الربيع الحارثي فهرب منهم وسبب ذلك ان المنصور استعمل عبد الله بن الربيع على المدينة وقد معه الخمس بقين من شوال فنازع جنده الثبارة في بعض ما يثرونه منهم فشق ذلك الثبارة الى ابن الربيع فانتهرهم وشتمهم فترايد طمع الجند فيهم وبعدها على رجل صير في فنازعه ككيسه فاستعان بالناس فخلص ماله منهم وشكا أهل المدينة ذلك منهم فلم ينكره ابن الربيع ثم جاءه رجل من الجند فاشترى من جزار الحما يوم جمعة ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف فصر به الجزار بشقرة في خاصرته فقتله واجتمع الجزارون وتنادى السودان على الجند وهدم بروحون الى الجمعة فقتلوه ثم بالعمد ونفخوا في بوق لهم فسمعته السودان من العالية والسافلة فاقبلوا واجتمعوا وكان رؤسائهم ثلاثة نفر وثيق ويعقل وزمعة ولم يزالوا على ذلك من قتل الجند حتى أمسوا فلما كان الغد قصدوا ابن الربيع فهرب منهم وأتى بطن نخل على ليلتين من المدينة فترز به فانتهموا طعما للمنصور وزيئا وقصبا فباعوا الحمل الدقيق بدرهمين ورواية الزيت باربعة دراهم وسار سليمان بن مليح ذلك اليوم الى المنصور فاخبره وكان أبو بكر بن أبي سبرة في الحبس قد أخذ مع محمد بن عبد الله فضر بوحبس مقيدا فلما كان من السودان ما كان خرج في حديد من الحبس فأتى المسجد فإرسا الى محمد بن عمران ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما فاحضرهم عنده فقال أنشدكم الله وهذه البلية التي وقعت فوالله ان ثبت علينا عند أمير المؤمنين بعد الفعلة الاولى انه لملك البلد وأهله والعبيد في السوق باجمعهم فاذهبوا اليهم فكلما هوهم في الرجعة والعود الى رأيكم فانهم أخرجتهم الحمية فذهبوا الى العبيد فكلما هوهم فقالوا امر حباننا والنا الله ما قننا الا انفة مما عمل بكم فامرنا اليكم فاقبلوا بهم الى المسجد فخطبهم ابن أبي سبرة وحثهم على الطاعة فترجعوا ولم يصل الناس يومئذ جمعة فلما كان وقت العشاء الاخرة لم يجب المؤذن أحدا الى الصلاة بهم فقدم الا صبح ابن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان فلما وقف للصلاة واستوت الصفوف أقبل عليهم بموجه ونادى بأعلى صوته أنا فلان ابن فلان أصلى بالناس على طاعة أمير المؤمنين ثم يقول ذلك مرتين وثلاثا ثم تقدم فصلى بهم فلما كان الغد قال لهم ابن أبي سبرة انكم قد كان منكم بالامس ما قد علمتم ونهبتم طعام أمير المؤمنين فلا يبقين عند أحد

بعونه تعالى من الآن فصاعدا لا يباس أحد من أهالي مصر عن الدخول في المناصب السامية وعن اكتساب المراتب العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيديرون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا

كان في الاداضي المصرية المدن العظيمة والجليلان الواسعة والمتجر المتسكثروما أزال ذلك كله الا الظلم والطمع من المماليك
أيها المشايخ والقضاة والآفة والمجرمينة ٢٦٤ واعيان البلد قولوا لامتكم ان الفرسانوية هم أيضا مسلمون

منه شيء الاردة قدوة ورجع ابن الربيع من بطن نخل فقطع يد وثيق ويعقل وغيرهما
(ذكر بناء مدينة بغداد)

فيما ابتدا المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك انه كان قد ابني المشيعة بنو احيى
الكوفة فلما ثارت الراوندية فيها كره سكناها لذلك وجوار اهل الكوفة ايضا فانه
كان لا يامن اهلها على نفسه وكانوا قد افسدوا جندة فخرج بنفسه مرتادله موضعا
يسكنه هو وجندة فالتحقوا الى جرجايا ثم اصعد الى الموصل وسار نحو الجبل في طلب
منزل يبنى به وكان قد تختلف بعض جندة بالمدائن لمدحقة فساله الطبيب الذي
يعالجه عن سبب حركة المنصور فاجابه فقال انما نجد في كتاب عندنا ان رجلا يدعى
مقلاصا يبنى مدينة بين دجلة والفرات تدعى الزوراء فاذا اسسها وبني بعضها اتاه فتيق
من الحجاز فقطع بناءها واصلح ذلك الفتيق ثم اتاه فتيق من البصرة اعظم منه فلم يلبث
الفتيقان ان يلتئما ثم يعردا الى بناءها فبقيت ثم يعمر عمراتو يلاو يبقى الملك في عقبه
فقدم ذلك الجندى الى عسكر المنصور وهو بنو احيى الجبل فاخبره الخبر فرجع وقال اني
انا والله كنت ادعى مقلاصا وانا صي ثم زال عني وسار حتى نزل الدبر الذي حذاء قصره
المعروف بالجندود عابا صاحب الدبر وبالطريق صاحب رحا البطريق وصاحب
بغداد وصاحب الخرم وصاحب بستان النفس وصاحب العتيقة فسالهم عن
مواضعهم وكيف دى في الحمر والبرذوالا مطار والوحول والبق والهوام فاخبره كل منهم
بما عنده ووقع اختيارهم على صاحب بغداد فاحضره وشاوره فقال يا امير المؤمنين
سالتني عن هذه الامكنة وما تختار منها وانى ارى ان تنزل اربعة طاسا سيج في الجانب
الغربي طسوجين ودهما بقطر بل وبادوريا وفي الجانب الشرقي طسوجين ودهما
نمر بوق وكلاؤى فيكون بين نخل وقرب الماء وان اجذب طسوج وتاخرت عمارته
كان في الطسوج الاخر العمارات وانت يا امير المؤمنين على الصرة تجيئك الميرة في
السفن من الشام والرقعة والغرب في طوائف مصر وتجيئك الميرة من الصين والهند
والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل وغيرها في دجلة وتجيئك الميرة من ارمينية
وما انصل بها في قمار حتى يتصل بالزاب فانت بين انهار لا يصل اليك عدوك الاعلى
جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخرت القنطرة لم يصل اليك ودجلة والفرات
والصراة خنادق هذه المدينة وانت متوسط البصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد
وانت قريب من البر والبحر والجبل فازداد المنصور عزما على النزول في ذلك الموضع
وقيل ان المنصور لما اراد ان يبنى مدينة تنبته بغداد رأى راها فناداه فاجابه فقال هل
تجدون في كتبكم انه يبنى ههنا مدينة قال نعم بينهما مقلاص قال فانا كنت ادعى مقلاصا
في جدائتي قال فاذا انت صاحبها فابتدا المنصور بعملها سنة خمس وأربعين وكتب
الى الشام والجبل والكوفة وواسط والبصرة في معنى انفاذا الصانع والفعلة وأمر

مخلصون واثبات ذلك انهم
قد نزلوا في رومية الكبرى
وخر بواقيها كرسى البابا الذي
كان دائما يبحث النصارى
على محاربة الاسلام ثم قصدوا
خبرة ما لظه وطر دوا منها
الكوا للربة الذين كانوا يزعمون
ان الله تعالى يطلب منهم
مقاتلة المسلمين ومع ذلك
الفرسانوية في كل وقت من
الاوراق صاروا لمحبين مخلصين
لحضرة السلطان العثماني
وأعداء أعدائه أدام الله
ملكه ومع ذلك ان المماليك
امتنعوا من اطاعة السلطان
فغير متمثلين لامره فاطاعوا
أصلا الا اطمع انفسهم طوي في
طوي لاهالى مصر الذين يتفقون
معنا بلا تاخير فيصلح حالهم
وتعلموا رايهم طوي ايضا
للذين يقعدون في مساكنهم
غير مائلين لاحد من الفريقين
المتحاربين فاذا عرفونا
بالا كثر تسارعوا الينا بكل
قلب لكن الويل ثم الويل
للذين يعتمدون على المماليك
في محاربتنا فلا يجدون بعد
ذلك طريقا الى الخلاص ولا
يبقى منهم أثر المائدة الاولى
جميع القرى الواقعة في دائرة
قريبة بثلاث ساعات من
المواضع التي يمر بها عسكر

الفرسانوية فواجب عليهم ان ترسل للسر عسكر من عندها وكلاء كيما يعرف
المشار اليه انهم اطاعوا وانهم نصبوا على الفرسانوية الذي هو ابيض وحلى واجرم المائدة الثانية كل قرية تقوم على العسكر

الفرنساوى تحرق بالنار بالمادة الثالثة كل قرية تطيع العسكر الفرنساوى ايضا تنصب صُنجاى السلطان العثمانى بحمدادام بقاءه * المادة الرابعة المشايخ في كل بلد ٢٦٥ يحتمون خلا جميع الارزاق والبنوت

والاملاك التى تتبع الممالك عليهم الاجتهاد التام للإبلاغ يضيع ذنى شئ منها * المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والائمة انهم يلزمون وظائفهم وعلى كل أحد من أهالى البلدان أن يبقى في مسكنه مطمئنا وكذلك تكون الصلاة قائمة في الجوامع على العادة والمصريون باجمعهم ينبغي أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت عالى أدام الله اجلال السلطان العثمانى أدام الله اجلال العسكر الفرنساوى لعن الله المماليك وأصلح حال الامة المصرية تحريرا بمسكرا اسكندرية في ١٣

شهر سيدور سنة ١٢١٣ من اقامة الجمهور الفرنساوى يعنى في آخر شهر محرم سنة هجرية اه بحروفه (وفى يوم الخميس الثانى والعشرين من الشهر وردت الاخبار بان الرئيس وصلوا الى نواحي قوة ثم الى الرجانية * واستهل شهر صفر سنة ١٢١٣) *

(وفى يوم الاحد) غرة شهر صفر وردت الاخبار بان فى يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم التقي العسكر المصرى مع الفرنسيين فلم تكن الاساعة وانهم زعموا

باختيار قوم من ذوى الفضل والعدالة والفقه وأمر باختيار قوم من ذى الامانة والمعرفة بالهندسة فكان من أحضر لذلك الحاج بن إرطاة وأبو حنيفة وأمر بنظمت المدينة وحفر الاساس وضرب اللبن وطبخ الاتج فكان أول ما ابتدأ به انهم أمر بمخاطها بالرماد فدخلها من أبوابها وفصلها لئلا تطلقها ورطابها وهى مخطوطة بالرماد ثم أمران يحمل على الرماح حبس القطن ويشعل بالنار ففعلوا فنظر اليها وهى تشعل ففهمها وعرف رسمها وأمران يحفر الاساس على ذلك الرسم ووكل بها أربعة من القواد كل قائد ربع ووكل بأربعة بعدد الاتج واللبن وكان قبل ذلك قد أراد أبو حنيفة أن يتولى القضاء والمتالم فلم يجب خلف المنصور انه لا يقطع عنه أو يعمل له فاجابه الى ان ينظر في هسارة بغداد ويعبد اللبن والاتج بالقصب وهو أول من فعل ذلك وجعل المنصور عرض أساس السور من أسفل خمسة ذراعا ومن أعلاه عشرة بن ذراعا وجعل في البناء القصب والخشب ووضع بيده أول لبنة وقال بسم الله والمجد لله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابنو اعلى بركة الله فلما بلغ السور مقدارا مقبلا الخبر بظهور محمد بن عبد الله فقطع البناء ثم أقام بالكوفة حتى فرغ من حرب محمد وأخيه ابراهيم ثم رجع الى بغداد فاقم بناها وأقطع فيها المقاطع لأصحابه وكان المنصور قد أعد جميع ما يحتاج اليه من بناء المدينة من خشب وساج وغير ذلك واستألف حين ينقص الى الكوفة على اصلاح ما أعد سلم مولاه فبلغه ان ابراهيم قد هزم عسكر المنصور فاحرق ما كان خلفه عليه المنصور فبلغ المنصور ذلك فكتب اليه يلومه فكتب اليه أسلم يخبره انه خاف ان يظفر بهم ابراهيم فيأخذه فلم يقل له شيئا وسند كركيفية بنائهما في سنة ست وأربعين ان شاء الله

(ذكر ظهور ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب وهو أخو محمد المقدم ذكره وكان قبل ظهوره قد طلب أحد الطلاب في كركية بادية له انه لم تقرهم أرض خمس سنين مرة بفارس ومرة بكرمان ومرة بالجبل ومرة بالحجاز ومرة باليمن ومرة بالشام ثم انه قدم الموصل وقدمها المنصور في طلبه فكتب ابراهيم قال اضطر في الطلب بالموصل حتى جلست على مائدة المنصور ثم خرجت وقد كف الطلب وسكان قوم من أهل العسكر يتشيعون فكتبوا الى ابراهيم يسألونه التمدد اليهم ليشبوا بالمنصور فقدم عسكر ابي جعفر وهو ببغداد وقد خطها وكانت له امرأة ينظر فيها فبصرى عدوه من صديقه فنظر فيها فقال يا مسيب قد رايت ابراهيم في عسكرى وما فى الارض اعدى لى منه فانظر اى رجل يكون ثم ان المنصور امر ببناء قنطرة الصراة العتيقة فخرج ابراهيم بنظر اليها مع الناس ف وقعت عليه عين المنصور فجلس ابراهيم وذهب في الناس فأتى قامييا فلما اليه فاضغه غرقه له وجد المنصور في طلبه ووضع الرصد بكل مكان فنشب ابراهيم مكانه

مل بح خا

بل ومن معه ولم يقع قتال صحيح وانما هى مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من الفريقين

واحترق مراكب ما ذبك بما فيه امن الجحانة والا لآت الحربة واحترق ما رثي من الطهيرة خليل الكركلى وكان قد قاتل في البحر فتلا عجيبا فقد رآه ٢٦٦ ان غلقت نار بالقلع وسقط منها نار الى البارود فاشتعلت جميعها

بالنار واحترق المراكب بما فيه من المراكب وكبيرهم وتطايروا في الهواء فلما عاين ذلك مراد بك داخله الرعب وولى منهزما وترك الانتقال والمدافع وتبعته عساكره ونزلت المشاة في المراكب ورجعوا ظالمين مصر ووصلت الاخبار بذلك الى مصر فاشتد ارتفاع الناس وركب ابراهيم بك الى ساحل بولاق وحضر اليه اشوا والعلماء ورؤس الناس وأهل اوراقهم في هذا الحادث العظيم فاتفق رأيهم على عمل متاريس من بولاق الى شبرا ويتولى الإقامة ببولاق ابراهيم بك وكشافه وعما اليكه وقد كانت العلماء عند توجه مراد بك تجتمع بالافهر كل يوم ويقرؤن البخارى وغيره من الدعوات وكذلك مشايخ فقهاء الاحمدية والرافعية والبراهيمية والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وارباب الاشايخ ويعملون لهم محاسن بالازهر وكذلك اطفال المكاتب ويذكرون الاسماء اللطيفة وغيره من الاسماء (وفي يوم الاثنين) حضر مراد بك الى برانسية وشرع في عمل متاريس هناك بمدة الى بستان وتولى ذلك هو

فقال له صاحبه سفيان بن حيوان التميمي قد نزل بنا ما ترى ولا بد من الخطرة قال فانت وذلك فاقبل سفيان الى الربيع فسأله الاذن على المنصور فادخله عليه فلما رآه شقه فقال يا امير المؤمنين انا اهل الماسة قول غير اني اتيك ثابثا ولك عندى كل ما تحب وانا آتيك يا ابراهيم بن عبد الله اني قد بلغتهم فلم اجد فيهم خيرا فاكتب لي جواز او اعلام معي يحملني على البريد ووجه معي جندا فكتب له جواز او دفع اليه جندا وقال هذه ألف دينار فاستعن بها قال لا حاجة لي فيها واخذ منها ثلثمائة دينار واقبل والجند معه فدخل البيت وعلى ابراهيم جبة صوف وقباء كاقبية الغلمان فصاح به فوثب وجعل يامره وينهيه وسار على البريد وقيل لم يركب البريد وسار حتى قدم المدائن فغضه صاحب القنطرة فبها فادفع جوازه اليه فلما جازها قال له الموكل بالنظرة ما هذا غلام وانه لابراهيم ابن عبد الله اذهب راشدا فاطلعهما فتركا سفيانة حتى قدما البصرة فجعل ياتي بالجند الدار لها بابان فيقعد البعض منهم على أحد البابين ويقول لا تبرحوا حتى آتيكم فيخرج من الباب الآخر ويتركهم حتى فرق الجند عن نفسه وبقي وحده وبلغ الخبر سفيان بن معاوية امير البصرة فارسل اليهم فجمعهم وتطلب ان يقمى فاعجزه وكان ابراهيم قد قدم الا هو اقبل ذلك واختفى عند الحسن بن خبيب وكان محمد بن الحصين يطلبه فقال يوما ان امير المؤمنين كتب الى يخبرني ان المتجملين اخبروه ان ابراهيم نازل بالاهواز في جزيرة بين نهرين وقد طلبته في الجزيرة ويايس هناك وقد عزمت ان اطلبه غد بالمدينة لعل امير المؤمنين يعني بقوله بين نهرين بين دجيل والمسرقة فرجع الحسن بن خبيب الى ابراهيم فاخبره واخرجه الى ظاهر البلد ولم يطلبه محمد ذلك اليوم فلما كان آخر النهار خرج الحسن الى ابراهيم فادخله البلد وهما على جارين وقت العشاء الاخرة فلقياه اوائل خيل ابن الحصين فنزل ابراهيم عن جماره كانه يقول فسأل ابن الحصين الحسن بن خبيب عن مجيئه فقال من عند بعض اهلى قضى وتر كهو رجوع الحسن الى ابراهيم فاركبه وادخله الى منزله فقال له ابراهيم والله لقد بات دما قال فاتيتم الموضع فرايته قد بال دما ثم ان ابراهيم قدم البصرة فقبل قدمه مائة منسج واربعةين بعد ظهر اخيه محمد بالمدينة وقيل قدمه مائة ثلاث واربعين ومائة وكان الذي أقدمه وتولى قرأه في قول بعضهم يحيى بن زياد بن حيوان النبطي وأنزل في داره في بني ايثم وقيل نزل في دار أبي فروة ودعا الناس الى بيعة أخيه وكان اول من بايعه غيلة بن مرة العبشمي وعفوالله بن سفيان وعبد الواحد بن زياد وعمر بن سلمة الهجيمي وعبد الله بن يحيى بن حصين الرقاشي وندبوا الناس فاجابهم المغيرة بن الفرع واشباهه واجابه ايضا عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعبد بن العوام واسحق بن يوسف الازرق ومعاوية بن هشيم بن بشير وجماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم حتى احصى ديوانه أربعة آلاف وشهر أمره فقالوا له لو تحولت الى وسط البصرة املك الناس وهم مستريحون فتحول فنزل داره ابى

وصاحبه وأمرؤه وجماعة من خشد اشينيه واحتفل في ترتيب ذلك وتنظيمه بنفسه هو وعلى باشا مروان الطراباسي ونصوح باشا وحضر والمر اكب الكبار والغلايين التي أنشأها بالجيزة ووقفها على ساحل انبابة

وشحنه بالعسا كرو والمدافع قصار البر الغربي والشرقي مملوئين بالمدافع والعسا كرو المتأربين والنجالة والمشاة ومع ذلك فقلوب الامراء لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول ٢٦٧ الخبر لهم من الاسكندرية شرعوا

في نقل امتعتهم من البيوت البكار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها احد واسمها واطول الليالي يتقلون الامتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها الى الدار ياف واخذوا ايضا في تشييل الاجمال واستحضار دواب للشيل وادوات الارتحال فلما رأى اهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف والكثير والغزع واستعد الاغنياء واولوا المقدرة للهروب ولولا ان الامراء منعوه من ذلك وفجروهم وهددوا من اراد النقلة لما بقي بمصر منهم احد (وفي يوم الثلاثاء) نادوا بالنفير العام وخروج الناس للتأريس وكرروا المناداة بذلك كل يوم فاغلق الناس الدكاكين والاسواق وخرج الجميع لير بولاق فكانت كل طائفة من طوائف اهل الانصناعات يجتمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم خياما أو يجلسون في مكان خرب أو مسجد ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالاتفاق على البعض الآخر

مروان مولى بنى ساييم في مقبرة بني يشكر وكان سفيان بن معاوية قد مالا على امره ولما ظهر اخوه محمد كتب اليه يا امره بالظهور وفوجهم لذلك واغتم جعل بعض اصحابه يسهل عليه ذلك وقال له قد اجتمع لك امرك فخرج الى السجن فتكسره من الليل فتصيح وقد اجتمع لك عالم من الناس وطابت نفسه وكان المنصور بظاهرا الكوفة كما تقدم في قلعة من العسا كرو وقد اُرسل ثلاثة من القواد الى سفيان بن معاوية بالبصرة مدداله ليكرنوا وناله على ابراهيم ان ظهر فلما اراد ابراهيم الظهور اُرسل الى سفيان فاعلمه بجمع القواد عنده وظهر ابراهيم اول شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة فغنم دواب اولئك الجند ووصل الى الناس الصبح في الجامع وقصد دار الامارة وبها سفيان متحصنا في جماعة فخصه وطاب سفيان منه الامان فامنه ابراهيم ودخل الدار ففرشوا له حصيرا فبهت الرمح فقبلته قبل ان يجلس فتطير الناس بذلك فقال ابراهيم ان لا تطير وجلس عليه مقبلا ووحس القواد وحس ايضا سفيان بن معاوية في القصر وفيه به قيد خفيف ليعلم المنصور انه محبوب وبلغ جعفر او محمد ابني سليمان بن علي ظهور ابراهيم فاتياني ستمائة رجل فارسل اليهما ابراهيم المضامين القاسم الحزري في خمسين رجلا فهزمهما ونادى منادى ابراهيم لا يتبع هزوم ولا يذف على جريح ومضى ابراهيم بنفسه الى باب زينب بنت ساييم بن علي بن عبد الله بن عباس واليه ينسب الزينبيون من العباسيين فتنادى بالامان وان لا يعرض لهم احد فصفت له البصرة ووحد في بيت مالها التي ألف درهم قوى بذلك وفرض لاصحابه لكل رجل خمسين فلما استقرت له البصرة اُرسل المغيرة الى الاهواز فبلغها في مائتي رجل وكان بها محمد بن المحصبين عاملا للمنصور فخرج اليه في اربعة آلاف فالتقوا فانهم زعم ابن الحصين ودخل المغيرة الاهواز وقيل انما وجه المغيرة بعد مسيره الى باخرى وسير ابراهيم الى فارس همرو بن شداد فقدمها وبها السميل وعبد الصمد ابنا علي بن عبد الله بن عباس فبلغها ما نوه همرو وبها باصطخر فقصد دار الجحرد فتحصنها فصار فارس في يد همرو وأرسل ابراهيم مروان بن سعيد الجهلي في سبعة عشر الفا الى واسط وبها همرون بن حميد الايدى من قبل المنصور فلما كها الجهلي وأرسل المنصور لحر به عامر بن اسمعيل المسلمي في خمسة آلاف وقيل في عشرين ألفا فكانت بينهم وقعات ثم تهادنوا على ترك الحرب حتى ينظروا ما يكون من ابراهيم والمنصور فلما قتل ابراهيم هرب مروان بن سعيد عنهما فاختفى حتى مات فلم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق العمال والجيوش حتى اتاه نعي اخيه محمد قبل عيد الفطر بثلاثة ايام فخرج بالناس يوم العيد وفيه الانكسار فصرى بهم وأخبرهم بقتل محمد فاؤذوا في قبال المنصور بصيرة واصبح من الغد فذكر واستألف على البصرة فميلة وخلف ابنه

حسنامه

• (ذ كرمير ابراهيم وقتله) •

وممن من يجهز جماعة من المغاربة والشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس بذلوا وسعهم وفعلوا ما في قوتهم وطاعتهم وسهبت نفوسهم بانفاق أموالهم فلم يشح في ذلك الوقت احد بشئ يملكه ولكن

لم يسعهم الدهر وخرجت الفقراء وارباب الاشام بالطبول والزور والاعلام والكاسات وهم يضحون ويصيحون
ويذكرون باذكار مختلفة وصعد ٢٦٨ السيد عمر أفندي نقيب الاشراف الى القلعة فانزل

منها يرقا كبير اسمه العامة
السيرق النبوي فثبته بين
يديه من القلعة الى بولاق
وأمامه وحوله ألف من العامة
بالتساييت والعصى يهالون
ويكبرون ويكثرون من
الصياح ومعهم الطبول
والزور وغير ذلك وأمامهم
فانها باقية خالصة الطرق
لا تسجد بها أحد سوى النساء
في البيوت والصغار وضعفاء
الرجال الذين لا يقدر على
الحركة فانهم مستترون مع
النساء في بيوتهم والاسواق
مصفرة والطرق مجفرة من
عدم الكفن والرش وغلا
سعر البارود والرصاص بحيث
يسع الرطل البارود بستين
نصفاً والرصاص بنسعين
وغلاجنس أنواع السلاح
وقل وجوده وخرج معظم
الرعايا بالتساييت والعصى
والساق وجاس مشايخ
العلماء براوية على بك بولاق
يدعون ويذبحون الى الله
بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا
البعض بالبيوت والبعض
بالزوايا والبعض في الخيام
ومحصل الامر ان جميع من
بصر من الرجال تحول الى
بولاق وأقام بها من حين
نصب ابراهيم بك العرضي

ثم ان ابراهيم عزم على السير فاشاد اصحابه البصر بون أن تقيم وترسل الجنود فيكون اذا
انهم لم يجدوا مدتهم بغيرهم خيف مكانك واتقاك عدوك وحييت الاموال
وثبتت وجباتك فقال من عنده من أهل الكوفة ان بالكوفة اقواما لوروك ماتوا
دونك وان لم يروك قعدت بهم أسباب شتى فسار عن البصرة الى الكوفة وكان المنصور
لما بلغه ظهور ابراهيم في قلة من العسكر فقال والله ما أدري كيف أصنع ما في عسكري
الا الفارجل فرقت جندي مع المودي بالري ثلاثون ألفا ومع محمد بن الاشعث باقر بقة
اربعون ألفا والباقون مع عيسى بن موسى والله لئن سلمت من هذه لا يفارق عسكري
ثلاثون ألفا ثم كتب الى عيسى بن موسى يأمره بالعودة مصر عافاء الكتاب وقد احرم
بعمرة فتر كهوا عاد وكتب اليه سلم بن قتيبة فقدم عليه من الري فقال له المنصور احمد
الى ابراهيم ولا يرو عنك سمع فوالله انهم اجلا بنى هاشم المقتولان فثق بما أقول وضم
اليه غيره من القواد وكتب الى المهدي يأمره بانفذ خزيمة بن خازم الى الاهواز فسيره
في أربعة آلاف فارس فوصلها وقاتل المغيرة فرجع المغيرة الى البصرة واستباح خزيمة
الاهواز ثلاثا وتوالت على المنصور الفتوق من البصرة والاهواز وفارس وواسط
والمداين والسواد والى جانبه أهل الكوفة في مائة ألف مقاتل ينتظرون به صيحة فلما
توالت الاخبار عليه بذلك أنشد

وجهات نفسي للرماح دريئة * ان الرئيس لمثل ذلك فعمل

ثم انه رمى كل ناحية بجرحا وبقي المنصور على مصلاه خمسين يوما ينال عليه وجلس
عليه وعاليه جبة ملونة قد اتخ جبينها الاغيرة ولا هجر المصلى الا انه كان اذا ظهر للناس
لبس السواد فاذا فارقه رجس الى هيئته وأهديت اليه امرأتان من المدينة احدهما
فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله والاخرى أم الكريم ابنة عبد الله من
ولادته بن أسيد فلم ينظر اليهما فقبل له انهما قد مايت ظنوهما فقال ليست هذه أيام
نساء ولا سبيل اليهما حتى انظر رأس ابراهيم لي أو رأسي له قال الحجاج بن قتيبة لما
تتابع الفترق على المنصور دخلت مسلما عليه وتذات خبر البصرة والاهواز وفارس
وعساكر ابراهيم قد عظمت وبالكوفة مائة ألف سيف بازاء عسكروا ينتظر صيحة واحدة
فيذبون به فرائسته احدى مائة الف قد قام الى ما نزل به من الثواب يعركها فقام بها ولم
تقعد به نفسه وانه كما قال الاول

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكرو والاقداما

وصيرته ملكا هاما

ثم وجه المنصور الى ابراهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر الفا وعلى مقدمته حميد بن
قحطبة في ثلاثة آلاف وقال له ما ودعاه هؤلاء الخبيثاء يعني المنجمين يزعمون انك اذا
لاقيت ابراهيم تحول أصحابك جوارح حتى تلقاه ثم يرجعون اليك وتكون العاقبة لك

هناك الى وقت المزمعة سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مكانا ولا ماوى فيرجعون الى
بيوتهم يبعثون بها ثم يصيحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بك الى العربان المجاورة لمصر ورسم لهم

ان يكونوا في المقدمة بنواحي شبر او ما والاها وكذلك اجتمع عند مراد بك الكثير من عرب البصرة والحيرة والصعيد
والخبيز يد والقيعان واولاد على والهنادي وغيرهم وفي كل يوم يتزايد ٢٦٩ الجمع ويكثرون المول ويضيق الحال

بالفقراء الذين يحصلون اقواتهم
يوم ما فيوما تعطيل الاسباب
واجتماع الناس كلهم في
صعيد واحد وانقطعت الطرق

وتعدى الناس بعضهم على
بعض ابدام التفات الحكام
واشتغالهم بمادهمهم واما
بلاد الارياف فانما اقامت على

ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب
بعضهم بعضا وكذلك العرب
غاربت على الاطراف والنواحي
وصار قطر مصر من اوله الى

آخرة في قتل ونهب وانحاطة
طريق وقيام شر وانحاطة على
الاموال وافساد المزارع وغير

ذلك من انواع الفساد الذي
لا يحصى وطلب امراء مصر
التجار من الافرنج مصر فحبسوا

بعضهم بالقلعة وبعضهم
باماكن الامراء وصاروا
يفتشون في محلات الافرنج

على الاسلحة وغيرها وكذلك
يفتشون بيوت النصاري
الشوام والاقباط والاروام

والكنائس والاديرة على
الاسلحة والعاملة لا ترضى الا
ان يقتلوا النصاري واليهود

فمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك
المنع لقتلهم العامة وقت
الفتنة ثم في كل يوم تكثر
الاشاعة بقرب الفرنسيين
الى مصر وتختلف الناس في

ومحاسن ابراهيم عن البصرة مشي ليلته في عسكر مسر افسح اصوات الطنابير ثم فعل
ذلك مرة اخرى فسمعها ايضا فقال ما اطعم في نهر عسكر فيه مثل هذا وسعي يشد في
طريقه ابيات القطامي

اهوز لو يدرها حكيم * اذن انهي وهيب ما استطاعا
ومعصية الشفيق عليك مما * يزيدك مرة منه استماعا
وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بان تتبعه التبعاعا
ولكن الادب اذا تفرى * بلى وتعبيا غلب الصناعا

فعلوا انه نادى على مسيره وكان ديوانه قد احدى مائة الف وقيل كان معه في طريقه
عشرة آلاف وقيل له في طريقه لياخذ غير الوجه الذي فيه عيسى ويقصد الكوفة فان
المنصور لا يقوم له وينضاف اهل الكوفة اليه ولا يبق للمنصور مرجع دون حلوان فلم

يفعل فقبل له ابيات عيسى فقال اكره البيات الابدال انذاروا من بعض اهل الكوفة
ايامه بالمسير اليها ليدعو اليه الناس وقال ادعوههم سر انتم اجهر فادسمع المنصور
الهيعة بار جاء الكوفة لم يرد وجهه شي دون حلوان فاستشار بشيرا الرحال فقال لو

وثقة بالذي تقول لكان رأيا ولكن لا نأمن ان تحييت منهم طائفة فيرسل اليهم المنصور
الخيل فياخذ البريء والصغير والمرأة فيكون ذلك تعرضا لما ثم فقال الكوفي كانتكم
خرجتم اقتال المنصور وانتم تتوقون قتل الضعيف والمرأة والصغير اولم يكن رسول الله

صلى الله عليه وسلم يبعث سراياه ليقاتل ويكون نحو هذا فقاتل بشيرا واثمك كفاروهؤلاء
مسلمون واتبع ابراهيم رايه وسار حتى نزل بانجر او هي من الكوفة على ستة عشر فرسخا
مقابل عيسى بن موسى فارسل اليه مسلم بن قتيبة انك قد اصحرت ومثلك انفس به عن

الموت فخذق على نفسك حتى لا ترقى الامن ما في واحد فان انت لم تفعل فقد اغرى ابو
جعفر عسكره فتخفف في طائفة حتى تاتيته فتاخذ بقفاه فدعا ابراهيم اصحابه وعرض
عليهم ذلك فقالوا نحن قد على انفسنا ونحن الظاهر من عليهم لا والله لا نفعل قال فباتي

ابا جعفر قالوا لم وهو في ايدينا متى اردناه فقال ابراهيم للرسول اتسمع فارجع راشدا
ثم انهم تصافوا فاصف ابراهيم اصحابه صفوا واحدا فاشار عليه بعض اصحابه بان يجعلهم
كراديس فاذا انهزم كردوس ثبت كردوس فان الصف اذا انهزم بعضه تداعى مائره

فقال الباقر لا نصف الاصف اهل الاسلام يعني قول الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا الآية فاقتل الناس قتلا شديدا وانهزم حميد بن قحطبة وانهزم
الناس معه فعرض لهم عيسى يناشدهم الله والطاعة فلا يلوون عليه فاقبل حميد
منهزما فقال له عيسى الله والطاعة فقال لا طاعة في الهزيمة ومر الناس فلم يبق مع
عيسى الا نفر يسير فقبل له لو تخييت عن مكانك حتى تؤب اليك الناس فمكر بهم
فقال لا ازل عن مكاني هذا ابد حتى اقتل او يفتح الله على يدي والله لا ينظر اهل بيتي

الجهة التي يقصدون الهوى منها فمنهم من يقول انهم واصلون من البراءة العربي ومنهم من يقول بل ياتون من الشرق
ومنهم من يقول بل ياتون من الجهتين هذا وليس لاحد من امراء العساكر همة ان يبعث جاسوسا او طليعة تناولهم

القتال قبل دخولهم وقرهم ووصولهم الى فناء المصر بل كل من ابراهيم بيك و مراد بيك جمع عسكره ومكث مكانه لا يتنقل عنه ينتظر ما يفعل بهم وليس ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر وصل الفرنسيين الى الجسر الاسود واصبح يوم السبت فوصلوا الى أم دينار فعندها اجتمع العالم العظيم من الجنود والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم لمصر ولم يكن الاحناد متنافرة قلوبهم متحدة عزائمهم مختلفة آراؤهم حريصون على حياتهم وتتهمهم ورفاهيتهم مختلفون في رئيسهم معتزون بجمعةهم محقرون شأن عدوهم مرتبون في رويهم مغرورون في غفلتهم وهذا كله من اسباب ما وقع من خذلانهم وهزيمتهم وقد كان الظن بالفرنسيين ان ياتوا من البرين بل اشيع في عرضي ابراهيم بك انهم قادمون من الجهةين فلم ياتوا الا من البر الغربي (ولما كان وقت القائله) ركب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا الى ناحية يستل بلد مجاورة لانباية قتلا قوا مع مقدمة الفرنسيين فذكروا عليهم بالخيول فضرهم الفرنسيين ببنادقهم المتتابعة الرمي وابلى الغربيان وقتل أيوب بك الدفتر دارو عبد الله كاشف الجرف وعدة كثيرة من كشاف محمد بك الانفي

٢٧٠ ثم قاعة ولا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال امر العدو

الى وجهي ابد او قد انزمت عن عدوهم وجعل يقول لمن يمر به اقرئ اهل بيتي السلام وقولوا لهم لم اجد فداء افيديكم به اعز من نفسي وقد بذلتما دونكم فبيناهم على ذلك لا يلوي احد على احد اذ اتى جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي من ظهور اصحاب ابراهيم ولا يشعر باقي اصحابه الذين يتبعون المنزمن حتى نظر بعضهم فرأى القتال من وراءهم فعمقوا نحوه ورجع اصحاب المنصور يتبعونهم فكانت الهزيمة على اصحاب ابراهيم فلولا جعفر ومحمد لانت الهزيمة وكان من صنع الله للمنصور ان اصحابه اقيمهم نهر في طريقهم فلم يقدروا على الوئيب ولم يجدوا مخاضة فعادوا باجمعهم وكان اصحاب ابراهيم قد محروا الماء ليكون قتالهم من وجه واحد فلما انزمو امنعهم الماء من الفرار ونبت ابراهيم في نقر من اصحابه يبلغون ستمائة وقيل اربعمائة وقتلهم جميعا وجعل يرسل بالرؤس الى عيسى وجاء ابراهيم سهم عائر فوق في حلقه فخره فتحنى عن موقفه وقال انزلوني فانزلوه عن مركبه وهو يقول وكان امر الله قدر امة قدروا اردنا امر او اراد الله غيره واجتمع عليه اصحابه وخاصة يحمونه ويتأكلون دونه فقال حميد بن قحطبة لاصحابه شدوا على تلك الجماعة حتى تزيلوهم عن موضعهم وقموا ما اجتمعوا عليه فشدوا عليهم فقاتلوهم اشد قتال حتى افرحهم عن ابراهيم ووصلوا اليه وحزوا راسه فاتوا به عيسى فاراه بن ابي بكر ام الجعفرى فقال نعم هذا راسه فنزل عيسى الى الارض فسجد وبعث برأسه الى المنصور وكان قتله يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذى القعدة سنة خمس واربعين ومائة وكان عمره ثمانيا واربعين سنة ومكث منذ خرج الى ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام وقيل كان سبب انزمام اصحابه انهم لما هزموا اصحاب المنصور وتبعوهم نادى منادى ابراهيم الا لا تتبعوا مدبر افرجعوا فلما رآهم اصحاب المنصور راجعين ظنوه من منزمن فعمقوا في آثارهم وكانت الهزيمة وبلغ المنصور الخبر بهزيمة اصحابه اولا فعزم على اتيان الرى فانه نوبخت المنجم وقال يا امير المؤمنين الظفر لك وسيقتل ابراهيم فلم يقبل منه فبينما هو كذلك اذ جاء الخبر بقتل ابراهيم فتمثل

فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر فاقطع المنصور نوبخت التي جري ب نهر حوزة وحمل راس ابراهيم الى المنصور فوضع بين يديه فلما رآه بكى حتى خرجت دموعه على خد ابراهيم ثم قال اما والله اني كنت لهذا كارها وليسكنك ابتليت في وابتليت بك ثم جلس مجلسا عاما واذا للناس مكان الداخل يدخل فيتناول ابراهيم ويسئ القول فيه ويذكر فيه القبيح التماسا لرضا المنصور والمنصور ممتسك متغير لونه حتى دخل جعفر بن حنظلة الدارمى فوقف فلم يتم قال اعظم الله اجره يا امير المؤمنين في ابن عمك وغفر له ما فرط فيه من حقك فاصفر لون المنصور واقبل عليه وقال يا ابا خالد رجلا ههنا فاعلم الناس ان ذلك يرضيه فة الوا

ومما ليكم وتبعهم طابور من الافرنج في نحو الستمائة آلاف وكبيره ويزه الذي ولى معلى الصعيد بعد علمكهم وأما بونا بارتة الكبير فانه لم يشاهد الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعد هذا عن هؤلاء بكثير

ولما قرب طاوور الفرنسي من منازيس مراد بك تراجى القترى فان له مدافع وكذلك العساكر المحاربون البحرية وحضر عدة وافرة من عساكر الارنؤد من دمياط وطاعوا الى انبابة وانضموا ٢٧١ الى المشاة وقتلوا معهم في المنازيس

فلما لحق بينهم وبين عسكر البر الشرقى القتال ضج العامة والغوغاء من الرعية واخلاط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب وبيا لطيف وبيا رجال الله ونحو ذلك وكانهم يقاتلون

ويحاربون بصياحهم وجلبتهم فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم ويأمرهم بترك ذلك ويوعلون لهم ان الرسول والهامة والمجاهدين انما كانوا يقاتلون بالسيف والحراب وضرب الرقاب لا يرفع الاصوات والهراخ والنباح فلا يستمعون ولا يرجعون عما هم فيه ومن يقرأ ومن يسمع وركب طائفة كبيرة من الامراء والاجناد من العرضى الشرقى ومنهم ابراهيم بك الوالى وشبر عوفى التعدية الى البو الغرى فى المراكب فتراجوا على المعادى

لمكون التعدية من محل واحد والمراكب قليلة جدا فلم يصلوا الى البر الا آخر حتى وقعت الهزيمة به على المحاربين هذا والريح النسيكباء اشتد هبوبها وأمواج البحر فى قوة اضطرابها والرمال يعلوا غبارها وتنفثها الريح فى وجوه المصريين فلا يقدر أحد ان يفتح عينيها من شدة الغبار

مثل قوله وقيل لما وضع الرأس بصق في وجهه رجل من الحرس فامر به المنصور فضرب بالعمد ففشمته انفه ووجهه وضرب حتى نجيء دواحر به فخر وارجله فالتهمه خارج الباب قيل نظر المنصور الى سفيان بن معاوية بعد مدة راكبنا فقال لله العجب كيف يقتلني بن الغاعلة انقضى امر ابراهيم رضى الله عنه

(ذكر عدة حوادث)

وفيهما خرجت الترك والخزر بباب الابواب فقتلوا من المسلمين بارمينة جماعة كثيرة وحج بالناس هذه السنة السرى بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على مكة وكان على المدينة عبد الله بن الربيع وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سلم بن قتيبة الباهلى وعلى قضائها عباد بن منصور وعلى مصر يزيد بن حاتم وفيه باعزل المنصور مالاك بن الميثم عن الموصل بانه جعفر بن ابي جعفر المنصور وسير معه حرب بن عبد الله وهو من اكابر قواده وهو صاحب الحرب بيه بغداد وبنى باسفل الموصل قصر واسكنه فهو يعرف الى اليوم بقصر حرب وفيه ولدت زبيدة بنت جعفر وزوجة الرشيد وعنده يومنا هذا قرية كانت ملكا لنا فبنينا فيها رباطا للصوفية وقفنا القرية عليه قد جمعت كثيرا من هذا الكتاب فى هذه القرية فى دار لنا بها وهى من انزه المواضع واحسنها واثر القصر باقى بها الى الان سبحان من لا يزول ولا يتغير الدهور وفيها مات عمرو بن ميمون بن مهران والحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب وكان موته فى حبس المنصور لانه اخذه من المدينة كما ذكرناه وهو عم محمد و ابراهيم وفيها مات عبد الملك بن ابي سليمان العرزمى ويحيى بن الحرث الذمارى وله سبعون سنة واسم عميل بن ابي خالد البجلي وحبيب ابن الشهيد مولى الازد وكنيته أبو شهيد

(ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة)

(ذكر انتقال المنصور الى بغداد وكيفيته بنائها)

وفيهما فى صفر فحول المنصور من مدينة ابن هبيرة الى بغداد وبنى مدينتها وقذف كرنا فى سنة خمس وأربعين ومائة السبب الباعث للمنصور على بناء مدينة بغداد ونذكر الان بناءها ولما عزم المنصور على بناء بغداد شاور أصحابه وكان فيهم خالد بن برمك فاشا رأيا بذلك وهو خطها فاستشاره فى نقض المدائن واىوان كسرى ونقل نقضها الى بغداد فقال لا أرى ذلك لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به الناظر على انه لم يكن ليزال مثل أصحابه عنه بامر الدنيا وانما هو على أمر دين ومع هذا ففيه مصلى على بن ابي طالب قال المنصور لا أبيت يا خالد الا بالميل الى أصحابك الهجم وأمر بنقض القصر الابيض فنقضت ناحية منه وجعل نقضه فنظر فكان متدارما يلزمهم له أكثر من ثمن الجذيد فدعا خالد بن برمك فاعلمه ذلك فقال يا أمير المؤمنين قد كنت أرى ان لا تفعل

وكون الريح من ناحية العدو وذلك من أعظم أسباب الهزيمة كما هو منصوص عليه ثم ان الطاوور الذى تقدم ائتاله مراد بك انقسم على كيفية معلومة عندهم فى الحرب وتقارب من المقاريس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه

وامامه ودق طبلوله وأرسل بندقه المتتالية والمدافع واشتد هبوب الريح وانفقد الغبار وأطمت الدنيا من دخان
البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع ٢٧٢ فمن توالى الغرب بحيث خيل للناس ان الارض تزلزلت والسماء

عليها سقطت واستمر الحرب
والقتال نحو ثلاثة ارباع ساعة
ثم كانت هذه الهزيمة على
العسكر الغري فغرق الكثير
من الخيالة في البحر لاحاطة
العدو بهم وظلام الدنيا
والبعض وقع اسيرا في ايدي
الفرنسيس وما كوا المتنازيس
وفرر اربك ومن معه الى
الجيزة فصعد الى قصر هو قضي
بعض أشغاله في نحر ربح
ساعة ثم ركب وذهب الى
الجهة القهيلية فبقيت القتلى
والثياب والامتعة والاسلحة
والفرش مافاة على الارض
برأية تحت الارجل وكان
من جملة من اتى نفسه في البحر
سليمان بك المعروف بالانغا
وأخوه ابراهيم بك الوالى فاما
سليمان بك فنجبا وغرق
ابراهيم بك الصغير وهو
نصهر ابراهيم بك الكبير
ولما انتهزم العسكر

الغري حول الفرنسيس
المدافع والبنادق على البر
الشرقي وضربوها وتحتق
أهل البر الاخر الهزيمة
فقامت فيهم ضجة عظيمة
وركب في الحان ابراهيم بك
والباشا والامراء والعسكر
والرعايا وتركوا جميع
الانتقال والخيال كما هم لم

فاما انقذت فاني ارى ان تقدم لئلا يقال انك عجزت عن هدم ما بناه غيرك فاعرض
عنه وترك هدمه ونقل ابواب مدينة واسط فجعلها على بغداد و بابا جى به من الشام و بابا
آخر جى به من الكوفة كان عمله خالد بن عبد الله القسرى وجعل المدينة مدورة لئلا
يلون بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وعمل لاسورين السور الداخل اعلى
من الخارج وبنى قصره في وسطها والمسجد الجامع بجانب القصر وكان الحجاج بن ارمطة
هو الذى خط المسجد وقبلمة غير مستقيمة يحتاج المصل الى ان يخرق الى باب البصرة لانه
وضع بعد القصر وكان القصر غير مستقيم على القبلة وكان اللبن الذى يبنى به ذراع في
ذراع ووزن بعضهم المائتة فمكان وزن لبنه منه مائة رطل وستة عشر رطلا وكانت
مقاصير جماعة من قواد المنصور وكتابه تشرع ابوابها الى رحبة الجامع فطلب اليه معه
عيسى بن على ان ياذن له في الركوب من باب الرحبة الى القصر لضعفه فلم ياذن له قال
فاحسبني راوية فامر الناس باخراج ابوابهم من الرحبة الى فص لان الطافات وكانت
الاسواق في المدينة فخاف رسول الملك الروم فامر البيوع فطاف به في المدينة فقال كيف
رايت قال رايت بنا فاحسنا الا انى رايت أعداءك معك وهم السوق فلما عاد الرسول
عنه أمر باخراجهم الى ناحية العسكر وخروج وقيل انما أخرجهم لان الغرباء يطرقونها
ويبيتون فيها وربما كان فيهم الجاسوس وقيل ان المنصور كان يتبع من خرج مع
ابراهيم بن عبد الله وكان أبو بكر يابحى بن عبد الله محسوب بغداد له مع ابراهيم ميل
فجمع جماعة من السفلة فشدوا على المنصور فسكنهم وأخذوا بازكريا فقتلوه وأخرج
الاسواق فكلهم في بغل فامر أن يجمع كل ربيع يقال يبيع البقل والحل حسب
وجعل الطريق اربعين ذراعا وكان مقدار النفقة على بنائها و بناء المسجد والقصر
والاسواق والفصلان والخنادق وابوابها اربعة آلاف الف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين
درهما وكان الاسناد من البنائين يعمل يومه بغير ارضة والروز كاري بحجتين
وحاسب المقواد عند الفراغ منها فالزم كلامهم بما بقى عنده فاخذته حتى ان خالد بن
الصلت بقى عليه خمسة عشر درهما فحبسه وأخذها منه

(ذكر خروج العلاء بالاندلس)

وفيها سار العلاء بن مغيث الى صبي من افريقية الى مدينة بناحية من الاندلس ولبس
السواد وقام بالدولة العباسية وخطب للمنصور واجتمع اليه خلق كثير فخرج اليه
الامير عبد الرحمن الاموى فالتقىا بنواحي اشبيلية ثم تحاربا اياما فانهمزما للعلاء
وأصحابه وقتل منهم في المعركة سبعة آلاف وقتل العلاء وأمر بعض التجار بحمل رأسه
ورؤس جماعة من مشاهير أصحابه الى القيروان والقائما بالسوق سرافعل ذلك ثم جن
منها شي الى مكة فوصلت وكان بها المنصور وكان مع الرأس لواء أسود وكتاب كتبه
المنصور للعلاء

ذكر

ياخذوا منها شيئا فاما ابراهيم بك والباشا والامراء فساروا الى جهة العادلية وأما

الرعايا فهاجوا وما جوا اذا هبوا الى جهة المدينة ودخلوها أفواجا وأجوا وهم جميعا في غاية الخوف والفرع وترقب الملاك

وهم يضجون بالعويل والتعيب ويذهبون الى الله من شر هذا اليوم العتيب والنساء يصرخن باعلى اصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بك بالعدلية أرسل ٢٧٤ يأخذ حريمه وكذلك من كان معه من

الامراء فاركبوا النساء بعضهم على الخيول وبعضهن على البغال والبعض على الجهور والجمال والبعض ماش كالجوارى والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر البعض بحريمه والبعض يتجو بنفسه ولا يسأل أحد عن أحد بل كل واحد مشغول بنفسه عن أبيه وابنه فخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض لبلاد الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الاكثر وأقام بصر كل مخاطر بنفسه

لا يقدر على الحركة متمتلا للقضاء متوقعا لما كرهه وذلك لعدم قدرته وقلة ذات يده وما ينفقه على حمل عياله وأطفاله ويصرفه عليهم في القرية فاستسلم للمقدور ولله عاقبة الامور والذي أزعج قلوب الناس بالاكثر أن في عشاء تلك الليلة شاع في الناس ان الافرنج عدوا الى بولاق وأحرقوها وكذلك الجيزة وان أولهم وصل الى باب الحديد بحرقون وبقتلون ونهبون بالنساء وكان السبب في هذه الاشاعة ان بعض الغلبة من عسكر مراد بك الذي كان في القايون يمرش انبابة لما

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل سلم بن قتيبة عن البصرة وكان سبب عزله ان المنصور كتب اليه يامر بهدم دور من خرج مع ابراهيم وبعقر فخلهم فيكتب سلم باي ذلك أبدأ بالدور أم بالخل فذكر المنصور ذلك عليه وعزله واستعمل محمد بن سليمان فعات بالبصرة وهدم دار أبي مروان ودار عون بن مالك ودار عبد الواحد بن زياد وغيرهم وغزا الصائفة هذه السنة جعفر بن حنظلة البهراني وفيها عزل عن المدينة عبد الله بن الربيع الحارثي وولى مكانه جعفر بن سليمان فقدمها في ربيع الاول وفيها عزل عن مكة السري بن عبد الله وولى اياه عبد الصمد بن علي وجج بالناس هذه السنة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وفيها مات هشام بن عروة بن الربيع وقيل سنة سبع وأربعين في شعبان وعوف الاعرابي وطلمة بن يحيى بن طلمة بن عبيد الله القمي الكوفي وفيها غزا مالك بن عبد الله الخثعمي الذي يقال له مالك الصوائف وهو من أهل فلسطين بلاد الروم فغنم غنائم كثيرة ثم قفل فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يدعى الرهوة نزل بها ثلاثا وباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك الرهوة رهوة مالك وفيها توفي ابن السائب السكابي الفسابة

(ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة)

(ذكر قتل حرب بن عبد الله)

فيها أغار استرخان الخوارزمي في جمع من الترك على المسلمين باحماية ارمينية وسي من المسلمين وأهل الذمة خلقا ودخلوا قنيس وكان حرب مقيما بالموصل في الفين من الجند لمكان الخوارج الذين بالجزيرة وسير المنصور الى محاربة الترك جبرائيل بن يحيى وحرب بن عبد الله فقاتلوهم فهزم جبرائيل وقتل حرب وقتل من أصحاب جبرائيل خلق كثير

(ذكر البيعة للهدي وخلع عيسى بن موسى)

وفيها خلع عيسى بن موسى بن محمد بن علي من ولاية العهد وبيع للهدي محمد بن المنصور وقد اختلف في السبب الذي خلع لاجله نفسه فقيل ان عيسى لم ير على ولاية العهد وامارة الكوفة من أيام السفاح الى الآن فلما كبر المهدي وعزم المنصور على البيعة له كالم عيسى بن موسى في ذلك وكان يكرمه ويجلسه عن يمينه ويجلس المهدي عن يساره فلما قال له المنصور في معنى خلع نفسه وتقديم المهدي عليه أي وقال يا أمير المؤمنين كيف بالايمان على وعلى المسلمين من العتق والطلاق وغير ذلك ليس الى الخلع سبيل فتغير المنصور عليه وابعده بعض المبعاض وصار ياذن للهدي قبله وكان يجلس عن يمينه في مجلس عيسى ثم يؤذن له فيدخل فيجلس الى جانب المهدي ولم

٣٥ يخ . مل . خا تحقق الكسرة أضرم النار في الغليون الذي هو فيه وكذلك مراد بك لما رجل من به الجيزة أمر بانحراق الغليون الكبير من قبالة قصره ليحصبه معه الى جهة قبلى خشوائه قليلا ووقف لالة الماء في الطين

وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجحانه فامر بحرقه ايضا فصد لهيب النار من جهة الحيرة وبولاق ظنوا بابل أيقنوا
انهم أحرقوا البلدين فاجوا واضطربوا ٢٧٤ زيادة عما هم فيه من الفزع والروع والجزع وخرج اعيان

الناس وافندية الوجقات
واكبرهم وفتيق الأشراف
وبعض المشايخ القادرين فلما
عاب العامة والرعية ذلك
اشتد ضجرهم وخوفهم
وتحركت عزائمهم للهروب
واللحاق بهم والمحال ان
الجميع لا يدرون أى جهة
يسلكون وأى طريق
يذهبون وأى محل يستقرون
فلاحقوا ونسبا بقوا وخرجوا
من كل حذب يفسلون وبيع
الثمار الاعرج أو البغل
الضعيف باضعاف ثمنه وخرج
أكثرهم ماشيا أو حاملا
متاعه على رأسه وزوجته
حاملة طفلها ومن قدر على
مركوب أركب زوجته أو
ابنته ومشى هو على أقدامه
وخرج غالب النساء ماشيات
حاسرات وأطفالهن على
أكتافهن يمكن في ظلمة
الليل واستمر وأعلى ذلك
بطول ليلة الأحد وصبحها
وأخذ كل انسان ما قدر على
حمله من مال ومتاع فلما خرجوا
من أبواب البلد وتوسطوا
الفلاة تلقى بهم العربان
والفلاحون فأخذوا متاعهم
ولباسهم وأجالهم بحيث لم
يتركوا من صادفوه ما يستر به
عورته أو يسد جوعته فكان

يجلس عن يسار المنصور فاغتاط منه ثم صار ياذن للهدى وأعمه عيسى بن علي ثم لعبد
الصمد بن علي ثم لعيسى بن موسى ورعا قدم وأنتم الا انه يبدأ بالاذن للهدي على كل
حال وتره ثم عيسى انه يقدم اذنه لهم لاجله اليهم وعيسى صامت لا يشكو ثم صار رجال
عيسى الى أعظم من ذلك فكان يكون في المجلس معه بعض ولده فيسمع المحرق في أصل
الحائط وينثر عليه التراب وينظر الى الخشبة من السقف قد حفر عن أحد طرفيها
لتقلع فيسقط التراب على فلسوته وثيابه فيأمر من معه من ولده بالتحول ويقوم هو
يصلى ثم يؤذن له فيدخل بهيئته والتراب على رأسه وثيابه لا ينفضه فيقول له المنصور
يا عيسى ما يدخل على أحد بمثل هيئتك من كثرة الغبار والتراب أفكل هذا من
الشارع فيقول أحسب ذلك يا أمير المؤمنين ولا يشكو شيئا وكان المنصور يرسل اليه
عمه عيسى بن علي في ذلك فكان عيسى بن موسى لا يؤثره ويتهمه فقبل أن المنصور
أمر أن يبقى عيسى بن موسى بعض ما يلقه فوجد الماء في بطنه فاستأذن في العود الى
بيته بالركوفة فاذن له فخرج من ذلك واشتد مرضه ثم عوفي بعد أن أشفى وقال عيسى بن
علي للمنصور ان ابن موسى انما يتربص بالحلاقة لابنه موسى فابنه الذي يمنعه فقال له
خوفه وهدده فكلما عيسى بن علي في ذلك وخوفه فخاف موسى بن عيسى وأنى
العباس بن محمد فقال يا عم انى أرى ما يثقل على من أخرج هذا الامر من عنقه وهو يؤذى
بصنوف الاذى بالمكر وهو يهدم مرة ويؤخر اذنه مرة يهدم عليه الشيطان مرة وتندس
اليه الخوف مرة وأنى لا يعطى على ذلك شيئا ولا يكون ذلك أبدا ولكن ههنا طريق
لعله يعطى عليها والافلا قال وما هو قال يقبل عليه أمير المؤمنين وأنا شاهد فيقول له انى
أعلم أنك لا تبخل بهذا الامر انفسك لكبر سنك وأنه لا تطول مدتك فيه وانما تبخل به
لأنك افتترانى ادع ابنك يبقى بعدك حتى يلى على ابني كلاً والله لا يكون ذلك أبدا
ولا يثنى على ابنك وأنت تنظر حتى يياس منه فان فعل ذلك فلعلمه أن يجيب الى ما اراد
منه فخاف العباس الى المنصور وأخبره بذلك فلما اجتمعوا عنده قال ذلك وكان عيسى
ابن علي حاضرا فقام ليبول فامر عيسى بن موسى ابنه موسى ليقوم معه يجمع عليه ثيابه
فقام معه فقال له عيسى بن علي باي أنت وبابى ولدك والله لا أعلم انه لا خير في هذا
الامر بعد كلوانه كمالا حق به ولكن المرء مغرى بما تجهل فقال موسى امكنى هذا
والله من مقاتلته وهو الذى يغري بابى والله لا تقتله فلما رجع قال موسى لابيه ذلك سرا
فاستأذنه فى أن يقول للمنصور ما سمع منه فقال له أبوه ان هذا رأيا ومذهبا أيا نملك عملك على
مقالة أراد أن يسرك بها فعملتها سببا للمكر وهه لا يسمع من هذا أحد ارجع الى مكانك
فلما رجع الى مكانه أمر المنصور بالبيع فقام الى موسى فخنقه بحمائله وموسى يصيح
الله الله فى دمي يا أمير المؤمنين وما يلى عيسى أن تقتلنى وله بضعة عشر ذكرا والمنصور
يقول يا ربيع أزهق نفسه والربيع يهرم انه يريد تلغيه وهو يرفق به وموسى يصيح

فلما أخذته العرب شيئا كثيرا يفوق الحصر بحيث ان الاموال والنخائر التي خرجت
من مصر فى تلك الليلة أضعاف ما بقى فيها بلا شك لان معظم الاموال عند الامراء والاعيان وحرمهم وقد أخذوه صحتهم

وغالب مشايير الناس واصحاب المقذرة آخر جوا ايضا ما عندهم والذي أقعد العجز وكان غنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صممه بيه الراحل ومثل ذلك أمانات . .

٢٧٥

والمسافرين فذهب ذلك جميعه وور بما قتلوا من قذروا عليه أو دافع عن نفسه ومناعه ولبوا ثياب النساء وفضهن وهتكوهن وفيهم الخوندات والاعيان وفيهم من رجح من قريب وهم الذين تأخروا في الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين ومنهم من جازف متكلا على كثرته وعزوه وخفارتة فسلم أو عطب وكانت ليلته وصباحها في غاية المشنعة جرى فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا سمعنا بما شابه بعضه في قواريج المتقدمين فإزاء كن سمعوا لما أصبح يوم الاحد المذكور والجميعون لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون حلول الفرنسيين ووقوع المكر وهور جمع الكثيرين الفارين وهم في أسوأ حال من العري والفرع فبين ان الافرنج لم يبعثوا الى البر الشرقي وان الحريق كان في المراكب المتقدم ذكرها فاجتمع في الازهر بعض العلماء والمشايع وتشاوروا فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مراسلة الى الافرنج فيقتظروا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوا صاحبها شخص

فلما رأى ذلك أبوه قال والله يا أمير المؤمنين ما كنت أظن ان الامر يبلغ منك هذا كله فاكفف عنه فها انذا أشهدك ان نساقي طواقي وعما ليكي وما أملك في بسبيل الله تصرف ذلك فيمن رأيت يا أمير المؤمنين وهذه يدي بالبيعة للمهدي فبايعه للمهدي ثم جعل عيسى بن موسى بعد المهدي فقال بعض أهل الكوفة هذا الذي كان غدا فصار بعد غد وقيل ان المنصور وضع الجند وكانوا يسعون عيسى بن موسى ما يكره فشكا ذلك من فعلهم فنهأهم المنصور عنه وكانوا يكفون ثم يعودون ثم انهم ماتوا كاتبا مكاتبات أغضبت المنصور وعاد الجند معه لاشدما كانوا منهم أسد بن الرزبان وعقبة بن سالم ونصر بن حرب بن عبد الله وغيرهم فكانوا يمنعون من الدخول عليه ويسمعونه فشكاهم الى المنصور فقال له يا ابن اخي أنا والله اخافهم عليك وعلى نفسي فانهم يحبون هذا الفتى فلو قدمته بين يديك لكفوا فاجاب عيسى الى ذلك وقيل ان المنصور استشار خالد بن برمك في ذلك وبعثه الى عيسى فاحذمه ثلاثين من كبار شيعة المنصور ممن يختارهم وقال لعيسى في أمر البيعة فامتنع فرجعوا الى المنصور وشهدوا على عيسى انه خلع نفسه فبايع للمهدي وجاء عيسى فأنكر ذلك فلم يسمع منه وشكر خالد ضيعة وقيل بل اشترى المنصور منه ذلك بمال قدره أحد عشر ألف ألف درهم له ولولاده وأشهد على نفسه بالخلع وكانت مدة ولايته عيسى بن موسى الكوفة ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور واستعمل محمدا بن سليمان بن علي عليها اليؤذي عيسى ويستخف به فلم يفعل ولم يزل معظما له مجلا

• (ذكر موت عبد الله بن علي) •

وكان المنصور قد احضر عيسى بن موسى بعد ان خلع نفسه وسلم اليه معه عبد الله بن علي وأمره بقتله وقال له ان الخلافة صائرة اليك بعد المهدي فاضر بعتقه وإياك ان تضعف فتقتض على امرى الذي دبرته ثم مضى الى مكة وكتب الى عيسى من الطريق يستعلم منه ما فعل في الامر الذي أمره فكتب عيسى في الجواب قد انغذت ما أمرت به فلم يشك انه قتله وكان عيسى حين اخذ عبد الله من عند المنصور دعا كاتبه يونس بن فروة واخبره الخبر فقال أراد ان تقتله ثم يفتلك لانه أمر بقتله سرا ثم يدعيه عليك علانية فلا تقتله ولا تدفعه اليه سرا أبداوا كتم أمره ففعل ذلك عيسى فلما قدم المنصور وضع على اعمامه من يحركهم على الشفاعة في أخيه عبد الله ففعلوا وشفعوا فشفعهم وقال لعيسى اني كنت دفعت اليك عي وعك عبد الله ليكون في منزلك وقد كلمني همومك فيه وقد صفت عنه فأتانا به قال يا أمير المؤمنين الم تأمرني بقتله فقتلته قال ما أمرتك قال بلى أمرتني قال ما أمرتك الا بقبضه وقد كذبت ثم قال المنصور لعومته ان هذا قد قراكم يقتل أخيك قالوا فادفعه اليما نقتله به فسله اليهم وخرجوا به الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الامر وقام اخذهم ليقتله فقال له عيسى افعلى أنت قال اى والله قال

مغربي يعرف لغتهم وآخري صيته فغابا وعادا فاخبراهما قبالا كبير القوم وأعطياه الرسالة فقرأها عليه ترجمانه ومضمونها الإستغفار عن قصدهم في قتال على لسان الترجمان وان عظماؤكم ومشايخكم

لم تأخروا عن الحضور اليها فارتب لهم ما يكون فيه الراحة وظمهم وبش في وجوههم فقالوا انريد امانا منكم فقال ارسلنا اليكم سابقا يعنون الكتاب المذكور ٢٧٦ فقالوا وايضا لاجل اطمئنان الناس فكتبوا لهم ورقة أخرى مضمونها

ردوني الى أمير المؤمنين فردوه اليه فقال له انما أردت بقتله ان تقتلني هذا عملك حتى سوى قال ائتمنا به فاتاه به قال يدخل حتى أرى رأيي ثم انصرفوا ثم أمر به بفعل في بيت اساسه ملح وأجرى الماء في اساسه فسقط عليه فمات فدفن في مقابر باب الشام فكان اول من دفن فيها وكان عمره اثنتين وخمسين سنة قبل ركب المنصور يوما ومعه ابن عياش المنتوف فقال له المنصور تعرف ثلاثة خلفاء أسماءهم على العين قتلت ثلاثة خوارج مبدأ اسمائهم على العين قال لا أعرف الا ما يقول العامة ان عليا قتل عثمان وكذبوا وعبد الملك قتل عبد الرحمن بن الأشعث وعبد الله بن الزبير قتل عمرو بن سعيد وعبد الله بن علي سقط عليه البيت فقال المنصور اذا سقط عليه فاذنبي انا قال ما قلت ان لك ذنبا قوله ابن الزبير قتل عمرو بن سعيد ليس بصحيح انما قتله عبد الملك (عياش بالياء المثناة من تحت والشين المعجمة) .

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولي المنصور محمد بن أخيه أبي العباس السفاح البصرة فاستعفى منها فاعفاه فانصرف الى بغداد واستخلف بها فاختبى بن سالم فاقره المنصور عليها فلما رجع الى بغداد مات بها وحج بالناس هذه السنة المنصور وكان عامه على مكة والطائف معه عبد الصمد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى مصر يزيد بن طاتم المهلب وفيها أغرقت عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس مولا هيدرا وتمام بن علقمة طليطلة وبها هاشم بن عذرة وضيق عليه ثم اسراه هو وحياته بن الوليد الحصري وعثمان بن جزرة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وأتسبهم الى عبد الرحمن في جباب صوف وقد حلفت رؤسهم ولجأهم وقد اركبوا الحمير وهم في السلاسل ثم صلبوا بقرطبة وفيها قدم رسول عبد الرحمن الذي ارسله الى الشام في احضار ولده الا كبر سليمان فحضر وسليمان معه وكان قد ولد لعبد الرحمن بالاندلس ولده هشام فقدمه الامير عبد الرحمن على سليمان فحصل بينهم احقاد وغل اوجبا ما نذره فيما بعد وفيها تناثرت النجوم وفيها مات اشعث ابن عبد الملك الحمراني البصري وهشام بن حسان مولى لعتيك وقيل مات سنة عثمان وأربعين وعبد الرحمن بن زبير بن الحرث اليامي أبو الاشعث الكوفي

(ثم دخلت سنة عثمان وأربعين ومائة)

(ذكر خروج حسان بن مجاهد)

وفيها خرج حسان بن مجاهد بن يحيى بن مالك بن الاجدع الحمداني ومالك هذا هو أخو مسروق بن الاجدع وكان خروجه بنواحي الموصل بقرية تسمى بالفخاري قريب من الموصل على دجلة فخرج اليه عسكر الموصل وعالما اليهم بن نجدة وكان قد ولما بعد حرب بن عبد الله فالتقوا واقتتلوا وانزعم عسكر الموصل الى الجسر واحرق الخوارج

من معسكر الحيرة خطيبا لاهل مصر اننا ارسلنا اليكم في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرا لكم اننا ما حضرنا الا بقصد ازالة الممالك التي يستعملون الفرس ساوية بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار وماله السلطان ولما حضرنا الى البر الغربي خرجوا اليينا فقابلناهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم وأسروا بعضهم ونحن في طلبهم حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصري وأما المشايخ والعلماء واصحاب المرتبات والريعية فيكونون مطمئنين وفي مساكنهم مرتاحين الى آخر ما ذكرته ثم قال لهم لا بد ان المشايخ والشريحية ياتون اليينا لترتب لهم ديوانا فنخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الامور ولما رجع الجواب بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي وآخرون الى الحيرة فتلقاهم وضحك لهم وقال انتم المشايخ الكبار فاعلموه ان المشايخ الكبار خافوا وهربوا فقال لا شيء يهربون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الريعية

وأجرا الشريعة فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من معسكرهم بعد العشاء وحضروا الى مهران واطمان برجعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غياهم وأصبحوا فارسلوا الامان

الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرقاوى والمشايخ ومن انضم اليهم من الناس الفارين من فاحية المطرية
وأما عمر أفندي غيب الاشراف فانه لم يطمئن ولم يحضر وكذلك . ٢٧٧

ذلك اليوم اجتمعت الجمعية
واوباش الناس ونهبوا بيت
ابراهيم بك وفراد بك اللذين
بخطه قوضون وأحرقوهما
ونهبوا أيضا عدة بيوت من
بيوت الامراء وأخذوا ما فيها
من فرش وفخاس وأمتعة
وتغير ذلك وباعوه بالخص
الاثمان (وفي يوم الثلاثاء)
عدت الفرنسية الى بر مصر
وسكن بونا بارة ببيت محمد بك
الانقيا بالاز بكية بخط
الساكت الذى انشاء الامير
الذكور في السنة الماضية
وزخره وصرف عليه أموالا
عظيمة وفرشه بالفرش
الفخرة وعند تمامه وسكنه
فيه حصلت هذه الحادثة
فاخلوه وتركوه بما فيه فكانه
انما كان يئنه لاميير الفرنسيين
وكذلك حصل في بيت حسن
كاشف جركس بالناصرية
ولما عدى كبيرهم وسكن
بالاز بكية كما ذكرنا غابهم
بالبرالاخرو ولم يدخل المدينة
الا القليل منهم ومشوا في
الاسواق من غير سلاح ولا
تعديل صاروا ايضا حكون
الناس وبشرون ما يحتاجون
اليه باغلى ثمن فياخذ احدهم
الدجاجة ويعطى صاحبها
في ثمنها ريال فرانسه ويأخذ

اصحاب حسان السوق هناك وتموه ثم ان حسان سار الى الرقة ومنها الى البحر ودخل
الى بلاد السند وكانت الخوارج من أهل عمان يدخلونهم ويدعونهم فاستأذنهم في
المصير اليهم فلم يجيبوه فعاد الى الموصل فخرج اليه الصقر ايضا والحسن بن صالح بن
حسان الهمداني وبلال القيسي فالتقوا فانهم الصقر واسر الحسن بن صالح وبلال
فقتل حسان وبلالا واسقى الحسن لانه من همدان ففارقته بعض اصحابه لهذا وكان
حسان قد أخذ رأى الخوارج عن خاله حفص بن اشيم وكان ممن علماء الخوارج
وفقهائهم ولما بلغ المنصور خروج حسان قال خارجي من همدان قالوا انه ابن أخت
حفص بن اشيم فقال فن هناك وانما انكر المنصور ذلك لان عامة همدان شيعية على
وعزم المنصور على انقاذ الجيوش الى الموصل والغتلك باهلها فاحضر أباحنية وابن
أبي ليلى وابن شبرمة وقال لهم ان أهل الموصل بشرطوا الى انهم لا يخرجون على فان فعلوا
خلت دماؤهم وأموالهم وقد خرجوا فسكت أبوحنية وتسكاهم الرجلان وقالارعتك
فان عفوت فاهل ذلك أنت وان عاقبت فيما يستحقون فقال لابي حنيفة أراك سكت
ياشيخ فقال يا مبر المؤمنين ابا حوك ما لا يمكن ان أرى لوان امرأة اباحت فرجها بغير
عقد نكاح وملك عيى كان يجوز ان توطأ قال لا وكف عن أهل الموصل وأمر أبا
حنيفة وصاحبيه بالعود الى الكوفة

* (ذكر استعمال خالد بن برمك) *

وفيه استعمال المنصور على الموصل خالد بن برمك وسبب ذلك انه بلغه انتشار الاكراد
بولانيها وافسادهم فقال من لها فقالوا المسيب بن زهير فاشار عمارة بن غمرة بخالد بن
برمك فولاه وسيره اليها واحسن الى الناس وقهر المفسدين وكفهم وهابه أهل البلد
هيمية شديدة مع احسانه اليهم وفيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك اسبغ بقرين
من ذى الحجة قبل ان يولد الرشيد بن المهدي بسبعة ايام فارضته الخيزران أم الرشيد
بلبن ابنها فكان الفضل بن يحيى أخا الرشيد من الرضاة ولذلك يقول سلم الخاسر
اصبح الفضل والخليفة هرو * نرضي لى بان خير النساء
وقال أبو الجيوب

كفى لك فضلا ان أفضل حرة * غدتك بشدى والخليفة واحد

* (ذكر ولاية الاغلب بن سالم افر يقية) *

لما بلغ المنصور خروج محمد بن الاشعث من افر يقية بعث الى الاغلب بن سالم بن عقيل
ابن خفاجة التميمي عهدا بولاية افر يقية وكان هذا الاغلب ممن قام مع أبي مسلم
الخراساني وقدم افر يقية مع محمد بن الاشعث فلما آتاه العهد قدم القيروان في جمادى
الاخرة سنة ثمان وأربعين ومائة وخرج جماعة من قواد المضرية وسكن الناس

البطيخة بنصف فضة قياسا على اسماء بلادهم وأثمان بضائعهم فلما رأى منهم العامة ذلك أنسوا بهم
واطمانوا لهم وخرجوا اليهم بالسكك وأنواع القطير والحبز والبض والدجاج وأنواع المأكولات وغير ذلك

مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا يبيعون عليهم ما يحبون من الاسعار وفتح غالب السوق المحوانية
والقهاوى (وفي يوم الخميس ٢٧٨ ثالث عشر صفر) ارسلوا بطالب المشايخ والوجاقية

عند مقام صارى عسكري فلما
استقر بهم المجلس خاطبهم
وتشاوروا معهم في تعيين عشرة
أفكار من المشايخ للديوان
وفصل المحكومات (فوقع)
الاتفاق على الشيخ عبد الله
الشرقاوى والشيخ خليل
البكرى والشيخ مصطفى
الصاوى والشيخ سليمان
الفيومى والشيخ محمد المهدى
والشيخ موسى السمرى والشيخ
مصطفى الدمنورى والشيخ
أحمد العربى والشيخ يوسف
الشبرخيتى والشيخ محمد
الدواخلى وحضر ذلك المجلس
أيضا مصطفى كندابكر باشا
والقاضى وقلة واحمد أغا
المسلماني أغا مستحفظان
وعلى أغا الشيراوى والى
الشرطة وحسن أغا محرم أمين
اجتصاب وذلك بإشارة أرباب
الديوان فانهم كانوا ثمانية
من تقليد المتصاحب لنفس
الممالك ففرقوهم ان سوفة
مصر لا يخافون الامن الا تترك
ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء
المدكورون من بقايا البيوت
القديمية الذين لا يتجاسرون
على الظلم كغيرهم وقد واذا
الفقار كنداجم ذلك كنداجم
بونا بارة ومن أرباب المشورة
الخوارجا موسى كنوا وكلاء

وخرج عليه أبو قرة في جمع كثير من البربر فسار اليه الاغلب فهرب أبو قرة من غير قتال
وسار الاغلب يريد طنجة فاستد ذلك على الجند وكرهوا المسير وتسلبوا عنه الى القيروان
فلم يبق معه الا نفر يسير وكان الحسن بن حرب الكندى بمدينته تونس وكاتب الجند
ودعاهم الى نفسه فاجابوه فسار حتى دخل القيروان من غير مانع وبلغ الاغلب الخبر
فعاد مجدا فقال له بعض أصحابه ليس من الرأى أن تعدل الى لقاء العدو في هذه العدة
القليلة ولكن الرأى أن تعدل الى قابس فان أكثر من معه ينجى اليك لانهم انما
كرهوا المسير الى طنجة لا غير وتقوى بهم وتقاتل عدوك ففعل ذلك وكره جمعه وسار الى
الحسن بن حرب فاقبلوا قتالا شديدا فانهم زعم الحسن وقتل من أصحابه جمع كثير ومضى
الحسن الى تونس في جمادى الآخرة سنة خمس مائة ودخل الاغلب القيروان
وحشد الحسن وجمع فصار في عدة عظيمة فقصد الاغلب نخرج اليه الاغلب من
القيروان فالتقوا وافتلوا فاصاب الاغلب منهم فقتلوا ثوبت أصحابه فتقدم عليهم
المخارق بن غفار فحمل المخارق على الحسن وكان في ممنة الاغلب فهزمه فمضى منهزما
الى تونس في شعبان سنة خمس مائة وولى المخارق أقر ببيعة في رمضان ووجه الخيل
في طلب الحسن فهرب الحسن بن تونس الى كتامة فاقام شهرين ثم رجع الى تونس
فخرج اليه من بهمن الجند فقتلوه وقد قيل ان الحسن قتل بعد قتل الاغلب لان
أصحاب الاغلب ثبثوا بعد قتل المعركة فقتل الحسن بن حرب أيضا وولى أصحابه
منهم من وصلب الحسن ودفن الاغلب وسعى الشهيد وكانت هذه الواقعة في شعبان
سنة خمس مائة

(ذكر الغتن بالاندلس)

في هذه السنة خرج سعيد اليخصي المعروف بالمطري بالاندلس بمدينته لبلدة وسبب ذلك
انه سكر يوما فتذكر من قتل من أصحابه البانية مع العلاء وقد ذكرناه فعدلوا فلما
صغار آمة قوداف سال عنه فاخبر به فارادجه ثم قال ما كنت اعقلوا ثم أحله بغير شيء
وشرع في الخلاف فاجتمعت اليانية اليه وقصد اشبيلية وتغلب عليهم واكثر جمعه
فبادرهم عبد الرحمن صاحب الاندلس في جموعه فامتنع المطري في قلعة زعواق لاحدى
عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فحصره عبد الرحمن فيها وصيق عليه ومنع أهل
الخلاف من الوصول اليه وكان قد وافقه على الخلاف غياث بن علقمة اللخمى وكان
بمدينة شذونة وقد انضاف اليه جماعة من رؤساء القبائل يريدون امداد المطري
وهم في جمع كثير فلما سمع عبد الرحمن ذلك سيرا اليهم بدارمولاه في جيش خال بينهم
وبين الوصول الى المطري فطال الحصار عليه وقلت رجاله بالقتل ففارق بعضهم
فخرج يوما من القلعة وقتل فقتل وحمل رأسه الى عبد الرحمن فقدم أهل القلعة عليهم
خليقة بن مروان فدام الحصار عليهم فارسل أهلها يطلبون الامان من عبد الرحمن

الفرناهمى ووكيل الديوان جنادينو (وفيه) اجتمع أرباب الديوان عند رئيسه فذكر
لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدية وأوباش الناس فقال لا شيء يفعلون ذلك وقد أمضينا كصحة

البيوت والجمع عليهم افسا لوالهذ الامر لاقدرة لنا على مسيرنا اذ لك من . وظيفة الحكم فامروا الاغا والوالي ان ينالوا بالامان
وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب فلم يسمعوا ولم ينتهوا ٢٧٩ واستمر غالب الدكاكين والاسواق

معطلة والناس غير مطمئنين
وفتح الفرنسيس بعض البيوت
المغلقة التي للامراء ودخلوها
واخذوا منها اشياء وخرجوا
وتركوها مفتوحة فعند
ما يخرجون منها يدخلها
طائفة الجعيدية ويستاصلون
ما فيها واستمر واعي ذلك عدة

ايام ثم انهم تبعدوا بيوت
الامراء واتباعهم وختموا
على بعضها وسكنوا بعضها
فكان الذي يخاف على داره
من جماعة الرعايا قليلة او من
اهل البلد يعاق له بتدبيره على
باب داره او ياخذ له ورقة من
الفرنسيس بخطهم ياصقها
على داره (وفيه) قلدا وبرطلين
النصراني الرومي وهو الذي
تسميه العامة فرط الزمان
كخدا مستغفان وركب
بمركب عن بيت صاري عسكر
وامامه عدة من طوائف
الاجناد والبطالين مشاة بين
يده وعلى رأسه حشيشة من
الحرير الملون وهو لباس فروع
بزعادة وبين يديه الخدم
بالحراب المفضضة ورتبة له
يركب اثنى وقلقات عينوا لهم
مراكز باخطاط البلدي يحاسون
بها وسكن المذكور بيت
يحيى كاشف الكبير بحارة
عابدين اخذه بما فيه من

ليسلموا اليه خليفة فاجابهم الى ذلك وامرهم فسلموا اليه الحصن وخليفة فخر ب الحصن
وقتل خليفة ومن معه ثم انتقل الى غياث وكان موافقا للطري على الخلاف فصرهم
وضيق عليهم فطلبوا الامان فانهم الانفرا كان يعرف كراهتهم لدولته فانه قبض
عليهم وعاد الى قرطبة فلما عاد اليها خرج عليه عبد الله بن خراشة الاسدي بكورة
جيان فاجتمعت اليه جموع فغار على قرطبة فسير اليه عبد الرحمن جيشا فافترق
جمعه فطلب الامان فبذله له عبد الرحمن ووفى له

*(ذكر عدة حوادث) *

وفيها عسكر صالح بن علي بدابق ولم يفرو جج بالناس ابو جعفر المنصور وكان ولاية
الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات سليمان بن مهران الاعشى وكان مولده سنة
ستين وفيها مات جعفر بن محمد الصادق وقبره بالمدينة بن زاروه ووابوه جده في قبر
واحد مع الحسن بن علي بن ابي طالب وفيها مات زكريا بن ابي زائدة وابو امية همرو بن
الحارث بن يعقوب مولى قيس بن سعد بن عباد وقيل غير ذلك وكان مولده سنة تسعين
وعبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان ويقال مولى تميم وهو وثقة ومحمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى القاضي ومحمد بن الوليد الزبيدي ومحمد بن عجلان المدني وعوام بن حوشب
ابن يزيد بن رويم الشيباني الواسطي ويحيى بن ابي عمرو السيباني من اهل الرملة
(وسفيان بالسين المهملة ثم بالياء المثناة من تحت ثم بالباء الموحدة بطن من حبر)

*(ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة) *

وفيها غزا العباس بن محمد اصابته ارض الروم ومعه الحسن بن قحطبة ومحمد بن
الاشعث فقات محمد في الطريق وفيها استتم المنصور بناء سور بغداد وخذلها وفرغ
جميع أهورها وسار الى حديثة الموصل ثم عاد وحج بالناس محمد بن ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وفيها عزل عبد الصمد بن علي عن مكة في قول بعضهم
واستعمل محمد بن ابراهيم وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم سوى مكة والطائف
وفيها اغزى عبد الرحمن صاحب الاندلس بدرامولاه الى بلاد العدو فحارب اليه واخذ
جزيتها وكان أبو الصباح حي بن يحيى على اشدبيلية فعزله فدعا الى الخلاف فانفذ اليه
عبد الرحمن وخذعه حتى حضر عنده فقتله وفيها مات سالم بن قتيبة الجاهلي بالري وكان
مشهورا عظيم القدر وكهمل بن الحسن بن الحسن التميمي البصري وفيها توفي عيسى
ابن همر الثقفي النحوي المشهور وعنه اخذ الخليل التحويلة فيه تصنيف

*(ثم دخلت سنة خمسين ومائة) *

*(ذكر خروج استاذ سيس) *

وفيها خرج استاذ سيس في اهل هراة وباذغيس وسجستان وغيرها من خراسان وكان

فرس ومنازع وجواري وغير ذلك والمذكور من اسافل نصارى الاروام العسكرية القاطنين بمصر وكان من الطائفة
عند محمد بن الاتي وله حانوت بنحط الموسكى يبيع فيه القوارير الزجاج ايام البطالة وقلدا ايضا شتخا فرنجيا وجعلوا

أمين البحرين واتخذ خلعوه اغاث الرسالة وجعلوا الديوان بيئت قائد اغابالاز بكية قبر الرويحي وسكن به رئيس الديوان
وسكن روتوق قائم مقام مصر بيت ابراهيم بك الوالي المطل على بركة الفيل وسكن شيخ البلد

٢٨٠

بيت ابراهيم بيئت الكبير
وسكن مجلون بيئت في اذبيك
على رضيف الحشاش وسكن
بوسليك مدبر المحمدود بيت
الشيخ البكري القديم ويجمع
عنده النصارى القبط كل
يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة
ثم ان عساكرهم صارت تدخل
المدينة شيئا فشيئا حتى
امتلات منها الطرقات وسكنوا
في البجوت ولم يكن لم يشوشوا
على احدثوا ياخذون المشروبات
بزيادة عن ثمنها ففجرا السوقة
وصغروا افراس الخبز
وطحنوه ترابه وفتح الناس
عدة دكاكين بجواردها كنهم
يبيعون فيها اصناف
الماكولات مثل الفطير
والكحك والسمك المقل
واللحوم والفراخ المجرة وغير
ذلك وفتح نصارى الاروام
عدة دكاكين لبيع انواع
الاشربة ونخامير وفهاوى
وفتح بعض الافرنج البلديين
ميونا يصنع فيها انواع
الاطعمة والاشربة على
طرائقهم في بلادهم فيشتري
الاغنام والدجاج والخضارات
والاسماك والعسل والسكر
وجميع اللوازم ويطبخه
الطباخون ويصنعون انواع
الاطعمة والحلاوات ويعمل

فيما قيل في ثلثمائة ألف مقاتل فغلبوا على عامة خراسان وساحق النقاهاهم واهل
مرو والروذ فخرج اليهم الاجنم المروروذي في اهل مرو والروذ فقاتلوا شديدا فقتل
الاجنم وكثر القتل في اصحابه وهزم عدة من القواد منهم معاذ بن مسلم وجبرائيل بن
يحيى وحسان بن عمرو وابو النجم السجستاني وداود بن كراد ووجه المنصور وهو بالراذان
خازم بن خزيمة الى المهدي فولاه المهدي محاربة استاذ سيس وضم اليه القواد فصار خازم
واخذ معه من انهمز وجعلهم في آخريات الناس يكثر بهم من معه وكان معه من هذه
البلقة اثنان وعشرون الفا ثم انتخب منهم ستمائة ألف رجل وضمهم الى اثني عشر الفا
كانوا معه من المنتخبين وكان بكار بن سلم فحين انتخب وتعي للقتال فجعل الهيثم بن
شعبة بن ظهير على ميمنته ونهار بن حصين السعدي على ميسرته وبكار بن سلم العقيلي في
مقدمته وكان لواؤه مع الزبرقان فذكر بهم وراوغهم في أن ينقلهم من موضع الى موضع
وخذلوا الى خندق حتى قطعهم وكان أكثرهم رجالة ثم سار خازم الى موضع فستره
وخندق عليه وعلى جميع اصحابه وجعل له أربعة أبواب وجعل على كل باب ألفا من
اصحابه الذين انتخبوا واتى اصحاب استاذ سيس ومعهم الفؤس والمرو زوال بل ليطمو
الخندق فاتوا الخندق من الباب الذي عليه بكار بن سلم فملاوا على اصحاب بكار رجلة
هزموهم بها فرمى بكار نفسه فترجل على باب الخندق وقال لاصحابه لا يؤتى المسلمون
من ناحية فترجل معه من اهل وعشيرته نحو من خمسين رجلا وقتلوه حتى ردوهم
من بابهم ثم أقبل الى الباب الذي عليه خازم رجل من اصحاب استاذ سيس من اهل
سجستان اسمه الحر يش وهو الذي كان يدبر أمرهم فلما رآه خازم مقبلا بعث الى الهيثم
ابن شعبة وكان في الميمنة يأمره ان يخرج من الباب الذي عليه بكار فان من بازائه قد
شغلوا عنهم ويسير حتى يغيب عن ابصارهم ثم يرجع من خلف العدو وقد كانوا
يتوقعون قدوم أبي عون وهرو بن سلم بن قتيبة من طخارستان وبعث خازم الى بكار
اذا رايت رايات الهيثم قد جاءت فكبيرا ووقولوا قد جاء اهل طخارستان ففعل ذلك
الهيثم وخرج خازم في القلب على الحر يش وشغلهم بالقتال وصير بعضهم لبعض
فيذاهم على ذلك نظر والى اهل الام الهيثم فتنادوا بينهم جاء اهل طخارستان فلما
نظروا اليها جعل عليهم اصحاب خازم فكشفوهم ولقيهم اصحاب الهيثم فطعنوهم
بالرمح ورموهم بالمشاب وخرج نهار بن حصين من ناحية الميسرة وبكار بن سلم
واصحابه من ناحية تم فهزموهم ووضعوا فيهم السيوف فقتلهم المسلمون فاكثروا
وكان عدد من قتل سبعين الفا وأسروا أربعة عشر الفا ونجا استاذ سيس الى جبل في
نهر يسير فصرهم خازم وقتل الاسرى ووافاه أبو عون وهرو بن سلم ومن معهم فقتل
استاذ سيس على حكم أبي عون فحكم ان يؤتى استاذ سيس وبنوه واهل بيته بالحديد
وان يعتق الباقون وهم ثلاثون الفا فامضى خازم حكمه وكسا كل رجل ثوبين

وكتب

على باه علامه لذلك يعرفونها بينهم فاذا مرت طائفة بهذا المكان تريد الاكل دخلوا الى
ذلك المكان وهو يشتمل على عدة مجالس دون واعلى وعلى كل مجلس علامة ومقدار الدراهم التي يدفعها الداخل

فيه فيدخلون الى ما يريدون من الملمس وفي وسطه دكة من الخشب وهي الخوان التي يوضع عليها الطعام وجعلها كرامى
فيجلسون عليها وياتيهم الفعراشون بالطعام على قوائمهم فياكلون ٢٨١ ويشربون على نسق لا يتعدونه

وبعد فراغ حاجتهم يدفعون
ما وجب عليهم من غير تقص
ولا زيادة ويذهبون الى الملم
(وفيه) تشفع ارباب الدوان
في اسرى المباليك فقبولوا
شفاعتهم واطلقوهم فدخل

السكر من منهم الى المجمع
الازهر وهم في اسواق
وعليهم الثياب الزرق المقطعة
فكثروا به ياكلون من صدقات
الفقراء المجاورين به
ويتكففون المارين وفي
ذلك عبرة للمعتبرين (وفي يوم
السبت) اجتمعوا بالدوان
وطلبوا دراهم سلفه وهي
مئة دراهم سمائة ألف ريال
من التجار المسلمين والنصارى
القبط والشوام وتجار الافرنج
ايضا فسالوا التخفيف فلم
يجابوا فاحذوا في تحصيلها
(وفيه) نادوا من اخذ شيئا من

ذهب البيوت يخضر به الى
بيت قائم مقام وان لم يفعل
وظهر به بذلك حصل له زيد
الضرب ونادوا ايضا على نساء
الامراء بالامان وانهم يسكن
بيوتهم وان كان عندهن
شيء من متاع أزواجهن
يظهرنه فان لم يكن عندهن
شيء من متاع أزواجهن
يصلحن على أنفسهن ويامن
في دورهن فظهرت السبت

وكتب الى المهدي بذلك فكتب المهدي الى المنصور وقل ان خرج استاذيس
كان سنة خمسين وكانت هزيمة سنة احدى وخمسين ومائة وقد قيل ان استاذيس
ادعى النبوة وأظهر أصحابه الفسق وقطع السبيل وقيل انه جلد المامون أبواؤه مرار
وأبناه غالب خال المامون وهو الذي قتل ذا الرياستين الفضل بن سهل لمواطاة من
المامون وسيرد ذكره ان شاء الله

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينة وولاه الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي وفيها خرج بالاندلس غياث بن المسير الاسدي بناطقة فجمع العمال لعبد
الرحمن بن جعفر كثير واسلوا الى غياث فواقعهم فقتلهم غياث ومن معه وقتل غياث وبعث
برأسه الى عبد الرحمن بن مقرط وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور وصلى عليه أبوه
ودفن ليلا في مقابر قرقر ولم يكن للناس صائفة وحج بالناس عبد الصمد بن علي وكان
هو العامل على مكة في قول بعضهم وقال بعضهم بل كان العامل محمد بن ابراهيم وكان
على الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى البصرة عقبة بن سلم وعلى قضائهم سوار وعلى
مصر بن زيد بن جاتم وفي هذه السنة مات الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت
ومعه من راشد وعمر بن ذر وقيل مات عمر سنة خمس وخمسين ومائة وكان من
الصالحين يقول بالار جاء وفي سنة خمسين مات عبد الملك بن عبد العزيز بن حريج
ومحمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي وقيل مات سنة احدى وخمسين وفيها مات
مقاتل بن سليمان البلخي المفسر وكان ضعيفا في الحديث وأبو حناب السكلي وعثمان
ابن الاسود وسعيد بن أبي عروبة واسم أبي عروبة مهرا مولى بني يشكر كنية أبو
النضر (يسار بالياء تحتها نقطتان وبالسين المهملة)

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة)

فيها اغارت الكرك على جدة

(ذكرة عزل عمر بن حفص عن السند ولاية هشام بن عمرو)

وفيها عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن قيسية بن أبي صفرة المعروف بهزاد
مردعي ألف رجل عن السند واستعمل عليها هشام بن عمرو التتلي واستعمل عمر
ابن حفص على افرقيية وكان سبب عزله عن السند انه كان عليها الماظهر محمد
وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن فوجه محمد ابنة عبد الله المعروف بالاشترالى البصرة
فاشترى منها خيلا عاقا ليكون سبب وصولهم الى عمر بن حفص لانه كان فيمن يابعه من
قواد المنصور وكان يتشيع وساروا في البحر الى السند فامرهم عمر أن يحضروا خيولهم
فقال له بعضهم انا جئناك بيا هو خير من الخيل وبما لك فيه خبر الدنيا والآخرة

٣٦ مل ينجيها
تيسة زوجة مراد بيك وصالحات عن نفسها واتباعها من نساء الامراء والكهفاني
يبلغ قدره مائة وعشرون ألف ريال فراسا واخذت في تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا عليها الطبيب وكذلك بقية

الفساء بالوسائط المتداخلة في ذلك كنصارى الشوام والافريج البلديين وغيرهم فصاروا يعملون عليهم ارهاصات
وتخويات وكذلك مصالحات على ٢٨٢ الغزوالاجنادالمتحفين والغائبين والقاربن في جموعهم بذلك

أموالا كثيرة وكتبوا للغائبين
اوراقا بالامان بعد المصالحة
ويختتم على تلك الاوراق
المتقيدون بالديوان (وفي يوم
الاحد) طلبوا الخيول والجمال
والسلاح فكان شيئا كثيرا
وكذلك الابقار والاوثار
فصل فيها ايضا مصالحات
واشاعوا التقديس على ذلك
وكسروا عدة دكاكين بسوق
السلاح وغيره واخذوا
ما وجدوه فيها من الاسلحة
هذا وفي كل يوم ينقلون على
الجمال والجحير من الامتعة
والفرش والصناديق والسروج
وغير ذلك مما لا يحصى
ويستخرجون الحبايا والودائع
ويطلبون البنائين والمهندسين
والخدم الذين يعرفون بيوت
اسيادهم بل يذهبون بانفسهم
ويدلونهم على اماكن الحبايا
ومواضع الدفائن ليصير لهم
بذلك قربى وجوطة ووسيلة
ينالون بها اغراضهم (وفيها)
قبضوا على شيخ الجمعية
ومعه آخرون بدقوا عليهم ما
بالرصاص بركة الازبكية
ثم على آخرين ايضا بالرميلة
واحضر النابون اشياء كثيرة
من الامتعة التي فيها عند
مداخلهم من الخوف ودل
على بعضهم البعض (وفي يوم
الثلاثاء) طلبوا لاهل الحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض

فأعطنا الامان اما قبلت مفا واما استرت وأمسكت عن اذناك حتى نخرج عن بلادك
راجعين فامنه فذكر له حالهم وحال عبد الله بن محمد بن عبد الله أرسله أبود اليه فرحب
بهم وبأبيهم وأنزلوا اشتد عنده مخيميا ودعا كبار أهل البلد وقواده وأهل بيته الى
البيعة فاجابوه فقطع الويتهم البيض وهب اليه من البياض ليخطب فيه وتيما لذلك
يوم الخميس فوصله مركب لطيف فيه رسول من امرأة عمر بن حفص تخبره بقتل محمد بن
عبد الله فدخل على الاشتر فاخبره وعزاه فقال له الاشتر ان امرى قد ظهر ودمى في
عنقك قال عمر قد رأيت رأيا ههنا ملك من ملوك السند عظيم الشأن كثير المملكة
وهو على شوكة أشد الناس تعظيم الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرسل اليه
فاعتديتكم وبينه عقد افاو جهك اليه فاست ترام معه ففعل ذلك وسار اليه الاشتر
فاكرمه وأظهر بره وتسلمات اليه الزيدية حتى اجتمع معه أربع مائة انسان من أهل
البصائر فكان يركب فيهم ويتصيد في هيئة الملوكة وآلاتهم فلما انتهى ذلك الى
المنصور بلغ منه ما بلغ وكتب الى عمر بن حفص يخبره ما بلغه فقرأ الكتاب على أهله
وقال لهم ان أقررت بالقصة عزاني وان صرت اليه قتلني وان امتنعت حاربني فقال له
رجل منهم ألقى الذنب على وخذني وقيدني فانه سيكتب في حلي اليه فاجلني فانه لا يقدم
على مكانك في السند وحال أدل بينك بالبصرة فقال عمر أخاف عليك خلاف ما تظن
قال ان قتلت فنفسي فداء لنفسك فقيده وحبسه وكتب الى المنصور بأمره فيكتب
اليه المنصور بأمره بحمله فلما صار اليه ضرب عنقه ثم استعمل على السند هشام بن عمرو
التغلبى وكان سبب استعماله ان المنصور كان قد كرمين بولايه السند فيبينا هوراكب
والمنصور ينظر اليه اذ غاب يبرأ ثم عاد فاستاذن على المنصور فادخله فقال اني لما
انصرفت من الموكب لفيقي أختي فسلانة فرأيت من جمالها وعقلها ودينها ما راضيتها
لامير المؤمنين فاطمرك ثم قال اخرج ياتك أمرى فلما خرج قال المنصور لحاجبه الربيع
لولا قول جري

لاتطلبن خولة في تغلب * فالزنج أكرم منهم اخوالا
لترؤجت اليه قل لو كان لنا حاجة في النكاح لقبلت خزانك الله خير او قد وليتكم
السند فتجهرز اليها وأمره ان يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله فان سلمه والا حارب
وكتب الى عمر بن حفص بولايته افر يقية فسار هشام الى السند فاكها وسار عمر الى
افر يقية فوايها فلما صار هشام بالسند ذكره أخذ عبد الله الاشتر واقبل يرى الناس انه
يكاتب ذلك الملك واتصلت الاخبار بالمنصور بذلك فجعل يكتب اليه يستحثه فبينما
هو كذلك اذ خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام أخاه سفيان فخرج في جيشه
وطر يقه بجنيات ذلك الملك فبينما هو يسير اذ عبرة قد ارتفعت فظن انهم مقدمة العدو
الذي يقصده فوجه طلائعه فزحف اليه فقالوا له اعد الله بن محمد العلوي يتبرزه على

شاطئ

الثلثاء) طلبوا لاهل الحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض
ولماسة مبالغاهمزون عنه واجلوا لها الجلامقدا رستون يوما فضعوا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع الازهر

والمشهد الحسيني وتشفعه بالمشايخ فتكاملوا لهم وأظفروها إلى نصف المطلوب ووسطوا لهم في أيام المهلة (وفيه)
شرعوا في تكسير أبواب الدروب والبوابات النافذة وخرج ٢٨٣ عدة من عساكرهم يتخلعون ويقلعون

أبواب الدروب والعطف
والحارات فاستمرروا على ذلك
عدة أيام ودخل الناس من
ذلك وهم وخوف شديد
وظنوا ظنونا وحصل عندهم
فساد مخيلة ووسوسة تجسمت
في نفوسهم بالفاظ نطقت بها
وتصوروا حقيقة تهافتوا قلوبها
فصاحبتهم كقولهم ان عساكر
القرنيس عازمون على قتل
المسلمين وهم في صلاة الجمعة
ومنهم من يقول غير ذلك وذلك
بعد ان كان حصل عندهم
بعض اطمئنان وفقدوا بعض
الدكاكين فلما حصلت
هاتان التكتتان انكمش
الناس ثانيا وارتجفت قلوبهم
(وفي عشر يومه) حضرت
مكاتب الحاج من العقبة
فذهب أرباب الدومان إلى
باش العسكر وأعلموه بذلك
وظلبوا منه أمانا لا يحتاج
فامتنع وقال لا أعطيه ذلك الا
بشرط ان ياتي في قلعة ولا يدخل
معه عمالين كثيرة ولا عسكر
فقالوا له ومن يوصل الحاج
فقال لهم انا ارسل لهم أربعة
آلاف من العسكر يوصلونهم
إلى مصر فكاتبوا الامير الحاج
مكاتبه بالمالطة وأنه يحضر
بالحاج إلى الدار المحرارة وبعد
ذلك يحصل الخبر فلم يصل

شاطئ مهرازي فغضى يريده فقال نعم أهذه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقد
تركه أخوك متعمدا بخافة ان يوبد منه فلم يقبله فقتل ما كنت لادع أحده ولا
أدع أحد يحظى بأخذه أو قتله عند المنصور وكان عبد الله في عشرة فقط فقتله عبد
الله وقتل أصحابه حتى قتلوا جميعا فلم يفلت منهم غير وسقط عبد الله بين القتلى
فلم يشعر به وقبل ان أصحابه قد فوه في مهرازي حتى لا يحمل رأسه فكاتب هشام بذلك
إلى المنصور فكاتب إليه المنصور يشكره ويأمره بمحاربة ذلك الملك فخار به حتى
ظفر به وقتله وغلب على ملكه وكان عبد الله قد اتخذ سراي فاولاد واحدة منهم
ولدا وهو محمد بن عبد الله الذي يقال له ابن الاشراف أخذ هشام السراي والولد معه
فسيرهم إلى المنصور فسير المنصور الولد إلى عامه بالمدينة وكتب معه بصحة نسبه
وتسليمه إلى أهله

(ذكر ولاية أبي جعفر محمد بن حفص افریقیة)

وفي هذه السنة استعمل المنصور على افریقیة أبا جعفر محمد بن حفص من ولد قبيلة بن
أبي صفرة أنحى المهلب وانما نسب ابيات المهلب اشهرته وكان سبب مسيره اليها ان
المنصور لما بلغه قتل الاغلب بن سالم خاف على افریقیة فوجه اليها ساهروا ليا فقدم
القيروان في صفر سنة احدى وخمسين ومائة في خمسمائة فارس فاجتمع وجوه البلد
فوصلهم واحسن اليهم واقام والامور مستقيمة ثلاث سنين فسار إلى الزاب لينا
مدينة طينة بامر المنصور واستخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبى فخلت
افریقیة من الجند فثار بها البربر فخرج اليهم حبيب فقتل واجتمع البربر بطرابلس
وولوا عليهم أبا حاتم الاباضى واسمه يعقوب بن حبيب مولى كيدة وكان عامل محمد بن
حفص على طرابلس الجنيد بن بشار الاسادى وكتب إلى عمر يستمد فامده بعسكر
فالتقوا وقتلوا أبا حاتم الاباضى فهزمهم فساروا إلى قابس وحصرهم أبو حاتم وعمر
مقيم بالزاب على عمارة طينة وانتقضت افریقیة من كل ناحية ومضوا إلى طينة فاحاطوا
بها في اثني عشر عسكرا منهم أبو قرة الصفري في أربعين ألفا وعبد الرحمن بن رستم في
خمسة عشر ألفا وأبو حاتم في عسكر كثير وعاصم السدراتي الاباضى في ستة آلاف
والمسعود الزنابي الاباضى في عشرة آلاف فارس وغير من ذكرنا فلما رأى عمر بن
حفص احاطتهم به عزم على الخروج إلى قتالهم فغلبه أصحابه وقالوا ان اصدت ألف
البربر فعدل إلى اعمال الحميلة فإرسل إلى أبي قرة مقدم الصفرية يبذل له ستين ألف
درهم ليرجع عنه فقال بعد ان سلم على بالخلافة أربعين سنة ابيع حربيكم بعرض قليل
بن الدنيا ولم يجيبهم إلى ذلك فأرسل إلى انبي أبي قرة فدفع اليه أربعة آلاف درهم
وتيا على أن يعمل في صرف أخيه الصفرية فاجتمعوا واتخذوا من ليلته وثبته العسكر
فصر فين إلى بلادهم فاضطر أبو قرة إلى اتباعهم فلما دارت الصفرية سير عمر جيشا

اليهم الجوابات حتى كاتبهم ابراهيم بن يظلم للعصر إلى جهة بلبيس فتوجهوا إلى بلبيس وأقاموا هناك
أياماً وكان ابراهيم بك ومن معه ارتحل من بلبيس إلى المنصورة وأرسلوا الحريم إلى القرن (وفي ثالث

عشرينه) خرجت طائفة من العسكر الفرنساوي الى جهة العادلية وصار في كل يوم يذهب طائفة بعد اخرى وينتهيون الى جهة الشرق فلما كان ليلة الحانكة وأبي زعبل وطلبوا كافة من أبي زعبل فامتنعوا فقاتلهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا الى بلييس وأما الحجاج فانهم نزلوا ببلييس واكثرت حجاج الفلاحين مع العرب فأوصلوهم الى بلادهم بالغربية والمنوفية والقليوبية وغيرها وكذلك فعل الكثير من الحجاج فتفرقوا في البلاد بحريهم ومنهم من أقام ببلييس وأما أمير الحجاج صالح بن فانه لحق بأبراهيم بن وصيته جماعة من التجار وغيرهم (وفي ثامن عشرينه) ملك الفرنسيات مدينة بلييس من غير قتال وبها من بقي من الحجاج فلم يشعروا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبته طائفة من عساكرهم ومعهم طيل فلما كان ليلة الاحد غارت به جماعة الرائد الى الامراء بالمنصورة وأخبرهم بوصول الافرنج وقرعهم منهم فركبوا نصف الليل وترفعوا الى جهة القصرين وتركو القمار وأصحاب الاتقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العربان واتفقوا معهم على انهم يحملونهم الى القرين ويحلوا لهم وعاهدوهم على انهم لا يخذلونهم فلما توسلوا بهم الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا حواريهم ونهبوا ما عندهم وعروهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد احمد الهروي وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانسه نقد او متجر من

عشرينه) خرجت طائفة من العسكر الفرنساوي الى جهة العادلية وصار في كل يوم يذهب طائفة بعد اخرى وينتهيون الى جهة الشرق فلما كان ليلة الحانكة وأبي زعبل وطلبوا كافة من أبي زعبل فامتنعوا فقاتلهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا الى بلييس وأما الحجاج فانهم نزلوا ببلييس واكثرت حجاج الفلاحين مع العرب فأوصلوهم الى بلادهم بالغربية والمنوفية والقليوبية وغيرها وكذلك فعل الكثير من الحجاج فتفرقوا في البلاد بحريهم ومنهم من أقام ببلييس وأما أمير الحجاج صالح بن فانه لحق بأبراهيم بن وصيته جماعة من التجار وغيرهم (وفي ثامن عشرينه) ملك الفرنسيات مدينة بلييس من غير قتال وبها من بقي من الحجاج فلم يشعروا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبته طائفة من عساكرهم ومعهم طيل فلما كان ليلة الاحد غارت به جماعة الرائد الى الامراء بالمنصورة وأخبرهم بوصول الافرنج وقرعهم منهم فركبوا نصف الليل وترفعوا الى جهة القصرين وتركو القمار وأصحاب الاتقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العربان واتفقوا معهم على انهم يحملونهم الى القرين ويحلوا لهم وعاهدوهم على انهم لا يخذلونهم فلما توسلوا بهم الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا حواريهم ونهبوا ما عندهم وعروهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد احمد الهروي وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانسه نقد او متجر من

الى ابن رستم وهو في ترواقبيلة من البربر فقاتلوه فانهم رستم الى قاهرت فضعف أمر الابطاشية عن مقاومة عفرسار وامن طينة الى القبروان فحصرها أبو حاتم وعمر بطينة يصلح أمورها ويحفظها من مجاوره من الخوارج فلما علم ضيق الحال بالقبروان سار اليها ولما سار عمر بن حفص الى القبروان استخلف على طينة عسكر افلماسع أبو قرة بمسير عمر بن حفص سار هو الى طينة فحصرها فخرج اليه من بها من العساكر وقتلوه فانهم منهم وقتل من عسكره خلق كثير وأما أبو حاتم فانه لما حصر القبروان كثر جمعه ولازم حصارها وليس في بيت مالها دينار ولا في اهرائها شيء من الطعام فدام الحصار ثمانية اشهر وكان الجند يخرجون فيقاتلون الخوارج طرفي النهار حتى جهدهم المجموع وأكادوا يائسون وكاد بهم ولحق كثير من أهلها بالبربر ولم يبق غير دخول الخوارج اليها فأتاهم الخبر بوصول عمر بن حفص من طينة فغزل الهريش وهو في سبع مائة فارس فزحف الخوارج اليه باجمعهم وتركو القبروان فلما سار قوه سار عمر الى تونس فتيبته البربر فعدا الى القبروان مجدا وادخل اليها ما يحتاج من طعام ودواب وحطب وغير ذلك ووصل أبو حاتم والبربر اليه فحصره فطال الحصار حتى أكادوا يائسون وفي كل يوم يكون بينهم قتال وحرب فلما ضاق الامر بعمر وعن معه قال لهم الرأي ان يخرج من الحصار واغير على بلاد البربر واجل اليكم الميرة قالوا اما نخاف بذلك قال فارسل فلانا و فلانا فاعلان ذلك فاجابوه فلما قال للرجلين قال لا نتركك في الحصار ونسير عندك فعزم على القاء نفسه الى الموت فاتي الخبر ان المنصور قد سير اليه يزيد بن حاتم بن قتيبة بن المهلب في ستين ألف مقاتل وأشار عليه من عنده بالتوقف عن القتال الى ان يصل العسكر فلم يفعل وخرج وقاتل فقتل منتصف ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وقام بأمر الناس حميد بن صغرو وهو اخو عمر لامة فواديح أبا حاتم وصالحه على ان يجيدا ومن معه لا يخلعون المنصور ولا ينازعهم أبو حاتم في سوادهم وسلاحهم واجابهم الى ذلك وفتحت له القبروان وخرج أكثر الجند الى طينة واحرق أبو حاتم ابواب القبروان وثلم سورها وبلغه وصول يزيد بن حاتم فسار الى طرابلس وأمر صاحبه بالقبروان باخذ سلاح الجند وان يفرق بينهم فخالف بعض اصحابه وقالوا لا تقدر بهم وكان المقدم على المخالفين عمر بن عثمان الفهري وقام في القية وان وقتل أصحاب أبي حاتم فعاد أبو حاتم فهرب عمر بن عثمان من بين يديه الى تونس وعاد أبو حاتم الى طرابلس لقتال يزيد بن حاتم فقتل كان بين الخوارج والجند ودمر لدن قاتلوا عمر بن حفص الى انقضاء أمرهم ثلثمائة وخمس وسبعون وقعة

(ذكر ولاية يزيد بن حاتم افرريقية وقتال الخوارج)

لما بلغ المنصور ما حل بعمر بن حفص من الخوارج جهز يزيد بن حاتم بن قتيبة بن قتيبة في ستين ألف فارس وسيره الى افرريقية فوصلها سنة أربع وخمسين ومائة

فلما

الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا حواريهم ونهبوا ما عندهم وعروهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد احمد الهروي وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانسه نقد او متجر من

عروهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد احمد الهروي وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانسه نقد او متجر من

جميع الاصناف الحجازية وصنعت العرب معهم الاخير فيه ولحقهم عسكر الفرنساوية فذهب السيد احمد
الحروقي الى صاري عسكر وواجهه وصحبته باعتهن العرب المتفاقين ٢٨٥ فشكاه ماجل به وباخوانه فلامهم

على قتلهم ورد كونهم الى
المالك والعرب بن ثم قبضي
على ابي خشبة شيخ بلد القرين
وقال له عرفني عن مكان
المنهيات فقال ارسـلـمـي
جماعة الى القرين فارسل
معه جماعة دلمهم على بعض
الاخبال فاحذوها الا فرنج
ورفعوها ثم تبعوه الى عسكر
آخر فاهمهم انه يدخل
ويخرج اليهم اجمالا كذلك
فدخل وخرج من مكان آخر
وذهب هارباً فزجج اولئك
العسكر بحمل ونصف جل
لا غير وقالوا هذا الذي وجدناه
والرجل فر من ايدينا فقال
صاري عسكر لابد من تحصيل
ذلك فطلبوا منه الاذن في
التوجه الى مصر فاصحب

مهمهم عدة من عبيد كره
أوصلوهم الى مصر وامامهم
طبل وهم في أسواق وصحبهم
أيضا جماعة من النساء اللاتي
كن خرجن ليلة الحادثة
وهن أيضا في أسـواـلـهـن
تسكب عند مشاهدتهن
العبرات

• واستهل شهر ربيع الاول
بيوم الاثنين سنة ١٢١٣ •
(في ثانيه) وصل الفرنساوية
الى نواخذ القرين وكان
ابراهيم بك ومن معه وصلوا

فلما قارب سار اليه بعض جندها واجتمعوا به وساروا معه الى طرابلس فسار ابو
حاتم الخارجى الى جبال نفوسة وسير يدا طائفة من العسكر الى قابس فلقبهم ابو حاتم
فهو زعمهم فعادوا الى يزيد ونزل ابو حاتم في مكان وعرو خندق على عسكره وعباريزيد
اصحابه وسار اليه فالتقوا في ربيع الاول سنة خمس وخمسين فاقبلوا الشد قتال
فانه زمت البر بروقتل ابو حاتم وأهل نجدته وطلبهم يزيد في كل سهل وجبل فقتلهم
قتلا ذريعا وكان عدة من قتل في المعركة ثلاثين ألفا وجعل آل المهلب يقتلون
الخوارج ويقولون بالنارات عروب بن حفص واقام شهر يقتل الخوارج ثم رحل الى
القيروان فكان عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن الفهري مع ابي حاتم فهرب الى
كتامة فسير اليه م يزيد بن حاتم جيشا فحصروا البر برو فظفروا بهم وقتلوا منهم خلقا
كثيرا وهرب عبد الرحمن وقتل جميع من كان معه وصفت افر يقيمة واحسن يزيد
السيرة وامن الناس الى ان اتمت فضة سنة أربع وستين ومائة بارض الزاب
وعلمها ايوب المواردي فسير اليه عسكرا كثيرا واستعمل عليهم م يزيد بن مجرأ المهلبى
فالتقوا وقتلوا فانه م يزيد وقتل كثير من اصحابه وقتل الخارق بن عقار صاحب
الزاب فولى مكانه المهلب بن يزيد المهلبى وأمدهم م يزيد بن حاتم بجميع كثير واستعمل
عليهم العلامة من سعيد المداهلبى وانضم اليهم المنزومون ولحقوا ورجعوا فقتلوا واشتد
القتال فانه زمت البر برو وايوب وقتلوا بكل مكان حتى اتي على آخرهم ولم يقتل من
الجند احد ثم مات يزيد في رمضان سنة سبعين ومائة وكانت ولايته خمس عشرة سنة
وثلاثة أشهر واستخلف ابنه داود على افر يقيمة

• (ذكر بناء الرصافة للمهدي) •

وفي هذه السنة قدم المهدي من خراسان في شوال فقدم عليه أهل بيته من الشام والكوفة
والبصرة وغيرها فنهوا بمقدمه فاجازهم وكساهم وفعل بهم المنصور مثل ذلك
وبني له الرصافة وكان سبب بناءها ان بعض الجند شغبوا على المنصور وطاربوه على
باب الذهب فدخل عليه فقام بن العباس بن عبيد الله بن عباس وهو شيخهم وله الحرمة
والتقدم عندهم فقال له المنصور ما ترى ما نحن فيه من التباين الجند علينا وقد خفت
ان تجتمع كلمة تم قبح هذا الامر من ايدينا فترى قال يا اهير المؤمنين عندي رأى
ان اظهرته لك فسدوا وان تركة امضيته وصليت خلافتك وهابك جندك قال له
افتضى في خلافتي شيئا لا اعلمه فقال له ان كنت عندك منهم فلاتساورنى فان كنت
مامونا عليا فدعني افعـل راني قال له المنصور فامضه فانصرف فتم الى منزله فدعا غلاما
له فقال اذا كان الغد فقدمني واجلس في دار امير المؤمنين فاذا رايتني قد دخلت
وتوسطت اصحاب المراتب فخذ بعنان بغلتي فاستخلفني بحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبحق العباس وبحق امير المؤمنين الاما وقف لك وسمعت مسئلتك واجبتك

الى الصالحية وأودعوا ما لهم وحرعهم هناك وضمنوا عليهم العربان وبعض الجند فاخبر بعض العرب أفر يقيمة
بمكان الجملة فركب صاري عسكر وأخذ معه الحامية وهذه الاغارة على الجملة وعلم ابراهيم بك بذلك أيضا فركب هو

وصاح به وهد من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم ساحة اشرف فيها الفرنسيين على الهزيمة لكونهم على الخيول
واذا بالخبز وصل الى ابراهيم بك بان ٢٨٦ العرب بالوالى الى الحلة يقصدون فيها فبعد ذلك فرعن معه على اثره

وتركوا قتال الفرنسيين
ولحقوا بالعرب وجلوهم
عن متاعهم وتلوا منهم عدة
وارتحلوا الى قطيف ورجع
صارى عسكرا الى مصر وترك
عدة من عساكره متفرقين في
البلاد فدخل مصر ليلا وذلك
ليلة الخميس رابعة (وفي يوم
الجمعة خامسة) الموافق لثالث
عشر مسرى القبطى كان
وفاء النيل المبارك فارصارى
عسكرا بالاستعداد وتزيين
العقبة كالعادة وكذلك زينوا
عدة مراكب وغلايين ونادوا
على الناس بالخروج الى
الفرصة في النيل والقياس
والروعة على عادتهم وارسل
صارى عسكرا اورقا للكتخدا
الباشا والقاضى وأرباب الديوان
وأصحاب المشورة والمتولين
للمناصب وغيرهم بالحضور في
صبيها وركب محبتهم
بموكبهم وزينته وعساكره
وبمؤله وزموره الى قصر قنطرة
السند وكسرو الجسر بحضرتهم
وهموا شنت مدافع ونفوطا
حتى جرى الماء في الخليل
وركب وهم محبته حتى رجع
الى داره وأما أهل البلاد فلم
يخرج منهم أحد قلت الليلة
للتفرقة في المراكب على العادة
سوى النصارى الشوام والقيط

عنها فاني سانهرك واغلف لك فلا تخف وعادوا المسئلة فاني ساضر بك فهاودوقل لي
أى المحبين اشرف العين أم مضر فاذا اجبتك فاترك البغلة وأنت حرفة على الغلام ما أمره
وفعل قتم به ما قاله ثم قال مضر اشرف لان منهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كتاب
الله وفيها بيت الله ومنها خليفه الله فامتعضت لذلك العين اذ لم يذكر لهم شيئا وقال بعض
قوادهم ليس الامر كذلك مطلقا غير فضيلة الدين ثم قال للغلام له قم الى بغلة الشيخ
فاكبها ففعل حتى كاد يعقبها فامتعضت مضر وقالوا يفعل هذا شيخنا فامر بعضهم
غلامه فمضرب يذ لك الغلام فقطعها فنفرا الحيان ودخل قتم على المنصور فافترق الجند
فصاروا مضر فرقة ورابعة فرقة والمخرا سانية فرقة فقال قتم للمصور وقد فرقت بين
جندك وجعلتهم أخرا باكل حزب منهم يخاف ان يحدث حدثا فمضرب به بالحزب الآخر وقد
بقى عليك في التدبير بقية وهى أن تعبر بانك فتتزل في ذلك الجانب وتحول معه قطعة
من جيشك فيصير ذلك بلادا وهذا بلادا فان فسد عليك أولئك ضربتهم بطلان وان فسد
عليك هؤلاء ضربتهم باولئك وان فسد عليك بعض القبائل ضربتهم بالقبيلة الاخرى
فقبل رأيه واستقام ملكه وبنى الرصافة وتولى صالح صاحب المصلى ذلك

(ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدى)

في هذه السنة سار عقبة بن سلم من البصرة واستلم عليها نافع بن عقبة الى البحرين
فقتل سليمان بن حكيم وسبي أهل البحرين وانهذ بعض السبي والاسارى الى المنصور
فقتل بعضهم ووهب الباقيين للمهدى فاطلقهم وكساهم ثم عزل عقبة عن البصرة لانه لم
يستقمس على أهل البحرين وزعم بعضهم ان المنصور استعمل معن بن زائدة الشيباني
على سجستان هذه السنة ووجع بالناس هذه السنة محمد بن ابراهيم الامام وكان هو العامل
بمكة والطائف وعلى المدينة الحسن بن زيد وعلى البصرة جابر بن توبة الكلبي وعلى
السكوفة محمد بن سليمان وعلى مصر يزيد بن حاتم

(ذكر ابتداء أمر شقنا ووجه بالاندلس)

وفيها ثار في النمرق من الاندلس رجل من بربر مكناسة كان يعلم الصبيان وكان اسمه
شقنا بن عبد الواحد وكانت أمه تسمى فاطمة وادعى انه من ولد فاطمة عليها السلام ثم
من ولد الحسين عليه السلام وتسمى بعبد الله بن محمد وسكن شنت بربة واجتمع عليه
خلق كثير من البربر وعظم أمره وسار اليه عبد الرحمن الاموى فلم يقبله وراغ في
الجبال فكان اذا امن انفسا واذ اخاف صعد الجبال بحيث يصعب طلبه فاستعمل عبد
الرحمن على طليطلة حبيب بن عبد الملك فاستعمل حبيب على شنت بربة سليمان بن
عثمان بن مروان بن أبان بن عثمان بن عفان وأمره بطلب شقنا فنزل شقنا الى شنت بربة
واخذ سليمان فقتله واشتد أمره وطارد كره وغلب على ناحية قوربة وافسد في الارض

والادوام وان فرج البلدين ونسأهم وقليل من الناس البطالين حضر وافي صبحها (وفيه)
قعد
تواترت الاخبار بحضور عدة مراكب من الانسكا يزالي قنر سكرندرية وانهم حاربوا امراكب الفرنساوية الراسية

بالمينة او كانت اشيعت هذه الاخبار قبل وتحدث الناس بها فصب ذلك على فرنساوية واقفق ان بعض النصارى الشوام
نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزرومن أعيان التجار ٢٨٧ بوكالة الصابون أنه تحدث بذلك

فأمروا باحضاره وذكروا له
ذلك فقال أنا حكيت ما سمعته
من فلان النصارى فاحضروه
أيضا وأمروا بقطع لسانهم
أو يدفع كل واحد منهم مائة
ريال فزانسهم نكالا لهما
وزجرا عن الفضول فيما
لا يهنيهما فتشفع المشايخ فلم
يقبلوا فقال بعضهم اطلقوهم

ونحن نأتيكم بالدراهم فلم
يرضوا فإرسل الشيخ مصطفى
الصاوي وأحضرا مائتي ريال
ودفعها في الحضرة فلما قبضها
الوكيل ردها ثانيا اليه وقال
فرقها على الفقراء فظهر انه
فرقها كما أشار وردّها الى
صاحبها فانكشف الناس عن
التسكّم في شأن ذلك والواقع
ان الانكليز حضروا في اثرهم
الى الثغور وحاربوا ما بهم
فقالوا منهم واحرقوا الاتاق
الكبير المسمى بنصف الدنيا
وكان به أموالهم و ذخائرهم
وكان مصفيا بالانكاس الاصغر
واستمر الانكليز بما بهم
بمينا الاسكندرية بغدادون
وير وحسون برصدون
الفرنسيس وفي ذلك اليوم
سافر عدة من عساكرهم الى
بحري والى الشرقية ولما
جرى الماس في الخليج منعوا
دخول الماء الى بركة الزبكية

هو عبد الرحمن الاموي فغزاه في سنة اثنتين وخمسين ومائة بنفسه فلم يثبت له فاعياه
أمره فعاد عنه وسير اليه سنة ثلاث وخمسين بدارمولا فهرب شقنا واخلى حصنه شطران
ثم غزاه عبد الرحمن الاموي بنفسه سنة أربع وخمسين ومائة فلم يثبت له شقنا ثم سير اليه
سنة خمس وخمسين أبا عثمان عبيد الله بن عثمان فغذاه شقنا وافسده عليه فغذاه فهرب
عبيد الله وغنم شقنا عسكره وقتل جماعة من بني أمية كانوا في العسكر وفي سنة خمس
وخمسين أيضا سار شقنا بعد ان غنم عسكر عبيد الله الى حصن الهوار بين المعروف بمداين
وبه عامل لعبد الرحمن فبكر به شقنا حتى خرج اليه فقتله شقنا وأخذ خيله وسلاحه
وجميع ما كان معه

(ذكر قتل معن بن زائدة)

في هذه السنة قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان وكان المنصور قد استعمله عليها
فلما وصلها أرسل الى رتبيل يأمه بحمل القرار الذي عليه كل سنة فبعث اليه عروضا
وزاد في ثمنها فغضب معن وسار الى الرخج وعلى مقدمته ابن أخيه يزيد بن زائدة فوجد
رتبيل قد خرج عنها الى زابلستان ليصيف بها ففتحها وأصاب سبييا كثيرا وكان في
السبي فرج الرخجي وهو صبي وأبوه زياد فرأى معن عبيدا ساطعا ثمارته جردا وحش
فظن انه جيش اقبل نحوه ليخلص السبي والاصري فامر بوضع السيف فيهم فقتل منهم عدة
كثيرة ثم ظهر له أمر الغبار فامسك ذاف معن الشاة وهجموه فانصرف الى بست وانكر
قوم من الخوارج سيرته فاندسوا مع فعلته كانوا يبنون في منزله فلما بلغوا التسقيف
انخفوا سيمو ففهم في القصب ثم دخلوا عليه بيته وهو يحجهم فقتلوا به وشق بعضهم بطنه
مخبر كان معه وقال احدهم لما ضربه أنا الغلام الطاق والطاق رستاق بقرب زرنج
فقتلهم يزيد بن يزيد فلم ينج منهم أحد ثم ان يزيد قام بامر سجستان واشتدت على العرب
والهمم من أهلها وطائفة فاحتال بعض العرب فكتب على لسانه الى المنصور كتابا
يخبره فيه ان كتب المهدي اليه قد حيرته وادهشته ويسأل ان يعفيه من معاملته
فاغضب ذلك المنصور وشتمه واقرا المهدي كتابه فعزله وأمر بحبسهم وبيع كل شيء له
ثم انه كام فيه فاشخص الى مدينة السلام فلم يزل بها يحفوا حتى اقبله الخوارج على
الجسر فقاتلهم فقتل امره تليالهم وجه الى يوسف الهرم بجزر اسان فلم يزل في ارتفاع الى
ان مات

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وفيها استعمل المنصور على
الموصل اسمعيل بن خالد بن عبد الله القسري وفيها مات عبد الله بن عون وكان مولده
سنة ست وستين وفيها مات اسيد بن عبد الله في ذي الحجة وهو أمير خراسان وحفظه بن

وسدوا قنطرة الدكة بسبب وطاقهم ومدافعهم وآتهم التي فيها (وفيه) سال صاري عسكر عن المولذ النبوي ولما
ذالم يعملوه كعادتهم فاعتذر الشيخ البكري بتعطيل الامور وتوقف الاحوال فلم يقبل وقال لا بد من ذلك وأعطى له

ثم انما ذريال قران سامعونة وامر تعاليق تعاليق واحبال وقناديل واجتمع القران في يوم المولد له واما ياديهم وضربوا
طبولهم وديابهم وارسل ٢٨٨ الطبخانة الكبيرة الى بيت الشيخ البكري واسموا يضربونهم بظول

أبي سفيان الجمحي وعلي بن صالح بن حبي أخو الحسن بن صالح وكانا تقيين فيهما تسبع
 * (ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين ومائة) *

ففيها غزاجيد بن قسطنطين كابل وكان قد استعمله المنصور على خراسان سنة احدى وخمسين وغزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم وقبيل أخوه محمد بن ابراهيم الامام ولم يدرب وفيها عزل المنصور جابر بن توبة عن البصرة واستعمل عليها يزيد بن منصور وفيها قتل المنصور هاشم بن الاساجيج وقد خالف وعصا با فريقتة فمّل اليه فقتله ووجّه بالناس هذه السنة المنصور وفيها عزل يزيد بن حاتم عن مصر واستعمل عليها محمد بن سعيد وكان عمال الامصار سوى ما ذكرنا الذين تقدم ذكرهم وفيها مات محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن شهاب وهو ابن أخي محمد بن شهاب الزهري روى عنه هـ وفيها مات يونس بن يزيد الايلي روى عن الزهري أيضا وفيها مات طلحة بن عمر الحضرمي وابراهيم بن أبي عبلة واسم أبي عبلة شعير بن يقظان بن عامر العقيلي (الايلي بفتح الهمزة وبالياء معهما انقطعتان والعقيلي بضم العين وفتح القاف)

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة)

فيمسأعالمصور من مكة الى البصرة فجهز جيشا في البحر الى البصرة الذين تقدم ذكر
اغارتهم على جسد وفيها قبض المنصور على أبي أيوب المورياني وعلى أخيه وبني أخيه
وكانت منازلهم المناذر وكان قد سعى به كاتبه بأمان بن صدقة وقيل كان سبب قبضه
ان المنصور في دولة بني أدية ورد على الموصل ولاقاهم بمسندته وتزوج امرأة من الازد
فحملت منه ثم فارق الموصل واعطاها نذر كره وقال لها اذا سمعت بدولة لبني هاشم
فارسلني هذه النذر كره الى صاحب الامر فهو يعرفها فوضعت المرأة ولدا سمته جعفر
فنشأ وتعلم الكتابة وما يحتاج اليه الكاتب وولى المنصور الخلافة فقدم جعفر الى
بغداد واتصل بابي أيوب فجعله كاتباً له ليؤان قطاب المنصور يومان أبي أيوب كاتباً
يكتب له شيئا فرسل جعفر اليه فلما رآه المنصور مال اليه واحبه فلما أمره بالكتابة
رأه اذا قاما هرافسا له من أين هو ومن أبوه فذكر له الحال وأراه النذر كره وكانت معه
فعرفه المنصور وصار يطلبه كل وقت بحجة الكتابة فخافه أبو أيوب ثم ان المنصور
أحضره يوما واعطاه مالا وأمر ان يصعد الى الموصل ويحضر والدته فصار من بغداد وكان
أبو أيوب قد وضع عليه العيون ياتونه باخباره فلما علم مسيره سيروا له من اغتاله في
الطريق فقتله فلما اباط على المنصور أرسل الى أمه بالموصل من يسالها عنه فذكرت
له انهم الا علم لها به الا انه ببغداد يكتب في ديوان الخليفة فلما علم المنصور ذلك أرسل من
ينص اثره فانتهى الى موضع وانقطع خبره فعلم انه قتل هناك وكشف الخبر فرأى
ان قتله من يد أبي أيوب فنهكه وفعل به ما فعل وقبض المنصور أيضا على عبد مولاه

فلما فاته ديال قرانسا معاونة و امر
طمو لهم و دبا دهم و أرسل
النهار و الليال بالبركة تحت
داره و هي عبارة عن طيلات
كبيرة مثل طيلات النوبة
التركية و عدة آلات و مزمار
مختلفة الاصوات طربية و عملوا
في الليال حراقة نفوذ مختلفة
و سوار يخ تصعد في الهواء
(وفي ذلك اليوم) ألبس
الشيخ خليل البكري فروة
و تقلد نقابة الاشراف و نودي
في المدينة بان كل من كان له
دعوى على شريف فليرفعها
الى النقيب (وفيه) ورد
الخبر بان ابراهيم بان
والامراء المصرية استقروا
بنصرة (وفي خامس عشره)
مسافر عدة كبيرة من عسكر
الفرنساوية الى جهة الصعيد
و كبيرهم ديزه و صحبهم يعقوب
القبضى ليعرفهم الامور
ريطلهم على الخبائات (وفيه)
حضر القاصد الذي كان
أرسله كبير فرنساوية
بمكاتبات و هدية الى أحمد باشا
الجزار بعكا و ذلك عند
استقراءهم بمصر و صحبته
أنصار من النصارى الشوام
في صفقة تجار و معهم جانب أرز
و نزلوا من نهر دمياط في سفينة
من سفن أحمد باشا فمالوا
الى عكا و علمها أحمد باشا أمر
بذلك فرنساوى فنفقوه الى
بعض النصارى و لم يواجهم و لم يأخذ
الذين كانوا بصحبته (وفيه)

وعلي هرة بن اعين بنجر اسان واحضر امقيدين لتعصمهما العيسى بن موسى وفيها أخذ المنصور الناس بتلبس القلائس الطوال المفرطة الطول فقال أبو دلامة

وكننا نرجى من امام زيادة * فزاد الامام المصطفى في القلائس

وفيها توفي عبيد ابن بنت ابن ليلى قاضي الكوفة فاستقضى شريك بن عبد الله النخعي وفيها غزا الصائفة معروف بن يحيى الحواري فوصل الى حصن من حصون الروم ليلأوأهله نيام فسي وأسر من كان فيه ثم قصد اللاذقية فخراب فسي من مائة ألف رأس سوى الرجال البالغين ورج بالناس هذه السنة المهدي وكان أمير مكة محمد بن ابراهيم وامير المدينة الحسن بن زيد وامير مصر محمد بن سعيد وكان يزيد بن منصور على اليمن في قول بعضهم وعلى الموصل اسمعيل بن خالد بن عبد الله بن خالد وفيها مات هشام بن الغاز ابن ربيعة الجرشى وقيل سنة ست وخمسين وقيل تسع وخمسين والحسن بن عمار وعبيد الرحمن بن يزيد بن جابر ونور بن يزيد وعبيد الحميد بن جعفر بن عبد الله الانصاري والضحك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن خزام من ولد ابي حكيم بن خزام وفطربن خليفة المكوني (فطر بالغاء والراء المهملة والجرجشى بضم الجيم وبالشين المعجمة)

*) (ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائة)

في هذه السنة سار المنصور الى الشام وبيت المقدس وسير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الى افرريقية في خمسين ألفا فحارب الخوارج الذين قتلوا عمر بن حفص وأراد المنصور بناء الرافقة فذمه أهل الرقة فهمم بحاربتهم وسقطت في هذه السنة الصائفة فقتلت بالمسجد خمسة نفر وفيها هلك أبو أيوب المورياني واخوه خالد وأمر المنصور بقطع ايدي بني أخيه وارجلهم وفيها استعمل على البصرة عبد الملك بن ظبيان النخعي وغزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي فبلغ الفرات وحج بالناس محمد بن ابراهيم وهو على مكة وكان على افرريقية يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات أبو عمرو بن العلاء وقيل مات سنة سبع وخمسين وكان عمره ستا وثلاثين سنة ومحمد بن عبد الله الشعبي البصري (بالنون) وفيها مات عثمان بن عطاء وجعفر بن برقان الجزري واشعب الطامع وعلي بن صالح بن حبي وعمر بن اسحق بن يسار اخو محمد ابن اسحق وهيب بن الورد الهكبي الزاهد وقرة بن خالد أبو خالد السدوسي البصري وهشام الدستوائي وهو هشام بن أبي عبد الله البصري (الشعبي بضم الشين المعجمة وفي آخره ثمانية مائة)

*) (ثم الجزء الخامس ويليها الجزء السادس واوله)

*) (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة)

ترجمان ومهندس فارتفعت زوجته وكانت قبل ذلك أيام صالحة على نفسها وبيتها بألف ريال وثلثمائة ريال وأخذت منهم ورقة الصقما على باب دارها وردت ما كانت وزعتهم من المال والمتاع عند معارفها واطمانت فلما حضر اليها الجماعة المذكورون قالوا لها بلغ صاري عسكرا ان عندك أسلحة وملابس للمايك فانكرت ذلك فقالوا لازم من التفتيش فقالت دونكم فظاعروا الى مكان وفتحوا مخبئة فوجدوا بها أربعة وعشرين شروالا وبلكات وأمتعة وغير ذلك ووجدوا في أسفلها مخبئة أخرى بها عدة كثيرة من والطبخت الالهة والبنادق وصناديق بارود وغير ذلك فاسحقوا جميع ذلك ثم نزلوا الى تحت السلال وخرجوا الارض وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب في داخله دنائير

